



Copyright © King Saud University

٢١٩
ن ٤

لإنسان المعين في سيرة الأمين المأمون ، تأليف
علي بن إبراهيم الحلبي - ١٠٤٤ هـ . بخط
عطا الله المنشاوي سنة ١١٠١ هـ .
١٦٣ ق ٢٢ س ٢٠ × ١٥ سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن

١٦٠٩

الأعلام ٥ : ٥٤ دار الكتب المصرية ٨ : ٢٨
١ - السيرة النبوية أ - نور الدين الحلبي ، على
ابن إبراهيم سنة ١٠٤٤ هـ ب - الناسخ
ج - تاريخ النسخ د - السيرة الحلبية

وقف علي طلبة العلم بالارزق

فقال لي كل فقلت لا اقدر والله ايها الملك فامر باحضار قضيب فاحذك
 الملك وامر به علي صدري فكان لم اكل شي قط ثم اكلت الحلا كثيرا
 حتي انتهيت فقال لي كل فقلت والله لا اقدر ايها الملك فامر
 بالقضيب علي صدري فكان لم اكل شي قط فاكلت حتي انتهيت
 فقال لي كل فقلت ما اقدر علي ذلك فاراد ان يمر بالقضيب علي
 صدري فقلت ايها الملك ان الذي دخل يحتاج الي ان يخرج فقال
 صدقت وامسك عني فالتفت عن القضيب فقال تحب من تحب الملوك
 وما يحفظ عن يحيى ابن خالد هذا زيادة علي ما تقدم عنه اذا احب
 انسانا من غير سب فارح خير واذ ابغضت انسانا من غير سب
 فوق شره وما يحفظ عنه اليم وقد قال له ولده واطنه الفضل وقد
 كان معه مقيد في حبس الرشد بعد قتله لولده جعفر وصليبه وذهب
 امواله البرامكة ومن يلوذ بهم يا ابت بعد العز ولقود الكله صرنا الي
 هذا الحال فقال يا ولدي دعوة المظلوم سرت لبلا غفلت عنها وما
 غفل الله عنها اي فقد قال ابو الدرداء اياكم ودمعة اليتيم ودعوة
 المظلوم فانها تسري بالليل والناس نيام اي ولا والله تعالى يقول
 انا اظلم الظالمين ان غفلت عن ظلم الظالم وقد قال صلى الله عليه وسلم
 اتق دعوة المظلوم واما يبالي الله حقه وان الله تعالى لن يجمع ذا
 حق حقه وجا اتق دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب
 وجا التوادعوة المظلوم فانها تخيل علي الغمام يقول الله وعزتي وجلالي
 لا نصرك ولو اجد حين والمراد بالغمام الغمام الابيض الذي فوق السحاب
 السابعة المعني بقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام اي لا تقوي علي
 حمله اذا سقط ونص دعوة المظلوم استجابتها ولو بعد من طويل
 فهو سبحانه وتعالى وان اهدى الظالم لا يهمله وجا التوادعوة المظلوم

فانها تصعد الى السماء كالحفا شراة اي تصعد الى السما لا بعد
 فما فوقها وجاءت قوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب
 وقد قال القائل **تنام عينك والمظلوم مستيقظ** يدعوا عليك وعين الله
 ومما قيل في يحيى بن خالد هذا من الدج البئس
سالت انا هل انت حرقا لا ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شرا قال لا بل وراكفة نوارثني من والد بعد والد
 ومما يحفظ عن والد خالد التهنئة بعد ثلاث استخفاف بالموودة
 ومما يحفظ عن جعفر ولد يحيى قوله شر المال مالكم الاثم في
 كسبه وحرم الاجرة في افاقه وقوله المسي لا يظن في الناس الا
 سوا لانهم يراهم بعين طبعه ومما قيل في جعفر من المديح قول الشاعر
تروى الملك نذري جعفر ولا يصنعون لا يصنع وليس يا نعم في الفنا
ولكن معروفه اوسع وخمدت فارس اي مع ايقاد خادمها
 لها ايجكت له صاحب فارس ان يوت ان رخدمت تلك الليلة ولم تحذر
 قبل ذلك بالف عام وغاضت اي غارت بحيرة ساوة اي حث صارت
 باقية كان لم يكن لها شي من المانع اساعها اي كبت له بذلك عامه باليمن
 والي هذا يشر صاحب الاصل بقوله **مولده ابوان كسري نسفت**
مباثبه وانخطت عليه شونه **مولده خرت علا شرفاته**
فلا شرف للفرس يتفحصيه **مولده نيران فارس اخدت**
فمورهم اخادده كان خضيه **مولده غاضت بحيرة ساوة**
واعقب ذاك الدجور مشيته **كان لم يكن بالاسر كسري**
وورد المين التمام معينه والي ذلك ايضا يشر صاحب التمام
بقوله **وتداعي ابوان كسري ولولاية** **منك ما تداعي البناء**
وعند كل بيت نار وقية **كوبة في خمودها وبلا**

وعون

وعيون للفرس غارت **فهل كان لنيرانهم لها اطفاء**
 اي ومن العجائب التي ظهرت لبيته ولادته صلى الله عليه وسلم لخدم
 ابوان كسري ابوشروان الذي كان يجلس به مع ارباب مملكته
 وكان من اعاجيب الدنيا سعة دنيا واحكاما ولولا وجود علامته
 صادقة عنك الى الجود ما لخدم هذا ابن العجب الاحكام ومن ذلك ايضا
 انه صار ملكا لبيد كل واحد من بيوت فارس التي كانوا يعبدونها
 خامدة نيرانه والحال ان في ذلك آية عظيمة من اجل سكون
 لهيب تلك النيران التي يعبدونها في وقت واحد ومن ذلك ايضا غورما
 عيون الفرس في الارض حتى لم يبق منها قطرة وح يستفهم في بيضا
 وتقر بحالهم فيقال هل تلك المياه التي غارت كان بها اطفال تلك
 النيران ويقال في جوابه لا بل اطفالها انما موجود هذا النبي
 العظيم وظهوره وراي ابوبذران القاضي الكبير وفي كلام ابن المحدث
 ما هو خادم الانا الكبير ورئيس حكمهم وعنه ما خذون مسایل شرايعهم
 وراي في نومه ابل صعا باقود خيل عرابا اي ومي خلاف البراذن
 قد قطعت اي وهي لغر فساد وانسرت في بلادها اي والابل كناية
 عن الناس وراي كسري ملها له واقزعه اي الذي ما وارثها
 الابوان وسقوط شرفاته فلما اصبح تصيراي لم يظهر الا شرعاج
 لهذا الامر الذي راه بشجعائهم راى انه لا يدخروا كراي هذا الامر
 الذي هاله واقزعه عن من اذنته بضم الذي اي فرسانه وشجعانه
 فجمعهم وليس قاجه وجلس على سريره ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا عنده
 قال اندرون فيما بعث اليكم قالوا لا الا ان تخبرنا الملك فيما هم كذلك
 او ورد عليه كتاب بخود النيران اي ورد عليه كتاب من صاحب ابل
 بخبره اي بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة وورد عليه كتاب من صاحب
 انشام بخبره ان وادي السادة انقطع تلك الليلة وورد عليه كتاب صاحب



طبريه بخبره ان الما لم يجز في بحيرة طبريه فازداد غما الي غمه ثم اخبرهم
بما راي وما هاله اي وما ارتجاس الايوان وسقوط شرفاته فقال
المويزان فانما اصالح الله الملك قد رايت في هذه الليلة روبا ثم فقص
عليه روبا في الابل فقال اي شي هذا يا مويزان قال حدث يكون
في ناحية الصرب فابعت الي عالمك بالجيرة بوجه اليك رجلا من
علماءهم فانهم اصحاب علم بالحدثان فكنت كسري عند ذلك من كسري
ملك الملوك اي النعمان ابن المنذر لما بعد فوجه الي رجل عالم بما اريد
ان اساله عنه فوجه اليه لعبد المسيح الفاني اي وهو معدود من
العمرين عاشر مائة وخمسين سنة فلما ورد عليه قال لك علم بما اريد
ان اسالك عنه قال ليسا لي الملك عما ليج فان كان عندي علم منه
والا اخبرته بن بعلمه فاخبره بالذي وجه اليه فيه قال علم ذلك عند
خطي يسكن مزارق الشام بالغاي اعاليها اي وهي الجابية المدينة
المعروفة يقال له سطح قال فانه فاساله عما سألتك عنه ثم ايتني
بتفسيره فخرج عبد المسيح حتي انتهى الي سطح وقرا شفي اي اشرف
علي الصرح اي الموت اي احتضر وعمره اذ ذاك ثلاثا مائة سنة وقيل
سبع مائة سنة اي ولم يذكره ابن الجوزي في العمرين وكان جسدا ملقي
لا جوارحه له وكان لا يقدر علي الجلوس الا اذا غضب فانه يتفتح فيجلس
ولان وجههم في صدره ولم يكن له راس ولا عنق وفي كلام غير واحد
لربك عظم سوي راسه وفي لفظ لم يكن له عظم ولا عصب الا الجمجمة
والكفرت ولم يتحرك منه الا اللسان قبل لكونه مخلوقا من مائة
لا مائة العظم يكون منه العظم والعصب اي بما لي عنده علي الله عز وجل
من قوله نطفة الرجل تخلق منها العظم والعصب ونطفة المرأة
تخلق منها اللحم والدم قال علي بن ابي طالب عليه السلام ذلك لما ساله اليهود

فقال

فقالوا له ثم تخلق الولد فلما قال لهم ما ذكر قالوا له هكذا كان يعود من
قبلك اي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه ان عيسى عليه السلام
علي تسليم انه خلق من نطفة ومحي نطفة امه كان فيه العظم والعصب
فقد قيل لها تمثل لها الملك في صفة شارب امر وحقي اخذت شربا
الي اقضي رحمتها وقيل لم تخلق من نطفة اصلا وقد مرح يا اولاد
الشيخ محيي الدين ابن العربي رحمه الله حيث قال انكر الطبيعيات
وجود ذلك من ماله الزوجين وانا الاخرون ذلك مردود عليهم بعيسى
عليه السلام فانه خلق من ماله فقط وذلك ان الملك لما تمثل لها بشرا
سويا لشدة اللذة بالنظر اليه فترك الما منها الي الدم فيكون عيسى
عليه السلام من ذلك الما المتولد عن النسخ الموجب للذة منها فهو من ماله
امه فقط هذا كلامه اي وكون سطح كان وجههم في صدره لم يتحس
سطح لهذا الوصف فقد رايت ان عمرا اذا اذعارا انما قيل له ذلك
لانه سبأمة وجوهها في صدرها فتركت الناس منهم وعمر وهذا
كان في زمن سليمان ابن داود عليهما السلام وقيل قبله بقليل
ومكنت بعد بلقيس بعد قتلها له وكان لسطح سر من الحديد
والخوص اذا اراد نقله الي مكان يطوي من رحليه الي رقبته وفي لفظ
الي جمجمة كما يطوي الثوب فيوضع علي ذلك السير فيذهب الي حيث
يشاء اذا اراد استخاره ليخرج عن المخيات بجر كما يخرج وطب
المخيف اي سقا اللبن الذي يحض ليخرج زبد فيفتح ويمتلي
ويعلوه النفس فيخرج عايسيل عنه وفاتت جمجمته اذا المئت اشرف
المس فيها ليسها قيل وهو اول كامن في العرب وهذا يدل علي
انه سابق علي شوق وقد تقدم في حضرته ان الطاهنة التي
ذهب اليها عبد المطلب وفريش ليحاكموا عندها ثقلت في فم
سطح وفم شق وذكرت ان سطحا يخلقها ومن ثم قال بعضهم

لم يكن احدا شرف في الكهانة ولا اعلم بها ولا يعد فيها مصرا
 سطح وكان في عنان وفكر بعضهم ان سطحا كان في زعم نذرا
 ابن معد ابن عدنان وهو الذي قسم الميراث بين بني نزار ومهم
 ولخونه وهو يري ما تقدم من انه عمر سبعين سنة ثم شق وعبد المسيح
 وهو لما نواروس الكهنه واهل العلم الغامض منهم بالكهانة اي والا
 منهم اي من اهل العلم الغامض مسيلة الكذاب في بني جنيهم وسجاح
 كانت في بني ثميم وسجاح اخري كانت في بني سعد والكهانة هي الاخبار
 عن الغيب والكهانة هي خواص النفس الانسانية لان لها استعدادا
 للانسلاخ من البشرية الى الروحانية التي توفها فسلم عبد المسيح علي سطح
 وكلمه فلم يرد عليه سطح جوابا فاشاء عبد المسيح يقول
 اسم اوسيع عظيم اليمن اي سيدهم الي اخرايات ذكرها فلما
 سمع سطح شعر عبد المسيح رفع راسه اقول قد يقال لمتافاة بين
 اثبات الراس هنا وتعيينه في قوله ولم يكن له راس لانه يجوز ان يكون
 المراد بالراس الميت الوجه لكن قد تقدم انه لم يكن له عظم سوى في
 راسه او لا يجهته ففي ذلك اثبات الراس وقد يقال لما كانت
 راسه تلك الجمجمة يوثق فيها اللبس اليه من الخياطة لئلا يفلت
 ساعة اثبات الراس له وتعيين عنه والله اعلم وعند رفع راسه
 قال عبد المسيح علي حمل مسيح اي يرفع الي سطح وقد مر اذا علي الصريح
 اي القبر والمراد به الموت كما تقدم بعينك ملك ساسان
 لا تجاس الانياء وخمود النيران ورويا الموبدان راي ابيلا
 صعبا باقود خيل عرابا وقد دخلت دجلة وانتشرت في بلادها
 يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة اي تلاوة القرآن وظهر صاحب
 الهراوه وغاصت بحرق ساقه وخمدت نارا فاسى فلبست
 بابل للفرس مقاما ولا انهم لسطح شاما بملكهم ملوك

ولهان

سليم بن الحسن

وملحات علي عدد الشرفات وكلما ماتت ان ثم قضى سطح مكانه اي مات
 من ساعته والارادة بكرها وماي لعصا الفضة اي ومواتي ملهم
 لانه كان يحسب العصي كثيرا عند مشيه وكان يمشي بالعصا بين يديه
 وتقرز له فيصلي اليها التي هي العترة وفي الحديث حمل العصي
 علامة الموت وسنة الانبياء وفي الحديث من بلغ اربعين سنة ولم ياخذ
 العصي يكد له اي علم اخذ العصي من الكبر والعجب وقد يقال مراد
 سطح بالعصا العترة التي تقرز ويصلي اليها في غير المسجد لانه لم
 يحفظ ان ذلك كان من قبله من الانبياء وذكر الطبري ان ابرويزين بن
 هب مزجاله جاني المنام فقيل له سلم ما في يدك الي صاحب الهراوه فلم
 يزل مدعورا من ذلك حتى كت اليه النعمان بظهور النبي صلى الله عليه وسلم
 بنهماه فعلم ان الامر سيصير اليه وعند موت سطح نهض عبد المسيح
 الي راحلة وهو يقول شعر امته ثم فاك ماضي العزم تخبرني
 ولا يضر نك تقريتي وتغيري واناس اولاد علات فن علموا
 ان قد اقل فمحذور ومجور وهم بنوا الامام ان راوا نسيا
 فذاك بالغب محفوظ ومنصور والخبر والشرفونان في قرن
 فلخير منيع والشر مخدوس فلما قدم عبد المسيح علي كسري واخبره
 بما قاله سطح قال كسري الي ان يملك منا اربعة عشر ملكا
 امورا وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقيون الي خلافة
 عثمان رضي الله عنه اي فقد ذكر ان اخر من هلك منهم كان في اول خلافة
 عثمان رضي الله عنه اي ومات مدة ملكهم ثلاثة الاف سنة واثني سنة
 واربع وستين سنة ومن ملوك بني ساسان سابور وذا الي كثاف
 قيل له ذلك لانه كان يجمع كتاب من ظفريه من العرب ولما جاك زل
 بني ثميم وحدهم فزادته ومن جيشه ووجد بها عمير ابن ثميم وموسى

ثلاثة مائة سنة وكان معلقا في قفلة لعدم قدرته على الجلوس فاخذ
وجي به اليه فاستنطقه فوجد عنده ادبا ومعرفة فقال للملك اهلها الملك
ثم تقفل ففعلك هذا بالعرب فقال يزعمون ان ملكنا يصير اليهم على يد
نبي يبعث في اخر الزمان فقال له عير فابرحم الملك وعقلهم ان يكن
هذا الامر باطلا فان يفكر وان يكن حقا الفوك ولم تتخذ عندهم بدا
يكافونك عليها ويعطونك لها في دولتك فانصرف سائورا وترك
لغيره للعربية واحسن اليهم بعد ذلك وقول طبع ملك منهم ملوك
وملكات لم اقف على انه ملك منهم من النساء الا واحد وماي نوزان وما
بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال لا يباح قوم ملكتهم امرأة فملكته سنة
ثم هلكت وذكر لي سحاق رحمه الله ان امه صلى الله عليه وسلم ارسلت
خلفاء عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فانظروا له فاتاه ونظر
اليه وحدثته بما رآته فاحذه عبد المطلب ودخل به اكنع اب
وقام يدعو الله اي واهله ويمنون ويذكروه ما اعطاه ثم خرج به
الي امه فدفعه اليها وقد تقدم الوعد بذلك وتقدم ما فيه قال
وتكلم صلى الله عليه وسلم في المهد في اوابل ولادته واوله كلام تكلم به
ان قال الله اكبر كبير والحمد لله كثيرا انتهى قوله وتقدم انه قال حين
ولد جلال ربي الرفيع ثم اورد السهيلي عن الواقدي وانه روي
انه تكلم حين خرج من بطن امه فقال الله اكبر كبير والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا ولما نزع من تكر في ذلك حين خروجه وحين
وضعه في المهد وانه رآه في المرة الثالثة وسبحان الله بكرة واصيلا
وحج يكون بكلمة حين خروجه من بطن امه لم يبارك فيه غير من الاب
عليه الصلاة والسلام الا الخليل والانو حاتم سباني بخلاف ذلك
في المهد على انه سباني انه يجوز ان يكون المراد بالتكلم في المهد
التكلم

التكلم في غير اوان الكلام وتقال انه قال ذلك عند فطامه وتقدم انه
قال الحمد لله لما عطس على الاحتمال الذي ابدله بعضهم لما تقدم بما فيه
ولا مانع من وجود هذه الامور الثلاثة التي هي جلال ربي الرفيع
واسم اكبر كبير والحمد لله كثيرا حين ولادته وعلم ترثها بتوقفه على
نقله وحج يكون الاولي في قوله جلال ربي الرفيع بالنسبة لقوله
اسم اكبر كبير والحمد لله كثيرا الصافية قال وقد تكلم جماعة في المهد
نظمهم الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في قوله تكلم في المهد النبي محمد
ويحيى وعيسى والخليل ومريم وميرى جريح ثم شاهد يوسف
وطفل لذي القعدة ويرويه مسلم وطفل عليه مري بالامة التي
تقال لها نبي ولا تكلم وطاشطة في عهد فرعون طفلا
وفي دين الهادي المبارك يحتمل انتهى قال بعضهم لكن موصلي اورد
حصر ما تكلم في المهد في ثلاثة ولم يذكر نفسه اي فقد روي عن اب
هريرة مرفوعا انه تكلم في المهد الثلاثة عيسى وصاحب جريح وابن
المرأة التي مر عليها بامرأة يقال لها زنت وقد يقال هذا الحصر اضافي
اي ثلاثة من بني اسرائيل اوان ذلك من قبل ان يعلم بما زاد وذكر
ان عيسى عليه السلام تكلم في المهد وموسى ليلة وقيل وموسى
اربعين يوما انما ربي ابنته وقال بصوت رفيع اني عبد الله لما
مر بنا اسرائيل علي مريم عليها السلام ومكة حاملته له صلى الله عليه وسلم
وانكروا عليها ذلك واشتاق اليهم ان يكون وضربوا بايديهم على قلوبهم
نحيبا وقالوا كيف تكلم من في المهد صبا قال له ما قصه الله
سبحانه وتعالى ثم رايتني في الكلام على قصة الاسراء والمعراج
ذكرت ذلك وان عيسى تكلم يوم ولادته قال ابن خال امه يوسف
النجار وقد خرج في طلب امه وقد خرج لما اخذها ما ياخذ النساء

من الطفل عند ولادته خارج بيت المقدس وجلس تحت شجرة تسمى تايبة
فاحضرت النحلة من ساعته ودنت عراجها وجرت من تحتها عين ما
وومنته تحتها ابشر بابي من وطب لثقا وقرعيا فقد اخبرني ربي من
ظلمة الارحام الى نور الدنيا وسالني بني اسرائيل وادعواهم الى طاعة الله
فانصرف يوسف الى زكريا عليه السلام واخبره بولادة مريم وقول ولدها
له ما ذكره صلى الله عليه وسلم وفي المنطق المفهوم ان عيسى عليه السلام
كلم يوسف المذكور وهو في بطن امه فعد قليل انه اول من علم بحمل مريم
عليها السلام فقال لها مغزها يا مريم هل تبئ الارض زرعها من
غير بذور وهل يكون ولد من غير فحل فقال له عيسى عليه السلام ثم قال نطق
الى صلاتك واستغفر الله عما وقع في قلبك وحقني ابي يارحمه الله
ان عيسى عليه السلام تكلم في المهد ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ المدة
التي يتكلم فيها الصبيان عادة اي ولعل المدة الثالثة هي التي جرد الله
فيها كبده لم ينسج الاذان مثله فقال اللهم انت القريب في علوك المتغالي
في دنوك الرفيع على كل شيء من خلقك حارث الایصار دون النظر اليك
وميري جميع تكلم كذلك في بطن امه فبذل له من ابوك فقال الراعي عبد
بني فلان وتكلم بعد خروجه من بطن امه فقد تكلم مرتين مرة في
بطن امه ومرة وهو طفل كذا في المنطق المفهوم ولم اقف على وقت
كلامه ولا على ما تكلم به حينئذ واما يحيى عليه السلام فتكلم وهو في بطن
سنة وكون من تكلم وقت ولادته يكون في المهد نظر الا ان يكون المراد
بالتكلم في المهد التكلم في عراوان الكلام ولم اقف على من تكلم في
المهد حين تكلم غير ذكر وغير الطفل الذي لذي الاخدود فانه
لما حي به بامه ليلى في نار الاخدود تكلم وهو معها مضع فقالت

قال لها

قال لها يا امه اصبري فانك علي الحق قال ابن قتيبة كان سنة سبعة
اشهر وفي المنطق المفهوم ان شاهد يوسف الصادق عليه السلام كان عمره
شهرين وكان بن داية زليخا وفي الحضانة الصغير ويخص صلى الله عليه وسلم
بكلام الصبيان في المراضع وشهادتهم له بالنبوة ذكر ذلك البدر الدامني
مرحمه الله هذا الكلام وفيه نظرا انه لم يشهد له بالنبوة من هؤلاء الامبارك
التي امانة حسبا وقفت عليه ورايت في الاجوبة السكتة لا ينعون رحمهم الله ان
اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انت لم تر لنا نبيا قال نعم قالوا فلم لم تنطق
في المهد كما نطق عيسى قال ان الله خلق عيسى من غير فحل فلو لا انه نطق في المهد
لما كان لمريم عذرا واخذت بما يؤخذ مثلها واذا ولدت ولدت بين يوتي هذا الكلام
وهو يخالف ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد الا ان يقال مرادهم
لم لم ينطق في المهد بمثل الذي نطق به عيسى وان ذلك منه صلى الله عليه وسلم
ارحاما للصبيان فليتل ما راي ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما سقط
على الارض استوي قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد لله الذي هدانا لهذا قال في المنطق المفهوم ولد
بالغار الذي ولد به نوح وادريس عليهما السلام ويقال لهذا الغار غار النور
ويضم له ما ذكره الشيخ محيي الدين بن عربي رحمه الله قال قلت لابي زهير
مرة وهي في سن الرضاعة قريبا عمرها من سنة ما تقولين في الرجل يجامع
حبيسته ولم يزل فقالت يحيى عليه السلام فصل فتجب الحاضرون من ذلك ثم
اني قاروت تلك ايت وغيت عنها سنة في مكة وكنت اذنت لوالديها في
الحج فجات مع الحج الكامي فلما خرجت للملاقاة رايته من فوق اهل وهي
تضع فقالت بصوت فصيح قبل ان ترائي امها هذا امي وفعلت وارت
بعضا الي وقد رايته اي علمت من اجابه امه بالتشبه وهو في بطنها
حين عظمت وسمع الحاضرون لهم صوت من جوفها ثم عند عذري
الثقة بذلك قال وهذا واحد يحضه الله بعلم وهو في بطن امه

ولا يحجب قوله تعالى والله اعلم من يكون امهاتكم لا تعلمون شيئا لانه لا يلزم
من العالم حضور مع علمه واما في المنطق المفهوم ان يوصف صلوات الله
وسلامه عليه تكلم في بطن امه فقال ان المفقود والمقرب عن وجهه الى ربنا
طويلا فخرت امه والده بذلك فقال لها اكني امرى وفيه ان نوحا عليه السلام
تكلم عفت ولادته فان امه ولدته في غار خوقا على نفسها وعليه فلما في بطنه
وارادت الاضراء ان قالت وانوحا فقال لها لا تخافي احدا علي يا امه فان
الذي خلفني يحفظني وفيه ان ام موي عليه السلام لما وضعت موي
استوى قاعدا وقال يا امه لا تخافي اي من فزعون ان الله معنا ومبارك
السلامة قال بعض اصحابه دخلت دارا بمكة فرائى نوحا اسلم عليه السلام
وسمعت منه عجائبا جعل يصبي يوم ولد وقد لفه في خرقة فقال له النبي
صلي الله عليه وسلم يا غلام من انا قال الغلام بلسان طلق انت رسول الله قال
صدقك يا ربك الله قبيك ثم ان الغلام لم يتكلم بشي فكنا نسهم مبارك اليامه
وكانت هذه القصة في حجة الوداع وكان صلي الله عليه وسلم يتأخي القدر
وما في مده اي بجدته يقال ناحت المراه الصبي اذا كثر ما يسره ويحبه
وعر ذلك من خصايله في حديث فيه مجهول وقيل فيه انه عريب المتن
والاسناد عن عمه العباس رضي الله عنه انه قال يا رسول الله دعاني الي
الدخول في دينك اشارة الى علامة نبوتك رايتك في المهد تنامي القمر
اي تحدره فتشبه بالبر يا صبيك في ما اشرت اليه ما قال كذا حدثه
ويحدثني ويأخيني عن ابي واسم وجته اي سقطت حين يسجد
تحت العرش ولم اقف على سنة صلي الله عليه وسلم حين ذلك وكان مده
صلي الله عليه وسلم يجرى بجرى الملائكة وعدن ابن سبيع رحمه الله تعالى
من خصايله **باب تسمية صلي الله عليه وسلم محمدا واحمدا** لا يخفى
ان جميع اتمامه عليه وسلم مستفاد من صفات قامت به لتوجب له المدح
والكمال فله من كل وصف اسم قال وكان اسم النبي صلي الله عليه وسلم

العلم

الف اسم عن النبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وموا ليا قوم يقر العلم التقية قال امرت امه اي في المنام وهي حامل برسول
الله صلي الله عليه وسلم ان تسميه احمد وعن ابن اسحاق رحمه الله ان تسميه محمدا
وقد تقدم قال والثاني ما هو المشهور في الروايات اي وعلي الاول قد تقدم
الحافظ الدريماطي رحمه الله والمسمى له محمد بن عبد المطلب فعن رعياس
رضي الله عنه ما قال لما ولد رسول الله صلي الله عليه وسلم عني عن اي يوم سابع
سابع ولادة جده بكري وسماه محمدا فقيل له يا ابا الحارث ما حملك على ان تسميه
محمدا ولم تسمه باسم ابيه وفيه لفظ وليس من اسماء ابيك ولا فؤادك قال اروت
ان يحمد الله في السما وتجد الناس في الارض اقول وهذا ما وافق لما
اشتراف جده صلي الله عليه وسلم سماه محمدا بالهام من الله تعالى تعا ولا بان
يكثر حمد الخلق له لكن خصاله الحميد التي يحمد عليها ولذلك كان ابلغ
من محمود ولذلك شيرحسان رضي الله عنه لقوله تشق له من اسم ليحمله
فدوا العرش محمود وهذا محمدا وهذا الالهام لا ينافي ان تكون امه
قالت الخا اسرت ان تسميه بذلك وقد حقق الله رجاءه بان صلي الله عليه وسلم
تعا ملك في الخصايل المحموده والخصايل المحبوبة فتطملك له صلي الله عليه وسلم
المجبة من الخائف والخليفة فظهر معنى اسم علي الحقيقة وفي الخصايل
الصغرى وخص صلي الله عليه وسلم باستقفا اسم من اسم الله تعالى وتابن
صلي الله عليه وسلم سمي احمد ولم يسم به احد قبله ولا فادته الكثر في معناه
لانه لا يقال الا لمن حمد المره لما يوجد فيه من المحاسن والمناقب
ادعي بعضهم انه من صبيغ المبالغة بالمعنى المذكور استغفالا لا وضعف لان
الصبيغ الموضوع لا فادة المبالغة مختصة في الصبيغ الخمسة وليس هذا منها
وهذا السياق يدل على ان تسمية صلي الله عليه وسلم بذلك كانت في يوم الحقيقة
وان الحقيقة كانت في يوم السابع من ولادته صلي الله عليه وسلم وتقدم ولدا ليله

لعبد الله ابن عبد المطلب غلام سموي محمد ومحمد بن علي بن تميم صلي الله عليه
بذلك كانت بيعة ولادته او يومها وقد يقال انما فاة لانه يجوز ان يكون
قوله هذا وما صلاحه من اظهر تسميته بذلك لعموم الناس وهذا التقليل
للتسمية لهذا الاسم يرد في ما قيل اقتضت الكثرة ان يكون بين الاسم والمسيح
تأنيب في الحسن والنجاة والطفافة والخفافة ومن ثم غير صلي الله عليه
الاسم الفتيح بالحسن وهو كثير واما غير الاسم الحسن بالفتيح المعني المذكور
كتسميته لابي الحكم باني جهل وتسميته لابي عامر الراهب بالناسق وحياته
صلي الله عليه ومن قال لبعض اصحابه ادع لي ناسا يجلب ناسقا فجاه ان
فقال له ما اسمك فقال خرب فقال اذهب فجاه باخر فقال ما اسمك قال
يعيش فقال احبها ويروي انه صلي الله عليه وسلم طلب شخصا يحضره بيعة
فجاه رجل فقال له ما اسمك قال مره قال اذهب وليس هذا من الطير
التي كرهها ولحقى عنها وانما مومي كره هذا الاسم الفتيح ومن ثم كان حلي
الله عليه وسلم يكتب لامر ابه اذا ابرو تمي لي براد فابردوه اي اذا ارسلتم
لي رسول فارسلوه حسن الاسم حسن الوجه ومن ثم لما قال له سيدنا عمر
رضي الله عنه لما قال لمن اراد ان يجلب له ناسقا او يحضره البيعة ما تقدم
لا ادري قولك اسكت فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم قل قال كنت
لحقنا عن التطير فقال له صلي الله عليه وسلم ما تطيرت ولكن اشرق الاسم
الحسن والجلال لا يوطي كتمان فيمن غير رسول الله صلي الله عليه وسلم اسمه ولم
اقف عليه ورايت في كلام بعضهم ان حزن ابن ابي وهب اسم يوم الفتح وهو
جده سعيد بن الحبيب اراد النبي صلي الله عليه وسلم تغيير اسمه وتسميته سلافا متح
وقال لا اغيبر اسمها نبي ابوي وقال سعيد فلم تزل الحزونة فينا والله اعلم اي وفي
حديث انه صلي الله عليه وسلم عن نفسه بعد مجيئه النبوة قال الامام احمد هذا منكر
اي حديث منكر والحديث المنكر من اقام الضعيف لانه باطل لما قد يتوهم
واما

والخافض البوطي رحمه الله لم يتغير ذلك وجعله اصلا لعل المولد
قال لان الحقيقة لا تقاد مرة ثانية فيجعل ذلك علي ان هذا الذي
فعله النبي صلي الله عليه وسلم اظهارا لشكر علي ابيها والله تعالى اياه
رحمة للعالمين وتشريفا لامته فان يصلي علي نفسه كذلك قال
فيبحث لنا اظهارا لشكر مولد صلي الله عليه وسلم من ذلك كله ويروي
ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرواها اي في بناءه لاني كان سلمة
خرجت من طهر لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف في المشرق
وطرف في المغرب ثم عادت كالخاشية علي كل ورقة منها نور اذا اهل
المشرق والمغرب يتلقون لها فقضاها فقيرت له بمولود يكون من
صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحذرون اسمها في الارض فلذلك
سماه محمدا اي مع ما حدثت به امه بما راته علي ما تقدم وعن ابي بصير
عن عبد المطلب قال يا انا انا في الحجر اذ راي رويها التي ففرعت
منها فزعا شديدا فالت فاهنة فريش فلما نظرت الي عرفت في وجهي
التغير فقالت ما بال سيدم قد اتي متغير اللون هل رايه من حدثان
الدهر شي فقلت لها باني فقلت اني رايته الليلة وانا انا في الحجر كان شجرة
نبتة قد قال راسها السما وضربت باعصانها المشرق والمغرب
وما رايته نورا ازهر منها ورايت العرب والعجم ساجدين لها وهي
تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ورايت رهط من قريش قد تعلقوا
باعصانها ورايت قوما من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخبرهم شاب
لم ارقط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اظفارهم ويقلع اعينهم
فرفعت يدي لا تناول منها نصيبا فلم اتركه فالت فاهنة فزعا ففرت
وجهها فاهنة قد تغيرت قالت لبي سددت رويك ليخرجن من صلبك رجل
يملك المشرق والمغرب وتدين له الناس وعندك قال عبد المطلب لا بد
اي طالب لعلمك ان تكون هذا المولد فظن ابو طالب لمجدت بهذا الحديث

بعد ما ولد صلى الله عليه وسلم ويقول كانت الشجرة ما بين محمد صلى الله عليه وسلم في الاشجار
 لما مات قثم بن عبد المطلب قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين
 وما بين شمع بن جبريل عليه السلام وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سماه قثم حين اخبرته امه امه الفارسات في منامها ان تسميه بهذا السمان
 محمد اي ولا تخافا لفتنة بني هذه الروايات على تعدد وجهتها لا يخفى لانه يجوز
 ان يكون بنو بني تلك الرواية ثم تذكرها ويكون معنى سوال ما حملك على ان تسميه
 بهذا وليس من اسما فوك اي لم استغفرك علي ان تسميه بهذا وذكر بعضهم انه
 لا يعرف في العرب من تسمي بهذا الاسم محمد قبله الا ثلاثة طبع ابا وهم حين
 وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب الاول واخبرهم ببعث
 النبي صلى الله عليه وسلم اي بالمحجاز وبغريب اسمه وايضا المذكور الذي هو محمد
 وهو يدل على ان اسمه في بعض الكتب القديمة محمد وكان كل واحد منهم قد خلف
 زوجته حاملا فتدرك كل واحد منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمد فاضلوا ذلك
 وفي الثقات في هذين الاسمين محمد واحد من يدعي اياه في اي المصطفى وبجانب
 خصا به ان الله تعالى جعلهما في ان يسمي بهما احد قبل فاته اي قبل
 شيوخ وجوده اما احمد الذي اتي في الكتب القديمة وشرقت به الانبياء عليهم
 السلام فتح الله كمنه ان يسمي به احد غيرهم ولا يدعي به مدعو قبله
 من خلقت الدنيا وفي حياته زاد الذي المراقي ولا في زمن امهات
 رضي الله عنهم حتى لا يدخل بس على ضعيف القلب او شك اي فالشبهة
 به من خصا به صلى الله عليه وسلم على جميع الناس ممن تقدمه خلافا
 لما يوجه كلام الجلال السيوطي في الخصا به الصغرى انه من خصا به
 على الانبياء فقط ومن ثم ذهب بعضهم الى افضلية علي محمد وقال
 الصلاح الصغرى رحمه الله ان احمد يبلغ من محمد ان احمد واصغر ابغ
 من محمد ومصفوا لعله لكونه متقولا عن افضل التفضيل لانه صلى الله عليه وسلم
 احمد الحامدين لرب العالمين لانه يفتح عليه في المقام المحمود والحمد

لم يسمع

لم يفتح علي احد قبله في المهدى لو كان اسمه احمد يا عت رحمة لرب العالمين
 الاول ان يسمي بالحمد كما سميت بذلك منه فهو الذي بجده امير الساسا
 والارض وامير الدنيا والاخرة فكذلك خصاله المحموده التي تنبى على احد
 القاديين واحصا المحصين اي احق الناس واولاهم بان يحمده فهو محمد
 في المعنى فهو مأخوذ من الفعل الواقع على المفعول لا الواقع من الفاعل
 وح فالفرق بين محمد واحدا من محمد من كثر جلاله من له واحد من يكون حمد
 الناس له افضل من حمد غيره وسبب اني عن الثقات انه احمد المحمودين واحد
 الحامدين فيصور ان يكون احمد مأخوذا من الفعل الواقع على المفعول لا يجوز
 ان يكون مأخوذا من الفعل الواقع من الفاعل وفي كلام السهيلي ثم انه لم يكن
 محمدا حتى كان احمد فاحد ذكر قيل ان يذكر محمد لان حمد لربه كان قبل
 هذا الناس له واطال في بيان ذلك وفي كلام بعض فقهاءنا معاشرنا انهم
 انه ليس في احد من المتقدمين ما في هذا لانه اشهر اسميه الشريف وفضلها فذلك
 لا يكفي الاثبات به في التسمية بل محمد قد جاء احب الاسماء الى الله عز وجل
 قال بعضهم وعبد الله احب من عبد الرحمن لاضافة العبد الى الله المتخصص به تعالى
 اتفاقا والرحمن مختص به على الامم ومن ثم سمي بن محمد صلى الله عليه وسلم
 في القرآن بعبد الله في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وعلى ما ذكر
 هنا يكون بعبد الرحمن المذكور في قوله تعالى في القرآن في قوله تعالى
 وعبد الرحمن احد ومحمد اي وبعد ما ابراهيم خلاقا لمن جعله بعبد
 عبد الرحمن وذكر بعضهم ان اول من تسمي باحمد بعدي صلى الله عليه وسلم
 ولد جعفر بن ابي طالب وعليه بكل ما تقدم عن الزبير العراقي وقيل
 والد الخليل اي ولعل المراد به الخليل ابن احمد صاحب العروة فمن ثم رأت
 الزبير العراقي صرح بذلك حيث قال واول من سمي في الاسلام احمد والد
 الخليل بن احمد العربي ويشكل علي ذلك وعلي قوله لم يسم به احد في زمن
 اصحابه تسميه ولد جعفر بن ابي طالب بذلك لا ان يقال لم يسمع ذلك عند

الهراتية وهو خامس خمسة كل يسبح الخليل بن احمد وزاد بعضهم سادسا
وكذلك محمد ايضا لم يسم به احد قبل وجوده صلى الله عليه وسلم لا بعد
ان شاع ان نبيا يبعث اسمه محمد اي بالحاء ز وقرب من خمسة فسمى قوما قليل
من العرب ابناهم بذلك وحمي الله تعالى هؤلاء ان يدعي منهم ابوه او يدعي
احده او يظهر عليه شيء من سماته اي علاماته حتى تحققت له اصل الله
ونج دعوي ان الذي في الكتب القديمة اتاه ولحد مخالفه لما سبق وما ياتي
عن التوراة والانجيل اي فالله اديا لك القديم غالبها فلا ياتي ان في بعض
اسمه محمد وفي بعضها اسمه احمد وفي بعضها الجمع بين محمد واحد قال بعضهم
سمعت محمد بن عدي وقد قيل له كيف سماك ابوك في الجاهلية هذا قال سالت
ابي اي عاسا التي عنه قال خرجت رابع اربعة من تميم ثم يدان ثم فترنا
عند عدي عند ذرفا شرف علينا الديرياني وقال ان هذه اللغة قوم
ما هي لغة اهل هذه البلد فقلنا نحن قوم من مضر فقال من اي المضارب
فقلنا من خندف فقال ثنا ان الله سيبعث فيكم نبيا وشيكا اي سريعا
فسارعوا اليه وخذوا حظكم من ثمنه واغاثه خاتم النبيين فقلنا له ما اسمه
قال محمد ثم دخل ديرة فوالله ما بقي احد منا الا زرع قوله في ثكبه فاضمه
كل واحد منا ان رزقا غلاما سماه محمد اربعة فيما قاله اي فذكر كل واحد
ما ذكر فلا يخالف ما سبق قال فلما اضرنا ذلك من غلام فسماه
محمد رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل راي الله اتون يجوز ان
يكون هؤلاء الاربعة منهم الثلاثة الذين وفدوا على بعض الملوك ورج
تكرمهم هذا القول من الملك ومن صاحب الديار واضمار ذلك لا ياتي
نذكر المتقدم فالمراد باضمار نذكر ما قد مشاه ويجوز ان يكونوا غيرهم فيكونوا
سبعة وذكر ابن طفر رحمه الله ان سفيان بن عياض شاع نزل علي بن ابي طالب
فوجدوا جميعين علي باهتهم وبني يقولون انهم من والاه والذليل
من خاله فقال لها سفيان بن عدي تذكرون الله ابوك فقال صاحب

هدي

هدي وعلم وحرب وسلم فقال سفيان بن عدي تذكرون الله ابوك فقال تبي موير
قد ان حين يولد يبعث للاحمد والاسود احمد محمد فقال سفيان اعزني
ام عجب فقالت اما والها ذات الصناق والشجر ذوات افنان الله لمن بعد سن
عدنان حسبك فقد اكرت يا سفيان فامسك عن سواها وصفي اليه اهله
وقالت امر اندحاما لا فودت له ولدا فسماه محمد رجاء ان يكون ماواني
الموصوف والله اعلم وقد عد بعضهم من سمي محمد ستة عشر ونظمهم في قوله
ان الذين سموه باسم محمد من قبل خيرة الخلق ضعف ثمان ابن ابراهيم جاشع بن عبيد
ثم بن مسلم بن يحيى بن ابي ليلى واسمهم سعد بن سواد همدان
وابن الجلاح ملح لاسيدي يافتي ثم اتفقي هكذا الجرياني قال بعضهم وفات
اخران لم يذكروهما وهما محمد بن الحارث ومحمد بن عمر بن معقل بنهم اوله وسكون
المعقل وكسدا فاسمهم لام ووقع النزاع الكثير والخلاف الشدي في اول من سمي
بذلك الاسم منهم اقول وفي شرح الكفاية لابن الهيثم وممكن ان يكون من زاد علي
اوليك الاربعة او السبعة مع ذلك من بعضهم فاقندي بي ذلك طعنا فيها
طعن فيه ومثل ذلك وقع لبني اسرائيل فان يوسف صلوات الله وسلامه عليه
لما حضرته الوفاة اعلم بني اسرائيل بحضور اجله وكان اول انبياءهم فقالوا يا بني
انا نحب ان نعلم باي اولادك امرنا بعد خروجك من بيت اظهرنا في اموتنا فقال
لهم ان اموركم لم تزل مستقيمة حتى يظهر فيكم رجل جليل من القبط يدعي الربوب
يخرج ابناكم ويسمى فاسمكم يخرج من بني اسرائيل رجلا اسمه موسى ابن عمران فيحكم
الله به من ابيكم القبط فيجعل كل واحد من بني اسرائيل اذلاله ولد يسمى عمران
رجاء ان يكون ذلك النبي منه ولا يخفى ان بين عمران ابني موسى وعمران ابني مريم
ام عيسى وهو اخر انبياء بني اسرائيل الف وثمان مائة سنة والله اعلم والذي
ادركه الاسلام من سمي باسمه عليه الصلاة والسلام محمد بن عبد الله
ومحمد بن الحارث ومحمد بن مسلمة وادعي بعضهم ان محمد بن مسلمة ولد بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم ياكتر من خمسة عشر سنة اي وقد ذكر ابن الجوزي

رحمهم الله ان اول من سمي في الاسلام محمدا بن خاتم وعنه بن عباس
رضي الله عنه اسمي في القران اي كالتوراة محمد وفي الانجيل يهوذا
الشمعون هذا الاسم اعني محمدا فقد جاء في احاديث كثيرة واخبار كثيرة اي
منها انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اعذب احدكم
باسمك في الدنيا ولا في الآخرة ولا في يوم القيمة ولا في الآخرة ولا في الآخرة
فخضر عليهما من اسميه احدا ومحمدا في رواية في اسمي الا قدس الله ذلك
المراد كل يوم مرتين ومنها قال بوقف عبد الله اي اسم احدهما الحمد والآخر محمد
بين يدي الله تعالى في يوم القيمة فيقولان ربنا ما استاهلنا الجنة
ولم نعمل عملا نجاريها به الجنة فيقول الله تعالى ادخلا الجنة فانني ابيت
علي بعضنا لا يدخل النار من اسم احدا ومحمد لكن قال بعضهم ولا يدخل
في فضل التسمية بمحمد حديث وكل ما ورد فيه فهو موضوع قال بعض الحفاظ
واصحها اي اقربها للصحة ولد له مولود فسموه محمدا الى وتبركا باسمي
لان هو مولود في الجنة وعنه الي را فخرج ابيه رضي الله عنه قال سمعت
رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتموه محمدا فلا تقرؤوه ولا تجروه
وفي رواية يقطع فيها يان بعض رواها منهم بالوضع فلا تشبهوه ولا تجبهوه
ولا تقرؤوه وشرعوه وعظوه واكرموه وبروا نفسه وادعوا له في المجلس
ولا تقبحوا له وجهها بورك في محمد وفي بيت فيه محمد ومجلس فيه محمد وفي رواية
تسمونه محمدا ثم تشبهوه وفي رواية طعن فيها اما يستحي احدكم ان يقول
يا محمد ثم يضره وعنه بن عباس رضي الله عنهما من ولد له ثلاثة اولاد
فلم يسم احدهم محمدا فقد جعل لي في رواية فهو من الجفا وفي اخري
فقد جفا في وذكر بعضهم انه لم يرد في الموضع من اراد ان يكون محمدا ووجه
ذكره فليضع يده علي بطنها وليقل ان هذا المحل ذكره فقد سمته
محمدا فانه يكون ذكر او جاعل عطا قال ما سمى مولود في بطن امه محمدا انما كان
ذكر اقال ابن الجوزي في الموضوعات وقد رفع هذا بعضهم اي وروي

ما اجمع

وقف علي طلبة العلم بالارزق

ما اجمع قوم قط في مشورة فيهم رجل سمع محمدا يدخلوه في مشورتهم
الام ببارك فيه اي في الامر الذي اجتمعوا له وفي رواية فيهم رجل
اسمه محمد واحدا ورواه الاخير لم يحصل له الخير فيما رواه
فيه وما كان اسم محمد في بيت الاجمل الله في ذلك ايت بركة وانتم راوي
ذلك بانه مجروح وروي ما فقد قوم قط علي طعام جلال فيهم
رجل اسمه اسمي الا تضاعفت فيهم البركة اي اسمه المشهور وما
احدا ومحمد كما تقدم وفي الثمان ان سمع ملايكة يا حين في الارض
عبادهم اي باليا الموحدين كل ارضها اسم محمد اي حراسة اهل كل
ارضها اسم محمد وقد ذكر الحفاظ السويطي ان هذا الحديث غير ثابت
وعنه الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من كان له
حمل فتوي ان يسميه محمدا حوله الله تعالى ذكره وان كان انثى قال
بعض رواة الحديث فتوبت سبعة كلهم تسميه محمدا وعنه سئل عنه قال
من كان له ذوات طين فاجمع ان يسميه محمدا رزقه الله تعالى غلاما وشك
اليه صلى الله عليه وسلم امرأة بانها لا يمشي لها ولد فقال لها اجعليه
عليك ان تسميه اي الولد الذي يترقبه محمدا ففعلت ففاس وولدها
وعنه علي كرم الله وجهه مرفوعا ليس احد من اهل الجنة الا يدعي
يا سمه اي ولا يكن الا اذ وصلي الله عليه وسلم فانه يدعي ابا محمد فخطها
له وتوقير النبي صلى الله عليه وسلم اي لان العرب اذا عظمت انثى
كتته ويكني لانسان باجل ولده قال الحفاظ الديلمي وفي رواية
ليس احد من اهل الجنة يكتي الا اذم فانه يكتي ابا محمد وفي
حديث مفصل اذا كان يوم القيمة ناوي ما ديا محمد ثم فادخل الجنة
بغير حساب فيقوم كل من اسمه محمدا فيقول ان الله فلكرامة محمد صلى
الله عليه وسلم لا ينفون وفي الحديث لا يفيهم عن وحب يا منية



قال كان رجل عمي اسمه مائة سنة وفي بني اسرائيل ثم مات فاحذوه
 فالقوة في منزلة فافقني اليه في علم الصلاة والام ان اخرجني فصل
 عليه قال يا رب ان بني اسرائيل شهدوا انه عصا ك مائة سنة فافقني الله
 اليه هكذا الا انه كان كلما نشر التوراة ونظر الي اسم الله عليه السلام
 قبله ووضع عليه عيب فكثرت له ذنوب وغفرت له وزوجته سبعين
 حورا ومن القوا يدانته جوت عادة كثير من الناس اذا سمعوا بذكره صنف
 صلي الله عليه وسلم ان يقوموا تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا القيام
 بدعة لا اصل لها اي لكن ما هي بدعة حسنة لانه ليس كل بدعة مذمومة
 وقد قال سيدنا عمر رضي الله عنه في اجتماع ان من صلاة التراويح لغت
 البدعة وقد قال هذا ابن عبد السلام رحمه الله ان البدعة لغت لها
 الاحكام الخمسة وذكر من امثلة كلما بطول ذكره ولا ينفى في ذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
 وقوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا اي شرعا ما ليس منه فهو
 رد عليه لان هذا عام اريد به خاص فقد قال اما ما انك افعل
 قدس الله سره ما احدث وخالف كتابا او سنة او اجماعا او شرا
 فهو البدعة المفضلة وما احدث من الخير ولم يخالف شيئا من ذلك
 فهو البدعة المحمودة وقد وجد القيام عند ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم
 من عالم الامة ومقتدي به اليه ديننا وورعنا الامام تقي الدين
 السبكي وقابله علي ذلك شيخ الاسلام في عصره فقد حكى بعضهم
 ان الامام السبكي اجتمع عنده جمع كثير من علماء عصره فاستشد
 قولنا لصريري رحمه الله في بدعة صلي الله عليه وسلم وشرف وعظمته
 قبل طبع المصطفى الخط بالذهب علي ورق من خط الحسن بن علي
 وان تنهض الاشراق عند سماعه قبا ما صنفوا او جاعل علي الرب

وهندك

فصنوه كقيام الامام السبكي رحمه الله وجميع من في المجلس
 فحصل انهم كبر بذكر المجلس وتكفي ذلك في الاقتران وقد قال
 ابن حجر الهيتمي رحمه الله والحاصل ان البدعة الحسنة متفق علي
 ندبها وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك في بدعة حسنة ومن
 ثم قال الامام ابو شامة شيخ الامام النووي رحمه الله تعالى ومن
 احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم
 مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمصروف وظهار الزينة
 والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان للفقر المستحق بحجته
 صلي الله عليه وسلم وتعظيمه في قلب فاعل ذلك وشكره على ما
 من به من ايجاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ارسله رحمة للعالمين
 هذا كلامه قال السخاوي لم يفعل احد من السلف في القرون
 الثلاثة ما احدث بعد ثم لا زال اهل الاسلام من سائر الاقطار
 والمدن الكبار يعملون المولد ويصدقون في بابهم بالانواع
 الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته
 كل فضل عظيم قال ابن الجوزي من خواصه انه امان في ذلك العام
 وبشري عاجلة بنيل البغية والمرام واول من احدثه من الملوك
 صاحب ادب وصنف له ابن دحية رحمه الله كتابا في المولد سماه
 التوحيذ بمولد البشير النذير فلجانه بالف دينار قد استخرج له الحافظ
 ابن حجر اصلان السهم وكذا الحافظ البيهقي وراعي الفاكهات
 الحافلي في قوله ان عمل المولد بدعة مذمومة **باب ذكر رضاء**
صلي الله عليه وسلم وما انفصل عنه قال الله صلى الله
 عليه وسلم ان تضع من ثمانية من النساء قيل من عشر برباوة خوله بنت
 الخديجة وام المؤمنين عذبة قالت اول من ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارضعتة ثوبيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان تكون ارضعتها
في رضاعتين وفيه ما علت وفيه ايضا على تسليم انها ارضعتها في
زمانتي لكن بدين ابنها مسروح فاسيا في وبعد بقا لبن ابنها
مسروح اربع سنين ثم ارضعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيا في الجواب عنه وارضعت ثوبيه بعد صلى الله عليه وسلم
ابا سلمة ابن عبد الاسدي ابن عمته صلى الله عليه وسلم الذي كان
زوجا لام حبيبة بنت ابي سفيان ام المؤمنين رضي الله عنهما
فقد ارضعت ثوبيه حمزة ثم ابا سفيان ابن عمه الحارث ثم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ابا سلمة وهو مخالف لظاهر القول المحب
الطبري وارضعتة ثوبيه جارية ابي لهب وارضعت بعد حمزة
ابن عبد المطلب وابا سلمة عبد الله ابن عبد الاسد بدين ابنها
مسروح هذا الكلام وفيه ما علت وقد يجاب بانه يمكن ان يكون
لم تحمل علي ولها مسروح في المدة المذكورة واستمر لبنها ايضا
هي ارضعت بين حمزة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه الحارث
كما علت وذكر بعضهم ان ابا سلمة اول من يدعي للحساب اليسير
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا فمن ام سلمة رضي الله
عنها قالت انني ابوسلمة يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً اسررت به
قال لا تصيب احدا من المسلمين مصيبة في ترجع عند مصيبتهم
ثم يقول اللهم اجبرني في مصيبتهم واخلف علي خيرا منها الا فعل
به قال الرزدي حسن غريب ويروى لكونه ابوسلمة رضي الله عنه
لخاه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ملجأ عن ام حبيبة رضي الله عنها
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له هل لك في اخيتي
بنت

بنت ابي سفيان اي وهي حمزة بعين معاله ثم راي ه اي وفي رواية
هل لك في اخيتي حمزة بنت ابي سفيان والذي في مسلم انك اخيتي حمزة
اي وفي البخاري انك اخيتي بنت ابي سفيان قال وتجب ذلك قال
نعم تست لك تخليه بضم الميم وسكون الخاء وكسر اللام وباء تختبه
اي تست لك بئارة عدم اخذها واحب من مكاركي في خيرا اخيتي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك لا يجز لي قالت فوالله انبئت
اي وفي لفظ اننا التحدث انك تخطب دون اي وفي لفظ اني تخطب
دون بنت ابي سلمة اي يضم الدال المهملة وما ضبطه بفتح الدال المعجمة
فقال بعضهم هو تفخيف لا شك فيه فخطي يدق بفتحها من ابي سلمة
قال بنت ابي سلمة قلت نعم قال والله لو لم تكن ربيتي في حمزة ما
حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واياه ثوبيه اي وفي
رواية لو اني لم انكح امرأته يعني ام حبيبة التي هي امها لم تحل لي ان ابها
اخي من الرضاعة اي واختك على فرض ان لا تكون بنت اخي من الرضاعة
لا يحل لي ان اجمع معك فلا تعرضن علي بانك تكون ولا اخوانك قبل
وفي هذا اي في قوله لو لم تكن ربيتي في حمزة وفي قوله تعالى وربكم
اللاتي في حمزة كحجة للدلالة على الظاهر ان الربيبة لا تحرم الا اذا كانت في
حمز زوج امها فان لم يكن في حمزة فاني جلال له اي وقيل لها ربيبة لانها
ماخوذة من الرب وهو الاملاح لان زوج امها يقوم باصلاح احوالها
قال وكذلك تقول كان الظاهر الاقتصار على الاخوات لان ام حبيبة
هي التي عرضت اخوها ولم تعرض بنتها التي هي وذا وقد يجاب
بانه صلى الله عليه وسلم جعل خطاب ام حبيبة خطابا لجميع زوجاته لان
هذا الحظ لا يخص بولادة دون اخرى انتهى اقول فيه ان هذا واضح
لو كان في زوجاته من عرض علي بنته لان يقال المراد فلا تعرضن

لا ينبغي كمن ان تعرضن وذلك يستلزم وقوع العرض بالفعل
ثم راي الامام النووي رحمه الله ذكر ان هذا من ام حبيبه اي من عرض
اخرها محمول علي انها لم تكن تعلم بحريم الجمع بين الاختين علي صلي الله
عليه وسلم قال وكذلك يعلم من عرض بت ام - ليه بحريم الدرييه ومات
بقتضي ان بعض ان من عرض علي بت ام سلمه واذا كان من عرضها
عليه احدي نساياه ائجه قوله فلا تعرضن علي بانك فليتأمل ولهذا
الحديث استدرك من قال انه لا يجوز له ان يجمع بين المرأة وعمتها وما والراجح
من وجهين ومقابلته بقوله خضع بحواز ذلك ولا يجمع بين المرأة وبنتها
خلافا لوجه حاكم الراقي وهذا الحديث وما قوله صلي الله عليه وسلم
لعل انكم ام سلمة لم تحل لي بزوج هذا الوجه وعبارة الخصايع الصغير
ولد صلي الله عليه وسلم يجمع بين المرأة واخرتها وعمتها وخالتها في احد
الوجهين وبين المرأة وابنتها في وجه حاكم الراقي وتبعه في الروضة
وجز مؤايدانه غلط والله اعلم وما يدل ايضا علي ان عمه حمزة رضي الله عنه
اخوه من الرضا عنه ملجأ علي كرم الله وجهه قال قلت يا رسول الله
ما لك لا تتوقني فريش اي عثمان بن موق متوحيين ثم واومئده
ثم قال اي لا تستوق اليهم فاحوذ من التوق الذي هو السوق وفي رواية
يا ليت والنون اي لا تتحاروا ولا تتزوج منهم قال وعذرك قلت نعم ابنة
حمزة اي عمه رضي الله عنه وماي امانة وماي احسن قناة في قريش قال
تلك ابنة اخي من الرضا عنه اي وهذا من علي كرم الله وجهه محمول علي
انه لم يكن يعلم بتحرير بت الاخ من الرضا عنه علي صلي الله عليه وسلم
او انه لم يكن يعلم ان عمه حمزة اخ له صلي الله عليه وسلم من الرضا عنه وفيه
انه جافد علي انه اخي من الرضا عنه وان الله قد حرم من الرضا عنه
ملحرم في النسب الا ان يراى بقوله قد علمت اي اعلم قال ولعله
لم يعلم

لم يقل ارضعني واياه تؤيد كما قال ذلك في السنة لان ثوبية
ارضعت حمزة ثم روى اسد صلي الله عليه وسلم ثوبية وهي عند
حليته اي في موضع صلي الله عليه وسلم من جهة ثوبية ومن
جهة تلك المرأة السعدية لم اقف علي اسم تلك المرأة انتهى اي
ولو اقتصرت علي ثوبية لا وهم انه لم يرتفع معه علي غيرها وذكر
في الاصل ان بعضهم ذكر من راضعه صلي الله عليه وسلم ثوبية
المندرا قول وتقدم ذلك ونسب هذا البعض في ذلك للوهم وان خولة
بت المندرا التي هي ام بردة اثبات موضع لولده ابراهيم عليه السلام
وقد حجاب عنه يانه يجوز ان تكون خولة بت المندرا ثانيا واحدا
ارضعته صلي الله عليه وسلم وواحدة ارضعت ولده ابراهيم وان خولة
التي ارضعته صلي الله عليه وسلم هي السعدية التي كانت ترضع حمزة
التي قال فيها التبرك اي لم اقف علي اسم تلك المرأة والله اعلم
ولم يذكر اسلام ثوبية الا ابن حنبل قال الحافظ ابن حجر في طبقات
ابن سعد ما يدل علي انها لم تسلم ولكن لا يدفع نقل ابن مسدة
به وبيح الخصايع الصغير لم ترضعه صلي الله عليه وسلم مرضعة
الا سلمت ولم اقف علي اسلام ابنها مسروح قال وما يدل علي
عدم اسلامه ما جاء في ضعيف اذا كان يوم القدر اشفع لاجلي
في الجاهلية قال الحافظ البيهقي يعني اخاه من الرضا عنه لانه لم يدرك
الاسلام لا يقال من اين انه مسروح جاز ان يكون ابن حليته ومات
عبد الله الذي كان يرضع معا علي انه لم يدرك الاسلام لان
نقل سياتي عن شرح الحمزة لابن حجر رحمه الله ان عبد الله ولد حليته
اسم الله اعلم اي وقد يدل علي عدم اسلام ثوبية وابنها المذكور
الذي هو مسروح ما جاء في صلي الله عليه وسلم كان يبعث لها بصلته

وكسوة ومي بمكة حتى جاءه خبر وفاتها مرجعه من جند سنة سبع فقال
ما فعل ابنها مسروح فقيل مات قبلها اي ولو كانا اسما لها جرا الى المدينه
اقول وهذا بظاهري يدل على ان مسروح اذ ركه الاسلام وقد بنا في علم وفاته
مرجعه من خيبر ما ذكر السهيلي انه عليه الصلاة والسلام كان يصلي في المدينه
فلما افسح مكنه سال عنها وعن ابنها مسروح فلخبر انهما ماتا وقد يقال
لانما فاة لانه يجوز ان يكون سواه الثاني للثبوت لوصوله لمحل اقامتهما
والقول بانها لو كانا اسما لها جرا الى المدينه يقال عليه يجوز ان يكون
البحر لقد رت عليها لما عرضت لها واسه اعلم قال وجا ان امه
ارضعته صلى الله عليه وسلم لسبعة ايام اقول وعن عيون المعارق للفقهاء
سبعة ايام ونحو الامتاع ارضعته الحاء ارضعته صلى الله عليه وسلم سبعة
اشهر ثم ارضعته ثوبه اياما قليلا هذا كلامه وقوله ثم ارضعته ثوبه
مخالفا لما تقدم من ان اول من ارضعته صلى الله عليه وسلم ثوبه الا ان قال
الماد اول من ارضعته غيره امه ثوبه فلا مخالفا له ولهذا يرد نقل ابن المحدث
عن الامم ان اول لبن ترلجوفه بعد لبن امه واسه اعلم قال
وارضعه صلى الله عليه وسلم ثلاث نسوة اي ابكار بن بني سليم اخرج
تدبره فوضعها في فيه فدرت في فيه فوضع منهن وارضعته ام فروة
اشقي اي ومولا النسوة الابكار كل واحدة منهن بشي عاتكة وهن
التي غتا هن صلى الله عليه وسلم بقولنا ابن العواتك من سليم علي
ما تقدم من ان ام البحر ارضعته صلى الله عليه وسلم ذلك في الخضا يص
الصغرى وروى بها طائفة لا ارضعته وعلى تقدير صحة منظر بلبن
اي ولدها لها كان فانه لا يعرف لها ولدا الا ايمن واسامة الا ان
يقال جاز ان لبنها درله صلى الله عليه وسلم من غير وجود ولدها تقدم
في النسوة الابكار وارضعته صابا صلى الله عليه وسلم حليمه بت الى ذوب
وتكني ام كبشه اي باسم بت لها اسمها كبشه ويكني لها ايمن والدها
الذي

الذي ما وزوج حليمه اي وفاته من ما وزن اي ما بني سعد بن بكر من
ما وزن وصيا لي اسلمه على اسلامها وعنهما الحفاه ت تخدش انها خرجت
من بلد هامة ابن لها ترضعه اسمه عبيد الله ومعه زوجها قال وما هو
الحارث ابن عبيد الغزي ويكني ابا ذؤيب اي كما يكني ابا كبشه او ركه الاسلام
واسلم فقد روي ابو داود بسند صحيح عن عمرو بن السائب انه بلغه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا لسا يوما فاقبل ابوه من الرضا عه
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلسه بين يديه وعن ابن اسحاق رحمه
الله تعالى بلغني ان الحارث انما اسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يولد قول بعضهم لم يذكر الحارث كثيرا في الفتي في الصحابة انتهى
اقول يدرك للاول ظاهرا روي ان الحارث هذا قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة بعد نزول القرآن عليه فقالت له قريش الا
نتم يا حارث ما يقول ابنك فقال وما يقول قالوا انهم ان الله
بيعت من في القنور وان الله دارين يعذب فيهما من عصاه ويكرم
فيهما من اطاعه اي يعذب في لحدريهما من عصاه وماي ان الله
ويكرم في الاخرى من اطاعه وهي الجنة فقد رت امرنا وقد ر
جاءت فاتها فقال اي بخي مالك ولقومك ليكولك ويرعون
انك تقول كذا اي العاصي يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى
جنة ونا ر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا اقول ذلك
وفي لفظ ان ان عم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم يا ابني فلا خذك
بيدك حتى اعرفك حينئذ اليوم فاسلم الحارث بعد ذلك وحسن
اسلامه اي وقد كان يقول حين اسلم لو اخذ ابني بيدي فمعه في
ما قال لم ير لي حق بدخلي الجنة وانما قلت ظاهرا لانه قد يقال
قوله بعد ذلك يصدر بما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في لادالة

في ذلك علي بن ابي طالب في حياته وفي شرح الهزبه لابن حجر رحمه الله
ومن سعادتها يعني خليفه لوقفيها للاسلام هي زوجها وبنيها
وهم عبد الله والشهيد وابنيته هذا كلامه وفي الاصابة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يجالس اي علي بن ابي طالب فاقبل ابو من
الرضاع فوضع له بعض ثوبه ففقد عليه ثم اقبلت امه فوضع
لها ثوب ثوبه من الجانب الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من
الرضاع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ورجاله
تقاه ولعل المراد بجلوسه بين يديه جلوسه مقابلته وخرج فقال
جلسا فجلس صلى الله عليه وسلم وضم يديه راجع لاخته اي قام صلى
الله عليه وسلم عن محل جلوسه على الثوب واجلس اخيه على الثوب كانه
وجلس صلى الله عليه وسلم قبالة اخته فجلس صلى الله عليه وسلم ذلك
ليكون اخوه هو وابواه جميعا على الثوب والله اعلم قالت وخرجت
في نسوة من بني سعد اي بن بكر بن مازن عشرة بطليح الرضعا
في سنة ثمان مائة في ذات جرب وخطم يتي شيا على انا ان قراء
لفتح القاف والداي شدة اليامن ومعني شارق اي راقية
مسنة ما تبص بالصاد المعجده وروى بالهمزة اي ما تشرح
بقطرة لب قال وما كانتا ام ليك اجمع من صبينا الذي معنا
من بكايه من الجوع ما في ثدي وفي رواية ثدي ما يغنيه وما
في شارفا ما يغذيه بمعجتيين وقيل بمعجته ثم هله وقيل
باسطان العين الهله وكسر الذا المعجده ومنه الي الموحدة اي ما
يكفيه بحج نرفع الله وينقطع عن الرضاعة قالت حليمة ولكنا
زوجا لقيته والخرج فخرجت علي انا في تلك فلقدا دنت بالذال
الهله وتشد بالميم بالركب اي حبسته باخرها عنه لشدة

تسليها

عنا بها وانفرا لضعفها وهما لها حتى ثوب ذلك عليهم حتى قد منامكة
نلتقي اي نطلب الرضعا جمع رضيع وادم ماخوذ من الما الدائم يقال
ادم بالركب اذا ابطا حتى حبسهم ويروي بالمعجده اي جا بما يذم عليه
وهو هنا الا بطا قال لانه بن شيم العرب واخلاقهم اذا ولد
لهم ولد يلمسون له مرضعه في غير قبيلتهم ليكون النجب للولد واقص
له وقيل لانهم كانوا يرون انه عار على المراه ان ترضع ولدها انهي
اي تستقل برضاعه وبذلك الاول ملجا انه صلى الله عليه وسلم
كان يقول لا تكلموا بانه انا اعربكم اي افصحكم عربية انا قريشي
واسترضعت في بني سعد وجاهل ابا بكر الصديق رضي الله عنه
لما قال له صلى الله عليه وسلم ما رايت افصح منك يا رسول الله فقال ما
يمنعني وانما من قريش وارضعت في بني سعد فهذا كان يحلم على دفع
الرضعا الي الرضاع الاعرابيات ومن ثم نقل عن عبد الملك بن مروان
انه كان يقول اضربني ابي الويد يعني لولده لانه لم يجته له ابقاه مع
امه في المصر ولم يستررضعه في اباديه مع الاعراب فصار لجانا
لا عربية له واخوه سليمان استرضع في اباديه مع الاعراب فصا
عربيا غير لجان قال حليمة فامنا امرأة الا وقد عرض علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل لها يتيتم وذلك انا انما نرجوا
المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيما عسي ان نضغ امه وجعل
فكنا نكرهه لذلك فابقيت امرأة معي الا اخذت رضيعا مني غيري
فلما اجمعنا الا نطلق اي عرضنا عليه قلت لصاحبي والله اني لا اكره
ان ارجع من بين صحابي ولم اخذ رضيعا والله لا ذهبن الي ذلك
الرضيع فلا اخذته قال لا عليك اي لا بأس عليك ان تفعل عسى الله
ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه فاخذته اقول وهذا السياق

قد يخالف قول بعضهم ان عبد المطلب خرج يلتمس له الملائع
فالتمس له حليمة ابنة ابي ذؤيب الا ان يقال جاز ان يكون التماس
للملائع غير حليمة كان عند ذؤيب وابين ان يقبل ثم طلب
من حليمة ذلك بعد ان لم يجد رضيعا وبذلك لذك قول صاحب شفا
الصدور ان حليمة قالت استقبلني عبد المطلب فقال من انت
فقلت انا امرأة من بني سعد قال ما اسمك قلت حليمة فتبسم
عبد المطلب وقال خذ سعد وحلم خصلتان فيهما خيرا لدهر
وعز لا بد يا حليمة ان تعدي غلاما يثرا وقد علمتني على نسا بني
سعد فابين ان يقبل ثم طلب من حليمة وقلن ما عندنا لئيم
من الخير انما نلتمس الكرامة من الاباء فهل لك ان ترضعيه فعسى
ان نتعدي به فقلت لا تذرنني حتى اثار واصلحي فانصرفت
الي صاحبتي فاخبرته فطمان الله فزف في قلبه فرجا وسرورا فقال لي
يا حليمة خذيه فرجعت الي عبد المطلب فوجدته قاعدا يبتظرني
فقلت هلم الصبي فاستل وجهه فرجا فلخذني وادخلني بيت
امنه فقالت لي اهلا وسهلا وادخلتني في البيت الذي فيه فهدى لي
الله عليه وم فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن
وتحت حريم خضرا اقد علي ففاه ليطع بوج منه رائحة المكن
فاشفقت اي خفت ان او قطفه من ثوبه لحسنه وجماله فوضعت
يدي علي ممددة فتبسم ضاحك وفتح عيني الي فخرج من عيني
نورا حقيقيا دخل خلال السماء وانما نظر فقبلته بين عيني واخذته
وما حملني علي اخذه اي اكاد اخذه الا اني لم اجد غيره والا فاذا ذكره
من اوصافه صلى الله عليه وسلم متضمن اخذه اي وهذه الرواية
ربما تدل علي انها لم تره قبل ذلك وان اباهان قتل رويها له

فات

قالت فلما اخذته ورجعت به الي رحلي فلما وضعتني في حجره اقبل
ثديا بي بياض اسن من لبن فشرحتني روي اي من الثدي الايمن وعرفت
عليه لا يسرفا يا ه قالت حليمة ولما ت تلك حالة بعد اي بعد ذلك
لا يقبل الا ثديا واحدا وهو الايمن وفي السبعيات ان احدي ثدي
حليمة كان لا يدرك اللبن منه قالت وشرب معه اخوه حتى روي ثم نام وما
كانت ام معه قبل ذلك اي تقدم ثوبه من الجوع فقام زوجي الي شارفا
تلك فاذا هي لحافل اي مملئة الصرع من اللبن فطلب منها ما شرب
وشربت حتى انتهت رايها وشعافيت بخير ليلة ليقول صلحي حتى اصبحنا
لقلبي والله يا حليمة لغدا اخذت بسند مباركة فقلت والله اني لا رجوا ذلك
ثم خرجت اوركت اتالي وحملت علي الله عليه وم معي عليا فوالله لم تطف
بالركب اي صبرته خلفها ما يقدر عليها اي علي مرافقتها ومصاحبها شي
من حجرهم حتى ان صواحي يقطن لي باب ذؤيب ويكاد اربعي لي لعطفي
علي بالرفق وعدم الشك في السير اليس هذا انك التكت تخرجت عليها
اي تحفظك طورا وترفعك اخري فاقول لمن بلي والله اني فيقول والله
ان لها كنانا اي وقالت حليمة فكت اسمع اتالي منقول وقول والله ان لي
كنانا ثم شاتنا في بصني لهدوني ورولي عني بعد هزل ويجكن باننا
بني سعد انك لفي عقلة وهل نذرين من علي ظري علي ظري خيرا لئيم
وسيد المرسلين وخير الاولين والآخرين وحب رب العالمين ذكره في المنطق
المفهوم وذكرته انها لما الادت ذواق مكررات تلك الاثان سجدة اي خفت
راسها نحو النعم ثلث سجدة ورفعت راسها الي السماء ثم مسكت قالت ثم قدما
منار لي بني سعد ولا اعلم انما من الله لجلد من فاضت غنى تروح علي
حين قد مضى به شاعا لبا اي فذرات اللبن فمطلب وشرب وولي لفظ فطلب
مات وما يجلب لافسا وقطرة لبن ولا يجدها في صرع حتى كان الحاضر اني

المقام في المكان من قومه يقولون لعائش وبكرهم اسرجوا حتى يسرج راعي
 بيت الى ذوب يعقوب فيترج اغنامهم جيا عاما ينقض لقطعة لبر وروح
 غنى شيعا لم تزل تعرف الله من الله الزيادة والمفر حتى مضت
 ستاة وفضلته وكان بيتا بالاشبه القلان فلم يقطع شيعته
 حتى كان غلاما جفرا اي غليظا شديدا وعن حليمة انه صلى الله عليه وسلم
 لما بلغ شهرين كان يجي الي كل جانب اي وهذا يصنع ما تقدم عن الاتباع
 من ان امه ان صنعت سبعة اشهر قال حليمة فلما بلغ ثمانية اشهر كان يتكلم
 بحيث يسبح كلامه ولما بلغ تسعة اشهر كان يتكلم بالكلام الفصيح ولما بلغ
 عشرة اشهر كان يرمي السهام مع الصبيان وعنها انما قالت انه لفي حجر
 اذمرت في عينيها فاقبلت واحدة منهن حتى سجدت له وقبلت راسه
 ثم ذهبت الي صواجرها قال وقد سجدت له الفتم وكذا الجمل بعد بعثة
 والجمع فعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دخل حايطا اي بستانا للامصار ومعه ابوبكر وعمر رضي الله عنهما ورجال
 من الانصار وفي الحايط غنم فسجدت له فقال ابوبكر رضي الله عنه يا
 رسول الله كنا احق بالسجود لك من هذه الغنم فقال انه لا ينبغي في امتي
 ان يسجد احد واحد ولو كانت يني احدان يسجد لاحد لا مروت المرأة ان
 تسجد لزوجها زاد في رواية ولو ان رجلا امر زوجته ان تنقل من جبل الى
 جبل ففان لو فقا اي حقا ان تقطعا وحربا حمل بكسر الهمزة او اشتد
 غضبه فصار لا يقدر احد يدخل عليه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لا معاصيه افتخوا عنه ففتخوا عنه فلما راه الجمل خرسا جلا اي فاحذ
 بناصيته ثم دفعه لصاحبه وقال استعمله واحسن علفه فقال القوم يا
 رسول الله كنت احق ان تسجد لك من هذه الهمم فقال كلا الحديث وفيه
 هذا دلالة علي عظيم حق الزوج علي زوجته وجا بما يدل على ذلك اليهم يروي
 ان اسماء بنت زيد الانصار يدات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله

(ان الله)

ان الله بعثك الي الرجال والنساء وانا بك وانتعناك ونحن معاشر ان
 مقصورات مخدرات قواعديت وموضع شهوات الرجال وحاملات
 اولادهم واما الرجال فمصلوا بالجماعات وشهود الجنازة واليهاد واداء حوا
 الجهاد وحفظ اموالهم ودينهم واولادهم افساركم في الاجري
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه الي امها به
 وقال هل سمعت مقالة امرأة احسن سواي عن دينها من هذه قاتولي
 بلي يا رسول الله قال انصرفي يا اسماء واعلمي انك من النساء احسن
 تفعل احدا كن لزوجها وطيبا لمضائه وانتاعها لموافقة بعدل كلما ذكرت
 للرجال اي من حضور الجماعات وشهود الجنازة واليهاد فافترقت اسماء
 رضي الله عنها وهي تهلل تكبر استشار بها قال لها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والتفعل ملاعبة المرأة لزوجها واسه اعلم قالت حليمة
 وكان يتل عليه صلى الله عليه وسلم كل يوم نور كنوز الشمس ثم يجاني
 عنه واني قصه رضاعه صلى الله عليه وسلم شرب صلحا لهن بعد لقوله
 وحدث في رضاعه معجزات ليس فيها عن العيون خفا
 اذ ابنته ليثمة مرضعات قلن ما في اليتيم عنا غنا
 فالتفتن الي سعد فتساء قد ابنتها فقترها الرضا
 ارضعته لانيها فسقرتها وبشرها بالابن الثا
 اصيحت ثولا عجا فوامت مايتها ثايل ولا عجفا
 اخضب الصبي عندها بعد حمل اذ غدا اللبي منها غدا
 بالها منه قد صوغف الاجر عليه من جنسها والجنس
 واذا سخر الاله اناسا لسجد فانهم سعدا
 اي وظهرت في رضاعه وفي رضاعه صلى الله عليه وسلم امور
 خارقة للعادة لموضوحا لا تخفي علي العيون في ذلك ان المرافعات

ان قلادة صلى الله عليه وسلم لاجل بيمه فيعد ان تركته اقطة قاة
 من ال صدقوا بتمها الرضا فقرها فسقة لنها فسقة وبنها
 الشا ابا نه و كانت تلك الاشياء لا يبل هزليات فصارت ذات ان
 وسمن ومن ذلك ان العيش كثر عندها بعد ذلك المحل لا يصل
 غدا النبي صلى الله عليه وسلم بالها اي تلك لفصلة الصا ورة
 من حليمه وهي بنها له صلى الله عليه وسلم لنها لغمة عليه لقد كسر
 الثواب الجرا على تلك النعمة من جنس تلك النعمة لان الجرا من جنس
 العمل فلما سقى الدين سقىته ولا بدع فانه الله تعالى اذا سخر
 انا المجهت صير والقيام خدمة فانهم بسب ذلك سعدا اقول
 لم اقف على رواية فيها ان حليمه ابنتها الرضا فقرها وكان ان اظم
 اخذ ذلك من قولها فابقت امرأة قدمت معي الا اخذت رضيعها
 غيرة وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره ولا دالة في ذلك
 واستفتي الخافط ابي حجر رحمه الله عن بعض الوعاظ يذكر عند
 اجتماع الناس للمولد حاد ثبات لبي وقايح تتعلق به صلى الله عليه وسلم
 جات بها الاخبار وما يخله بالاعظم حتى يظهر من ال معين لها حزن
 فيبقي صلى الله عليه وسلم في حيز من رحم لابي حيز من يظم من ذلك
 انهم يقولون ان المرامع حضرت ولم ياخذته لعدم ماله ويخوذ ذلك
 مما قولكم في ذلك فلجاب بما نصه ينبغي لمن يكون فطنا ان يحذف
 من الخبر اي الحديث ما يوهم في الخبر عنه نقضا ولا يضره ذلك بل
 يجب كما وقع لامنا ان في رضي الله عنه حيث قال في بعض نصوصه
 وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لها شرف فكلم فيه فقال
 لو سرق فلان لانه امرأة شريفة لقطعه يعني فاطمة بنت النبي
 صلى الله عليه وسلم فلم يصح رضي الله عنه بما سها تا ديا معا ان يذكرها

فيسند المعروض وانما صلى الله عليه وسلم ذكرها لان ذلك منه صلى الله عليه وسلم حسن
 دال على ان الخالي عنده في الشرح سواء هذا من كمال ادب الامام رضي الله عنه وارضاه
 ونسنا بركة تاي فاذا جاز حذف بعض الحديث الوهم نقضا في اهل بيته صلى الله عليه وسلم
 فابا لك ما يوهم النقض فيه صلى الله عليه وسلم وهذا ما الخافط رحمه الله يدرك
 علي ان ابا المرامع رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم واروجت اقربه ولم يذكره والله اعلم
 قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان اول كلام تكلم به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين فطمة حليمه الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا
 اي تقدم انه صلى الله عليه وسلم تكلم بهذا عند خروجه من بطن امه وفي رواية
 اول كلام تكلم به في بعض القيا في اي وما عند حليمه السعدية لا اله الا الله
 قدوسا قدوسا نامت الحيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم وكان لا يمس
 على الاقاريسم الله وعن حليمه لما دخلت به اي منزلي لم يبق منزلي من منازل بني
 سعد الا ثمننا منه شح المسك والقيت مجننه اي واعتقاد بركته في قلوب
 الان س حبان اهلهم كانت اذا نزل به اذ في جسده اخذ كفه صلى الله عليه وسلم
 فيضعها على موضع الاذي فيبذل باذن الله تعالى سرعا وكذلك اذا اعتل لهم
 بعير او شاه انزلي قات حليمه تنقل ما مكنه على امه اي بعد ان يبلغ ستين
 ونحن احرص مني على بركة في الما نري من بركته فكلما ناه الله وقت لها لو تركتي
 نبي عندي حتى يعطى و في كلام ابن الاثير فلكا لها دجنا خرج به هذه
 السنة الاخرى فاني اخشى عليه وبما مكنه اي مرضا ووخما فلم تزل لي حتى
 ردة معنا وقيل ان امه امه قال حليمه ارجعي يا بني فاني اخاف عليك
 وبما مكنه فوالله ليكون له شان اي ولا تخال الله بينهما لجواز ان حليمه
 لما قالت لها ما تقدم قالت حليمه ارجعي يا بني علي النور فاني اخاف عليك
 وبما مكنه اي كما تخافين عليه ذلك قالت حليمه فارجعنا به فوالله انه بعد
 مقدمنا به باشر وعيان ابن الاثير بعد مقدمنا بشرا من اولنا لثقة

مع اخيه يعني من الرضا عنه لني بهم لنا ولعل هذا لا ينافيه قول الحب لطيري
رحمه الله فلما شب وبلغ سنين لانه الف في ذلك لكسره فيهما وواخوه في بهم
لنا خلف بيوتنا واولهم اولاد الصناد اذا اتى اخوه يشتد اي بعد وقال
لي ولا يبه ذاك اخي لقرشي فلما اخذه رجلا ان عليها ثياب بيض فافتحها
وسقا بطنه فيما يسوطا انه اي يدخلان يديهما في بطنه قالت فخرجت
انا وابوه نحو فوجدناه قائما مستقفا وجهه ونحو لفظ لونه اي متغيرا
اي صار لونه ملون النفع الذي ياولا الفار وهو مصفة الوان الموتى وذلك
لما ناله من الفزع اي من روية الملايكة لان مشقة كانت عن ذلك وثق
لما ياتي في بعض الروايات فلم يجد ذلك حسا ولا الما ومن ثم قال بن
الجوزي رحمه الله فشق وما شق عليه والاطلاقه شاملا لهذه المنة التي
هي الاولى وقد قال بعضهم انه لم يشفق لونه الا وهو صغير في بني سعد
قالت فالترمة والترمة ابوه فقلنا له مالك بابي فقال جاني رجلا ان
عليها ثياب بيض اي وما جبريل وما يابل اي ومما المراد بقوله في رواية
فأقبل الى طيران ابيضات كما انها لشران فقال احدهما لصاحبه اهو اهو
قال نعم فأقبل بيدي فاحذاني فاحضجاني فشقنا بطني فالتصافيه
شبا اي طلباه فوجداه واخذه وطرحاه ولا ادري ما هو اي وسبالي ان
هذا الذي قال فيه ولا ادري ما هو انه علقه سودا استخرجاها من قلبي
بعد شقه اي بعد شق بطنه ففي هذه الرواية بطي ذكر القلب وشقه
وسبالي ذكر ذلك في بعض الروايات وفي رواية غريبة نزل عليه كرميان
فشق احدهما بمقار جوفه ومج الاخر فيه عنقاره فلما اوبرا وقد
تعالى ان الطيرين تارة شهايا لشرين وتارة شهايا لكريمين وفي كون
مجي جبريل وميكائيل على صورة الشرا لطيفة لان الشرا سيد الطيور
فقد جلي في الحديث فقال يا محمد ان كل شي سيد البشر ادم وسيد
ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش

بلال

وقف على طلب العلم بالادب

بلال سيد الشجر السدر وسيد الطير الشمر وفي بحر العلوم وسيد
الملايكة اسرافيل وسيد الشهداء هابيل وسيد الجبال جيل موسى
وسيد الانعام الثور وسيد الوحوش الابل وسيد السباع الاسد
زاد بعضهم وسيد الزهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام
العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة قالت
حليمة فزجعتا به صلى الله عليه وسلم الى خبايا اي محل الاقامة وقال
لي ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الكلام قد اصاب فالحق
يا هذه قبل ما يظهر ذلك به وفي رواية قال لك اناس يا حليمة روية
علي جده واخرجني من امانتك وفي رواية وقال زوجي اري ان تزوي
الي امة لتعاليه وانه ان اصابه ما اصابه الا حسد من ال فلان لما يرون
من عظيم بركته قالت فخذناه فقدمنا به مكة علي امة قال لو اقدري
وان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رجع الي امة وهو بن خمس سنين
اي وزاد في ال استيعاب ويومين من مولده وكان غيره اي غير ابن
عباس رضي الله عنهما يقول رجع الي امة وهو ابن اربع سنين وذكر
الامري انه رجع وهو ابن ست سنين اقول سياق ما قبله يدل على
قدوم حليمة به علي امة كان عقب الواقعة المذكور وتقدم ان سنة
حين كان سنين واشر وسبالي ما فيه والله اعلم قال وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان حليمة رضي الله عنها كانت تحدث انه صلى الله عليه وسلم
لما ترعرع كان يخرج بيظري الصبيان يلعبون فيحبهم فقال لي يوما
يا اماه مالي لا اري اخوتي بالنها ريعق اخوتهم من الرضا عنه وهم اخوه
عبد الله واخاه انيسه والشيها لفتح الثمين المعجده وسكون التحية
اولاد الحارث قلت فذلك نفسي انهم برعون عنها النافرجون من ليل
الي ليل قال بعثني معهم فظن صلى الله عليه وسلم يخرج مسرورا ويعود

مسرووا اي وهذا لا يخالف قولها ان بقى فان مع اخبرني بهم لنا
خلف بيوتنا ولا قوله صلى الله عليه وسلم الا اني قبا انا فان يوم متبدا
من اهلي في بطر واد مع اتراب لي من القيان كما ينبغي قالت حليمة فلما
كان يوم من ذلك خرجوا فلما انصف النهار اتاني اخوه اي ونج ربابه
اذا اني ابني ضمرة بعد وافرعا وجبينه يرشح بالحبابا دي يا ايه ويا
اه الحقا اخي يهرأ فما نلحقا انه الاميا قلت وما قضيت قال بينا نحن
قيام اذا قام رجل فاختطف من وسطنا وعلا به ذروة الجبل ونحن
ننظر اليه حتى شق بطنه صدره الى عانة ولا ادري ما فعل به اقول
ولعل ضمرة هذا هو اخوه عبد الله المتقدم ذكره لعقب بذكر حكمة جسمه
ولا يخالف ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الا اني ان اتراب الذي كانوا معه
انطلقوا هربا سرعين الي ابي بوزنهم وليس خرجونهم لانه يحوز
ان يكون ضمرة سبغهم واسه اعلم قالت حليمة فالتفت لنا وايقه نسبي
سعيأ شريفا فاذا نحن به قاعدا على ذروة الجبل شلخصا بصره الي
السما يتبسم ويضحك فاكبت عليه وقتلته بين عينيه وقلت
قد ترك نفسي ما الذي دعاك قال خيرا كذا بالنصب يا اماه لينا ان
الساعة قائم اذا اتاني رهط ثلاثة بيد احدهم ابرقي فضه وفي يد
الآخر طست من زمردة خضراء والزمردة بالضم والذال المعجمة الزمرد
وهو معدن فلخذوني وانطلقوا الي ذروة الجبل فاجتمعوني على الجبل
اضجاعا لطيفا وفيه ان هذا قد يقال قوله صلى الله عليه وسلم الا اني قلخذوني
حتى اتوا شغري الوادي فعد احدهم فاضجمني الي الارض ثم شق من صدره
الي عاني وسباني بجمع بينهما وقوله ثم شق من صدره الي عاني هو المراد
ببطنه فيها تقدم وما ياتي واما انظر اليه فلم يجد له ذلك حسا ولا اما
الحديث ونج هذه الرواية بخاذا نحن به قاعدا على ذروة الجبل لجواز ان تكونه

ارادت

ارادت بكونه قائما لكونه جايبا وبكونه قاعدا لكونه ما كنا ثلاثا فاة
بين قولنا في تلك الرواية مستقفا وجهه وبين قولنا في هذه الرواية
يتبسم ويضحك لان ذلك لا ينافي الفزع او لجواز ان يكون تبسمه
وضحكه تعبا لما راى من الحالة التي عليها احد من القب والدة
واسه اعلم قال وذكر ابن اسحاق رحمه الله ان حليمة لما قدت به صلى الله
عليه وسلم مكة لترده علي امه اي بعد شوق صدره صلى الله عليه وسلم وقد
بلغ اربع سنين او خمس اوسست علي ما تقدم اضلته في اعالي مكة فالت
جاء عبد المطلب فقالت اني قدوت بمحمد في هذه الليلة فلما كنت يا عالي
مكة اضلني فوالله ما ادري ايسا ما وقفا عبد المطلب عند الكعبة يدعوا الله ان
يرده عليه وفي رواية الزمان انه انشدر يارب ارده ابني محمد ارده ربي واسطع
وسيا لي ان هذا ان اشده عبد المطلب حين لعنت النبي صلى الله عليه
وسم ليرد ابلا له ضلكت وقد يقال لا مانع من تكرار ذلك منه فتسمع هاتفا
من السامع يقول ايها الناس لا تعجبوا ان لمحمد ربابا بن يحذله ولا ولا يضيع
فقال عبد المطلب من لانا به فقال انه لو ادي لها مائة عند الشجرة البهني
فركب عبد المطلب نحوه وتبعه ورقة بن نوفل وسبا لي بعض ترجمته
ورقة فوجداه صلى الله عليه وسلم قائما تحت شجرة يجذب غصنا من اغصانها
فقال له جده من انت يا غلام قال انا محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب قال
وانا جدي فذكر نفسي واحتمله وعانقه وما يبكي ثم رجع الي مكة وما
قدامه علي فربوس فرسه ونحر الشياه والبقر واطعم اهله مكة اقول وقول
جده له من انت يا غلام لعله وجده على حالة لا توجد لمن يكون في سنة عاده
كا تقدم عن حليمة من قولها ان صلى الله عليه وسلم يشرب شاي لا يشرب لفلان
وفي السيرة المشاهير ان الذي وجده هو ورقة ابن نوفل ورجل اخر
من قريش فانتباهه عبد المطلب اي ويقال ان عمرو بن لفيلا راه وما لا يعرفه

فقال له من انت يا غلام قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن
هاشم فاحتمله بين يديه علي الداحلة حتى اتى به عبد المطلب ونحى كلام
بعض المنسرين في تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى روي انه
صلي الله عليه وسلم قال ضللت جدي عبد المطلب وانا صبي وصار
يتشد وهو متعلق باستار الكعيم يا رب رددني محيا اودعه ردي واصطنع
فجاني الي جهل بين يديه علي ناقه وقال لجدي لا تدري يا وقيع من اينك
فقال فقال ان تحت الناقه وركبة من خلفي فابت ان تقوم فاركبه اما
فما كنت وحتاج الي جمع علي تقدر صحنه كل ما ذكر وقد يقال لا مانع من
تعدد ذلك ويدل ذلك ان بعض المنسرين قال في تفسير قوله تعالى ووجدك
ضالا فهدى قيل ضل عن موضعه حليمه وقيل ضل عن جده عبد المطلب
ومع صغري قالت حليمه فقالت امه ما افكرت به يا ظري يا مرفعه
ولقد كنت حريصة عليه وعلي مكنته عندك قلت قد بلغ واسه وقضيت الذي
علي وتخوفت الامهات فادبته عليك كما تخين قالت ما هذا شاك فاسد في
خبرك قالت فلم تزعني حتى اخبرتها قالت افخوفت عليه الشيطان قلت
نعم قالت كلا واسه الشيطان عليه بيل وان لابني شاك اولا اخبرك
خبره قلت بلي قالت راي حين حملت به انه خرج مني ثورا ضاله قصور
بصري بين اضالكام ثم حملت به ففعل الله ما رايته اي علمت مع حمل قط
كان اخف علي ولا ابهر منه ووقع حين ولدته وانه لو اضع يده بالارض
رافع راسه الي السماء وعينه عنك وانطلقى لاشدة قال وعن حليمه انه ستر
عليها جماعة من اليهود فقالت لا تخدوني عن النبي هذا حملته كذا ووضعته
كذا ورايت كذا ثم وضعت لها امه اي فانها ذكرت لها ذلك مرتين عند دفعه
لها وعند اخذها منها انتهى اقول ولا ينبغي ذلك قول امه حليمه اولا اخبرك
خبره وقول حليمه لها بلي لئلا يكون امه ان تكن مستدكرة انها اخبرتها
ذلك

بنك قيل ذلك وان حليمه كذلك وجوزت حليمه انها تخبرها بزيادة
عما اخبرتها به اولا وثابنا ما ساعدنا علم قال ولما اخبرت ابيك لهود ذلك
قال بعضهم لبعض قتلوه فقالوا ايبيم ما توقعات لاهل ابوه وانا امه
فقالوا لو كان بيننا قتلناه اخول وهذا يدل علي ان ما ذكرته امه حليمه
من انها حين حملت به خرج منها نور الي اخر ما تقدم وان يكون لابي لهود ذكر
في بعض الكتب القديمة انه من علامة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم اعلم قال وعن
انها تزلت به سوق عكاظ اي ولما ن سوقا للحياهليم بين الطائف وبخلة
المحل المعروف كانت العرب اذا حجت اقامت لهذا السوق شهر ثوال ولما كان
يقف اخرون والمفاخره فيه سمى عكاظا يقال عظم الرجل صاحبه اذا
فاخره وعليه في المفاخره وفي كلام بعضهم كان سوق عكاظ لتقريب وقريب
غيلان فراه كهن من الكهان فقال يا اهل سوق عكاظ اقتلوا هذا الغلام
فان له ملكا فراغت اي مالت به وحادثت عن الطريق فاجاه الله تعالى اي
وفي الوقا لما قامت سوق عكاظ انطلقت حليمه برسول الله صلى الله عليه وسلم
الي عراون من هذيل بربيع الناس ميانهم فلما نظر اليه صاح يا معشر
هذيل يا معشر العرب فاجتمع اليه الناس من اهل الموسم فقالوا قتلوا
هذا الصبي فافسدت به حليمه فحمل ان س يقولون اي صبي فيقول هذا
الصبي فلا يرون شيئا فيقال له ما هو فيقول راي غلاما والالهة ليقول
اهل دينكم وكبيرن الهتك وليظهرن امره عليكم فطلب فلم يوجد عنها
رعيه عنها انها لما رجعت به مرت بذوي الحجاز وموسى بن الحياهليم علي فرسخ
من عرفه اي وهذا السوق قبله سوق مجننه كانت العرب تستقل اليه بعد
الغضا منهم من سوق عكاظ فتقيم فيه عشرين يوما من ذي القعدة ثم تستقل الي
هذا السوق الذي يوازي ذي الحجاز فتقيم به الي ايام الحج وطاق لهذا السوق
عراون اي منجم لوني اليه بصيان ينظر اليهم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي نظر الي خاتمه النبوة والي الحمد في عيشه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي

فليقتل اهل بيته ويكسرون امنائكم ويظهرون امره عليكم ان هذا ليطرأ من
السمو جعل يغري بالبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان وله فذهب عقله حتى مات
اي وفي السيرة الثامنة ان نصاري من الحبشة راوه صلى الله عليه وسلم مع امر
السعدية حين رجعت به الي امه بعد فطامه فنظروا اليه وقلوبه اي راوا
حائمه اليوة بين كتفيه وحمرة في عينيه وقالوا الهاهل تشكرني عنه قالت لا
ولكن هذه الحمرة لا تقارقه ثم قالوا ان اخذ هذا القلام فليذهب به الي
ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كاس له شان نحن نعرف امره فلم تكن تغفل به
صلى الله عليه وسلم وانت به الي امه وعنه صلى الله عليه وسلم واسترضعت
في بيتي سعد فبينما انا مع اخ لي خلف بوتي تارعي بهما لانا اثنان رجلا
عليهما ثياب بيض بطنت من ذهب مملوكة لهما فلحذا لي فسقا بطني ثم استجرا
قلبي فسقا فاستخرجانه علقته سودا فطر جاحا اي وقيل هذا لخطا الشيطان
شك بلحبيب الله اي وفي رواية فاستخرجانه علقته سوداوين اي ولا تخالفة
لجوار ان تكون تلك العلقه انما علق في رجليه فاستخرجانه معمر
الديان اي وهو المبرح عندي الرواية قبلها بحفظ الشيطان ولا ينافي ذلك
قوله في الرواية السابقة ولا ادري بما هو الجواز ان يكون اخباره صلى الله عليه وسلم
لهذا بعد ان علم ولاد بعد الشيطان محل عمره اي محل ما يلقب من الامور التي
لا تنفي لان تلك العلقه خلقتها الله تعالى في قلوب ابتر قابلة لما يلقنه
الشيطان فيها فاربعت من قلبه فلم يبق فيه ملك لان الله يلقى الشيطان فيه
فلم يكن للشيطان فيه حظ وليست هي محل غم عند ولادته صلى الله عليه وسلم
كما هو كلام غيره ولقد فيه ان هذا يقتضي ان يكون قبل ولادته ذلك
للشيطان عليه سبل واجاب السكي بانه لا يلزم من وجود القابل لما يلقنه
الشيطان حصول الا لقا اي بالفعل فليتأمل سبل السكي رحمه الله
فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الرفيعة وكان من الممكن ان لا يخلق
الله تعالى فيها واجاب بانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلق تلك المخلوق
الانسان

52
الانسان ثم نزلت تكوينة له صلى الله عليه وسلم اي ليظهر المخلوق بذلك
التكروية ليعتقوا انما بالطنه كما تحتقوا انما بالطنه اي لانه لو خلق خاليا
عنها لم تظهر تلك الكرامة وفيه انه يروى على ذلك ولادته صلى الله عليه وسلم
من غير قلفة واجيب بالفرق بينهما لان العلقه لما كانت تزال
ولا بد من كل احد مع ما يلزم على ان الله من كشف العورة فان نقص
المخلقة الانسانية عنها عين الكمال وقد تقدم كل ذلك وذكر السهيلي
رحمه الله ما يفيد ان هذه العلقه هي محل مغر الشيطان عند ولادته
قال ان عيسى عليه الصلاة والسلام لما لم يخلق من منى الرجل وانما
خلق من نطفة روح القدس عيدين مغر الشيطان قال ولا يدل هذا
على فضل عيسى عليه الصلاة والسلام لان هذا صلى الله عليه وسلم قد
ترجع منه ذلك لغز هذا كلامه وقد علم ان الله انما هو محل ما يلقى الشيطان
من الامور التي لا تنفي وان ذلك مخلوق في كل احد من الانبياء عيسى عليه
السلام وغيره ولم يترجع الا من بنى صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
ثم عسلا قلبي بذلك الشئ الذي في الطشت حتى اقباه اي
وملاه حكمة وانما كان في بعض الروايات اي وفي رواية ثم قال
احدما لصاحبه ايتني بالسكية فاني بما فذها في قلبي وهذه
السكية بحمل ان تكون هي الحكمة والايان وبحمل ان تكون عزمها وهذه
الرواية فيها ان الطشت كان من ذهب وكذا في الرواية الاخرى وفي
الرواية قبل هذه كان من زمره خضر وحياج الي اجمع ومذكور
في هذه الرواية وفي الرواية الاخرى ان الشئ كان في الطشت وفي
الرواية قبل هذه كان بيد اخدمه ابرق فضة وحياج الي اجمع لان
الواقعة لم تتعدد وهو عند حليته وفي عسلا بالشئ استعار بالشئ اليقين
ويروى على لواء ذلك السهيلي رحمه الله وذكر في حكمة كون الطشت من
ذهب كلاما طويلا قال صلى الله عليه وسلم وجعل الخاتم بين كتفي كما هو

الان وفي الروايات السابقة في ذكر الخاتم وتتم الجواب الذي اجاب به صل
 الله عليه وسلم اخا بني عامر التي وعدنا بذكرها ههنا وقوله صلى الله عليه وسلم
 وكنت مترصعا في بني سعد فبينا اننا ذات يوم متبردا في منفر دامن
 اهلي في بطن واد من اتراب لي اي المقاربين بالموحدة او النون لي في السن
 من القبان اذا بنا وهط ثلاثتهم طفت من ذهب ملان ثوبا فاخذوني
 من بين اصحابي فخرج اصحابي هرا يحنن اتوا علي شفيروا وادي ثم اقبلوا علي
 الرهط فقالوا ما اريك اي حاجتك الي هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد
 فريش وهو من رضع فينا يتيم ليس له اب فمأرو عليك ان تصيدك قتله وما ذا
 نصيرون من ذلك فان كنتم لا يدق قلوبكم فاقبلوه ودعوا هذا الغلام فانه
 فاحظا رومنا من شيتهم قلبكم فانه فاقبلوه ودعوا هذا الغلام فانه
 يتيم فلما راى الصبيان ان القوم لا يجيرون جوابا انطلقوا هرا يسيرون
 الي الحي يوفونهم اي يعلوهم ويسترعونهم علي القوم فبعد اخبرهم القاضعني
 الي الارض اصحابا لطيفا ثم شق بطني ما بين مفروق صدري الي شري
 عا مني وانا انظر اليه لم اجد له لك ما اي ادي مشقة واستخرج احشا
 قلبي ثم غسلها بذكر الشج فانه غسل اي بالغ في غسلها ثم اعادها مكانا
 اي وقد طردا كراستخرج الاضياء وغسلها في الروايات السابقة ولا يخفى
 ان من جملة الاحشا ظاهرا القلب ثم قال الثاني منهم لصاحبه حج عنه فحاجه
 عني ثم ادخل يدك في جوف فخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه
 مصفحة سودا فقدمت الضير عنها بالعلقة السوداء ثم رمي بها ثم قال يدي
 بجمه منه فانه يتناول شيئا واذا الخاتم في يده من نور جارا كذا طرون وونه فحتم به
 قلبي اي بعد التيام مشقة فانت لا تورا وذلك نور النبوة والحكمة فقد تقدم
 ملاء حكمة وايمانا وان السكينة دوت فيه ثم اعاده مكانه فوجدت برود
 الخاتم في عروني ومفاصلي قول لعل شيخ بعض شايخنا الشيخ عجم الدين
 القبطي عن مغازي بن عابد في حديثه صلى الله عليه وسلم لاخي بني عامر
 واقتل اي الملك وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وتدريه
 فامل

بطني

فليتامل وقوله فصدعه بيد ظاهرا علي ان صدعه كان بيد الملك فلم
 يشقه بالثوب وح يكون المراد بالشق الصدع بلا آلة وقد طوي في هذه
 الرواية ذكر بلي قلبه حكمة وايمانا وانه ذرفه السكين وذكر في هذه
 الرواية ان الختم كان لقلبه وفي الرواية قبلها انه كان بين كتفيه وفي
 رواية بن عابد وبين تدريه ويجلج للجمع والظاهر ان متعاطي الختم
 جريد ويدك له قول صاحب الترمذي خمسة يمين الامين وسبيل التخرج
 بذلك لكن في غير هذا العطفه واسد اعلم قال صلى الله عليه وسلم ثم قال
 ان في لصاحبه رشح عنه فحاجه عني فاستر بيدي ما بين مفروق صدري
 الي شري عا مني فالتام ذلك الشق يا ذن الله تعالى وحتم عليه وفي رواية
 قال احد من الاخر خطه فحاطه وحتم عليه اقول وقد يقال معنى خطه
 الحية فحاطه اي حمله اي مر بده عليه فالتخم فلا يخالفنا سبق ولا ينافيه
 عا في الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر الخاتم في صدره صلى الله عليه وسلم
 لجواز ان يكون المراد برون اثر الخاتم في صدره صلى الله عليه وسلم
 وهو اثر مرو وريد جريد عليه السلام وهذا طوي ذكره في الروايات
 السابقة وقوله وحتم عليه يقضي ان الختم كان في صدره وهو الموافق
 لما تقدم عن ابن عابد انه بين تدريه لكن مراد بين كتفيه وتقدم
 ان الختم كان لقلبه وقد يقال في الجمع لا مانع من تعدد الختم في الحال
 المذكور اي في قلبه وصدره وبين كتفيه فحتم القلب فحتم ما فيه
 وحتم الصدر وبين الكتفين مبالغة في حفظ ذلك لان الصدر
 وعاء القرب وحيد وعاء البعد وخص بين الكتفين لانه
 اقرب اليه من القلب من بقية الجسد ولعله اولي من جواب القاضع عياض
 رحمه الله بان الذي بين كتفيه هو اثر ذلك الختم الذي كان في صدره
 اذ هو خلاف الظاهر من قوله وجعل الخاتم بين كتفي وفيه السكوت

عن ختم قلبه ولا يحسن ان يراد بالصدر القلب من باب تسمية الحال باسم
محل لا انه يصير ساكنا عن ختم الصدر واولي من جواب الخافض ابن حجر رحمه
الله ايضا بانه يجوز ان يكون الختم لقلبه ظهري وراؤه عند كتفه اليسرى
لان التديج في ذلك الجانب لما علمت وفيها ان الذي عند اليسر خاتم النبوة اي
الذي هو علامة علي النبوة الذي ولد صلى الله عليه وسلم به علي ما هو الصحيح وفي
الخصائص لم يفرق بين ختم علي عليه السلام وبين ختم النبوة يظهره بازاء قلبه
حيث يدخل الشيطان فيه وسائر الانبياء عليهم السلام الختم في يمينهم اي فقد
اخرج الحاكم في المستدرک عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد
كان عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبيا صلى الله عليه وسلم
فان شامة النبوة كانت بين كتفيه هذا كلامه ولم اقف على بيان تلك
الشامات التي كانت للنبيا وكب الشهاب القسطلاني على هامش الحق
قوله وجعل خاتم النبوة يظهره الي اخره مشكلا فمفهومه ان موضع
الدخول لغايب الانبياء غير نبينا لم يختم ولا يخفى ما فيه من المحذور عما
ابشع من عيان ولخطاها من اثار هذا كلامه وتلك تقول المراد
بغيره في قوله حيث يدخل الشيطان لغيره من غير الانبياء لما علم وتقرر
في النفوس من عصمة الانبياء الشيطان واختص نبيا صلى الله عليه وسلم
من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالختم في المحل المذكور
بالغة في حفظه من الشيطان وقطع اطباعه قلبا مالا يقال
كل من جواب الثاني والخافض ابن حجر يجوز ان يكون منبا علي ان
خاتم النبوة هو اثر هذا الختم وهو موافق لما عتق به القائل بان خاتم
النبوة لم يولد به وانما حدث بعد ولادته لانا نقول علي تسليم انه
حدث بعد ولادته فقد وجد عقبها فعند اني لعيم في الدلائل انه
صلي الله عليه وسلم لما ولد ذكرت امه ان الملك غمس في الماء الذي
انبه

انبه ثلاث غمسات ثم اخرج صرة من حرير ابهر فاذا فيه خاتم فطرب
علي كتفه كاليفنة المكنونة وبذلك يعلم ان خاتم النبوة ليس اثر هذا الخاتم
وكلام السرياني يقتضي انه هو حيث قال لا هذا الحديث الذي في شق صدره
في الرضا عنه فيه قايمة من بين العلم وذلك ان خاتم النبوة لم يدركه
خلق به او وضع فيه بعد ولادته وحين نبى في هذا الحديث مني
وضع وكيف وضع ومن وضعه زادنا الله علما واورعنا شكرا علم هذا كلامه
ثم لايت عن الخافض ابن حجر بواقعة حيث قال ومقتضي الاثبات التي فيها
شق الصدر وضع الخاتم انه لم يكن موجودا حين ولادته فانما كان اول
وضعه لما شق صدره عند حمله خلا فالحق قال ولده او حين وضع هذا
كلامه ولا يخفى ان ما قلناه من ان هذا الخاتم غير خاتم النبوة اولي لان به
يجمع القولان وتندفع المخالفة ويجمع اولي من التضعيف لما صح من انه
ولد به وعليه ما هو بين ان يكون خاتم النبوة لقد ومحل فوجد بين كتفيه
ونع صدره وفي قلبه لا يقال قد اشير الي الجواب عن ذلك بان الموجود
بين كتفيه وتكريبه وايضا يلزم عليه ان يكون خاتم النبوة تكرر الاثبات
به ثانيا في قصة البعث والثاني في قصة الاسراف في قصة البعث فالكافي
كما بيكنا الاثبات ختم في ظهري وفي قصة الاسراف ختم بين كتفيه بخاتم
النبوة وكل منهما سطل كون ما في ظهري او بين كتفيه اثر ذلك الختم الذي
وجد في صدره او قلبه الا ان يقال ما في قصة البعث وقصة الاسراف
ختم بين كتفيه بخاتم النبوة غير خاتم النبوة وان خاتم النبوة انما هو الاثر
الحاصل من ختم صدره وقلبه في قصة الرضا وانما تكرر الختم علي ذلك
الاثر في البعث وفي قصة الاسراف فيه ان لا معنى لتكرار الختم في محل واحد
ولا يقال ان فرض منه المبالغة في الحفظ لان ذلك انما يكون عند لقد ومحل
الختم لا عند اعادته ثانيا وثالثا في محل واحد وايضا هو خلاف ظاهر كلامهم

من انه في المحال الثلاثة خاتم النبوة ويورد ان المتأخرين القول
في قصة الاسرا ثم ختم بين كتيبه خاتم النبوة انه جعل خاتم النبوة بين كتيبه
والا فامعني كون الخاتم بمعنى الطابع خاتم النبوة فان قلت علي دعوي
المصبر به يحتاج الي اجواب عن قوله خاتم النبوة قلت قد يقال
هذا ليس برواية عن الشارع وانما وقعت تلك الصياغة من بعضهم
وجوز ان يكون اليا في كلامه بمعنى مع اي مع خاتم النبوة فتأمل واسد اعلم
قال صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيدي فانهض من مكاني انهما ضا لطيفائهم
قال الاول الذي يؤمن صدري ربه بعثني من امته فوزني فزجهم ثم قال
ربه يا لعل من امته فوزني فزجهم ثم قال دعه فلورزيموه بامته كلمهم زجهم
ثم صموني الي صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا يا جيب الله لم نزع
انك لو ندرى ما براديك من الخير لغزت عيناك اقول في بعض الروايات
ربه بعثني ثم قال ربه بما يدفعني هذه الرواية به طي ذكره وزنه بعثني
وبه طي تلك الرواية به طي ذكره وزنه بعثني واسد اعلم قال صلى الله عليه وسلم
وبياحن كذا اذا جاني قد قبلوا بحذا فبرهم اي ياجمعهم واذا اظيرى
اي يرتضيني امام التي تختلف اي تقع باعلاصوتها وتقول واضعفاه
فاكوا علي يعني الملائكة الذين هم اوليك الارض الثلاثة وصموني الي
صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا جند ات من ضعيف
ثم قالت ظيري يا وحيداه فاكوا علي فصموني الي صدورهم وقبلوا راسي
وما بين عيني وقالوا جند ات من وحيدوات من وحيدان الله معك
وعلايكه والمومنين من اهل الارض ثم قالت ظيري يا يتيما استضعفت
من بين امما بك ففتك لضعفك فاكوا علي فصموني الي صدورهم وقبلوا
راسي وما بين عيني وقالوا جند ات من يتيما الكونك غلاله لو غلام
ما ان يدرك من الخير لغزت عيناك فوصلوا يعني يحيي الي غفر الوادي فلما
ابصرني اي وهي ظيري قالت لا اراك الا جابعد فجات حتى اكتب

ع

علي ثم صموني الي صدورهم فوالذي نفسي بيده اني لفي حجرها قد صموني
اليها وبديك في ايديهم يعني الملائكة وجعل القوم لا يعرفونهم اي لا يعرفونهم
فاقبل بعض القوم يقول ان هذا الغلام قد اصابه لم اي طرف من الجنون
او طاف من الجن اي وهي المله فانطلقوا به الي ما من حتى ينظر اليه ويداو به
فقلت يا هذا ما بي بما تذكر ان اراي اي اعصابي سليمة وفوادي صحيح ليس لي
قلبة اي علة يقلب لها الي من ينظر فيها فقال اي وما وزج ظيري الا ترون
كلامه صحبا الي لا حرج ان لا يكون يا بني ياس واقصوا علي ان يدبوا الي اليه
اي الي الكا من فلما انصرفوا الي اليه فقصوا عليه قصتي فقال اسكوا حتي اسمع
من الغلام فانه اعلم بامرهم فسالني فقصت عليه امري من اوله الي اخره
فوثب الي وضعف الي صدره ثم نادى يا علام من يد باللعرب باللعرب من
سرقدا قرتب اقبلوا هذا الغلام واقبلوني معه خواتم اللات والعزب
لبن تركتموه فادركه ركب الرجال ليدلن ويحكم وليسفر من عقولكم وعقول
ابائكم ولجبالكم امركم ويا تكم بدبلم شتموا يمشك ونحو رواية ليسفر من
احلامكم اي عقولكم وليكذبين او تاتكم وليدعونكم الي رب لا تدعونهم ودين
تكرهه فعدت ظيري فانتزع عيني من حجري وقالت لا تاعه واجن ولو علمت
ان هذا قوتك ما اتيتك به فاطلب لنفسك من يفتك فانا قاتل هذا الغلام
ثم احتملوني الي اهلهم واصبحت مغرعا ما فطوا يعني الملائكة في اي من جملي
من بين اثرائي والقاي الي الارض لان خصوص الشق لما تقدم فاصبح
الشرق شق ما بين صدرى الي منتهي عاني اي اثار النيام الشق ان تجي
عن امر اريد الملك فانه الشرا اقول ان الشرا من احد سور النمل الذي
هو المدراس الذي يكون علي وجهها وعل حكمة بقائه ليدل علي وجود الشق
واعلم انه جث كانت قصة شوق صدره الشريف في زمن الرضا ع عند حليمه
واحدة تكون هذه الروايات المراد منها واحد وان بعضها وقع فيه الاختصار

أكثر من جزين المعبر عنهما فيما تقدم عن بعض الروايات علقته سوداوي
الا ان يقال المراد بقوله فخرج منه العلقه اي اخرج ما بهما لعلقه اي شيئا
بشيء العلقه كما ياتي التصريح بذلك في بعض الروايات فادخل شيئا
كهية الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذره عليه اي على شق القلب
ليلتحم به ثم تقرأ الحامي ثم قال اغدوا سلم اقول ولم يذكر في هذه
المره الختم وظاهر هذه الرواية ان الصدر الختم الختم بمجرور والذرور
وقد تقدم في قصة الرضاع ان ذلك كان من امر اريد الملك واستمر اثره
الشق شيئا هداك لراك وفي الدر المختور عن زوايد الامام احمد عن ابى
ابن كعب عن ابي هريرة قال يا رسول الله ما اول ما رأت من امر النور فاستوي
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وقال لقد سالت ابا مريم الى لقي محمرا
ابن عشرين سنة واشهر اذا بكلام فوق راسي واذا رجل يقول لو حل امومه
فاستقبلني بوجوه ثم ارها الخلق قط وثياب لم ارها على احد قط فاقبلا
الي بيثبان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا يجد الا خذما مسما
فقال لخدمتهما صاحبه افجعهما فافجعهما في بلا قصر ولا هصر من غير نقاب
فقال لخدمتهما صاحبه افلق صدره ففلقه فيما اري بلا دم ولا وجع
فقال له اخرج الغل والحسد فخرج شيئا كهية العلقه ثم نبذها فطرحها
فقال له ادخل الرافه والرحمة فادخل الذي اخرج اي ليدخله شبه
الفضة ثم تقرأ يا ام رجلي البهي وقال اغدوا سلم فرجعت اغدوا بها
رافه علي لصغير ورحمة علي اكبر ولم يذكر في هذه المدة الفصل
فضلا عما يوصل به ولم يذكر الختم لكن قول الرجل للاخرا هو هو يدل
علي ان الرجلين ليسا جبريل وميكائيل لانها بعرفانه وقد فعلا به
ذلك في قصة الرضاع وقد يدعي ان هذه الرواية هي جميع الروايات
قبلا وذكر عشرين سنة غلط من الراوي ثم رأت ما يصرح بذلك
وهو وكان سنة عشرين حج وقد تحمل هذه المدة اي كونه ابن عشرين
سنة

سنة علي ان ذلك كان في المنام واما ان خلافا لظاهر السياق وقا في
المره التي ما يبتدأ الوحي لجبريل وميكائيل فليخذه جبريل والثاني
لخلافة العلقه ثم شق عن قلبي فاستخرج به ثم استخرج منه ما شاء الله ان
يستخرج ولم يبين ذلك ما هو ثم غسله في طست من ماء زمزم ثم اعاده مكانه
ثم لاحد اي بذلك الذرور او باراديه او بهما جميعا ثم الثاني كما يكفي الا اننا
ثم ختم في ظهري يحتمل ان يكون المراد في غير المحل الذي ختمه في قصة الرضاع
وهو بين كتفيه ويحتمل ان المراد بظهره الذي ختمه في قصة الرضاع وفيه انه
معنى لوضع الختم على الختم كما تقدم ويمكن ان يكون الحكمة في الجمع بين جبريل
وميكائيل ان ميكائيل المذكور الذي يبدى حياة الاجساد والاشباح وجبريل
ملك الوحي الذي به حياة القلوب والارواح والمره التي في المعراج سباني
الكلام عليها وفيها ان الختم وقع بين كتفيه وفيه ما علمت وقد علمت ان شق
الصدر والبطن غير شق القلب وان شق القلب واخراج العلقه السوداء
التي هي حظ الشيطان وسخره مما اختص به صلى الله عليه وسلم عن الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وما في بعض الآثار ان تابوت ابي
تابوت بنى اسرائيل كان فيه الطست الذي غسلت به قلوب الانبياء المراد
ظاهرا وقلوبهم لان القلب من جملة الاحياء التي غسلت بغسل الصدر
او البطن كما تقدم علي بن ابي دحيه ذكر انه اثر ما طل وقد يطلق الصدر
علي القلب من باب تشبيه الحال باسم محله ومنه ما وقع في قصة المعراج
ثم اني بطست متلي حكمة واما فافرغه في صدره ومنه قول الجلال
السيوطي في الحصار لمصر في ان شق صدره الشريف من خصائصه
صلى الله عليه وسلم علي الهام من التوليد اي شق قلبه ونسب اليه الكلام
علي ذلك في الكلام علي المعراج بما هو ابسط مما هنا وعن حليمه
رضي الله عنها انها كانت بعد رجوعها به صلى الله عليه وسلم من مكة

لا تدعه ان يذهب مكانا بعيدا اي عنها ففعلت عنه يوما في الطهيرة .
فخرجت نظيره فوجدته مع اخيه اي من الرضا عنه وهي لثمة وكانت تحضنه
مع امها اي وذلك تدعي ام النبي اي في اي وقت رضى الله عنها تركه
بقولها . هذا اخ لي لم تذكروني . وليس من نسل ابي وعبي . فاعلمه فماتتني
فقات في هذا الحاري ما ينبغي ان يكون في هذا الحرف قالت اخيه يا امه ما وجد
اخي حرا ايت غامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سارت سارت حتى انتهى
الي هذا الموضع فجعلت تقول احقا يا بنه قالت اي والله فجعلت تقول
اعوذ يا الله من شر ما يجذر ابي علي ابي ونج كلام بعضهم ورايت عيني
حليمة الغامة تظله اذا وقفه وقفت واذا سارت سارت وقد يقال الروم
يحب حليمة عليه ونج الله عن اخيه بصرية فلا تخالفة او انها ابصرها
بعد اخبارها كما يدل على ذلك القول بانها افرجها ذلك من امره
اي وفي كونها فترعت من ذلك بعد اخبار اخيه لها بذلك شي ففعلت به
علي امه اقول عن الواقدي ان حليمة رضى الله عنها لما قدمت به صلى الله عليه
الي مكة لتزوجه لامرات غامة تظله في الطريق ان سارت وان
وقف وقفت وسباق هذا يقضي انها ردت الي امه عقب مجيها به
من مكة وان ذلك كان قبل شي صدره عندها وح يكون هذه قدمة
ثانية لحليمة الي مكة كانت قبل شي صدره في المقدمة الاولى كان
سنة ستين وفي هذه المقدمة كان سنة ستين واثرا وتكون
هذه المرة الثانية يحمل قول حليمة فوالله ان بعد مقدمها باثرا وقول
ابن الاثير بشر بن او ثلاثة واما في المقدمة الثالثة لثمة وهي التي بعد
شي صدره وتركها له عند امه كان سنة اربع ستين وفيها
وفاتها علي بابان وقبل خمس سنين قال ابن عباس رضى الله عنهما
وقبل ستين ويكون بعض الرواة استبهر عليه الامر وظن ان هذه
المدة

المقدمة الثانية التي قبل شي صدره هي الثالثة التي بعد شي صدره
فلزم الاشكال فتأمل ذلك تا ملاحمدا ولا تكن من فهم
تقليد اواه اعلم ووفدت عليه صلى الله عليه وسلم حليمة رضى الله عنها
بعد تزويجه خديجة رضى الله عنها يشكوا اليه ضيق العيش فكل لها
خديجة فاعطتها عشرين راسا من غنم وبكرات جمع بكرة وهي الشاة
من الابل اي ويخرج رواية اربعين شاة وبغيرا ووفدت عليه يوم خنين
فبسط لها رداءا جلست عليه اي فقال بعضهم لم تروه بعد ان ردت
الامر تني احديهما بعد تزويجه خديجة اي وعليه تكون هذه المرة
هي التي قدمت فيها مع زوجها وولدها واجلسهم صلى الله عليه وسلم
علي ردايه اي ثوبه الذي كان صلى الله عليه وسلم جالس عليه لما تقدم
والمرءة الثانية يوم خنين وفي كلام القاضي عياض رحمه الله ثم جات
ابا بكر رضى الله عنه ففعل ذلك اي بسط لها رداءا ثم جات عمر ففعل كذلك
وفي كلام ابن كثير رحمه الله ان حديث يحيى امه صلى الله عليه وسلم اليه في
حين غري وان كان محفوظا فقد عرفت وهو اطول الان من وقت
ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الي وقت الجعنة اي بعد رجوعه من
حين ازيد من ستين سنة واقل ما كان عمرها حين ارضعته عليه الصلاة والسلام
ثلاثين سنة وكونها ووفدت علي ابي بكر وعمر رضى الله عنهما تزويجا لثمة علي المايه
وعن ابي الطفيل قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتم لها بالجعرانة
اي بعد رجوعه من حين ما تقدم والطائفة وانا غلام شاب فاقبلت امرأة
فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءا فقيل من هذه قبل
امه النبي ارضعته وفي رواية استأذنت امرأة علي النبي صلى الله عليه وسلم
فكانت ترضعه فلما دخلت عليه قال اي اي وعمر صلى الله عليه وسلم
الي ردايه فبسط لها ففعلت عليه و تقدم عن شرح المزيه لابن حجر
ان من سعادة حليمة توفيقها للاسلام هي زوجها وبنوها وفي الاصل

ومن اناس من ينكروا سلامها واثار ذلك اني شيخ الحافظ الدمشقي فانه
من جملة المنكرين حيث قال في سيرته عليه السلام لا يعرف لها مكعب ولا اسلام
وقد وهم غير واحد فذكروه في المطبوعات وليس شيء وكان الانسب ان
يقول ذكروا اسلامها وليس شيء وبواقفة قول الحافظ ابن كثير الظاهر
ان حليمة لم تذكر اليعة ورده بعضهم فقال اسلامها لا شك فيه
عند جماهير العلماء ولا يقول علي قول بعض المتأخرين انه لم يثبت فقد
روي ابن حبان رحمه الله حديثا صحيحا دل على اسلامها وانكر الحافظ
الدمياطي وفردها عليه في حين وقال الواقعة عليه في ذلك انما هي اخت
من الرضا عنه وهي التي اقول وعليها ما قاله الحافظ الدمشقي
لا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم امي امي لانه كان يقال لاخته الشيا
ام النبي صلى الله عليه وسلم لانها كانت تحضه مع امه كما تقدم ولا قول
بعض الصحابة امه التي ارضعته لان يجوز ان يكون لها قبل امه حلا على الرضعة
له صلى الله عليه وسلم يستعملون امه من النسب وعلي كون الواقعة عليه
في حين اخته اقصر في الهدى والله اعلم قال الحافظ بن حجر رحمه الله
بعد ان اورد عدة اثار في محي امه من الرضا عنه اليه في حين وفي
تعدد هذه الطرق ما يقتضي ان لها اصلا اصلا وفي اتفاق الطرق
على انها امه وعلي من زعم ان التي خدمت عليه اخته انتهى اقول
لا ربح في ذلك لانه علم ان اخته المذكورة كان يقال لها ام النبي صلى الله عليه
ووصف بعض الصحابة لها بانها امه من الرضا عنه تقدم انه يجوز ان يكون
حسب ما فهم وما يعين لها اخته ما سياتي الفا لما اخذت في حين من
جملة سبي يوارثت قال السالك انا اخت صلحكم فلما قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت له يا رسول الله انا اختك قال وما علانة
ذلك قالت غصنة عصفيرها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم العلاءه فقام لها قايما وبسط لها رداءه واجلسها
عليه

وقص علي حليمة العلم بالارواح

عليه ومعت عيناها الي اخر ما ياتي وكلام الموهب يقتضي انها قضت ان
واحد كان فيها اخته والاخرى كانت فيها امه من الرضا عنه حيث قال وقد روي
ان خيلا له صلى الله عليه وسلم اغارت على هوازن فاخذوها بعيني اخته من الرضا عنه
التي ما يي شيئا فقالت انا لست صاحبكم الي ان قال فبسط لها رداءه واجلسها
عليه فاسكت ثم قال وجاتته يعني امه من الرضا عنه التي يولي عليه يوم حين
فقام اليها وبسط لها رداءه وجلست عليه وهذا كما ترى يوم ان الحيل التي
اغارت على هوازن التي كانت فيها اخته لم تكن في حين وان امه لم تكن
يوم حين في سبي هوازن مع ان القصه واحد وان سبي هوازن كان يوم
حين فيلزم ان يكون جاء اليه يوم حين كل من امه واخته من الرضا عنه الاولى
في غير السبي والثانية في السبي وانه فرض لكل رداءه وموتايغ في ذلك لاس
عبدالبر رحمه الله حيث قال في الاستيعاب حليمة السعدية ام النبي صلى الله عليه
من الرضا عنه جات اليه يوم حين فقام لها وبسط لها رداءه وجلست عليه وروى
عنه وروي عنها عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ثم قال حذافه اخت النبي صلى الله
عليه وسلم من الرضا عنه يقال لها شيئا اغارت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على هوازن فاخذوها فيها اخذوا من السبي الحديث وكون عبد الله بن جعفر
روي عن حليمة قال الحافظ ابن حجر لا يثبت له السماع منها الا بعد الهجرة سبع
سنين فاكثر لانه قدم من الحبشة مع ابيه الذي هو جعفر بن ابي طالب في خيبر
سنة سبع اي وبتعد جبايتها وبقاؤها الي ذلك الزمن وفيه ان حين
بعد خيبر وبعد من ذلك وفردها علي الي يكر وعمر رضي الله عنهما وتقدم
ما يشهد باستبعاد ذلك عن ابن كثير والذي يتجه ان الواقعة عليه في حين
اخته لا امه كما يقول الحافظ الدمشقي والله اعلم قال ابو الفرج ابن
الجوزي ثم قدمت اي حليمة عليه بعد النبوة فاسكت ويا بيت اي فلا يقال
لما ان حليمة هي القادمة عليه اي بعد النبوة والدليل على اسلامها

استرقى اخوانه صلى الله عليه وسلم اي اخوانه جده عيدا لمطلب لان ام
عبد المطلب من بني عبد بن النجار كما تقدم بعد ان مكثت عندهم شهرا
ومرضت في الطريق ومعهما ام ايمن بركة الحبشية التي ورثها صلى الله عليه وسلم
من ابيه عبد الله علي ما تقدم فحضته وجاءت به الى جده عبد المطلب اي بعد
خمس ايام من موت امه فضمه اليه ورق عليه رقة لم ير قطها علي ولده هذا
وفي كلام بعضهم وبقي النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت امه بالابواحق
انتهى الخبر الى مكة وجاءت ام ايمن مولاه ابيه عبد الله فاحتملته وذلك الخامسة
من موت امه فتيامل وكون موت امه صلى الله عليه وسلم في حياة عبد المطلب
هو المشهور الذي لا يكاد يعرف غيره وبه يروى قول من قال ان موت عبد المطلب
كان قبل موت امه صلى الله عليه وسلم بستين ايام وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لام ايمن رضي الله عنها انت امي بعد امي ويقول ام ايمن امي بعد امي
وفي القاموس دار الابطح بالعين المعجمة مكة فقامت امه صلى الله عليه وسلم
ولم اقف على محل تلك الدار من مكة قال وقيل توفيت اي دفنت بالجحون بشعب
الي ذيب وعظمت قابله وعن عائشة رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجة الوداع فمر علي عقبه الجحون وهو باك حزينا مضطربا فبكى بكاء
ثم انه طفق اي شرع يقول يا حمير اسكني فاستندت الي جب البعير
فكثرت عني طويلا ثم عاد الي وهو فرح مبتهج فقلت له يا بني انت واني
يا رسول الله نزلت من عندي وانت باك حزينا مضطربا فبكى بكاء ثم انك
عدت الي وانت فرح مبتهج فمذاك قال ذهبت لقبري فسالته الله ان يحيا
فاحياها فانت وردها امه تعالى وهذا الحديث قد حكم بعض جماعة
منهم الحافظ ابو الفضل ابن ناصر الدين والجوزي قاضي وابن الجوزي
والذهبي في الميزان واقره علي ذلك الحافظ ابن حجر في لسان الميزان
وجعله ابن شاهين ومن تبعه ناسخا لاحاديث النبي عن الاستغفار
اي لها منها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اي وله في عمرة القضاء

من

استرقى اخوانه صلى الله عليه وسلم اي اخوانه جده عيدا لمطلب لان ام
عبد المطلب من بني عبد بن النجار كما تقدم بعد ان مكثت عندهم شهرا
ومرضت في الطريق ومعهما ام ايمن بركة الحبشية التي ورثها صلى الله عليه وسلم
من ابيه عبد الله علي ما تقدم فحضته وجاءت به الى جده عبد المطلب اي بعد
خمس ايام من موت امه فضمه اليه ورق عليه رقة لم ير قطها علي ولده هذا
وفي كلام بعضهم وبقي النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت امه بالابواحق
انتهى الخبر الى مكة وجاءت ام ايمن مولاه ابيه عبد الله فاحتملته وذلك الخامسة
من موت امه فتيامل وكون موت امه صلى الله عليه وسلم في حياة عبد المطلب
هو المشهور الذي لا يكاد يعرف غيره وبه يروى قول من قال ان موت عبد المطلب
كان قبل موت امه صلى الله عليه وسلم بستين ايام وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لام ايمن رضي الله عنها انت امي بعد امي ويقول ام ايمن امي بعد امي
وفي القاموس دار الابطح بالعين المعجمة مكة فقامت امه صلى الله عليه وسلم
ولم اقف على محل تلك الدار من مكة قال وقيل توفيت اي دفنت بالجحون بشعب
الي ذيب وعظمت قابله وعن عائشة رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجة الوداع فمر علي عقبه الجحون وهو باك حزينا مضطربا فبكى بكاء
ثم انه طفق اي شرع يقول يا حمير اسكني فاستندت الي جب البعير
فكثرت عني طويلا ثم عاد الي وهو فرح مبتهج فقلت له يا بني انت واني
يا رسول الله نزلت من عندي وانت باك حزينا مضطربا فبكى بكاء ثم انك
عدت الي وانت فرح مبتهج فمذاك قال ذهبت لقبري فسالته الله ان يحيا
فاحياها فانت وردها امه تعالى وهذا الحديث قد حكم بعض جماعة
منهم الحافظ ابو الفضل ابن ناصر الدين والجوزي قاضي وابن الجوزي
والذهبي في الميزان واقره علي ذلك الحافظ ابن حجر في لسان الميزان
وجعله ابن شاهين ومن تبعه ناسخا لاحاديث النبي عن الاستغفار
اي لها منها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اي وله في عمرة القضاء

لانه لم يقدم مكة منها راح اصحابه قبل حجة الوداع الا في ذلك التي رسم قبره
فجلس اليه فلقاه طويلا ثم بكى قال ابن مسعود رضي الله عنه فبكنا اليك يا
صلي الله عليه وسلم ثم قام ثم دعا فقال ما ابكم اكلنا بكم يا بكم فقال
ان القبر الذي جلست عنده قبر امه الحديث وفي رواية التي قترامه فجلس اليه
فجعل يخاطبه ثم قام مستغبرا فقال لبعض اصحابه يا رسول الله قد رايت
ما صنعت قال اني استاذت ربي في رواية قبر امي فاذن لي واستاذنته
في الاستغفار لها فلم ياذن لي وفي رواية ان جبريل عليه السلام ضرب في صدره
صلي الله عليه وسلم وقال لا تستغفر لمن مات مشركا ثم روي باحيا اكثر منه
بوجه وفي رواية استاذنته في الدعاء لها اي بالاستغفار فلم ياذن لي وانزل
علي ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
فاخذني ما يلخذ الولد للوالد قال القاضي عياض رحمه الله صلي الله عليه وسلم
على ما فاتها من ادراك ايامه والايمان به اي السامع اجماعا وتكونه ناسخا لذلك
غير جدي لان احاديث النبي عن الاستغفار لبعض طرقها صحيح رواه مسلم وابن
حبان في صحيحهما ووض مسلم استاذت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي
واستاذنته في ان ازور قبرها فاذا ن لي فذروا القبر فانها تذكر القبر
الاخر وفي لفظ تذكركم الموت وهذا الحديث اي حديث عابث على تسليم صحة
اي دون وضعه لا يكون ناسخا لاحاديث الطهارة قول ذكر الواحد
في اسباب النزول ان النبي كان النبي والذين آمنوا وما كان استغفارا
ابراهيم لابي له ثم لما استغفر صلي الله عليه وسلم لعده ابا طالب بعد موته
فقال المسلمون ما يمنعنا ان نستغفر لابي له ولذي قرابت هذا رسول الله
صلي الله عليه وسلم يستغفر له وقد استغفر ابراهيم عليه السلام لابي له
اي قترامه عقب موت ابي طالب لا يقال اجاز ان تكون ابنة ما كان للنبي
تكرر ولها الاستغفار له ولما استغفر له لانا نقول كونه صلي الله عليه وسلم
ليودل استغفارا بعد ما نهي عنه فيه ما فيه والمراد بالنسخ المعاصرة

لعمري

يعني قول ابن شاذان انه ناسخ لاحاديث النبي عن الاستغفار راي
معاصرين لها اذ لا معنى للنسخ هنا علي انه لا معارضة لان النبي عن
الاستغفار لهما كان قبل ان توفى واذا ثبت ما تقدم عن عابث رضي الله
عنها وما بعدها بعد كانه ليل ان يقول قبر امه صلي الله عليه وسلم بمكة
وعلي كونها دفنت بالايما اقتصرا لما حفظه الديلمي في سيرته وكذا ابن هشام
في سيرته وفي الوقائع في سعد ان كون قبرها بمكة قلة وانما قبرها بالايما
وقد يقال علي تقدير صحة الحديث ان ابنها دفنت بالايما وانها دفنت
بمكة يجوز ان تكون دفنت اوليا بالايما ثم نقلت من ذلك المثل الي مكة فعلم
ان بقاها صلي الله عليه وسلم كان قبل ان يحبسها الله وتؤمن به ومن ثم قال
الحافظ البيهقي رحمه الله ان هذا الحديث اي حديث عابث رضي الله عنها
فقد انه موقوف لكن الصواب منه لا وضعه هذا كلامه ويجوز ان يكون
قوله لشخصي اي وامك في ان راع علي تقدير صحة التي ادعاها الحاكم في
المستدرک كان قبل اجبارها وايمانها بها تقدم نظير ذلك في ابيه وقول
علي تقدير صحة الحديث انما قلنا تقدم في علوم الحديث انه لا يقبل نقد الحاكم
بالنسخ في المستدرک لما عرق من تناهله فيه في النسخ وقد بين
الذهبي ضعف هذا الحديث وحلف علي عدم صحته سيما وتقدم الجواب
عما يقال كيف ينفع الايمان بعد الموت وتقدم ما فيه علي هذا اي منع
الاستغفار لها انما ياتي علي لقول بان من بدل او غير او عيدا لاهتمام
من اهل الفترة محذب وهو قول ضعيف مبني علي وجوب الايمان والتوحيد
بالفعل والذي عليه اكثر اهل السنة واجماعه انه لا يجزئ الا بالارسال
الرسول ومن المقتدر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اتمام اهل زمان
امام عجل امتنت رسالته بموته كبقية الرسل لان نبوت الرسل بعد
الموت من خصائص نبي صلي الله عليه وسلم فعليه اهل الفترة من العرب

لا تعذيب عليهم وان غيروا او بدلوا او عبدوا الاصنام والاخاديب الواردة
بتعذيب من ذكر اي من غير او بدل او عبدوا الاصنام مودعة او خرجت مخرج الزجر
للعمل على الاسلام ثم واثبت بعضهم مخرج ان التكليف بوجوب الايمان بالله
تعالى وتوحيد اي لهدم عبادة الاصنام يكفي فيه وجود روله دعوى الي ذلك
وان لم يكن الرسول مرسل لذلك الشخص بان لم يدرك زمانه حيث بلغه انه
دعي الي ذلك او لم يكن علم ذلك وان التكليف بغير ذلك من الفروع لا يدر فيه
من ان يكون ذلك امر من احد من الرسل الي الايمان بالله تعالى لانه لا بد
علي فرض ان لا يبلغه دعوة احد من الرسل الي الايمان بالله
وتوحيده لكنه كان متحكما من علم ذلك فهو تعذيب بعد بعث الرسل
لا قبله وج لا يخل ما اخرج به الطرقي في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا
الي قوم ثم قبضه الا جعل بعد فتن يمان من تلك الفتن جهنم واهل المراء
المبالغة في الكفر والافقار يخرج الشيطان عن انفسهم الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع
رب العرش فيها قدمه فيريد بعضها الي بعض وتقول قط قط اي جسي بعزتك
وكذلك واما بالنسبة لغير الايمان والتوحيد من الفروع فلا تعذيب
على تلك الفروع لعدم بعث رسول اليهم فاهل الفتن وان كانوا متفرجين
بأنه الا انهم اشركوا لعبادة الاصنام فقد حكي الله عنهم ما تعبدوا الام
ليقر بونا الي الله زلني وقد جاء النهي عن ذلك على السنة الرسل السابقين
ووجه التفرقة بين الايمان والتوحيد وغير ذلك ان التراجع بالنسبة
لله بيمان بالله وتوحيده كما شرعنا لواصل لا نقا فجميع الشرائع عليه
قبل وهو الملامد من قوله تعالى شرع لكم الدين ما وصي به نوحا فقد قال
بعضهم الملامد من الاله استوفى الشرائع كلها في اصل التوحيد اي وعاء ثم
قال في تمام الآية ولا تتفرق قوا فيه وقال تعالى لقد ارسلنا نوحا الي

قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيرم وقال دالي ثم واطاعهم
صالحا فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيرم ومن ثم قاتل بعض الانبياء
عليهم الصلاة والسلام غير قومه على الشرك لعبادة الاصنام ولو لم يكن
الايمان والتوحيد لازمالهم لم يقاتلهم بخلاف غيره من الفروع فان الشرائع
فيها تختلف قال بعضهم سب اختلاف الشرائع اختلاف الامم في الاستعداد
والمقابله والرييل علي بن الانبياء يستقون علي الايمان والتوحيد ما جاء
انه صلى الله عليه وسلم قال الانبياء اولاد علان اي اصل وبنهم واحد
وهو التوحيد وان اختلفت فروع شرايعهم فان العلقات الضارير
فاولادهم اخوة من الاب وامهاتهم مختلفة وقد جاء هذا التفسير
في بعض الحديث ففي بعض الروايات الانبياء اخوة من علات امهاتهم
شقي ودينهم ونصروا به يعلم ما في كلام العلامة ابن حجر الهيتمي حيث
ذكر ان الحق الواضح الذي لا غبار عليه ان اهل الفتن جميعهم ناجون
وهم من رسل اليهم رسول يكونهم بالايمان بالله فالتعذيب حتى في زمن نبي
اسرايل اهل فتن لان تلك الرسل لم يوروا بدعائهم الي الله تعالى
ولعليهم الايمان قال لغم ما ورد فيه حديث صحيح من املا الفتن
بانه من املا ان رافان املا تاويله فذاك والافضل ان نؤمن بهذا
الفرد بخصوصه قال واما قولنا لغير الداري لم ترل دعوة الرسل الي التوحيد
معلومة فاجواب بان كل رسول انما ارسل الي قوم مخصوصين فمن لم يرسل
اليه لا يجذب وجوب ماصح من تعذيب اهل الفتن انها اخبار احاد
فلا نقارض القطع او يقتصر التعذيب على ذلك الفرد بخصوصه
اي حيث لا يقبل التاويل كما تقدم هذا كلامه وهذا وقد جاء انهم اي
اهل الفتن يمحطون يوم القيمة فقد اخرج البراء عن ثوبان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال فاما نة يوم القيمة جا اهل الجاهلية يجلون او يمانهم

عليهم وسلم فيسألهم فيقولون ربنا لم ترسل لنا رجلا ولا نراك اسر
ولو ارسلت اليكنا اطوع عبداك فيقول لهم انتم انتم انتم
بان تطيعوني فياخذ علي ذلك موافقتهم فيرسل اليهم ان ادخلوا النار
فبطلت لغوهم حتى اذا ارادوا فارقوا فوجعوا فقالوا ربنا فارقنا منها ولا
نستطيع ان ندخلها فيقول ادخلوها اخرجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو دخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وصلاحا قال الحافظ ابن حجر فانظروا
باليه صلى الله عليه وسلم يعني النبي ما قال قبل البعثة انهم بطيعون
عند الامتحان اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم ليقرب عينهم ويرجوا ان يدخل
عبد المطلب الجنة في جماعة من يدخل طابعا لا باطلا فانه ادرك
الجنة ولم يوهن به اي بعد ان طلب منه ان يمان وما استدل به الحافظ
المسيوط علي ان ابويده صلى الله عليه وسلم ليس في اننا لانها لو كانت
امون عذابا من الي طاب لانها اقرب منه وابسط عذرا لانها لم يدرك
البعثة ولا عرض عليها الاسلام فاستعجابا لخلافه الي طاب وقد اخرج
الهادق صلى الله عليه وسلم انه امون اصل النار عذابا فليس ابواه صل
الله عليه وسلم من اهلها قال وهذا يسي عن اهل الاصول ولا لالة اشارة
وقان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد من اهل
بيته اي ولا احد من اشراف قريش لجلاله فكان بنوه وسادات قريش
يحدقون به فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم باقي وما وعلا جفرا في
شد يد قوي يجلس عليه فياخذ اعنانه ليخبره فيقول عبد المطلب
اذا رايت اي علم ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له شائنا ثم يجلس عليه معه
وعيسى ظهر ويده ما يراه يصنع قال وعن بن عباس رضي الله عنهما دعوا
ابني يجلس فانه تكس من نفسه شي اي يشرق وارجوا ان يبلغ من الشرف
ما لم يبلغه عز في قبله ولا بعده وفي رواية دعوا ابني انه ليونس ملكا اي
يعلم من نفسه ان له ملكا ونحو لفظ رواه ابني الي مجلسي فانه تحفته
لنفسه

لنفسه بملك عظيم وسيكون له شأن وعن بن عباس رضي الله عنهما قال
دعوت الي يقول كان لعبد المطلب مفرش في حجره لا يجلس عليه غيره
ولما دار حرب بن امية ثمن دونه من عظمى قريش يجلسون حوله دون
الفرش فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوم ما وعلا لم يبلغ الحلم فجلس
عليه الفريش فجذبه رجل فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعبد المطلب
وذلك لعبد ما كف نصرة ما لا يني بيكي قالوا له اراد ان يجلس على الفريش
لمنفوه فقال لعبد المطلب دعوا ابني يجلس عليه فانه يجلس من نفسه
بشرف اي يتيقن في نفسه شرفا وارجوا ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه
عز في قبله ولا بعده اي فكا لولا بعد ذلك لا يردونه عن حضرة عبد المطلب
او فاب اي واصل هذا فاني اخبر الامم فلا يني ما تقدم الدال ظاهرا على تكرار
ذلك منه صلى الله عليه وسلم من اختلاف قول عبد المطلب والافق قل ان
اختلاف قول المطلب جاز من اختلاف الروايات وقال لعبد المطلب قوم من
بيتي مدح اي وهم الثقافة العارفون بالاثار والعلامات احفظ به فان
لم ترقوا اشبه بالقدم الذي في المقام منه اي وهي قدم ابراهيم عليه
الصلاة والسلام اخول اي فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اثرت قدماه
في المقام وهو الحجر الذي كان يقوم عليه عند باب بيتي وهو الذي
بزار الان بالحن الذي يقال له مقام ابراهيم عليه السلام اي وقد اشار
الي ذلك عمه ابو طالب في قصيدته بقوله فمنا وبالحجر المسود اذ يلمون
اذا اكشعوه في الضحى والاصباح وموطي ابراهيم في الضحى طيبة
علي قدومه حافيا غريبا غدا قال الحافظ بن كثير رحمه الله يعني ان رجلا
الكرية غاصت في البحر فصارت على قدر من حافة لا تستقله وعن
انس رضي الله عنه رايت في المقام اثر اصابع ابراهيم وعقبه
واخرى قد صيد غير ان مسح الناس بايديهم ذلك اي ومثابته

قدّمه صلى الله عليه وسلم لقدّم سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام يدل
عليه ان تلك الاقدام بعضها من بعض كما تقدّم في قول بحر المذهب في زيد
واسامة رضي الله عنهما وقدنا ما وعطيا وسما وبوت اقدامها ان هذه
الاقدام بعضها من بعض خسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في ذلك
روا على من كان يطعن في نسب اسامة بن زيد كما تقدّم وذكر بعضهم ان
بنّا صلى الله عليه وسلم اترقده في الحجر ايف فقد اترقده في بيت المقدس
ليلة الاثني عشر من ذي الحجة لا يوجد في الاثني عشر من ذي الحجة الا في بيت المقدس
انهم يعرفون ذلك اي تاتى قدّمه صلى الله عليه وسلم في الحجر على اهل بيته
قال ولا ريب من خرج في شيء من كتب الحديث قال وصل ذلك فيما اشتهر
على الاثني عشر من ذي الحجة الشريف لما اصفه بالحابط غاص في الحجر واثر فيه
وبه يسمي ذلك محل من قاتل الموقف ومن العجب ان الجلال السوطي مع قوله
المذكور قال في الخصائص الصغير ولاوطي علي صخر الا واثر فيه هذه الكلمة
ولعل ظهر له محبة ذلك بعد انكاره ودعوى انه صلى الله عليه وسلم ماوطي
علي صخر الا واثر فيه قد يتوقف فيها ثم رأت الامام السبكي ذكرنا اثر
قدّمه الشريف في الانحجار حيث قال في تائيد واثر في الانحجار رسيدكم لم
يؤثر برمل او ببطا رطبة قال شارحا ولعل عدم تاتى قدّمه الشريف
في الرمل لان ليلة ذهابه الى الفارابي فليس كان هذا شأنه في كل
رمل يمشي عليه وكان اذا رفع قدّمه عن الرمل يقول لا يكره وضع
قدّمك موضع قدّمه فان الرمل لا يمتزج به اخفا اثره ليعبر
المشركون في طلبه وفيه ان هذا التعليل مقتضى لتأثير اثره الشريف
في الرمل لا لعدم تأثيره في ذلك ولويد ذلك انه سياتي انهم قصروا
اثره الى ان انقطع الاثر عند الفارابي وقال لهم القاص هذا اثر
قدّم ابن ابي جحافة واما القدم الاخر فلا عرفه الا انه يشبه القدم

التي

التي في المقام يعني مقام ابن هبم عليه السلام فقالت قريش ما وراء هذا
شيء اي محل كما سياتي وفيه ان هذا اي تميز قدّمه الشريف من قدّم
سيدنا الي بكر رضي الله عنه وما ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يكره
منع قدّمك موضع قدّمه فان الرمل لا يمتزج به لا ينافيه منافاة
لانه يجوز ان يكون قدّم اي بكر رضي الله عنه لم يكن مساويا لقدّمه صلى
الله عليه وسلم ولا في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فان الرمل لا يمتزج به
ان يكون المراد لا يظهر فيه قدّمه ظهورا ينافي قوله لا ينافيه هذا اثر قدّم
ابن ابي جحافة واما القدم الاخر في اخره ولم يغير من هذا الاثر على تاتى قدّمه
في الحجارة بل بدل ذلك حكما لياس برافله تراجع وقوله في الانحجار يدل على انه
تكرر تاتى قدّمه الشريف في الانحجار ولكن لم يكن ذلك شأنه في كل حجر مشي
عليه فادرك عليه عانة الجلال السوطي رحمه الله واسم اعلم قال وبنّا
عبد المطلب يوما في الحجر وعنده اسقف تجران والاسقف ريس المضاري
في دمنهم اشق من اسقف بالتحريك وهو طول الانحجار لانه يتخاضع
اي يظهر الخشوع وذلك الاسقف بجاوذه ويقول انا بخد صفة نبي بقي
من ولد اسماعيل وهذا البلد مولد ومن صفة كذا وكذا والي برسول الله
صلى الله عليه وسلم فنظر اليه الاسقف والعميين والي ظهره والي قدّمه
فقال هو هذا اما هذا منك قال هذا ابني قال ما بخد يا محبا قال منو
ابن ابني وقد مات ابوه وامنه جلي به قال صدقت فقال عبد المطلب
لهبته تحفظوا يا ابن اخيكم الا تسمعون ما يقال فيه انتهى وعن ام ابن
رضي الله تعالى عنها كانت احضرة النبي صلى الله عليه وسلم وهم اي اقوم بترسيته
وحفظه فمضت عنه رما فلم ادرا الا بعذر المطلب قايما على ما يري يقول يا بركة
فكذلك قال انذر من ابن وجدتي ابني قلت لا ادري قال وجدته مع غلات
قريباً من السدرة لا تغفلني عن ابني فان اهل الحجاب اي ومنهم سيف بن ذي

بزن كما سياتي بزعمون انه نبي هذه الامة واقبالا امن عليه منهم وكان لا يامل
يعني عبد المطلب اذا اتي بطعام لجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الي جنبه
وربما افقد على فخذ فبوتره باطيط طعمه انتهى وعن بعضهم اي وهو
حيد ابى معاوية العامري كان رضي الله عنه عن العرس وقد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واسلم قال بعضهم مات وهو عم الف رجل وامرأة قال
بجحت في الجاهلية في الطوف باني اذا مر رجل وفي رواية شيخ
طويل بطوف باني وهو يقول رد الى ربي محمدا وفي رواية باري
رد ربي محمدا اوده ربي واسطع عندي يدك فقلت من هذا قال
عبد المطلب ابن هاشم بعث ابن ابيه في ابل له ضلت ومالعه في شئ
الاجابة قال وفي رواية هذا سيد قرش عبد المطلب له ابل كثير
فاذا اضل منها شئ بعث فيه بنيه يطلبونه فاذا عابوا بعث ابن
ابنه ولم يبعث في حاجة الا انجح فيها وقد بعث في حاجة ابيها
بنوه وقد ابطا عليه انتم في بارجت اي يازك عن مكاني حتى جات
الابل معه فقال له يا بني خزن تحك خزا لا يفارقني بعد ابل
وتقدم بعض المفسرين بالاجتاج الى عادته هنا وعن رقيقة
بت الى صيفي اي اباها ثم بعث من اقرب زوجة عبد المطلب
ذكرها ابن سعد في المسلمات المهاجرات اقول وقال ابو نعيم
لا اراها ادركت الاسلام وقال ابن حبان يقال ان لها هبة واسمها
قالت تتابع على قرش سنون اي ازمه فخط وجوب دهك
بالاموال واشغني اي اشرفن على الانفس قالت سمعت قايلا يقول
في المنام يا معشر قرش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا اباي وقت خروجه
وتبعه يا بنيك الي اي بالفضل المظرف العام والخف فانظروا رجلا من
اوساطكم اي اشراقكم نسب اطوا لا عظاما اي طويلا عظيما اي
مفرون الحاجبين اهدب الاشفا ري طويل شعرا لا جفان ايل
الخدين

الخدين اي لا تتو لها رقيقا الصرتين اي الالف وقيل اوله فليخرج هو وجميع
ولدك وليخرج منكم من كل بطن رجل فيتطهروا ويتطيبوا ثم استلموا الركن
ثم ارقوا الى راس النبي قيس ثم يتقدم هذا الرجل فليستقي وتؤمنون
فانكم تستقون فاصبحت وقصت روايا عليهم فنظروا فوجدوا هذه
الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا عليه واخرجوا من كل بطن رجلا ففعلوا
ما امرتهم به ثم علوا علي ابي قيس ومعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فتقدم
عبد المطلب فقال لا هم ولا عبدك وبوا عبدك وبنوا اماوك وبنوا اماوك وقد
نزل بنا ما ترى وتتابع عليا هذه السنون فذهب بالظلف والخف
والخافراي الابل والبقر والحيل والبقال والخير فاشقت على النفس
اي اشرفت علي ذهابها فاذهب عنا الجرب وابتنى بلحيا والخف فابرحوا
حتى سات الاودية قال وفي رواية اخرى عن رقيقة قالت تتابع
على قرش سنون جدي فخلت اي ابست الجلود وقت العظم في
انا نائمة ومهومة اي بين اليقظة والنائم اذهاق ما والذي يسمع
صوته ولا يجري شخصه كما تقدم يصيح بصوت محلي في فيه نحو حده وهي
حسونة الصوت وظلمة يقول يا معشر قرش ان هذا النبي المبعوث منكم
قد اظلمت ايامه اي قريت منكم وهذا اوان يخرج من هذا بلحيا والخف
الا فانظروا رجلا منكم وسطا عظاما ابين لنا اي شديدا ابين اوطف
الاهداب اي كثر شعر العين اسيل الخدين اتم الصرتين اي مرتفع
الانفاله فخذ ينظم عليه اي يسكت عليه ولا يظنه وسنن لحيته الي
اي برشدا الي فليخلص هو وولده وولد ولده ولبدلف اي يتقدم اليه من
كل بطن رجل فليشوامي الما اي يفرغوه علي اجسادهم اي يمشوا اليه
وليسوا مع الطيب ثم يلمسوا الركن وليطوفوا بالبيت القتيق سبعا ثم يرقوا
ابا قيس فليستقي الرجل وليومن القوم الا وفيهم الطيب الطاهر ففشتهم

اذا ما شئتم اي حاكم الغي على ما تريدون قالت فاصبحت مدعون وقد
اقتلوا جدي وولده اي ذهبي عظمي واقصبت روي اي ذكر لها عل
وجها فتمت اي قست وكثرت في سحابك فما بقى ابطي الا قال هذا
سببه المديني عبد المطلب وقامت عنده قريش وانقضت اليه من كل
بطن رجل فغنوا من الماء وسوا من الطيب واستلوا وطافوا ثم ارتفعوا ابا
قيس فطنوا اليوم يدون حول ما ان يدرك بعضهم مهله وهي التودة
والقاني ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذا بقع اي ارتفع او ركب
اي قريش من ذلك فقام عبد المطلب فقال اللهم ساد الخلق وكاشف الكرب
انت عالم غير معلم ورسول غير منجل وهذه عبيدك واماوك بعدات حرك
اي اقيته بشكون اليك ستم التي اخلت اي ابست الظلف والظف
اي الابل والبقر فامطرن اللهم غيا مر بها مغدقا فابر حوا حتى انجرت
السما بها وكظا الواوي اي ضاق بتهجيه اي بسيلهم فاصبحت شجان
من قريش وهي تقول لعبد المطلب هيا لك يا ابا البطحا بك عاثر اهل
البطحا انتهى اي والظاهر ان القصه واحده فليمل الجميع وقد يدعي ان
الاختلاف من الرواة منهم من عبر بالمعني ويستقيا الناس لعبد المطلب
وان ذلك ببركة صلى الله عليه وسلم تقول رقيقة بسببه لها اسقا الله لها
وقد عدها الحي اول جلود المطراي ان تدري تاخره فجاديا لما جوتي له سبل
دان اي مطرها طل كثير المظلل فباعت به الانعام والشجر ثقا
من الله بالمبيوت طائر اي المباركة خطه وخبرين بشرت به مضر مباركة
الاسم يستقيا الغام به ما في الانعام له عدل ولا خطر اي لا معادله ولا
مماثل له ولما سقونا لم يصل المطراي بلاد قيس ومضر فاجتمع عظامهم
وقالوا قد اجئنا في جهنم وجدي وقد سقى الله ان س لعبد المطلب
فاقصده لعله يسال الله فيكم فقد موامكم ودخلوا على عبد المطلب

نحوه

نحوه بالسلام فقال لم افلت الوجوه وقام خطيبهم فقال قد اصابنا سنون
مجدبات وقد بان لنا اثرك ومع عندنا خبرك فاشفع لنا عند من شفعك
واجري العمام لك فقال عبد المطلب سمعوا وطاعة موعدكم عند عرفات
ثم اصبح غاديا اليها وخرج معه الناس وولده ومعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنصب عبد المطلب كرسى فجلس عليه واحذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوضعه في حجر ثم قام عبد المطلب ورفع يديه ثم قال اللهم
رب البرق الخاطف والبرق العاصف رب الاواب وبلين الصواب هذه
قيس ومضري خير البشر قد تسعنت روي وجريت ظهورها ككواكب
شدت الازل وذات لقوي والاموال اللهم فاتح لهم سماها خوارق وسما
خوارق لتفعل رضم ويزول ضرهم فاستتم كلامه حتى نالت سحابة
وكفها دوي وقصرت نحو عبد المطلب ثم قصدت نحو بلادهم ثم قال
عبد المطلب يا مضر قيس وحمير ومضراضر فافقد سقيم فرجعوا
وقد سقوا وذكروا بقرهم انهم كانوا في الجاهلية يستسقون اذا جد بها
فاذا ارادوا ذلك اخذوا من ثلاثة اشجار وهي سلح وعثر وشبرق
من كل شجرة شيئا من عيدها وجعلوا ذلك حزمة وربطوا بها على ظهر ثور
صعب واضرموا فيها النار ويرسلون ذلك الثور فاذا احس بالثنا
عدا حتى يحرق ما على ظهره ويتساقط وقد تهللك ذلك الثور فيسقون
وفي حياة الحيوان كانت العرب اذا ارادت الاستسقا جعلت الزيران
في اذنان البقر واطلقوها فتطير لها قال الله يرحمها بسبب ذلك
قال وذكر ابن الجوزي رحمه الله انه صلى الله عليه عام في سنة سبع مئ سولده
اصابه رمد شديد ففوج بكه فلم يفت فقتل لعبد المطلب ان في ناحيته
عظا ظراها بها الى الاعين فركب اليه ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناداه وديره مغلق فلم يجبه فزلزل ديره حتى خاف ان يسقط عليه

فخرج سبادا فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام بني هذه الامه ولولم اخبر
الك خذ علي ويركي فارجم به واحفظه لا يملكه بعض اهل الكتاب
ثم علمه واعطى بعض ما يعلجه به هذا ورايت في كتاب سماه مولفه كبر
الند ما وند سماه فكمرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زهد وهو صغير
فمك اياما وكان قال قال لي عبد المطلب ان بيعة مكة والمدينة
راهبا بريئة من الدماء وقد شفي علي يد يده خلق كثير فاحذره جده وذهب
به الى ذلك الراهب فلما راه الراهب دخل الى صومعته فاقبله وايسر
تبا به ثم اخبره حقيقة فحمل ينظر اليه المصيفة واليه صلى الله عليه وسلم
وضعه علي عيني صلى الله عليه وسلم فبر الوقت ثم قال الراهب يا
عبد المطلب وقاس هذا ما الذي اقسام علي اسميه فابرك المربي
واشفي الاعمى من الدماء فليامل فان تعدد الواقعه لا تخلوا عن
لعد والله اعلم **باب وفاة عبد المطلب وكفالة عمه الي طالب**
له صاحب الله عليه وسلم ثم لما كان سنة صلى
الله عليه وسلم ثمان سنين اي بنا علي الراجح من الاقوال المتكثرة وبرزحه
ما ياتي توفي عبد المطلب وله من العمر خمس وثلاثون وقيل ماية وعشرون
وقيل واربعون اي ولعل ضعف هذا القول اقتضى عدم ذكر ابن الجوزي
لعبد المطلب في العمر من قال وقيل اثنا عشر ومائون اي وعليه اقتصر
الحافظ الدمشقي قال وقيل ماية واربعه واربعون انتهى وقد قيل له
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان ذكر موت عبد المطلب قال نعم وانا ابو عبد
ابن ثمان سنين وعنه ام ايمن رضي الله عنها انها كانت تحدث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبكي خلف سرير عبد المطلب وما
ابن ثمان سنين ودفن بالجحون عند جده قهي وجاعل بر عياس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث جدي عبد المطلب
في ربي الملوك والحقه الاشراف والمحضرة الوفاة اوهي به صلى الله

عليه

عليه وسلم الي عمه شقيق ابيه الي طالب اي وكان ابو طالب من حرم الخمر
علي نفسه في الجاهلية كما سبه عبد المطلب كما تقدم ولا يحد علي العوج
عبد مناف وزعت الروافض ان اسمه عمران وانه المراد من قوله تعالى ان
اسم صفي ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران علي العالمين قال الحافظ كثير
وقد اخطاوا في ذلك خطا كبيرا ولم يتاملوا القران قبل ان يقولوا هذا
البهتان فتعد كره هذه قوله تعالى اذ قالت امرأة عمران رب اني
نذرت لك ما في بطني محررا وصية اوهي يدجك لا لي طالب احبه حسا
شديرا لا يحبه احد من ولدك فان لا ينام الا الي حبه وكان يخصه باحسن
الطعام اي وقبل اقترح ابو طالب ما هو الزبير شقيقه فبين كيف صلى الله
عليه وسلم منها فخرجت القرعة الي طالب وقيل بل هو صلى الله عليه وسلم
اخا وابطا لب لما كان براه من شقيقته عليه ومولا لانه قبل موت
عبد المطلب فسياتي انه كان شاكرا له في كفالته وقيل كماله الزبير
حين مات عبد المطلب ثم كفله ابو طالب اي بعد موت الزبير وغلظ
قابله بان الزبير شهد خلف الفضول والرسول الله صلى الله عليه وسلم
من العريف وعشرون سنة كذا في اسد الغابة مقدما للاقتراع علي ما
قبله ونحو كون عمره صلى الله عليه وسلم في خلف الفضول كان ثيفا وعشرين
سنة نظر لما سياتي ان عمره اذ ذاك كان اربعة عشر سنة ونحو كلام بعضهم
فلما مات عبد المطلب كفله عمه شقيقا ابيه الزبير وابطا لب ثم مات
عمه الزبير وله من العمر اربع عشرة سنة فانقذوه ابو طالب وكفالة
جده وعمه له صلى الله عليه وسلم بعد موت ابيه وامه كوزة في الكتب
القديمة من علامات نبوته فخير سيف ابن ذي نون بموت ابوه والله وكفله
جده وعمه اي وفي نسخة ابن هشام عن ابن اسحاق ان عبد المطلب للمحضرة
الوفاء عرف انه ميت جمع بانه وكنى لسوء صفيه ومي ام الزبير بن
العوام وبرة وعاتكه وام حكيم ايضا ومي جده عثمان بن عفان لانه

وامية واروي فقال لهن ابكن علي حتى اسمع ما تقولن في قتل ان اموت
فقات كل واحدة منهن شعرا في وصفه مد كور في تلكا قسيرة ولما سمع جميع
ذلك اشار براسه ان هكذا فابكني وبقال انه انما اثار بذلك لما سمع
قول امية وقد امسك لسانه ولما من قولها
عجبني جود ابدع درر علي يا جد الحليم والمعتصر
علي بلبل الجرد اري لزياد وجبل الحيا عظيم الخطر
علي شيبه الحاردي الكدرقا وذي المجيد والعز والمعتصر
وذي الحلم والمفضل في ان يات كثير الفاخر جهم الفخر
له فضل مجد علي فوسه متين بلوح كضوا الغمر
قال اي همام خمر الله لم ارا احدا من اهل العلم بال شمر يعرف هذا
الشعر الا انه اي ابن اسحاق لما راه عن بن الحبيب كثر قال بعضهم
ولم يبك احد بعد موته ما بكى عبد المطلب بعد موته ولم يغم لموته بمكة
سوق اياها كثر وروي ابو نعيم واليه بقي ان سيف بن ذي يزن الحيري
لما ولي علي الحبشة وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين
اياها وفود العرب واشرافها وشعراوها التنبه اي بهلاك ملوك
الحبشة وبولايتهم عليهم اي لان ملك اليمن كان حذيفا فترعته الحبشة منهم واستمر
في يد الحبشة سبعين سنة ثم ان سيف ابن ذي يزن استغفر ملك اليمن من الحبشة
واستقر فيه علي عاودة ابا به وجات العرب لقبه من كل جانب وكان من
جملتهم وقد قريش وفيه عبد المطلب وامية بن عبد شمس وغالب وجاهلهم
اي كعب الله ابن جهمان بضم الجيم واسكان الالاء الملهل والعبء الملهل
التيبي وهو ابن عم عاتبة رضى الله عنها وكا سدا بن عبد الصفي ووهب
ابن عبد شمس في وقفي ابن عبد الله رضى الله عنه فماتهم اي وكان في قصره
بصنعاء وهو مفتح بالاسك وعليه بردان واثاج علي راسه وحبسه
بين يديه وملوك حبيب بن يمينه وثماله فاذن لهم فدخلوا عليه ودنا منه
عبد المطلب

عبد المطلب وفي الوفا وحده جالس علي سرير من الذهب وحوله
اشراف اليمن علي كراسي من الذهب فوضعت لهم كراسي من الذهب فجلسوا
عليها الا عبد المطلب فانه قام بين يديه واستاذنه في الكلام فقال ان
كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال ان الله عز وجل احلك
ايها الملك بخلا رفيقا ثانيا اي يرتفع ايا ذخا اي عالي منيعا وانتك
نباتات طالت اروعته وعظمت جبروته اي والارومه والجبروتهها الاصل
وثبت اصله ويسبق اي طال فروعها في اطيح موضع واكرم معدن وانت
ابن اللص اي ايت ان تاتي من الامور ما يلعب عليه ملك العرب الذي
له تنقاد وحمودها الذي عليه الهام ووكفهها الذي تلبا اليه الهباد
سلفك خير سلف وانت لنا فيهم خير خلف فلما لم يملك ذكر من انت خلفه
وان بجلا ذكر من انت سلفك حتى اهل حرم الله وسنة بيتهم استحضنا
اي احضرونا اليك الذي يهين من كفا الكروب الذي فرحت اي اقلنا
فنحن وخذ التنبه لا وفدا لزيد اي التفرقة فخذ ذلك قال له الملك
من انت ايها المتكلم قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختك بالثام
فوق لان ام عبد المطلب من الخزرج وهم من اليمن قال نعم قال اونه ثم اقبل
عليه وعلي القوم فقال مرحبا واهلا وفاقه ورحلا ومستلخا هلا
وملحا زحلا اي كثير المطا بوطي عطا هلا قد سمع الملك بمقاتلكم
وعرف قراتكم وقيل وسيلكم فانكم اهل الدليل والها رولكم
الكلالة ما اقمتم والحيا اي اعطاء اذ اطعتم لقب نهضوا الي دار
الضيافة والوفود واجري عليهم الاتزال فاقا موايدك شرا لا يصلون
اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم انتبه لهم استباهه فارسل الي عبد المطلب
فاذناه ثم قال له يا عبد المطلب اني مفضل اليك من سر ابر الوغيرك
يكون لم ارج به ولكن رايتك معدنه فاطلقتك طلعة اي عليه فليكن

عندك في حقيقته باذن الله عز وجل فيه الى اجده في الكتاب المكنون والعلم والمحرور
الذي اذخرناه لانفسنا ولحقنا به اي ثمنه دون غيرنا خيرا عظيمنا وخطرا
جسدا فيه شرف الحياه وفضلنا الوفاء للناس عامه ولده طوك في **فد**
ولك خلاصه فقال له عبد المطلب مثلك ايها الملك سرور وبقا ما وفداك
اهل الوباء بعد من قال اذا ولد بينهما مة غلام بين كنفه ثامه
كانت له الامامه وتكم به الزعامه اي السيادة الى يوم القية فقال عبد المطلب
ايها الملك ابني رجعت بخبر ما ابنته وادق قوم ولولا هبة الملك والجلاله
واعظامه لسالت من ساقه اي من سار رية اياي بما اراد به سرورا فقال
له الملك هذا جبه الذي يولد فيه اوفد ولدا اسمه محمد يموت ابوع وامه
ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا واسم باعته جهارا وجاعل له
منا انصارا يعزهم اولياه وبذل بهم اعداه ويضرب بهم الناس عن
عرض اي جميعا ويستفتح بهم كرايم الارض لعبد الرحمن ويدحض
اي يزجر الشيطان ويخذ النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه
عدله وبما يرمي بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلبه قال له عبد المطلب
جد جرك ودام ملكك وعك كعبك فصل الملك ساري يا فصاح
فقد وضع لي بعض ايصاح قال والبيت ذي الحجة والاعلامات علي
الثقب اي الطرف انك لجدك يا عبد المطلب غير كذب قال فخر عبد المطلب
ساجدا فقال له ارفع راسك لي صدرك فعلا كعبك فصل احب بشي
مما ذكرت لك قال نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به محبا وعلبه
رفيقا والى زوجته كريمة من كرايم قومي امته بنت وهب بن عبد مناف
ابن مزيه من فجات بعلام سميت بجمادات ابوع وامه وكلمة انا وعمه يعني
ابا طالب وهذا يدلي على ان وفود عبد المطلب علي سيف بن ذي يزن كان
بعد موت امه صلى الله عليه وسلم في ذلك ما تقام ان عمره صلى
عليه وسلم كان ستمين لان ذلك كان سنة خيول وسيف بن ذي يزن

عل

وقف على طلبه العلي بن ابي طالب

علي بن ابي طالب وتاخر وفود عبد المطلب عليه بعد موت امه صلى الله عليه وسلم
وبدل علي بن ابا طالب كان مثا ركا لعبد المطلب في كفايته في حياه
ثم اختص هو بذلك بعد موته اي وعيان سيف بن ذي يزن صارفة
بالحالين فقال له ان الذي قلت لك كما قلت فلحقظ من ابيك
واخذر عليه من اليهود فانهم له اعدا ولين يجعل الله لهم عليه سبلا
اي يحفظه والخوف عليه منهم من باب الاحتياط والاعلام بقدره قال
واطوما ذكرته لك عن ماولا الرهط الذي معك فاني لست امن ان تداخلكم
القاسم من ان يكون له الراسد فيصوبك له الحيايل ويبغون له الغوايل
وهم فاعلمون ذلك او اياهم من غير شك ولولا اعلم ان الموت محتاجي اي
مهلكي قبل مبعثه لسرت تخيلي ورجلي حتى امير يثرب دار ملكه فاني
اجده في الكتاب الناطق والعل السابغ ان يثرب دار ملكه واستقام
امر فوضع قايه ولولا اني لا افتر الاقات فخر عليه العاهات لا علت
علي جداته سنة امر واعليت علي اسنان العرب كعبه ولكن سامر في
ذلك اليك من غير تقصير من معك ثم دعا بالقوم وامر لكل واحد منهم
بعشرة اعمد سود وعشرة اماسود وحلتي من حلال البرود وعشرة
ارطال ذهبا وعشرة اوطال فضه ومائة من الذهب وكروني مملوع غبرا
وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا جال الخول فاتي بخبر
وما يكون من امر فوات الملك قبل ان يحول الخول وكان عبد المطلب
كثيرا ما يقول لمن معه لا يفتطي رجل منكم يحز بل عطا الملك ولكن
يفتطني بما يبق لي ولحقبي ذكره وفخره فاذا قيل له ما هو قال سيعلم
ما اقول ولو بعد حين انتهى وهذا القصد الذي كان فيه الملك سيف
ابن ذي يزن يقال له بيت غمذان فيقال انه في ذلك كان في القيد فيه
لكنه كان سيدنا عمر رضي الله عنه يقول لا افاحت العرب ما دام فيها

عند انهما فلما ولي عثمان رضي الله عنه الخلافة هدمه وكان ابو طالب مع قلائد
المال فكان عياله اذا اكلوا جميعا او فرادي لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي
صلي الله عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد ان يعذبهم او يفسد
يقول لهم انتم حقي يا بني ابي فياتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فياكل
معهم فيفقدون مطعامهم وان كان لباشرهم رسول الله صلي الله عليه وسلم
او لم يمشي ثم يتناول الصيال القصب الذي من خشب فيشربون منه
فيرون من عند اخيم اي جميعهم من القصب الواحد وان كان احدهم
يشرب قصبيا واحدا فيقول ابو طالب انك لبارك اقول وفي الامتاع وكان
اي ابو طالب يقرب الي الصيالي بجمعهم او ابكره فيجلسون ويسترهون
فيكف رسول الله صلي الله عليه وسلم يده لا يثبت معهم فلما راي ذلك
ابو طالب عزله له طعامه على حين هذه كلامه ولا يلبث ما قبله لانه يجوز
ان يكون ذلك خاصا بما يجسر في البكر الذي يقال له البكور وروى
الصدوق والثالث ان كان باكل معهم وهو المتقدم واما علم وكان الصيالي
يمسحون شعرا رميا بضم الراء واسما ذلك ليمسح ثم صادهم له ويصيح
مرهوا رسول الله عليه وسلم هنيئا كما قالت ام ايمن رضي الله عنها ما رات
رسول الله صلي الله عليه وسلم فيكون اوجعا قط ولا عطشا الا في صيفه
ولا في كبره وكان يعيد واذا اصبح فيشرب من ما من ثمرة فترى ما عرضا
عليه الغدا فيقول انا شيعان اي في بعض الاوقات فلا يثافي ما سبق
وكان يمنع لا يطيال وساد فيجلس عليها فيا النبي صلي الله عليه وسلم فيجلس
عليه فقال ان ابي اني ليجسن بغير عيم اي بغير عظيم قال واستغنى
ابو طالب برسول الله صلي الله عليه وسلم قال جهلته من عرفته فقلت مكنه
وفرسي في فحط فقابل منهم يقول اعتمدوا اللات والعزى وقابل منهم
لعل

ليقول اعتمدوا مسات الثالثة الاخوي فقال شيخ وسيم حسن
الوجه جيد الراي اني توقفون اي كيف تصرفون عن الحق وفيكم
يا قبة ابراهيم وسلالة اسماعيل عليهما السلام اي فكيف تقبلون
عنه اني بالاشجدي قالوا كانك عت ايا طالب قال اياها فقاموا
باجمعهم وقت معهم فدفقتا عليه يابه فخرج اليها رجل حسن الوجه
عليه ازار قد اشج به فتاروا اي قاموا اليه فقالوا يا ايا طالب
افحط الوادي واجرب الصيال فها لم فاستسق لنا فخرج ابو طالب
ومعه غلام كانه شمس وجنة يدال مهله فحيم مضويين اي ظله وفي
رواية كانه شمس وجنة يدال مهله فحيم مضويين اي ظله وفي
بالفتح وهو الضار وجوله اغيلة جمع غلام فاحذره ابو طالب
فالمق طره بالكعبه ولا ذاي طافيا صبيحة الفلام مراد في بعض
الروايات وبصفت الاغيلة حوله اي فتح اعينها وما في السها
فرعة اي قطعة من سحاب فاقبل السحاب من ههنا ومن ههنا
واعذودق اي كثر مطر وانفجر له الوادي والخصب النادي
والبادي في ذلك يقول ابو طالب من قصيدة يمدح فيها النبي صلي الله
عليه وسلم وشرف وكرم وعظم اكثر من ثمانين بيتا
وابيض يستسقى القمام بوجهه ثم قال اني امي عصمة للارامل
اي يلجأ وغياثا لليتامى وطبع الارامل من الضياع والارامل المساكين
من النساء والرجال وهو بانس اخى واكثر استعجالا اقول
ولقد ات السبعه من هذه القصيدة القول يا سلام الي طالب اي لانه
صنفها بعد البعثة وسياح الكلام في اسلامه واما ما نقله
الدميري في شرح المنهاج عن الطبراني وبن سعد ان هذه القصيدة
التي منها هذا البيت من اني اعبد المطلب فهو وهما درج عليه

ائمة السيران المتبقي لها ما هو ابوطالب واحتمال ثوار وكل من الي
طالب وجعلوا المطلب علي هذه القصيدة لعبد جدا وما يصرح بالوهم
ما ياتي عن النبي صلى الله عليه وسلم من نسبة هذا الي ابوطالب
واسم اعلم قال وعن ابى طالب قال كنت نذري المجازي وما موضع
علي فرسخ من عرفه كان سوقا للجاهلية كما تقدم مع ابن اخي
يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني المطر فشكوت الي فقلت
يا ابن اخي قد عطشت وما قلت له ذلك وانا اري عنده شي الا لخرج
اي لم يجلي علي ذلك الا لخرج وعدم الصبر قال فتني وركا اي
نزل عن دابته ثم قال يا عم عطشت قلت نعم فاموي بعقبه الي
الارض وفي رواية الي مخفر فركنها برجله وقال عيافاذا انا بالما
له ارملة فقال اشرب فشربت حتى رويت فقال اروي قلت نعم
فركنها ثابته فصادت طامات وسافراي وقرأت عليه صلى الله
عليه وسلم بضع عشرة سنة مع عمه الزبير ابن عبد المطلب شقيق ابيه
كما تقدم الي ابيه فمروا بواد فيه نخل من الابل يمنع من بيتنا فلما
راه المبعين رك وحك الارض بكل كلة اي صدره فترسل صلى الله
عليه وسلم عن بعير ورك في النخل وسار حتى جاوز الوادي
ثم حلي عنه فلما رجعا من سفرهم مروا بواد ملوا ما يتدفق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انبعوني ثم اقتحمه فالتجوه فابيسر الله
الما فلما وصلوا الي مكة تجددوا بذلك فقال ان من ان هذا الغلام
شانا انتهى اي وفي السيرة الشامية ان رجلا من هلب كان قايما
وكان اذا قدم مكة اتاه رجال من قريش يصلونهم فيظرونهم ويقفان
لهم فيهم فاتي ابوطالب بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام مع من ياتيه
فنظر اليه صلى الله عليه وسلم ثم شغل عنه بشي فلما فرغ قال علي بالغلام
وجعل يقول ويحكم ردوا علي الغلام الذي رايت انفاوا الله ليكون
له سان

له شان فلما راى ابوطالب حبه عليه خيم عنه وانطلق يد
باب ذكر سفره صلى الله عليه وسلم مع عمه ابى طالب الي الشام
عن ابن اسحاق لما مضى ابوطالب للرحيل صلب به رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفتح الصاد المهملة وتزويد الموحدة والصابه
رقه الشوق قاله في الاصل قال وعند بعض الرواه فقتت به اي
بفتح الصاد المعجمة والبا الموحدة والنا المثلثة كضرب الزمه وقبض
عليه ليقال صبت علي شي اذا قبضت عليه ففدجا اوجي الله تعالى
الي داود عليه السلام قل للملائكة بني اسرائيل لا يدعونني والخطان
بين اضيا بهم اي قبضاتهم اي وهم يملون الاوزار غير متعلقين عنها
اي وعلي ما عند بعض الرواه اقتصر الحافظ الديلمي رحمه الله
فلفظه لما مضى يعني ابى طالب للرحيل فقتت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرق له ابوطالب وقال والله لا اخرجن به معي ولا يفارقني
ولا افارقه ابدأ اقول رايت بعضهم نقل عن سيرة الديلمي وضبط
به ابوطالب ضباثة لم يصبث مثالا بشي قط وانه ضبط ضبث
بالصاد المعجمة والبا الموحدة والنا المثلثة قال وهو المتضمن
علي شي وهذا لا ينافي بقوله ضباثة لم يصبث مثالا بشي قط
لان ذلك انما ينافي بـ ص ب بالصاد المهملة اي الذي يملوا الرقه
كلا يخفى علي ان مصدر ضبث انما هو الضبث ومن ثم لم اجده لك
في السيرة المذكورة والذي رايت فيها ما قدمت عنها وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم مسك بزمام ناقه ابى طالب وقال يا عم الي
من تكلمني لا ابالي ولا ام وكان سنة صلى الله عليه وسلم تسع سنين
علي الراح وقيل اثني عشر سنة وثمانين وعشرة ايام اي وهذا
القبيل صدر به في الامتاع وقال انه اثبت اي ومن ثم اقتصر

الحبي الطبري وذكر انه لما سار به اوردته خلفه فتزاولوا على صاحب دير
فقال صاحب الدير يا هذا الفلام منك قال ابي قال ما يوايك وما
ينبغي ان يكون له اب حي هذا نبوي لان من كانت هذه الصفه
صفتة فتو نبوي النبي المتظرون من علامته ذلك النوع في الكتب
القديمه ان يموت ابوه وامه حامل به كما تقدم وسباني او بعد
وصنعه بقليل من الزمن اي ومن علامته ايضا في تلك الكتب
موت امه وهو صغير كما تقدم في خبر سفيان بن ذي نزن ولا ياتي في
ذلك لاقتضار من بعض اهل الكتب القديمة على الاول الذي
هو موت ابيه وهو حمل قال ابو طالب لصاحب الدير وما النبي
قال الذي ياتي اليه الخبر من الهيا في بي اهل الارض قال ابو
طالب اسه اجل مما نقول قال فائق عليه الهود ثم خرج حتى تزل
براهب ايض صاحب دير فقال له ما هذا الفلام منك قال ابي قال
ما هو بابك وما ينبغي ان يكون له اب حي قال ولم قال لان وجهه
نبي وعينه عيني نبي اي النبي الذي يبعث لهذه الامم الاخيره لان ما
ذكر علامته في الكتب القديمه قال ابو طالب سبحان الله لجل الله اجل
ما نقول ثم قال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي الا تشع
ما يقول قال اي عم لا تشكروه فذره واسه اعلم فلما تزل الركب بصري
وبها راهب يقال له بحير ابعث اب الموحده وكسر الخا الميهله
وسكون المشاه القبة اخره را مضورن واجد جرحي وقيل
ترجيبس وح يكون بحير القبة في صومعه فله وكان انتهى اليه علم
النصارى اي لان تلك الامم كانت تكون في بيتي اليه علم
النصارى يتوارثونها كما بر عن ابراهيم اوصيا عيسى عليه السلام
في تلك المدة انتهى علم النصارى اليه بحير او قيل كان بحيرا
من اجار اليهوديهوديتما اقول لاسافاة لانه يجوز ان يكون تنصر

بعد

بعد ان كان يهوديا لما وقع لورقة بن نوفل كما سيأتي هذا وقال
ابن عساكر رحمه الله ان بحيرا كان يسكن قرية يقال لها الكفر
بينها وبين بصري ستة اميال وقيل كان يسكن البلقا من ارض
الثام بقرية يقال لها ينعة ويحتاج الي الجمع وقد يقال يجوز
انه كان يسكن في كل من القريتين كل واحدة يسكن بها ارضا و
في بعض الاحيان ياتي تلك الامم معه فلما مل وقد سمع مناد
قبل وجوده صلى الله عليه وسلم ينادي ويقول الا ان خراهل الهم
ثلاثة رباب ابن البراء وبحير الراهب واخر لم يات بعد وفي لفظ
والثالث المتظري يعني النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن قتيبة قال
ابن قتيبة وكان قري رباب وقبر ولد من بعده لا يزال يرى
عند مماطش وهو الماط الحنيف واسه اعلم وكانت قريش كثيرا
ما تمر على بحيرا فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا
وقد كان راي وهو يصوم معه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرب
حين اقبلوا وغامة تظلم من بين القوم ثم لما تزل في ظل شجرة نظر الي
القائمة قد اظلت الشجرة ولخصرت اي مات اغصان الشجرة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية ولخصت اي كثرت اغصان
الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها اي وقد
كان وحدهم قد سمعوه صلى الله عليه وسلم الي في الشجرة فلما جلس
صلى الله عليه وسلم مال في الشجرة عليه ثم ارسل اليهم الى قد صنعت
لكم طعاما يا منة قريش ولحب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم
وحرك فقال له رجل منهم لم اقف على اسم هذا الرجل يا بحيرا ان لك
اليوم ثا ثا ما كنت تصنع هذيانا ومنا عمر عليك كثيرا فاشا نك العمام
فقال له بحيرا صدقت فذره ما نقول ولكم ضيف وقد احبب ان اكرمكم

واصنع لكم طعاما فتاكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتختلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين التوم لحدائنه في رجال التوم اي تحت الشجر
فلما نظر بحير في التوم ولم ير الصفاي لم يرف في واحد منهم الصفة
التي هي علامة النبي المبعوث اخذ الزمان التي يجدها عند اي ولم ير
القائمة على احد علي لحد وراها مستخلف على راس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا بصر قديري لا يتخلف احدكم عن طعامي فقالوا
يا بحير ما تتخلف عن طعامك احد يعني له ان ياتيك لا غلام وهو
احد التوم ساقا لا تقطعوا ادعوه فليجسر هذا الغلام معكم اي وقال
فما اتج ان تحضروا ويتخلف رجل واحد اي اراه من انكم فقال التوم
هو والله اوسطا نسبيا وهو ابن اخي هذا الرجل يعني ابا طالب
ومومن ولد عبد المطلب فقال رجل من قريش واللوات والعزى ان كان
للمومنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا
ثم قام اليه فاحضنه **وتجابه** واجلسه مع التوم اي وذلك
الرجل هو عمه الحارث بن عبد المطلب واعلم لم يقبل هو من اخي
مع كونه اس من ابي طالب لان ابا طالب كان شقيقا لابي
عبد الله كما تقدم دون الحارث مع كون ابي طالب هو المقدم في الزمان
وقيل ان الذي تجابه ابو بكر رضي الله عنه وقدمه ابن المهدى علي ما قبله
فلما مله ولما سار به من احضنه لم تزل الغمامه تسير علي راسه
فلما اراه بحير اجعل لي خطا شديدا او ينظر الي اشي من جسده
فدنا من بحيرها عنده من صفة صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ التوم
من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحير فقال له اسالك نحو اللات
والعزى الا ما اخبرني عما اسالك عنه وانما قال له بحير ذلك لانه
سمع قومه يحلفون بهما اي وفي الكفا انه اختبر بذلك فقال له
رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالني باللات والعزى شيئا فوالله
ما ابغض شيئا قط ابغضه ما فقال بحير انما اخبرني عما
اسالك عنه فقال له صلى الله عليه وسلم سلني عما يدلك فاجعل لي سالا
عن اشي من حاله من نومه وهيبته واموره وبخيره رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبواقت ذلك ما عند بحير من صفة اي صفة النبي المبعوث
اخرا لن من النبي عنده اي ثم كشف عن ظاه فرأي خاتم النبوة على
الصفة التي عنده فتقبل موضع الخاتم فمات فترى ان لحد عند
هذا الراهب لغدرا فلما فرغ اقبل علي ابي طالب فقال له ما هذا
الغلام منك قال ابني قال ما هو ابنيك وما يعني لهذا الغلام
ان يكون اباه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال
مات وامه حبلى به قال صدقت اي ثم قال ما فعلت امه
قال لوقيت قريبا قال صدقت فارجع يا ابن اخي الي بلادك
واحذر علي هو وفوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت
لتعنيه شرافاته كايين لابن اخيك هذا شان عظيم اي بحير في
كتاب رويناه عن ابينا واعلم اي قد اوتيت اليك نصيحة
فاسرع به الي بلدك وفي لفظنا قال له ابن اخي قال له بحير
اشفق علي ان قال نعم قال فوالله لئن قدمت به الي انقام
اي جاوزت هذا المجل ووصلت الي داخل الشام الذي هو محل
اليهود لتقتله اليهود فرجع به الي مكة ويقال انه قال لزيد الراهب
ان كان الامر كما وصفت فوني حصن من الله وقد يقال لا يخالف
لان ما صدر من بحير كان على ما جرت به العادة من طلب التوقي
مخرج به عما يوطأ حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام
وفي المهدى فيبعثه عنه مع بعض علمائه الي المدينة فليتا مل وذكر

ان لقرا من اهل الكتاب قد قاتلوا راولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما راى بحيرا وارادوا به سوء فمروهم بحيرا عنه وذكرهم الله وما يجدون
في الكتاب من ذكره وصفاته وانهم ان اجتمعوا لما ارادوا لم يجلسوا اليه
فبعد ذلك تركوه وانصرفوا عنه وفي رواية اخرى خرج ابو طالب
الي اتمام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما
اشرفوا على لراهب بحيرا وقاتلوا قبل ذلك عمرو بن عبد مناف فخرج
اليهم ولا يلتفت اليهم فجعل وهم يحاون رحالهم يتخللهم حتى جافوا
بيد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا سيد العالمين فقال الاشياخ
من قريش ما اعطاك فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق بحرا ولا
شجر الاخر ساجدا ولا يسجد الا ليبي يوان الغمامه صارت قظه
دونهم واني لاعرفه بخاتم النبوة اسفل من عضر وفي كنفه مثل
التفاحه اي والعضر وف تقدم انه راس لوح الكتف ثم رجع وضع
لهم طعاما فلما اتمام به كان النبي صلى الله عليه وسلم في رعيه الابل
فارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامه وظلله فلما دني من القوم وجدهم
قد سبقوه الي في الشجر فلما جلس صلى الله عليه وسلم قال في الشجرة
عليه فقال لراهب انظر طالي في هذه الشجرة ما لك عليه فيها من
قائم عليهم وهو يعاهاهم ان لا يذهبوا الي ارض الدوم اي داخل
النام فانهم ان عرفوه قتلوه فالتفت فاذا سبعة من الدوم قد
اقبلوا فاستقبلهم فقال لراهبكم قالوا اي هذا النبي الذي بار
خارج في هذا الشراي سافر فيه فلم يبق طريق الا اليه بائس
وانا يا حيرا فاجبر بطريقك هذا قال امراة امراة ان يقضيه
هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا خبايعوه اي بايعوا بحيرا

على مسالة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اخذه واذا نزل على حسب ما
ارسلوا فيه واقاموا عنده فك لراهب خوفا على انفسهم من ان يسلطوا
رجعوا بدونه قال بحير القرشي انشدكم الله اي اسالكم يا الله ايكم
وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يباشره حتى رده ابو طالب وبعث معه
بلال رضي الله عنه وفي لفظ بعث معه ابو بكر بلالا وزوده بحيرا
من الكعك والذيت اي واذا كانت الغصه واحده فالاختلاف في
اسرارها من الرواه فاقدم نظيره فاقطع فبعث الرواه فاقدم في هذه
الروايه واخر على انه في الهدي قال وقع في كتاب الترمذي وغيره
ان عمر ابا بكر رضي الله عنه بعث معه بلالا وراوى عن العلقم الواقع
فان بلالا اذ ذاك اكله لم يكن موجودا وان كانا فلم يكن مع عمر ولا مع ابي بكر
وذكر في الاصل ان في هذه الروايه امور منكروه حيث قال قلت لابي
اسناد هذا الحديث الام خرج له في الصحيح ومع ذلك اي مع صحته سند
ففي متنه نفاذه اي امور منكروه وهي ارسال ابي بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم
بلالا فان بلالا لم يبق الا يكره لا بعد هذه السفره باكثر من ثلاثين
عاما ولان ابا بكر رضي الله عنه لم يبلغ العشرين حين ولد له صلى الله
عليه وسلم اسن منه بان يدين عامين بقبيل اي بشروا في ما ياتي وتقدم
ان سنه صلى الله عليه وسلم تسع سنين على الراجح اي فيكون سن ابي بكر
رضي الله عنه نحو سبع سنين وكان بلالا اصغر من ابي بكر فلا يتصور هذا
بحال اي لان ابا بكر لم يكن اهلا للارسال عاده وكذا بلال لم يكن
اهلا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسن من ابي بكر يوما عليه
لجمهور من اهل العلم بالاجار والسير والاشار وما روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم سأل ابا بكر فقال له من الاكبر انا او انت فقال له ابو بكر
رضي الله عنه انا اكبرم واكبر الناس وانا اسن قبل فيه انهوهم وان ذلك

انما يعرف على اسم العباس رضي الله عنه وكون بلال الصغير الي بكر
بن ابي بكر قول ابن جابر رحمه الله بلال كان ترابا لا يكره في قبره في الحسن
وبه بره قول ابن جابر رحمه الله بلال لم يكن خلق قال ذكر الحافظ ابن حجر
ان ارسال الي بكر رضي الله عنه مع بلال لا وهم من بعض الرواة وهو
يقطع من حديث اخراد عنه ذلك الراوي في ذلك الحديث انتهى قول
ولا جمل هذا الوهم قال الذهبي في الحديث اظنه موضوعا لبعضه باطل اي لم
يواقع الواقع اي لم يواقع الحديث موضوعا موافقا للواقع وبعضه لم يواقع
الواقع ووجه مراد الامم بان كان في قوله في متنه نقارة البطلان كما اشرت
اليه وليس هذا من قبل قولهم هذا حديث منكر الذي يابون من اقسام الضعيف
وما يرجع الي الفردية ولا يلزم من الفردية ضعف من الحديث
فضلا عن مجلده وقال الحافظ الدمشقي رحمه الله في هذا الحديث
وهذان احدهما قوله فبا بيوت واقام معه واليوم الثاني قوله وبعث
معه ابوبكر رضي الله عنه بلال لا ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم
ولا ملكه ابوبكر وفيه ان الحافظ الدمشقي فهم ان الضمير للنبي صلى الله
عليه وسلم وقد علمت انه لا يجهل فلا وهم فيه وتوجه اليوم الثاني لعدم
وجود ابوبكر بلال مع النبي صلى الله عليه وسلم واضح ان ذلك
والا فمجرد النبي لا يرويه الاثبات ووجه لا حاجة معه الي ذكر ما بعد
من ان بلال لم يكن اسلم ولا ملكه ابوبكر الا ان يقال هم علي تسليم وجود
ابي بكر وبلال مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد يقال علي تسليم ذلك
ارسال الي بكر بلال لا يتوقف علي اسلام بلال ولا علي ملكه الي بكر
له جاز ان يكون سيد بلال ومما يثبت في خلف ارساله في ذلك البعد
لا مرفاد ان ابوبكر بلال في العود مع النبي صلى الله عليه وسلم فيكون خادما
وبينما من يدين بدها عماد اعلي رضي الله عنه بذلك وليس من لازم
ارساله

ارساله ان يكون ماله له وكون ابوبكر لم يكن في سن من يرسل حافة تقدم
ما فيه واسد اعلم قال وروي ابن مندة بسند ضعيف عن ابوبكر رضي الله
عنه انه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بن ثمانية عشر سنة
والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة فالنبي صلى الله عليه وسلم
اسم من ابوبكر لعابا بين ابوبكر لما تقدم ولقلة هذه الزيادة على
العامة التي هي الشريعة الواردة بهمة في الرواية السابقة لم يذكرها
ابن مندة وهم يريدون الثام في تجاواهم حتى اذا نزل منزل لا يوسوق
بصري من ارضهم ونحو ذلك المحل سدة ففقد صلى الله عليه وسلم في
ظلمها ومضي ابوبكر الي راهب يقال له بحيرا يساله عن شيء فقال من الرجل
الذي في ظل السدة قال له محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب فقال له واسد
هذا النبي هذه الامه ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم عليه السلام الا
محمد صلى الله عليه وسلم اي وقد قال عيسى عليه السلام لا يستظل
تحتها بعدي الا النبي الهاشمي كما سألني في بعض الروايات قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله ان يكون ابوبكر رضي الله عنه معه صلى الله
عليه وسلم في سفر اخر في بعد سفره في طاب انتهى قول الذهبي
سفره مع مسير غلام خديجه فانه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم
سافر الي الشام اكثر من مرتين وبويدين ما تقدم من قول الراوي ومنهم
يريدون الشام في تجاواهم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج تاجرا الا
في تلك السفره وسألتني ان هذا القول قاله الراهب لشطورا لا بحيرا
قاله ليس بلال الي بكر الا ان يقال لا مانع ان يكون قال ذلك ليس بلال الي بكر
لكن لما بعد فاسألتني ان سنة صلى الله عليه وسلم حين سافر مع مسيره
كان حفا وعشرين سنة علي تراج لا عشرين وعلي هذا فاشجع لم تكن
الا عند صومعة الراهب لشطورا لا عند صومعة الراهب بحيرا وذكر

بحبر اوضح لسطور او ما وقع في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم
النبي اوريهم في بعض الروايات سري اليه في اتخاذ محالها وهو سوق
بصري الا ان ثبات يجوز ان يكون الراهب لسطور اخلف بحبر في تلك
الصورة لموتة مثلا وما وافق من دعوى بعد الشجيرة فتكوت
واحدة عند صومعة بحبر او واحدة عند صومعة لسطور او كلاهما قال
فيها عيسى ما ذكر او من دعوى اتخاذها وانها بين صومعة بحبر او صومعة
لسطور وان العبد الذي كان فيه ابوطالب نزل به صومعة
بحبر والعبد الذي كان فيه ابوبكر ومسيح ترك بحمة صومعة لسطور
وسباني ان بحبر و لسطور او نحوهما من صدق بانه نبي هذه الامة
من اهل الفتن لاهل الاسلام لانها لم يدر بها البعث اي الرسالة
بنا علي اقترانها بالنوع وان الماد بها النوع اي لم يدر بها النوع
فخلا عن الرسالة بنا علي ناهيها عن النوع ثم رآه الحافظ في حجر
قال في بحبر ما ادري اذكر البعث ام لا هذا كلامه في الاصابه
وليس هذا بحبر الراهب الصافي الذي ياولد الثابته الذي قد مر
مع جعفر ابن النبطي في الحديث فخره رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرب الرجل كأسا من خمر الحديث ومن قال
ان هذا الحديث منكروطن ان بحبر هذا ما وجدته المذکور هنا الذي لقي
النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعث واسم علمه **باب ما حفظه**
الله في صفته صلى الله عليه وسلم من امر الجاهلية اي من اقدارهم
ونفاسهم اي بحسب ما اصابه شره لما يريه تعالى بهم كرامته حتى صار
احسنهم خلقا واكرمهم نخاطة وخبرهم جوارا واعظمهم حلا وامانة
واصدقهم حديثا فسوه الامم لما جمع الله فيهم من الامور الصالحة الحميدة
والفعال السديده كالعلم والصبر والشكر والعدل والزهد

والتواضع

والتواضع والعفة والجود والشجاعة والحياة والمروءة فمن ذكر ما ذكره
ابن اسحاق رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد
رايتني اي راي نفسي في علمان من قرشي تنقل الحجارة لبعض
ما يلعب به الفلحان كلنا قد نعري واخذنا زارة وجعلنا على رقبة
نحمل عليها الحجارة فاني لا اقبل معهم كذلك وادبراة لكني لا اكره اي من
الملاءم ما اراهنا كلة وجبيرة في لفظ لكني كلة شديدا وقد
يقال لا منافاة لانها مع شدة لم تكن وجبيرة له صلى الله عليه وسلم
ثم قال شد عليك اراوك فاحذرة فتدونه علي ثم جعلت احد الحجار
علي رقبي واذا راي علي من بين امهالي اي وقد وقع له صلى الله عليه وسلم
مثل ذلك اي تنقل الحجارة عاريا عن اصلاح اي طالب لنزوم ففعلت
ابن اسحاق رحمه الله وصححه ابو نعيم قال كان ابوطالب يعالج زمزم
وقان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة وما يغلام فاخذنا زارة
واقفي به للحجارة فتعني عليه فلما افاق سأل ابوطالب فقال اتاني ات
عليه ثياب بيض فقال لي استتر ثيابي عورتهم من يومذوني
الخصال من الهفوة ونبي عمة النعري وكشف العورة من قبل ان يبعث
بمخس سنين وقد وقع له صلى الله عليه وسلم مثل ذلك اي لخصه عن التعري
عند بيان الكعبة كما سباني وسباني بما فيه ومن ذلك ما جاء عن علي كرم
الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت
بفتح ما هم به اهل الجاهلية اي وبعثوني في الامرتي من الدهر
كلنا ما عصى الله عز وجل منما اي من فعلها قلت لغتي ثمان مئة
من قرشي باعلامك في غم لاهل برعها اي وفي لفظ قلت ليلة لبعض
فتيان مكة وكنت في رعاية غنم اهلنا لم اقق علي اسم هذا الفتى
ابصر لي غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم

واصل السهر الحديث ليلا فخرجت فلما جيت اول دار من دور
مكة سمعت غنا وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا فقالوا فلا
قد تزوج بفلانة رجل من قريش تزوج امرأة من قريش فلهوت
بذلك الصوت حتى غلبني عيني فمضت فما اتيتني الا مس الشئ
اي وفي لفظ فجلست انظر ابي اجمع وضرب الله علي اذني فوالله
ما اتيتني الا مس الشئ فخرجت الي صاحبي فقال ما فعلت
فلخبرته ثم فعلت الليلة الاخرى فمضت ذلك اقول المناسب
لقوله عصمني الله ما في الرواية ان ثابته لا ما ذكر في الرواية
الاول الا ان يجعل قوله في الرواية الاولى فلهوت علي اريت ان اله
والله اعلم فقال صلى الله عليه وسلم والله ما همت بغيرها بسوء ما تقوله
اهل الجاهلية اي ما همت بسوء ما تقوله اهل الجاهلية بغيرها وفي لفظ
فوالله ما همت ولا عدت بعد ما لي شي من ذلك اي ما تقوله اهل
الجاهلية ولا همت به حتى اكرهني الله تعالى بيوتة ومن ذلك ما جا
عن ام ايمن رضي الله عنها انها قالت كان لوانه بضم الموحدة وفتح
الموحدة الواو مخففة بعد ها الف وتكون صما مخضرة قريش
ولفظه ويتك اي تدع له وتخلق عنده وتكف عليه يوما
الي الليل في كل سنة فكان ابو طالب يحضر مع فومه ويكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك بعد معه فباي ذلك
حتى قالت رأت ابا طالب غضب عليه صلى الله عليه وسلم
ورأت عمامة غضب عليه يومذا شد الغضب وجعلني يقلت انا
تخاف عليك ما تصنع من اجتاب الهنات وقلت ما تريد يا محمد ان تحضر
لقومك عيدا ولا تكلمهم جمعا فلم يزلوا به صلى الله عليه وسلم حتى ذهب
فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع مرغوبا فرجعا فقلن ما دهاك قال

الي اخيرا ان بي لهم اي لمة وهو المس من الشيطان فقلن ما كان الله
عز وجل يبتليك باليطان وفيك من خصال الخير ما فيك فما الذي
رايت قال اني كلما دلوت من صتم منها اي من تلك الاصنام التي عند
ذلك الصنم الكبير الذي ياولوا به تمثل الي رجل ابيض طويل اي
وذلك من الملايكه ليصيح لي وراك يا محمد لا تمسه قالت فلما عاد الي عبد
لهم حتى تبأ صلي الله عليه وسلم اخول ظاهر هذا السياق ان الله
يكون من الشيطان في وجه يكون بمعنى اللمة وهي المس من الشيطان
فقد ضاه فقد اطلق اللهم علي اللمة والافا اللهم نوع من الجنون كما تقدم
في قصة الرضاع قد اصابه لهم اوطا بغير من الجن او ما يريد علي ان الله
يكون من غير الشيطان كمرض وعيافة الصاحح اللهم طرف من الجنون
واصاب فلان من الجن اللمة وهي المس اي فقد غاب ربيها والله اعلم
قال ومن ذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سمعت نبيي عمر بن عبد مناف يقول بعبي كلما ذبح
لغير الله اي فلان يقول لقريش اننا مخلصنا الله وارسل لها من لها
الماء اوت لها من الارض الا انكم تذكرونها على غير اسم الله فاذا ذبح
سبا ذبح علي النصب اي الاصنام حتى اكرم في الله تعالى برسالة
اي وزيد بن عمرو كان قبل النبوة من الغنم علي دين ابراهيم عليه
السلام فانه لم يدخل في يهودية ولا نصرانية واعتزل الاوثان والذباب
التي تدع للاوثان ونهي عن الوادي وتقدم انه كان يحسبها اذا
اراد احد ذلك اخذ المودة من ايها ويكفلها وكان اذا دخل الكعبه
يقول بك حنا لعنيد او واقعت بما عاذ به ابراهيم وبسبحه قال
صلى الله عليه وسلم انه يبعث امه رجلا اي يقوم مقام جاعة ابيه
اي فان ولده سعيده قال يا رسول الله ان زيدا كان في قدام بيت

وبلغكم فاستغفر له قال نعم استغفر له فانه بيعت يوم القيمة
امه واحد ونبي البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلي الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل قبل ان يتركه علي بن ابي
صلي الله عليه وسلم الوحي وقد قدمت الي النبي صلي الله عليه وسلم
سفرة اي فيها شاة ذبحت لضربه او قدمها النبي صلي الله عليه وسلم
اليه فابي ان يأكل منها وقال اني كنت اكل ما تذبحون علي انصا بكم ولا
اكل الا ما ذكر الله الله عليه وفعل هذا لان قبل ما تقدم عنه صلي الله عليه
وان ذلك كان ما هو السبب في ذلك قال الامام السهيلي وفيه سواك كيف
وفق الله تعالى زيد بن عمرو الى ترك ما ذبح علي الضيق وعلم بذكر اسم الله تعالى
عليه ورسول الله صلي الله عليه وسلم كان اولي هذه الفضيلة في الجاهلية
لما ثبت من عصمة الله تعالى له اي فلان صلي الله عليه وسلم يترك ذكره عند
نفسه لا يتعالى زيد بن عمرو ولا يحسن الجواب الذي اشكرنا اليه يقول
واجاب اي السهيلي رحمه الله بانه لم يثبت انه صلي الله عليه وسلم اكل من
ذلك لسفره اي ولا من غيرها سلمنا انه اكل قيل ذلك مما ذبح علي الضيق
فتحريم ذلك لم يكن من شرع ابراهيم عليه السلام وانما كان تحريم ذلك
في الاسلام والاصل في الاشياء قبل ورود الشرع على الاصل هذا الكلام
وفيه ان هذا التسليم يبطل عند السهيلي الشامي ذلك من امر الجاهلية
التي حفظه الله تعالى منه في بعضه وبخالف ما ذكره بعضهم من ان زيد
ابن عمرو هذا ما رواه اربعة من فريسي فاروقا قومهم وتركوا الاوثان
والآله وحاربوا لاوثان كما فعلوا في عبادتهم من اصنامهم يجرؤن
عنده ويحكفون عليه ويظفون به في ذلك اليوم فقال بعضهم لبعض
نظفون والله ما فوقكم علي شي لقد اخطاوا دين ابيهم ابراهيم عليه السلام
فاجبر بطون به لا يسبح ولا يصبر ولا يفتح ثم تفرقوا في البلاد
يلتمسون الخبيث دين ابراهيم عليه السلام وظاهر هذا الساق

ان تركهم

ان تركهم للاوثان كان بعد جلاء ثمة لها وسبالي عن ابن الجوزي انهم
لم يعيدوها وهولا الاكل الذي زيد بن عمرو والبعث ورقدين نوفل
وعبد الله بن جحش ابن عمته صلي الله عليه وسلم امية وعثمان بن الحويرث
وزاد ابن الجوزي علي ما ولا الاربعة جماعة اخرين سبالي الكلام عليهم
عند الكلام علي اول من اسلم وزيد بن عمرو بن نفيل هذا كان ابن اخي
الخطاب والد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخاه لأمه فاما ورقة
فلم يدرك البعث علي ما سبالي وكان ممن دخل في الضرائر اي بعد دخوله
في اليهودية سبالي واما عبد الله بن جحش فادرك البعث واسلم وهاجر
الي الحبشة مع من هاجر ثم تفرغ هناك لسبالي وكان يمر علي المسلمين ويقول
لهم فقتلوا وصا صا ثم اي ايصرنا ولا ثم تلتبسون البصر ثم تبصروا ومات
علي نصرانية واما عثمان ابن الحويرث فلم يدرك البعث وقدم علي قبضه ملك
الدوم وتضرع عنده ولما زيد بن عمرو بن نفيل هذا فصار يفتح قريش
ويقول لهم والذي نفس زبدان لي بكم عرو بكم ما اصبحت احب اليكم علي دين
ابراهيم عري حتى ان عمه الخطاب اخرج من مكة واسكنه محرا وكل يد من يمنعه
من دخول مكة كراهة ان يفسد عليهم دينهم ثم خرج يطلب الخبيث دين ابراهيم
عليه السلام وبالاحياء والرهبان عن ذلك حتى بلغ الموصل ثم اقبل الي
انام في ابي راهب به كان انتهى اليه علم اهل الضرائر فسال عن ذلك
فقال له انك تطلب دينا ما انت بواحد من يحملك عليه اليوم ولكن قد
اطلكت زمان بني محرج من بلادك التي خرجت منها بيعت دين ابراهيم
الخبيث فالحق بما فانه مبعوث الان هذا فانه فخرج سريعا سريرا
مكة حتى اذا توسط بلادهم عدوا عليه وقتلوه ودفن بمكان يقال له
بينة وقيل دفن باصل جبل حر هذا وفي كلام الواقدي عن زيد بن
عمرو انه قال فامر ابن زبيدة وانا انظرني من بني اسمعيل ولا اري

اني اذكره واقا ادين بدينه واصدقه واشهد انه نبي فان طالت
بك مدة فرائده فسمي عليه قال عامر فلما استلمت يلقنه صلى الله
عليه وسلم عن زبوا لاهم فرد عليه السلام وترجم عليه وتقدم
ان ولد سحر رضى الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر
لابيه ربه فقال نعم استغفر له الحديث قال وعن عابطة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة
فوجدت لزبوا بن عمرو وحسين بن علي بن عظيمين قال لحافظ
ابن كثير اسنادوه جبر قوياي وقال الا انه ليس في شيء من الكتب
وفي رقابة رايته في الجنة يسبح في كل يوم عن الزهري بن زبول اسئل
الله عليه وسلم عن اكل ما يذبح للجن وعلى اسمهم واماما قتل عند فحده
ليس الله واسم محمد فخلال والكل وان كان القول المذكور حراما لاسها مع
التشريك وهذا من جملة المحال المستشاه من قوله تعالى له صلى الله عليه وآله
لا اذكر الا قد ذكر في مقدمه جانا في جبريل عليه السلام فقال ان رجب
وربك يقول لك انذري كيف رفعت ذكر كراي على اي حال جعلت
ذكر كمر فوعا مشرقا المذكور ذلك في قوله تعالى لم تشرع لك صدى
الي قوله ورفعت لك ذكر قلت الله اعلم قال لا اذكر الا وقد ذكر في
اي في غالب المواطن وحيوا اوند با ومن ذلك ما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل جبريل وكنافه قال لا قالوا هل
شرب خمر افظ قال لا وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر
وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان انت في قول محرم شرب الخمر
في الجاهلية ليس من خصايه صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل
في الجاهلية جماعة كثيرين سباني ذكر بعضهم وتقدم ذكر بعض منهم
وكون شرب الخمر من الكفر على ما هو ظاهر الباقى بمعنى ينبغي ان يجب
كما يجب الكفر واهل صدور هذا منه صلى الله عليه وسلم كان بعد تحريم

الخمر

وقف على طلب العلم بالارزق

الحج ويكوب الاتيان بذلك للبالغه في الزجر عنها والتباعد منها
لانها ام الحيات وقد كانت نفوس غلبهم الغنى وهذا يحملها جانا في
جبريل عليه السلام فقال بشراتك انه من مات لا يشرك بالله تعالى شيئا
اي مصداقا بما جيت به دخل الجنة اي لا يبدان يدخل الجنة وان دخل الناس
قلت بل جبريل وان زلني وان سرق قال نعم قلت وان زلني وان سرق
قال نعم قلت وان زلني وان سرق قال نعم وان شرب الخمر والمراوى بحر
تحر بها على الناس ولا في الخضا بصر الصغرى وحرمت عليه صلى
الله عليه وسلم الخمر من قبل ما بعث قبل ان تحرق قال اناس بعض من
سند واسا اعلم قال واماما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد مع المشركين مشاهيرهم فسمع ملكين
خلفه واحدا يقول لصاحبه اذهب بنا لنقوم خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كيف تقوم خلفه وانما عمده باستلام الاصنام
فيل فلم يجد بعد ذلك شهد مع المشركين مشاهيرهم قال الخافظ
ابن حجر انكروا اناس اي فقد قال الامام احمد كاذب في القاء انه
موضوع او يشبه الموضوع وقال الدارقطني ان ابن ابي شيبة
وهو في اسناده والحديث بالجملة منكروا فلا يلتفت اليه والمكدر
فيه قول المكدر عمده باستلام الاصنام قبل فان ظاهرا انه
بأنه الاستلام وليس في ذلك مراد الباطل المراد انه شاهد مباشرة
المشركين استلام اصنامهم اي لشهوده صلى الله عليه وسلم بعض
مشاهيرهم التي يكون عند الاصنام وقال غيره والمراد بالمشاهد
التي يهدى الي اني كان يهدىها الخلف ونحوها كالحيا فانا
لا في ميامنها لا مشاهير استلام الاصنام فانه يروى ما تقدم
عن ام ايمن رضي الله عنها انها في من قولها ان بوانه كان صنما

لغيره من خلقه وتتكف عليه يوما الى الليل في كل سنة الى اخره اي ويرد
ايضا ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم لا يجرى له الحلفه باللات والعزى
لاننا نرى بها فاني والله ما ابغض شيئا قط بغضتها لان مثل اللات والعزى
غيرها من اصنام عبدة ذلك وما سياتي من قوله صلى الله عليه وسلم لا يجرى له الحلفه
عنها والله ما ابغضت بعض هذه الاصنام شيئا قط وما جاز ان صلى الله عليه وسلم
قال لما نزلت بغضت الى الاوثان وبغضت الى لغيره **باب رعيه**
صلى الله عليه وسلم الغنم قال رجته بكسر الهمزة والسينه انتهى
اقول المبين في هذا الكتاب انما هو فعله صلى الله عليه وسلم الذي هو رعيه
للغنم لا بيان رعيه رعيه للغنم فدرجته بفتح الراء لا بكسرها والله اعلم
عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث
الله نبيا الا رعى الغنم قال له امهايه وانت يا رسول الله قال وانما رعى
لاهل مكة بالقرار ربط اي رعى حراما والدرهم والثاني يشترى بها الحجاج
الحريم قال سويلا بن سعد يعني كل شاة بغير ربط وقيل القرار ربط موضع
بمكة فقد قالوا ابراهيم الحزلي رحمه الله قرار ربط موضع ولم يرد ذلك القرار ربط
من الغنم اي والذهب قال وايد هذا الثاني بان العرب لم تكن تعرف
القرار ربط الذي يربط قطع الذهب والفضه بدليل انه جليلة الصحيح
ستفخون او ضايد كرفها القرار ربط ولا نه جليلة بعض الروايات
لاهل ولا يربي لاهله باجرة اي كما وجب بذلك العاده وايضا جاز
في بعض الروايات يدل بالقرار ربط باجاء ذلك ذلك على ان
القرار ربط اسم محل غير عته تارة بالقرار ربط وتارة باجاء ور
بان اهل مكة لا يعرفون به محلا يقال له القرار ربط وحيث يكون
ارادوا هله اهل مكة لا اقرار به التي تقتضي العاده بانه لا يربي
لهم باجرة والاضافه تأتي لا يربي ملايسه وبديل لذلك ما جاز في رواية
الحاري

الحاري كت ارجاها اي الغنم على قرار ربط لاهله وذكر
الحاري بذلك في باب الاحياء وذلك بعد ان الماد بالقرار ربط
المحل وجعل على عصي الا ويرد القول بان العرب لم تكن
تعرف القرار ربط الذي يربط قطع الدرهم والدينار اي ويمنع
دلالة قوله صلى الله عليه وسلم ستفخون ايضا بذكر فيها القرار ربط
على ذلك جواز ان يكون المراد بذكر فيها القرار ربط كثر النكاح النكاح عليه
فيها وانما المراد بالقرار ربط ما يذكر في المساحة وجمع الحافط ابراهيم رحمه الله
بانه رعى لاهله اي اقرار به بغير اجرة والمراد بقوله اهل اهل مكة
اي اهل مكة لا اقرار به بغير اجرة قال فيجوز الخبر ان يكون في احد
الحديثين بين الاجرة اي التي هي القرار ربط وفي الاخر بين المكان
الذي هو ايجاد فلا تنافي في ذلك هذا كلامه ملخصا وعبارته مقتضى
وقوع الامر بين من صلى الله عليه وسلم وهو ما يتوقف على النقل في ذلك
قال ابن الجوزي رحمه الله كان موي ومحمد صلى الله عليه وسلم
وعاده غنم وهذا يرد قول بعضهم لم يرد ابن اسحاق برعايته
صلى الله عليه وسلم الغنم الارعابيه لما جازي بني سعد مع اخيه
من الرضاع اي يقتضي توقف في كون قول ابن الجوزي هذا مجرد
برد قول هذا البعض نعم يرد ما تقدم وما ياتي وفي الهدى انه
صلى الله عليه وسلم اجر نفسه قبل اليوم في رعيه الغنم ومن حكمه
انه في ذلك ان الرجل اذا سرق الغنم التي هي اضعف اليها بم
سكن قلبه الدافعة والرحمة واللطف فظفا فاذا انتقل من ذلك
الى رعا الخلق كان قد هذب اولاه الى الطبع والطبع والظلم القذري
فيكون في اعداء الاحوال ووقع الافتقار بين اصحاب الابل واصحاب
الغنم اي عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستطال اصحاب الابل

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ مَوِيَّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَمَوِيَّ رَأِي
غَنَمَ وَبَعَثَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَوِيَّ رَأِي غَنَمَ وَبَعَثَ أَنَا وَمَا رَأِي
غَنَمَ أَهْلِي بِأَجْيَادِي وَمَوِيَّ مَوْضِعَ بَاسِطِ يَدَيْهِ مِنْ شَعَابِهَا وَيُقَالُ لَهُ
جِبَادُ بَصِيرَةٍ مِنْهُ وَلَهُلِ الْمَادُ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأِي غَنَمَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
وَأَنَا رَأِي غَنَمَ أَيْ وَقَدْ رَأَى الْغَنَمَ وَقَدْ رَأَى الْغَنَمَ إِذَا أَخَذَ بِظَاهِرِ
الْحَالِ لِيَعْبُدَ وَلِنُظَرَ كَلِمَةَ الْأَقْصَارِ عَلَى مَنْ ذَكَرَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْلِهِ
السَّابِقِ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَأَى الْغَنَمَ وَمَا بَالِي مِنْ قَوْلِهِ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ
إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَنَمُ بَرَكَةٌ وَالْإِبِلُ عَزْلَاهَا
وَقَالَ فِي الْغَنَمِ مَنَاهَا مَنَاهَا وَصَوْنُهَا رِيَاءُهَا وَدَفْعُهَا كُنَاسُهَا
وَفِي رِوَايَةٍ نَهَتْهَا سَنَاهَا مَنَاهَا وَصَوْنُهَا رِيَاءُهَا أَيْ فِي رِوَايَةِ الْخَلِيفَةِ
الْمُتَّقِيَةِ وَالْحَالِ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ وَالْكَلْبَةِ وَالْوَقَارِ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ
وَلَهُلِ هَذَا الْأَنْبَاءُ مَا جَاءَ فِي الْأَمْثَالِ قَالُوا أَحْمَقُ وَفِي لَفْظٍ وَالْمَوِيَّ فِي أَهْلِ
الْخَيْلِ وَالْوَبْرَ قَالُوا وَخِيَا تَقْدِمُ فِي الْخَيْلِ أَبْجَهْلُ مِنْ رَأِي غَنَمَ لَمَّا
بَيَّنَّ أَنَّ الْغَنَمَ تَقْضَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَجَاءَ رَأْيُهَا إِلَى جَمْعِهَا أَيْ وَذَلِكَ
سَبَبُ جَمْعِهَا لِحُفَّةِ فَلْيَا مَلَّ وَفِي رِوَايَةِ الْفَخْرِ وَالْحَيْلِ وَفِي لَفْظٍ وَالْوَبْرَ
فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْوَبْرَ قَالُوا وَفِي تَقْدِيمِ فِي الْخَيْلِ قِيلَ هَذَا مِنْ أَمْرِ
السُّرْدِ قِيلَ عَلَى ذَلِكَ أَيْ عَلَى رِعَابَتِهِ لِلْغَنَمِ أَيْ بَعْدَ مَا رَوَى جَابِرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ الْكُفَّاتُ بِكَفِّ
فَوْضَةٍ مَسْرُوحَتَيْنِ فَثَابَتَتْ لَنَا أَيْ وَمَا وَفَّقَتْهُ مِنْ تَمَرِ الْأَرَاكِ وَفِي
الْحَدِيثِ عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْ تَمَرِ الْأَرَاكِ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ فَالْيَا كَيْتُ اجْتَنِبْتَهُ
إِذْ كُنْتُ أَرَى الْغَنَمَ قُلْنَا وَكَيْفَ تَرَى الْغَنَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَيْسَ بِي
مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا أَيْ أَقُولُ وَجْهٌ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ عِزَّ بِرِعَاةِ
الْغَنَمِ أَنْ يَقُولَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى الْغَنَمَ فَإِنْ قَالَ
ذَلِكَ دَبَّ لَأَنَّ ذَلِكَ كَمَا عَلِمْتَ كَمَا جَاءَ فِي الْأَنْبَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

دُونَ

دُونَ غَنَمِهِمْ فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَجْعَلَ بِهِ دَجْرًا فِي كُلِّ مَا يَكُونُ كَالْغَنَمِ
فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُونَ غَنَمِ لَامِيَةٍ ثُمَّ قِيلَ لَهُ أَيْ
أَيْ يَقَالُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ يَأْتِي دُونَ وَاسْمُهُ **بَابُ حَضْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرِبَ الْفَخْرُ**

أَيْ يَكْبُرُ الْفَخْرُ بِمَعْنَى الْمُنَاجَرَةِ كَالْقِتَالِ بِمَعْنَى الْمُقَاتَلَةِ وَمَا فِي خَارِ
الْبَرَاثَةِ بَعْدَ الْإِبِلِ الْمَوْجِدَةِ وَقَدْ رَوَى الْمَدِينِيُّ وَخَدَّاهُ بِعَهْدِ عَنِ بْنِ سَعْدٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حَضَرْتُ بَعْضَ الْحَرْبِ الْمَذْكُورِ
مَعَ عُمُو سَيِّدِي وَرَأَيْتُ فِيهِ بَأْسَهُ وَمَا أَحَبُّ إِلَيَّ لَمْ أَكُنْ فَعَلْتُ وَكَانَ لَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعُمَرَاءِ عَشْرَ سَنَةٍ أَيْ وَهَذَا الْفَخْرُ
الرَّابِعُ وَأَمَّا الْفَخْرُ الْأَوَّلُ فَكَانَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ
سَنِينَ وَسَبَبُ أَيْ هَذَا الْفَخْرُ الْأَوَّلُ أَنْ يَذَرَ مِنْ مَعْشَرِ الْغَنَمِ رَأْيَ
كَانَ لَهُ يَجْلِسُ يَجْلِسُ فِيهِ بِسَوْفٍ عَطَا وَيُفْتَحُ عَلَى النَّاسِ فَيَسْطِ
لِيَوْمِ أَرْجَلَهُ وَقَالَ أَنَا أَعْرَ الصَّوْبِ فَمِنْ زَعَمَ أَنَّهُ اعْرَضَ مِنْ فَلْيَضْرِبْهَا
بِالسَّيْفِ فَوُتِيَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى رِجْلِهِ فَانْدَرَجَ
أَيْ اسْقَطَهَا وَأَزَالَهَا وَقِيلَ جَرَحَهُ جَرَحًا يَبْرُقُ قَالَ يَوْمَئِذٍ وَكَانَ
وَهُوَ الْأَمْرُ فَاقْتُلُوا وَبِالْفَخْرِ الثَّانِي أَنَّ امْرَأَةً مَعَ بَنِي عَامِرٍ
كَانَتْ جَالِسَةً بِسَوْفٍ عَطَا فَطَافَ بِهَا شَابٌّ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ
فَسَالَهَا أَنْ تَكْتُفَ وَجْهَهَا قَابَتْ فَجَلَسَ خَلْفَهَا وَهِيَ لَا تَشْعُرُ وَعَقْدُ
ذِيهَا بِشَوْكَةٍ فَلَمَّا قَامَتْ انْكَشَفَ دُبُرُهَا فَضَحِكَ أَنَّ سَمْعًا
فَنَادَتْ الْمَرْأَةَ يَا أَلْ عَامِرُ فَثَارَ وَابِ السَّلَاحِ وَمَا دَوِيَ الْكَافُ بِأَيِّنَ
كُنَانَةٍ فَاقْتُلُوا وَقَوْلُهُ فَسَالَهَا أَنْ تَكْتُفَ وَجْهَهَا قَابَتْ بِذَلِكَ
عَلَى أَنَّ السَّلَاحَ الْجَاهِلِيَّةَ كُنَّ مَا بَيْنَ كُتْفَيْهِمَا وَجُوهَهُمَا
وَسَبَبُ الْفَخْرِ أَنَّ كُنَانَةَ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَبَنِي عَمْرِ بْنِ حُلَيْلٍ

من بني كنانة فلو انه به اي مطلقه فخرت بينهما فاقبل الجان
وقد ذكر ان عبد الله بن جعد كان يخلد في كل دين في جاله وكان ذلك سببا
لاقتضائهم الحرب وقيل لم يقابل صلى الله عليه وسلم في غزاة البراض
وعليه اقتصر في الوفا اي لم يرد فيه باسم بل قال كنت اقبل
على اعمامي اي ارد عليهم نيل عدوهم اذ ارموه وقد نفيا **ل**
لا تخالفه لانه ليس في هذه الصلوات انه لم يرد بل فيها انه كان
ينيل ويجوز ان يكون اغلب احواله ذلك اي انه كان ينيل اي يرد
النيل فلا يبا في انه مرجح في بعض الاوقات باسم اي وفي
كلام بعضهم ان ابو طالب يحضر ايام الغزاة اي في غزاة البراض ومات
اربعة ايام وكان معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام واذا جاز
هزمت قيس ولعل المراد قيس هو اذن فلك بنا في ما ياتي من مقتضا
على هوازن واذا لم يحج هو اي في يوم من تلك الايام هزمت كنانة
فقالوا الا يا نك لا تقب عن اقتضائك ذكره في الامتاع وذكر فيه انه
صلى الله عليه وسلم طعن ابا بردة ملاعب الاسنة في تلك الحروب
اي في بعض تلك الايام وابو بردة هذا كان رئيس بني قيس وحامل
رايتهم في تلك الحرب والطعن ظاهر في الرجح محتمل للنيل وظاهر
كلامهم انه صلى الله عليه وسلم لم يقابل فيه بغير الرمي بل باسم على
تقدير صحة تلك الرواية بذلك ولا يبعد ان يكون رمي ولم يصب
احدا اذ لو اصاب احدا لثقل لانه ما توفرا للدواعي على ثقله
الا ان يقال يجوز ان يكون اصاب رما لم تذكر فليامل **ل**
وسميت الغزاة لان العرب فخرت فيه لانه وقع في الشهر الحرام انتهى
اقول ظاهر حروب الغزاة الاربعة اي التي هي في غزاة البراض وغيرها
وظاهر كلامهم انه صلى الله عليه وسلم لم يحضر الا في الغزاة الدابة

الذي

الذي هو في غزاة البراض ثم رايته المتفق بذلك في الوفا وسأذكره
وسبب في في الباب الذي يلي هذا ان حرب الغزاة لم يكن في شهر حرام
وسبب في في هذا الباب ما يدل على ذلك اي ان القتال في ذلك
لم يكن في الشهر الحرام وانما كان سببه في الشهر الحرام وهو قتل البراض
لعروة الرجال فقد قيل سب القتال ان عروة الزحال يتطرد
الحال المهمل وكان من اهل هوازن اجار لطيفة للنعمان بن المنذر
ملك الحيرة واللطيفة العير التي تحمل لطيف والبر للتحارة اي قات
المنزور كان يرسل تلك اللطيفة فتباع في سوق عكاظ ويشتري له
بمن ذكروا من ادم الطاليف ويرسل تلك اللطيفة في جوارحه
رجل من اشراف العرب فلما جاز اللطيفة كان عنده جماعة من العرب
كان منهم البراض وهو من بني كنانة وعروة الزحال وهو من بني
هوازن فقالوا لبراض انا اجبرها على بني كنانة يعني قومه فقال
له النعمان ما اريد الا ان يجبرها على اهل نجد ونهاه فقال له
الرجال انا اجبرها لك فقال له البراض ان اجبرها على كنانة
فقال نعم وعلى اهل النجف والتميم ومنا من البراض فخرج عروة
الرجال مسافرا وخرج البراض خلفه يطلب عقلة فلما استعقله
وثب عليه فقتله اي فانه شرب الخمر وحقه القتال فسكر ونام
فجاء البراض وابيطة فقال له الرجال فاشدتك امة لا تقتلني
فانهما كانت مني زلة وهفوة فلم يلتفت اليه وقتله وذلك
في الشهر الحرام فاني ان كنانة وهم بمطاع هوازن فقال
لكنانة ان البراض قد قتل عروة الرجال وهو في الشهر الحرام
فانطلقوا وهوازن لا تشعروهم بلغهم الخبر فابتغواهم فادركوهم
قبيل دخولهم الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا

اليوم وعاونت قريش كنانه ولا يخفى ان في هذا نصيح باب
القتال لم يكن في السر الحرام لانهم اذا قاتلوا في السر الحرام لا يقاتلون
مطلقا اي وان لم يدخلوا الحرم فكيف عن قتالهم لغاربتهم وخوف
الحرم وقتالهم لهم في اليوم الثالث وليل على ان قتالهم لم يكن في
السر الحرام وكلت القتال بينهم اربعة ايام اي كما تقدم اقول
قال لرسلي الصواب ستة ايام واسه اعلم قاله وتهدر بولاسه
صلي الله عليه وسلم بعض تلك الايام اخرجهم اعمامهم اي وبدل
لهما تقدم من ان كانا اذا حضرا عليه كنانه واذا لم يحضر هذين
وفي بعض تلك الايام وماواشدها اي وماوا اليوم الثالث قيد
ايته وحرب ابنا ابيه ابن عبد شمس وابو عتيان ابن حرب انفسهم
كيلة بغيروا فسموا العفاس اي الاسود انتهى اي وحرب والد
الي عتيان وابيه اخوه ما تافا على الكفر وابو عتيان اسلم كاسيا في
ثم تواعدوا للعام المقبل وهكذا فلما كان العام المقبل جاوا
للوعداي وطالبوا قريش وكنانة الى عداه بن جديعان وقتل
كان الى حرب ابن امية والد اي عتيان لانه كان رئيس قريش
وكنانة يومئذ وكان عتيه بن اخيه ربيعة ابن عبد شمس يتب في حجن
فصن اي يخل به حرب واشفق اي خاف من خروجه معه فخرج عتيه
بغير اذنه فلم يضر اي يعلم به الا وهو على بصير بين الصفت
بيادي يا معشر غلام قتالوا فقاتلته ماواشدها ما تدعوا
اليه قال الصلح الصلح على ان تدفع لكم دية قتلاكم ونصف عن
وما بنا اي فان قريشا وكنانة كان لهم الظفر على هوازن يقتلهم
قتلا ذريعا اي وذلك لا ينافي انهم في بعض الايام قاتلوا
وكيف قال تدفع لكم دهننا ما الي ان لو فيكم ذلك قالوا ومن كان
لهذا قاتلنا قاتلوا ومن انت قال انا عتيه بن ربيعة بن عبد شمس
فربي

قريش به موازن وكنانة وقريش ودفعوا الى ماواشدها
اربعة رجال بينهم حكيم بن حزام وماواشدها اخي خديجة
خويلد زوج النبي صلي الله عليه وسلم ورضي عنها لما تقدم
فلمارات هوازن الدهن في ايديهم عفوا عن الدماء والقتل
واقتضت حرب النجار في رواية وودت قريش قتلا موازن
وضعت الحرب اوزارها وقد يقال على تقدير صحة هذه الرواية
براد بوقت الترت ان نذير فكان انقضا وها على يد عتيه
ابن ربيعة ومومن قتل كما قبله وماواشدها ابوهند زوج الي
سفيان ام معاوية رضي الله عنها وعن زوجها وولدها المذكور
وكان يقال لم يسد مملق اي يقبر الاعية بن ربيعة وابوطالب
فانها ساد اقبريال في كلام بعضهم ساد عتيه بن ربيعة
وابوطالب وكانا اخلص من الى المزلق ومورجل من بني عبد شمس
لم يكن يجد مونة ليلته وكذا ابوه وجده وابو جده وجد
جده كلهم يعرفون بالافلاس هذا والذي في الوفا الاقتصا
على ان حرب النجار كان مرتين المرة الاولى كانت المحاربة فيه
ثلاث مرات المرة الاولى سبها قضية بدوي معشر العفاري
والمرة الثانية كان سبها قضية المراه والى سبها قضية
الدين ولم يحضر بولاسه صلي الله عليه وسلم تلك المرات واما
المرة الثالثة فكانت بين موازن وكنانة وقد حضرها صلي الله
عليه وسلم وقد يقال لا خلاف في المعنى **باب** **شهوده صلى**
الله عليه وسلم حلف **المضون** وماواشدها حلف في الحرب
والحلف في الاصل اليهين والعهد وسبب العهد حلفا لانهم
يحلون عند عقده وكان عند حضرة قريش من حرب النجار

لان امره بالحق كان في شوال اي وقيل في شعبان لاني الشهد الحرام اي وان
كان سبيهم وهو قتل البراءة احرقة الرجال كان في الشهر الحرام كما تقدم وكون
هذا الخلف كان متصرف قريش من حرب النجار ظاهري في انه كان بعد
انقضاء الحرب وقيل بجي الغزاة للبرعد من قابل لان عند مجيهم من قابل
للمرعد لم يقع حرب الا ان يقال اطلق عليه حرب باعتبار انهم كانوا عازمين
علي المجازية وهذا الخلف كان في ذي القعدة واول من دعى اليه الزبير
ابن عبد المطلب اي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق ابيه كما تقدم
فاجتمع اليه بنواهاثم وزهرة وبوا اسد ابن عبد المطلب
وذلك في دار عبد الله بن جردعان النبي كانوا بنواهم في جبانة
كاهل بيت واحد يقوتهم وكان يذبح في دارهم كل يوم جزورا ويبيدي
مناديه من اراد الشهم واللمع فطلبه بدار ابن جردعان وكان يطبخ عنده
الفاطوذج يطعمه قريبا اي وسب ذلك انه كان اولا يطعم المنكر
والسوقي ويسقي اللبن فاتفق ان امية بن ابي اهلكت مر علي بن عبد
المدان فزاري طعامهم لباب الشهد والبر فقال امية ولقد رايت كما
الفاطين وفعلهم فدايت اكرمهم بني الديان البرليكي بالشهد
لا يجعلنا بنو جردعان فبلغ عن عبد الله بن جردعان وكان
يطبخ عنده الفاطوذج فارسل الي يضرى الشام يحمل اليه
البر والشهد والسن وجعل ينادي بناوي الاهلوا الي الجنة
عبد الله بن جردعان ومن مدح امية ابن اهلكت في ابن جردعان
قوله اذكر حاجتي ام قد كفاني جيا وكون سيمتك الحيا
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من بصر منك لثما
كريم لا يضره صباح عن الخلق اجميل ولا مساء
بياري الذبح مكره ويدا اذا ما الضب انجم لثما

وكان

وكان عبد الله اشرف من وانه من جملة من حرم الخمر على نفسه في
المجاهلية اي بعد ان كان بها مغرورا وسب ذلك انه سكر
ليلة فضا ويديك ويقض على منوال تمر ليمسكه فضحك منه
جلبا وه ثم اخبروه بذلك حين معي فحلف ان لا يشرها ابدا
ومن حرم على نفسه في المجاهلية عثمان بن مظعون رضي الله عنه
وقال لا اشر شيئا يذهب عقلي ويفضح لي من يواد لي مني ويحلمني
علي ان انا كح كرمي من لا اريد فضع له عبد الله بن جردعان طعاما
وتفادوا وتفاهدوا يا الله ليكون مع المظلوم حتى يودي اليه حقه
ما بل كرم صوفة اي الابد وعمر عايشة رضي الله عنها انها قالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جردعان كان يطعم الطعام
ويقري الضيف ويفعل المعروف فكل بغيره ذلك يوم القية فقال
لا لانه لم يقل يوما وفي رواية انه لم يقل ساعة من ليل او نهار
رب اعف عن خطيئي يوم الدين اي لم يكن مسلما لان القول المذكور
لا يصدر الا عن مسلم فلا يقال معني حديث انه لو قال ذلك لغيره
ما ذكر يوم القية مع كونه كان كافرا لانه ممن ادرك البعث ولم يؤمن
وحديث بيان عن الحكمه عن عدو له صلى الله عليه وسلم اني ذلك عن قوله
لانه لم يؤمن لي اولى يكن مسلما اي وكان يكني ابا زهير وقد قال صلى الله
عليه وسلم له انسري بيدك لو كان ابو زهير او مطعم ابن عدي حيا
فاستوجهم لو هبهم له وقد ذكر ان جنة بن جردعان كان تأكل منها
الراكب على البعير اي وسياقي في غزوة بدر انه صلى الله عليه وسلم
ذكر انه اذ رحل هو وابو جهل وهما غلمان علي بادية لابن جردعان
وانه صلى الله عليه وسلم دفع ابا جهل لعهده فوقع علي ركبتيه
فخرجه جرحا اشر فيها اي وقد جازاه صلى الله عليه وسلم قال كنت

استظل بكفنه عبد الله بن جديعان في مكة عني اي في الهاجرة وميت
الهاجرة بذلك لان عني تصغيرا عني علي الترجيم رجل من العالين
اوقع بالعدو وقتل في مثل ذلك الوقت وقيل ماورجل من عدوان
كان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قومه معتمرا فلما كان على
مرجلين من مكة قال لقومه ومهم في نحر الظهير من التي مكة غدا
في مثل هذا الوقت كان له اجر عشرين فصلاوا الابل صكة شديدة
حقا التوا مكن من القدر في وقت الظهير وفضل هذا لا يخالفه قول
ابن عباس رضي الله عنهما عجلت الرواح للمسجد صكة الا عني قتيل
ما صكة الا عني قال انه لا يبيالي اية ساعة خرج وكان عبد الله بن
جديعان في ابيد امره معلوما وكان مع ذلك شريفا قال لا يزال
يخفي الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى يفضيه عشرين وطره
ابوه وحلف لا يابيه ابد يخرجها بل في شهاب مكة ينهي الموت فزاري
شعالي جيل فدخل فاذا ثعبان عظيم له عيان تفتان كالسراج
فلما قرب منه حمل عليه الثعبان فلما اثار انساب اي رجع عنه
فلا زال كذلك حتى غلب على ظهره ان هذا مصنوع فقتل منه وسك
بيده فاذا ما من ذهب وفضة يا قوتان فكسره ثم دخل المحل
الذي كان هذا الثعبان على بابيه فوجد فيه رجا لاني الملوك ووجد
في ذلك المحل اموالا كثيرة من الذهب والفضة وجواهر كثيرة من
الياقوت واللؤلؤ والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم ذلك لشق
لعائلة ومنا رينقل منه ذلك شيئا وشيا ووجد في ذلك الكثر
لوحا من رخام فيه انا نبتة بن جديع بن قحطان اي ماور بني ابي
عشت خمسة عام وقطعت غورا الارض فظهرها وباطنها
في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك يجني من الموت

ثم بعث

ثم بعث عبد الله بن جديعان الي ابيه بالمال الذي دفعه في جنائياته
ووصل عشرين كلهم فسادهم وجعل يفتق من ذلك الكثر ويطعم
الناس ويبيع للمعروف قال وفي رواية تحالفوا علي ان يردوا
الفضول علي اهلها ولا يجر ظالم علي مظلوم اي ورجع قائلوا بالفضول
ما يوجب ظما وقيل ان هذا اي رد الفضول مدبرج من بعض الرواه نراد
بعضهم علي ما يبل بحصوفة وما رسلرا وثير يكانيها انتهى اي
قائلوا لا يبدوا تقدم وكان معهم في ذلك الحلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي بحلف حضرة في دار
بن جديعان حمر النعم اي الابل والي اعذرته بالغبن المعجبه
والدال المملد اي لا احب القدر به وان اعطيت حمر الابل في
ذلك قال وفي رواية لقد شهدت في دار عبد الله بن جديعان حلفا
ما احب ان لي به حمر النعم اي بقواته ولودعي به في الاسلام لاجت
اي لو قال قائل من المظلومين يا الحلف الفضول لاجت لان
الاسلام انما جابا قامة الحق ونصرة المظلوم وفيه ان الاسلام
قد رفع ما كان من دعوي الجاهلية من قولهم يا فلان عند الحرب
والنفس والجيب **واجيب** بان هذا مستثنى فالدعوة به جائز وفي
اخرى يا شهدت حلفا القدر في الاحلف المطيبين شهدته مع عمومي
ما احب ان لي به حمر النعم والي كت نقضه اي لا احب نقضه وان
دفع لي حمر النعم الابل في يقابلته نقضه والمطيبون هم هاشم وزمان
اي بوازهة ابن كلاب وامية ونحزوم قال اليه في كذا روي هذا
التفسير اي ان المطيبين هاشم وزهدة وامية ونحزوم مدحوا ولا
ادري تين قاله وعبارته في السنن الكبرى لا ادري هذا التفسير
من قولك في هاشم او من دونه هذا كلامه فان النبي صلى الله عليه وسلم

لم يدرك حلف الطيب اي لانه كما تقدم وقع بين بني عبد مناف
ابن قصي وهم هاشم واخوته عبد شمس والمطلب والنوفل وبنو زنا
وبنو اسد ابن عبد العزي وبنو ثميم وبنو الحارث ابن فهر وهم
المطيون وبين بني عمهم عبد الدار بن قصي واحلافهم بني خزوم
وعزيمه ويقال لهم الاحلاف في ما تقدم وذلك قبل ان يولد النبي صلى الله
عليه وسلم حيث لم يدرك صلى الله عليه وسلم حلف المطيين يمين
المدرج لفظ المطيين مع نفسيه ممن ذكر لان الله سبحانه
ممن ذكر فقط كما يقتضيه كلام الله تعالى في قوله ان يكون الدواب ما شهدته
حلفا فترى الاحلاف مع قوم من اهل دار بني النضير والفضل
هو حلف المطيين فذكر لفظ المطيين وبينهم وقد يقال ذكر ابن
اسحاق انه لما قام عبد الله بن جدعان وهو الزبير بن عبد المطلب
في الدعوي للخالف اجابهما بنوهما وبنو المطلب وبنو اسد
وبنوا زهران وبنو ثميم هذا كلامه ولا يخفى ان هؤلاء المطيين
اطلق على هذا الحلف الذي هو حلف الفضول حلف المطيين
لانهم لما قدموا له فليثايل ومن بالفضول قبل ما تقدم
من انهم تخالفوا على ان يردوا الفضول على اهلها وقيل لانه
بينهم حلفا وقع ثلثة من جد هم كل واحد يقال له الفضل
وعبارة بعضهم ان الداعي اليه كان ثلثة من اشرا فم اسم
كل واحد منهم فضل وهم الفضل اي فضاله والفضل ابن وداعة
والفضل ابن الحارث والفضل في اشرا فم بني دار رجوعه الى قريش
وهو الاشارة الى انهم تخالفوا على نصرة المظلوم على ظالمه والفضل
جميع فضل وقيل لانهم اي هؤلاء الذين تخالفوا في اهل فضل
اموالهم للاضياف وقيل لان قريشا قالوا عي هؤلاء الذين تخالفوا
لعدوهم

لقد دخل هؤلاء في فضول الامر والسب في هذا الحلف والحامل عليه
ان رجلا من زبير قدم مكة ببضاعة فاستأجرها منه العاصم بن ثابت
وكان من اهل الشرف والقدرة فحسب عنه حقه فاستدعي عليه
الزبير في الاحلاف عبد الدار ومخزوما وجم وسهما وعدي بن كعب
فابوا ان يعينوا على العاصم واستأجره اي الزبير فلما راي
الزبير في الشرف على ان يقيس عند طلوع الشمس وقريش في
الزبير حول الكعبة فنادي باعلا صوته يا اهل فضل المظلوم بضاعة
بيطين مكة فابي الدار والنضر وحرم اشعث لم يقض عمرته
بالدرجال وبين الحرج والحرج ان الحرام لمن تمت مكانه
ولا حرام لتوب الفاجر الغدر والحرام بمعنى الاحترام فقام في ذلك
الزبير ابن عبد المطلب اي مع عبد الله بن جدعان كما تقدم واجتمع
اليه من تقدم وقيل قام فيه العباس وابو سفيان رضي الله عنهما
ونفا فذروا ونفا هذوا ليكون بدا واحدا مع المظلوم على الظالم
حتى يودي اليه حقه شريفا او يضياعا ثم شؤا الى العاصم بن ثابت
فانتم علما منه سلعة الزبير في دفعوها اليه انتم اقول ذلك
السبيل ان رجلا من خثعم قدم مكة معتمرا او حاجا ومعهم بنت
له من امهات النساء العالمين فاعتصمها من بني ابن الحجاج فقبل له
عليك حلف الفضول فوقف عند الكعبة وقادى بالحلف الفضول
فاذا هم يعيقون اليه من كل جانب وقد انفقوا اليه اسيا فم اي
جروها يقولون جاك الغوث فالك فقال ان يسي ظلمني في
بني فاسترعها مني فشرافا روا اليه حق وقتوا على باب دان
فخرج اليهم فقالوا له اخرج الحارثية ونكك قد علك من ثخن وما
نفا قدنا اليه فقال افعل ولكن متقوني يا الليلة فقالوا لا والله

ولا شئ ليحجة اي مقدار من ذلك فاحرجها اليهم وفي سيرة
الحافظ الدمشقي رحمه الله انه كان بين الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان من ربيعة
في مال سفلون الحسين رضي الله عنه فقال الحسين للوليد اختلف
بائعك لتصفني من حق او اخذت سيفي ثم لا توفين في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعوتك لخصول اي كلف
كلفت الفضول وهو نفقة المكلوم على ظالمه ووافقه على ذلك
جماعة منهم عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لانه كان اذا كان
في المدينة فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة انصرف الحسن من حقه
حتى رضي والله اعلم **باب سفلون رضي الله عنه وماله**
الكتاب الثاني وذكر مع سيره غلام خديجة بنت خويلد
رضي الله تعالى عنها لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم حساو عشرين
سنة اي على الدارج من احوال سنة وعليه جمهور العلماء وتلك اقوال
ضعيفة لم تقوم لها حجة على باق وليس له صلى الله عليه وسلم انهم لم
الا الامين لما تكلم فيه من خصال الخير ما تقدم وحيث ذكرنا
عنه ايا طالب قال له يا ابن ابي انا رجل لا مالي في وقد اشتد الخلق
الزمان اي الفخط **و**الحق علينا اي اقبلت ودامت سنوات
مكة اي شديدة الحرب وليس لنا مادة اي ما عمدنا وما بقونا
ولا تحارة وهذه غير قوتك وتقدم انما لا بد انني تحمل الميرة
وبه رواية غيرت جمع غيره وقد حضر خروجها الى الشام وخديجة
بنت خويلد بعثت رجلا من قوتك في غيرنا فيتجرون لها في مالها
ويجيئون منافع فلو حبسها فوضعت نفسك عليها لاسرع
الك وفصلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك وان كنت
لاكن

لاكنه ان تاتي الشام واخاف عليك من يهود ولكن لا تجذب من ذلك بدل
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال ابو طالب
اي اخاف ان توفي عرك فتطلب امر ابي فافترقا فابيع خديجة
رضي الله عنها مالا من محاوره الى طالب له فقالت ما على ان يربد
هذا ثم انك اليه صلى الله عليه وسلم فقلت اني دعائي الى البعثة
اليك ما يلغني من صدق حديثك وعلم امانتك وكرم اخلاقك
وانما اعطيتك ضعف ما اعطيت رجلا من قوتك ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقي عنه ايا طالب فذكر له ذلك فقال ان هذا لدرق ساقه انه اليك
فخرج غلامها ميسر اي يريه الشام وقالت خديجة لميسر لا تقصني له
امرا ولا تخالف له ايا وجعل عموته يوصون به اهل العيراي ومن
حين سيرة صلى الله عليه وسلم اظلمت الغمامة فلما قدم صلى الله عليه وسلم
انهم ترك في سوق بصري في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب يقال
له سطورا اي بالقصر فاطلع الراهب الى سيره وكان يعرفه
فقال يا ميسر من هذا الذي تركت الشجر فقال ميسر رجل
من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما تركت هذه الشجر
قط الا نبي اي صاها الله تعالى عن ان يترك تحتها شي غير نبي ثم قال
له ان عينة خمره قال بسيرة ثم لا تقارقه قال الراهب هو هو وهو اخر
الا نبي ويا ليت اني ادره حين يهرب بالخروج اي بيعت فوعي ذلك
ميسر اي والحمد كانت في بياض عينيه وهي الشكلة ومن ثم قيل
في وصفه صلى الله عليه وسلم اشكال العف ففهمه الشكلة من علامات
نبوته صلى الله عليه وسلم في الك الك العف ثم اي وقد تقدم ذلك قال
وفي الشري للمسيح بوري فلما راي الراهب الغمامة نظله صلى الله عليه وسلم
فخرج وقال يا انتم اي اي شي انتم قال ميسر غلام خديجة قد راي

الي النبي صلى الله عليه وسلم سرائر ميسره وقيل راسه وقدمه
وقال انت بك واشهد انك الذي ذكره الله في التوراه ثم قال
بالحج قد عرفت فيك لعل ما تكلما اي الامارات الدالة على نبوتك
المذكور في الكتاب المقدس خلاصه واحده فادفع لي عن كفتك
فاوضح له فاذا ما وصحتم النبي يتللا لا فاقبل عليه بقبلك ويقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله النبي الامي الذي بشر
بك عيسى بن مريم فانه قال لا ينزل بعدك تحت هذه الشجر الا
النبي الامي الهاشمي الذي يملك الملك صاحب الخوف والشفاع
وصاحب الوالد اقول قال في التوراه ولم اجدا احدا عده هذا الراهب
الذي هو مسطورا في الصحابة كما عده بعضهم فيها بحبر الراهب
وينبغي ان يكون هذا مثله هذا الكلام وقد قدما انه سياتي ان
بحر او مسطورا وخومها من صدق بابي هذه الامه من اهل الفقه
لان اهل الاسلام فضلا عن كونه صحابيا لان المسلم اقر برياته
صلى الله عليه وسلم بعد وجودها الي اخرايات ومن ثم ذكر
الحاقه بن حجر في الاصابه ان بحبر ممن ذكر في كتب الصحابة غلطا
قال لا يعرفها الصحابي لا يطبق عليه وهو مسلم فقي النبي صلى الله
عليه وسلم مومنا به ومات على ذلك قال فتوفي مسلم بخرج من لقيه
مومنا قبل ان يبعث هذا الرجل يعني بحبر هذا الكلام ومراوه
ما ذكرناه ولعل مسطورا هذا الذي تنسب اليه المسطور به
من النصاري فان النصاري اقرقت ثلاث فرق مسطوريه قالوا
عيسى بن الله ويعقوب بن الله قالوا عيسى هو الله الهية في الارض ثم
صعد اليها وملا منه قالوا عيسى غدا الله ونسبه لا وبعضهم
فرقة رابعة وهم سرائير قالوا ما ناله وامه الله والله هذا
وفي

وفي العاموس المسطور به يد الغم وبعث الله من النصاري تحالف
بصيرتهم وهم اصحاب مسطور الحكيم الذي ظهر في ايام المامون ونصرف
في النجاشي رايه وقال ان الله واحد واذا فيهم ثلاثه وهو بالرويه
مسطور من كما افرقت اليهود ثلاث فرق فانها افرقت الي قرانه
ورايه وساميه ولا يخفى ان بقا تلك الشجر هذه الزمن الطويل
قبل عيسى وبعد الي زمن نبينا صلى الله عليه وسلم على خلاف العادون
وصرح غير الانبياء عن النزول تحت تلك الشجر وكذا صرح الانبياء الذين
وجدوا بعد عيسى علي ما تقدم عن النزول تحت تلك الشجر بعد
عيسى الذي دلت عليه الروايه الاولى والروايه الثانيه يمكن ان
كانت الشجره لا تبقي في العاده هذه الزمن الطويل وبعد العاده
ان يكون شجره مخلوع ان ينزل تحتها احد غير الانبياء لان هذا الامر
مع كونه ممكنا خارقا للعاده والانبياء هم خرق العوايد سيما بتا مليا
عليه وهم وبهذا يرد قول السهلي يريد ما نزل تحت هذه الشجر
الساعه الانبياء ولم يرد ما نزل تحتها قط الانبياء بعد العهد
بالانبياء قبل ذلك وان كان في لفظ الخبر قط اي كما تقدم فقد تكلم
بها على جهة التاكيد للنفى والشجر لا يغير في العاده هذا الزمن الطويل
حتى يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى او غيره من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وبعد في العاده ان تكون شجره مخلوع ان ينزل تحتها
احد حتى يحيي بني هذا كلامه وقد يقال يجوز ان تكون هذه الشجر
شجره من ثمرات فقد ذكر ان شجره الزيتون ثمر ثلاث الاف سنه
على ان في بعض الروايات وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجره
ياقوتة شجره عودها فلما اطمان تحتها الخضرت ونورت واعشوش فاما
حولها وابح ثمرها وتذلت اعصانها ترفرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال المتأخر عند جمهور المحققين من اهل السنة ان كل ملجأ وقوة
للابي من المعجزات جازية ولا يماثل من الكرامات بشرط عدم التخي
لان المعجزة يعتبر فيها التخي وان يكون بعد النبوة وما قيل النوع
كما هنا يقال له ادها من وح لا يتبعه ما ذكر عن الشيخ رسلان
رحمه الله ونقصنا به انه اذا استدل بالشيء بما يسه قد
ما ت توفيق ويخرج ثمها في الحال علي انه سياتي في الكلام علي
غزوة الخندق ان كرامات الاوليا معجزات الانبياء هم ولما راي الراهب
ما ذكر لم يتألم الراهب ان التخي في صومته وقال له باللات والعزى
ما اسكت فقال له انك عني تكلت امك ومع ذلك الراهب رقت
ما اسكت فقال له انك عني تكلت امك ومع ذلك الراهب رقت
مكتوب في جبل يظن في ذلك الرق ثم قال هو هو ويزل التوراة فظن
بعض القوم ان الراهب يريد يا نبي صلى الله عليه وسلم مكرافا تضي
سيفه وصاح يا ال خال يا ال خال فاقبل الناس في صوته اليه
من كل ناحية يقولون ما الذي راك فلما نظر الراهب الى ذلك قبل
بشيء الى صومته فدخلها واغلق عليه بابا ثم اشرف عليهم
فقال يا قوم ما الذي راكم مني فوالذي رفع السموات بغير
عمد اني لا جد في هذه الضعيفة ان انا ازل تحت هذه الشجر ما
رسول رب العالمين بيعة الله بالسيف والسل وبالدخ الاكبر
وما وختتم النبي من اطاعه حتى ومن عصاه عوي ثم حضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعة التي خرج بها واشترى
قال ولم اقف علي يقين ما ياعه وما اشتراه صلى الله عليه وسلم
انني ولان بين وبين رجل خلة في سلعة فقال رجل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم احلف باللات والعزى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط فقال الرجل قول
قولك ثم قال الرجل ليسه وخلا به يا ميسره هذا نبي
والذي

وقف على طلب العلم بالارزق

والذي نفسي بيده الله هو الذي تجده احيا ونامفونا اي في
اكت فوعي مسرة ذلك اي وقبل ان يصلوا الي بصرى عبي يعقون
التخي وتختلف معها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول
الركب فخاف مسرة علي نفسه وخاف علي البعير فانطلق يسعي
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضره بذلك فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الي البعير فوضع يده علي اخفافها وعوذ بها
فانطلقا في اول الركب ولما رغا قال وفي الشرف اتم باعواتهم
وركبوا رجلا من حوامثه فظ قال يسره يا محمد اتخرنا للتخي بعين
سنة ما رايا بحافظ الكرم من هذا الذبح على وجهك ثم واقول
لا يخفي مني قوله مسرة اتخرنا للتخي بعين سنة ولعلنا مصحفه
عن سفره او هو علي الميا لغة واسه اعلم ثم انصرف اهل البصر جميعا
راجعين وكان يسره يرى ملكين يظلا له صلى الله عليه وسلم
من الشمس وهو علي بعير اذ كانت الهاجر واشتد الحر وهذا
هو المصنف يقول لخصا يصغر الصغري وخص صلى الله عليه وسلم
بالملك والملايك له في سفره ويحتمل ان المراد في كل سفر
سافره لكن لم اقف علي اطلاق الملايك له في غير هذه
السفره وقد لقي الله تعالى بحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قد مسيره فلان كان عبده فلما كانا في بحر الظهران اي واهو
وادبين مكة وعسفان وهو الذي يحبه العامة بطن مرو وما
المعروف الان بوادي فاطمة قال مسرة للنبي صلى الله عليه وسلم
هل لك ان تسبقني الي خديجة فتخبرها بالذي جري لعلها ترتدك
يكره الي يكرهك اي وفي رواية تخبرها بما صنع الله تعالى لها عمل
وجهك فركب النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم حتى دخل مكة في ليلة

الظهير وخذ بجذعه في عنقه اي في عرقته مع منافرات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل وهو راكب علي بعيره
وملكان يطلان عليه فانتهى لها فحينئذ لدك ودخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها بما رزقها وهو ضعف ما كانت
تخرج فصورت بذلك وقالت اين ميسرة قال خلفته في البادية
فالت عجل اليه ليجهل بالاقبال وانما ارادت ان تعلم اما والذي
لا ت امة غير فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعدت خديجه
تظفر فرائده صلى الله عليه وسلم علي الحالة الاولى فاستيقنت
انه هو فلما دخل عليها ميسرة اخبرته بما رأت فقال لها ميسرة
قد رأت هذا منذ خرجت من الشام والى ذلك انك لا تاتي السبل
في تاقته بقوله وميسرة قد عابن الملكين اذ اظلال لما سرت تاني نصف
واخبرها ميسرة بقول الراهب لسطورا وقول الآخر الذي جالفه
اي استخلفه في البيع اي وقصة العبرين اي وحي اعطت خديجه
رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمته له اي وما سمته
له ضعف ما كانت تقطيه له رجل من قومه كما تقدم وقول ميسرة له
فيما تقدم لعلها تزيدك بكرة اي بكرتيك يدل علي انها سمته له
صلي الله عليه وسلم بكرتين وكما كانت تسمي بعيره صلى الله عليه وسلم
بكرة وفي كلام بعضهم وفي الروض الباسم استاجرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي ربيع بكرات وفي اجماع الصغار ما نصه اجرت نفسي من خديجه
سفرتين بقلوصين ثم راي في الامتاع ما يوافق ذلك ونصه
واجر صلى الله عليه وسلم نفسه من خديجه مرتين بقلوصين وفي
السفرة الاولى ارسلته صلى الله عليه وسلم مع عياله ميسرة
الي سوق حياثه اي وهو مكان بارض اليمن بين مكة

سكان

ست ليال كانوا يتابعون فيه ثلاثة ايام من اول رجب في
كل عام فابتاعا منه برا ورجعا الي مكة فزكرا بحا حسنا وفي
السفرة الثانية ارسلت مع عياله ميسرة الي الشام وفيه
ان سفره مع ميسرة الي الشام سفره ثالثه ففي مستدرك الحاكم
وهو صحيح واخبره الذهبي رحمه الله عن جابر ان خديجة ارسلت
صلي الله عليه وسلم سفرتين الي جرش بضم الجيم وفتح الهمزة موضع
باليمن كل سفره بقلوص وهي ثابته من الابل وهو يفيده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سافر لها سفرات كما تقدم ولعل سوق حياثه هو
جرش والالزم ان يكون سافر لها خمس سفرات اربعة الي اليمن
واحدة الي الشام وما تقدم عن الروض الباسم من انها استاجرت
صلي الله عليه وسلم في سفره الي الشام بربع بكرات لا ينياب
ما تقدم عن ميسرة وقد جاني بعض الروايات ان ابا طالب جاء
لخديجه وقال لها هل لك ان تستاجرني محلا فقد بلغنا انك
استاجرت فلانا بكرتين وليس رخصي لمجرد دون اربع بكرات
فكانت خديجه لو سالت لتعبد بغيره فكيف وقد سالت
لحي قريب ثم لا يخفى ان كون سفره صلى الله عليه وسلم مع ميسرة
بسوق حياثه قبل سفره معه الي الشام مخالف لظاهر ما تقدم
من قول عمه ابي طالب وهذه غير قولك قد حضر خروجه الي
الشام فلو جيتها فوضعت نفسك عليها وقول خديجة ما علمت
انه يريد هذا او انما قلنا ظاهرا انه يجوز ان يكون بعد قول
ابي طالب وقولها لا يجوز ان ارسلته صلى الله عليه وسلم مع ميسرة
الي سوق حياثه لغريب مسافة وقصر فيه ثم ارسلته مع ميسرة
الي الشام او كانت خديجة لا تجوز ان ابا طالب يرخصي يسفروا الي

الكاظم وانه صلى الله عليه وسلم بوافق علي ذلك فليقله وقدم
 انه صلى الله عليه وسلم من حيث انهم اي من مكة صارت الغمامه
 تظلمه فان كانت غير الملكين فالغمامه كانت تظلمه في الذهاب
 والملاهي ان يظلمه في العود ولعل عدم ذكر مسير في حجة
 اضرب الله عن الخطيب الغمامه له صلى الله عليه وسلم في ذهابه
 انه لم يقطر لها مثلاً ولكن سياتي في كلام صاحب التزييه
 ما يدل على ان الملكين هما الغمامه وفيه وقوع روية البكر
 غير نبيا صلى الله عليه وسلم للملايكة غير جبريل وفي المنقذ
 من الضلال للمعراج رحمه الله ان الصوفية يثبتون الملائكة
 في يقظتهم اي لخصول طهاره نفوسهم وتركيبه قلوبهم وقطعهم
 العلائق وحسمهم مواد اسباب الدنيا من الخاه والمال واقباله
 على الله بالكلية علما دابها وعملا مسترا والله اعلم قال ولم اقف على
 الرجل الذي جالسه في استخفافه وقال لفاظ بن حجر لم اقف على
 رواية صحيحة مترجمة فيه فانه اي يسرع في الي البعث انتهى ثم ان
 حجة رضى الله عنها ذكر ما رواه من الاباء فاحدثها به غلامها
 مسرة لا يبرئها ورفقة ابن نوفل وكان نصرانيا اي بعد ان كان يهوديا
 على ما ياتي قد تبع الكتب فقال لها ان كان هذا حقا يا حجة ان
 هذا من هذه الامم وقد عرفت انه لا ينسب لهذه الامم شي منظر
 هذا زمانه اي وكان صلى الله عليه وسلم يتجسس قبل النبوة قبل
 ان يتجسس لخدمته وكان صلى الله عليه وسلم شريكا للسائب بن ابي السائب
 صبيي ولما قدم عليه السائب يوم فتح مكة قال صلى الله عليه
 مرحبا يا بني وشريكا لان لا بداري اي لا يباري ولا يباري اي يخافهم
 صاحبه وهذا يدل على ان قوله كان لا بداري اي من قوله صلى الله
 عليه وسلم وقد قال قائلنا وانما هم الله والاصل في الترتيب

جواب

خبر السائب بن يزيد وانه كان شريكا للنبي صلى الله عليه وسلم
 قبل البعث اي قال كان صلى الله عليه وسلم شريكا لغيره شريك
 لا بداري ولا يباري ولا يباري والمشاركة المشاركة في الامر
 والحاج فيه وهو يدل على ان ذلك كان من يقول السائب ولا مانع
 ان يكون كل من النبي صلى الله عليه وسلم والسائب قال في حق الاخوة
 لا بداري ولا يباري وبهذا يدفع قول بعضهم اختلفت الروايات في
 هذا الكلام الذي يروى ان خير شريك كان لا يباري ولا يباري فهم
 من يجعله من قوله النبي صلى الله عليه وسلم في السائب ومنه من يجعله
 من قوله السائب في حق النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن ان لا يكون مخالفه
 بين السائب بن ابي السائب وبين السائب بن يزيد لانه يجوز ان
 يكون صبيي لقب الولد واسمه يزيد في الاستعجاب وقع اضطراب
 هل لشريك كان ابا السائب او ولد السائب بن ابي السائب او ولد
 السائب وهو قيس بن السائب بن ابي السائب او اخ السائب وهو
 عبد الله بن السائب قال وهذا اضطراب لا يثبت به شيء ولا يقوم به
 حجة والسائب بن ابي السائب من المولفة اعطاه صلى الله عليه وسلم
 يوم الجمرات من غنائم حنين وفيه يرد قول بعضهم ان السائب بن ابي
 السائب قتل يوم بدر كما قتلوا وما يدل على ان التركة كانت لنفسه بن
 السائب رضي الله عنه قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الجاهلية شريكا فكان خبر شريك كان لا يباري ولا يباري
 ووجه الدلالة انه صلى الله عليه وسلم مع قوله كان شريكا وافترقه
 عليه وذكر في الامتناع انه حكيم من حرام اشترى من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بزمان بزمانه فسوق حياش وقدم به مكة فكان
 ذلك سببا لارسله لخدمته صلى الله عليه وسلم مع عياله يسير
 الى سوق حياش ليشترى بها ثيابا وبيع نفوسا لسواده انه صلى الله

عنت فيك لقرايتك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك فذكر
ذلك صلى الله عليه وسلم لا يمامه فخرج معه عمه حمزة بن عبد المطلب
مرحبا به حتى دخل على جديدا بن اسد فخطبها اليه فزوجها اقول
قال في التورود لعل لثلاثه اي اباهها واخاهها وعمها حضروا ذلك
فنسب الفعل الي كل واحد منهم هذا كلامه وكون الزوج لها ابوها
خويلد او كونه حضر تزويجها نظرا لان المحنوط عن اهل العلم ان خويلد
ابن اسديان قيل حارب النجار المتقدم ذكرها قال بعضهم وهو الذي
نازع بنعاحين اراد اخذ الحجر الاسود الي اليمن فقام في ذلك خويلد
وقام معه جماعة من قريش ثم راي يتبع في منامه ما رآه عن ذلك
فترك الحجر الاسود مكانه وعلي كون الزوج له عمه حمزة رضي الله عنه
اقتصر ابن هشام رحمه الله في سيرته وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصدقها عشرين بكرة وعيارة الحب الطري فلما ذكر ذلك لاعمامه خرج
معه من حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها
اليه فنفل وحضره ابوطالب وروسان مضر فخطبها ابوطالب
وقال الحمد لله العزة والله اعلم قال وعن ابن اسحاق انها قالت
له يا محمد لا تتزوج قال ومن قالت انا قال ومن لي بك انت ايم
قريش وانما يتيم قريش قالت اخطبني الحديث اي وفيه الملاقاة التي
على اقباله وذلك بحسب ما في المراد به المحتاج والا فالعرف اي
الشري والمقوي خصه بغير اقباله من مات ابوه لكفيلتي وعن
بعضهم قال سويت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم علي اخا خديجة
فنادتني فانصرفت اليها ووقفت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
ما اصابك هذا من حاجة في تزويج خديجة فلخبرته فقالت بل لعمرى
فذكرت ذلك لها فقالت اغدوا علي اذا اصبحتا فعدونا عليهن
محمد بن

فوجدناهم قد ذكروا بقرعة والسواخذة بحت الحديث وفي الامتاع
بعد ان ذكر ان السخيرة بينهما القيسة بنت مينة ذكر انه قبل
كان السخيرة بينهما علامها وقيل مولاة مولدة وقد يقال لامنا فاة
لجواز ان يكون كل ممن ذكر ان سخيروا في الشوق ان خديجة رضي الله
عنها قالت فلنبي صلى الله عليه وسلم اذهب الي عمك فقل له فحبل اليا
يا لفلانة فلما جاءها ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له
يا اباطالب ان تدخل علي فمعه فخره في ابن اخيك ابن عبد الله قال
ابوطالب ليخديجة لا تستزني فقالت هذا صنع الله فقام فذهب وحبا
مع عشرة من قومه الي عمها الحديث اي وفي رواية ومعه بنوها هاشم وروسان
مضر ولا مخالفة لجواز ان يكون المراد ببني هاشم او بكي العشرة وانهم كانوا
هم المراد بروسان مضر في ذلك الوقت وذكر ابو الحسين بن فارس وغيره
ان اباطالب خطب يومئذ فقال الحمد لله الذي جعلني من ذرية ابراهيم
وزرع اعماميل وضبي معدي بعدته وعرض قريش ايم الله
وجعلت حصنة بيعة اي المكفولين بشانه وسواس حرمه
اي القايمين بخدمته وجعله لنا بيتا محجوجا وحراما منا وجعلت
حطام الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل
الاسراج به شرفا ونبلا وفندا وعفلا وان كان في المال قل
فان كان المال ظل زابل وامر حابل وعارية مسترجعة وما هو الله
بعد هذا له نيا عظيم وحظ طليل وقد خطب اليكم عتي في كرمكم
خديجة وقد بدله لها من الصداق ما عاجله واجله انني عترة اوقية
ونشا اي وماء عترة ودرهما والاوقية اربعون درهما اي فقلت
الاواق والنسب من ذهب كما قال الحب الطري اي فيكون جملة الصداق
خمسة اية درهم شري وقيل صدقنا عشرين بكرة اي كما تقدم اقول

لا منافاة لجواز ان يكون البكرات عوضا عن الصداق المذكور وقال
بعضهم بجوز ان يكون ابو طالب اصدقا ما ذكره زاد صلي الله عليه وسلم
من عندك تلك البكرات في صداقتها فان الكل صداقا والله اعلم
قال وما قيل ان عليا كرم الله وجهه ضمن المهر فهو غلط لان عليا لم
يكن ولد علي جميع الاقوال في هذا رجع فيه برود قول بعضهم وكون
علي ضمن المهر غلط لان عليا كان من قبله لم يبلغ سبع سنين اي لانه
ولد في الكعبة وعمره صلي الله عليه وسلم ثلاثون فاكثروا سنة حين
تزوج خديجة فان خمس وعشرين سنة على ما تقدم وزيادة شهرين
وعشرة ايام وقيل خمسة عشر يوما على ما ياتي وقيل الذي ولد في الكعبة
حكيم بن خزام قال بعضهم لا مانع من ولادة كلبها في الكعبة فكيف في النور
حكيم بن خزام ولد في جوف الكعبة ولا يعرف ذلك غيره واما ما روي
ان علي ولد فيها فضعيف عند الصالحين قال النووي وعنده ذلك قال
عنه عمر بن اسد هو الفحل لا يفتح الهمزة وانكحها منه وقيل قابل
ذلك ورقة بن نوفل اي بانه بعد ان خطب ابو طالب بما تقدم خفي
ورقة فقال الحمد لله الذي جعلك كما ذكرت وفضلنا على ما عدت
فنحن سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك لا تشكر العرب
فضلكم ولا يرد احد من اناس محكم وعرفكم ورغبنا في الاتصال
بحكيم وشرككم فانهوا على معاشر قريش التي قد زوجت خديجة
بت خويلد بن محرز بن عبد الله وذكر المهر فقال ابو طالب لقد اقبلت
ان يسركا علي فقال علي انهدوا علي معاشر قريش اني قد اناكحت
محرز بن عبد الله خديجة بنت خويلد واولم عليا صلي الله عليه وسلم نحر
جزور وقيل جزورين والجمع ان سواي وابتدع خديجة جزورا ان
يرقصن ويفرن في الدخول وفوج ابو طالب فخر خاشعيا وقال
الحمد لله الذي اذهب عنا الكذب ودفع عنا الغيوم وهي اول ولبنة

اولها

اولها صلي الله عليه وسلم اقول ولا ينافي هذا ما تقدم من قوله فوجها
قد نكحوا بقرق والسواخذة حلة لجواز ان يكون ذلك عند العقد وهذا
عند اراوة الدخول ولا ينافي ذلك ما تقدم من قوله وقد ابنتي بها
لان تلك الدواير غير صحيحة ولا ينافي كون المزوج له عبد ابو طالب ما
تقدم ان المزوج له عم حمزة لجواز ان يكون حضرة ابي طالب فتنسب
الترجيع اليه اليهم والله اعلم والسبب في ذلك اني عرض خديجة
رضي الله عنها نفسها عليه صلي الله عليه وسلم اليهم مع ما اراد الله تعالى
بها من الخير ما ذكره ابن اسحاق قال كان لثيا قريش عبيد يجتمعون
فيهم في المسجد فاجتمع يومها فيه نجاش بن يهودي وقال يا معشر قريش
قريش اني بوشك فيكم بني قريش وجوده فابنتك استطاعت ان
تكون فرأيت اني فلتقتل فخصه النسا اي ربيته بالحصيا وفجته
واغلظت له واعفت خديجة على قوله وقررتك في نفسها
فما اخبرها ميسره بما رآه من الآيات وما رآته بي اي وما قاله
لها ورقة لما حدثته بما حدثت اليه ميسره مما تقدم قال ان كان
ما قاله اليهودي حقا ما اذكر الا هذا وذكر الفلاني عن اسرار
النبي صلي الله عليه وسلم ان عنواي طالب فاستاذن ابي طالب
ان يتوجه في خديجة فاذن له ولعل بعد جازي قوله يقال لها
يتبعه فقال لا تطري ما تقول له خديجة اي ولعل بعد ان
طلبت منه الحضور اليها وذلك قبل ان يتزوجها فخرجت خلفه
فلما جاء صلي الله عليه وسلم الى خديجة اخذت بيده ففهمها الى صدرها
وخرها ثم قالت يا بني وامي والله ما انفك هذا الشئ ولكن ارجوا
ان يكون انت النبي الذي سيعتق فان يكن فهو فاعرف
حقني وميتي وادعوا الاله الذي سيعتقك لي فقال لها والله

لين كنت انا مولودا صطنعت عندي مالا اضيقه ابدافان يكن
غري فان الاله الذي تصنع هذا الاجله لا يضيقك ابدافرجفت
نبعة واخبرت ابا طالب بذكرك وكان تزويجه صلى الله عليه وسلم
لخديجة بعد حجبه من القام بشر من وخمس عشرة لوياء وعمره اذ ذاك
خمس وعشرون سنة علي ماموا الصبح الذي عليه الجمهور ما تقدم
زاد بعضهم على الخمسة والعشرون سنة ثمانية وعشرون ايام وقد
اشار الي ما تقدم صاحب الترمذي رحمه الله تعالى بقوله
ورأيت خديجة والنقي والزهد فيه سجية وحيا
واماها ان الغامة والنسج اظلمت منها انبيا واحاديث است
وعند رسول الله بالبعث حان منه الوفا فدعته الي الزواج وما
احسن ما يبلغ الي الاذخيا اي وعلمته خديجة ذات الشرف
الطاهر والمال الوافر الظاهر والحسب الفاخر والحال الرثني
والزهد والحيافه صلى الله عليه وسلم سجية وطبيعة وانها
الخبر بان الغامة والتجرا ظلمت انبا اي ظلاله حالة كونه تلك الانبا
من الغامة والتجرا وفيه ان هذا يدور على ان الملكين هما الغامة
قال بعضهم وقطيليل الغامة له صلى الله عليه وسلم كان قبل
النوع تاسيسها وانقطع ذلك بعد النبوة والتي خديجة
الاحاديث والاحبار من بعض الاحبار وان وعد الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم بالبعث والارسال الى الخلق قرب الوفا به
منه تعالى فيسبب ذلك خطبته الي ان يتزوج بها وعرضت
نفسه عليه وما احسن بلوغ الاذخيا ما يثمنونه وتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يثمنون رب اربعين سنة
قلا وقيل خمس واربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمان

وعشرين

وعشرين انتهى اي وقيل خمس وثلاثين وقيل خمس وعشرين
وتزوجته قبله صلى الله عليه وسلم رجلين اولهما عتيق بن عابد
اي بالموحدة والمهمل وقيل بالكه تحت والمجهر فولدت له
بت اسمها هند وهي ام محمد بن صفي الخزفي وثانيهما ابوها له
واسمها هند فولدت له ولدا اسمها هالة ولدا اسمها هند انهم
هو هند بن هذلي وكان يقول انا اكوم الناس ابا وابا واخا
واختا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه زوج امه وامه خديجة
واختا لقاسم واخيه فاطمة قتل هند هذا مع علي كرم الله وجهه
يوم الجمل وفي كلام السهلي انه مات بالطاعون بالبصرة وكان
قد مات في ذلك اليوم نحو من سبعمائة الف فقتل الناس عنه
بخاريهم عن جنازة فلم يوجد من يحملها فصاحت نادية وهند بن
هنداه واربيب رسول الله فلم يتوجه جنازة الا تركت واحتملت
جنازة علي اطراف الاصابع اعظاما لرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا وفي المواهب انما كانت تحت عتيق ثانيا وستانا بقتية ترجمته
في ازواجه صلى الله عليه وسلم **باب بيان قرشي الكعبة**
شرفها الله تعالى لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين
سنة علي ماموا الصبح جاسيل حتى اتى من فوق الدوم الذي صنعه
لمعه السيل فاخبره اي ودخلها وصدع جدرانها بقدر توهينها
من الحريق الذي اصابها وذلك ان امرأة بخرها فطارت شرارها في ثياب
الكعبة فاحترقت جدرانها فحافوا ان تنهدها السيول اي تذهبها بالمرقة
وقيل بتحريق المرأة لها كان في زمن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
ولا مانع من التقدير وكان ارتفاعها تسعة اذرع في عهد ابراهيم
صلى الله عليه وسلم ولم يكن لها سقف اي وكان ان يلبثون الحلي والمتاع

كما لطيب اي الذي تصدق اليها في بيروا خاها عند بابها على عين
الداخل منه اعدت لذلك يقال لها خزائن الكعبه كما سياتي ذلك
فانما شخص في ايام جدم ان يسرق من ذلك شيا فوقع على راسه
وانها راى عليه فهلك وفي كلام بعضهم فسقط عليه حجر
فحبسه في تلك البئر حتى اخرج منها وانتزع المال منه فليتامل
الجمع وقد يقال على بعد جازان يكون هذا الرجل تكررت منه
السرقه وهاهنا هلكه في المرة الثانيه فعند ذلك بعث الله
حينه بيضا سودا الداس والذنب راسها كراس الجدي فاسكنها
تلك البئر فحفظت تلك الاسفحه وكانت قد تخرج من الى طاهر
البيت فشرق بالفاق اي تير الشمس على جدار الكعبه فبرق
لونها واربها التفت عليه فبصر راسها عند ذنبها لا يدنو منها
احدا لا كشت اي صوتت وفتحت فاهها معطوف على كشت
ففي جايه الحيوان قال اليهودي كشت لا في صوتها من جلد لها
لامر فيها فخرت ببرقها بيت خمسينه عام لا يقرب احد
اي لا يقرب بيرو وخزائنه الا اهلكته اي ولعل المراد لو قرب
منه اهلكته احدا اهلكته اذ لو اهلكته احدا فربما من تلك البئر
لتقل فلم تزل كذلك حتى في رضى قريش ووجد هذا السيل والحق
الرادواهدما واعادة بنائها وان يسروا بنائها اي يرفعوه
ويرفعوا بابها حتى لا يدخلها الا من شاء واجتمعت القبائل
من قريش تجمع ايمان كل قبيلة تجمع على حدة واعدا لذلك ثقته
اي طينه ليس فيها مهر ربي ولا بيع ربا ولا مظلمه احد من الناس
اي بعد ان قام ابو وهب عمرو بن عابد فتاول منها حجر فوثب
من يده حتى رجع الى موضعه فقال عند ذلك يا معشر قريش

لا تدخلوا

لا تدخلوا في بنائها من قبكم الا طيب الحديث اي وفي لفظ انه
قال لهم لا تدخلوا في ثقته هذا بيت مهر ربي ولا نرا فيه ولا بيع ربا
وفي لفظ لا تجعلوا في ثقته هذا البيت شيئا تصونه عينا ولا
قطعه فيه رجلا ولا انتم كنتم فيه ذمنا اهديتكم وبين احد من
الناس وابو وهب هذا حال عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اشرى في قومه وكان صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجاره
روي الثخاني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما بنيت الكعبه
ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس بن رضى الله عنه ينقلان
الحجاره فقال العباس بن رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل
ازارك عليا رقبك بعتك الحجاره اي كبتة القوم فانهم لا يفلحون
بوضع ازارهم على عواتقهم ويجعلون الحجاره ففعل صلى الله عليه وسلم
ذلك فخرا الى الارض وطخت عياله الى السما اي ونودي عورتك
فقال ازاري ازاري اي شروا عليا ازاري فشدوا عليه وفي رواية
سقط فضيول عليه فضله العباس بن رضى الله عنه الى نفسه وساله
عن مكانه فاخبره انه نودي من السماء ان شروا عليا ازارك وهذا
بيعد ما جلت روايته قال له العباس اي بعد ان امرت عورتك
وسترها يا ابن اخي اجعل ازارك عليا رقبك فقال ما اصابني يا اصابني
الا اني اتعزى وفي رواية بن النبي صلى الله عليه وسلم يجمل الحجاره
من اجساد وعليه غرق فضائق عليه النعم فذهب ليضعها على عاتقه
فبذرت عورتك فتودي يا محمد خمر عورتك اي غطها فلم ير عريا نا
اي مكشوف الصور بعد ذلك اي وقد يقال هذا الامتحان لما تقدم
عن العباس لانه يجوز ان يكون ذلك صدر من العباس بن رضى الله عنه
انه سمي للنوم ازار الله قال واستبعد بعض الحفاظ ذلك اي وقوع

مذا مع ما تقدم من نهيهم عن ذلك الذي تغننه الامر بالستر عنه
اصلاح عمدا في طالب لنزولهم قبل هذا قال لانه صلى الله عليه وسلم
اذا نهى عن شيء لم يمتعه ولا يعوده اليه ثانيا بوجه من الوجوه انتهى اي
وقد عاذا الى ذلك قولك يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم لم يفهم ان
امره بستر عورته اولا عن عمة بل جوزا لتركه وفي الثانية علم انه
عن عمة لا يقال تقدم من كرامتي علي رضي الله عنه ان احداهم برع عورتي وتقدم
ان ذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم ففي الخصايص الصغير
ان لم تر عورته قط ولولاها احد طست عينا لانا نقول لا
يلزم من كثرة عورته صلى الله عليه وسلم روي في الاماكن من
حصانته وزيارته ومجاورة زوجته ذلك فصرح عاتقة
رضي الله عنها ما رايته من الظاهر ان بقيت زوجته كذلك
واسه اعلم ثم عمدوا اليها ليهدموها على سيق وحذاي خور
من ان يمنهم الله تعالى ما ارادوا اي بان يوقع بهم اليل قبل
ذلك سيما وقد شاهدوا ما وقع لعروين عابدين قال وعند من
اسحاق ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه اي خافوا من
ان يحصل لهم نسيب بلا تقا والوليد من المقيدين لم اتر يدون
بهم الاصلاح ام الاساءة قالوا بل نريد الاصلاح قال فان
اسه لا يملك المصالحين قالوا من الذي يعلوها فهدمها قال
انا اعلوها وانا ايدوكم في هدمها فاخذوا القول ثم قام عليها
وهو يقول اللهم لم ترع اي بالذوالا والاعين المهملتين والاعين في
ترع للكعبة اي لا تمنع الكعبة ما يريد الا الخبر اي وفي رواية
لم ترع بالنون والذي المعجزة اي لم يخل عن دينك ثم هدم من قاعة
الركنين فترى الناس تلك الليلة وقالوا انتظروا فان اصاب

لم يهدم

لم يهدم منها شيئا وردنا هاهنا وانت وان لم يصيب شيئا منها فقد
رضي الله ما صنعنا فاصبح الوليد من بيته غاديا الى الهدم فهدم
وهدم الناس معه حتى انتهى الهدم بهم الى الاساس اساس
ابراهيم صلى الله عليه وسلم افوضوا الى حيان خضر كالا سنة اي سنة
الابل وفي لفظ كالا سنة قال السهيلي رحمه الله وهو من
بعض النقلة عن ابن اسحاق هذا الكلام اي وقد يقال هي كالا سنة
في الخضر وكالا سنة في الصلح لا يقال كالا سنة رقا لانا نقول
شربا للزرق يري لخضر اخذ بعضها ببعض فادخل رجل من
كان يهدم عتقة بين حجرين منها ليقلع لها بعضها فلما تحرك
الحجر انتفتت ملكه اي تحركت يا سرها واياها القوم برقد خرجت
من تحت الحجر فادت تحطف بصرا الرجل فانهوا عن ذلك الاساس
ووجدت قد سبق في الركن قبايا لسرايينه فلم يدروا ما هو حتى قراه
لهم رجل من يهود قافا هو انا الله ذوابك خلقتها يوم خلقت السموات
والارض وصورت الشمس والقمر وجعلتها سبعة املاك حنفا لا تقول
اختار اي جلاها وما ابقين وما جعل مشرقا على الصفا وشقاع
وما جعل مشرقا على كوكب وجهته الى قيس بيا ركة هاهنا في الماء واللين
ووجدوا في المقام اي يحله كتابا اخر مكتوب فيه ملكة الله الحرام يا نبأ
رزقها من ثلاث سبل ووجدوا كتابا اخر مكتوب فيه من يزرع
خيرا يجود غبطة اي ما يغبط اي يجود جودا محمودا عليه وفي يزرع
شرا يجود ندامة اي ما يندم عليه لقانون السيات وتجرون الحسنات
اجل اي نعم كما يجني من الشوك الغنم اي المرونة السيرة الثامنة
ان ذلك وجد مكتوبا في حجر في الكعبة وفي كلام بعضهم وجدوا محجرا
فيه ثلاثة اسطر الاول انا الله ذوابك صفها يوم صفت السموات

الى اخره وفي الثاني انا الله ذوابك خلقت الدم واشتقت
 لها اسمي اسي في وصلها وصلته ومن قطعها بته وفي
 الثالث انا الله ذوابك خلقت الخبز والشر وطونين في الخبز
 على يدي قال اي المحدث ورايت في مجموع انها وجد بها مكنون
 عليه انا الله ذوابك مغفور الزناه ومصري تارك الصلاة ارحمها
 والاقوات فارغة واعلم والاقوات ملا اي فارغ محل او ملا في محله
 هذا كلامه وقد يقال لا مانع من ان يكون ذلك حجرا اخر او يكون ذلك
 الحجر وما ذكر مكنون في محل اخر من اي وفي الاصابة من الاسود ابن
 عبد ربه عن ابيه انه وجدوا كتابا اسفل المقام فدعت قريش
 رجلا من حمير فقال ان فيه خرقا لو احدثكموه لقتلتموني قالوا وقلت
 ان فيه ذكر اسم محمد صلى الله عليه وسلم فكتناه وكان البحر قد مر
 بسفينته الى ساحل جده اي الذي به جده الان وكان ساحل مكة
 قبل ذلك الذي يري به السفن يقال له الشيبه يضم الشرب
 فلا يخالفتون غير واحد لما كانت السفينة بالشيبه ساحل مكة
 انكسرت وفي لفظ حبر الرج وكانت تلك السفينة لرجل من تجار
 الروم اسمه باقوم وكان ياتي وقيل كانت تلك السفينة لقيصر
 ملك الروم بجمله له فيها الرخام والخشب والحديد سرحا مع
 باقوم الى الكنيسة التي احرقها الفرس بالبحر فلما بلغت سرها
 من جده وقيل من الشيبه بعث الله تعالى عليا رجا فخطبها
 اي كسرهما فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش الى
 السفينة فاتباعوا خطب فاعدوه لسفك الكعبه وقتل
 هابا هذها من اجل تلك الحجة العظمى فكلما كانا فانا فلما
 ارادوا القرب منه اي اليه لبيد موده بدت لهم تلك الحجة

فاحه

فاحه فاحا في ثامي ذات يوم تسرق على جدار الكعبة فاحات
 فضع بعث الله طائرا اعظم من النسور فاختطفها والقاها
 في الحجون فالتفتها الارض قبل وهي الدابة التي تكلم الناس
 يوم القيمة وحي ان الدابة تخرج من شعب اجاد وفي حديث
 ان موسى عليه السلام سأل ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس
 فاحرجها له من الارض فرأى منظرها له واقرعه فقال اي
 رب ردها فردها فقالت قريش عند ذلك اننا لنعرجها ان يكون
 الله تعالى قد رضى ما اردنا اي بعد ان اجتمعوا عند المقام
 ونحو الى الله تعالى ريبا لن تراع اريدنا ان تشر لنا بيتك وتريه
 فان كنت رضى بذلك فامنه واسئل عنا هذا الثعبان
 يعيون الحية والافايد لك فافعل فسمعوا في الهامونا
 ووجبه واذا الطائر المذكور اخذها فقا لواما ذكر وقالوا
 عندنا عامل رقيق وعندنا اخطاب وقد كنا الله الحية وذلك
 العامل هو باقوم الرومي الذي كان بالسفينة وكان ياتي
 كل تقدم فانهم جاؤا به معهم الى مكة وموينا قوم مولى سعيد
 ابن العاص وهو نجار او تلك الخشب هي التي اشتروها
 من تلك السفينة التي كسرت اقول ومع اخذ الطائر لتلك الحية
 يجوز ان يقال لها بواهدم اخطا فدم عليه الوليد بن المغيرة
 فلا مخالفة بين ما تقدم عن اي اسحاق وبين هذا الظاهر في
 انهم هدموها عند اخذ الطائر لتلك الحية ولم يهاجموها
 حتى فعلوا لوليد ما تقدم والله اعلم اي ثم لما ارادوا بانها
 تحزنها فزيت اي بعد ان اشار عليهم بذلك ابو وهب فمروا
 عابذ فقال لهم اي اري ان تقسموا الربعة ارباع فلهن سن

الباب لعبد مناف وزمعه وكان مابين الركبتين الاسود والبياني
لبنين مخروم وفيابل من قريش انقضوا اليهم وكان ظهر الكعبة
لبنين عجم وبني سهم ابني عمرو وكان شق الحراي الحباب الذي
فيه الحجر الان لبني عبد الدار ولبن عدي والذي في كلام المقترني
كان لبني عبد مناف مابين الحجر الاسود الى ركن الحراي وهو شق
الباب وصار الاسود وعبد الدار وركن الحجر كله اي الحباب الذي
فيه الحجر وصار المخروم وبراليت وصار لسا برقرش مابين الدكن
البياني الى الركن الاسود هذا كلامه فكل مل وفي كلام بعضهم
وسمى الركن البياني بالبياني لان رجلا من اهل بني بنيه وكان
البياني لها باقوم النجار الذي هو مولي سعيد ابن العاص قول
وكان المكناس ان يكون الذي بناها باقوم الرومي الذي
كان من صفة السفينة التي كسرت لانه كما تقدم كان بنينا وسباني
النضج بذلك واما باقوم مولي سعيد ابن العاص فتقدم انه
كان نجارا الا ان يقال باقوم مولي سعيد كان نجارا بنا واشترى
بالوصف الاول فكان البياني لها وفيه انه يحمل ان يكون
باقوم الرومي البنا كان نجارا ايضا واشترى بالوصف الاول
ثم رأت في كلام بعضهم النضج بذلك فقال وكان اي باقوم
الرومي نجارا بنا فنقول لتقابل وكان البياني لها باقوم النجار
مراده باقوم الرومي لمولي سعيد ثم رأت في بعض الروايات
ما يورد ذلك وهو وصف باقوم الرومي بانه كان نجارا ايضا
فوجب قريش ان تاحض خشر اي السفينة التي كسرت فوجدوا
الرومي الذي فيها نجارا فقدموا به وبالخب فتقدمت
الرواية على انه كان موصوفا بالوصفين ويحتمل ان يكون
احدهما

وقف على طلبة العلم بالازهر

احد هما بني والاخر عمل سقفا او انما اشترى فيها لما علمت ان
كلامها كان بابا نجارا ثم رأت عن ابن اسحاق وكان بكه قبطي
يعرف بخر الخشب ونسوبة فوافقه علي ان يعمل لهم سقفا
الكعبة وبسا عده باقوم اي الرومي قال لفتي مولي سعيد
ابن العاص وحج فقي هذه الرواية وصف باقوم الرومي انه كان
نجارا والرواية التي قبلها وسياتي في الرواية التي تلي مدنه انه
الذي بناها وهي في الاصابة اسم الرجل الذي بنا الكعبة قرش
باقوم وكان روميا وكان في سفينة حبستها الذبح فخرجت اليها
قريش فاحضروا خبيرا وقالوا له ابنها علي بن ابي الكنايس
وان باقوم الرومي اسم ثم مات ولم يدع وارثا فذبح النبي صل
الله عليه وسلم ميراثه لسهيل بن عمرو ثم لما بنوها جعلوا مدنا كانا
من خشب الساج ومدما كان من الخان من اسفلها الى اعلاها وزادوا
فيها فسقة اذرع فكان ارتفاعها ثمانية عشرين راعا ورفعوا بابها
من الارض فكان لا يصعد اليها الا في درج وصاقت بهم السفينة
عن بنائها على تلك الفتوة اعد فخرجوا منها الحجر وبنوا عليه جدارا
قصيرا علامة على انه من الكعبة ولما بلغ البيان موضع الحجر الاسود
اخصموا كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضع دونه الاخرى حتى اعدوا
للقتال فقوت بنوا عبد الدار حجة مما وقع دما ثم تقادروا هم وبنوا
عدي اي تحت الفاع على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الحجة
فسبوا لعنة الدم وقد تقدم في حلف الطيب وكنت التراجع بينهم
اربع او خمس ليال ثم اجتمعوا في المسجد للحكم وكان بنو ابي بن
المخير وامه حذيفة اسن قريش كلها ابو عدي وهو والد ام سلمة
رضي الله عنها واما اخر الجواد قريش المشهورين بالكدم وكان يعرف

يزاد الركاب لانه اذا سافر لا يتزوّد معه احد بل يكفي كل
سافر معه الزاد اي وذكر بعضهم ان ازواد الركاب من قريش
ثلاثة زعمه ابن الاسود وابن المطلب ابن عبد مناف قتل يوم
بدر كافرا وصافقهم الي عمرو بن امية وابو امية بن المغيص
ومواشرهم بذلك وفي كلام بعضهم لا تعرف قريش زاد الركاب
الا ابائهم بن المغيص وحده يحتمل ان المراد لا تعرف
قريش غير هذا الوصف لشهرته فلا مخالفة وابو امية
هذه مات على دينه ولعله لم يدرك الاسلام فقال يا معشر
قريش اجعلوا بينكم قدا فما تختلفون فيه اول من يدخل من
باب هذا المسجد يقضي بينكم اي ومو ياب بن شيبة كان يقال
لرجل الجاهلي باب بن عدي شمس الذي يقال له الان باب السلام
ونه لفظ اول من يدخل من باب الصفاي وهو القابل لما بين
الركنين اليماي والاسود ففعلوا اي وفي كلام البلاذري
ان الذي اشار علي قريش بان يضع الركن اول من يدخل من
باب بن شيبة ففعلوا اي المغيص ويكنى ابا حذيفة وقد يقال
لان مخالفة لانه يجوز ان يكون اسمه حذيفة ويكنى بابا حذيفة
كما يكنى بابي امية ومهشم لقية وان الواوي عنه اختلف كلام
فتارة قيل عنه يقضي بينكم وتارة قيل عنه يضع الركن والمشهور
الاول فلما راوه صلى الله عليه وسلم قالوا هذا الامير رضي الله
عنه اي لانهم كانوا يتكلمون اليه في الجاهلية لانه كان اديري
ولا ياري فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم
هلم الي ثوباني به وفي رواية فوضع رسول الله صلى الله
عليه وآله وبسطه في الارض اي وبقا لانه كسا ابيض من ثناء
الشام

الشام وبقا ان ذلك الثوب كان للعبيد من المغيص فاحذ
صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود فوضعه فيه بيده الشريف
ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب اي براوية من
زواياه ثم ارفعوه جميعا ففعلوا فكان في ربيع من سنة
عنت بن ربيعة وكان في الربيع الثاني ربيعة وكان في الربيع
الثالث ابو حذيفة بن المغيص وكان في الربيع الرابع قيس
اي عدي حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ولما مات ابو امية بن المغيص رماه ابو طالب بعقبة طويلا
ورماه ابو حنيفة بقوله الالهكم المجدد المرفد وكل قريش له حامد
ومن مواعظهم اثباتنا وغت ال اققوا عدا قال وعي بن
عباس رضي الله عنهما لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن اي
الحجر ذهب رجل من اهل نجدنا والشيخ صلى الله عليه وسلم حجر يشد
به الركن فقال لعباس رضي الله عنه لاونا والعباس ما شدي الركن
فغضب النجدي وقال وانجبا القوم اهل شرف وعقول واموال عمدوا
الي رجل اضرهم سنا واقلم ما لا فراسوه عليهم في مكومتهم وحرزهم
كانهم خدام لكم له اما والله ليغرقنم شعبا وليقتلنهم بينهم حظوظا
فكاد يشر شرابهم ولعل هذا النجدي هو ابليس فقد ذكر السهلي
رحمهما ان ابليس لعنه الله مثل في صورة شيخ نجد يجر حكمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الركن من رفعه وصاح يا
معشر قريش ارضين ان يلى هذا القلام دون اشراقكم وذوي
النسبكم انتهى اي وانما تصور ليعرف النجدي لان في الحديث ان
طلع منها قرون الشيطان اقول سياتي انه تصور هذه الصورة ايضا
عند دخول قريش دار الندوة ليتشاوروا في كيفية قتله صلى الله

عليه مام ودخل معهم وسيا في حكمة تصور بدلك غير ما ذكر ولا
مانع ان يكونا حكمة لاهنا ولما ياتي واعادوا الصور التي كانت
في حيطانها لانه كان في حيطانها صور الانبياء بالوان الاصباغ
ومن جعلتهم صور ابراهيم وفيه الامام اي واما عجل وفي
بيد الامام وصور الملايكة وصور مريم كاسيا في فتح مكة وكساها
زعمهم ارجبتهم وكانت من الوصايل ولم يكسها احد بعد ذلك
حق كساها رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيرات في حجة الوداع
واسد اعلم وهذه المرة الرابعة اي من بنا الكعبة بنا علي ان اول
من بناها الملايكة ففي بعض الآثار ان اسد سجانته وتعالى
قبل ان يخلق السموات والارض في عرشه على الماء العذب
فلما اضطرب الموضع كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
فسكر فلما اراد ان يخلق السموات والارض ارسل الروح على ذلك
الما فتخرج ففلاذ دخان فخلق من ذلك الدخان السموات ثم
ازال ذلك الماء عن موضع الكعبة قيس وفي لفظ ارسل على الماء
ريحا هفافة فصفقت الريح الماء في ضرب بعضهم بعضا
فابرز عنه خشفة اي بالبحا المعجم وهي حجارة بيبت بالارض
في موضع البيت في نهاية الحديث وبسط الحق سبحانه من ذلك
الموضع جميع الارض طوطعا والارض في اصل الارض وسرر
وقد خالفه ما في انس الجليل روي عن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه انه قال وسط الدنيا بيت المقدس وارض الارضين
كلها الي السما بيت المقدس وعن ابن عباس ومعاذ بن جبل رضي
الله عنهما انه قال اقرب الي السما باثنى عشر ميلا ثم بين ذلك
في انس الجليل ولما ما جئت الارض فوضع عليها الجبال وكان
اول

اول جبل وضع عليها ابوقيس وحيث كان ينبغي ان يسكن بها
الجبال وان يكون افضلها مع ان افضلها لما قال لجلال
البيوطي استنباط احد لقوله صلى الله عليه وسلم احد جنة
وحية ولما ورد انه على باب من ابواب الجنة قال ولانه من جملة
ارض المدينة التي هي افضل البقاع اي عند بيتها لجمع ولانه
مذكور في القرآن باسمه في قراءة من قرأ او تصعدون ولا
تلون على احد اي بعضهم لهنق والحاشم فتق الارض فجعلها
سبع ارضين وقد جابها الله خلق الارض في يومين غير
مدحوق ثم خلق السموات فسوا من في يومين ثم دحي الارض
بعد ذلك وجعل فيها الدواهي وغيرها في يومين ولهذا
يظهر التوقف في قوله مفلط اي ان لفظة بعد في قوله تعالى
والارض بعد ذلك حاهل بمعنى قبل لان خلق الارض
قبل خلق السما لما علمت ان الارض خلقت قبل السما غير
مدحوق ثم بعد خلق السما دحي الارض ثم رأت بعضهم قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن ذلك حيث قال له
بابا ام اختلف علي من القرآن ايات قاله الله تعالى انكم
لتكفرون بالذي يخلق الارض في يومين حتى يبلغ طابعين
ثم قال في الآية الاخرى ام السما بها ثم قال والارض بعد
ذلك حاهل فاجابه ابن عباس رضي الله عنهما اما قوله خلق
الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السما وكانت السما
دخانا فسوا من سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما
قوله والارض بعد ذلك حاهل يقول جعل فيها جبالا وجعل
فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا وبن برد قول بعضهم

خلقت السما قبل الارض والكلمة قبل النور والمجته قبل ان ر
فليامل وقد جاء عن بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن
الارض مثله قال سبع ارضين في كل ارض بني كسك وادم ودمر
ونوح كوحكم وبرايمهم وبرايمهم وعيسى كهمسكم رواه الحاكم في
المستدرک وقال صحيح الاسناد وقال البيهقي اسناده صحيح لكنه
شاذ بالمرة اي لانه لا يلدن من صحته الاسناد صحته المتن فقد يكون
فيه مع صحته اسناده ما يمنع صحته فهو ضعيف قال الجلال السيوطي
رحمه الله ويمكن ان يورد على ان المروي بهم النذر الذي في فاليقول
الجن عن ابي البشر ولا يبعد ان يسمى كل منهم باسم النبي الذي
يبلغ عنه هذا كلامه رحمه الله ورحمته ان لينا صلي الله عليه وسلم
رسول من الجن اسمه كاسمه واهل الملائكة اسمه المشهور وهو محمد
فليامل ولما خاطب استلقى السموات بقوله ايتها طيرها اوكرها
قافا ايتها طيور كان الجي من الارض موضع الكعبه ومن
السما ملح اذاها الذي هو ايت المعمور وعن كعب الاحبار لما
اداد الله تعالى ان يخلق محمد صلي الله عليه وسلم امر جبريل عليه السلام
ان ياتيه بالطينه التي هي قلب الارض وقلوبها ونورها
فقبض قبضه رسول الله صلي الله عليه وسلم من موضع قبره لثرف
وهي بيضا ممتلئة لها شعاع عظيم وعن بن عباس رضي الله عنهما
اصل طينه رسول الله صلي الله عليه وسلم من سورة الارض بمكة قال
بعض العلماء هذا لشعربان ما اجاب من الارض الا تلك الطينه
اي وقد ذكر الشيخ ابا العباس المري يعقنا الله به ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال لويلا ال بكر الصديق رضي الله عنه اتعرف
يوم يوم فقال ابو بكر نعم والذي بعثك بالحق نيا يا رسول الله
سالتني

سالتني عن يوم المقادير يعني يوم الست برسمك ولقد
حكمتك تقول حينئذ شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وقد سئل الشيخ سيدي علي الخواص رحمه الله ونفعنا ببركاته
لم لم تتكلم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ببيان الباطن
الذي تتكلم به الصوفية فلجاب بانه انما لم تتكلم بذلك
اجل عموم خطابهم للامة ولا يعتبر بالامالة الاخرى العامة
دون فهم الخاصة الا لبعض النوحات ومنه قوله صلي الله عليه وسلم
للصديق رضي الله عنه اتعرف يوم يوم فقال نعم يا رسول الله
الحديث وتلك الطينة لما تخرج المارح بها اليك في محل تربيه
ومحل مدفنه صلي الله عليه وسلم بالمدينة وهذا يندفع ما يقال
من ان يكون اصل طينه صلي الله عليه وسلم بمكة ان يكون مدفنه
لان تربيه النفس تكون في محل مدفنه ثم تجتمعا بطينه ادم
ولهذا هذه الطينه هي المعبر عنها بالنور في قوله صلي الله عليه وسلم
وقد قال له جابر يا رسول الله اخبرني عن اول ما خلق الله
تعالى قبل الاشيا بلجابر ان الله خلق قبل الاشيا نور
يبكي من نور ولم يكن في ذلك الوقت لا سما ولا ارض ولا
شمس ولا قمر ولا كوكب ولا قلم الحديث وجا اول ما خلق الله نوري
ونبي روائية اول ما خلق الله العقل قال الشيخ علي الخواص
ومعنا ما واحد لان حقيقة صلي الله عليه وسلم يعبر عنها
بالعقل الاول وثاثة بالنور في رواج الانبياء اول ما خلق الله
من روح صلي الله عليه وسلم هذا كلامه وهذا هو المعنى
يقول بعضهم لما خلقت اداة الحق بايجاد خلقه ابرز الحقيقة
المحرية من الانوار الصمدية في الحضرة الاحدية ثم استخرج

منها العوالم كلها علوها وسفلها وفيه ان هذا لا يبا سبه قوله ولم
يكن في ذلك الوقت لا سما ولا ارض اذ كيف يات ذلك مع قوله كعب
الاحبار رضي الله عنه امر جبريل عليه السلام ان يات به يا طيبه
التي هي قلب الارض فوضع قوله بن عباس رضي الله عنهما اصل طيبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمرقند الارض الا ان يقال ان ذلك
النور بعد ايجاده اودع تلك الطيبه التي هي قلب الارض وسرها
وحج لا يخالف ذلك ما جاء ان الله تعالى خلق ادم من طين العزة من
نور محمد صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي
لجميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس هذا
وقد جلت حديث بعض رواة من تركه حديث خلق الله ادم من
تراب الحجابيه وجا خلق الله ادم من تراب دحنا ومسح طهره
ببغاث الاراك ودحنا من قريش من الطائفة وتقدم انه يحتاج الى
بيان وجه كون ادم خلق من نور وجعل نوره في ظهر ادم ولما
خلق الله ادم وقبل خلق الروح فيه استخرج ذلك النور من ظهره
واخذ عليه العهد الست بربكم فقد خص بذلك عن بقية خلقه
من بني ادم فان بني ادم ما اخرجوا من ظهر ادم واخذ عليهم الميثاق
الا بعد تفتح الروح في ادم ونقل بعضهم ان الله تعالى لما اخرج النذر
واعاده في ظهر ادم عليه السلام امسك روح عيسى عليه السلام الي ان ياتي
وقت خلقه ولا يخفى ان هذا بعيد ان اخذ العهد على الصديق
كان بعد تفتح الروح في ادم واخذ العهد عليه صلى الله عليه وسلم
لان سابقا على ذلك وحج فكون الملائكة يقول الصديق رضي الله عنه
ح لما قال له صلى الله عليه وسلم انصرف يوم يوم وقال نعم الي قوله ولقد
سمعتك تقول في آية ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله الي حين
اخذ العهد

اخذ العهد علي بن ادم لاجل اخذ العهد عليه صلى الله عليه وسلم
كما قد بينا در قبل ما مل ثم لما تفتت الروح في ادم عليه السلام صار
ذلك النور في ظهر ادم فصارت الملائكة تعف صفوا خلف ادم عليه
السلام يتنحىون من ذلك النور فلما لادم باري ما بال هؤلاء ينظرون
الي ظهره قال تعالى ينظرون الي نور محمد خاتم الانبياء الذي اخرجهم
من ظلمة فقال الله ان يجعله في مقدمه لتسقبلك الملائكة فجعله
الله في جهنم ثم سال الله ان يجعله في محل يراه فلان في سبابة
فلما هبط ادم الي الارض انتقل ذلك النور الي سبابة قال باري
هل بقي في ظهره من هذا النور شي قال نعم نور اخضا اصحابه فقال
باري اجعله في بطنه اصحابه في انوار في بطنه رضي الله عنه في الخضر
ونور علي كرم الله وجهه في الانبياء فلما اكمل من الشجرة عاد ذلك النور
الي ظهره كذا في بحر العلوم عن بن عباس رضي الله عنهما ثم انتقل ذلك
النور من ادم عليه السلام الي ولدته شيت عليه السلام ولما قال الله تعالى
لما لا يكت الي جاعل في الارض خليفة قالوا اجعل في من يشاء فها
يعينون الجن الذين افسدوا فمروا ففكروا الدما عجب عليهم وفي لفظ
ظلت الملائكة اي عك ان ما قالوا وواعلي روم وانه قد عطف عليهم
من قولهم فلا تدوا بالصرير وطافوا به سبعة اطراف يسترونون رومهم
فرضي عليهم وفي لفظ فمطر الله اليهم وتزلزلت الارض عليهم فصد ذلك
قال الله لهم اني اتي بآية في الارض فيؤوبه من سقطت عليه من بني ادم
اي الذي هو الخليفة فيطوفون حوله فاعلمتم لبر شرفا رضي عنهم
فبنوا الكعبة وفي هذه الرواية اختصار يدل ما قيل فوضع الله تحت
العرش آية المعجزة على رجب اساطير من رجب خلدت هن باقوة حمرا

وقال للملائكة طوفوا بهذا البيت اي لا تضيئوه ثم قال لهم انزلوا بي بيتا
في الارض بمثاله وقدره اي فعملوا وقدره عطف نفسه على مثاله
فلما اذ بالمثال القدر وفيه لفظ لما قال تعالى للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة وقالوا اجعل فربنا من بعدك فربنا لا يبدل ما عاهدنا ان يكون الله تعالى
عابها عليهم لا اعتراضهم في عمله فطافوا بالارض سبعة ايام فاسترضوا
رسمهم ويتضرعون اليه فامرهم ان يسوا البيت المعمور في السماء ان
وان يجعلوا طوافهم به فكان ذلك امون عليهم من الطواف بالارض
ثم امرهم ان يسوا في كل سماوات وفي كل ارض بيتا قال ليعاهدوا ربهم
عشر بيتا مقابله لوصف طاب فيها لفظ على مقابله والبيت المعمور
في السماء اياه وله حرمة حرمته مكة في الارض واسم البيت الذي
في السماء الربا بيت الازن وفيه كلام بعضهم في كل سماوات لعمركم
الملاك بكر بالعبادة كما تعبر اهل الارض بالبيت العتيق بل في كل عام
والاعتمار في كل وقت والطواف في كل اوان وليظروا معنى بيت
الملاك بكه للبيوت في السموات واذ لم يصب ان الملائكة بيت التكمية
تكون هذه الامور من بابا قرش هي المرقاة الثالثة بيتا على ان اول
من بناها ادم صلى الله عليه وسلم اي او اوله ثبت فقد قال
بعضهم ما تقدم من الاثرين الدالين على ان اول من بناها الملائكة
لم يصب واحد منهما وحيث قيل ذلك اي وهان محل قبل بنا ادم
لها خيمة من ياقوتة حمراء اترلت لادم عليه السلام من الجنة
اي لها بابان باب من زهر واخضر شرقي وباب من ذهب
منظومان في الجنة فلما ادم عليه السلام يطوف بالارض
اليها وقد حج اليها من الهند ما شيا اربعين حجة ويجوز ان يكون
للك

تلك الخيمة من ياقوتة حمراء اترلت لادم عليه السلام من الجنة
فان ياقوتة حمراء قال وذكر ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الارض
كان رجلاه من اوراسه في السما وفي لفظه ان راسه يصبغ السحاب
فصلع فاوترت ولك الصلح اي بعض ولد يصبغ شبح الملك بكه
ودعاهم فاستانس بتركها بنته الملائكة اي صارت تنفر منه
فشكى الي الله تعالى فنفخ في سبب ذراعا بالذراع المتعارف
وقيل بذراع ادم فلما فقد اصوات الملائكة خزن وشكى الى الله تعالى
فقال الله تعالى يا ادم اني قد اهبطت بيتا لطاف به اي يطوف به
الملائكة كما تطوف حول عرشه ويصلي عنده كما فصل عند عرشه اي كان
ذلك في الطواف بالارض واصلة عنده شان الملائكة اولا فلا ياتي
ما تقدم انهم بعد ذلك صاروا يطوفون بالبيت المعمور كما تقدم فاخرج
اليه اي طف به وصلى عنده وهذا البيت هو هذه الخيمة الذي اترلت
لاجله وقد علمت انه يجوز ان يكون تلك الخيمة من البيت المعمور وقيل
اهبط ادم وطوله ستون ذراعا اي على الصفة التي خلق عليها
وما هو الماد بقوله صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم على صورته وطوله
ستون ذراعا اي اوجده الله على الهيئة التي خلقه عليها لم يتقل
في المشاهدة احوالا بل خلقه كذا ما سوي من اول ما نفع فيه الروح فالصبر
في صورته يرجع لادم عليه السلام وعلى رجوعه الى الحق سبحانه وتعالى
الماد على صفة اي جيا عالما قد يراه من يدركها كلها بعينها
عند رب الحكماء وقد تجالفا هذا قول ابن خزيمة قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق ادم على صورته مخرج على سبب وهو ان النبي صلى الله
عليه وسلم راي رجلا يضرب وجه رجل فقال لا تضربه على وجهه
فان الله تعالى خلق ادم على صورته اي صورة هذا الرجل فهو يتقل

اطوارا ولا يخفى ان هذا خلاف الظاهر ومن ثم غير بقوله وقد رواه القليل
المقدم من انه اهرط وطوله ستون ذراعا وبواقفة ما جاني الحديث
المرفوع كان طوله ستين ذراعا في سبعة اذرع ومن ثم قال الحافظ بن حجر
ان ما روي من ان ادم لما اهرط كانت رجلاه في الارض ورأسه في
السماء فخط الله اليه سبيل ذراعا الى الذي تقدم ظاهر الخبر لم يجمع بجأله
وما رواه خلق في ابتد الامر على طول ستين ذراعا وما رواه الصحيح وكان
ادم صلي الله عليه وسلم امرود وفيه العجيبين فكل من يدخل الجنة يكون
على صورة ادم وقد جاني في صفة اهل الجنة جرد مرد على صورة ادم وفي
بعض الاخبار ان ادم عليه السلام لما كثر بناؤه على فراق الجنة نبت
لحيته ولم يجمع ولم تنبت اللحية الا لولد وهو من سبطه با ورضي الله
بجبل عال يراه الجبروت من مسافة ايام وفيه اثر قدم محمودة
في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير حجاب ولا يد
له في كل يوم من سطر عيشل فدي ادم عليه السلام وذروة هذا الجبل
اقرب ذرى جبال الارض الى السماء ولعل هذا وجه النظر الذي ابداه
بعض الحفاظ في قول بعضهم ان نبت المقدس اقرب الارض الى السماء
بثمانية عشر ميلا قال بعض الحفاظ وفيه نظر قبل وتزل معه عليه
السلام من ورق الجنة فبته هناك فنه كان اصل الطيب فبث بالهند
وعن عطاء ابن الربيع ان ادم عليه السلام هبط بارض الهند
ومعه اربعة اعدو من الجنة في هذه التي ينبغي ان يات بها وجا
انه نزل بجبل العجوة ثم لما امر ادم عليه السلام بالخروج لتلك
الجنة خرج اليها وقد لته في الخطوة فبثا في خطوته مسيرة ثلاثة
ايام فقد قيل لما هبط ادم عليه السلام مركب قال واي
ثم كان بجبل فوا الله ان خطوته مسيرة ثلاثة ايام وفيه ان هذا
بعض

وقفة للمحتاج علي طلبة العلم بالزهد

ارسل الله عليهم الطير الايايل فخرجت من الجحاشات الخطا طيفة وبقايا ان
حام الحرم من نسل تلك الطير فاهلكتهم وقد يقال ان هذا اشتباه لان
الذي قيل انه من نسل الايايل انما هي في شبيه الزرافة تكون
باب ابراهيم من الحرم والاخيا في ان حام الحرم من نسل الحام الذي عشتش
عليه في الفار على ما سياتي فيه وفي حياة الحيوان ان الطير الايايل تنقش
وتفترخ بين السماء والارض ولما هلك صاحب القيد وقومه عزت قريش
وها بتم الناس كلهم وقالوا اهل الله لان الله معهم وفي لفظ لانا الله قاتل
الحرم وكفاهم مودة عدوهم الذي لم يكن لساير العرب بقتاله قومه وعتهم
اموال اصحاب الفيل اي وفترج مرقق الحبة كل مرقق وغرب ما حول تلك
الكنيسة التي بناها ابرهة فلم يجزها احد وكثرت حولها السباع والحيات
ومروءة الجن وكل من اراد ان يخذ منها شيئا اصابته الجن واستمررت
كذلك الى زمن السفاح الذي ما رواه ولخلفا بن عباس قد ذكر له امرها
فبث اليها عاملة علي بن ابي طالب فخرها واخذ خيرا الموضع بالذهب
والالوات المنقضة التي يشاوي قناطير من الذهب فحصل له منها
مال عظيم وج عفي دمه وانقطع خبرها واندرت اثارها وقد
كان عبد المطلب امر قريشا ان يخذ يخرج من مكة ويكون في روس
الجبال خوفا عليهم من المدة وخرج ما رواه ابيهم الي ذلك لعدان اخذ
مخافة باب الكعبة ومعه نفر من قريش يدعون الله ويتضرعون
وبت ضره علي ابرهة وحيد وقال
لا هجران العبد بحبي حله فامنع حلاكه لا يغلبن حلسهم بحالهم
عدوا محالك اي فانهم كانوا يضاربونهم ولا هم اصله اللهم فان
العرب تحذف الالف واللام وتكتفي بما يبقى وكذلك تقول لاه ابوك
تربيه ابوك والحلال بكسر اللام الملهة جمع حلة وهي ايوت المجتمع
وكان

وان انتقل عن عبد المطلب كلف اكرم الله عبد المطلب فاحدث ذلك النور
في ظهره وفي وجهه واطلع الفيل عليه هذا الكلامه فليت مل وذكر بعضهم ان
الفيل مع عظم خلقته صورته في قبيل يضيء ويغرق اي تجاق من النور
الذي هو القط ونيزج منه وفي المواهب والمثابرة صلى الله عليه وسلم ولد
بعد الفيل لان قصة الفيل كانت طويلة لشبوته وتقدمه لظهوره وبعث
هذا كلامه وفيه انه قد يقال الارهاصات انما تكون بعد وجوده وقبل بعث
الذي هو دعواه الرسالة لا قبل وجوده بالكلمة الذي هو المراد بظهوره وح
فقولا لتمامها ايضا ويحرم الله انما من الارهاصات اذ روي انها وقعت
في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد وجوده ومن ثم
قال ابن القيم في الهدى ان مخرجت به عادة الله ان يقدم بين يدي الانوار
العظمى مقدما تكون كالوصل لها من ذلك قصة بعث عليه الصلاة
والسلام تقدمها قصة الفيل هذا كلامه قال فلما شرع ابرهة في الذهاب
الى مكة ووصل الفيل الى اول الحرم والمواهب اسقط هذا وهو يومهم انهم
دخلوا مكة وان الفيل برك فواليت فليت مل وبعد وصوله الى اول الحرم
برك فصاروا يقربون راسه ويدخلون الكلاب في مراقبته فلا يقوم
فمنه هو وجهه الى جهة اليمن فقام يهرول وكذا الى جهة الشام فعلم ذلك
مرارا فامر ابرهة ان يسبق الفيل الى جهة اليمن فسبقه فثبت على امره
وقال اذا برك لان نفيل بن جبر الخثعمي قام الى جنب الفيل فعرك اذنه
وقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم
ارسل اذنه فبرك قال لسبيل الله الفيل لا يرك فيجتمعا ان يكون
بروكة سقوطه الى الارض لما جاء من امر الله ويحتمل ان يكون فعل ابرك
وهو الذي يلزم موضعه ولا يبرح فغيره ابرك عن ذلك قال وقد بعثت
من يقول ان في الفيلة منافعها يبرك كما يبرك الجمل وعند ذلك

زبيدة زوجة الرشيد ام لاوى مسجد لما حجت وفي كلام من دعيه
ان الخيزران امها روى الرشيد لما حجت اخرجت تلك الدار من وارتين
لوسف وجعلها مسجدا ويجوز ان تكون زبيدة جدت ذلك المسجد الذي
بته الخيزران فنسب لكل منهما وسبيل ان الخيزران بنت دار الارقم مسجد
ويحي عند الصفا بغير ولعل الامر التيسر علي بعض الرواه لان كلامها عند
الصفا وقيل ولد صلى الله عليه وسلم في شعب بني هاشم ثم اقول قد يقال لا يجتمع
لانه يجوز ان يكون تلك الدار من شعب بني هاشم ثم راب التفرع بذلك ولا
ينافي ما تقدم في الكلام على الجمل من ان شعب ابي طالب وهو من جلة بني هاشم
ثم 8 عند الجمل لانه يجوز ان يكون ابو طالب انفرد عنهم بذلك لشعب
واسه اعلم قال وقيل ولد صلى الله عليه وسلم في الروم اي روم بني جمح وهم
بطن من قريش وسب لبني جمح لانه روم علي بن قتلوا في الجاهلية من بني
الحارث فقد وقع بين بني جمح وبين بني الحارث في الجاهلية مقتله
وكان الظفر فيها لبني جمح علي بن الحارث فقتلوا منهم جمعا كثيرا وردم
علي تلك القتي بذلك الجمل وقيل ولد بعصفان انتهى اقول مما يروى القول
يكونه ولد بعصفان ما ذكره بعض فقهاءنا ان من جملة ما يجب على الولي ان يعلم
موليه اذ امر الله صلى الله عليه وسلم ولذا مكه ودفن بالمدينة الا ان يقال ذلك
بنا على ما هو الامع عندهم والروم هو الجمل الذي كانت تربي منه الكعبة
قبل الان ويقال له الان المدعي لانه يولي فيه بالدعا الذي يقال عند الكعبة
ولم اتفق علي انه صلى الله عليه وسلم وقف به ولعله لم يكن مرتفعاً في رفته بل
الله عليه وسلم لانه انما رفعه وبناه سيدنا عمر رضي الله عنه في حلقته
لما سال السيل لعظيم الذي يقال له سيل ام هاشم وهي بنت عبد من
ابيعه ابن سعيد ابن العاص فانه اخذها والقاه اسفل مكة فوجدت
هناك ميتة ونقلت المقام الى ان القاه باسفل مكة فجي به وجعل عند الكعبة

وكتب عمر رضي الله عنه بذلك فحضره من عروب فزع و دخل مكة معتمرا فوجد
محل المقام وشروصا ولا يعرفها له ذلك ثم قال انشد الله عبدا عنده علم
عن محل هذا المقام فقال المطلب بن رفاعه رضي الله عنه انا يا امير المؤمنين
عندي علم بذلك فقد كنت نكسي عليه مثل ذلك فلحقت قدوة من موضعها الى
باب الحجر ومن موضعها الى رزم بحفاظ فقال له اجلس عندي وارسل
فارسا فجي بذلك الحفاظ ففئس به ووضع المقام بمحلة الان واحكم
ذلك واستمر الى الان فصد ذلك بني هذا المحل الذي يقال له الدوم
بالصخرات العظيمة ورفعه فصار لا يعرفه السبل وصارت الكعبة
تأهده منه والان قد حلت الابية فصارت لا ترى ومع ذلك لا بأس
يا لوقوف عنده والدعاء فيه ثيرا كما بمن سلف ولعل هذا محل قول من قال
اول من نقل المقام الى محله وكان ملصقا بالكعبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فلا يبلغ ان انقل له هو صلي الله عليه وسلم كما ساني لكن رأت ابن كثير
قال وقد كان هذا الحجر الذي هو المقام ملصقا باب الكعبة على ما كان
عليه من قديم الزمان الى ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلخره عنه لئلا
يغفل المصلون عنده الطائفتين باليت هذا الخلاصة وقوله من قديم الزمان
ظاهر من عهد ابراهيم عليه افضل الصلوة والسلام فليت لك
وعن كعب الاحبار رضي الله عنه اني اجد في التوراة عبيد احمدا المختار
مولد بمكة اي وهو ظاهر في ان كعب ان جارا كان قبل الاسلام علي دين
اليهودية قال وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن امة الشفاء اي
بكر الشين المعجزة وتحف النافيل بفتحها وتشديد النافق فورا
قالت لما ولدت امه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقع علي يدي اي
فهي دايرة صلي الله عليه وسلم ووقع في كلام ابن وجيه ان ام ايمن دايرة
وقد يقال الملاقاة لدايرة علي ام ايمن لانها قامت بخدمة صلي الله عليه وسلم
ومن ثم

ومن ثم قيل لها حاضنة والشفافا قبله وقد قيل في اسم الوالد والشفافا
الامن والشفافا في اسم الحاضنة البركة والنور في اسم مريضته المستقلة
برضا الله التي هي جليمة السعدية الحليم والسعديات ام عبد الرحمن
فاستهل فسمعت قابلا يقول يرحمك الله او رحك ربك ولهذا القول
الذي لا يقال الا عند المطاس اي الذي هو التسميت بالثين المعجزة
والله مله جل بعضهم الاستهلال الذي هو في المشهور صياح المولود اول
ما يولد يقال استهل المولود اذا رفع صوته على المطاس مع الاعتراف
بانه لم يجي في شيء من الاحاديث تصرح بانه صلي الله عليه وسلم لما ولد عطس
استهني اي فقد قال الحافظ البيهقي رحمه الله لم اقف في شيء من الاحاديث
يدل على انه صلي الله عليه وسلم لما ولد عطس بعد رجعة لعاوية المولود من
مطاسها اي وعطس بفتح الطاء عطس بالكسر والضم وحكي لفتح ولعله
من تداخل اللغتين كلف في الجاهل الصغير استهلال الصبي المطاس
وح يكون استهلال المولود له معنيان مما يجرد رفع الصوت والمطاس
وحمل هنا على المطاس بقرينة الجواب الذي لا يقال الا عند المطاس
وقد اشار الي التسميت صاحب الممريه رحمه الله بقوله
تسميت الاملاك اذ وضعته وشفقتا بقولها الشفاء اي قالت له
الاملاك رحكك الله ورحمك ربك وقت وضع امه وفرحتا بقولها المذكور
الشفاء التي ياتي ام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما اقول قال بعضهم
ولعله صلي الله عليه وسلم حمد الله بعد عطاسه لما استقر من شرعه
الشريف انه لا يسكن التسميت الا لمن حمد الله تعالى هذا كلامه ويدل
لما رجاه ما تقدم انه حين خرج من بطن امه قال الحمد لله كثيرا وفي كلام
بعض شراح الممريه ويجوز ان يكون تسميت من غير حمد لفظيا لقدره وقد جا
المطاس ان حمد الله فسمتوه وان لم يحمد فلا تسمتوه وجا اذا عطس

ومن ثم

فقد اصابه فحق على كل من سمع ان يشتمه وفي الصحيح ان رجلا عطس عند النبي صلى
الله عليه وسلم وحمد الله فشتمه وعطس اخر فلم يحمده الله فلم يشتمه وفي حديث
حسن اذا عطس احدكم فليشتمه جليسه فاذا زاد على ثلاث فهو سرور فلا
يشتم بعد ثلاث وتحتك بذلك اي بالامر بالتشتم بهيعة الفعل التي
الاصل فيها الوجوب ويقول حق اصل الظاهر على وجوب التشتم
على كل من سمع وذهب بعض الامم الى وجوبه على الكفاية وهو منقول عن
مشهور مذهب مالك رضي الله عنه اي وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ليس على ابيس اشكر من تشمت العاطس وعن سالم بن عبد الله الا جبي
رضي الله عنه وكان من اصل المصنف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا عطس احدكم فليحمده الله عز وجل وليقل من عنده برحمة الله وليبرك عليهم
بقوله يغفر الله لي ولكم ومن لطيف ما اتفق ان الخليفة المصور وشي
عنده بعض عماله فلما حضر عنده عطس المصور فلم يشتمه ذلك العامل
فقال له المصور ما منعك من التشتم فقال انك لم تحمده فقال حدث
في نفسي فقال تشمتك في نفسي فقال له ارجع الي عمك فانك اذا لم
تخاطبه لا تخاطب عزي قال بعضهم والحكمة في قول العاطس ما ذكرناه ربما
كان العاطس سبب لا لتواضعه فيحمده الله على معاقبته من ذلك وقال
غيره لان الاذى وبهي الاخره المحسنة تندفع به عن الدماغ الذي
فيه قوة التذكر والتفكير فهو بحر ان الرأس كما ان العرق بحر ان الرأس
وذلك لغة جلية وفائدة عظيمة ينبغي ان يحمد الله تعالى عليها اي ولان
الاطباء كما رجع بعضهم لقوله علي بن ابي طالب العاطس من انواع الصرع اعادنا
الله من الصرع وقد يزارع فيه ما تقدم وما ذكره بعض اطباء ان العاطس
للدماغ كالسعال للريئة قال والعاطس انفع الاثبات لتخفيف
الرأس وما يمين علي نقص المواء المحتسبه وسيكتفئ العقل للرأس

محصل

فيحصل منه الشايط والخفة وفي رواية الامور للترمذي قال صلى الله
عليه وسلم هذا خير من ان يشتمكم عن الله تعالى ما من يوم يعطس ثلاث عطفات
متواليات الا ان الايمان في قلبه ثابت وفي الجامع الصغير ان الله يحب
العطاس ويكره التثاوب والعطسة الشديدة من الشيطان وفي الحديث
العطاس شاهد عدل وفي حديث حسن اصدق الحديث ما عطس عنده
وقد جاء ان روح ادم عليه السلام لما ترات خياشمة عطس فلما ترات الى فيه
ولسانه قال الله تعالى لقد قل الحمد لله رب العالمين فقالها ادم فقال الحق برحمتك
الله يا ادم ولذلك خلقك وفي رواية ولله رحمة خلقك اي الموت وقد
روي الترمذي مرفوعا بسند ضعيف العطاس والنفاس والتثاوب
في الصلاة من الشيطان وروي بن ابي شيبة موقوفا بسند ضعيف ان
الله يكره التثاوب ويحب العطاس في الصلاة اي في كل وقت وكل واحد
من العطاس والتثاوب في الصلاة من الشيطان العطاس فيها احب الي
الله من التثاوب فيها والتثاوب فيها اكره الي الله من العطاس في الصلاة
الكره من قوله بالتشكيك ولكن حمل كون العطاس من الشيطان على شدته
ورفع الصوت به لم تقدم التقدير بذلك في الرواية السابقة ومن ثم جاء
اذا عطس احدكم اي هم بالعطاس فليضع كفيه على وجهه ويخفض صوته
اي ولا يباهي وجوده وقوا وجودهم عثمان بن العاص عن ابي عبد الله عليه السلام
عند ولادة ما روي انها قالت لما اخذني ما ياخذ النساء اي عند ولادة
والتي لو حيدة في المنزل رابت لسوءة كل لخل طولها كان من بنات عبد مناف
بجد قزني وفي كلام ابن المحدث ودخل علي بن ابي طالب كان من بنات عبد المطلب
ما رابت امواتهن وجوهاهن واحدة من النساء تقدمت الي فاستندت
اليها واخذني المختار واشتد علي الطلق وكان واحدة منهن تقدمت
الي وناولني شربة من الماء شديدا من اللبن واربعة من السج والحلي من
الشهد فقالت لي اشربي فشربت ثم قالت انك ان اردادي فارودت

محصل

ثم مسحت بيدها علي بطنها وقالت لكم الله بسم الله اخرج يا ذن الله فقل
لي اي تلك النسوة حتى اصبه امرأة فرعون ومريم ابنت عمران ومولاهن
لغوا الصبيان لجواز وجود انفا وامهاتان عندها بعد ذلك وتاخر
خروج صلي الله عليه وسلم عن القول المذكور حتى نزل علي بها لشقا لما تقدم
من قولها وقع علي بدي ولعل كنه شهود ابيه ومريم لولادته صلي الله عليه وسلم
كونها يصبران زوجين له صلي الله عليه وسلم في الجنة مع كل ثم اخت موي علي
الصلاة واللام ففي كجام الصغيران الله تعالى زوجتي في الجنة مريم بنت
عمران وامرأة فرعون واخت موي وسيا لي عند موت خديجة رضي الله عنها
انه صلي الله عليه وسلم قال لها اشعرت ان الله قد اعلمني انه سيزوجني
وبني روية اما علمت ان الله قد زوجني بعك في الجنة مريم بنت عمران
وكلتم اخت موي عليه السلام واسم امرأة فرعون فقالت الله اعلم
لهذا قال نعم قالت بالرقا والبيت وقد حبب الله مولا النسوة عن ان يطاهرن
احد فقد ذكر ان اسم لما ذكرته لفرعون احب ان يتزوجا فزوجا علي كره
منها ومن ابها مع يذل لها الاموال الخليله فلما زفت له وهم بها اخذ الله
عنها وكان ذلك حاله معها وكان قد رضي منها بالنظر اليها واما مريم عليها
السلام فقيل لها تزوجت يا بن عمها يوسف النجار ولم يقربا وانما
تزوجها لرفقها الي مصر لما ارادت الذهاب الي مصر بولدها عيسى
عليه السلام واقاموا بها اثني عشر سنة ثم عادت مريم وولدها الي الشام
وتزولا القاصرون واخت موي عليه السلام لم يذكر لها تزوجت وهذا
بغير ان بنات عبد مناف او بنات عبد المطلب علي ما تقدم كن متميزات
عن غيرهن من النساء في افراط الطول وقدرت ان علي ابن عبد الله بن
عباس وهو جد الخلفين السفاح والمنصور اول خلفائين العباس
ابوهم محمد كان معرطا في الطول كان اذا طاف كان اناس حوله وهو راك
وكان مع هذا الطول الي ينكب ابيه عبد الله بن عباس وكان عبد الله بن عباس
الي ينكب ابيه العباس وكان العباس الي ينكب ابيه عبد المطلب ككن
الجمهورية

ابن الجوزي اقتصر في ذكر الطوال علي عمر بن الخطاب والذين بنوا العوام
وقيس بن سعد وجب ابن له وعلي بن عبد الله بن عباس وسكت
عن عبد الله بن عباس وعن ابيه العباس وعن ابيه عبد المطلب وفي
المواهب ان العباس كان معتدلا وقيل كان طويلا ورايت ان علي هذا
جد الخلفاء العباسيين كان علي غاية من العبادة والزهادة والعلم والعمل
وحسن الشغل حتى قيل انه كان اجل شريف علي وجه الارض وكان يصلي
في كل ليلة الف ركعة ولذلك كان يدعي السجادة وان سيدنا علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وهو الذي سماه عليا وكناه ابا الحسن فقد روي ان عليا كرم الله
وجهه افتقد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في وقت صلاة انظر فقال
لا محابة ما بال لي لعباس يعني عبد الله لم يحضر فقال اولد له مولود فلما
صلي علي كرم الله وجهه قال امضوا بنا اليه فاتاه فثناه فقال شكرت
الواهب وبورك لك في الموهوب زاد بعضهم ورزقت بره وبلغ اشده ما
بمئة قال او يجوز لي ان اسميه حقي بسميه فامر به فاخرج عني اليه
فاخذ وحكه ودعاه ثم روه اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك هذا
سميه عليا وكنيته ابا الحسن فلما ولي معاوية الخلافة قال لا ين عباس
ليس لكم اسمه وكنيته يعني علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه كراهة في
ذلك وقد كنيته ابا محمد فخرت عليه وقد خالف ذلك ما ذكر بعضهم ان
علي المذكور لما قدم علي عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك او كنيتك
فلا صبر لي علي اسمك وهو علي وكنيتك وهو ابا الحسن قال اما الاسم
فلا اغيره واما الكنية فاكني يا بني محمد وانما قال عبد الملك ذلك كراهة
في اسم علي ابن ابي طالب وكنيته وعلي هذا دخل ما وولدا ولد لهما
السفاح والمنصور وها صغيران نويما علي هاشم بن عبد الملك بن مروان
وما خلفته فاكرمه هاشم فصار يوصيه عليهما ويقول له سليمان هذا

الامر يعني الخلافة فصار ههنا م يتعجب من سلافة باطنه وينسب
في ذلك الى الحق وبقا لان الوليد بن عبد الملك اي لما ولي الخلافة وبلغه
عنه انه يقول ذلك ضربه بالسباط علي قوله المذكور واركبه بعيرا وجعل وجهه
مما يلي ذنب البعير وصاح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله بن عباس
الكذاب قال بعضهم فاقب وقتله ما هذا الذي يسندك اليك من الكذب
قال يلغهم عني اني اتول ان هذا الامر يعني الخلافة تكون في ولدي واهله
ليكون فيهم فكان الامر علي ما ذكره في السفاح الخلافة ثم المنصور
وبعد ولا يدل ليوم للبرقي ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قدم
علي معاوية رضي الله عنه فاجازه واحسن جائزته ثم قال يا ابا العباس
هل تكون لكم دولة قال عذبي يا امير المؤمنين قال لتخبرني قال نعم قال
من انصاركم قال اهل خراسان اي وهو ابو سلم الخراساني يعني بحسبه
معه رايات سود بسلب دولة بني امية ويجعل الدولة لبني العباس
فقال ان ابا مسلم هذا قتل ستاية الف رجل مبرا غير الذي قتله في الحرب
وهذه الرايات السود غير التي عندها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اذا
رايت الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فانوها فان فيها
خليفة الله الهدي فان تلك الرايات تأتي قبل قيام الساعة ثم صار
الخلافه في اولاد المنصور ومول علي بن ولدي واهله لان ولد الولد
ولد وقد حكى في مرقاة الزمان عن المأمون انه قال حدثني ابي يعني
هارون الرشيد عن ابيه المهدي عن ابيه المنصور عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سيد القوم خادهم وذلك انه مما يوثق المأمون انه كان
يقول استخادم الرجل فيمنع لوم وكان يقول لو عرف الناس حجب
للعفو لتقربوا الي بالجر ايم والي اخاف اني لا اوجر علي العفو اي لانه

صالح له طبيعة وسجية قالت انه صلى الله عليه وسلم ورأيت ثلاثة اعلام
من روايت علي بن المثنى وعلم ابا المصرب وعلم علي بن المصعب واهل العلم ولما ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعت عليه جفنة بفتح الجيم فانفلقت عنه فلقبت
قال وهذا مما يؤيد انه صلى الله عليه وسلم ولد ليل فتن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان في عهد الجاهلية اذ اولد لهم مولود من تحت الليل وضعوه تحت الانا
لا ينظرون اليه حتي يصبحوا فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعوه
تحت برمة زادة في لقط مكنة والبرمة القدر فلما أصبحوا انوا البرمة فاذا مهي
فد انفلقت ثنتين وعياه الي السبا فمجيها من ذلك وعن امه انها قالت
فوضعت عليه الانا فوجدته قد نطق الانا عنه وهو يحصل بها مد يشجب
اي بسبيل لنا انتهى اي وفي العرايس ان فرعون لما امر بدمج ابنا بني
اسرائيل جعلت المراه اي بعض النساء لا يجف اذ اولدت الفلام نطقت
به سرا اتي واد او غار فاحضته فيه فيقضي له ملكا من الملكا ويطعمه
ويستقم حتي يتسلط بالناس وكان الذي الي السامري لما جعلته امه في غار من
الملأ بكه جبريل عليه السلام فلما راي السامري يحض من لحي ابراهيم منها
ومن الاخرى عسل او من شها اذا اجا الموضع يحض ابراهيم من لحي من المهن قد جعل
له فيه رزقا والسامري هذا كان منافقا بظن الاسلام كوي عليه السلام
ويحكي الكفر وفي رواية ان عبدا المطلب الذي دفعه للنسوة ليضعوه
تحت الانا فاقول هذا الموافق لما سباني عن ابن اسحاق رحمه الله تعالى من
ان امه لما ولدت ارسلت الي جده اي وفكان يطوف باليت تلك الليلة في
الها اي فقالت له يا ابا المكارث ولدك مولود له امر عجيب فدعوه المطلب
وقال ليس بشرا سوا قالت نعم ولكن سقط ساجدا ثم رفع راسه
وامسجه الي السبا فخرجته له ونظر اليه واخذ من دخل به الكعب
ثم خرج فدفعه اليه وبه بظن التوقف في قول بن دريد اكتب
عليه جفنة ليل براه قبل جبهه والجفنة قد انفلقت عنه الا ان يقال

يجوز ان يكون جاء اخذ بعد ان غلق الخنفه ثم دخل به الكعبه
ثم بعد خروجه منه من الكعبه دفعه لها والنسوة ليضعوه تحت جفنة
اخرى الي ان يصبح فانفلتت تلك الجفنة الاخرى حتي لا ياتي ذلك
ما تقدم عن اخذ جفنة الانا قد نقلت وهو محض ايهامه وعلى اياس
الذي يضرب به المثل في ذلك قال اذكر الليلة التي وضعت فيها امي
علي راسي جفنة وقال لاهل ما شئ سمعتم لما ولدت قالت يا بني طست
سقط من فوق الدار الي اسفل ففرغت فولدتك تلك الساعة قال
بعضهم بولد جمل مائة سنة رجل قام العقل وان ايا سامنهم ولعل هذا
هو المراد بالمجذبة الحديث ببعث الله علي راس كل مائة سنة من يجد هذه
الامة امر دينها والماد براسها اخوها بان يذكروا اويل الماية التي قلها
بان تنفق تلك الماية وهو حي الا اني لم اقف علي ان ايا ساهذا كان من
المجددين وفي تفسير ابن محلة الذي قال في حقه ابن حزم ما صنف مثله
اصلا ان ابلين زن اي صوت حزن وكابته اربع رفات رنة حين
لحن ورنة حين اهبط ورنة حين ولد رسول الله صلي الله عليه وآله
اي وهو المراد بقول بعضهم يوم بعثهم ورنة حين اترك عليه صلي الله
فاتحة الكتاب والي رنة حين ولادته صلي الله عليه وآله واما صاحب
الاسل بقوله لمولده فذكر ان ابلين رنة فسحقا له ما ذا يفيد رنة
وعن عطاء الخراساني لما نزل قوله تعالى ومن يعمل سودا ويظلم نفسه ثم
يستغفر الله يحده الله عنقورا رجا صرخ ابلين صرخة عظيمة
اجتمع اليه فيها جنوده من اقطار الارض قايلين ما هذه الصرخة
التي افرغت قال اميرك بي لم يتر له قط اعظم منه قالوا وما هو قولا
عليهم لانه وقال لهم فهل عندكم من حيلة قالوا ما عندنا من حيلة
فقال طلبوا فاني ساطلب قال فليكنوا ما شاء الله ثم صرخ اخرى
فاجتمعوا اليه وقالوا ما هذه الصرخة التي لم نسمع منك مثلها

الا التي

الا التي قبلها قال هل وجدتم شيئا قالوا لا قال لكني قد وجدت
قالوا وما الذي وجدت قال اني لم اجدع التي يتخذونها دينهم لا
يستغفرون اي لان صاحب البدعة يراها يجهل حقا وموابا
ولا يراها ذنبا حتي يستغفر الله منها وقد جازي الحديث الي الله ان
يشل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته اي لا يشي على عمله مادام
مثليا بملك البدعة وعن الحسن قال يلغني ان ابلين قال سولت
الامة محمد صلي الله عليه وآله عن المعاصي فقطعوا ظهري بالاستغفار فسولت لهم
ذنوبيا لا يستغفرون الله منها وهي الامور اي البدع وقد جازي الحديث
اخاف علي امي بعدى ثلاثا لئلا تلهي الامور الحديث ولعل الامور املا
البدع وعن علي بن ابي طالب ان ابلين لما ولد رسول الله صلي الله عليه وآله ورأى
نشا قط النجوم قال اي جنوده لقد ولد له ليلته ولد بعثه علي امرنا
وهذا يدرك علي ان نشا قط النجوم كان عند ابلين علامة علي وجود نبيا
صلي الله عليه وآله فمما قالوا له جنوده لو ذهبت اليه فحيلة فلما دني من
رسول الله صلي الله عليه وآله ثم بعث الله جبريل عليه السلام فركضه برجله
ركضه وفتح بعبته وكون نشا قط النجوم كان عند ابلين علامة
علي وجود نبيا صلي الله عليه وآله ثم مشكل مع قول بعضهم لما رحلت
الشياطين وصعدت من مقام عدها في السما لا سراقا السبع شكوا
ذلك لابلين فقال لهم هذا امر حدث في الارض وامرهم ان ياتوه
بترية من كل ارض فصارت يشتم الي ان التي بترية من ارض هناك فلما
ثم قال من هاهنا الحديث هكذا ساقه بعضهم عند ولادته صلي الله عليه وآله
الا ان يقال لا اشكال ان نشا قط النجوم وان كان علامة علي وجود نبيا
صلي الله عليه وآله وممكن في اي ارض علي ان بعضهم انكر كون ما ذكر
كان عند الولادة وقد تقدم ان المذكور في كلام غيره اعلم وعندهم
صلي الله عليه وآله وممكن في اي ارض ولعله من خلق بعض الفراءه وعيازة بعضهم
روى ان الشياطين ماتت تصعد الي السما ثم تجاوز السما الدنيا الي غيرها

التي

فلما ولد عيسى عليه السلام منجوا من مجاورة سما الدنيا وصاروا يسر قوت السبع
اي في سما الدنيا حتى ولد في الجاهلية عليه السلام منجوا من التوراة الى
الاقبلة اي قضاوا يسر قوت السبع في سما الدنيا في يوحنا الايجابين وفي
اكثر الجاهليين يسر قوت دونها حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم منجوا اصلا
قضاوا لا يسر قوت السبع الا دون سما الدنيا ثم رايتني نقول في الكوكب
المشرق مولد النبي الذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الشياطين كانوا
لا يخرجون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأتون باخبارها مما سمعوا
في الارض فيقولونها على لسانهم فلما ولد عيسى عليه السلام جميعوا عن ثلاث
سموات وعن اربع سموات ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعوا
عن الكل وحسب بالشرب فيما بين يديهم استرا في السبع الاربع
بشرب وسباني عند المبعث الصباح هذا المحل وقد اخبرنا الاخبار
والرهبان في لادته صلى الله عليه وسلم ففن حسان بن ثابت رضي الله عنه
قال اي لظلام يبعثه اي يخلق موقوف ابن سبع سنين او عمان اعقل ما رأت
وسكت اذا يهودي يسير يصيح ذات غداة على طرفة اي محل مرتفع يا معشر
يهود فاجتمعوا اليه وانا سمع قالا وبكرا كذا قال طلح نجم لجد الذي ولد
به في هذه الليلة اي الذي يولد على مائة علي ولدته صلى الله عليه وسلم
في تلك الليلة في بعض الكتب القديمة وحسان هذا سباني انه ممن
عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام مثله وكذا عاش هذا القدر
وموابة وعثرون ستة ابوه وجده ووالده قال بعضهم ولا
يعرف اربعة تناسلوا وتاوت اعمارهم سواهم وكان حسان رضي الله
عنه يعرف بلسانه اربعة القدر وكذا ابوه وجده وعن كعب
الهمداني رضي الله عنه رايتني في التوراة ان الله تعالى اخبر موسى عن وقت
خروج محمد صلى الله عليه وسلم اي من بطن امه وموت عيسى عليه السلام اخبر
قومه ان الكوكب المشرق عندكم كذا اذا اخرجك وسار عن موضع

فهو وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم اي وصار ذلك يتوارث العلم
من بني اسرائيل وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان يهودي يسكن
مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
يجلس في مجلس قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقال القوم والله ما
نظلمه قال احفظوا ما اقول لكم ولده هذه الليلة بني هذه الامة الذين
اي وهو منكم معاشر قريش علي كقمة اي عند كقمة علامة اي علامة فيها
شعرات متواترة اي يتابعات في من عرف فريش اي وتلك العلامة
في خاتم النبوة اي علامتها والليل عليها لا يرفع ليلتين وذلك
في الكتب القديمة من دلائل نبوته اي وعدم ارضاعه لعله لتوعدك
بصبيته وبجلام الحافظ ابن حجر واقره نقيلا لعدم ارضاعه لان
عمريت من الجن وضع يده في فيه وعند قول اليهودي ما ذكر تفريق
القوم من مجالسهم وهم متجبرون من قوله فلما صاروا الي ما زلهم اخبر
كل انسان منهم انه وبني لفظ اهله فقالوا القدر ولد النبي لعبد الله
ابن عبد المطلب علام سموه محمدا قال النبي القوم حتى جاءوا اليه يهودي
واخبروه الخبر اي قالوا له اعلم ولد فينا مولود قال اذهبوا معي حتى
انظر اليه فخرجوا حتى ادخلوه على امه فقالوا اخرجي يا ابنة
فاخرجته وكشفوا عن ظهره فراهي تلك الساعة فخرمها عليه فلما
افاق قالوا وبكرا كذا قال والله ذهبت النبوة من بني اسرائيل
افرحتم به يا معشر قريش اما والله ليس طون عليكم سطوة يخرج
خبرها من الشرق الى المغرب اي وعن الواقدي رحمه الله انه كان
بمكة يهودي يقال له يوسف لما كان اليوم اي الوقت الذي ولد فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدا يعلم به احد من قريش قال يا معشر
قريش قد ولد نبى هذه الامة الليلة في بركم اي ناحتكم هذه

وجعل يطوف في اديتهم فلا يجد خبرا حتى انتهى الى مجلس عبد المطلب
فقال فقبل له وقدره لولا ان عبد المطلب اي لعبد الله غلام فقال هو نبي
والنوراء وكان نورا لظهور ان رايه من اهل الشام يدعي عيسى وقد
كان اتاه الله علما كثيرا وكان يدين صومعته له ويدخل مكة فيبقى اناس
ويقولون يشكوا في يقرب ان يولد فيكم مولود يا اهل مكة نذرن له العرب
اي نذر وتخصع ويملك العجم اي ارضها وبلادها هذا زمانه فمن ادركه
اي ادرك بعثته واتبعه اصاب حاجته اي بابو له من الخير ومن ادركه
وخالفه اخطا حاجته فلان لا يولد بمكة مولود الا وبيال عنه ويقول
ما جاء به اي الان فلما كان صبيحة اليوم اي الوقت الذي ولد فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى بحمصا فوقف على اصل
صومعته فناداه فقال من هذا فقال انا عبد المطلب اي وقتل
الحاجي له عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم بنا علي انه لم يمت وامه
حامل به ولعل قابله احدهم من قولك لراهب لما قيل له ما ترمي
عليه اي على ذلك المولود فقال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت
احذر لكم عنه وانا نجه اي الذي طلوعه علامة على وجوده طلع
ابا رجة وعلامة ذلك اي ايضا انه الان وجع فبشيتكي ثلاثا ثم
بعافا اقول اي ولا يرضع في تلك الثلاث ليلتين فلا يجال
ما سبق من قول اخر لا يرضع ليلتين ولا لاله في قوله كن اباه علي
ان الحاجي للراهب عبد الله لانا عبد المطلب كان يقال له ابو النبي
صلى الله عليه وسلم ويقال للنبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب
وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب كما تقدم والله
اعلم ثم قال له فاحفظ لسانك اي لا تذكر ما قلته لك لاحد من قومي
فانه لم يحسد حسده احد ولم يبيع علي احد لم يبي في عليه قال

فانعم

فانعم قال ان طال عمر لم يبلغ السبعين يموت في وتردونها
في احدي رستين او ثلاث رستين مراد في رواية وذلك اجل انما رامته
وعند ولادته صلى الله عليه وسلم تكسرت الاصنام اي اصنام الدنيا
وتقدم ايضا الحفات تكسرت عند حمل به وتقدم انه لا مانع من تقدم ذلك
وحاج ان عيسى عليه السلام لما وضعته امه خزل يحيي بعيد من دون الله
في مشارق الارض ومغاربها سجدوا لوجهه وفرح ابلهين فعن وهب بن
حنبل لما كانت الليلة التي ولد فيها عيسى صلى الله عليه وسلم
اصبحت الاصنام في جميع الارض منكسة علي رؤسهم وكما رددوها على
قوائمها انقلبت فخارت الشياطين لذلك ولم تعلم السبب فشكت الى
ابليس فطاف ابلهين في الارض ثم عاد اليهم فقال لاني مولود او الملائكة
قد حفت به فلم استطيع ان ادنو اليه فطاف نبي قبله اسد علي وعلمكم
منه وان لا رجوا ان افضل به اكثر من يهدي به اقوف قد علمت ان
تتكلم من الاصنام تكلم ربي صلى الله عليه وسلم عند حمل وعند الولاد
فالحاض به ما كان عند حمل الاما كان عند الولاد له مشاركة عيسى عليه
السلام في ذلك فلهذا يعلم ما في قول الجلال السيوطي في خصايصه الصغرى
ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم تتكلم من الاصنام لمولده وعن عبد المطلب
قال كنت في الكعبة فرأيت الاصنام سقطت من امكنتها وخرت سجدا وكعت
صوتا من جدار الكعبة يقول ولد المصطفى المختار الذي تمليك به الكفار وبطير
من عبادة الاصنام وبامر بعبادة الملك لعلام ولا يقال قال ابلهين في حق
عيسى عليه السلام لا استطيع ان ادنو اليه وتقدم في حق نبي صلى الله
عليه وسلم ان ابلهين دنا منه فركضه جبريل عليه السلام لانا نقول يجوز
ان يكون الدنو في حق نبي صلى الله عليه وسلم دنو الذي يحمله الذي يوفيه
لا الي جسده والدنو الحقيقي في حق عيسى عليه السلام دنو الي جسده //

فان قيل احيا في الحديث ما من مولود يولد الا يحسه الشيطان حين يولد فيستره
صارخا لا مريم ولا بنتها عليهما السلام رواه الشيخان اي لقول ام مريم الي
اعيد هابك وذريتها من الشيطان الرجيم وفي رواية كل ايم ادم يطعن
الشيطان في جنبه يا صبيعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن
فطعن في الحجاب اي وهي المشبه التي يكون فيها الولد ولعل المراد بجنبه
جنبه الابير وعن قتادة كل مولود يحسه الشيطان باصبعه في جنبه فيستره
صارخا لا يجي ابن مريم وامه مريم ضرب الله لها حجابا فاصابت الطعن
الحجاب فلم ينفذ اليها منه شي وتعل هذا الحجاب هو المشبه فكيف ان يكون
غيرها قلنا جاعل مجاهد ان مثل عيسى في عدم طعن الشيطان في حسره
حين يولد ساير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك لا يقال من قبل
الذي وعلى تقدير صحة ذلك يكون تخصيص عيسى وامه يا ذكروا ان
قل ان يعلم صلى الله عليه وسلم بان ساير الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كعيسى وامه وهذا الكلام يرد بيان القاضى عياض المضرا المني
في قوله صلى الله عليه وسلم فقال اذا اراد ان ياتي اهلكه ليم الله الله
جنب الشيطان وجب الشيطان ما رزقناه انه ان قدر بينهما في ذلك
الوقت ولدى ذلك اجماع لم يضره الشيطان ايدايه المراد انه لا يطعن
فيه عند ولادته بخلاف غيره وهذا اي عدم قرينه من نبيا صلى الله عليه وسلم
يجوز ان يكون في حق خصوصه ابليس فلا يبا في ما تقدم عن الحافظ اي
حجر ان عدم ارتضاعه صلى الله عليه وسلم في بيتين بوضع حفرتين من
الجن يد في فيه على تسليم صحة وصاحب الكافي لخرج المس ومثله
الطعن من حقيقته وقال المرافيه طعن الشيطان في اغوايه وتبعه
القاضى على ذلك وسبيل في حق صدره صلى الله عليه وسلم كلام يتعلق
بذلك وفي كلام الشيخ محيي الدين ابن العزلي اعلم انه لا بد لجميع بني آدم

من

من الصفوة والالام شيئا بعد شي الى دخولهم الجنة لانه اذا نقل الى البرزخ
فلا يد من الالام ادناه سوا المنكر وتكريرا ذابعت فلا بد من الالام تخوف
على نفسه او غيره واول الالام في الدنيا استئلال المولود حين ولادته
صارخا لما يجده من مفارقة الرحم وسخوثة فيضربه الهوى خروجه
من الرحم فيجس بالمرء فيكي فان مات فقد اضر حظه من السلام
وقال بعد ذلك في قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام وللدنم
على يوم ولدت معناه السلامة من ابليس الموكل يطعن الاطفال عند
الولادة حين يصرخ الولد اذ خرج من طعته فلم يصرخ عيسى عليه
السلام بل وقع ساجدا لله حين خرج فليعلم هذا مع قوله ان استئلال
المولود ومراخه حين يولد لحسن الم البرد الذي يحرك بعد مفارقة
سخوثة الرحم وقوله بل وقع ساجدا يدل على ان سجود نبيا صلى الله عليه وسلم
حين ولد ليس من خصا بيه واسم اعلم وذكر ان نقران قرين من منهم
ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن جحش لما
يحتضون الي صمن فدخلوا عليه ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراوا منك على وجههم فانكروا ذلك فلقدوه فردوه الى خاله
فانقلب انقلابا عنيفا فردوه فاقبل كذلك الثالثة فقالوا ان
هذا الامر حدث ثم اقر بعضهم ابيات الخاطب في الصنم ويتعجب
من امره ويساله فيها عن سبب تلكه فسمع هاتفا من جوف الصنم
يعوت جهميرا يرفق يقول تردى المولود امناات بنون
جميع فاجابهم بالشرق والفرج (الابيات والى ذكوات صاحب
التمزيق يقول) وقولت بشري الوائق ان قد ولد المصطفى وهو
اي تالعت بشاره الوائق جمع هاتق وهو ما يسمع صوته ولا يرى
شخصه فان قد ولد المصطفى اقتحار على خلق كلام وثبت لهم الفرج

عند

وقف علي طلبته العلم بالانزله

والسرور ونبيلة ولا دته علي اسم عليه وهم تزلزلت الكعبه ولم تستكن ثلاثة ايام
 وياهم وكان ذلك اول علاقه لانت قربت من مولد النبي علي اسم عليه وهم
 وارتجسري اضطرب ولا نسق ايوان كسري النشروان ومعني انشروان
 بحدد الملك اي وكان بناهما بالحجارة الكبار والجصن كج لا تغل فيه الفوس
 مكث في يايه بنفا وعشرين سنة اي ومع ثمة موت هائل وصف من ذلك
 الايوان اربع عشرة شرفة بضم الشين المجهه وسكون الالاي وليس ذلك
 لخلل في بنايه وانما اراد الله تعالى ان تكون ذكراية لمبنيه علي اسم عليه
 يا قية علي وجه الدهري وقوة كرات الرشيد امروزيين يحيي ابن خالده
 البرمكي والرحيق والفضل لعدم ايوان كسري فقال له يحيي لا تخدم
 بنادل على فخامة شان يا فيه قال بلي يا مجوسي ثم امر بنقصه فقدر له نقعة
 علي هدمه فاستكثرها الرشيد فقال له يحيي ليس يحسن بك ان
 لتجزي عن هدم شي بناءه عرك وهذا والدي رايته في بعض الحاميع ان
 المنصور لما بني بغداد احب ان ينفق ايوان كسري فان بينه وبينه
 مرجه فاستنشا خالد بن برمك فنهاه وقال ما واية الاسلام ومن رآه
 علم ان من هذا بناءه لا يزول امره وهو يصلي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
 والموت في نقضه اكثر من الاتفاق عليه ولا مانع من تكرار طلب نقضه
 من المنصور ومن ولد له الرشيد واذا قال الرشيد ليحيي بن خالد
 يا مجوسي لان جلدك والرخا لا يبرئني وما ويرمك كما ان من خراسان
 وكان اولاً مجوسياً ثم اسلم وكان في شاعار فاحصلاً لعلوم كثير
 جاء الي الخادم في دولة بني امية فاقبل لعبد الملك ابن مروان فخذ
 موقفه عنده وغلا قدره ثم لما زالت دولة بني امية وجاءت دولة بني
 العباس صار وزيراً للسفاح ثم هجم المنصور من بني العباس
 ورايت عن يمين هذا حكاية عجبة وهي انه سار الي زبارة ملك الهند
 فاكرمه وانسبه واحضره طعاماً قال فاكلت حتي انتهيت

نقال

بقية بني ادم عليه السلام لم يكن يركب البراق فتقول بعضهم ان
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت تركب مراده مجموعهم لا جميعهم
 وقيل له ما كان في الارض من خاص او خرف لم يكن يضع قدمه في
 الارض شي الا صار عرفاً وصار خطوه مغارة حتي انتهى الي مكة فاذا
 حية في موضع الكعبه اي الموضع الذي به الكعبه الان وتلك الحية
 يا قية حمراء من يراقت الجنة مجوفة اي ولها اربعة ارجل بيض وفيها
 ثلاث قناديل من ذهب فيها نور يذهب من نور الجنة طوطها ما بين لها
 و٧١ روض كذا في بعض الروايات ولعل وصف الحية بما ذكره لا يفي
 ما تقدم انه يجوز ان تكون تلك الحية هي ايت المعجزة وصف
 بانه يا قية حمراء الان وصفه في الواقع كان يا قية حمراء الان النعد
 بعيد قليلاً من نزل مع ذلك الحية الركن وهو الحجر الاسود يا قية
 بيضاء من ارض الجنة وكان كرسياً لادم عليه السلام يجلس عليه
 اي ولعل المراد يجلس عليه في الجنة اقول وهذا السياق يدل على ان
 ادم عليه السلام اهبط من الجنة الي ارض الهند ابتدا وذكر في مشر
 القدم عن بن عباس رضي الله عنهما ان الله اهبط ادم الي موضع الكعبه
 وهو مثل الفلك من شدة رعدته ثم قال يا ادم كخطا فخطا فاذا
 ما بارض الهند فك هنا كذا ما شاء الله ثم استوحش الي ايت فقل له
 حج يا ادم فاقبل بخطا فصار موضع كل قدم فيه وقابين ذلك
 مغارة حتى قدم مكة الحديث والسياق المذكور ايقض يدل على ان الجنة
 والحجر الاسود تزلزل بعد خروج ادم من الجنة ويدل على كون الحجر الاسود تزل
 عليه ما في مشر القدم وانزل عليه الحجر الاسود وما يسل لا كان له لولفه
 بيضا فاحدة ادم عليه السلام فضمه اليه استب نسا به هذا كلامه
 وفي رواية عنه انزل الركن والمقام مع ادم عليه السلام ليلة نزل

آدم من الجنة فلما أصبح رآي الركن والمقام ففرهما ففتمهما اليه وانس
 بهما فلما مل اجمع وفي رواية ان ادم عليه السلام نزل بملك الباقوة
 فعن كعب انزل الله من السما باقوته فجوفد مع ادم عليه السلام فقال
 له يا ادم هذا بيتي انزلته معك بطاف حوله كما بطاف حول عرشى
 ولصلي حوله كما يصلي حول عرشى اى على ما تقدم ونزل معه الملائكة
 فرفعوا قواعده من الحجارة ثم وضع البيت اى تلك الباقوة عليها
 ورجع يحتاج الى اجمع بين هاتين الروايتين على تقدير محتمل وقد
 يقال في اجمع يجوز ان يكون المعنى ليست حقيقة والمراد انه نزل بعد
 قريبا من نزوله فلقرب الزمن عبرا بالمعنى فلا ينافي ما تقدم من قوله
 يا ادم الى فذا هيبت بيتا بطاف به فخرج اليه وجا ان ادم نزل من
 الجنة ومعه الحجر الاسود نسا بطه اى تحت ابطه وهو باقوته من لوايت
 الجنة ولولا ان الله لمس نوره ما استطاع احدا ان ينظر اليه وكون
 ادم نزل بالحجر الاسود متا بطاله بخالف الرواية المتقدمة انه نزل
 مع تلك الجنة التي هي الباقوة بعد نزوله ورجع يحتاج الى اجمع بين
 هاتين الروايتين على تقدير محتمل وايضا يحتاج الى اجمع بين ذلك
 وبين ما روي عن وهب بن منبه ان ادم عليه السلام لما امره الله
 بالخروج من الجنة اخذ جوهرا من الجنة اى القى بي بالحجر الاسود مسح
 به آدموعه فلما نزل الى الارض لم ينزل بيكي وبستفقره وبجسه
 وموعه بملك الجوهرا حتى اسودت من دموعه ثم لما بقي البيت امره
 جبريل ان يجعل تلك الجوهرا في الركن ففعل وفي رواية الاسرار
 ان الحجر الاسود كان في البيت داخله صالحا ولما خلق الله ادم وادخله
 له الجنة ١٧٤ الشجرة التي نهاه عنها ثم جعل ذلك الملك موثلا
 على ادم ان لا ياكل من تلك الشجرة فلما قدر الله تعالى ان ادم ياكل

من

من تلك الشجرة غاب عنه ذلك الملك فنظر الله تعالى الى ذلك
 الملك بالجنة فصار جوهرا الا ترى انه جازم الاحاديث بالحجر الاسود
 يا اى يوم القية وله يدوسان واذن وعين لانه في الاستلاء
 ملكا اقول ورايت في ترجمة الشيخ جمال الدين الاخميمي انه لما جاور
 بمكة رآي الحجر الاسود وقد خرج من مكانه فصار له يدان ورجلان ووجه
 ومشي ساعة ثم رجع الى مكانه وقد جازا اكثر من استلام هذا الحجر
 فانكم توشكون ان تقعدوه بينا انى بطوفون به ذات ليلة
 اذ اصبحوا وقد قدوه وان الله عز وجل لا ينزل شيئا من الجنة في الارض
 الا عادته فيها قبل يوم القية اى فقد جالس في الارض من الجنة
 الا الحجر الاسود والمقام فانما جوهرا من جواهر الجنة ما سهرها
 دواعها الا شفاه الله عز وجل وجا استكروا من الطواق لهذا
 البيت قبل ان يرفع وقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة والله اعلم
 وجا ان ادم عليه السلام الى ذلك اى تلك الجنة التي هي البيت
 المعمر على ما تقدم الف منى الهند ما شيا ذلك ثمانية حجة وسبعائة
 عمن واو حجة حجة جابريل وهو واقف بعرقه فقال له يا ادم
 برئسك اما انا قد طفت بهذا البيت قبل ان يخلق تخمين
 الف سنة وفي رواية لما حج ادم استقبلته الملائكة بالروم اى
 روم بني جمح الذي هو محل المدعى فقالوا برئسك يا ادم قد حجنا هذا
 البيت قبلك الف عام اقول وفي رواية اخرى مكة للارزقي ان ادم عليه
 السلام حج على رجليه سبعين حجة ماشيا وان الملائكة لقبت بالمار من
 فقالوا برئسك يا ادم فانا قد حجنا هذا البيت قبلك يا لقي عام ولما ربي
 والمار زمان موضع بين عرفه وفردقه قال الطبري ودون بني
 ابيه ما زمان والله اعلم بالمراد منهما هذا كلامه وجا انه وجد الملائكة

بذي طوى وقالوا له يا ادم ما زلنا نظرك ها هنا سدا الف سنة
ولما ن بعد ذلك اوصل الى المحل المذكور خالغ لقلبه ويحتمل تلعب
بين كون الملائكة استقبلته بالدوم وكونها لفتة بالمازمن وكونه
وحدهم بذي طوى وبين كونهم حجوا اليه قبله بالتمام وكونهم حجوه
قبله بالتمام وتحسين الف عام وهل الملائكة خلقوا دفعة
واحدة ام خلقوا جيلا بعد جيل وما يدل على انهم جيل بعد جيل
ما جاء من موسى قال سبحان الله وحده خلق الله ملائكة عيان
وجلائان وشققان ولسان يطير مع الملائكة ويستغفر لقلوبهم
الي يوم القيمة وما جاء ان جبريل عليه السلام في كل عداة يدخل بحر
النور فيعجز فيه الحديث فكله في سطر السعادة الحديث
المستوب الي الي يارب رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
يا مرام الله تعالى جبريل عليه السلام كل عداة ان يدخل بحر النور فيعجز
فيه القياس ثم يخرج فيقفون نقاضة يخرج منه سبعون الف قلعه
يخلق الله عز وجل من كل قطرة منها ملك وهذا الحديث طرق كثير ولم
يصح منها شيء ولم يثبت في هذا المعنى حديث هذا المقطع والله اعلم
وعند ذلك قال ادم عليه السلام للملائكة ما تقولون حوله قالوا كنا
نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله واسمك اكبر قال ادم زيدا فها
والقول ولا قوة الا بالله فها ادم اذا طاق بقولها ولم يوافق سبعة
اسابيع بالليل وخمسة اسابيع بالنهار اي ولما فرغ من الطواف صلى
ركعتين تجاه باب الكعبة ثم اتى الى الملتزم اي محله فقال اللهم انك
تعلم سرى وعلانيتي فاقبل عذرتي وعلم ما في نفسي وما عندك
فاغفر لي ذنبي وعلم حاجتي فاعطني سؤلي الحديث اقول قول
الملائكة قد طفتنا بهذا البيت لا يحسن ان يعنوا به تلك الجنة

المعينة

المعينة بقوله تعالى لادم قد اهبطت بيتا الى اخر ما تقدم او كونها
اهبطت مع ادم بل المراد محل ذلك البيت الذي بالجنة قبل ان ينزل
ويجوز ان يكون المراد تلك الجنة بناء على انها البيت المعمور وان
الملائكة طافوا بها قبل نزولها الى الارض قال وعن وهب بن منبه
نزلت في كتاب من كتبه الاول ليس من ملك بعث الله الى الارض
الا امره بزيارتها البيت فيستقضي من عند العرش محرما مباحا حتى
يلتمس الحرج ثم يطوف سبعا بالبيت ويصلي في جوفه ركعتين ثم يصعد
اقول يجوز ان يكون المراد با حرامه بنية الطواف بالبيت لا الاحرام
بالعزم بدليل قوله ثم يطوف سبعا بالبيت الى اخره ويجوز ان يكون
المراد بالبيت في كلام وهب محل تلك الجنة او نفس تلك الجنة وبين
بعث من وجد من الملائكة بعد ذلك ولا يخفى ان الاول بعد قوله
حتى يستلم الحجر وعلى الثاني يكون فيه دلالة على ان الحجر الاسود كان
في تلك الجنة يتدبر الطواف به امنه وجا من عطاء جبريل عليه السلام
وعندهما ان الله عز وجل اوحى الي ادم عليه السلام ان اهبط الى الارض
ابن لي بيتا ثم احضف به كما رايت الملائكة تحضف بيتي الذي في السما
وفي رواية وطف به واذكرني عنده كما رايت الملائكة تصنع حول
عرشي اي عظيم ما تقدم وهذا السيق لطاهر من لواحق ما تقدم عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان هبوط ادم كان من الجنة الى موضع الكعبة
ابتداء والله اعلم قال وجا ان جبريل بعث الله الى ادم وهو فقال
لها اي اي قال لهما ان الله يقول لكما اي اي بيتا فخطا للمجبريل
فخط ادم بحضرة جوا تستل لئلا يرحي احايه المادود ذي الشحنة
حسبك يا ادم وفي رواية اخرى اذ بلغ الارض السابعة فقد فت
فيها الملائكة اخيرا ما يطيق الصبر تلك ثوب رجلا انتهى وفيه انه

ان كان امرا دمه عليه السلام بن النبي بعد حجته الي تلك الجنة
من الهند ما شاخا لفظا هدا تقدم عن عطاء وسعيد بن المسيب
اوحى الله الي ادم ان اهبط الي الارض ابن لي بيتا اذ ظاهرا انه
اوحى اليه بذلك وما وجب الجنة الا ان يقال المراد بالارض في قوله
اهبط الي الارض من الحرم اي اذهب الي ارض الحرم بن لي بيتا ثم لا
تخفي ان قوله فقد دفن فيه الملائكة الصغار يعني ان القا الملائكة
للصخر كان بعد حضرة ادم عليه السلام ومولانا لفظ ما تقدم انزل
الله من السماء بقوة يخوفه مع ادم عليه السلام فقال يا ادم هذا
بيتي انزلته معك ونزل معه الملائكة فرفعوا قواعدهم من الجوارح
ثم وضع النبي علي افكوك القا الملائكة للصخر بعد حضرة ادم فلما تم
ذلك الاس جيل ذلك ايت فوق الصخر ويكون المراد بقوله ونزل
مع الملائكة اي معجونه من ارض الهند الي ارض الحرم وحياتي بعض
الروايات ان ادم وحواء لما اساه نزل الي من الهان ذهب
احد وكل به الملائكة سبعون الف ملك فوصفوه علي اس ادم ونزل
الركن فوضع موضعه اليوم من النبي فطاف به ادم اي لما كان يطوف
به قيل ذلك ولهذا يجمع الروايات وحي لا مانع ان بسبب بنا هذا
الاساس الذي صنعت الملائكة عليه تلك الجنة لادم وان بسبب
للملائكة اما نسبة للملائكة فوافي واما نسبة لادم عليه السلام
فلا نه السبب فيه اوله فان اذ القته الملائكة للصخر يضع
ادم عليه السلام بعضه فوق بعض وعلي نسبة ذلك بنا ذلك
الاس للملائكة ولادم عليه السلام بجل القول بان اول من بني
الكعبة الملائكة والقول بان اول من بني الكعبة ادم عليه السلام
فليتأمل وقد جاز ان ادم عليه السلام بناه من لبن ارجل بالانام
ومن

91
ومن طور ريباجيل من جبال القدس ومن طور سيناجيل من مصر
وايليا وفي كلام بعضهم انه جيل يا لثام وهو الذي لودي منه
موي ومن الجودي ومن جيل بالخرير ومن حراحي استوي علي وجه
الارض قوله وفي روايته بناه من ستة اجيل الحسنه التي بقه ومن الي
قيس ومن رضوي ومن احدا المتحصل من الروايتين انه بناه من
ثمانية اجيل ولا مانع من ذلك واستمر ذلك الي الذي هو الخيمه
الي زمن نوح عليه الصلاه والسلام فلما كان الضيق بعث الله اليه
سبعين الف ملك وفعوه الي الهياكل الرابعه فهو البيت المعمور
كما في الكتاب فوجدا رفعه لي يصيب الما الخمس وبقى قواعده
التي هي الاس ونحو الصرايس ثم طافت السنين باهلها الارض
لها في ستة اشهر لا تستقر علي جيت ات الحرم فلم تدره ودارت
بالحرم اسبوعا وقد رفع الله الي النبي الذي كان حججه ادم عليه السلام
صباية له من الضيق اي وهو البيت المعمور وكون حوي است
الي مع ادم بنجا لفته ما جاز ان حوي اهبط بجاره وحرم الله عليها
دخول الحرم والنظر الي خيمه ادم والي شي من مكة لاجل خطايا وانها
ارادت ان تدخل مع ادم الي مكة فقال لها ايك عتي فخرجت من الجنة
بسبك فتريد ان احرم هذا فظن ادم اذا اراد ان يلقاها
ليلم بها خرج من الحرم كله حتي يلقاها بالمحل وذكر محمد بن جرير ان الله
تعالى اهبط ادم علي جبل سريديا الهند اي وقد تقدم ما فيه وخواتمه
بالما المهد وقيل بالخميه في ادم في طليها فتقارفا بالمحل الذي قيل له
بسبب ذلك عرفة وتجمعها بالمحل الذي قيل له بسبب ذلك جمع ونزلت
اليه في المحل الذي قيل له بسبب ذلك من ذلك فله وهذا يدل علي ان جمع
غير مزول فله وما خلافا المشهور من ان جمع ما من ذلك فله الا ان يقال لكل

وقف على طلبة العلم بلا زهر

ثم لما جاء الطوفان المظلم وبقي بحله وقيل انما استمر ولم يبتد
 احد الى زمن ابراهيم عليه السلام ففي رواية ان ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام لما اراد بنا الكعبة جابريلا فصرخ بجناحه الارض
 فابرز عن اسي ثابت على الارض الباعه ثم بناها ابراهيم الخليل
 عليه الصلاة والسلام على ذلك الاس ويقال له القواعد كما تقدم وهذا
 الاس كما علمت لادم وللملائكة وانما قيل له اساس ابراهيم وقواعد
 ابراهيم لانه بنى على ذلك ولم يبقضه وما يدك للفقيل المذكور ما جاني
 بعض الروايات عن عائشة رضي الله عنها قالت دثره من البيت
 اي يب الطوفان بدليل ما جاني رواية قد درسه مكان البيت
 بين نوح وابراهيم عليهما الصلاة والسلام وكان موضعه مكة حمرا
 وكان بانيه المظلوم والمفقود من اقطار الارض وما دعي عنه
 احد الا استحي له وعن عائشة رضي الله عنها لم يحججه ماود ولا
 صالح لتشاغل هوود عليه السلام بقومه وثنا غل صالح عليه
 السلام بقومه وعمود وجا ان بين المقام والركن ويزم قبر شقعة
 وتبين بنا وجا ان حول الكعبة لقبور قلائد بني وان ما بين
 الركن الثاني الى الركن الاسود لقبور سبعين نبيا وكل من من
 الهن اذ اذبه فوجه خرج من بين اظفارهم واتي مكة بعد اسه
 عز وجل يرا حتى يموت وجا بين الركن الثاني والركن الاسود
 روضتين رياض الجنة وان قبرا ماود وشعب وصالح واما على
 عليهم الصلاة والسلام في تلك البقعة اقول ولوا في ذلك قول
 بعضهم ان اسماعيل عليه السلام دفن جبال الموضع الذي فيه الحجر
 الاسود ولكن جبال قرا سما عجل في الحجر وذكر الحيا الطريفة ان الامة
 الحضر التي في الحجر قبل اسماعيل وقد يقال لامنا فاة بين كون

كل من المحلين من جملة البقعة واطلق كل من الاسمي على جميع تلك البقعة
 وقيل سمى الجبل عرفه لان جبريل عليه السلام لما علم ابراهيم عليه السلام
 المناسك وانتهى الى عرفه اي والادامنا سكة التي قبل عرفه والافق
 المناسك بعد عرفه قبل امل وفي الخضا بصرا الصغرى عين رزق ان روي
 ان ادم عليه السلام قال ان الله اعطى امته محمد صلى الله عليه وسلم اربع امانات
 لم يعطها لغيره فاني بمكة واحد من يتوب في كل فطن الحديث وهو يدل
 على ان توبته عليه السلام كانت بسبب طوافه بالبيت ويذكر ان حوا
 عانت بعد ادم عليه السلام سنة وجا ان ادم عليه السلام لما فرغ
 من بناء البيت امره الله تعالى بالمسير الى ان يبيت المقدس فصار وبناه
 وسلك فيه ورجع لا بكل قوله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له اي مسجد
 وضع في الارض ولا المسجد الحرام قيل اي قال بيت المقدس قيل
 كم بينهما قال اربعون سنة ورجع لا حاجة لجوار الامام البليغي بان المراد
 ان المدة المذكورة بين ارضيهما في الدحواي وحيث ارض المسجد الحرام
 ثم بعد مضي مقدار اربعين سنة دعت ارض بيت المقدس وفيه ان الامام
 البليغي انما اجاب بذلك بنا على ان سيدنا ابراهيم هو الباني للمسجد
 الحرام والباني لبيت المقدس سيدنا سليمان عليه السلام فان بينهما كما قيل
 اكثر من الف عام وكذا لا اشكال في ان الباني للمسجد الحرام ادم والباني
 لمسجد بيت المقدس احد فاده كما قيل بذلك ومن ثم اجاب بعضهم بان
 سليمان عليه السلام انما كان مجد الباني المقدس واما الموسس له فسيدنا
 يعقوب بن اسحاق بعد بلجده ابراهيم عليهم السلام المسجد الحرام بالمدة
 المذكورة واما على ان الباني لها ادم فلا اشكال وفي رواية ان اول من بنى
 الكعبة اي قام بها بعد ان رقت تلك الحجة بعد موت ادم بنيت ولد ادم
 عليهما السلام بناها جالطين والحجان اي في اولى اضافة

هو وصالح لم يجبا اليه وبين كونهما دفنا في تلك البقعة لانه يكونان
يكونا ماتا قبل وصولهما الي البيت فيهما ودفنا في تلك البقعة علي ان
بعضهم ضعف كونهما لم يجبا اليه وبذلك انه قد جاء حجة ما هو وصالح ومن
امن معهما وفي بعض الروايات لم يحججه بين نوح وابراهيم لحد من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ويحتاج الي اجمع بينه وبين ما تقدم من ان كل نبي
اذا كذبه قومه نجا علي تقدير محنتها وقد يقال لا يحتاج للجمع الا ان ثبت
ان بين نوح وابراهيم عليهما السلام لحد من الانبياء كذبه قومه الامور
وصالح عليهما الصلاة والسلام وهو يريد القول بانهم لم يجبا وتقدم
ضعفه وفي حديث راوية متروكة ان نوحا عليه السلام حجت به
السفينة فوقفت بصرفات ويا رب يمز ولغه وطافت برأي بالحرم
لما تقدم ان السفينة لم تنجا والحرم وهذا لا يناسبه قوله وسعة
لان السبي بين الصفا والمروة الا ان يراد بالسبي نفس الطواف
فهو من عطف المتغير وفي انس الجليل ورد حديث شريف ان السفينة
طافت بيت المقدس اسبوعا واستوفت علي الجودي اي بها ان نوحا
عليه السلام قال لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت العتيق انكم في حرم
الله وحول بيته لا يمسر احد امرأة وجعل بينهم وبين النساء حبرا ويذكر
ان ولد حمام تغدي وولي زوجته فدعي الله عليه بان يسود لوت
بني فلجاب الله دعاه فجاء ولد كوس اسود وهو ابوا السوداء
وقيل في سب دعوت نوح وسواده غير ذلك وقد ثبت ذلك في كتابي
اعلام الطراز المقتبس في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبره واهله
واسماؤه ويعقوب ويعقوب في بيت المقدس الي بعد ان نقل سيدنا
يوسف من كبرائيل كما ذكره قال بها ان الله سبحانه وتعالى اوحى
الي يامين عليه السلام ان ابن لي بين فقال ابراهيم ابنه

فاوحى الله

فاوحى الله تعالى اليه ان اتبع السكينة وهي ترجح لها وجه كوجه
الانسان اي وقيل كوجه الكرم وذهب كذنبه وعن علي كرم الله
وجهه ورضي عنه كان لها وجه كوجه الانسان هذا كلام الكشاف
وفي رواية ثبت استحقاقها لها الخروج لها جناحان ورأس تصورة
حية فكلفت لابراهيم واسماعيل ما حول اليه من اساس البيت
الاول وفي رواية ارسل الله سبحانه في راس فقال لراس يا ابراهيم
ان ربك يا سر كان تاحذر هذا هذه الحياكة فجعل ينظر اليها ويخط
فدراهم قال لراس له قد فعلت قال نعم فارقت فليت مل
اجمع بين هذه الروايات وبين ما تقدم ان جبريل عليه
السلام مر في جناحه الارض فابرز عن اسنخ وجا ان السكينة
جعلت تشبهه ليله الصرد وهو الطائر المعروف اي وهو طائر
فوق العصفور ويصيد العصافير وغيرها لان له صغيرا تحلف بصفر
للكل طائر يري صيده بلغم فيدعوه الي القوب منه فاذا قرب منه
قصه من ساعته واكله ويقال له الصوام لانه وده انه اول طائر
صام عاشوا فمن بعض الصحابة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اس عليه وسلم وعلي يدي هرير فقال هذا اول طائر صام عاشورا
لكن قال الذهبي هذا حديث مكرو وقال الحاكم حديث باطل ويذكر
ان خالد ابن الوليد رضي الله عنه لما قتل طلحة الكذاب الذي ادعي
النبي في رضى صلى الله عليه وسلم وقوي امره بعد موته صلى الله عليه وآله وسلم
قال خالد رضي الله عنه لبعض الصحابة ممن اسلم ما له ان يقول لكم طائفة
من الوحي فقال له ان يقول ولهم واليهام والصرد الصوام ليلقن
ملكها الهراق والنام وقد سمع نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام
الصرد يصوت فقال يقول استغفروا الله يا مذنبيين وفي الكشاف

٩٢٥

ان ذلك صياح الهدد ولا مانع ان يكون ذلك صياحها وسمع طاووسا
يصوت فقال يقول كما تكذب تدران مع هدهد يصوت فقال يقول من لا
يرحم لا يرحم وقد يجمع بينه وبين ما تقدم بانه يجوز ان يكون الهدد
تارة يقول مستغفروا الله يا مذبذبين وتارة يقول من لا يرحم لا يرحم
وسمع خطافا يصوت فقال يقول قد مول خير اجدوه وسمع دججا يصوت
فقال يقول اذكروا الله يا غافلين وسمع بلبل يصوت فقال يقول اذ اكلت
نصف ثمرة فغلي الدنيا العفان صلت فاخته فقال انها تقول لب الخلق لهم
يختلفوا وسمع حمامة تصوت فقال تقول سبحان ربي الاعلى على ما به وارضه
وقال الخداعة تقول كل شيء هالك الا وجهه والقطاة تقول من سكت سلم
والبيضا تقول ويل لمن الدنيا هه والسرير يقول عثر ما عثر احرى الموت
والعقاب يقول في البعد عن ان سافر عن سيدنا سلمان صلوات
الله وسلامه عليه ليس من الطيور ارفع لبي اوم واسحق عليهم من البر
تقول اذا وقفت عند خربة ابن الذين كما يستجمعون في الدنيا ويسعون
فلا ويل لبي ادم كيف بناموس وامامهم الشدايد تزودوا يا غافلين
وتنبوا السفركم وعن ابن مالك هني اسه عنه قال خرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرائيا طيرا عني بضرب عتقارن علي شجرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تدري ما يقول فقلت الله ورسوله اعلم قال
انه يقول اللام انت العدل وقد جئت عني بصرى وقد جئت فاقبتك
جرادة قد خلت في فمهم ضرب عتقارن فقال عليه الصلاة والسلام
ان تدري ما يقول فقلت لا قال انه يقول من قوكل علي الله كفاه ويقال
لما قال سليمان لله هد لاعديتك عذابا شديدا قال له الهدد
اذكر يا بني الله وقوفك بين يدي الله فلما سمع سليمان ذلك ارتعد
فرقا وعفا عنه اي فان الهدد كان دبا وده على الما فان الهدد
سرى الما

يري الما تحت الارض كما يري الما في الحاجة فلما فقد سليمان الما
تفقد الهدد فلم يجد فان سل خلفه العقاب فراه مقبلا من
جهة اليمن فلما رآه الهدد منعضا عليه قال له نحن من اقدرك
على الارض حتى قبل لاين عباس يا سبحان الله الهدد يري الما
تحت الارض ولا يري النخ فقال اذا وقع الفضا عني البصر قبل
عني سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام بالعذاب الذي
الذي يعذب به الهدد هذه القرقة بينه وبين الله وقيل
بالزمام خدمة افراقة وقيل صحنه الاضداد وقيل اضيغ
السجون عثر الاضداد وقيل لا زوجه يجوز قال تعالى جنة
عنه مما سطوا الطير قال بعضهم غير من اصواتها بالنطق لما
يتجمل منها من الما في التي تذكر من النطق فليمان صلوات
الله وسلامه عليه مما سمع من صوت طائر علم بقوته القدسية
العرض الذي اراده ذلك الطائر وهذا في طائر يفتح بالعيان
والا فقد سمع من بعض الطيور الا فصاح بالعيان فخرج من الغرابان
يفصح بقوله الله حق وعني بعضهم قال شاهدت عرابا يقرأ سورة
السجدة واذا وصل الي محل السجود سجد وقال جددك
سواذي وامن بك فواذي والدم تنطق بالعيان الفصحى
وقد وقع لي الي دخلت منزلا لبعض اصحابنا وفيه دكان لها
فاذا ما يقول مرحبا بالشيخ البكري ويكره ذلك فخرجت من فصاحة
عبارتها وكان يعرف نطق الحيوان غير الطير فقد جازان سليمان
عليه الصلاة والسلام سمع النمل وقد احست بصوت جنود
سليمان عليه السلام يقول للنمل دخلوا مساكنكم ليحيطنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون فعند ذلك امر سليمان الريح فوقف

٩٤

لري

حتى دخل النمل ساكنها ثم جاء سليمان الى تلك النملة وقال لها حدثت
النمل ظلمة قالت اما سمعت قولي وهم لا يعرفون علي اني لم ارحمهم القوي
اي اهلها انما اردت حرم القلوب حشية ان يشغلن بالنظر
ايك من النسيج اي فبعت ففد جابر فوجا لجال بها بهم كلها وحشا
الارض في النسيج فاذا انقضي سبيهم فبص الله ارواحا ويروي ما من
صيد بهاد ولا شجرة تقطع الا بفعله تعالى عن ذكر الله تعالى وفي الحديث
التوب يسبح فاذا الشخ انقطع تسبيحه وفي رواية ان النملة قالت
له عليه السلام انما خشي ان ينظر اليها النعم الله به عليك فتكفرا ثم
اسم عليك فقال لها عطيني قالت هل تدري لم جعل ملكك في قدر
خاتمك قال لا قالت اعلمك ان الدنيا لا تساوي قطعة حجر ومن
عجب صنع الله ان النملة تقف في بطن الطعام لانه لا خوف لها ان يكون
به الطعام ويذكر ان هذه النملة التي خاطبت سيدنا سليمان عليه
الصلاة والسلام اهدت له بقة وضعت له في كفه وبجلى عنها
لطيفة لا تظلم يذكرها وفي فتاوي البيهقي قال لسعالي في بطن
الربا فدلما تولى سليمان عليه السلام الملك جاء جميع الحيوانات
بهنوته الامثلة واحدا فحاجت تقديده فعابته النمل فجذرت فقال
كيف اهنه وقد علمت ان الله تعالى اذا احب عبدا اذرى عنه الدنيا
وصب اليه الاخرة وقد شغل سليمان بامر لا يدري ما عاقبه
فروا بالنقدية اولى من التهنيد وجاه في بعض الايام شرا من الجنة
فقبل له ان شربته لم تمت فتشاور حنيفة وكل انشا يشربه الا
الفتنة فانه قال له لا تسربه فان الموت في عز خير من البقا
في سجن الدنيا قال صدقت فاراق الشرا في البحر قال
فصار ابراهيم واسماعيل يتجاء الصر وحتي وصلوا الى محل
البيت

البيصار في السكية سحابة وقالت يا ابراهيم خذ قدر ظل
فابن عليه وفي لفظ لما امر ابراهيم عليه السلام ببيت ابي صاف
به ذرعا فارسل اليه السكية وهي ترشح خروج ملتوية في هبونها
لها اس الحديث فحضر ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام
فايرزا في الحفر عن اس ثابت في الارض في ابراهيم عليه السلام
واسماعيل عليه السلام بنواول النجاة اي التي لا تبيد الملائكة كما سالت
حتى ارتفع البيت فقول بجمل ان ابراهيم عليه السلام لما اوحى الله
اليه بذلك كان في مكة عند اسماعيل وانما كانا يعمل بصدر عن البيت
ويجمل انما كانا بفبر هاشم جارا وقد قيل في قوله تعالى ان ابراهيم
كان امه قات الاية اي قايم مقام الامه لانقراده بعبادة الله تعالى
في ارضه لانه لم يكن علي وجه الارض من يعبد الله تعالى سواه والله
اعلم قال ثم لما ارتفع بابا جابا بالمقام اي وهو الحجر المعروف
فقام عليه وهو مبني ومما يقولان ربنا انزلنا انك انت السميع العليم
وصار كما ارتفع البنا ارتفع به المقام في الهوي فاشتر قدم ابراهيم
في ذلك الحجر وقيل انما اشتر في مصر اعتمد عليا وهو قايم حين
غسلت زوجته اسماعيل عليه السلام له لانه لان سار هانت
احدت عليه عمدا حين استاذنها في الذهاب الى مكة لينظر
كيف حال اسماعيل وهاجر فحلف لها انه لا يزل عن دأبه اي التو
ماني البراق ولا يزل علي السلام واستطلاع الحال غير مرساة
عليه من هاجر حين اعتمد علي الصخر ابني الله تعالى فيها
اشتر قدمه لا قدميه ووقوفه عليه في جالته ان يزل علي ان المنجود
فيه اشتر قدميه فليظروا جعل الرقاع البيت تسعة اذرع قبل
وعرضه ثلاثين ذراعا قال بعضهم وهو خلاف المعروف

ولم يجعل له سقفا ولا بناء بمدر وانما رصده رصا وجعل له بابا
اي منفذ الاصفى بالارض غير مرتفع عنها ولم ينصب عليه بابا
اي يقفل وانما جعله تنج الحيري بعد ذلك وحفر له بيرا داخله
عند بابيه اي على يمين الداخل منه يلقى فيها ما يهدي اليه وكان
يقال لها خزنة الكعبة كما تقدم ولما اراد عليه الصلاة والسلام
ان يجعل حجرا يجعله عالما للناس اي يدرئون الطواف منه
ويحتمون به ذهب سما على الوادي بطلب حجر فترل جبريل
بالحي الاسود بيتا لا نور الا في فطان نوره يضي الى شئى انصاب
الحريم من كل ناحية وبني الكشاف انه اسود لما عسته الحيف في
لجاهليه وتقدم انه اسود من مسج ادم به دمعه وجا ان خطايا
بني ادم سودت وامانة سواده فبسبب اصابة الحريق له
اولا في من فريش وثانيا في رضى عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما
وقد كان رضى الى السما حين غرقت الارض في نوح عليه السلام
بنا على انه كان موجودا في تلك الحجة كما تقدم وفي رواية ان ابراهيم
عليه السلام لما قال لا سما على عليه السلام يا بني اطلب لي حجرا احسا
اصنعه ههنا قال يا ابي اني كسلان لغباني فغب قال عد
بذلك فانطلق بابنه يخرجاه جبريل بلحجر من الصخر وما
الحجر الذي يخرج به ادم عليه السلام بعد من الجنة اي كما تقدم فوضع
ابراهيم موضعه وقيل وضعه جبريل وبني عليه ابراهيم عليه السلام
وحا ابا على عليه السلام بحجر من الوادي فوجد ابراهيم قد وضع
ذلك الحجر اي اوسى عليه فقال من اين هذا الحجر يا ابي قال ابراهيم
عليه الصلاة والسلام من لا يملكني لك ولا ابي حجر اى وفي لفظ
حالي به من هو اسطمانك وفي لفظ ان اسما على جاء بحجر من الجبل

قال غير هذا فرده مرالا لبرضى ما ياتيه به وجا ان الله تعالى
استودع الحجر ايا قيس حتى اغرق الله الارض من نوح عليه الصلاة
والسلام وقال اذا رايت خليل يسي بيبي فاخرجه له اي ولما
انتهى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى الحجر فنادى ابو قيس ابراهيم
فقال يا ابراهيم هذا الركن فخلع عنك ثيابه فخلع ثيابه في البيت وقيل
تخضع ابو قيس فانشق عنه اقول وفي لفظ قال يا ابراهيم يا
خليل ارحمني ان لك عندي ودية فخرها فاذا ما وخر ابراهيم
من باقوت الجنة ومن ثم كان ابو قيس يسمى بنج الجاهلية
الا ميين لفظه ما استودع وسمى ايا قيس باسم رجل من جدتهم
اسمه قيس هلك فيه وقيل باسم رجل من مدح بن قيس يقال
له ابو قيس وقيل لانه اقتبس من الحجر الاسود فسمى بذلك ويحتاج
الي اجمع بين ما ذكر علي تقدير صحة وما ذكر في ترجمة ابي سرح
اجلاده صلى الله عليه وسلم انه اول من وضع الركن اي الحجر الاسود
حين عرق ايت والخدم زين نوح عليه الصلاة والسلام فظن
اول من سقط عليه اي اول من علم به في زاوية ايت فليت مل
واسه اعلم اي وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال عند المقام
امهد به يكثرها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركن
والمقام باقوتان من باقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لا ان
نورهما طمس لافنا ما بين المشرق والمغرب اي من نورهما ولعل
طمس نور الحجر كان سبب ما تقدم فلا يخالفه وجا انها بقفا
يوم القيمة وهما في القفم مثل ابي قيس يشهدا لنيل واقامهما
وعن ابن عباس رضى الله عنهما لولا ما سرهما من اهل الشرك ما سرهما
فواعاهد الشفاه الله وعن جعفر الصادق رضى الله عنه

لما خلق الله الخلق قال ليلى ادم استبرككم قالوا بلى فكتب الفلم
افترارهم ثم اتم ذلك الكتاب الحجر ففقد الاستلام له انما هو بعبه
عليه اقدارهم الذي كانوا اقروا به قال وكان ابي علي رضي الله عنه
يقول اذا استلم الحجر اللهم امانتي اديتها وميثاقي وفيتي به بشهد
لي بعنك بالوفاء وفي كلام السهيلي ان العهد الذي اخذه الله علي
ذرية ادم عليه السلام حين مسح طهره ان لا يشركوا به شيئا كتبه
في صلبك والقرآن الاسود ولذلك يقول المستلم اللهم ايماننا بك ووفاء
بعهدك وهذا الذي قاله السهيلي مروي عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فعن سيدنا عمر رضي الله عنه انه لما دخل المطاف
قام عند الحجر وقال واسه الي لا علم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا ان
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال له علي
كرم الله وجهه بلي يا امير المؤمنين هو بضر وينفع قال ولم قلت
ذاك قال بكتاب الله قلت بكتاب الله قال وابن ذكوان كتاب الله
نحالي قلت قال الله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم علي انفسهم آتية وكتب ذلك في رق وقال هذا الحجر له عيان
ولسان فقال له افترج فاك فالقمة ذلك لرق وجعله في هذا الموضع
فقال تشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيمة فقال عمر رضي الله عنه
اعوذ يا سدا ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن وقد جاء الحجر
الاسود بين الله في الارض قال الامام بن قورق وكان ذلك سببا
لاستغاثي بعلم الكلام فاني لما سمعت ذلك سالت فقهها كنت
اختلفت اليه عن معناه فلم يجز جوابا فقبيل لي يسئل عن ذلك فلانا
من المتكلمين فسالته فاجاب بجواب شاف فقلت لا بد لي من معرفة
هذا العلم فاستخلفت به وعن قتاده قال ذكرنا ان ابراهيم عليه
الصلوة

الصلوة والسلام بي البيت من خمسة اجيل من طور سينا ومن طور
زينا وبيان واليهودي وحرارة ذكرنا ان قواعد من حرا الغي وضعها
ادم عليه السلام مع الملائكة الكرام اقول تقدم ان تلك القواعد
كانت من جبل سينا ومن طور سينا ومن طور زينا ومن الجودي
ومن حرا الا ان يقال يجوز ان يكون معظم ذلك من حرا فليست
وذكر بعضهم ان له ركبان ومما اياهما بيان اي ولم يجعل له ابراهيم
عليه الصلاة والسلام الا الركبتين المذكورتين فجعلت له فرسين
بنته الربعة اركان وذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله ان ذا القرنين
الاول ذكر وهو المذكور في القرآن في قصة موسى عليه السلام وهو
اسكندر الرومي قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام
فاستغفرهما عن ذلك فقالا نحن عبدان ما مولان فقامت خمسة
اكبش شهدن اي قلن تشهدن ان ابراهيم واسماعيل مورا
يا ابا فقال رضى وسلمت وقال لهما صدقتما وعن ابن عباس
رضي الله عنهما لما كان ابراهيم عليه السلام بمكة واقبل ذا القرنين
عليه السلام بالابطح قبل له في هذه البلدة خليل الرحمن فقال
ذا القرنين ما ينبغي لي ان اركب في بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن فتر
ذا القرنين ومشي في ابراهيم فسلم عليه ابراهيم عليه السلام
واعتقه فكان مورا من عاتق عبد الله قال الفاكهي واظن الاكش
المذكور اي النبي شهدت اجمارا وجملة ان تكون عنما وصفه ذي القرنين
الاكبر حرا را عن ذي القرنين الاصفهاني واسكنه ربي الجنة فانه
كان قريبا من زهر عيسى عليه السلام وكان بين ابراهيم وعيسى عليهما
الصلوة والسلام اكثر من الف سنة وكان قد اراه اعلم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما لما فزع ابراهيم عليه السلام عن سينا البيت قال بارب

قد فرغت قال اذن في الناس باحج قال بي رب كيف اقول قال قل
يا ايها الناس كتب عليكم الحج الي البيت العتيق فاجيبواكم عز وجل
فوق على المقام وارفع به حتى كان طول الجبال فنادي وادخل
اصابعه في اذنيه واقليل بوجهه شالفا وعريا ينادي بذلك ثلاثا
سرت اي وذويت الارض له يومئذ سملها وجعلها وسحرها وانسها
وجرحا حتى اسمعها جميعا فقالوا اليك اللهم ليك ويدا يتيق اليمن
وحج يكون اول من اجاب اهل اليمن وسياح التضرع بك في
بعض الروايات وعن بن عباس رضي الله عنهما كان اهل اليمن
اكثر اجابة ومن ثم جازى الحديث الايمان بمان وقال صلى الله عليه
في حق اهل اليمن يريد قواما ان يصنعهم وياب الله الا ان
يرفعهم وروي الطبراني باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب اهل اليمن فقد احبني ومن احبني
فقد افضني وما يوتر عن ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه
من علم ان كلامه من عمل قل كلامه الا فيها بعينه وقد ذكر في تفسير
قوله تعالى في آيات بيئات مقام ابراهيم هوذا ابراهيم عليه السلام
علي المقام بما ذكره وقبل له البيت العتيق لانه اعتق من الجبابرة
لم يدعه اي حجت يذهب اليه جبار من الجبابرة الذين كانوا يحكمه
مع العالم وحدهم وقال القاضي بنبأ الكشاف لانه اعتق من
سلطان الجبابرة فكر من جبابرة ابيه ليهدهم منه الله تعالى قال
ولما الحجاج فانما ن قصده اخراج ابن الزبير رضي الله عنهما لما
تخص به دون التسليم عليه كما قال قال بعضهم وعن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال انما سميت بكه اي
بالموحدة لانها كانت تتكلم عن الجبابرة ولينظر من قصده

لهدهم

98
لهدهم من الجبابرة غير ابراهيم ثم ربيت في الشرف ان ثلاثة
غيره قصده اهداه اثنان قاتلتها خراعه ومنعتهما والثالث
كان في اول زمان قريش اراد هدمه حسدا على شرف الذكر لقريش به
وان يبنى عنده بيتا يصرف حاج العرب اليه فلما قارب كنه ظلمت
الارض وايقن بالهلاك واقلع عن تلك الشبهة ونوى ان يكون البيت
ويخرج عنده فاختل الظلمة ففعل ذلك وفيه ان هذا الذي قصدت
له الظلمة انا ما ونع الاول فانه لما عمداي البيت يريد تخريبه ارسلت
عليه راح كفت منه يديه وحلبه وامسا بته وقومه ظلمة تشد به وفي
رواية اصابه داء فحضر منه راسه فقا وصد يد اي يتج تحا حتى لا
يستطيع احدا ان يدنو منه فدعا لاطبا فسالهم عن داءه فقالوا ما
لا وامنه ولم يجد له عندهم فرجا فعند ذلك قال له الخبر لعلك همت
بشيء بحق هذا البيت فقال له اودت هدمه فقال له تبي الي الله تعالى
ما نويت فانه بيت الله ورحمه وامره ببغضهم ومنه ففعل فتر من ذلك
ايه وقيل لانه اول بيت وضع في الارض وقيل لانه اعتق من الغرق
بسبب الطوفان في زمن نوح عليه الصلاة والسلام كذا في الكشاف
وعنه وفيه نظر ظاهر لما تقدم من توره بالطوفان ولما ذكر في قصة نوح
انه لما بعث احامه من السفين لاتبه بخير الارض فوفقت بوادي الحرم
فاذا لما قد نصب من موضع الكعب وكانت طيبة حمدا فاختفت رجلاها
الا ان يقال ان معني اعتق من الغرق فانه لم يذهب بالمرء بل بقي اثره
وفي الحديث عن بن هاشم رحمه الله ان ما الطوفان لم يصل للكعبة ولكن
قام حولها وبيت مي في ما الهما اي بنا على ان الكعبة هي الخيمة
التي كانت على زمزم ادم عليه السلام وتقدم عن الكشاف انها رقت
الي لهما الى سبعة اربعة والها البيت المعمر وهذا علمت

علي ان المراد بالكعبة الخبيبة التي كانت لا دم وقوله قام حولها
يوبرانه لم يصل محل تلك الخبيبة ولعله لا يباخيه ما تقدم في قصة
نوح عليه السلام فليأمل وفي رواية ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام نادى يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج وفي لفظ ان
ربكم قد اتخذ بيتا وطلب منكم ان تحجوه فلجئوا اليكم كره ذلك
ثلاث مرات فاسمع في اصلاص الرجال وارضام الساقا جابده
من كان سبق في علم الله انه حج الي يومه لقيه بك اللهم ليكن
فليس حاج حج الي ان تقوم الساعة الا من كان اجاب ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ومن لم يكن عليه واحد حج حجة واحدة
ومن لم يكن مرتين حج حجتين وهكذا وفي لفظ المانادي ابراهيم
فاخلق الله من جبل ولا شجر ولا شيء من الطيعين له الا اجاب
بك اللهم بك اقول لا يخفي اني لا احتاج الي الجمع بين هذه
الروايات وفيما نادى به ابراهيم عليه السلام وسباني ومعلوم
ان اجابة غير المقتل اجابة اجلال وتعظيم ولعل المراد بالكت
مطلق الطلب لا خصوص من الخوارج لانه لم يفرض الحج على هذه
الامة الا بعد الهجرة في السنة السادسة وقيل في التاسعة
وقيل العاشرة كما سباني واما بقية الامم من بعد ابراهيم فلم
اقف على وجوب الحج عليهم وقد ذكر بعض المتأخرين من امتحان
ان الصحيح انه لم يجب الحج الا على هذه الامة واستغرب و
الحضائر لصغري واقترض عليهم اي على هذه الامة ما افترض
على الانبياء والرسول وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج
والجهاد وهو مفيد انه كان واجبا على الانبياء والرسول وفيه
ان الاصل ان ما وجب في حق نبي وجب في حق امته الا ان يقيم
الدليل

الدليل الصحيح على الخصوصية وقوله وهو الوضوء سباني ما في الوضوء
واسم اعلم اي ثم اني بالمقام فكم من قبله اي ملصقا بابيت علي بن ابي
الدخل فلان يصلي اليه مستقبل الباب اي جهته واول من
اخر عن ذلك المحل ووضعه موضع الان عمر بن ابي اسحق
اي وقد تقدم ذلك عن ابن كثير اقول وقد ان اول من وضعه
موضعه الان النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة وسباني
اجمع بين هذين القولين وسباني ما فيه وذكر الطبري ان محله
اولا المنخفض اي الذي يشبه العامة المحنة اي محل عجن
الطير للكعبة وذلك المنخفض هو محل صلاة جبريل به
صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في اليومين كما سباني ونازع
في ذلك العز ابن جماعة وقال لو كان ذلك لشهر عليه بالكتاب
في الحفرة ورويان ذلك ليس بلازم والناقل ثقة وما حجة علي
من لم يتقل وذكر ابن حجر الهيثمي ان في رواية اخرى عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام مضطجاً فقبس
وقيل بعد ثبير واذن وان اول من اجابده اهل اليمن اي لما تقدم
انه بدا بشئ اليمن ولا مانع من تقدم ذكر اي وقوفه على تلك الاماكن
التي هي المقام وابوقبيل وثبير ويجوز ان يكون قال في بعض الاماكن
ما لم يقبله في غيره مما تقدم فلا مخالفة بين تلك الروايات فيما نادى
به ابراهيم عليه السلام وجا انه لما فرغ من دعائه ذهب به جبريل
فأراه اصفاء المروة وحلود الحرم وامره ان ينصب عليه الختان
ففعل وعلمه المناسك اي مع اسماعيل ففي الامم خرج جبريل بهما
يوم التروية الي منى فصلى بهما الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخر
ثم ماتا بهما حتى ابعثا فصلي بهما صلاة الصبح ثم غدا بهما الي عرفه

فكان بها هناك حتى زالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر
ثم رجع بها إلى الموقف من عرفه فوقهما على الموقف الذي يقف
عليه الناس الآن فلما غربت الشمس دفع بها إلى مزدلفه فجمع بين
الصلاتين المغرب والعشاء ثم باق بها حتى طلع الفجر
ثم صلى بها صلاة الغداة ثم وقف بها على قدح حتى إذا أسفر
أفاض بها إلى منى فإلهما كيف روي البخاري ثم أمرهما بالذبح وواراهما
المحتر من منى وأمرهما بالحلقة ثم أفاض بها إلى البيت فلبثا مل ذلك
فإن فيه التصريح بأن إبراهيم وإسماعيل ضلبا مع جبريل عليه
السلام جماعة الصلوات الخمس وجمعها تقديما بين الظهر والعصر
وتأخير بين المغرب والعشاء للنسك وهو مخالف لقول المعتزلة
لم يجمع الصلوات الخمس إلا بين علي الصلاة واللام في الخضاض
الصغرى وخصص صلى الله عليه وسلم بمجموع الصلوات الخمس ولم
يخصه لا أحد وبالعشاء ولم يصلها أحد وبالجماعة في الصلاة إلا أن
يدعي أن المراد اجمع على جهة المداومة على ذلك لجواز أن إبراهيم
وإسماعيل عليهما الصلاة واللام بدأوا على ذلك وفيه ما
يحتج به في الوقائع وهب قال أوحى الله سبحانه ولقائي إلى آدم
عليه السلام أنا الله ذوابك أهلبا خيرتي وزوارها وفدك
وفي أن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته وآله أئمة
غيرهم بالكنية مجاورون بالنسبة ترجيحاً ويحسون
بالكنية من غير أن يدعوا فقد روي في وفاء في وفاء
ونزل في وحي أن أنحفه بكلامي لجعل ذلك آية وذكره
وقوله في قوله وثنا له النبي من ولدك يقال له إبراهيم الفاعل له
قواعد واقضي على يديه ثماره وانيط له سقاية واريه

حله

حله وحرمه وأعلمه شاعره ثم يعمر الأم والقرون حتى يستوي
إلى بني من ولدك يقال له إبراهيم الفاعل له قواعد واقضي على
يديه وولاته وحجاً وسقاية فمن سأل عن يومئذ فأنما مع أن
القبر الموفية بنذورهم المقبلين علي رؤسهم ولما دعي إبراهيم
عليه السلام بقوله وارزقهم من الثمرات أي دعي بذلك وهو على نسبة
كذلك لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن إبراهيم عليه الصلاة
والسلام حين قال فاجعل قبضة من الناس تهوي إليهم وارزقهم
من الثمرات كان علي النبي العليا ذكره السهيلي وعند ذلك نقل
له الطائفة من فلسطين من أن من الثماني وببركة دعائه بوجده
بركة القواكه المختلفة الأزمان من الربيع والصيف
والخريف في يوم واحد كره في الكشاف ثم لما فرغ أي من بناء البيت
وحج وطاف بالبيت لقي الملائكة في الطواف فلو عليه فقال لهم
ما تقولون في طوافكم قالوا كنا نقول قبل إتيك دم عليه السلام جات
الله والحديد ولا إلا الله والله أكبر فاعلمناه بذلك فقال زيدوا
وأحول ولا تحق إلا بالله فقال إبراهيم عليه السلام زيدوا فيها
العلي الصلوة فقالت الملائكة ذلك وكان بنو إبراهيم البيت
بعد ما مضى من عمر مائة سنة ثم بناه العالين ثم بنى جدهم
وقبل عكسه وقد توقف في بناء العالين له أما في الأول فلان أول
من نزل مكة مع هاجر وولدها إسماعيل جدهم وإنما بعد إسماعيل
وبعض ولده كانوا حولة البيت وأما في الثاني فلان ولادة البيت
كانت لخراجه بعد جدهم كما تقدم وكيف يكون البيت ولا ولادة
له عليه السلام يقال لا مانع أن يكونوا أهل تروية بخلاف
جدهم وخراجه ثم رأيت عن ابن عباس رضي الله عنهما أن العالين

كانوا في عروكات لهم اموال كثيرة وان الله تعالى بليهم ذلك لما
نظروا بهروا بالمعادي وسلط عليهم الذر حتى هووا من الحرم
وقفر هو وهلكوا والند في النمل كالذبور في النمل وفي تاريخ
مكة للفاكي ان العالين قدموا مكة لما قدم وفد عاد للاستفا
بالبث وقيل كانا بصرفه ولما اخرج الله تعالى زمزم لاسماعيل
بواسطة جبريل فني ربيع الابرار ان جبريل اخرج زمزم مرتين
مرة لادم عليه السلام ومرة لاسماعيل عليه السلام وعند ذلك
يخولوا الي مكة لما علموا بذلك وقيل كانا بعد جدهم ولا يصح
ذلك ثم رايته المقرني رحمه الله قال وفي كتاب اخا ريك
للفاكي ما يدل على ما تقدم بنا جدهم على ذلك ولا يصح
ذلك لا ثقتهم علي ان ولاية العالقة على مكة كانت قبل ولاية
جدهم وعلى انه لم يل مكة بعد جدهم الاخر اعه ولا يخفى ان
هذا صريح في ان العالقة بنت ولدها بناهم له كان قبل بنا
جدهم له والعالق من ولد علق او علق ابن ولا ذبح سام
ابن نوح عليه السلام قبل وهو اول من كتب بالعربية وقيل
من ولد ابيص ابن اسحاق ابن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ثم بناه فوضي جده صلى الله عليه وسلم وسقته تحت الدوم
وجريد النخل ثوبته فريش مما تقدم ثم بناه بعد فريش عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما اي ويكنى ابا حبيب يضره المعج
ونحن اي الموحد وكنى بالي حبيب لان خيا كان رجلا بالمدينة
من المشركين طويلا الصلاة قبل الاسلام اي وعبد الله رضي الله
عنه كان مشاهرا له في ذلك فكنى به هذا وفي كلام ابن الجوزي
الحكم ان لعبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما ولدا يقال له حبيب

ح

حيث قال حبيب ابن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما ابن عبد العزيز
بامر الوليد مائة سوط فمات لانه لم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا بلغ بنو بني العاص اربعين رجلا وفي رواية ثلاثون
رجلا وفي رواية اذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا وفي رواية اذا بلغ
بنو امية اربعين رجلا اتخذوا عباد الله خولا اي عبيدا وقال الله
دولا ودين الله دغلا وفي رواية قال بول دين الله كتاب الله قال
ابن كثير وهذا الحديث اي ذكر بني امية وذكر الاربعين منقطع
وفي لفظ ما بلغ الوليد ما ذكر حبيب كت لابن عمه عمر ابن عبد العزيز
وهو والي المدينة ان يضرب خيا هذا مائة سوط ففعل ثم بردها
في جرة وصبه اي في يوم ثبات عليه وجسه فلما اشتد وجعه
اخرجه ونذر على ما فعل فلما مات وسمع بموته سقط الى الارض
واسترجع واستغنى من ولاية المدينة فكان عمر ابن عبد العزيز اذا
قبل له ابا قال كيف اشر حبيب علي الطريق اي عاينني وفي
دلائل النبوة للبيهقي عن بعضهم قال كنت عند معاوية بن ابي
سفيان ومعه ابن عباس رضي الله عنهما علي السرير فدخل عليه
مروان ابن الحكم فكلما في حاجة وقال اخض حاجتي يا امير المؤمنين
فوالله ان موني اعطيت قال ابو عشرين وعشرين واخر عشرين
فلما ادبر مروان قال معاوية لابن عباس رضي الله عنهما ائتني
الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله بنهم دولا وعباد الله
خولا وكتاب الله دغلا فاذا بلغوا التسعة وتسعين واربعاء به
هان هلاكهم اسرع من لوك ثمرة فقال ابن عباس رضي الله عنهما
اللام نعم ثم ذكر مروان حاجته فرد مروان ولده عبدا للملك

معاوية رضي الله عنه فكلهم فيها فلما ادبر عبد الملك قال معاوية
رضي الله عنه اترك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله
الله عليه وسلم ذكر هذا فقال ابو الجاهل الاربعاء فقال ابن عباس
اللهم نعم فان اربعة من ولده ولوا الخلافة قلت ما هذا فانه
رجاء لعل علي بن عبد الملك محاببا الا ان تعال ذكره قلت فمرو
فهم اعلام نبوته وفي كلام ابن كثير هذا الحديث فيه غرابة ونكارة
شديدة هذا وقد رايت عن بعض خواشي انك في ان اعدا عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنه هم الذين كانوا يكونونه بالي حبيب لان
خيا كان من اخس اولاده ويروده قوله بعضهم يغلب للشرف
كالخبيث حبيب ابن عبد الله ابن الزبير واخيه مصعب وذكر
ابن الجوزي ايضا فبين ضرب بالسياط من العلماء سعد بن الربيع
ضربه عبد الملك ابن مروان مائة سوطا لانه بعث بيعة الوليد
الى المدينة فلم يبايع سعيد فكتب ان يضرب مائة سوطا وكتب
عليه جرم ما في يوم ثبات ويلبس حبة صوف ففعل به ذلك
ان كما فعل حبيب ثم رايت في تاريخ الحافظ ابن كثير رحمه الله
لما عهد عبد الملك لولده الوليد في حياته وانتهت البيعة
الى المدينة امتنع عبد ابن الربيع ان يبايع فضربه ثايب
المدينة ستم سوطا والبسة ثيابا من شعر واركبه جملا
وطاف به في المدينة ثم اودع السجن فلما بلغ ذلك عبد الملك
ارسل يعقوب والي المدينة علي ذلك ويا امره يا هذا جرم السجن
هذا كلامه وفي كلام الادريجي وكان جابر بن الاسود عاملا لابن
الزبير رضي الله عنه على المدينة وما هو الذي ضرب سعيد
ابن الحبيب ستم سوطا اذ لم يبايع لابن الزبير هذا كلامه

وقف علي طلبه العلم بلا ربح

الا ان يقال لامانع ان يكون سعيد فعل به الامران لان ولادة
ابن الزبير باقية علي ولاية عبد الملك والد الوليد ثم رايت الحافظ
ابن كثير صرح بذلك حيث ذكر ان سعيد ابن الربيع ضرب بالسياط المذكورة
وفعل به ما تقدم لما امتنع من المبايع لابن الزبير وفعل به ذلك
ايضا لما امتنع من المبايع للوليد وفي طبقات الشيخ عبد الوهاب
التقري في ترجمة سعيد ابن الربيع وضربه عبد الملك ابن مروان
حيث امتنع من مبايعته والبسة المسوح ونهى الناس عن مبايعته
فكان كل من جلس اليه يقول له قم لا تجالسني فانهم جلدوني وسفحوا
الناس عن مجالستي هذا كلامه الا ان يقال المراد امتنع من قبول مبايعته
عبد الملك لولده الوليد فلا مخالفة وانما امتنع سعيد ابن الربيع
من المبايع للوليد لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون
في هذه الامة رجل يقال له الوليد لا يوشرك امة من فرعون لقومه
وفي رواية راض على امة من فرعون على قومه زادني رواية بسيد به
ركن من اركان جهنم وفي لفظ زاوية من زوايا جهنم فكان الناس يرون
انه الوليد ابن عبد الملك قال ابن كثير وهو الوليد بن يزيد ابن عبد الملك
لا الوليد ابن عبد الملك الذي هو عمه وكان سعيد ابن الربيع لعبد الملك
للروية قال له رجل رايت كان ابوك في يدي فقال لستك ذات محرم
فقط فاذا ابنته وبين امراته رضاعه واخذ سعيد بن الربيع الرواية عن
اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وهي اخذت ذلك عن والدها
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعن سعيد اخذني سير من ذلك وعن
ابن سيرين كان ابو بكر رضي الله عنه اعبر هذه الامة لعبد النبي صلى الله
عليه وسلم وكان يعبر الرواية في نفسه صلى الله عليه وسلم وفي حضرته
وعن الزهري راى رسول الله صلى الله عليه وسلم روبا ففصر على ابي بكر

رضي الله عنه فقال ما لي استنقت انا وانت درجة فسبقتك
بمقائتي ونصف قال يا رسول الله يفتنك الله الى مغفرة ورحمة
واعيش بعدك سنتين ونصفا وقال له رايتني اردت غنما
سودا ثم اردت ارضا غنما بيضا حتى ما يرى لسود فيها فقال
انك يا رسول الله اما الغنم السود فالا اعدو بيلون وبكثرون
والغنم البيض الا عابهم فانهم بيلون حتى لا يرى الصرب فيهم
من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبيد الملك
سحير اوسب بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما للكعبة
ان يترابا من معانيها لما وجهه الجبر عشرين الف فارس وسبعة
الاق راجل واميرهم مسلم بن قتيبة لقتال اهل المدينة لما علم
انهم خرجوا عن طاعة ابي واطهر واستمته واعلنوا بانهم ليس
له دين لانه اشترى عنه نكاح المحارم وادمان شرب الخمر وترك
الصلاة وانه يبيع بالكلاب فقد ذكر بعض ثقات المورخين
انه كان له قرد يجفزه مجلس شرا به ويطرح له وسادة ويسقيه
فضلة كاسه واتخذ له انا وحشيته قد ريفت له وصنع له
سرج من ذهب برك عليها وبيبا بقبرا الخيل في بعض الايام وكان
يلبس عليه قبا وقلنسوة من الحرير الاحمر قد استغنى انكا الهري
من الكا بر ايمتا معا شرا في فيه كان من روك تلامذة امام الحسين
نظير الغزالي عن بن مر هذا اهل هومن الصحابة واهل يجوز لعنه
فاجاب يانه ليس من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وللامام احمد قولان اي في لعنه تلوح وتخرج
وكذا لامام مالك وكذا لابي حنيفة ولنا قول واحد التخرج له
دوت التلوح وكفى لا يكون كذلك وهو اللاعب بالرد
والنصيد

والنصيد بالعزيز ووهده من الخمر وشعره في الخمر معلوم هذا
كلامه وسبيل الغزالي رحمه الله هل من مرم يلصق بن مر
يكون فاسقا وهل يجوز الزعم عليه فاجاب بان من لعنة
يكون فاسقا عاميا لانه لا يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن المهاجم
فقد ورد النهي عن ذلك وحرمة العلم اعظم من حرمة الكعبة ينص
النبي صلى الله عليه وسلم ويريد مع اسلامه وما صح امره يقتل
الحسين ولا رضاه يقتله وما لم يصح منه ذلك لا يجوز ان يظن به
ذلك فان انتاه الظن بالمسلم حرام واذا لم يعرف حقيقة الامر
وجب احسان الظن به ومع هذا فالقتل ليس بكفر بل هو معصية
واما الزعم عليه فهو جازيل هو مستحب لانه داخل في المؤمنين
في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات هذا كلامه
وكان علي ما افقي به الكيا الهراشي بن جواز التصريح بلعنه
استاذنا الاستاذ الاعظم الشيخ محمد البكري شيخنا الوالد
الاستاذ الشيخ ابي الحسن البكري وقد رايت في كلام بعض
استاذنا المذكور في حق بن مر ما لفظه زادة الله خيرا وفعده
وبه اسفل سجين وفعده وبه كلام بن الجوزي اجازة لعلماء
المورعون لعنه وصنف في ابا عزة لعنه مصنفات وقال
السعد التفتازاني انا لا اشك في اسلامه بل في ايمانه
فلعنه الله عليه وعلى انصاره واعوانه وعلى هذا فيكون
مستثنى من عدم جواز لعن الكافر المعين بالشكف ولما اختلفوا
اي اهل المدينة بيضته بن مر ولوا عليهم عبد الله بن حنظلة
غسيل الملك بكره واخرجوا والي يزيد من المدينة وما مروان بن
الحكم وبني امية حتى قال بعضهم ما خرجنا عليه حتى خفنا ان نرعى

تجار من المها فكات وقعة الحرة المشهورة التي كادت ان تبعد
اهل المدينة عن اخوهم قتل فيها الجمل الكثير من الصحابة والتابعين
وقيل المقتول فيها من الصحابة ثلثه منهم عبدالله بن حنظلة
وطهف المدينة واقتض فيها الف عذرا اي ولم تقم بجاحده ولا الاذا
في المسجد النبوي مدة المقاتلة ومجي ثلثة ايام وفي كلام بعضهم
ووقع من ذلك الجيش الذي وجهه من المدينة من القتل والفساد
العظيم والسبي واباحه المدينة وقتل من الصحابة رضي الله عنهم
ومن التابعين خلق كثير وقات عدة المقتولين من قريش
والانصار ثلثماية وستة رجال ومن قات القريش ثمانية وتسعين
وفي التوراة من وجية وقتل من وجه المهاجرين والانصار
الف وسبعماية ومن حملة القرآن سبعماية وجاءت الخيل في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت بين القبر الشريف والمنبر
واختفت اهل المدينة حتي دخلت الكلاب المسجد وبالت
على منبر صلى الله عليه وسلم ولم يرض امير ذلك الجيش من اهل
المدينة الا بان يبايعوه ليزيد علي انهم خولاي عبيد له ان شا
باع وان شا اعتق حتي قال له بعض اهل المدينة البيعة علي كتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ففرض عتقه وروى البخاري
ان عبدا له بن عمرو رضي الله عنهما لما ارجف اهل المدينة بزيدهما
بنيه ومواليه وقال لهم انا بايعنا هذا الرجل علي ببيعة الله
وبيعة رسوله وانه والله لا يبلغي عن احدكم انه خلع ردا
من طاعة الا كان التفصل بيني وبينه ثم لزم بيته ولزم
ابو حنيفة الخديري رضي الله عنه ثنية فقالوا له من انت الها
التي قتال ابو حنيفة الخديري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله

قال

قالوا قد سمعنا خبرك ولنعم ما فعلت حين كنت يدك ولدت
بيك ولكن هات المال فقال فدا هذه الذين دخلوا قبلك علي وما
عندي شي فقالوا كذب وتقول الحق واما جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
خرج في يوم من تلك الايام وهو اعشى عشية في يوم من ارقه المدينة
وصار بعث في القتل ويقول نفس من اخاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له قاتيل من الجيش من اخاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف
المدينة فقد اخاف ما بين جبتي فخل عليه جماعة من الجيش فيقتلوه
فاجازه منهم مروان فادخله بيته قال السهيلي وقتل في ذلك اليوم
من وجه المهاجرين والانصار الف وسبعماية وقتل من اخلاط
الناس عشرة الا في سوي النساء والصبان فقد ذكر ان امرأة من الانصار
دخل عليها رجل من الجيش وهي ترضع مبيها وقد اخذها وحيد
عندها ثم قال لها هات الذهب والا تقتلك وقتلت ولذلك
قتلت وجبات ان قتلت فابوه ابو كبة صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا من النسوة اللائي يايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ الصبي من يدها وتديا في فيه وضرب به الحائط حتي انتثر
دماغه في الارض فخرج من البيت حتي اسود نصف وجهه وصار
مسكنا في الناس قال السهيلي رحمه الله واحسب هذه المرأة
جاء للصبي لا اماله او يبعد في العادة ان تباع امرأة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتكون في يوم الحرة في سن من يرضع اي ولدا
مغبرا لها ووقعت الحرة هذه من اعلام بنو ته صلى الله عليه وسلم
ففي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وفق لهذه الحرة وقال لقتلن
لهذا المكان رجال هم خياري بعد ما جاني وعن عبد الله بن سلام

من يدرك ذلك ان لا يوتي به الا مظلولا فاما اليه رجل من اهل الكا
في خيل من خيل الكا ثم وقيل مع ابي الزبير وعظم علي ابن الزبير الفتنه
وقال لا يستحل الحرم بسبك فان من يدعيه راكبا ولا تقوي عليه
واقسم ان لا يوتي بك الا مظلولا وقد نمت لك غلاما من خضه وتلبس
فوقه الثياب وتبرقشم امير المؤمنين فالصلح خير عاقبة واجل
بك وبه فقال له انظر في امري ثم دخل علي امه اسما رضي الله عنها
واستشارها فقالت يا بني عيش كريما وموت كريما ولا تمكن
بني اميه من نفسك فتكعب بك فامتنع وصار يبيع اناس را
ثم اظهر المايعة فاجتمع اليه اهل الحجاز وحق به من انهم من
وقعة الحرم فلما جال الجيش الي مكة حاصر عيدا به وضرب بالمجنق
نفيه علي بي قيس بن ثعلبة وعلي لا تروها اختا مكة فاصاب
الكعبه من ناره ما حرق ثيابها وسحقها فان الكعبه كانت
في زمن قريش مبنية بمدماك من خشب الساج ومدماك من حجارة
الحرم كما تقدم وذكر في المشرق ان الله تعالى بعث عليهم صاعقة
بعد العصر فاحرقت المجنق واحرقت تحت ثمانين رجلا
من اهل الشام ثم عملا مجنقا اخر فصبوه علي بي قيس ويذكر
ان النار لما اصاب الكعبه اتت تحت يسمع اينها كائن
المريض آه آه وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فوجدوا
انذاره صلى الله عليه وسلم بتحرق الكعبه فمن يهتد به ربه الله
عنما زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف انتم اذا برح الدين فظهرت الرغبة والرهبة
وحرق البيت العتيق وفي المراسي ان اول يوم تكلم الناس
في القدر ذلك اليوم فقبل احراق الكعبه من قدرا له وقيل ليس
من

من قدرا له والى كالم بذكره قيل ابو سعيد الجهمي وقيل ابو الاسود
الدولي وقيل غير ذلك وقوله اول يوم تكلم الناس في القدر
اهل المزايا اول يوم اشهر واستفيض فيه الكلام من الناس في
القدر فلا يخالف ما حكى ان شخصا قال لعلي كرم الله وجهه
وهو يصغي يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا هذا كما ان يقضا
الله وقدك فقال نعم والذي خلق الله وير التصدع ما وطنا موطيا
ولا قطعنا واديا ولا علونا شرفا الا يقضا الله وقدره والتكلم في
القدر ليس من خصايص هذه الامه فقد تكلمت فيه الامم قبل فقب
الحديث ما بعث الله نبي الا في امته قد ربه ليسوعون عليه امير
امته وان الله تعالى قد لهن القدر به علي بن ابي سفيان نبي
وقد جاز في ذم القدر به زيادة علي ما تقدم منها القدر به يجوز
هذه الامه ان مرضوا فلا تقودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وجا
القوا القدر به فانه شعبة من الضرانية وجا الخاف علي بن ابي التكري
بالقدر وانما كانت القدر به مجوس هذه الامه لان طائفة من القدر به
تقول بان الخير من الله والشر من العبد وبولا الطائفة اشبه بالمجوس
القائلين بالاصليين النور والظلمة وهم المائلون به وانما كان القدر
شعبة من الضرانية لان اكثر القدر به علي بن ابي ليس من افعال العبد
من خير او شرنا شاعرا قدرا له علي ذلك بل ما نأثي عن قدره
العبد واخباره فقد انبوا الله شربا كما ان النصارى اتبعوا الشريك
به فلهذا الفرقة من القدر به اشتهت النصارى فكان القدر شعبة
من الضرانية فلهذا الاعتار وقد اوصفت ذلك في تعليق المسبي
بالمصباح المنير علي الجامع الصغير وفيه اخر الكلام في القدر شرار امته
في اخر الزمان فان الحق اسناد الفعل الي الله ايجادا وللعبد اكتسابا

وقيل ان سب بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما للكعبة ان امرأة
كثر لها قطارت شرارة فعلقته بشياها فحصل ذلك ولا مانع من
التعدد وقد وقع ايضا احتراقها بتجوير المراق في زمن قريش ولا
مانع من تعدد ذلك ايضا كما تقدم وبعد بعضهم ان من البدع تجوير
المسجد وان مالوا وجهه كوجهه وقد روي ان مولي بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يحرق المسجد النبوي اذا جلس عمر رضي الله عنه
على المنبر يخطب ومع حرق الكعبة حرق قروا الكعبة الذي يدي
به اسماعيل فانها كانتا معلقتين بالسقف اقوله ولعل تعليقها
بالسقف كان بعد تعليقها في الميزاب فقد ذكر بعضهم
حال الاسلام ورأس الكعبة معلق بقزيبه في ميزاب الكعبة وبدل
لتعليقها في السقف ما جاء عن صفية بنت شيبة قالت لعثمان
ابن طلحة لم دعاك النبي صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من البيت
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد قريش الكعبة
في البيت فاني ان اسرك ان تخبر بها فخذ مما فانه لا ينبغي ان يكون
في البيت شي يسفل مصليا وذكر الجلال المحامي في قطعة التفسير
ان الكعبة المذكورة والذبي قريبه هابيل جات به جبريل عليه السلام
فدعا له السيد ابراهيم تكبرا ووجه تكون النار التي تزل في زمن
هابيل لم تأكله بل رفعت الى السماء ووجه يكون قول بعضهم فترك
النار فاكلته على المنبر وبدل لما ذكر الجلال ما جاء في صلى الله عليه وسلم
قال جبريل لما كان في ابراهيم يمد يده قال الذي قريب ابن
ادم قال بعضهم وهذا الحديث لم يثبت قبله ووصف بان
عظيم لانه عجبا في الجنة اربعين عاما وقيل كانت الكعبة اختراعا
اختره الله في ذلك الوقت قال بعضهم فقد قدي من الموت
لصون

بصورة الموت وهذا كله بناء على ان الذي قربه هابيل كان كس
وقيل ان حملا سينا وعليه اقتصر القاضي فليظن اجمع على
تعدد مفعلة كل واحد صدع الحجر من تلك النار من تلك النار ما كان عند
محاصرة الجيش لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما جاحا الحزم موت يزيد
وقيل ان ابن الزبير رضي الله عنهما علم بموت يزيد قبل ان يعلم
الجيش وهم اهل الشام فنادي قريش يا اهل الشام فذا هلك الله طاعنيكم
ليقتل يزيد فمن احبكم ان يدخل فيها دخل فيه ان من فعل ومن
احب ان يرجع الى شامة فليفعل فانقل الجيش ويايع عبد الله بن
الزبير جماعة بالخلافه ودخلوا في طاعته طامرا وبقال ان امير
الجيش طلب من ابن الزبير ان يجدهم فخرجوا من الصفين حتى خلقت
روس قريشها وحمل قريش امير الجيش بغير ويكفها فقال له
ابن الزبير ما لك فقال ان حمام الحرم تحت رجلها فاكرو ان اطأ
حمام الحرم فقال تفعل هذا وانت تقتل المسلمين فقال له فاذا كنت
ان تطوف بالكعبة ثم ترجع الى بلادنا فاذا كنت لهم ظافرا وقال له
ان كان هذا الرجل قد هلك فانت احق ان من هذا الامر يعني
الخلافه فزارحل في الشام فوالله لا تحلف عليك اثنان فلم
يثق به ابن الزبير رضي الله عنهما واعلظ عليه القول ففكر واجعا
وما يقول اعداء بالملك وهو يجدي بالقتل ومن ثم قيل كان
في ابن الزبير رضي الله عنهما خلا لا تصلح معها الخلافة منها
سوء الخلق وكثرة الخلاف ودخل في طاعة ابن الزبير رضي الله عنها
جميع اهل البلدان الا الشام ومصر فان مروان بن الحكم تعذر عليها
لعدم موت معاوية بن يزيد بن معاوية فان معاوية هذا مكث
في الخلافة اربعين يوما وقيل عشرين يوما بعد ان كان مروان

عزم علي بن ابي ايوب الزبير بن عثمان وقد كان الزبير رضي الله عنه
لما ولي اخاه ثانيا عنه بالمدينة امره باجلابي اميه وفيهم مروان
وابنه عبد الحكم الي الشام فلما اراد مروان ان يبيع ابن الزبير
تني عنهم عن ذلك جماعة وقالوا له انت شيخ قريش وسيدتها
وقد فعلت معكم ابن الزبير ما فعل فانت احق بهذا الامر فوافقتهم
وكانت تسعة اشهر في الخلافة فهو الدايح من خلفا بني اميه
وقام بالامر بعده ولده عبد الملك ومما اوحى من سمى عبد الملك
في الاسلام ثم عهد عبد الملك لاولاده الاربعه من بعده الوليد
ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وادعي عمرو بن سعد ان مروان
عهد اليه بعد ابنه عبد الملك فضا في عبد الملك بنك ورجا
واستعمل امر عمرو بن عبد الملك حتى قتله
وفي خلافة يزيد طفر عمار بن عبد الملك لما خرج لمقاتلة عبد
ابن الزبير رضي الله عنهما خرج معه عمرو بن عبد وقدا نظوي
على دخل ثنية وفساء طوية وطباعة في الخلافة فلما ساروا
عن دمشق اياما عارض عمرو بن سعيد واستاذن عبد الملك
في ان يهوا الى دمشق فاذن له فلما عاد ودخل دمشق بعد الخبر
وخطب خطبة قال فيها من عبد الملك ودعي الناس الي خلافة
فاجابوه الي ذلك ويايموه فاستولوا على دمشق وحصن
سورها وبذل الرعايب وبلغ ذلك عبد الملك وهو متوجه
الي ابن الزبير فاشير علي عبد الملك ان يرجع الي دمشق
ونيرك ابن الزبير لان ابن الزبير رضي الله عنهما لم يعط
طاعة ولا وئيل له علي بملكه فهو في صورة ظالم له وقصده
لعروبي سعيد في صورة مظلوم لانه نكت بيعته وخان

امانة

امانة واخذ رعيته فرجع الي دمشق وطفرو لعروبي سعيد
وقيل ان سبي بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما الملكيه
انه جاسيل فطبقا فلان عبد الله رضي الله عنه بطون سباحة
اي ولا مانع من وجود الامر في الحرق والسيل فلما اراد عبد
رضي الله عنه ما وقع في الكعبه شاور من حضره من جملتهم عبد
ابن عباس رضي الله عنهما في هدمها فها يواهدوا وقالوا نرى
ان تصالح ما وهر منها ولا لهدم فقال رضي الله عنه لو ان بيت اهدم
احرق لم يرفضه الا باكل اصلاح ولا يكل اصلاحا الا لهدمها **وقد**
حدثت خالته عاتكة رضي الله عنها عن ابي بكر رضي الله عنه
انه قال الم ترى قوماك يعني قريش حين بنوا الكعبه اقتصرواعلي
قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين عجزت بهم الناقة
ولا حديثان قوماك بالجاهلية وفي لفظ لولا قوماك حديث عهد
بالجاهلية اي قريش عهدهم بها اي وفي لفظ لولا ان سر حديثوا
عهد بكفر وليس عندي من الناقة ما يقوي علي بناها لهدمتها
وجعلت لها خلفا اي بابا من خلفها اي وفي لفظ جعلت لها
بابا يدخل منه وبابا يحيا له يخرج الناس منه وفي لفظ جعلت
لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا والصف بابا بالارض
اي كما كان عليه في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولا دخلت
الحجر فيها اي وفي رواية لا دخلت نحو ستة اذرع وفي رواية
ستة اذرع وشيا وفي رواية قريبا من سبعة اذرع فقد اضطربت
الروايات في القدر الذي اخرجت قريش وفي لفظ لا دخلت فيها
ما اخرج منها وفي لفظ جعلتها على اساس ابراهيم وارضها
يان ازديت الكعبه من الحراي وذلك ما اخرجت قريش حتى يصل اليه

عليه وسلم ان تنكروا قلوبهم هدم بنا بهم الذي بعدونه بكل
من اجل شرفهم فربما حصل لهم الارتداد عن الاسلام وقد ذكر
بعضهم ان كل من بغى الكعبة بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لم ينه الا على قواعده ابراهيم عليه السلام غير ان قريشا ضاقت
بهم النفقة اي الخلال الحديث **وهذا** بنا على ان من بعد
ابراهيم وقبل قريش بناها كلها وليس كذلك بل الخاص
منهم انما هو ترميم لها فقله ليربها الا على قواعده ابراهيم
ليس على ظاهره بل المراد انه انماها على ذلك **قال** وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعبد الله رضي الله عنه
دع بنا واجارنا اسلم عليها الملوك وبعث عليها النبي صلى الله
عليه وسلم اي فانه لو شكك ان ياتي بعدك من يهدمها فلا تزال
لهدم وتبني فينه تكون الناس حرمتها ولكن ارفعها اي رما
فقال عبد الله رضي الله عنه اني مستخير في ثلاثا ثم عازم على امر
فلما مضت الثلاث اجتمع امره على ان يفضها فتكادها الناس
وخصوا ان ينزل باول اناس يقصدونها امر من الساحتين
رجل فالتق منها حجارة فلم ير اناس اصابه شيء فتابعوه انتهى
اي وقبل ان اول فاعل لذلك عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
لنفسه وخرج ناس كثير من مكة اليه في وقتهم ابن عباس رضي الله
عنهما قاموا بها ثلاثا فحاقده ان يصير عذاب شديد بسبب
هدمها وامر ابن الزبير رضي الله عنه جماعة من الحجة لهدمها
رجلان يكون منهم الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم انه يهدمها
وفيه ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه يهدمها ذكر
صفة حيث قال كافي النظر اليه اسود الفخ يفضها حجرا حجرا
وحا

هذا

اي

اي

قال

نفسا

وحاجه وصفه انه مع كونه الفخ الساقين ازرق العين ابيض
الانف كبير البطن ووصف ايضا بانه اصلع وفي لفظه ابلج ومو
من ذهب تقدم شعره ووصف بانه اصلع اي صغير الداس
وبانه اصمع اي صغير الاذن من معه امكابه يفضونها حجرا حجرا
ويتكاولوا فاحتي يربوا بها الي البحر **اي** وقوله وتكاولوا فاحتي يربوا
بها الي البحر لعله لم يثبت عند ابن الزبير وكذا تلك الاوصاف وهدم
الحجزة لها يكون بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام ورفع القرآن
من صدور المصاحف **اي** وورد ان اول ما يرفع رويته صلى الله
عليه وسلم في المنام والقرآن واول لغة ترفع من الارض العسل
وقيل يكون هدمها في زمن عيسى عليه السلام فاذا اجابهم الصريح هربوا
فاذا مات عيسى عادوا وكلوا هدمها فهدمها عبد الله رضي الله عنه اليه
انتهى الهدم كذا القواعد اي التي هي الاساس **قال** وفي رواية
كشف له عن اساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام فوجد داخله
الحجزة اذرع وحيا ولحجار ذلك الاساس كانها اعناق الابل حجارة
حجرا اخذ بعضها في بعض تشبك الاصابع واصاب فيه قيرام
اسماعيل عليه الصلاة والسلام وهذا ربما يدل على انه لم يصب فيه
قيرام اسماعيل عليه الصلاة والسلام وهو يورد القول بان قيره في
حيال الموضع الذي فيه الحجر الاسود لا في الحجر كما ذكره الطبري رحمه الله
وانه تحت الباطن الحضر التي بالحجر كما تقدم **قد** عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما خشي رجلا من وجوه الناس واشرافهم واشهدهم
على ذلك الاساس وادخل عبد الله ابن الطبع العدوي عجلة كانت
بيدة في ركن من اركان البيت فترعزت الاركان كلها فارتجج جانب
البيت ورجفت مكة بأسرها ورجفة شديدة وطارت منه سحابة

قلم بين دارين دور مكة لا دخل فيها ففزعوا **قوله** تقدم
 في بنا قريش انهم افضوا الى حجارة خضر كالاسنمة اخذ بعضهم
 وان رجلا دخلت له بين حجرين فحصل نحو ما ذكر وقد يقال
 لا مخالفة بين كون تلك الحجارة خضر او بين كونها حمرا لانه
 يجوز ان يكون حمرة تلك الحجارة ليست صافية بل هي قريبة من
 السواد ومن ثم وصف بالها زرق كما تقدم والاسود يقال له اخضر
 كما ان الاخضر غير الصافي يقال له اسود والصافي يقال له ازرق
 والله اعلم **وجعل** عبد الله رضي الله عنه علي تلك القواعد ستورا
 فطاف الناس بتلك القواعد حتى بني علي وارفع البيت
 وزاد في ارتفاعها علي ما كانت عليه في بنا قريش تسعة اذرع
 فكانت سبعا وعشرين ذراعا زاد بعضهم وزج ذراع وبناها علي
 مقعر في ما حدثت به خالته عاتكة رضي الله عنها فادخل فيها
 الحجارة لانه يجوز ان يكون ادخالها الى الحجر ما الذي يبعد من عاتكة
 رضي الله عنها فعمل به دون غيره ذلك من الروايات المتقدمة
 ان علي بن الحسين بن النبي واثماسة ستة اذرع او ثلثا
 او قريبا من سبعة اذرع **وفي** ان هذا اي قوله فادخل فيه الحجر
 ما هو الموافق لما تقدم من ان قريش اخرجت منها الحجر وهو واضح
 ان كان جدار الاساس خارجا عن جميع الحجر واما اذا لم يكن خارجا
 عن جميع الحجر كيف بنعده ولا يثبت عليه اعتمادا علي ما حدثت
 به خالته عاتكة رضي الله عنها علي انه سياتي عن نص حديث
 عاتكة رضي الله عنها انه علي رضي الله عنه قال لما كان بد القومك
 من بعدك ان يسيروا في ارضيكم ما تركوا منه قارواها قريبا
 من ستة اذرع **وجعل** عبد الله رضي الله عنه خلفا اي بابا
 من خلفها

وهو

فيه

وهو

من خلفها والصقها بالارض كالقابل له قال ولما ارتفع البناء الى مكان
 الحج الاسود وكان في وقت الهدم وجد مصدوعا بسبب الحريق كما تقدم
 فشد به الفضه ثم جعله في ديباجة وادخله في الدندنة **وقال**
 وصلا بنا الى محله امر ابنه حمزة وشخصا اخران يحملانه وليعنانه
 محله وقال اذا وضعتاه وفرغتما فكبيرا حتى اسمعكما فاحففت صلاي
 فانه صلي بالناس بالمسجد اعانتا ما تعلم عن وضعه لما احسن منهم
 بالتساقض في ذلك اي ان كل واحد لو ادان يضعه وخاف الخلاف فلما كبرا
 لتسامع الناس بذلك فغضب جماعة من قريش حتى لم يجزهم **وكون**
 الحج وجد مصدوعا بسبب الحريق وكون ابن الزبير رضي الله عنهما شدة
 لذلك بالفضه لابن في ما وقع بعد ذلك من ان ابا سعيد كبر القرامطة
 وهم طائفة ملحدة ظهروا بالكوكة ستة سبعين ومائتين يزعمون ان لا
 غسل من جناية رجل الجروانه لاصوم في السنة الا يومين النبوة
 والمرحان وزيدون في اذانهم وان محراب الخليفة رسول الله وان
 الحج والعمرة الى بيت المقدس رافقتهم جماعة من الجهال واهل البراري
 وقويت شوكتهم حتى انقطع الحج من بغداد بسببه وسب ولده الى طامار
 فان ولده ابا طامار ربي دارا بالكوكة وعاهاه ارا الحمر وكثر فسادهم
 واستبلاوه علي اليلاد وقتله المسلمين وتمكت هيت من القلوب
 وكثرت اتباعه وذهب اليه جيش الخليفة المتقدر بالله السادس عشر
 من خلفا بني العباس غير مأمورة وموقهضهم ثم ان المتقدر سبر ركب
 الحجاج الي مكة فوافقهم ابو طامار يوم التروية فقتل الحج بالمسجد الحرام وفي
 حوز الكعبة قتلا دويبا والقي القتل في بئر زمزم وضرب الحج الاسود
 بدوسه فكسره ثم اقتلعه واخذ معه فلق باب الكعبة وترج كسوتها
 وسقها وفسه بين اعمامه وهدم قبة زمزم وارحل عن مكة بعد



11 مخبر

ولون

ان اقام بها احد عشر يوما وبعد الحج الاود ونفى عنه القمامة اكثر من
عشرين سنة اي ولاناس يضمنون ايديهم بحله للتبرك ودفع لهم فيه خمسون
الدينار قايوا حتى اعيدت خلافة المبيع وما والايع والعشرون
من خلفا بني العباس فاعيد الحج الي موضعهم وجعل له طرق فضة
شربه زينة ثلاثة الاف وسبعماية ودفنوا درهما ونصفا **قال**
لعضهم تاملت الحج وهو مقلوع فاذا السواد في راسه فقط وسائر
ابيض وطوله قدر عظم الذراع **وقيل** القمامة في سنة ثلاث
عشر واربعماية قام رجل من الملاحدة وضرب الحجر الاسود **ثلاث**
ضربات يدبوس فتشق وجه الحجر من تلك الضربات وتساقت
منه شظيات مثل الاظفار وخرج منكسرة اسمر يضرب الي السهم
بحيا مثل حب الخثاق فجح بنو شيعة ذلك الفتاة ونحوه بالملك
والملك وحشوه في تلك الشقوق وطوله بطلا من ذلك **وجعل**
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه طول الباب احد عشر ذراعا والباب
الاخر باربعة كذلك فلما فرغ من بناها خلقتها من داخلها وخارجها
بالخلق اي الطيب والزعفران وكساها القباطي اي وهي ثياب
بيضاء رقاق من كان يتخذ عصرو في كلام بعضهم اول من كسى
الكعبة الديباج عبد الله بن الزبير رضي الله عنه **اقول** وينا
عبد الله رضي الله عنه للكعبة من خجلة اعلام النبوة لانه من الاجابة
بالنبيات فمن اضحدث عايشة رضي الله عنها فان يد القومك
من بعدني ان يسوه فلهي لاريد ما تركوا منه فالاها قديما من
سنة اذرع وتقدم ان هذا يرد قول بعضهم ان ابن الزبير هو الذي
عنهما ادخل في بناها جميع الحجر **قال** بعضهم وهذا من علي بن ابي طالب
فتفتح بالاذن في ان يفعل ذلك بعدة عند القدر عليه

والمكن

طبعه

والمكن منه وقد قال المجالطري رحمه الله وهذا الحديث يعني
حديث عايشة رضي الله عنها بذلك فذكرها وتوحيها على جواز التغير
في البيت اذا كان لمصلحة ضرورية او حاجة او مستحسنة **قال**
الزهري بن جبر الجبلي رحمه الله ومن الواقع اليه ان ما وهي
وتستحق منها في حكم المهدم او المشرف على الانهدام فيجوز اصلاحه
بل يندب بل يجب هذا **قال** في ثمان سنة تسع وثلاثين
والف جاسيل عظيم بعد صلاة العصر يوم الخميس العشرين من
الشهر المذكور هدم معظم الكعبة سقط به الجدار الثالث من جميعه
وانحد منه من الجدار الشرقي الي جدار باب ومن الجدار الغربي
الوجهين نحو السدس وهدم اكثر بيوت اهل مكة وانحرف
في المساحة من الناس خصوصا الالمفال فان الما ارتفع الي
ان سد الابواب وعندوا في تخريب ذلك الي مصر جمع منولها الوزير
محمد باشا وهو الوزير الاعظم **الآن** اي في سنة ثلاث واربعمائة
جمعا من العلماء من جعلتهم ووقف الاشارة بالمبادره بالعمارة
وقد جعلت للوزير المذكور في ذلك رسالة لطيفة ووقت سنة موقفا
كبير والعجب بما كثر حتى انه دفعوا لمن عجزتها باللغة التركية وارسل
بها الحضرة مولانا السلطان مراد اعز الله انصاره وذكرت فيها ان الحق
ان الكعبة لم تبني جميعا الا ثلاث مرات المرة الاولى بنا ابراهيم عليه
الصلاة والسلام والثانية بنا قريش وكان بينهما الف سنة وسبعماية
سنة وخمس وسبعون سنة وحينئذ يكون طما في الحديث استكروا
من الطواغيت بهذا **الآن** اي في سنة موقفا وقد هدم مرتين ويرفع في
الثالثة معناه قد هدم مرتين ويرفع في المهدم الثالث فلا يبعد
وانما شرب عبد الله بن الزبير رضي الله عنه **اي** وكان بينهما نحو اثنتين

Cop

rsity

وكان من سترى واما بنا الملايكه وبنو ادم وبنو نوح فلم يصح وبنو
جدهم والعائلة وقضي فانما كان نرسيا ولم تنب بعد هدمها جميعا
الامر بين مرة من قريش ومرة من عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
وذكر الامام البجلي ان كوف بن الزبير رضي الله عنهما اول من
كسا الكعبة الديباج اثر من القول بان اول من كساها الديباج ام
العباس ابن عبد المطلب كما سياتي وجاز ان يكون عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما كساها او لا القبطي ثم كساها الديباج واه
اعلم **وان** كسوتها اي في زمن الجاهلية المسوح والانتفاع فان اول
من كساها تبع الحميري كساها الانتفاع ثم كساها الثياب الخيرة
اي وفي رواية كساها الوصائل وهي برود حمير فخطوا خضر
نقل باليمن **وفي** الامام البجلي وروى ان تبع اليماني
لما كساها الخنف انتفعت فقال عنها فكساها المسوح والانتفاع
فانتفعت فقال ذلك عنها فكساها الوصائل فقبلت قال
والوصائل ثياب موصولة من ثياب اليمن **وفي** الكشي فان تبع
الحميري موصلا وكان قدمه كافرين ولذلك دم الله فوقه ولم يذمه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا تبعه فانه كان قد اسلم
وعنه عليه الصلاة والسلام ما اوريه ان تبع نيا وعبرني هذا
وقد نقل الشعر الحميري في كتابه المشاهير الذهبية والمباح المفضية
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان نيا **وقيل** اول من كساها
عربان ابن ادد وكانت قريش تشترك في كسوة الكعبة حتى نشا
ابو ربيعة بن المغير فقال لقريش ان الكسوة الكعبة سنة
وحدي وجميع قريش سنة **اي** وقيل كان يخرج نصف كسوة
الكعبة في كل سنة واستمر يفعل ذلك الى ان مات فسمته

مرث

وكان

ون

وقفت على طلبة العلم بالازم

قريش العدل لا نعدل قريش وحده في كسوة الكعبة ويقال **ليس**
بنوا العدل وكانت كسوتها لا تترج فكان كلما تجدد كسوة جعل
فوق واستمر ذلك الى زمنه صلى الله عليه وسلم **ثم** كساها النبي صلى
الله عليه وسلم الثياب اليمانية وفي كلام بعضهم اول من كسا
الكعبة القباطي النبي صلى الله عليه وسلم وكساها ابو بكر وعمر
وعثمان رضي الله عنهم القباطي وكساها معاوية رضي الله عنه
الديباج والقباطي والخيرات فطالت تكسي الديباج يوم عتورا
والقباطي في اخر رمضان والانتصار على ذلك يعني ان عطف
الخيرات على القباطي من عطف التفسير في مل وكساها المامون
الديباج الاحمر والديباج الابيض والقباطي فطالت تكسي الاحمر
يوم التروية والقباطي يوم هلال رجب والديباج الابيض يوم سيع
وعشر من رمضان قال بعضهم وهكذا كانت تكسي في زمن المتوكل
العباسي ثم في زمن الناصر العباسي كتب السواد من الحرير واستمر
ذلك الى الان في كل سنة وكسوتها من خلة قريش يقال لها بيوت
وسندريس من قريش القاهرة وقفا على ذلك الملك الصالح اعميل
ابن الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثنتين وخمسين وسبعمائة **اي**
والان زادت القري على هاتين **والحاصل** ان اول من كساها علي
الاطلاق تبع الحميري كما تقدم على الباج وذلك قبل الاسلام بتبع
مائة سنة **قيل** وب كسوة ام عبد الله صلى الله عليه وسلم العباس
لها الديباج ان العباس رضي الله عنه ضل وهو صبي فذرت له
ان وجدته لكسوة الكعبة فوجدته فكست الكعبة الديباج
اي وكانت من بيت مملكة وقيل اول من كساها الديباج عبد الملك
ابن مروان اي وهو الملك بقول بن اسحاق او من كساها الديباج

112

الحجاج لأنه الحجاج كان من امر عبد الملك **وقد قيل** لأمام البلقيني
هل يجوز كسوة الكعبة بالحديد المسجوع بالذهب ويجوز أظها رها
في دوران المحمل الشريف فلجاب بجوابه ذلك قال لما فيه من التقدير
لكسوة الفاضل التي يري بكسوة الفاضل السني في الدنيا
والأخرى ويجوز أظها رها في دوران المحمل الشريف فان في ذلك
من التحسين المناسب للحال الذي ما يليق بالحال هذا كلامه **اي** واول
من حليها بالذهب جده صلى الله عليه وسلم عبد المطلب فانه لما
حضر بئر زمزم وجد فيها الاسياق والقرالتي من الذهب ففرض
الاسياق بابا وجعل في ذلك لبايا والقرالتي فكان اول ذهب
حلي الكعبة علي ما تقدم **واول** من ذهب الكعبة في الاسلام
عبد الملك ابن مروان وقيل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
جعل علي اساطينها صفائح الذهب وجعل مفاصلها من الذهب
وجعل الوليد بن عبد الملك الذهب علي الميزاب يقال انه ارسل
لعامله علي بك سنة وثلاثين الف دينار يضرب بها علي بالكعبة
وعلي الميزاب وعلي الاساطين التي داخلها وعلي اركانها من داخل
ان الامين بن هرون الرشيد ارسل الي عامله بمكة ثمانية عشر الف
دينار ليضرب بها صفائح الذهب علي بابي الكعبة فقلع منها ما كان
علي بابي الصفائح وزاد علي ذلك **وجعل** ساويرها وحلقتي
الباب والعتير من الذهب وان ام المعتز الخليفة العباسي امرت
علاهما لولوان بلبس جميع اسطوانات ايت ذهبا ففعل
وقال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما فرغ من بناء ما كان
في طاعة فليخرج فليعتبر من التحسين ومن قدر ان يخرجه فليقل
فان لم يقدر فشاة ومن لم يقدر فليصدق بما تيسر واخرج مائة
لدينه

واول

ودكر

وذكر

يدنه فلما طاف استلم الاركان الاربع جميعا فلم تزل الكعبة علي
بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فاستلم اركانها الاربع
اي لا يراها علي قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويدخل اليها
من باب ويخرج من باب حتى قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
قتله شخص من جيش الحجاج فخرطاه به فوق عينيه فقتل
وهو بالمسجد لان الحجاج كان اميرا علي الجيش الذي ارسله عبد الملك
ابن مروان لقتاله وكتب عبد الملك بن مروان يخبره ان ابن الزبير
راد في الكعبة ما ليس فيها واحداث فيها بابا اخر واستاذن في ذلك علي
مالاات عليه في الجاهلية فكتب اليه عبد الملك ان يسد بابا الذي يفتح
ما راد فيها من الحجر ففعل ذلك الحجاج فسايرها قبل وقوع هذا الهدم بالسبل
الواقع في سنة تسع وثلاثين بعد الف ليلة علي بن ابي طالب الزبير
الاحباب الذي يلي الحجر فانه من بناء الحجاج اي واني الذي تحت العقبة
وهو اربعة اذرع وشرفان باب الكعبة كان علي عهد العباسي وحدهم
وابراهيم عليه الصلاة والسلام لصقها بالارض حتى رفعت فريش كما تقدم
وما سده الباب الفربي والدرم كان بالحجارة التي كانت داخل ارض
الكعبة اي التي وضعها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما اي ولعله
انما وضع في ذلك المحمل الحجارة التي تصالح فيها ولا ياتي في ما اخبرنا به
بعض الثقات ان بعض بيوت مكة كان فيها نقض الحجارة التي اخرجت من
الكعبة من عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وقيل ان ذلك البيت
الذي كان فيه تلك الحجارة كان بيتا لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
وبناء الحجاج كان في السنة التي قتل فيها عبد الله بن الزبير رضي الله
عنهما وهي سنة ثلاث وسبعين فقبل ولما دخل عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما وهو محاصر حاصره الحجاج خمسة اشهر وقيل

سبعة أشهر وسبع عشرة ليلة علي امد اسما رغب الله عنها قبل قتله
لعمرة ايام وهي شاكبه اي يرضيه فقال لها كيف تجدتيك يا امه
قالت ما اجدني الا شاكبه فقال لها ان في الموت لراحة فقال لها
لنعبية لي يا احب ان اموت حتى ياتي علي احد طرفيك اما قتلت
واما ظفرت بعدوك ففرت عيني ولما كان اليوم الذي قتل فيه دخل
عليها في المسجد فقالت يا بني لا تقبل منهم خطه تخافني علي نفسك
الذي تخافه القتل فوالله لضربة بالسيف في عنق خبير من ضربة سوط في
ذل ويقال ان الناس لا زالوا يتقلون عن ابن الزبير رضي الله عنهما
الي الحجاج الامان وما يوجد منهم حتى دخل عليه قريب من عشرة الاف حتى
كان من جملة من خرج اليه جنة وخيب ابنه عباد الله بن الزبير رضي
الله عنهما واخذوا لفسرهما اما ان من الحجاج ودخل عباد الله علي امه
رضي الله عنهما فستكي اليه خذلان ان من له وخرجهم الي الحجاج حتى
اولاده واهله وانه لم يبق معه الا اليسير والقوم يعطوني ما شئت
من الدنيا فاما انك فقالت يا بني ات اعلم بنفسك انك ان كنت تعلم
انك علي حق وتذعنوا الي حق فاصبر عليه فقد قتل عليه اهلها بك ولا
يمكن من رقبك تلعب بها غلمان بني امية وان كنت انما اردت
الدنيا فبسي لصدقات اهلكك نفسك واهلكت من قتل معك
كم خلودك في الدنيا فدنا منها وقبل راسها وقال والله ما ركت
الي الدنيا فلا اجب الحياة فيها وما دعائي الي الخروج الا الفضي
لسان شغل حرمة **وعلم** ان قتل رضي الله عنه وصلي علي الجذع
فوق الشبه ومضت ثلاثة ايام جات امه اسما رضي الله عنها
تقاد لان بعد ما كان قد كفت حتى وقعت عليه فدمعت له طويلا
ولم تقطر من عينها دمعة وقالت للحجاج اما لهذا الداك ان يزل
فقال

فقال

فقال الحجاج المنافق ارايت كيف نصر الله الحق واظهر ان اهلك
الحق في هذا البيت وقد قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم
نذق من عذاب اليم وقد اذاعه الله تعالى ذلك العذاب الاليم
وفي كلام سبط ابن الجوزي ان ابن الزبير رضي الله تعالى
عنهما لما قال لعثمان رضي الله عنه وما هو محاصر ان عندي خياب
اعدت بها لك فهل لك ان تحو الي مكة فانهم لا يستحلوك وانت بها
قال له عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يلحد رجل في الحرم من قرش او بمكة يكون عليه نصف عذاب
النظام ولن اكن انا وفي رواية قال له لا اتي سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يلحد بمكة تبس من قرش اسمه عبد الله
عليه مثل نصف اوزار ان من هذا كلامه **وعنه** ان المراد لعبد
الحجاج لا ابن الزبير ولما بلغ ان يكون الحجاج من قرش علي ان الذي في
الصواعق لابن حجر الهيتمي ان القليل لعثمان رضي الله عنه ذلك المغير
ابن شعبه **ولما** سمعت سيدتنا اسما رضي الله عنها الحجاج يقول في ولدها
رضي الله عنها المنافق قالت له كذب والله ما كان منا قفا ولكنه كان صوا
تواما برأه ن اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة وسريه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحسنه بيده وكبره بالموت يومئذ حتى ارتجت المدينة فوجاهته
كان عاملا بكتاب الله حيا وظل حرم الله بهيضا ان يعصي الله عز وجل قال
انصر في فانك تجوز قد خرفت قالت والله ما خرفت ولقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من تصيف كذاب وصير ايا الكذاب
فقد رايته يعني المختار من ابي عبيد الثقفي والي الصراف فانه لما
قتل الحسين اتفق مع طائفة من الشيعة من كان خذول الحسين
ولما قتل ندموا علي ذلك فوافقوا المختار علي بقائه من قتل

الحسين من اهل الكوفة فتوجهوا اليه وقتلوا جميع من قاتل
الحسين وملكوا الكوفة وشكروا ناس المختار ذلك ثم قالوا
رضي الله عنها واما الميرقات المير والمبلغ عبد الملك قاله
لحجاج لا سار رضي الله عنها ات اليه بلومه علي ذلك اي ومن ثم
ارسل اليها حجاج فابان ان ثابته فاعاد عليها الرسول اما ان
ثابته او لا يعني اليك من يسجنك من قرونك فعند ذلك اخذ
نقله وشي خفي بخل عليها فقال يا امه ان امير المؤمنين اوصاني
بك فخذ لك من حاجة فقالت لست لك يام ولكني امر المصلوب
علي راس الشينة ومالي من حاجة ولكن انتظر حتي احدثك ما
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رجلا من اهل الكوفة
يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير فاما الكذاب فقد رايت به يعني
المختار واما الميرقات فقال حجاج مبير للمنافقين ومن كذب
المختار انه ادعي النبوة وانه بانيته الوحي ويسرف لك لاجابه
وفي دلائل النبوة لليروي رحمه الله عن بعضهم قال كنت اقوم بالنيابة
علي راس المختار ابن عبد الله فسمعت يوما يقول قام جبريل عن
هذه النمرة وفي رواية ليس علي هذا الكذابي فاروت ان افرق عنقه
فتذكرت حديثا حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا من
الرجل رجل علي دمه ثم قتله رفع له لواء القدر يوم القيمة فكلفت
عنه واهل هذا مستند ما نقل عن كتاب الاملا لامان الثاني
رضي الله عنه من القول بان المسلم يقتل بالمتابعة وقد كذب المختار
للانصاف بن قيس وجماعة وقد بلغني انكم تسبوني بالكذاب وقد
كذبوا الانبياء من قبلي ولست تخبرونهم وقد كان يقع منه امور تسيبه
الكها نه من انه لما جهر حبيبا لقتال عبد الله ابن زياد المجرم للجنس

لما ناله

لمقاتلة الحسين رضي الله عنه كما تقدم قال لا محابة في غدا ياتي
ايكم خبر الغيرة وقيل بن زياد فلان كما اخبر رجي براس بن زياد
والقت بين يدي المختار وكان قتله يوم عاشورا اليوم الذي قتل
فيه الحسين **ثم** قتل المختار وكان قتل المختار علي يد مصعب ابن الزبير
رجي براس المختار بين يدي مصعب لما ولي الهراقل من جاب اخيه
ابيه عبيد الله بن الزبير **وما** يورث عن مصعب العبي من ادم كيف
يتكبر وقد جري في مجري القول مرتين **ثم** قتل مصعب وقطعت راسه
ووضعت بين يدي عبيد الملك بن مروان **وعن** بعضهم انه حدث
عبد الملك فقال له يا امير المؤمنين دخلت القصر فصر لاما بالكوفة
فاذا راس الحسين علي ترس بين يدي عبيد الله بن زياد وعبيد الله بن
زياد عن السرير ثم دخلت القصر بعد ذلك فحين فرأت راس عبيد الله
ابن زياد علي ترس بين يدي المختار والمختار علي السرير ثم دخلت القصر
بعد ذلك فحين فرأت راس المختار بين يدي مصعب ابن الزبير مصعب
علي السرير ثم دخلت القصر بعد ذلك فحين فرأت راس مصعب ابن
الزبير بين يديك وانت علي السرير فقال لا اراك الله لخاصه ثم
امر لخدم ذلك القصر **وعن** اما الثاني فانه رضي الله تعالى عنه ان ابا
الحجاج لما دخل ايام الحجاج واقفها فنام فراي قايلا يقول في المنام
ما اسرع ما اتيت بالمير **وفي** كلام سبط ابن الجوزي رحمه الله ان ام
الحجاج كانت قبل ابيه مع المغير ابن شعبه فطلقها بسبب انه دخل
عليها يوما فوجدها تحلل حين انقلت من صلاة الصبح فقال لها ان كنت
تحللين من طعام ابائك انك لفارقة وان كان من طعام اليوم انك لنعمة
كنت فبنت قالت والله ما فرحنا اذ كنا ولا اسفنا اذ بنا ولا مورك
مما ظنت ولكني استكت فاروت ان اتحلل من السواك فخدم المغير

علي بلافتها فخرج فلقى يوسف بن أبي عتيق والنجاشي فقال له هل
لك شيء وعرك اليه قال وماذا لك قال اني تركت عن سيدي نساء
ثقيف ومعي الفارعة فتزوجها بنجب لك فتزوجها فولدت له النجاشي
في حياة الجوان انها كانت قبل ان ينجح النجاشي عند امية ابن ابي الصلت
هذا كلامه وقد يقال لامان انها تزوجت الثلاثة وان تزوجها لامية
كان قبل المعين وكونها سيدي نساء ثقيف بعيد القول بانها الممتنة
التي من لها سيدنا محمد رضي الله عنه وهي تشد هلي من سبل في خمر فاشرب
الآيات **وانه** كان يميز لها فيقال له ابن الممتنة **في مدة صلب**
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما صارت امه رضي الله عنها تقول اللهم
تمتني حتى تقر عيني بجنته وذهب اخوه عروة بن الزبير الى عبد الملك
ابن مروان وان يبا له في انزله عن الحسية فلجابه وانزله قلفا
كنا لات اول عضوا من اعضائه الا جاعنا فكننا لفصل لعنوه ولفنعه
في اكنانه وقامه رضي الله عنها فصلى عليه وما تبت بعد فجمع
ذكر ذلك في الاستيعاب وقيل بعده بآية يوم قال الحافظ من كثير
ومواله شور وبلغت رضي الله عنها من العرواية سند ولم يسقط
لها سن ولم ينك لها عقل وقتل مع ابن الزبير رضي الله عنها
ما يتان وايعون رجلا منهم من سال دمه في جوف الكعب وكان في
جملة من قتل عبد الله بن صفوان الى راس بن الزبير كانه يسار
بلعبون بذلك ثم لعبوا بها الى عبد الملك بن مروان **والموضعت**
راس عبد الله بن الزبير بين يدي عبد الملك سجد وقال واسه
ان احب الناس الى واشدهم الى الف وموتة ولكن الملك عظيم
اي فان الرجل يقتل ابنه او اخاه علي الملك فاذا فعل ذلك انقطعت
بينهما الرحم وساتى مدحة عبد الملك لابن الزبير رضي الله عنهما

ولم يرح

وفي

وي

وتوبخ امير الجيش الذي ارسله في يد لقا تكتة وقد كان ابن
الزبير رضي الله عنهما قال لعبد الله بن صفوان اني قد اقلتك
بيعتي فاذهب حيث شئت فقال انما اقاتل عن ديني ووليات
سيدنا شريفا مطاعا عليا كريما قتل وما مخلق باسار الكعب
وحيد بيكل كونه حرما **امنا** يدل لما تقدم من ان عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما كان عنده سوء خلق ملكي ان جباله
يخص فقال له ان الناس علي باب عبد الله بن عباس يطلبون العلم
وان الناس علي باب اخيه عبد الله يطلبون الطعام فاحدما سمر
الناس والآخر يطعم الناس فما اقبلت لك مكرمة فدعها لخصا وقال
له اطلق الى بيتي العباس وقل لهما يقول لهما امير المؤمنين اخي
عني والافعت وفعلت فخرج الى الطائفة وقيل انما خرج عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما من مكة من مكة الى الطائفة لان الله يقول
ومن جرد فيه بالحاد يظلم ندفة من عذاب اليم **فقد** قال الشيخ يحيى الدين
ابن العربي رحمه الله اعلم ان الله قد عفي عن جميع الخواطر التي لا
تستقر عندنا الا بمكة لان الشرح قد ورد ان الله يواحد فيه من يرد
فيه بالحاد يظلم وهذا هو سبب سكني عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما بالطائفة احتياط لنفسه لانه ليس في يدته لان ان يدفع
عن قلبه الخواطر قال بعضهم كان يقال من اراد الفقه والحال والنجاشي
فليات دار العباس اجمال للفصل ولا نسخا لعبد الله والفقه لعبد الله
قيل وشاح عبد الملك اي وذلك في سنة خمس وسبعين قال له
الحارث انا اشد لابي الزبير بالحرب الذي سمعته من خالته عاتية
رضي الله عنها قال انت سمعته منها قال نعم فحصل بينك بالمشاء
بغضب كان في يد الارض ساعه ثم قال ووددت اني كنت تركته

دها

ي

سه

وا

سد

يعني ابن الزبير وما تخيل وفي رواية ان عبد الملك كتب الي الحجاج
وددت انك تترقت ابن الزبير وما تخيل وهو المواقف لما في تاريخ الازرق
ان الحارث وفد علي عبد الملك ابن مروان في خلافة فته فقال له عبد الملك
ما اظن ان اباحيب معني ابن الزبير مع من عاينته وفي اسره عنده
ما كان يترجم انه سمع منها في بيت الكعبه قال الحارث انا سمعته منها
قال عبد الملك فاصحته منها الحديث وكونه عابثه رضي الله عنه فحدثت
ابن الزبير بما ذكر لا يبا في ما في تاريخ بن كثير عن بعضهم قال سمعت
ابن الزبير رضي الله عنه يقول حدثني ابي اسمايت ابي بكر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله تعالى عنها
لا اقرب عهد خوفك بالكفر لوددت الكعبه على اساس ابراهيم
عليه الصلاة والسلام الحديث وفي رواية ان عائشة رضي الله عنها
نذرت ان فتح الله مكة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي في ايت
ركعتين فلما فتت مكة اي وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
سالت النبي صلى الله عليه وسلم ان يفتح لها باب الكعبه ليلالها فاعثمان
ابن طلحة رضي الله عنه بالفتح الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله اني لم تفتح لي ليلال قال فلا تقصري ثم اخذ
رسوله صلى الله عليه وسلم بيدها وادخلها الحجر وقال صل ههنا
فان الخطيب اي الحزين الي البيت الان قومك قصرت بهم الثقة اي الخلال
فاخرجوه من البيت ولولا حدثان قومك بالجاهلية لتقضت بيت الكعبه
واظنتم قواعد الخليل وادخلت الخطيب في البيت والصقت العنبر
علي الارض ولين عشت الي قابل لا فعلن ذلك ولم يعش صلى الله عليه وسلم
ولم يتقدم الخلفاء ذلك **وما ذكر** يعلم ما في قول الاصل فخذ منها
اي عبد الملك وبناها علي ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد عث

ربما ذكر

وقد عث ان الحجاج لم يبين الا الحجاب الذي يليه الحجر واما الذي
تحت العنبر والدرج التي في باطنها واما التراب الذي جعل في
باطنها فيجتمعا ان يكون ما و التراب الذي اخرج عبد الله بن الزبير
رفي الله عنهما استمر باقيا فاعاده الحجاج وكمثل ان غيره ولم اقف
علي بيان ذلك في كلام احد واثبت في رواية الذي اخرج عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما من عوف الاساس الذي بينه قرين لاجل
مصلحة استئصال الباقية **والعجب** ما حدث به بقعة ثم قال
كت امير علي الجيش الذي بعث به من مصر وما واه الي عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما بمكة فدخلت مسجد المدينة فجلست
بجانب عبد الملك ابن مروان فقال لي عبد الملك انت امير هذا الجيش
قلت نعم قال فكذلك انك انذري الي بن نسيب الي اول مولود ولد في الاسلام
اي بالمدينة من اولاد المهاجرين والي ابن الحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
والي ابن ذوات السطافين يعني اسما رضي الله عنها والي بن حنك رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما واه ان حية نازا وحيدة صابما وان حية
ليلال تجدنه قايما فلوان اهل الارض اطيعوا علي قتله لا كره الله في افسار
جميعا فلما صارت الخلافة الي عبد الملك وجهنا مع الحجاج حتي قتلناه
قال بعضهم ان عبد الملك ابن مروان لما راى جيش بن زياد متوجها الي مكة قال
اغزو يا الله ابعث الجيش الي حرم الله فحرب بمنك شخص فان يهوديا واسلم
ولان لغير الكت وقال له جيشك اليه اعظم ويقال ان هذا اليهودي مر علي دار
مروان والد عبد الملك هذا فقال ويل لامة علي رضي الله عنه وعبد الملك ابنه
الار **ولان** مروان كان سب لقتل عثمان رضي الله عنه وعبد الملك ابنه
كان سب لقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فوقع ابن الوليد في بين
اي عبد الملك الانور الفظيعة **اي** سب ولاية الحجاج علي الجيش ان قال

علي

لعبد الملك ابن مروان رايت في منامي التي اخذت عبد الله بن الزبير
فسلحته فولني قتاله فزلاه قال سلته في جيش كثيف من اهل الشام
فحصر ابن الزبير رضي الله عنهما ورضي الله عنهما بالكعبة بالمخنف ولما روي به
ارعدت السماء وارتقت لخافك اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق
نهامه وانما ابنهاتم قام ورضي المخنف بنفسه فزاد ذلك ولم تزل
صاعقة تتبعها اخرى حتى قتلت اثني عشر رجلا من اهل الشام في خان
اهل الشام زيادة قال بعضهم ولا زال الحجاج يجدهم بالرعي بالمخنف
ولم تزل الكعبة ترمي بالمخنف حتى هدمت وحرقوا اثنا رها حتى صاروا
كالنجم وفيه انه لو كانت هدمت او حرقوا لعبد بنوها واصلت
بالنومس ولو وقع ذلك لقتل لانه ما تتوفر له طاعى على قتله ولعل
هذا اشتبه على بعض الرواة من ان الذي وقع من جيش يزيد واقع
من الحجاج فان قيل هلا اهلك الله من نصب المخنف على الكعبة
كما هلك ابرهة قلت لان من نصب المخنف لم يرد هدم الكعبة
بخلاف ابرهة لما تقدم وفيه انه قد كمل كونه حراما من اهل الجاهلية
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخفى وقع بينه وبين ابن الزبير
رضي الله عنهما اي واسروا بان يخرج الى الطائف وتهدده على ما تقدم
قلت ابوه الزبير وامه اما وخالة عاتكة وحيدة ابوبكر وحيدة
صغيرة وفي رواية عنه انه قال اما ابوه فحواري رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابن الزبير وامه جد صاحب الفارس يد بابكر رضي الله عنه وامه
فدات النطافين يزيدا ما رضي الله عنها وامه عمة فزوج النبي صلى الله عليه
وسلم حديجة رضي الله عنها وامه عمة النبي صلى الله عليه وسلم فزوجت
صغيرة ثم عفيف في الاسلام وقاري للقرآن ولما قتل عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما ارجعتمكم بالكلية فجمع الحجاج الناس وخطبهم وقال

في خطبة الا ان ابن الزبير كان من خيار هذه الامة الا انه نازع الحق
اهل ان الله خلق ادم بيده وفتح فيه من ووجه واسكنه جنة فلما
اخطا اخرج من الجنة بخطيئة وادم اكرم على الله من ابن الزبير والجنة
اعظم حرمة من الكعبة اذكر الله بذكركم اي وفي اعلام نبوته صلى الله عليه
عليه وسلم ما روي ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما ولد نظر اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا ولما سمعت بذكر الله رضي
الله عنهما اسكت عن رضاعه رضي الله عنه فقال لما صلى الله عليه وسلم
ارضع به ولو باع بك كيش بن قياض وذياب عليها ثياب ليمنع
ايت اوليتمك دونه وفي حياة الحيوان ان الصوب اذا اراد وادح
الانسان قالوا كيش واذا اراد وادح قالوا ليس ومن ثم قال
صلى الله عليه وسلم في الحلال السبب المستعار **ويقال** ان
الحجاج بعد قتل ابن الزبير رضي الله عنهما ذهب الى المدينة وعل
وجهه لثام فزاري شياخا ورجلا من المدينة فساله عن حال المدينة
فقالوا شر حال قتلا ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قتله قال القاهر للعبيد الحجاج عليه لعاب الله ورسوله من قبل المراقبة
به فغضب الحجاج غضبا شديدا ثم قال يا شيخ انصرف الحجاج اذا رايت
قال نعم ولا عرفه الله خيرا ولا وقاه الله ضيرا فكشف الحجاج اللثام
عن وجهه وقال ستعلم الآن اذا سال منك ان بعد فلما تحقق الشيخ
انه حجاج قال ان هذا هو العجب يا حجاج اننا فلان اصدرع من الجنون في كل
يوم خمس مرات فقال ذهب لثام الله الابد من جنونه ولا عاقبه
وظن من هذا من يد الحجاج من العجب لان اقدامه على القتل ومباذرة
اليه امر لم ينقل عن احد مثله وكان يقول تخبرني نفسك ان اكبر لذاته
سلك الدعا **قال** بعضهم والاصل في ذلك انه لما ولد لم يقبل

ثديا فقتلوا ابراهيم ابليس في صوة الخارث ابن كلد طيب العرب وقال
اذبحوا له نسيا اسود والعقوه من دمه واطلوا به وجهه ففعلوا ذلك
فقتل ثديا امه **وذكر** انه اتى اليه بامرأة من الخوارج فجعل يكلمها
ومعه لا تنظر اليه ولا ترد عليه كلاما فقال بعض عوانه يكلمك
الامرء وانت معصية فقال اني استحي ان انظر اليه من لا ينظر اليه
اليه فامر بقتلها فقتلت وقد احصي الذي بين يديه مسيرا
فبلغ مائة الف وعشري **القول** اعزى سيدنا اسما رضي الله
عنها عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما وامرهما بالصبر قالت **وقال**
بعضني من الصبر وقوا هدي راسي يحيى بن زكريا عليهما الصلاة
والسلام الى بقي من بقايا بني اسرائيل وقد جاء ان هذه البقي اول
من يدخل النار **وقال** ان عبيد الله بن الزبير قال لاهل منقني
اسم عنهم يوم قتل يا اهل الله ان يقول من يري هذا فلا يشتره فترد
وحلمي لا تراه فان ابنك لم يعد الى اتيان مسكر ولا عمل فباحشة
وذكر كون عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما تاخر موته عن موت بن الزبير
رضي الله عنهما نظره فقتل ان عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما مات
قبل قتل ابن الزبير رضي الله عنهما بثلاثة اشهر **باب** موته
ان الحجاج سفه عليه فقال له عبيد الله رضي الله عنه انك سفيه
مسلط فقبره ذلك عليه فامر الحجاج شخصان ان يسبوا ربحه
ويضعه على رجل عبيد الله ففعل به ذلك في الطواف فمضى من ذلك
ابا ما ومات وذكروا ان الحجاج دخل عليه ليعوده فساله عن فعل به
فذلك وقال له قتلني انه ان لم يقتله فقال له عبيد الله لست بقاتل
له قال ولم قال لا انك الذي امرت به **القول** عبيد الله بن عمر رضي الله
عنها الحجاج انك سفيه مسلط يشترى الى قول ابيه عمر رضي الله عنهما

فانه

ذكر

ولا

ومال

ون

اتود

فانه لما بلغه انه اهل العراق حصبوا ابراهيم رجموه بالمحار وخرج
غضبان فصلي فسراني في صلاة فلما سلم قال اللهم انهم لبسوا علي
فالبس عليهم وعجل عليهم بالاعلام الشقي حكيم فيهم حكيم الجاهل عليه
لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيبتهم وكان ذلك قبل ان يولد الحجاج
ثم رايته في قاتل ابن كثير رحمه الله لما مات عبيد الله بن الزبير رضي الله
عنها وابو مصلوب وقال لسلام عليك ابا حبيب اما والله لقد كنت
انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت
انهاك عن هذا اما والله ان كنت ما علمت صواما قواما وصولا للدم
وذكر انه كان لعبيد الله بن الزبير رضي الله عنهما مائة غلام لكل
غلام منهم لغة لا يشركه فيها غيره وكان يكلم كل واحد منهم بلغته
وهذا غريب مما استغرب وهو ان ترجان الوائق يا الله من خلقا بني
العباس كان عارفا بالسنة كثير حتى قيل انه يصرف اربعين لغة
ويجاري فيها **وقال** الحجاج لعروة بن الزبير رضي الله عنهما لوي في كلام
جري بينهما لا ام لك فقال اني تقول هذا وانا ابن عمار الجني جديته
صفية وعمته خديجة وخالة عاتكة وامه اسما وقال الحجاج بويها لثخن
ما تقول في عبد الملك مروان فقال الرجل ما اقول في رجل انت مسبه من
سياته وقد اطلق سليمان بن عبد الملك لما ولي الخلافة من سجن الحجاج
سبعين الفا قد حبسهم للقتل ليس لواحد منهم ذنب يستوجب به
الحبس فضلا عن القتل وذكر انه كان يحبس الرجال مع النساء
ولم يكن يحبس بيوت اخليه فكان الرجل يبيت بجانب المرأة والمائة يتول
بجانب الرجل فتبدوا العورات وكان كل عشرة في سلسله ويطعمهم خبز
الذين مخلوطا بالمال والدماء **ومر** يوم جمعة فسمع استغاثة
فقال ما هذا فقيل له اهل السجن يقولون قتل الحرق قال قولوا لهم

ذكر

وقد

احسبوا فرا ولا تظلمون فاعاش بعد ذلك لا اقل من جميعه فاخر
من قتله للحجاج من ابناء عيين سعيد بن جبر ولم يقتل بعد ابن جبر
الا رجلا واحدا وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لو جئت كل
امه ففزعونها وجبت لهم بالحجاج لظلمناهم وقال سليمان بن عبد الملك
لرجل من اهلنا الحجاج بعد موت الحجاج ابلغ الحجاج ففزعته فقال
يا امير المؤمنين يحيى الحجاج يوم القبه بين ابيك عبد الملك وبين اخيك
هشام ابن عبد الملك ففزعته من ان ارجح شيئا **ومن** غريب الاتفاق
ملحظه بعضهم قال مات رجل فلما وضع على مفصله استوى فاعدا
وقال نظرت بعينها تين واهوي ببيتها الي عبيد الحجاج وعبد الملك
في ان ارجحان يا معاشرهما ثم هاديا كما كان والحجاج ماضيا في
الظلم فقد رايت بعضهم حكى انه يقال في المثل اظلم من ابن الجندري
وهو المثار اليه بقوله تعالى وكان وراءهم ملك يخذل خفيه غضبا
وانه من اجداد الحجاج بن مويهب سبوع جلا واستخلف الحجاج رجلا
في امره فقال لا والذي ات بين يدي بعد اذ لم يبيدك اليوم فقال والله
اني يومئذ لذييل **و** من ضرب الدراهم في الاسلام الحجاج باصر
عبد الملك ابن مروان وكتب عليها قل هو الله احد الله الصمد الذي على احد
وجبه الدراهم الله احد وعلى وجهه الثاني الله الصمد ولم يوجد
الدراهم الا لاجله الا في زمن عبد الملك بن مروان وماتت الدراهم
قبل ذلك روميه وكسرويه **و** في زمن الخليفة المستنصر بالله ومات
السابع والثلثون من خلفائه في العباس ضربت الدراهم ضربت الدراهم
وجاها الفتن وماتت كل عشر قديميا روزه لكل في ستة اربع وعشرين
وستمائة **و** دخل سليمان بن عبد الملك المدينه سالها هل بالمدينه
احد اذرك احد من اصحاب رسول الله عليه وسلم فقالوا نعم

ومن

وادل

و

و

فان حاله

فارس اليه فلما دخل عليه ساله فقال يا ابا جعفر ما لنا نكدر الموت
قال لانكم خربت اخذتكم وغمرتم دنياكم فكم هتم ان تنقلوا من حمران
الي خرب فقال له وكيفا لقدوم علي الله قال اما المحسن فكفاني
بقدم علي اهل دارا اما السبي فكانت يقدم علي مولاه فبكل سلبان
وقال يا ليت شعري ما لنا عند الله فقال اعرض عليك علي كتاب الله فقال
فقال في اي مكان تجد قال في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان
النجار لفي عذاب قال سليمان بن قيس رحمه الله قال قريب من المحسن
قال فاي عباد الله اكرم قال اولوا الدروع **و** جاء اعرابي الي سليمان بن
ابن عبد الملك هذا فقال يا امير المؤمنين اني اكلت بكلام فاحتمله
فان وراه ان قيلت ما تخب فقال سليمان بن هانئ يا اعرابي فقال لا والله
اني اطلق وانني بما خست عنه الاسن قاذبه لعل الله ان يقدرك قال
قد اساءوا الاختار لا تضرم وابنا عوا ودياك بدنيهم ورضاك بسخطهم
وخافوك في الله ولم يخافوا الله فيك خرب للآخر وسلم للدين فلاما منهم
علي ما استخلفك الله عليه فانهم كن بينا والوايا فانه واثت فيبول بها
اجتر موافلا تصالح دنياهم بغضا وخرتك فان اعظم ان من عند الله عيا
من باع اخرته بدنيا غيره فقال له سليمان اما انت يا اعرابي فقد سلكت
لسانك وهو سيفك قال اجل يا امير المؤمنين لك لا عليك **و** جاء
بالناس قال لو لدعته ووليعمده عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
الا ترى هذا الخلق الذي لا يحصى عددهم الا الله ولا يسبح رزقهم غير
فقال يا امير المؤمنين هو لا يحصى اليوم وهم غدا خصال وهذا الله قبل
سليمان بن هانئ ثم قال يا الله استعير **و** قال يوم العرسان
عبد العزيز رضي الله عنه حين اعجب ما صار اليه من الملك يا عمر كيف ترك
ما نحن فيه فقال يا امير المؤمنين هذا سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه

و

و

وما

وملك لولا انه هلك . وفدح لولم يعقبه ترج . ولذات لولم تغتر باقا .
وكرامة لولم تها سلامه . فبكي سليمان حق اخضلت وموقع لمية
ولا ية عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه بشرها جده امه عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه ففقه رضي الله عنه انه قال ان من ولدي
رجلا وجهه شين وفي رواية علفه بجلا الاض عدلا وكان ولده
عبد الله رضي الله عنه يقول كثير ايت شعري من هذا الذي من ولد
عمر ابن الخطاب في وجهه علامه بجلا الاض عدلا وفي رواية
عنه كان يقول يا عجبا رعى الناس ان الدنيا لا تنقضي حتى ياتي رجل
من آل عمر يعين مثل عمل عمر قال بعضهم فاذا هو عمر ابن عبد العزيز
رضي الله عنه لان الله بعد عليهم ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وما يورث عن علي بن عبد الملك انه لما ولي الخلافة وقام خطيبا
قال الحمد لله الذي يات ما صنع وما شأ رفع ومن شأ وضع ومن شأ اعلى
ومن شأ منع ان الدنيا دار غرور تضحك بالها وتبكي ضاحكا وتخيف
امنا وتوقن خايفا **وقال** خطبة من خطبه ايضا ايها الناس
ابن الوليد وابو الوليد وحيد تولد اسمهم الداعي واسترد العواري
واضهل ما كان لم يكن ذهب عنهم ثاب الحياة وفارقوا القصور
واستبدلوا بلبس الوطاخشن التراب فتم رها فيه اليوم المآل
فرحم الله عبد الله من تدلفتم يوم تجز كل نفس ما عملت من خير فقل
ولما ولي الخلافة ابر حيف المنصور اراد ان يبي الكعبة على بابها
ابن الزبير رضي الله عنهما وشاور الناس في ذلك فقال له الامام مالك
ابن انس انك انك **اي** بفتح الهمزة وفيه الشين المجدي اسالك بالله
يا ايها المؤمن ان لا تجعل هذا **اي** طلعة الملك لايت احدتهم ان
يعين الاعين فتذهب هيت من قلوب الناس فصرفه عن رايه فيه
قال

دولام

وما

وما

وما

اي

قال وذكر الطبري في مناسكه ان الذي اراد لك وزنه مالك
هو الرشيد انتهى **وقال** وكونه الرشيد هو الذي ذكره المفيد
واقصر عليه ولان المنصور مات محروبا بغير ميمونه لسته امام خلون
من ذي الحجة فلم يدخل مكة وقد يقال يجوز ان يكون دخل المدينة قبل
سير الي مكة واستشار الناس في المدينة فقال له الامام مالك
رضي الله عنه ما تعلم وان الرشيد ارضى اراد ذلك واستشار
الامام مالك فاشار عليه بما ذكر **ثم** رأت في تاريخ ابن كثير رحمه الله
لما كان في زمن المهدي بن المنصور استشار الامام مالك في ردها اي
الكعبة على الصفة التي بناها ابن الزبير رضي الله عنهما فقال له
اني اضحي ان تتخذها الملوك لصية **ثم** رأت في تاريخ ابن المنصور
حج وانه لما قضى الحج والزياره توجه الى زيارت بيت المقدس ولعل
هذا ان في حجة غير هذه التي مات فيها **ثم** رأت في تاريخ ابن كثير
رحمه الله ان المنصور حج وهو خليفة اربع حجرات غير الحجة التي مات
فيها وكذا في القرا القاصد ام القرى للطبري وذكر انه مات في الحجة الخامسة
قبل يوم السبت يومه يومين وانه احرم في بعض حججه بغداد **وقد** ذكر
الشيخ الصوفي رحمه الله ونقصنا به ان المنصور بلغه ان سفيان الثوري
يقول عليه في عدم اقامة الحق فلما توجه المنصور للحج وبلغه ان سفيان
بمكة ارسل جماعة امامه وقال لهم جئوا وحيدتم ضيانه خذوه واصلبوه
فصوبوا الخشب لاصلبوا ضيانه عليه وكان ضيانه بالمسجد الحرام راسه
في حجر الفضل ابن عياض وخلاه في حجر ضيانه من عيشه فقتله خوفا
عليه بالله لا قسيت بنا الاعدام فاحفف فقام ومشي حتى وقف
بالمشيم وقال ووب هذه الكعبة ابد خلايا يعني مكة المنصور وكان
وصل الى الحج ففرقت به راحلة فوقع عن ظهرها ومات من فور
فخرج سفيان وصلي عليه هذا كلامه **وقد** يقال لا مخالفة بين هذا

نزل

مه

مه

مه

ومر

وما تقدم انذمات ببرس موعته لانه يجوز ان يكون المراد بوصوله
الى المحجور وصول خبلة وركبه فليكن **ثم** رأت في ثابث بن اسحق
رحمة الله ان المنصور لما خرج الى الحج وعاور الكوفة بمراحل اخذ
وجعه الذي مات فيه وافق عليه الاسهل ودخل مكة فترك بها
وتوفي ولعل هذا لا يخالف ما سبق لا يجوز ان اطلق مكة على المحل
القريب منها وان مع اطلاق بطنه زلفت به فترسم **وقيل** واخر
ما تكلم به المنصور اللهم بارك لي في لقاء بك **وما** يوثق عنه اول ان س
بالنواقد منهم على المتوية والفقول الناس عقلا من ظلم من ماودونه
والله اعلم **ونقل** ان قصبا لما امر قريشا ان تبني حول الكعبة بيوتا
فبنت بيوتها من جهاتها الأربع وتركوا قدرا لمطاف واستمر الامر
علي ذلك ثم نهى صلى الله عليه وسلم ومن ابى بكر رضي الله عنه فلما ولي
عمر رضي الله عنه راي ان يوسع حول الكعبة فاشترى دورا وهدمها
ووسع حول الكعبة وبقي جدارا قريبا على ذلك وجعل فيه ابوابا
سبعة **ثم** رجع عثمان رضي الله عنه **ثم** عبد الله ابن الزبير رضي الله
عنه ان عبد الملك بن مروان رفع الحدائق وسقفه بالساج
ان الوليد بن عبد الملك سقفه بك وثقل اليه الاساطين
الرخام وسقفه بالساج المزخرف وازار المسجد بالرخام **ثم** زاد فيه
المنصور ورخم الحجر **ثم** زاد فيه المهدى ابوابا ثانيا حتى صارت
الكعبة في وسط المسجد وفي ايام المعتضد ادخلت دار الندوة
في المسجد **ثم** مكة شرفها الله تعالى فاران ومنى فزيت
الكل كدح نمل ابوان الله تعالى سلك في النمل على العالق
لما اظهروا ان الظلم حتى اخرجهم من الحرم كما تقدم ولها اسما كثيرة
قد افردوها من القاموس رحمة الله بمولف **اقول** وسياي عن

وقيل
وبها
وسمى

وسى

وقف على طلب العلم بالارض

الامام النووي رحمه الله ليس في البلاد اكثر اسما من مكة والمدنية
والله اعلم **قال** وعن ابى بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله
قبل الارض بالثني سنة كانت خشعة على الماء عليها ملكان يسبحان الله
فلما اراد الله تعالى ان يخلق الارض وحاشا منها فجعل في وسط الارض
انتهى **وسئل** الجلال السيوطي رحمه الله عن قوله تعالى ان اريك الله
الذي يخلق السموات والارض في ستة ايام هل كانت ايام ثم موجودة قبل
خلق السموات والارض فاجاب بان خلق السموات والارض وخلق الانام
لان دفعة واحدة من غير تقديم لاحدهما على الاخر واستند في ذلك
بما ثور التفسير **وسئل** الحديث ان الله حرم مكة قبل ان يخلق السموات
والارض الحديث وحيد فتولد صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام حرم مكة فصاها اظهر حرمها **باب** **ملجأ من امر رسول**
الله صلى الله عليه وسلم عن اخبار اليهود وعن اخبار الرهبان من النصارى
وعن الكهان من العرب على السنة الحجاز وعلى غير السنن وما سمع من
الروافق ومن بعض الروافق ومن بعض الروافق وطردوا الشياطين
من استراق السمع عند مبعثه بكثرة تقاط النجوم وما وجد من ذلك
وذكر صفته في الكتب القديمة وما وجد فيه اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوبا
من النبات والاحجار وغيرها قال ابن اسحاق وكانت الاحبار من يهود
والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد خدعوا اباء مرسل
الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب زمانه صلى الله عليه وسلم
اقام الاحبار من يهود والرهبان من النصارى فلما وجدوا في كتبهم من
صفته صلى الله عليه وسلم وصفة زمانه وامام الكهان من العرب فجاهروا به
الشياطين فيما يسترقون السمع اذ كانت لا تنجب عن ذلك كما حجت عند
الوادع والبعث وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض امور

ولا تلقى العوب لذك بالاحق بعث الله لقالي ووقفت تلك الامور
التي كانوا يذكرونها فصرخوها وهذا فيه نصرة بان الملائكة كانت
تصيح بذكره صلى الله عليه وآله في السما قبل وجوده صلى الله عليه وآله
فانما اخبار الاحبار الهو **فقد** ما تقدم ذكره **وسنها** ما جاء عن سلمة
ابن سلافة رضي الله عنه وكان من اصحاب بدر قال كان لنجار من يهود
بني عبد المطلب فذكر لي هند فوفهم اصحاب او ثمان **هـ** القيمة والبيع
والحساب والميزان والجنة وان وقالوا له ويحك يا فلان اوتري هذا ما بنا
ان الناس يبيعون يوم موتهم الى دار فيها جنة ونا ربحون فيها باعمالهم
قال نعم والذي يكلفهم ولو قاي النقص ان له يحظه من تلك النار اعظم
تنور يحون به ثم يدخلونه اياه اياه فيطبقونه عليه بان ينجوا من تلك النار عدا
فقالوا له ويحك وما اية ذلك قال بني يبيع من نحو هذه البلاد واشار بيد
الي مكة واليمن قالوا ومن يراه فنظر الي وانا من احدهم ثم قال ان يستقروا
اي يستكمل هذا القلام عمره بذكره قال سلمة واهل ما ذهب الله الليل والها
حتى بعث الله محمدا وهو ابي ذلك اليهودي بين اظهرا فامناه صلى الله عليه وآله
وكفر هو وعباد واحد اختلف له ويحك يا فلان الست الذي قلت لنا فيم قلت
قال بلي ولكن ليس به **وسنها** ما جاء عن عمرو بن عيسى الهي رضي الله
قال رجت عن الهة قومية الجاهلية اي ترك عبادتها قال فقلت رجلا من
اهل الكتاب من اهل بني ابي وهي قرية بين المدينة والثمام **هـ** فقلت له
الامر من بعد الحجار فيترك اي ليس معه اله فيخرج الرجل منهم فياتي
باربعة ابحار فيبيع ثلثة اقدح اي يسقي لها ويحبل احسن الها
بعيده ثم لعله يجد ما هو احسن منه شكلا قيل ان يترك فيتركه ويأخذ
غيره واذا ترك مترلا سواه ورايها ما هو احسن منه تركه واخذ ذلك الحين
فرايت انه اله باطل لا ينفع ولا يضر فدلني علي خير من هذا قال يخرج من مكة
رجل

فمن

ومع ذلك

رجل يرغب عن الهة قومه ويدعو الي غيرها فاذا رايت ذلك فاتبعه فانه
يأتي بافضل الدين فلم يكن لي يمة منذ قال لي ذلك الا مكة الي قال
هل حدثت حديث فيقال لا ثم قدمت مرة فسالته فقيل لي حدث رجل
يرغب عن الهة قومه ويدعو الي غيرها فشردت را حطيت برحلا ثم قدمت
مترلا الذي كنت اترله بمكة فسالته عنه فوجدته مستحقيا ووجدت
قد ربا عليه اشدا فقلت لطف حق دخلك عليه فسالته اي شي انت قال
نبي قلت من نبال قال الله قلت وسم اسلك قال لعبادة الله وحده لا
شريك له وحققن الدماء وكبر الاوثان وبصيلة الدم وامان السبل
فقلت نعم ما ارسلت به قد امت بك وصدقك انا مني ان امتت معك وانفتر
فقال لا تترى الي كراهة اناس ما جيت به فلا تستطيع ان تمكث كن في اهلك
فاذا سمعت لي قد خرجت محرجا فابنني فكت في اهلي حتى خرج صلى الله عليه وآله
الي المدينة سرت اليه فقدمت اليه فقلت يا بني الله العرفني قال نعم
انت السامي الذي ايتني بمكة **وسنها** ما حدث به عامر بن عثمان قتاده
رضي الله عنه عن رجال من قومه قالوا انما دعانا الي الاسلام مع رحمة الله تعالى
لنا وهذا ما كنا نسمع من احبار يهود كنا اهل شرك اصحاب او ثمان وكاننا
اهل كتاب عندهم علم ليس لنا ولما نت لا نزال بينا وبينهم شرورا فاذا انكنا
منهم بعض ما يكربون قالوا لنا قد تقارب رضى بني يبيع لان يقتلكم
قتل عدا وارم اي يستاصلكم بالقتل **هـ** فلما كان كبريا ما شئ ذلك منهم
فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وآله هم اجابوا حين دعانا الي الله عز
وجل وعرفنا ما كانا نرى عدونا به فبادرناهم اليه فامنا به وكفروا
ففي ذلك ترك هذه الهات في البقوة ولما جاءهم كتابه من عند الله فصدقوا
معهم وكانوا من قبل يستحقون علي ان ينجفوا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعن الله علي الكافرين **وسنها** ما حدث به شيخ من بني قريظة قال ان

رجل من يهود من اهل الشام يقال له ابراهيم الهباني اي الحبان قدم الي اقبل
الاسلام فبستين فدخل بين اظهروا واسه ما ريت رجلا قط لا يصلي
لحسن افضل منه اي لا اظن احدا من غير المسلمين لان المسلمين يصلون
لحسن فلا اصل له لا زايده فاقام عندنا فكننا اذا خطبنا المطرا اي احسن
فكننا لا نخرج يا ابن الهباني فاستقنا فيقول لا واسه حتى تقدروا بين
يدي بجواكم صدقة فتقول لكم فيقول صاعا من تمر وصد من شعير فخرجنا
ثم يخرج بنا الى بظا مخرجنا فيستقي لنا فوا الله ما يبرح محله حتى
تتراى حباب ونسقي قد فعل ذلك غير مرة لا مرة ولا مرتين ولا ثلاثة
بل اكثر من ذلك ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انتهت قال يا
معلم يهوديا نرينه اخرجني من اهل بخديا التحريك واسكان الميم
الشجر الملقف والحجر الى ارض البوس والمجمع فتكنا انت اعلم قال
فانا قدمت هذه الارض انكف اي التوقع خروج بني قداظل فانه
اي اقبل وقرب كانه لقرنه اظلام اي التي عليهم ظلمة وهذه البلد
مهاجرة وكنت ارجوا ان يبعث فاتبعد فقد اظلمكم زمانه فلا تضييق
اليه يا معاشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء ويسبي الذراري والنساء
من خلفه فلا يمتنعكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله محمد املي الله عليه و
وحاصر بني قريظة قال لهم تعز من هذا بفتح الحاء وفتح اللام الدال
المهملة وقيل يسكنوا بني قريظة وهم ثعلبية بن سعيه واسد بن سعيه
وقيل اسيد بالتصغير واسد بن عبيد وكانوا ثيايا با احدا ثيايا بني قريظة
واسه انه لم يصفتم فترأوا واسما فاحرزوا وما هم واموالكم كما سياتي
قال ومن ذلك خبر العباس رضي الله عنه قال خرجت في تجارة الى اليمن
في ركب فيه ابوسفيان ابن حرب فورد كتاب حطالة بن ابي سفيان ان
صلي الله عليه وسلم قاسم في ايطح يقول انا رسول الله ادعوكم الي الله ففتا
ذلك

148
ذلك في مجالس اهل اليمن فجاثا خبر من اليهود فقال بلغني ان نبيكم
عم هذا الرجل الذي قال ما قال العباس فقلت نعم قال كذلك
اسه هل كان لابن اخيك سبق قلت لا واسه ولا كذب ولا خان وما كان
اعد عند قريش ١٦١ الامين قال هل كذب بديه فارون ان اقول نعم ففت
من ابي سفيان ان يكذبني ويرد علي فقلت لا بكيت قوتك الخبر وترك
رداه وقال فبكت يهود فقلت يهود قال العباس فلما رجعنا الى
قال ابوسفيان يا ابا الفضل ان يهود تقترع من ابن اخيك فقلت
قد ريت لعلك ان تفر من يده قال لا او من يده حتى اري الخيل في كراهن بالمد
قلت ما تقول قال كل جات علي فهي الا الى اعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع
علي كذا قال العباس فلما فتح رسول الله صلي الله عليه وسلم مكة ونظر ابوسفيان
الي اخيل قد طلعت من كذا قلت يا ابا سفيان تذكر تلك الكلمة قال اي
واسه الي لا ذكرها انتهى **اي ومن ذلك** ما جاء عن امية بن ابي الصلت
الصفني قال لاني سفيان اني لا جدي في الكيت الالهية صفته نبي يبعث
في بلا وفاقك اظن اني ما وكت انحدث بذلك ثم ظهر لي انه من بني عبد
مناف فنظرت فلم اجد قبيهم من موثف با خلافة الاعمش بن ربيعة
الا انه قد جاوز الاربعين ولم يوج اليه فصرقت انه غير قال ابوسفيان
فلما بعث محمد قلت لامية قال امية انه حتى فاتبعه فقلت له فانت ما يمتك
قال الحبان من فسا تفتف اني كنت اخبرهن اني ما وشم امير نبيها الفتى من
بني عبد مناف وسياي ذلك باسط ما هنا وما آبار الرومان من الفاري
فها ما تقدم ذكره قال **ومنها** خبر طحمة بن عديله رضي الله عنه
قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعة يقول سلوا اهل هذا اليوم
هل فيكم احدين من اهل الحرم فقلت نعم انا قال هل ظاهرا فقلت ومن اهد
قال امين عبد الله بن عبد المطلب هذا منهم الذي يخرج فيه اي الذي

جيسي في بيت تاجتس الجارية واجتهدت في الجريسة حتى كت فظن
ان ارفع القاذي وكسر اظفار المهد وبروي يفتحا بمعق قاذي خادوها
الذي يوقدها لا يتركها حتى اي يظف ساعة ولات لا في ضيعة عظيمة
فتغل في بنان له يوما قتال لي يا بني اني قد ضلكت في بنان هذا اليوم
فاذهب اليها وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا تخشني عني ان
اكتبت عني كت اهر الي من ضيعتي فتخلتني عن كل شيء امرني
فخرجت اريد ضيعة التي بعثني اليها فمريت بكثيرة من كتابير النصارى
فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري ما امر الناس
لجيس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ماذا
يصفون فلما رايتهم عجب في صلاتهم ورغب في امرهم وقلت والله
هذا خير من الذي نحن عليه فوالله ما رحتهم حتى غرت الشمس وترك
ضيعة ابي فلم الحاتم قلت لهم يا اهل هذا الدين قالوا يا انا
فرجعت ابي الي وقد بعثت في طلبي وشغلته عن عمله فكلما جيت
قال ابي بني ابي كت الم اكن عمدت اليك ما عمدت قلت يا ابي
مريت بالناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني يا ابي من دينهم فوالله
ما زلت عندهم حتى غرت الشمس قال ابي بني ليس في ذلك البر
خير منك ودين ابايك خير منه فقلت له لا والله انه خير من ديننا
قال في فاني خاف مني ان اهر ب فجعل في رجل قديته جيسي في
بيته وبعثت الي النصارى فقلت لهم افرقوا عنكم ركب من انا فخرجوا
بهم فخدم عليهم تجار من النصارى فخرجوا فيهم فاضروني بهم فالتفت
فصرخوا بهم والادوا الرجعة اخروني فيهم فاضروني بهم فالتفت
الحديد من علي ثم قدمت معهم الي انا فمما قد مرنا قلت من اهل
هذا الدين علما قالوا الاسقف في الكنيسة والاسقف يتخفف

الفا وتشد يد لها هو عالم النصارى ورئيسهم في الدين فحسبه
فقلت له اني قد رغب في هذا الدين واجبت ان اكون معك فلتخبرك
في كنيتك وانقل منك واصلي معك قال ودخل فدخلت معه فمما
رجل سوء يا يرمهم بالصدقة ويما يرغيبهم فمما فاذا اجمعوا الاشياء منها
اكترها لنفسه ولم يعطها المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب
وورق فانيضته بعضا شديدا لما رايت به يصنع ثم مات فاجتمعت
النصارى لبيد فنه فقلت لهم ان هذا لما رجلا سوء يا يرمهم بالصدقة
ويرغيبكم فمما فاذا اجمعوا بها اكثرها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا
فقالوا له وما اعلك بذلك فقلت انا اذ لكم على كنن فانهم موقعه
فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا وفي رواية وجدها ثلثة
قائم فمما اخو نصف ادب فضنه فلما راوها قالوا والله لا ندفنه ابدا
فصليهم ورموه بالحجارة ابي ولم يصلوا عليه صلاتهم مع ان هذا الذهب
كان يصوم الدهر وكان كذا نقيان الشاهوات ومن ثم قال في الفتوحات
المكية اجمع اهل كل مدينة على ان الزهد في الدنيا مطلوب وقالوا ان افرغ
من الدنيا احب لكل عاقل خوفا على نفسه من القلة التي يجذرنا الله منها فنزله
انما ابوا انكم واولادكم فتزهدوا فلامه قال الشيخ عبد الوهاب القرطبي
ومن فوايد الرهبان انهم لا يدخرون قوتا لغد ولا يكتزون فضة ولا ذهبا
قال ورايت شخصا قال لراهب انظر في هذا الدنيا رايت من حزن ابي الملوك
فلم يرض وقال انظر الي الدنيا منهي عنه عندنا قال ورايت الرهبان
من قوم يسبحون شخصا ويخرجونه من الكنيسة ويقولون له
اتلفت علينا الرهبان فسالت عن ذلك فقالوا رايت على غامته
اضفار يوطا فقلت لهم ربط الدرهم مذموم فقالوا نعم عندنا وعند
نبيكم صلي الله عليه وسلم هذا كلامه وعند ذلك جاوا برجل اخر فحملوه

بها

مكانه فما رايت رجلا لا يسلي الخمر اري انما افضل من ابي لا اظن احدا من
غير المسلمين افضل منه ولا ازهد في الدنيا ولا ارف في الآخرة ولا ادا
لبلا ونهارا منه فاحببته حببا شديدا لم احبه شيئا قبله فاقبت معه
وما فاقني حضرة الوفاة فقلت له يا فلان اني كنت معك واحببتك جدا
لم احبه شيئا قبلك وقد حضرتك من امر الله ما تركي قال لي من توصيني قال لي بني
واسه ما اعلم احدا على ما كنت عليه ولقد هلك الناس وبدلوا وغيروا اكثر ما
كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه **فلان** مات
وغيب ابي ودفن تحت بصلب الموصل فظفرت به خبري وما امرني به صاحبي
فقالا قم عندي فاقبت عنده فوجدته على امر صاحبه فاقبت مع خبر
رجله فلما احتضرت قلت له يا فلان ان فلانا اوصي لي اليك وامرني
باللحوق بك وقد حضرتك من امر الله ما تركي قال لي من توصيني لي وبني
قال يا بني واسه ما اعلم رجلا على مثل ما كنت عليه الا رجلا بصبين وهو
فلان فالحق به **فلان** مات وغيب تحت بصلب نصيب فاحببته خبري
وما امرني به صاحبي فقال قم عندي فاقبت عنده فوجدته على امر صاحبه
فاقت مع خبره فلما فو الله ما كنت ان تزل به الموت **فلان** احتضر
اي حضرة الملايكة لتعفن رجلا قلت له يا فلان ان فلانا اوصي لي
الي فلان ثم ان فلانا اوصي لي اليك قال لي من توصيني لي والي من تأمرني
قال يا بني واسه اعلم بقي احد على امرنا امر ان تأتية الا رجلا بعمورية
من ارض الروم فانه على مثل ما نحن عليه فان احبب فانه **فلان** مات
وغيب ابي ودفن تحت بصلب عمورية فاحببته خبري فقال قم عندي
فاقت مع خبره فلما على هدي امهاريه وامرهم فاكتسبت حتى **فلان**
لي بقدر غيبة **فلان** تزل به امر الله تعالى فلما احتضر قلت له يا فلان
اني كنت مع فلان فاصح لي الي فلان ثم اوصاني فلان الي فلان
ثم

ثم اوصاني فلان اليك قال لي من توصيني لي وبني واسه ما اعلم
امسح علي ما كنا عليه احد من الناس امر ان تأتية ولكنه قد اظلم اي اقبل
وقرب فلان بتي معوث يد من ايراهيم يخرج بارضا العرب من البحر الى ارض
بين حرتين بينهما تطل به علامات باكل الهدي ولا باكل الصدقة من كتفه
خاتم النبوة فان استطعت ان تلتحق بتلك البلاد فافعل ثم مات وغيب
اقول وهذا السباق يدري علي ان الذين اجتمع بهم من النصاري على
دي عيسى اربعة وثلثمائة السبيل بانهم ثلاثون وفي النور انهم اربعة
عشرون هذا اظهر قال سلمان رضي الله عنه ثم مرني بقر من كلب تجار فقلت
لهم احملوني الى ارض العرب واعطكم بقراتي هذه وغنمي هذه فقالوا نعم
فاعطيتهموها ابي اعطيتهم اياها وجلولي معهم حتى اذا بلغوا لي وادي القري
وما وصل من اعمال المدينة المنورة ظلموني فباعواوني من رجل يهودي فمكت
عنده فرايت النخل فرجوت ان تكون البكرة القوي وصف لي صاحب ولم يحق
عندي اي لم اتحقق ذلك فبنا انا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة
من المدينة فابنا عني فحملني الي المدينة فوالله ما هو الا ان رايته ففرقت
اي تحققتا بصفة صاحبه فاقبت بما وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقام بركة ما اقام لا اسح له بذكر مع ما انا فيه من شغل الدرق **فلان** صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المدينة فوالله اني لفي غرق اي تخطي السد
اعمل له فيه بعض العمل وسيدري جالس حتى اذا قبل ان يعم له حتى وقف عليه
فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة اي وبنا الاوس والخزرج ان قبيلة
اهما فقد جانا الله امدي يا شدا العرب الساوا واذر عا يا بني قيلة
الاوس والخزرج **واسه** انهم الان مجتمعون بقبائلهم والقصور
قبل قباه بتا اثنان والقصر على رجل قدم من مكة اليوم بزمون
انه بني فلما سمعتها اخذتني العروا وهي اكل النافض اي الدعة

والبرحان الصالح حتى ظنت اني ساقط على يدي فتركت عن التخله
فجعلت اقول يا ابن عمه ذلك ما تقول فغضب بيدي وللمني بكلمة شديده
ثم قال ما لك ولهذا اقبل علي بحملك فقلت لا شيء انما اردت ان اثبت
فيما قال وقد كان عندي شيء جمعت **اي** وهو محتمل لان يكون تمرا وان يكون
رطبا فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
بقيا فدخلت عليه فقلت ان قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك
غريبا ذو حاجة وهذا شيء فان عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم
فقرينة الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحابه كلوا وامسك
بده فلم ياكل فقلت في نفسي هذه واحدة **اي** ومن ثم لما اخذ الحسن
ابن علي رضي الله عنهما وما وطفل تمر من تمر الصدقة ووضعها في فيه
قال له النبي صلى الله عليه وسلم كج كج اما تعرف اننا لاناكل من الصدقة
رواه مسلم ورواه ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال اني لا اقبل الي اهلي
فاجدا التمر ساقطة علي فداشي ثم ارفعها لا تاكل ثم اخشي ان تكون
صدقة فالقيها ووجد النبي صلى الله عليه وسلم ثمرة فقال لو اخشي
ان تكون من الصدقة اكلتها وقال ان الصدقة لا تحل للمجدول ولا ل
مجدرا انما هي او ساخا اناس وفي رواية ان هذه الصدقات انما
هي او ساخا اناس وانها لا تحل للمجدول ولا لجد والدراج من مذهبنا
حرمة الصدقتين عليه صلى الله عليه وسلم وحرمة الصدقة الغرض
بما رواه الترمذي في الرواية النورية لا تحل الصدقة لالمجدول ولا لغيرها
ولا تاكلها ولا تاكلوا اليهم لانهم لو اقبلوا القوم منهم بذلك جال الحديث قال
سلمان رضي الله عنه ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا ما وايضا فتمت لان
يكون تمرا وان يكون رطبا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم

المدينة

الي المدينة ثم جئت علي الله عليه وسلم فقلت له اني رايتك لا تاكل الصدقة
وهذه هدية اكرمتك بها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر له كايه
فاكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثقتان اسي ومن ثم روي مسلم ان
اذا اتى بطعام سال عنه فان قبل هدية اكل منها وان قبل صدقة لم ياكل
منها قال سلمان رضي الله عنه ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وواو يستمع
الفرقة وقد تبع رجل جنازة رجل من اصحابه **اي** واو كلتوم بن الحديم الذي
نزل عليه صلى الله عليه وسلم بقيا لما قدم المدينة قبل وهو اول من دفن به
وقيل اول من دفن به اسعد بن زرارة وقيل اول من دفن به عثمان بن
نظفون رضي الله عنه وجمع يان اول من دفن به المهاجرين عثمان بن ابي
مات في ذي الحجة من السنة الثامنة من الهجرة واول من دفن به من الانصار
كلثوم واسعد رضي الله عنهما **اي** وفي الوفيات لابن زبير مات كلثوم ثم من
بعده ابوامامة اسعد بن زرارة في حوال من السنة الاولى من الهجرة ودفن
بالبقيع هذا كلامه ولم يذكر الوقت الذي مات فيه كلثوم وفي التور عن الطري
انه مات بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بايام قليلة **واول** من
مات من الانصار والبرابن معد ورمات قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة
مهاجرا بشير والمحفرة الموت اوهي ان يدفن ويستقبل به الكعبة
فعلوا به ذلك ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى عليه قبره
هو واصحابه وكبار ارباعا ولم اقف علي محل دفنه وقولهم ان اول من دفن
بالبقيع كلثوم يدل علي ان البرابن يدفن بالبقيع الا ان براد الاول بعد
قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة والظاهر ان هذه اول من دفن علي القبر
قال سلمان رضي الله عنه وكان عليه ثمانون وهو جالس في اصحابه فقلت
عليه ثم ابتدرت النظر الي ظهره هل اري الخاتم الذي وضع لي قال نعم
اسد عليه وسلم الدواعي ظرو من فظنرت الي الخاتم ففرقته فالكاتب عليه قبله
واياي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحورت بين يدي رسول الله عليه وسلم

فقصصت عليه حبيبتي قال ابن عباس رضي الله عنهما فاجاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ليس مع ذلك احكامه رضي الله عنه **ابن** في شواهد النوع لما جا
سلمان رضي الله عنه الي النبي صلى الله عليه وسلم لم يقيم النبي صلى الله عليه وسلم
كلامه فطلب ترجمانا فاتي بثلج من اليهود وكان يعرف الفارسي والعربي
فدح سلمان النبي صلى الله عليه وسلم ودم اليهود بالفارسي ففضبه اليهودي
وحرف الترجمة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان سلمان وشيكت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا الفارسي جليل ذو بشارتة جليل عليه السلام وترجم كلام
سلمان رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الذي ترجمه
جبريل عليه السلام لليهودي فقال اليهودي يا محمد ان كنت تعرف الفارسي
فما حاجتك الي فقال صلى الله عليه وسلم ما كنت اعلمها قبل ولا ان علمني
جبريل او كما قال فقال لليهودي يا محمد قد كنت قبل هذا انتمكم والان
تحقق عندي انك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لجبريل عليه السلام علم سلمان بالعربية فقال قل له
ليخضع عني ويخضع فاه ففعل سلمان رضي الله عنه ففعل جبريل
عليه السلام به فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربي الفصيح وهذا السباق
ليدل على ان ذلك كان عندي مجيء في هذه المرة الثالثة وحيث وكل
مجيء اول وثاني وقوله ما تقدم بالعربية الا ان يقال ذاك لقلته
انهم لم يلبسوا ان يعبر عنه بالعربية بخلاف حاله لكثرة ذلك لم يحسن
ان يعبر عنه بالعربية قال وقد اختلفت الروايات عن سلمان رضي الله
عنه في الرواية التي جابه الي النبي صلى الله عليه وسلم اول وثاني فالرواية
الاولى المتقدمة ظاهرها تقتضي انه تكرر انتهى **ابن** وفيه من ابن ان
ظاهرها ذلك بل هي محتملة وقد جاز التفرع بكونه تكرر في الاول

والثانية

والثانية ففي بعض الروايات فسالته سيدي ان يهب لي يوما ففعل ففعلت
في ذلك اليوم علي صاع او صاعين من تمر وحب به النبي صلى الله عليه وسلم
فلما رايت اني اكل الصدقة سالت سيدي ان يهب لي يوما اخر ففعلت فيه علي
ذلك اي علي صاع او صاعين من تمر ثم حب به النبي صلى الله عليه وسلم ففعلته
واكل منه **ابن** والذي في كلام السهيلي قال سلمان رضي الله عنه كنت عبيد لامرأة
فسالته سيدي ان يهب لي يوما الحديث وقد يقال لا يخالفه لانه يجوز ان يكون
عني سيديته زوجة سيدي لانه يقال لها سيدي في المتعارفين بين الناس
او ان المرأة ما التي اشترته ويوجد ما ياتي وزوج المرأة يقال له المتعارف
بين ان س سيدي قال وقيل ان الذي جابه اول وثاني رطب وفي رواية
احتملت خطبا فبعته واشترت بذلك طعاما والطعام خبر ولم وفي رواية
حبت بما يدع عليا بط وفي رواية عليا رطب وجمع يانه اولا قدم الخبز واللحم
الذي هو البط والتمر ثم قدم الرطب فلم يجدها القدم وفي مسند الامام
احمد ان المرات الثلاث وان المقدم فيها متخذا انتهى **ابن** تقدم الرطب
في المرة الثالثة بخلافه ما تقدم انه في المرة الثالثة كان تروا الله اعلم
ابن شغل سلمان رضي الله عنه الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدر واحد فكان اول مشاهد الخندق كما سياتي وكان بعد ذلك يقال له
سلمان الخير وكان معدودا من احضائه صلى الله عليه وسلم قال سلمان
رضي الله عنه ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت يا سلمان فماتت
صاحبي علي ثلثمائة نخلة **ابن** ودية علي وزك ففعلته وهي الفخلة الصغار
التي يقال لها الفسيلة احب اليه بالتقفة يا فاطمة القاف اي الحضري وفي
ثم قيل للمير القنبر اي الحضري لها واخرى بنتك الحضرة ونصير خبيبتك
اي وانتهى لها الحضرة الي ان تشره والودية والفسيلة هي الفخلة الصغيرة
التي جرت العادة بان تنقل من المحل الذي نبتت به الي محل اخر لكن في

كلام بعضهم اذ خرجت النخلة من الواه قيل لها عيسى ثم يقال لها ودية
ثم قيل له ثم اساه فاذا فاتت البديهي جان وقال للقطعة الطويلة عوانه
يلغة عمان وفي الحديث ان فاتت الساعة وبدأ حاكم فسيله فاستطاع
ان يضره قبل ان تقوم فليضره او علي اربعين اوقية اي من ذهب
كما سياتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اباكم قاعا لوني بالنخل
الرجل بسنتين والرجل بعشرين ودية والرجل بخمسة عشر والرجل بعين
بغيره عند حتى اجتمعت لي ثلثماية ودية قال وفي رواية انه كوت علي ان
يغرس لهم خمسمائة فسيله اي يجرها ويضربها اي ويغدها اليه
تتم وعلي اربعين اوقية قال سلمان رضي الله عنه فقال ليرسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذهب يا سلمان فقتر اي بالفا وفي رواية فقتر اي بالنون
اي احضرها فاذا فرغت فاتي بي اكن انا اضعا بيدي فقتر وفي رواية
فقترها واعاني امحاي حتى اذا فرغت جئتني صلى الله عليه وسلم فاحبرته
فخرج معي اليها فجلستنا فتراب اليه الودي فيضحه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي ما مات منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي على المال فاتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة اي وفي رواية مثل بيضة
لحامة من ذهب من بعض المعادن ولعل هذه البيضة كانت مازودة بين
بيضة الدجاجة وبين بيضة لحامة اي اكبر من بيضة لحامة واصغر من بيضة
الدجاجة فاختلف فيها التشبيه فقال صلى الله عليه وسلم ما فعل النصارى
الخاصة فدرجت له فقال خذ هذه فاوها ما عليك يا سلمان اي يكون
بعضها عليك وح قد يتوقف في جواب سلمان بقوله قلت واين تقع هذه
يا سلمان علي لان النبي يودي بعضه وان قل ذلك البعض الا ان يقال
العادة قاضية بان ذلك البعض لا يقبل الا اذا كان له وقع بالنسبة للكلمة وقد
اشار صلى الله عليه وسلم للدرو علي سلمان بان هذا الذي قلت فيه انه لا يحسن
ان يكون

ان يكون بعضا مما عليك يوفي به الله عنك جميع ما عليك حيث قال
خذها فان الله سيودي بك عنك فاخذتها فوزت لهم منها والذي
نقل سلمان بيدي اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم اي وبقي عندي مثل
ما اعطيتهم قال وهذا اي سوال سلمان وجوابه صلى الله عليه وسلم
كما اصح في ان الاواق التي كانت عليها كانت ذهبا لا فضة وقد جاء اي
ما يدل علي ذلك في بعض الروايات ان سلمان لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم
واين تقع هذه فملاها فقبلها علي الله عليه وسلم علي لسانه ثم قال خذها
فاوفهم منها وايفها اي ومما يدل علي ذلك ايضا ان ما المعلوم ان قدر
بيضة الدجاجة من الذهب ثقل اكثر من اربعين اوقية من الفضة
اتم اي فلا يحسن قول سلمان وليس تقع هذه ما علي وقد صرح بذلك
اي يكونها ذهبا البلاذري والقاضي عياشي في الشفا فقالا علي اربعين
اوقية من ذهب **والقصة** ان صاحب الهمزة رحمه الله يقول
ووقا قدر بيضة من نقار دين سلمان حين كان الوفا وكان يدعي قافا عتق
انبعت من تحيلة الاقنا افلا تصدرون سلمان لما ان عرته من ذكوع العرو
اي وفي قدر بيضة من بيض الدجاجة او احكام من ذهب دين سلمان وما واربعون
اوقية من ذهب حين قرب حلول الدين وتقدم انه وفي دينه منها وبقي عنده
منها قدر ما اعطاهم وبهذا الدين الذي علي سلمان انه كان يدعي قافا
اي ارق بالباطل كما تقدم فوكت علي ذلك وعلي ان يغرس تلك النخل
ويغدها اليه ان تتم واعتيق باء هذا الدين حين انبعت العرايين
من تحيلة التي غرستها اي غرست له افلا ترون سلمان عذرا يمنعكم من
ايدايه حين ان غشيتهم قوة لحام اجل سماع ذكره صلى الله عليه وسلم قال
سلمان وثبتت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحدق ثم لم يقبطني وعده
شهادتي وعن طريق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى ثيابا اي ثيابا

رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا لثوابه اي مكاتبة من قوم اليهود
بكذا وكذا وروى ما علي بن يقطين لم يذو كذا من القتل بعيل فيها سلمات
حقني تدرك ففرس رسول الله صلى الله عليه وسلم القتل كله الا تحلة غرسا
عمر رضي الله عنه فاطم القتل كله الا تلك القطة التي غرسها عمر رضي
الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فقلنا
وغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمعت من عامها **وذكر الجاري**
مرحمة الله ان سلمان رضي الله عنه غرس بيرة ودية واحدة وغرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم سائر حافضات كلها الا التي غرسها سلمان رضي
الله عنه قال ويجوز ان يكون كل من سلمان وغرس هذه القطة احدهما
قبل الاخر **وقال** وهذا الحابط الذي غرس فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم سلمان من حوايط بني النضير وكان يقال له **المسيف**
وقال اليه صلى الله عليه وسلم كاسيائي ولا تخفي ان قول صاحب الهنزة
كان يدعي قناصين انه لم يرق حقيقة وقد تقدم ذلك وفيه انه لو لم يرق
حقيقة لما اقترعه صلى الله عليه وسلم على الرق واسره بالمطالبة وادي عنه
وكونه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك تطييبا لخالطه اذ انه لعبد فليت مل
فان قيل اذ ارق حقيقة كفي جاز له صلى الله عليه وسلم ان يامر امه بانه
ان ياكلوا مما جابه صدقه ويأكلوا وروى مما جابه هدية والرقيق لا يملك
وان ملكه سيد علي الاصم عندنا شر ان فيه بل وعدنا في ايامه
قلت يجوز ان يكون للرقيق كان في صدر الاسلام يملك ما ملكه له سيد
عنه لشدة ذلك علي بن بعض اصحابنا ذهب الي جهة وفي كلام السهلي وذكر
اليعبيد ان حديث سلمان حجة علي قال ان العبد لا يملك هذا كلامه
او انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم رقة حينئذ لان الاصل في ان من العبد
ولعدم تحقق رقه سلمان وعدم محبة مكاتبة علي قواعد امتا لم يستدلوا
علي بشرعية الكتابة بقصة سلمان وفي كلام السهلي ان في خبر سلمان

رسول

سلمان

ملك

من

من القصة يقول المحدثون ترك سوال المهدى اليه وكذلك الصدقة
وفي الحديث من قدم اليه الطعام فلياكل ولا يبال واسد علم وعن
سلمان رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبر
بالقصة المتقدمة زاد ان صاحب العمورية قال لدايت كذا وكذا
من ارضنا ان كان فان بها رجلا بين غيبتين يخرج كل سنة من هذه
الغيضة الي هذه الغيضة مستجيرا ليعترفه ذوا الاسقام فلا يدعوا
لاحد منهم الا شقي فاسئل عن هذا الدين فهو يخبرك به قال سلمان
مرني الله عنه فخرجت حتى جيت حيث وصفه لي فوجدت الناس قد
اجتمعوا بمضاهم هناك حتى خرج لهم تلك الليلة مستجيرا من احدي
الغيضتين الي الاخرى فغشبه الناس بمضاهم لا يدعوا لاحد الا شقي
وعلي بن علي فلم اخذ من حتى دخل الغيضة التي يريد ان يدخلها الا
منكبه فتا ولته فقال من هذا والفت الي فقلت برحمة الله اخبرني عن
الحفيضة من ابراهيم عليه السلام فقال انك لتسال عن شي ما يبال عنه الناس
اليوم فذا ظلك زمان بني يبعث بهذا الذين من اهل الحرم فانه يملك
عليه ثم دخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك صدقتي لقد لقيت
عيسى بن مريم عليه السلام والغيضة الشجر الملقب قال السهلي هذا
الحديث مقطوع وفيه رجل مجهول ويقال ان الرجل هو الحسن بن عمار
وهو ضعيف بالجماع منهم وان مع هذا الحديث فلا دلالة في منته قد ذكر
الطبري رحمه الله ان المسيح عليه السلام نزل بعد ما رفع دامة وامرأة اخرى
اي كانت مجنونة فابراها المسيح عند الجذع الذي فيه الصلب بيحان
فاهبط اليها وكلمها وقال لها علام بيحان فقالا عليك فقال اني لم
اقتل ولم اصلب ولكن الله رفعني واكرمني واخبرني ان الله اوقع
شبهه علي الذي صلب واوسل الي الحواريين اي قال لانه وتلك المراه
ابلق الحواريين امري ان يلقوني في موضع كذا لئلا فجاكوا ربوت

ذلك الموضع فاذا الليل قد اشتغل نور النور له فيه ثم امرهم ان يدعوا ان
الي دينه وعبادة ربه ووجههم الى الامم واذا جازان يترك من جازان
يترك من لا يترك لا تعلم انه ماوي حقيقة حتى يترك النور الظاهر
فيكسر الصليب ويقتل المختبر كما في الصحيح هذا كلامه **وروي**
انه اذا ترك تزويج امرأة من جدام قبيلة باليمن ولولد له ولدان يسمي
احدهما محمدا والاخر موسى بمكة اربعين سنة وقبل خمسة واربعين سنة
وقبل سبع سنين بكة مسلم وقبل ثمان وقبل تسع وقبل خمس **وروي**
بين كون مدة مكثه اربعين سنة او خمسة واربعين وبني كونا سبع اي و
بعد ذلك بان المراد بالاول مجموع ليلة في الاضيق قبل الرفع وبعده والسمعة
اي وما بعدها من الاقوال تكون بعد نزوله ويدين اذ مات في روضة النبي
صلي الله عليه وسلم قال وقبل في حجة علي عليه السلام اي عند فداء
وقيل في بيت المقدس انتهى **اي** وقيل يدين معه صلي الله عليه وسلم
في قبره ولويدع ما ورد يدين معي في قري فاقوم انا وحيي من قهر
وقد بين اي يترك وعمر **اقول** وتما يقتل عبي علي السلام المختبر
يقتل الدجال فقد جازي عبي علي السلام حكما فسطحكم بشرعا
يقتل الدجال ونزوله يكون عند صلاة الفجر فيصلي خلف المهدي بعد ان
يقول له المهدي تقدم يا راجع الله فيقول له تقدم فقد اقيمت لك في
رواية يترك بعد شروع المهدي في الصلاة فيرجع المهدي الفهري
ليقدم عبي علي السلام فيضع يده عليه السلام بين كتفيه ويقول له
تقدم فاذا فرغ من الصلاة اخذ حذوته وخرج خلف الدجال فيقتله
عند باب الدار في **وروي** ان المهدي يخرج مع عبي علي السلام
فيباعد علي يقتل الدجال وقد جازان المهدي من عترة النبي صلي
الله عليه وسلم من ولد فاطمة قيل من ولد الحسين وقيل من ولد الحسن
وقيل من ولد علي عليه السلام العباس فعن بن عباس رضي الله عنهما

ان الله

وقف على طلب العلم بالارض

ان الله ام الفضل مرت به النبي صلي الله عليه وسلم فقال انك حامل
لقلام فاذا ولدته فابيتني به قالت فلما ولدته ابنته فاذن
صلي الله عليه وسلم في اذنه اليمنى واقام في اليسرى والياه **اي**
اسقاه صلي الله عليه وسلم اللبان رقيقة وسماه عبدا لله وقال
اذهب يا بني خلفا فاخبرت العباس فأتاه فذكر له فقال صلي
الله عليه وسلم هو ما اخبرتك هذا هو الخلفا حتى يكون منهم السفاح
حتى يكون منهم المهدي اي الخليفة وهو ابو المفضل بن عبد الله بن علي
الذي ياتي آخر الزمان اسمه محمد بن عبد الله لو لم يبق من الدنيا الا
يوم واحد او في رواية ليلة واحدة لطول الله ذلك حتى يبعث
وظهوره يكون بعد ان يكسف القمر في اول ليلة من رمضان وتكسف
الشمس في النصف منه فان ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات والارض
عمره عشرين سنة وقيل اربعون سنة ووجهه كوكب دري على خده
الايمن خال اسود يخرج في اخر زمان الدجال ويترك في زمانه عيسى بن مريم
واما ما ورد المهدي الاخي من مريم فلا ينافي ذلك لجواز ان يكون
المراد المهدي كاملا معصوما الاخي علي السلام فقد جازان تلك امة
انا اولها وعيسى بن مريم اخرها والمهدي بن اهل بيتي في وسطها
وعن العباس رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم
فقال انظر هل ترى في السماء شي قلت نعم قال ما ترى قلت النوا
قال اما ان سملك هذه الامم بعددها من صلي الله عليه وسلم وقد
اختلف الناس في عددها المثل فصيل سبعة ائمة وقيل تسعة
وجمعنا بينهما بان الاول يكون ماوي المثل لقال **ان** س ولوعبر
حري البصر والثاني لمن يكون حدي البصر منهم واما المثل لـ

اي
اقول

وروي

صلي عليه وسلم فمئيل كان يري احدهما شرا وقيل اثنين شرا وجمعنا
بينهما عمل الاول علي ما اذا لم يبعث صلي عليه وسلم النظر الثاني
علي ما اذا امعن النظر ورجح يتيقن في هذا ان يكون الخلفان بنو
العباس اثني عشر **وعنه** سعيد بن جبير عن عمه محمد بن عباس
رضي الله عنه ما يقول يكون من ثلاثة اهل البيت السجادة والمقصود
والمهدي ورواه النعمان عن بن عباس مرفوعا والمهدي في هذه الرواية
يكتمل ان يكون المراد به ابو الرشير ويكتمل ان يكون المقصود وروي في
بعض ضعيف انه صلي الله عليه وسلم خرج فتلقيه عمه العباس
رضي الله عنه فقال صلي الله عليه وسلم الا ابشرك يا ابا الفضل قال
بلى يا رسول الله قال ان الله فتح لي هذا الامر ويزينك تحته
وفي رواية وتحتك بولوك وقد افردت ترجمة المهدي بالنظر بالالف
في مجلد حافل سماه ولفه الفواصم عن الفتى الفواصم **وقد** روت
قصة سلمان رضي الله عنه علي غير هذا الوجه الذي تقدم فنهض ضربه
عنه قال وكان لي اخ اكبر مني وكان يتبعني يتوكل ويصعد الجبل فيقل
ذلك غراما مرة متكررا فقلت له اما انتك تفعل كذا وكذا فلم تذهب لي
معك قال انت غلام والخاف ان يظهر منك شيء قلت لا تخف قال ان
في هذا الجبل قوما لهم عيادة وصالح يذكرون الله ويذكرون الاخرين
ويزعمون انا علي غير دين قلت فاذهب لي معك اليوم قال حتى
استامرهم فاستامرهم فقالوا جيبه فذهبت معه فالتفت اليهم
فاذا هم ستة او سبعة وكان الروح قد خرج منهم من العباد
يصومون النهار ويؤمنون الليل بالكلية السجود وما وجدوا
فصعدنا الهم فحمدوا الله واثنوا عليه وذكروا من ماضي من الرسل
والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم حتى خلصوا الي عيسى بن مريم

عليه

وحي

عليه السلام قالوا ولد بغير ذكر وبعثه الله رسولا وسخر له ما كان
يفعل من احيا الموتى وخلق الطير والبر والاعمى والابرص فكف
به قوم ونبهه قومه **ثم** قالوا يا علام ان لك ربا وان لك معاد وان
بينك جنة ونا والبهما نصيب وان ما ولا المؤمنين الذين يصعدون
النيران اهل كفر وضلال لا يرضي الله بما يصنعون وليسوا علي دين
ثم انصرفنا ثم عدنا اليهم فمما التوا مثل ذلك واحسن فلو لم نهم **ثم** اطلع
عليهم الملك فامرهم بالخروج من بلادهم فقلت ما انا بمفارقكم فخرجت
معهم حتى قدنا للموصل فلما دخلوا حضوا بهم ثم اتاهم رجل من كهف
جبل قسمل وجلس فحوا به فقال له امي كنتم فخير وقل ما هذا
العلام معكم فاستوا علي خيرا واخبروه يا نبي ايامهم ولم ارسلوا عظام
له فحمد الله واثنوا عليه ثم ذكر من ارسله الله من رسله واثنوا عليه لصلاته
والسلام وما لقوا وما صنع بهم حتى ذكر عيسى بن مريم وعظمهم وقال انقوا
الله والزموا ما جاء به عيسى ولا تخالفوا بما انزلكم **ثم** اراد ان يقوم فقلت
ما انا بمفارقك فقال يا غلام انك لا تستطيع ان يكون معي الا افرح
من كفي هذا الاكل يوم احد قلت ما انا بمفارقك فتبعته حتى دخل
الكهف فاباينة بابها ولا طاعما الا راءا وساجدا الي الاحد الاخر فلما
اصبحا خرجنا واجتمعوا اليه فتكلم نحو المرة الاولى ثم رجع الي كهفه
ورجع مع فلانة ما شاء الله ان يخرج في كل يوم احد ويخرجون اليه
وعظمهم ويوصيهم **فخرج** في احد فقال مثل ما كان يقول **ثم** قال
يا مولا اتي قد كبرسي ورق عظمي وقرب اجابي واتي لا عهد لي
لهذا **البيت** يعني بيت المقدس منذ كذا وكذا سنة فلا بد لي من
اثنائه فقلت ما انا بمفارقك فخرج وخرجت معه حتى اتيت الي
بيت المقدس فدخل وجعل يصلي وكان فيما يقول لي يا سلمان

113

ان الله سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج من جبال تهمامه
علامته ان ياكل الحديد ولا ياكل اصدقه بين كفتيه ظمته النوع
وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب فاما انا فتخرج كبير
لا احسبني ادركه فان ادركته انت فصد قد وانتهت فقلت وان
امرني بترك دينك وماتت عليه قال وان امرك **مخرج من بيته**
المقدس وعليه رايه مقعد فقال له ناولني يدك فناوله يده
فقال له ثم بسم الله فقام قائما نسطا من عقال فقال لي المقعد
يا غلام اهل علي ثيابي حتى انطلق فحملت عليه ثيابه فذهب
الراهب وذهب في اثره الطير كلما سالت عنه قالوا اما كرحي
اصيبي ركب من كلب فسالتهم فلما سمعوا الفتي اناج وجلسه
بصره وجلس عليه فحملني خلفه حتى اتوا بي بلادهم فبا عوني
فاشترتني امرأة من الانصار فجعلتني في جانيط لها ايستان
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاخبرت به فاخذت
ثيابي من تحت جانيطي ثم اتته صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده
انا سا فوضعت بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة قال
للقوم كلوا ولم ياكل هو **ثم** ما شاء الله ثم اخذت مثل ذلك
ثم اتته صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده انا سا فوضعت بين
يديه فقال يا هذا فقلت هدية قال بسم الله واكل واكل القوم
فقلت في نفسي هذه من اياتة صلى الله عليه وسلم ويحتاج للجمع
بين هذه الرواية وما تقدم علي تقدير صحتها **وفي** الدر
المستور ان امرأة من جهنم اشترت وصار يرحي عظامها باب
ما هو ما يرحي اذا ناه صاحب له فقال له اشعرت انه قد
قدم اليوم المدينة فجل يزعم انه نبي فقال له سلمان انه نبي
المفتم

مرك

المفتم حتى انك فخط سلمان رضي الله عنه الى المدينة فاشترى
بدينار بعضه شاة فسواها وبيع بعضه الاخر خيرا ثم اتاه يوم فقال
صلى الله عليه وسلم ما هذا قال سلمان هذه صدقة قال لا حاجة
لي بها فاخرجها فاكلها اجمعها ثم انطلق فاشترى بدينار اخر
خيرا ولما قال لي النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
ما هذا قال هذه هبة قال فالتفت وقل فقعدوا كلا جميعا
مها فذرت خلفه فخطني لي فاشترى ثوبه فاه الخاتم في ثاحية
كفة الابر فبيته ثم ذرت حتى جلست بين يديه فقلت
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وهذه الرواية كانت
ما تقدم فليتا مل ويظهر كيف **ونقل** بعضهم الاجماع علي
ان سلمان رضي الله عنه عاش مائتين وخمسين سنة **وكان** حرا
عالمنا فاملا واحدا متمسقا وكان ياخذ من بيت المال في كل
سنة خمسة الاف وكان يصدق قريبا ولا ياكل الا من عمل يده
وكان رضي الله عنه له عباة يفتري بعضها ويلبس بعضها
قال بعضهم دخلت عليه رضي الله عنه وما وامي علي المداين
وما ليعمل الخوص فقلت له لم تقبل هذا وانت امير بحري يملك
وهو يحري يملك رزق فقال اني احب ان اكل من عمل يدي
ورما اشترى بالاجم ويطبخه ووعي المجذومين فاكلوا معه
واول شاهده الخندق لما تقدم قيل وشهد بدرا واحدا
قبل ان يغتفر اي وهو مكاتب فيكون اول شاهده الخندق
بجو عتقه **واما اخبار الكهان** لا عن السنة الجان فكشيرة
نسا ما تقدم في ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ونجا ايام
رضاعه قال ومن ساء يفة خبر عمر بن سعدني كريب رضي الله عنه

رواه

قال والله لقد علمت ان محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث
فقبل له وكيف ذاك قال فزعنا الي ياهن لنا في امرتول بنا فقال
القامن انتم بالسما ذات الابرار والاول من ذوات الابرار
والبرج ذات العجاج ان هذا الابرار لعلم من يبعث انار وماو
التهابا ولقاح ذي بتاج قالوا وما تاجه قال ظهر مني صاوق
بكتار ياطق وحسام قال قالوا واين يظهر والي ما ذا يدعوا
قال يظهر بصلح ويدعوا الي فلاح ويطول لقواح وديها من الابرار
والسجاج وعن كل امر قباح قالوا من ماو قال من ولد النبي
الاكرم حافر زمزم وعزه سرمد وخمسه مكد استهت
خبر قنبر بن ساعد الابرار وماو اول من قال النبي علي المدي
وايهم علي بن ابي بكر واول من اتك على عصي او قوس او سيف
عند الخطبة وقيل ان اول من تكلم بان النبي علي المدي واليهين
علي بن ابي بكر واول من تكلم بالسلام وان ذلك فصل الخطاب
ورويانه لم يبعث عنه انه تكلم بغير لقمة **عن** ابن عباس رضي الله
عنه قال قدم وفد عبد القيس علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايكم يعرف القنبر بن ساعد الابرار قالوا كلنا يار رسول الله
نعرفه قال فما فعل قالوا هلك قال ما انسا بهما ولا عمل حمل
احمر وما يقول ابا الناس اجمعوا واسموا وعوا من عاتق مائ
ومن مائ فانت وتل يا موائ انت ان في السما خيل وان في الارض
لعبرا منها موضع وسقف مرفوع ونجوم تورد وكارا لا تقوا
انتم فترتها حاتلن لان في الارض ان يكون سخطا ان
دينا وما واجب اليه من دينكم الذي انتم عليه مالي اري الناس
يذنبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فقاموا ام تركوا هناك
صاموا

فما موائم قال صلى الله عليه وسلم ايكم يروي عن فانت شرو
في الداهين الاولين من القرون فابصار
لما وابت موارد الموت ليس لها مصادرة ورايت قومي نحوها
نسعي الاصاغر والابرار لا يرجع الماضي الي ولان الباقي عابر
ايقتت الي لا محالة حيث صار القوم **وفي** رواية اخرى عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قدم الحارث بن عبد الله وثمان بن سديد في قومه
وقيل له الحارث وثمان لا تار علي قومه من بني بكر ابن وابل فجهدهم
اي اخذ جميع اموالهم والي ذلك الاشارة بقول الله عز وجل
ودسناهم بالخييل من كل جانب فجرد الحارث وديكوار بن وابل
قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اني بعلي الله
يا حارث ودهل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا القيس قالوا
كلنا نعرفه يار رسول الله قال الحارث وثمان بيت بني القوم كت افقوا
اي ابيع اشرك كان من اسباط العرب اي بن ولده ولدهم شيخان عمر
سبعماية سنة وقيل ستماية سنة او رك من الحواريين سمعان
فماو اول من تالة لي تعبد من العرب اي ترك عبادة الاصنام واول
من قال اما بعد اي وقيل اول من قال ذلك كعب بن لوي فاقدم
وقيل حيان ابن وابل وقيل يعقوب وقيل يعقوب بن قحطان
وقيل داود وماو فصل الخطاب **ورويانه** لم يبعث عنه انه تكلم بغير
لقمة **وفي** رواية اخرى فصل الخطاب الذي اوتيه داود عليه
السلام هو فصل الخصومة اي وهذا يوجب ما تقدم عنه انه اول من
قال النبي علي المدي وايهم علي من اترك وتقدم ما فيه **وجمع**
يان الاوليه بالنسبة لداود حقيقة ولغيره اضافية فلكعب بن لوي
بالنسبة للعرب ولغيره بالنسبة لقبيلة **وقيل** اول من كتب من فلان

علي

اليه بلان قال الجار وكان انظر اليه بعينهم بالرب الذي يموله
ليبلغن النوازل عليه وليوفين كل عامل عمله ثم انما يقول
هناج لقلب من جوده اذ كان وليا لخلالين منها وجال شوايح را
وكان مياهم غرار ويجوم تلوج في ظلم الليل تراها في كل يوم نزار
والذي قد ذكرت دل على انه نفوسا لها هدي واعتار فقال
النبي صلى الله عليه وسلم علي رسولك ما جاوره والرسول بكر الرا
التودة فقلت انشاء بسوق عكاظ اي وهو سوق بين يثرب بخلة
والطائف كان سوقا لشقيق وقيس عكرن كما تقدم على جبل اوراق
اي يضر به لونه الي السواد وهو يكلم بكلام ما اظن اني احفظه
ونع لفظ تكلم بكلام له حلاوة لا احفظه لان فقال لا يوتكم في
اسم عنه يا رسول الله فاني احفظه كنت حاضر اذ ذلك اليوم بسوق عكاظ
فقال يخطفني بالهيا اناس اسموا وعوا واذا وعيتهم فاستفوا
من عاشر مات ومن مات فانت وكل ما مات ات مطرونيات
وارراق واقوت واما وامهات واحيا واموات جمع واتا
وايات بعدايات ان في اسمها لخير وان في الارض لخير ليل
داج اي يظلم وسمادات ابراج واراض ذات فجاج وككارات
امواج مالي اري اناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالقاء
فقاموا ام تروا هنا كفننا من افسه قس قسها حاتها لاحاطا فيه
ولا انما ان سر دنيا ما وحيه دينكم الذي انتم عليه وبنيا قد حان
جنبه واظلمكم زمانه فطوي لي من به فهداه وويل لمن خالنه
فقصاه ثم قال نيا لارباب الفضل من الامم الخالب والقدر
الما فيه يا معشر ارباب مكي قبله من الهمم ابا والاحدا
واين المربين والمواد واين الصراعة الشداد اي من بني بني

وزحف

وزحف وجحد اي زين وطوله وغره المال والولد اي من يوتي
وطفي وجمع قاصي وعبي وقال انان بكم الاعلي الم يكونوا اكثر منكم
اموالا واطول منكم اجالا وابعد منكم امالا طمعتهم التراب يكلمه
اي بصدقه ومزقهم بنطاوله فتلك عظامهم باليه وبوتهم خافيه
عمرتها الذي اب العايد كلابيل مواسد الواحد المعهود ليس بوالد
وامولود ثم انما يقول انجيات المستفيدة اي وفي رواية لما دحض
لما وفد وفد اباد علي النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر وفد اباد
ما فعل قس ابن ساعد الابادي قالوا هلك يا رسول الله قال لقد
تهدته لولا بسوق عكاظ علي جبل احمر سلكم بكلام معي موقعا لا احفظه
احفظه الان فقام امرؤ اعرابي من اقاصي لقوم فقال انا احفظه يا رسول
قسر النبي صلى الله عليه وسلم يوم نزلت كان يقول يا معشر اناس احفظوا
فكل من مات فانت وكل من مات فانت ليل داج وسمادات ابراج وككر
عجاج ويجوم ترهه وجبال من سبه وانها رجبية الحديث وفي رواية
ان الصعب والقرنين ملك القافين واقل السقلين وعمر القين
ثم كان ذلك كالمحقة عين قال وفي رواية اخرى عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان قس ابن ساعد كان يجلب قومه بسوق عكاظ فقال لسياتكم
حق من هذا الوجه واشار بيدي الي خنوكه قالوا له وما هذا الذي قال رجل
البحر احوزن ولد لوي ابن غالب يدعوكم الي كلمة الاخلاص وعيسى ونعيم
لا ينفذ ان فاذا دعاكم فاجيبوه ولو علك اني اعيش الي مبعثه لكت اول
من يسعي اليه روت هذه القصة من طرق متعددة قال الحافظ ابي كثير
هذه الطرق على ضعفها كما المتعاضد علي اثبات اصل القصة وقال
الحافظ ابن حجر طرق هذا الحديث كلها ضعيفة وما ورد في قول ابن جوري
في موضوعاته حديث قس ابن ساعد من جميع جهاته باطل انتهى **اقول**

وفي

وال

ذكر في النوراني قصة قس مايرشد الذي التقى من مرق حنظله
عليه الصلاة والسلام كلامه وكان على جبل احمد والثانية التي لم
يحفظه صلى الله عليه وسلم فيها كلامه كان قس على جبل ورق قال
لكن لا ادري اي الميتين كانت اولاهما كلامه **وقد** يقال النسيان
جاءه عليه صلى الله عليه وسلم فيجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم انسي
كلام قس بعد الاخبار به او لو يدرك ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
لا اظن اني احفظه الان او قبل الاخبار به فيكون خبره صلى الله عليه وسلم
متاخرا عن خبره فيكون خبره صلى الله عليه وسلم فلا دلالة في ذلك على التقدير
وصف اجل بانه اخر ووصفه بانه اوراق لا يدل على التقدير لانه
يجوز ان يكون شديدا في ميل الى السواد وهو لا ورق فاحتمل عنه
مرق بانه اخر وورق بانه اوراق **هذا** السباق يدل على تعدد محي وقد
عبر لقيت مرقا واما واعد من مرق جاويع سيدهم الحارود **وقد**
جاءهم الله قنا ان كان على دبر ابي اسما على ابن ابراهيم عليها الصلاة
والسلام **ومن ذلك** خبرنا في الجري نسبة الى جريش بن ضم الجهم
وفتح الدواوين بين المعجم قبيلة من حمير تسمى به بلدوم ان يطنا
من ابيهم كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانتشر في العرب جاءوا الى كاهنهم واجتمعوا اليه في
امس جيل فتركهم حين طلعت الشمس فوقف لهم قايما متكيا
على قوس ورفع راسه الى السماء طويلا ثم قال ايها الناس ان الله
الذي هم محملوا مصطفاه وظهر قلبه وحاه ومكنه فكم الجاهل اناس
قليل **واما اخبار الكهان** على السنة الجاهلية فكثيرة **فمنها** خبر
سواد ابن قارب وكان يتكلم في الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم فبين
محمد بن كعب القرظي قال لبيبا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم

كان

1137
جاء اذ مر به رجل فقتله له يا امير المؤمنين القرف هذا المار
قال ومن هذا قال سواد بن قارب الذي اتاه ربه او تابعه من
ابن الذي يتراعى له اتاه يظهر من النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان
قال عمر رضي الله عنه على الخبر عيسى بن ابي بصير رضي الله عنه ثم ايها ان
افكم سواد ابن قارب فلم يحبه احد فلما كان السنة المقبلة اهل ذلك
كان في ربه المجي للزبارة من الاخلاق قال ايها الناس افكم سواد بن قارب
قال بعضهم يا امير المؤمنين وسواد بن قارب قال ان سواد بن قارب
لان يدور اسلامه شيئا عجبا قال ايها الفياض كذا فطلع سواد بن قارب
قال صلى الله عليه وسلم عنه فقال له ان سواد بن قارب قال نعم قال **ان**
الذي اناك ربيك يظهر من النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال **فانت**
عليما كنت عليه من كها نك فغضب سواد بن قارب وقال ما استغفرت لهذا
احد من اسلمت يا امير المؤمنين فقال له سبحان الله ما كنا عليه من انك
اي من عبادة الاصنام اعظم ما كنت عليه من كها نك اي وعني رطابة ان تمر على
عنه قال اللهم غفر قد كفا في الجاهلية علي شرم هذا فغضب الاصنام والاولاد
حتى انهم اسلموا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبالإسلام **اقول** وفيه
ان المتبادر ان غضب سواد انما هو بسبب ما فهم من نسبتهم الى الكهان
ليلا لا سلام لا قبله بديل قوله ما استغفرت لهذا العبد من اسلمت وحياب
سيدنا عمر رضي الله عنه يدل على انه فهم ان غضب سواد بسبب نسبتهم للكهان
فقبل لا سلام قلده نك قال رضي الله عنه سبحان الله من هذا منه **وفي** كلام
السيد بن عمر رضي الله عنه ما من سواد رضي الله عنه فقال له ما فعلت
كها نك يا سواد فغضب وقال له سواد قد كنت انا وات على شرم من هذا من عبادة
الاصنام والكل الميتات انما هي في با مرقدت منه فقال عمر رضي الله عنه اللهم
غفر اقل ما مل واسد اعلم ثم قال رضي الله عنه لسواد اخبرني ما نيا ربيك

امور

دق

بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال يا سواد حملنا ببدء
اسلامك كلفنا ان قال نعم يا امير المؤمنين يا انا ذوات ليلة بين انام
والبعظان اذا اتاني ربي فضر بي رجله وقال قم يا سواد ابن قارب
فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تقبل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لوي ابن غالب يدعوك اليه عز وجل والي عبادته ثم انك تقول
تحت للجن وفظلا بها وشدها العيس باقنابها تهوي اليك تنفي الهدى
ما موه الجن ككفارها ما صاوت الجن ككفارها فارجل الي الصنوع بها ثم
لعي قدامها كما فونا بها **فقد** دعني انام قال اميت ناعسا فلما
كانت الليلة ثالثة اتاني فضر بي رجله وقال قم يا سواد ابن قارب
فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تقبل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لوي ابن غالب يدعوك اليه عز وجل والي عبادته ثم انك تقول
عجب للجن وتجارها وشدها العيس باقنابها تهوي اليك تنفي الهدى
ما موه الجن ككفارها فارجل الي الصنوع بها ثم **فقد** فقلت
قد امتحن الله قلبي فدخلت فاقول ثم اتيت المدينة وفي رواية حتى اتيت
مكة وبي بها قال لا يري حتى اقرب اليه الصنوع من الاول اي ان الجن انما جات
اليه صلى الله عليه وسلم للايمان به في مكة فاذا ارسل الله عليه وسلم
وامعابه حوله وفي لفظ والانس حوله وفي لفظ واناس عليه
كعريف الفرس فلما راني قال من جارك يا سواد ابن قارب قد علمنا
ما جارك قلت يا رسول الله قد قلت شعرا فاسمع مقالتي يا رسول الله
فقالها فانك انت اي ابتداء اقول اتاني خبي بعد هدوء ورقة
وفي لفظ اتاني ربي بعد ليل في جمعة ولم يكن فيما قد بلوت بطون
ثلاث ليل قوله كل ليلة اتاك رسول من لوي ابن غالب فشره في
وفي لفظ عن ساق الازار ووسط في الدرع الوخا بين السباب

ما

فاسمعت ان الله لا يبغين وانك مامون على كل غاب وانك مامون على كل غاب
الي الله يا ابن الاكبرين الاطياب فمرنا يا ابنك يا خير من سواد ابن قارب
وكن لي شفيعا يوم لا ذواقرة سواد بن قارب سواد بن قارب وفي رواية
وكن لي شفيعا يوم لا ذواقرة سواد بن قارب سواد بن قارب وفي رواية
ففرج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقالتي فوجاهتني احدى روي
الفرج في وجههم **ي**وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحيه
وقال فاحت يا سواد فرائض من الله عنه التزمه وقال كنت اشترى ان
اسمع هذا الحديث منك فحل يا نبيك اليوم قال من قدر ان القرآن
فلا وقال نعم العوض كتاب الله تعالى من اجب **اي** وهذا السبيل يدل
على ان سيرة عمر رضي الله عنه لم يكن حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم
لما احب سواد رضي الله عنه **ولما** مات النبي صلى الله عليه وسلم فخشى سواد
رضي الله عنه على قومه الردة قام خطيبا فيهم فقال يا معشر دوس من سعادة
القوم ان يتخطوا بغيرهم ومسايقهم ان لا يتخطوا الا بانفسهم وانهم
من لم تنفعه التجارب فتره ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل وانما
تسلمون اليوم بما اسلمتم به اسس ولا ينبغي لاهل البلاء الا ان يكونوا
اذكر من اهل العافية للمعافية ولست ادري لعله يكون للناس صولة
فان يكن قال لامة منها الافاء واسه يحبرها فاحبوها فلجاية القوم
بالسمع والطاعة **اي** **ومن** **فك** ان امرأة كانت كاهنة بالمدينة فقال
لها خطيبه ان لها تابع من الجن فجاها يوما فوفق على جدارها فتاقت له
مالدا تدخل تخدمها وتخدمك فقال انه قد بعث فيكم بحرم الزنا
فحدثت بذلك فلما ان اول خبر حدث به بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما ما سمع من جوار الاسام فذكر ايضا **منها** اي غير ما تقدم في ليلة
ولاوة صلى الله عليه وسلم خبر عيسى بن مرقاس قال لما ولد اس السلب

وشره بعد له يقال له ضار يكسر الفاء المعجمة وبهم تحققة بعدها الفاء ثم راءه
فما حضرت مروان الوفا قال للمعياض ولقد اي بني اعيد ضار فانه يفتك
ويضرك فبينا عياض يوم عند ضار اذ سمع من جوف ضار مناديا يقول
من للقبائل من سليم كلها او دي ضار وعاش اهل المسجد ان الذي ورث
النبوة والهدى بعد ابيهم من قريش مهتد او دي ضار وكان يصدمه
فخرق ابيهم عياض رضى الله عنه ضاراً ولحق بالنبى صلى الله عليه وسلم ونجا
لفظ ان عياض ابدى مروان في قفاج له نصف النهار اذ طلع عليه راي
على لثامه بيضا وعليه ثياب بيض فقال له يا عياض الم تر ان الساقط
فقط حارسها وان الحرب قد حرقنا اناسها وان الخيل وضعت
احلاسها وان الذي تزل عليه البر والتقوى صاحب الناقة المتقوى
فقال عياض رضى الله عنه فرائعني ذلك فحج وثان ان يقال له الضار
كنا لعبدك وتكلم من جوفه فكنت ما حوله ثم غشيت به فاد اصباح
يصبح من جوفه قل للقبائل من قريش كلها هلك الضار وقار اهل المسجد
هلك الضار وكان يصدمه قبل الصلاة على النبي محمد ان الذي ورث
بعد ابيهم من قريش مهتد قل الكتاب الى النبي محمد قال
ابى عياض رضى الله عنه فخرجت مع قومي بني جازمه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فدخلت المسجد فلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتسهم وقال يا عياض كيف اسلمت فكشفت عليه العصابة فقال
صدقت واسلمت انا وقومي ومن ذلك خبر ما زب ابن العنوة
قال من اسد اي لخدم صفا بقرية لعان اي بالتحفيف تدعي
سابل وسال يقال له باور وفي لفظ باحر بالحاء المهملة فعرنا
ذات قوم عنده عتير ومي الذبيحة مطلقا وقيل في رجب
خاصة فسمعت صوتا من جوف الصنم يقول يا ما زب اسع شر

طهر

ومن ذلك

طهر خير ويطهر شر بعث بني من مصر يد من اسد الكبر فخرجت من حجر
تسلم من هر سخر قال ما زب فخرت لذلك وقت ان هذا بعث
ثم عثرت بعد ايام عتيق اي فخرت في بيعة لذلك الصنم فسمعت صوتا
من الصنم يقول اقبل الي قبيل ستم ملائكة هذا مني من
جاني مترك فامس به كعب لقل عن حرا رقت لقل وقوة ضار لقل
فقلت ان هذا العجب والله خير برادي اقل والى في بعض السير
تقديم هذه الايات علي ما قبلها وان ما زب قال سمعت صوتا ابني من
الاول وما يقول يا ما زب اسع الى اخيه واسد اعلم قال ما زب فبينا نحن كذلك
اذ قدم رجل من اهل الحجاز فكلنا ما الخمر وراك قال طهر رجل يقال له احمد
يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت هذا بنا ما سمعت فترت الي الصنم
فكسرتة جدا فاورك راحتي واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشرح لي الاسلام واسلمت وقت كسرت ياد وفي لفظ باحر جدا وادى
زبا بظيف به صلا بتضلال بالها شبي هذا من ضلالتا ولم يكن دينه
بارا كبا بلقا عمر اخوتها الي لما قال زبا ياد قاي وعني بعرو ولحقوا
بني حطامه ومي بطن من طي وهذه الايات ساقطة في اسد القاب
قال ما زب رضى الله عنه فقلت يا رسول الله اني مولع بالحرب اي مغرم به
ويشوب الخمر وبالحلوك اي الفاجرة من النساء التي تتمايل وتنشئ عند
جماعها وقيل الساقطة على الدجال اي لثمة شبقها لثت اي ذات
علي سنون اي اعوام الخمر والحبيب فذهب بالاموال وهزل الذراري
والعيال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني بالجد وباشي بلحيا
وطهب لي ولدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالحرب
قراءة القرآن بالحرام الحلال بالخمر راي لا اثم فيه بالهراي الزنا
عفة الفرج انة بالحي اي المطر هب له ولدا قال ما زب رضى الله عنه

فاذهب الله عزما كات اجاده وتعلمت شطر القرآن وحجت حججها وخصت
 عمان يعني قرية وما حولها من قري عمان وتزوج اربع حرائر وذهب الله
 ليحيان يعني ولد له واكتات اقول **ايك** رسول الله حث مطيت
تجوز لغيره في من عمان الى العرج **تستغ** لي باخير من وطى لخصا
فنيض لي ذنبي وارجع بالغلج **اي** ارجع بالنور والظفر بالمطون
اي معشر خالفت في الله وبينهم **ولا** اراهم راى ولا شرهم شرهم
اي بالشين المعجزة والجميع **اي** لا كلامه في كل ولا طريقتهم طريقتهم
وكت امر بالخير مواعدا بالخير مواعدا **شي** في حق اوقا الجسم بالخير
اي بالابلا **فبدلني** بالخير مواعدا **وبالخير** احصا النقصان في فوجي
فاصبحت همي في الجهاد ونيتي **فقد** ماصومي وسد حاجي **قال**
ما من فلما رجت الى قومي اني قومي **اي** هتوني ولا توني وتوني وامروا
شاعروهم فحجاني فقلت ان هجوتهم فاما اهجوا نفسي وتختب عنهم وات
مسجدا تغبر فيه فطان لا يا في هذا المسجد مظلوم فيستغبر فيه ثلاثا
ويديعوا على ظلمه **الا** احبب له ولا دعا دعا واعاها من برص او غيره الاعرفي
ثم ان القوم ندموا وطلبوا عني الرجوع اليهم **قال** لا كلام وضعف هذا
الخير واما ما سمع من اجواف الذبايح فنه ما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال كان في قريش قبائلهم ال درج بالحا المله وقد ذكروا الخلالهم
والجزا ريعيلجه او سمعنا موتنا من خوف العجل ولا يرى شي بال درج امر
صباح يعيح **بليان** فصيح **يشهد** ان لا اله الا الله **اي** والدرج العجل الذي
ذبح لانه ملط بالدم الاحمر لقوله احمر ورجي **اي** شديدا لجره والذي في
البحاري يقول يا جليل امرحج رجل فصيح يقول لا اله الا الله والاراد بالملح
العجل المذبح **اي** لانه قد جليح **اي** كلف عنه جلد واما ما سمع في الوقت
ولم يجي علي السنة الكهان ولا سمع من جوف الاصنام ولا من جوف الذبايح
 نكسر

فكثر من ذلك ملحدت به بعضهم وذكره للنبي صلى الله عليه وسلم قال
 يا رسول الله لقد رايت من قس عجبا خرجت اطلب بعير لي حتى اذا عسعس
 الليل لي ادبر وكاد العج ان يتقش هتفت لي هاتفت لقول
 بالبحا الذي اقد في الليل لاجم اي بالحا المله الاسود قد رعت اسديا
 بالجرم من هاتم اهل الوفا والكرم **بجلا** وجنت الليالي واليهام
اي الظلمات والظهور والامور المشككة **فادرت** طرفي فمارت شخصيا
فان ات اقول **يا** بها المهاق في داجي لظلم **اهلا** وسهلا لك من طيف لم
بين هذا الله في الحق **الكلم** من الذي تدعوا اليه ليعتقتم
فاذا ابخخة وقابل يقول **ظهر** النور ورجل النور **وبعت** الله محمد بالجوهر
اي السرور **صاحب** نجي الاحمر **اي** الكريم من الابل والناج والمخفر
والوجه الزهر **اي** الابيض المشرب بالجره **والحاجي** اي الجني الاقراي الابيض
والطرف الاحمر **اي** شديدا سواده **صاحب** قولها **ان** ١٢٧ **ال** ١٢٧ **الله** قد اك
محمد المبعوث الى الاسود والاحمر اهل المدر والعير **اي** العجم والعرب ثم انك
يقول **الحمد** الذي لم يخلق الخلق عت **ارسل** في احمد اخبرني قد رعت
صلي عليه الله ما حج له ركب وجت **والله** ذلكنا رصاحب المزمزة رحمه الله
قالي يقول **وتعت** بمدحه الجن حتى اطرب الانس منه **ذاك** الفنا **اي** اظن
الجن اوصافه **صلي** عليه **وم** الجملة في هبون الفنا الذي قاله النفس
ولا تغبر منها عند سماعه **فستسمع** لغوي حتى اطرب الانس **ذاك** الفنا الذي
سمعه من الجن **قال** **فلا** في الصباح **واذا** يا الفتيق **يستشوق** والفتيق **يفتح**
الفنا كسر النون وسكون المشاء تحت ثم قال **الفنا** تكرر من الابل وتستشوق
بشيين مجتثين وقامن **اي** لحد لاي النوق **فلك** خطاه وعلوت
سما حتى اذا الف بالفتي المعجزة **والبا** الموصد **اي** لقب قزل في وضعة
حضر فادانا بقس بن ساعد لي ظل شجرة وبديه **فقب** من اراك **بنكت** به

اي

الارض وانك بالملك فوقه وموتى ل. **بائنا** في الموت والحدوث
 اي قبر عليهم من بقايا بزم خرق. اي والبر الشايب وعمرهم فان لهم
 يوما يصاح به. **فهم** اذا استسوا من نومهم فرفوا. اي جافوا. **حيث**
 يعودوا بحال غير حالهم. خلقا جديدا كان قبله خلقوا. منهم عراة
 ومنهم في ثيابهم. منها الحديد ومنها المنج الخلق. والمناج من الثياب
 الذي اخذ في الاقال قد توت منه فسلت عليه فرد علي السلام
 فاذا البعث خوان اي لما بها خير اي صوت في الارض خوارق اي ضيقة
 وسجد بين قيرين واسد بين عظيمين بلودان به واذا باحد من
 قد سبق الاخر الي الما فتعده الاخر لطلب الما فخر به بالقبب الذي
 في يد وقال ارجع فكلت لك اي فقدت لك حتى يشرب الذي قبلك
 فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران قال هذين قبر اخوي
 ه مالي ليعبدان الله عز وجل لا يشركان به شي اسم احدهما سموه والاخر
 سمعان فادركهما الموت فقبرتهما وهما ثابتي قبرهما حتى الحق بهما
 ثم نظر اليهما واقتديا بقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
 قنا الي ارجوان ببعث الله امه وحدث اي واحدا يقوم مقام جماعة
 كما تقدم وقد اشار الي ذلك الاصل بقوله. وعنه اخبر قس قس فقلت
 حلي مسامعهم من ذكره شفا **ولما** مات قس فبرعندهما وتلك
 القبران ثلاثة بقرة يقال لها وحي من اعمال جلب وعليها بنا
 واناس يزورونهم وعليهم وقف ولم خدام **ومن ذلك** ما
 رواه الواقدي يا ساد له قال كان ابو ابراهيم رضي الله عنه يحدث
 ان قوما من ختم كانوا عند صم لم جلوبا وكانوا يتكلمون الي
 اصنامهم في الخنجرين عندهم لم اذ سمعوا هاتفا هتفت
 ويقولون يا بها اناس ذوو الاجسام. وسندوا الكلام الي الاما

امارون

اما تزود ما اري امامي من ساطع بجلود جي الخلام. **ذاكر** نبي سيد الانام
 من هاتم في ذروة السام. مستعلن باللبس الحرام. جالسا في الكفر
 الكرمه الرحمن من امام. قال ابو هيريه رضي الله عنه فامسكوا ساعة
 حتى جفت لواءك ثم تفرقوا فلم يبق منهم ثلثهم حتى فاجاهم خبر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قد ظهر مكة اي جابه فلك بعثه فاسلم
 الخنجرين حتى استأخر اسلامهم وراوا عبرا عند اناسهم **واما**
 خبر زمل ابن عمرو العذري قال كان لبيد عذرة ومي قبيلة من اليمن
 صنف فقال له خمار بالحق المجه المضمومة وتحتف الميم وكانوا يعظمونه
 وكان في بني همدان حرام بالحق الممثلة المفتوحة والدا وكان سادته
 اي خادمه رجلا يقال له طارق قال في النور لا اعلم له ترجمة ولا اسما
 وكانوا يعزرون اي يذكرون الذبايح عنده فلما ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم
 سمعنا صوتا يقول يا بني همدان حرام طارق واودى خمار اي هلك
 ورفع الشكر الاسلام قال زمل ففزعنا لذلك وهما كانا اي افرعنا ذلك
 ثم سمعنا صوتا يقول يا طارق يا طارق. بعث النبي لصا. **بوتحي** طابق
 صدع صدع بارض تهامة. لنا صيرة السلامه ولخا ذلبي الندامة
 هذا الوداع معي الي يوم القيمة. توقع الصم لوجه فان كان ذلك الصوت
 من جوف الصم ويريد اليه قول هذا الوداع معي الي يوم القيمة فهو من
 غير هذا النوع وان لم يكن فهو من هذا النوع قال زمل فابتهت
 اي اشترت راحلة وركت حتى تب النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من
 قوتي واشكرته اليك رسول الله اعلمت لغزا. النص هو القاب في
 السيرة. اكلها هربا وقورا من الرمل. والخزن ما ارتفع من الارض
 والقوز بالقاف والقوي السمل الصغير لا نص خيرانا من نصرانوزا
اي قويا واعقد جلا من جالك في حياي ولجل العهد واليثاق

واما

وارتدوا له لاسي غير ادب له **اي** اخضع واجيع ما اتت قدري
لعلي **ومن هذا النوع** خبر تميم الداري **روى** عنه صلى الله عليه وسلم
قصة الجحاش مع الدجال علي المنبر فقال حدثني تميم الداري وذكر
القصص قال بعضهم وهذا اوفي ما يجزيه المحدثون في رواية الجحاش
عن الصغار قد يكون من ذلك ما ذكر ان ابا بكر رضي الله عنه مر يوما علي ابنة
عائشة رضي الله عنها فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا كان يعملناه وذكر ان عيسى ابن مريم عليه السلام كان يعملها
ويقول لو كان علي احدكم جبل دين ذهب اقضاه الله عنه قالت نعم يقول
اللهم فارحهم كاشف الغم مجيب دعوة المصطر من رحمتك الدنيا والاخرة
ورحمتهم ما اتت رحمتي فارحمتي برحمة تعني رحمتي رحمتي رحمتي
وعن ابي بكر رضي الله عنه كان علي بن ابي طالب قد اصابه قمل
الايسر حتى قضيه قال تميم رضي الله عنه **كان** يا كرام حين بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الي بعض حاجاتي فادركني الليل
فقلت افانحجوا عظيم هذا الوادي فلما احدثت مضجعي اذت اذ
ببادي اذ عذبا الله فان الحرج لا يجزي احد علي الله فقلت انهم يقولون
وانهم يتشد بدواي واسكانا وفتح الميم فيها اي بما في قوله فقال
قد خرج رسول الامير رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلي خلفه بالحجوة
اي وما وقع مكة التي يقال لها الملاء كما تقدم واسلما واتقاه
وذهب كيد الحرج ورجع بالشرب فانطلق الي محمد صلى الله عليه وسلم
فاسلم فلما اصبحت ذهب الي دير ابوب حنيفة راها واهبه واخبرته
فقال صدقوك تجده يخرج من الحرم اي مكة وما جره الحرم الي المدينة
وما وخبرا الا بيا قال نسبق اليه قال تميم رضي الله عنه فقلت
الشخص ما يذها يحيي حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت

احول

وقف علي طلبة العلم بالهجرة

اقول ومما يدل ظاهرا علي ان تميم الداري اسلم بمكة قبل
البحر فهو مما الكلام فيه بل راي في تيمم الخبر فصور الي مكة فقلت
البي صلى الله عليه وسلم وحج من مستحفا فامت به ورايت بعضهم
قال وهذه الرواية غلط لان تميم الداري رضي الله عنه انما اسلم
سنة تسع من الهجرة والله اعلم **قال** ومن ذلك ما حدث به سعيد
ابن جبير رضي الله عنه ان رجلا من بني تميم حدث عن ابي عبد الله
قال اني اسير برمل علي ذات ليلة اذ عليي اليوم فركت عن رحلي
واختارها وسمعت وقعودت قيل توفي فقلت اعود بعظيم هذا الوادي
من الحرج فرايت في منامي رجلا بيده حربة يريد ان يصفها في حرج
ناقي فاستت فرعا فظنرت بينا وسمالا فلم اربا فقلت هذا حكم
ثم عدت فتعودت فرايت مثل ذلك واذا بنا قتي نرعد ثم عفوت فرايت
مثل ذلك فاستت فرايت ناقي تطرب فالتفت فاذا انا برجل شاب
كالذي رايت في منامي بيده حربة ورجل شيخ بمسك بيده برده عن
ناقي وبينهما نزاع فبينما يتنازعان اذ طلعت ثلاثة اناوار من
الوحش فقالوا الشيخ للمتي قم فخذ بها شئ فلما انقضى جاري الانسي
تقام المتي فاحذ منها نورا وانصرف ثم التفت الي الشيخ وقال يا
فتي اذا تركت واديا من الاودية فحفت هوله فقل اعود باسدي محمد
من هو هذا الوادي ولا تغرب احد من الحرج فقد بطل امرها فقلت
له من محمد قال بني عزي لا شر في ولا غز في قلت اي مسكنه قال سرب
ذات النخل فركت ناقي وحيث السير حتى اتت المدينة فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحدثي قيل ان اذكر اليه منه شيا ودعائي
الي الاسلام فاسلمت **وهذا** السباق يدل علي ان هذه القصة
بعد البحر لا بعد البعث الذي الكلام فيه **ونظير** هذا ما حدث به

بعض الصحابة رضي الله عنهم قال خرجت في طلب ابل لي وكنا اذا تركنا
لواذ قلنا نعوذ بعز هذا الوادي فتوسدت نافقي وقلت اعوذ بعز
هذا الوادي فاذا هانت بهتفتني ويقول ويحك عذبا به ذي الجلال
منزل الحرام والجلال. ووجد الله ولا نبالي ما كيد ذي الجلال من الاموال
اذ تذكر الله على الاحوال. وفي سهول الارض والجلال وصار كيد الجبال
الا التي وصلة الاعمال. فقدت له بابها القابل بالقول ارشد عندك
ام تضليل فقال هذا رسول الله والخبريات جابسين وجاسيات
وسور بعد صفات. يا مري بالصلاة والركاء. ويرجى الاقام على هفت
قد كن في الاسلام مكرات. فقدت اما لوان لي من بودي ابل هذه الي اهلي
لا تبت حتى اسلم فقال اود بها فركبت بعز اسنان ثم قدت فاذا النبي صلى
الله عليه وسلم علي المبرورين رواية فوافيت اناس يوم الجمعة وهم في الصلاة
فاني انبج را حلق اخرج الي ابو ذر رضي الله عنه فقال لي يقول لك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما رايت قال ما فعل الرجل وني
لفظ ما فعل الشيخ الذي ضمن لك ان يودي ابل لك اما انه قد اداها سالمة
وقد قصر الله تعالى علي نبي صلى الله عليه وسلم ما كان عليه ان اس قبل
بعثت من ان الانسان اذا اترك مترا مخوفا قال اعوذ بسيد هذا الوادي
من شرهنا به بقوله سبحانه وتعالى وانه كان حال من الانس يعوذون
برجال من الجن اي حين يتزلون في اسفارهم يحلفون مخوف يقول كل
رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شرهنا به فزاروههم رهقا اي
زادوا الجن اي سادتهم باستقاؤهم ثم طغيا فاقولون سدا
الانس والجن اي ومن ذلك ما حكاه وايل ابن حجر الحصري
ويكنى ابو هند كان قتيلا من اقبال حضرموت وكان ابوه من
ملوكهم قال وفدت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بشر بها به
لهدوى

بقدومي فقال يا نبيكم وايل ابن حجر من ارض لعبد من حضرموت
راغباني الله عز وجل وفي رسول الله وهو بقمية اينا الملوك قال وايل
رضي الله عنه فما لقيني احد من الصحابة الا قال بشرنا بك رسول الله
صلي الله عليه وسلم فتبيل قدومك بثلاث فلما دخلت علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجا لي وادنا لي من نفسه وقرب مجلسي وبسط لي رداءه
فاجلسني عليه وقال اللهم بارك في وايل ابن حجر وولده وولد وولده ثم
معدا لغيره واقامني بين يديه ثم قال ايها الناس هذا وايل بن حجر
اتاكم من ارض لعبد من حضرموت راغباني الاسلام فقلت يا رسول الله
بلعني ظهورك وانما في ملك عظيم فمن الله علي ان ارفض ذلك كله واشرت
وبين الله قال صدقت اللهم بارك في وايل بن حجر وولده وولد وولد
قال ورب وفودي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لي صمت
من العتيق فيا انا قاييم في الظلمة اذ سمعت صوتا منكرا من المجدع
الذي به الصمت قائم الصمت وسجدت بين يديه واذا قابل يقول
وانجبا لوايل بن حجر بحال يدري. وهو ليس يدري ما ذا ير جيئنا
ليس يذري نفع ولا ذي ضرر لو كان ذا جي اطلع امره. قال فقلت
سمعت اهلها الهاتق السامع ما ذا يامرني فقال. ارجل الي يثرب
تدري دينا الصائم المصلي. محمد النبي خير المرسل. ثم خرا الصمت
لوجههم فاندقت عنقه فقت اليه فجعلته رفا قائم سرت مسرعا
حتى اتت المدينة فدخلت المسجد الحديث وفيه انه ان كان الصوت
من جنوق هذا الصمت فهو من غير هذا النوع. لوايل هذا حديث مع
معاوية رضي الله عنه ما تركناه لطوله **واما** ما سمع من بعض الوهوي
فمنه ما حدث به ابو عبد الله الخزاز رضي الله عنه قال بينا راع برعي
بالجزيرة اذ عرض ذبب لشاة من شياهه فقال لداي بين الذي

منه

وبني اوشاه فاقوى الذي علي ذنبه فقال لا تنقئ الله بخول بيعة وبي
وزق ساقه الله الي فقال الراعي اعجب من ذيب فيكافي بكلام الانس
قال الذيب الا اخبرك يا عجب من ذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بن الحزبين
وفي رواية يترقب بحدوث الناس باي ايام قد سبق وفي لفظ بخيركم
بما مضى وما هو كما ين بعدكم فاق الراعي شابهه فالتى المدينة فقد
الرسول صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قاله الذيب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدق الراعي ان من اشراط الساعة كلام السباع للانس
والذي تقوم السباب من لا تقوم الا بعد حق بكلم الرجل شررا فاعلم
اي وهو احد سبورها الذي يكون علي وجهها كما تقدم عذبة
سوطه اي طرفه وقيل احد سبورها وخبره بما فعل اهله اي وفي رواية
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتودي بالصلاة جامعة ثم خرج
فقال لك عرابي اخبرهم فاحبرهم وفي رواية ان راعي الغنم كان يهوديا
وفي رواية ان الذيب قال له انت اعجب مني واقفا علي غنمك وترك
نبالهم بيعت الله قط اعظم منه قدرا وقد فتحت له ابواب الجنة
واشرف اهلها علي اصحابه ينظرون فقال لهم وما ينكر وبيته الا
هذا الشعب فتصبر في جوده الله تعالى فقال له الراعي من الغنم
فقال له الذيب انا ارفعها حتى ترجع فاسلم الي غنمة ومضي
الي النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وقال له رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم غنمك فتجدها بوفرها فوجدها كذلك وفتح للذيب
شاة منها وفيه ان هذا وما تقدم من خير عبيد من جبر كما عك
بعد الحق لا بعد المبعث الذي الفلام فيه قال في التور هذا
الراعي لا اعرف اسمه قال وكلم الذيب غنم واحد فانظرهم في عيني
علي البخاري يقول ذكر في حياة الحيوان عن ابن عبد البر كلمة الذيب

من الصحابة رضي الله عنهم ذلك رافع الي عشرين وسلمة ابن الاكوع
وهبان ابن اوس واقاموا مع من هضم الاشجار فقد روي عن الي بكر
رضي الله عنه انه قيل له هل رأت قتيل الاسلام شيئا من دلائل نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم قال نعم يا انا فاعادني ظل شجرة في الجاهلية
اذ تدني علي عصى من اعضانها حتى صار علي راسي فجعلت انظر
اليه واقول ما هذا فسمعت صوتا من الشجرة هذا النبي يخرج في وقت
كذا وكذا فكن انت من اسعد الناس به والله اعلم وامامنا فظ النجوم
وطر الخبز يا عن اسراق السبع فقد قال ابن اسحاق رحمه الله
تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه حجت السيلين
عن السبع وجعل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد فيها فزموه
بالنجوم فصرف الجن ان ذلك لا يحدث من الله في الهيا ويقول الله تعالى
ليه محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه يقض عليهم خبرهم اذ حجوا وانا
لسنا السباي طلبا اسراق السبع منها فوجدنا هاملت حرها
شددا اي بلا نكبة اقويا بمنفون عنها ونهيا وانا كنا نقتدر منها
مقاعد للسبع صالحة لتسبح فخالوها عن الحرس والشهب فمن يستع
الان يجدها بها برصد اي ابرصه ليرمي به **ابن** ويحفظ الخطفة
منهم خفة حركة تتبعه تناب يقتله اي او يحرق وجهه او يخيله
قبل ان يلقها الي الامهات وذلك ليلك بليتيس امر الوحي بشي من خبر الاشقين
مدة نزوله وبعد انقضا به وموته صلى الله عليه وسلم فليلا نزل الشبه
عليه منقضا المتزل فربما توهوا عود الكهانة التي سبها اسراق السبع وان
اسر ربا الله صلى الله عليه وسلم ثم فاقضت الكلمة حراسة السما في حياته
ملكوا الله عليه وسلم وبعد موته وروى قال صلى الله عليه وسلم لا كهانة بعد اليوم
وقد حدث بعضهم قال ان اول العرب فزع للذي في النجوم حين ربي بها

تقفف وانهم جاوا الى رجل منهم فقال له عمرو بن امية وكان ادهي العرب
وانكرها رايا اي ادهاها رايا وكان ضريرا وكان يخبرهم بالحوادث
فقالوا له يا عمرو لم تزاى بقلم ما حدث في السماء من النجوم هذه النجوم
فقال لي يا نذر وان كانت معالم النجوم اي النجوم المشهورة التي
تضدي في هذه البر والبحر يعرف بها الانوار من الصيف والشتا
هي التي ترمي بها فهو واسطى هذه الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي
فيها وان كانت نجومها غرها وهي ثابتة على حالها فهو لا مراراد الله لهذا
الخلق **والنور** بالنون والهمزة ما يحصل عند سقوط نجم في الغرب
وطلوع رقبته من المشرق يقابل من ساعته في كل تلك الساعة **وحيث**
النور سقوط النجوم وطلوع رقبته في المدة المذكورة وكانت العرب
تضيف الامطار والرياح والحروب والى الساقط منها والى الطالع
منها فتقول مطرنا بنوء كذا **وسبأ** الكلام على ذلك في غزوة الحديبية
وفي لفظ اخر مراده الله ونبي بيته في العرب فقد تحدث بذلك ليقال
قد رجعت الشياطين بالنجوم قبل ذلك وذلك عند مولده لاننا نقول
المرا دجت الان باكثر ما كان قبل ذلك اوصاوت نقيب ولا تخفي
ومن ثم حدث بعضهم قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اي قريش
بعثه رجعت الشياطين بنجوم لم تكن ترجم لها قبل فأتوا عبد الله
ابن عمرو وهو عن ابن خنيس وكسر اللام الاولى السقفي وكان اعمى
فقالوا ان الناس قد فرغوا وقد اعتقوا رقبتهم وسبوا انعامهم
فقال لهم لا تحاولوا انظروا فان معالم النجوم التي تعرف اي وهي التي
تضدي بها في البر والبحر يعرف بها الانوار في عرفنا الناس وان
كانت لا تعرف فهي من حدث فظنوا فاذا النجوم لا تعرف فقالوا هذا
من حدث **اي** وقد روي مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال النجوم امسة

السماء فاذا ذهبت النجوم الى السماء ما يوجدون وانما امسة لامعاني فاذا
ذهبت النجوم امعاني ما يوجدون وانما امسة لامعاني فاذا ذهبت امعاني
اي امسي ما يوجدون فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وفي لفظ اخر ما مكثوا الا يسيرا حتى قدم الطائفة الوصفية بن حرب
رضي الله عنه فقال ظهر محمد بن عبد الله يدعي انه نبي من سل وهذا قد
كان اميا بالي عن ابن عمر رضي الله عنهما لما كان اليوم الذي تنافس رسول
الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين من خبر السماء بالشهاب **ولما** من
تكرر سوال ثقف مرة لعمرو بن امية ومرة لعبد الله بن عمرو وان كل منهما
كان اعمى وحيثما اتخذا الواقعة **وقد** الاختلاف في اسم الذي سألوه فسماه
بعضهم عمرو بن امية وبعضهم سماه عبد الله بن عمرو وهذا كما تروى في
انما عند البعض **به** يعلم ما في قول الماوردي الذي نقله عنه شيخ بعضنا
النجم العجبي رحمه الله في مخرج الجدة واقرب وسبأ اي ربي النجوم ان الله
نقالي لما اراد بعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا كثيرا فنقصوا الكواكب
وقيل مولده فزع اكثر العرب منها وفرغوا الى ما هو لم ضريرا وكان
يخبرهم بالحوادث فسألوه عنها فقالوا انظروا البروج الاثنى عشر فان
انقص منها شيء فهو ذهاب الدنيا وان لم ينقص منها شيء فيسجد في
الربا امر عظيم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو الامر
العظيم فانه يقف في ان المراد ببعثه ولادته فظن ان ينفق اقطار
قوله قيل مولده كما علمت ان هذا اي كثر في ساقط النجوم انما كان
عند بعثه ونبوته لا عند ولادته **ومن** خبرني الجيب اوله ان ما لك
اي مما بين الجيب فان بني الجيب قد فرغوا لفرع ثقف قال حضرت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهان اني نقلت بابي وامس
كن اول من عرف حراسته السماء وضع الجن من استراق السمع وذلك اننا

اجتمع الي كاهن يقال له خطر بالحق المجهه والطا المهله والواين
مالك قال في النور لا اعرف له ترجمة ولا اسلا ما و كان شيخا كبيرا قد ات
عليه ما بينا سنة وثمانون سنة و كان من اعلم كهاتنا فقتل له باخطر
هل عنك علم من هذه النجوم التي يرى بها فانا قد فرغنا لها وحفنا
يسوع عافيتها فقال ايوني بسجاري فيك الفجر اخبركم الخبر الخبر ان حنرا
ولا من اوحذرقا قال فاضرفنا عنه يومنا فلما كان من غد في وجه السحر
اتياه فاذا ما وقايهم علي قدميه شاخص في السما بعينه فنادياه يا
خطر يا خطر فاما ان امسكوا فامسكنا فانفقت نجم عظيم من
السما وصرخ الكاهن وافكارا سدا اصابه اصابه جمع وصوب كجمل وجمال
فالمنع بدله من الواو خامر عقابه عاجله عذابه احرقه نهباه زابله
جوابه اي ازال عنه جوابه يا وبله ما خاله بيل بلباله اليبال
الفم عاوده خباله تقطعت حباله وغربت احواله ثم امسك طويلا
ثم قال يا بعث رب في خطا ان اخبركم بالحق وايبان افتم يا لكمية والاركان
والبلد الموتى السدان اي الخدم قد سمع السمع عتاة الجان بتاق
يكون ذا سلطان من اجل سموت عظيم الكون بيعت بالتريل
والفرقان وبالهدي وفاصل القران تظلم به عبادة الاوثان
قال فقتل له وبلك يا خطر انك لتذكر امر عظيم فاما اترى لقوتك
فقال اري لقوتي ما اري لي نصيب ان يتجوا خبرني لا تسير هانه
مثل شجاع الشئ بيعت في مكة دار الحسن محكم لتتربل غير يس
الحسن بضم الحاء المهله والسكان الميم وبالسبع المهله هم قريش وما
ولدت من غيرهما فانهم لا يزوجون بناتهم لاحد من اشرف العرب
الا علي شرط ان تتخمس اولادهم فان قريشا من بين قبائل العرب
دانوا بالتخمس ولذا تركوا العزول لما في ذلك من استغلال الاموال
والعز

والعز وج وما والالتجاة ومن ثم يقال قريش الحسن كما بذلك تسددهم
في دينهم لان احاسه ما في الشر فقتل له باخطر ومن ما وقال والحياة
والعيش ان لمن قريش ما في حكمه طيب اي عدول عن الحق من قولهم طاش
السرهم عن الهدف اذا عدل عنه ولا في خلقه هيش اي ليس في طبيعته
وسجية قول فينج يكون في جيش واي جيش من القحطان والايثي
والقحطان هم الانصار قال صلى الله عليه وسلم رجال الايمان دابة في ولد
فحطان والايثي قبيلة من الجن الموصفين ينسبون اليهم ايثي شخص
من كبر الجن وقيل لا و منهم المهاجرين اي ومن المهاجرين الذين يقال لهم
ايثي لانه يقال في مقام المدح فلان ايثي علي معنى اي ثي هو اي ثي عظيم
لا يمكن ان يعبر عن عظمتة وحلا لته ويروي بولايثي ريش فقتل له
بين قنات اي قريش فقال وايب في الدعائم يعني الكعبة والركن
يعني الحجر الاسود والاحايم يعني بئر زمزم لان الاحايم جمع احوام والاحوام
جمع احوم وهو الماء في البئر والادبر زمزم وان الاصل احوام فضم قلب
مطابق الاصل فواعل فصا راقا على الحوام ما في الطير التي تخوم علي الماء والماء
حام مكر انه لمن نخل اي نسلها ثم من سحر الكارم تبعث بالملاحم يعني
الحروب وقتل كل ظالم ثم قال هذا ما و ايبان اخبرني به ريس الجان ثم قال
اسد اكبر جالحق وظهر وانقطع عن الجحيم ثم سكن واعني عليه فافاق
الا بعد ثلاثة ايام فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة اي وحى وانه لم يبعث يوم القيمة امسك
وحده اي مقام جاعة فماتت نظيره قال ومن ذلك ما رواه مسلم عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن قريش الانصار قالوا يا بن جلول مع رسول
الله صلى الله عليه وآله اذ ربي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يري به في الجاهلية اي قبل البعث

قالوا يا رسول الله كنا نقول حين راينا برميها مات ملك ولد مولود فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله سبحانه وتعالى كان
إذا قضى خلقه أمرا سمعته حملة العرش يسبحون فيسبحون تسبيحهم
فيسبحون حتى إذا ذكركم فلا يزال التسبيح يصبط حتى ينزل في الدنيا فيسبحوا
ثم يقول بعضهم لبعض لم سمعتم فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا الأمر
الذي كان أي يكون في الأرض فيهبط به سما إلى أي يقول له أهل كل
سما لمن يليهم حتى ينزل في السما الدنيا فتستقر في السيلين بالسبح
على قلوبهم وأهليلهم ثم يأتون به إلى الكهان فيخطون بمصا ويصوبون
بعض **أي** وفي البخاري إذا قضى الله الأمر في السما فترى الملائكة يا جبرائيل
خضعوا للقوله حالسلسله على مصفوا فإذا أفرغ عن قلوبهم قالوا ما إذا قال
ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الأكبر فسمعوا مسترقوا السمع فترى ما
أوركا السما المستمع فيلزم برميها إلى صاحبه فيجده الحديث وقولهم
قال الحق ثم يذكرون لما تقدم من قولهم قضى الله في خلقه كذا وكذا أو لما
بأني وقوله صلى الله عليه وسلم برميها في السما عليه من كافي أنه كان يرمي
بالنجوم للحراسه زمن الفترة بين صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه السلام
والسلام قتل مولده صلى الله عليه وسلم وجا لغة ما بال عن أبي بن كعب
وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال أنهم ليسوا بشيء فقالوا
يا رسول الله أنهم محدثونا أحيانا بشيء يكون حقا قال فلكل من الجن
يخطفها الجن فيبذرها في أذن وليه فيبطلون فيها أكثر من مائة كذبة
ثم أن الله تعالى حبب الشياطين لهذه النجوم التي يقدفون بها فانطلقت
أكلها في اليوم فلا كنهان **أي** وفي البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الملائكة
تحدث في العنان أي القام بالامر يكون في الأرض فتسمع الشياطين
الكلم فتقولها في أذن الكهان فيزعمون بها مائة كذبة وعن أبي بن كعب
صه

أ

رضي الله عنه لم يرمي بنجم منذ رفع عيسى عليه السلام حتى نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم روي بها فلما رأت قريشا أمرا لم تكن تراه فزعموا العبد
يا ليل الحديث أقول وهذا أيضا لم يرمي بها قبل سبعة صلوات الله عليه وسلم
أي قبل قريته الشامل لزمان الولادة وقد يخالف ما تقدم أن النجوم كان
يرمي بها قبل أن يرفع عيسى وذلك صادق بزمن آدم من بعده من الرسل وهو
الموافق لقول الزهري الحب وشاوط النجوم كان موجود قبل بعث في سابق
الزمان أي في زمن الرسل لا في زمن الفترة بين الرسل لقول الكشاف
وقول بعضهم ظاهر الاطوار تدل على أن النجوم للشياطين بالشبه كان في
زمن عيسى صلى الله عليه وسلم من الرسل وهو كذا وكذا وعليه أكثر المفسرين
حراسة لما ينزل من الوحي على الرسل وأما الزمن الذي ليس فيه رسل
أي وهو زمن الفترة بين الرسل عليهم الصلاة والسلام فما نواسترقون
السمع في مقام عدمهم يلقون ما يسمعون للكهان أي لأن الله تعالى ذكر
قائدين في خلق النجوم فقال تعالى ولقد رينا السما الدنيا بمصايج خجلنا
رعبا لك الشياطين وقال تعالى فانا من السما الدنيا برية الكواكب وحفظنا من
كل شيطان ما رد وكونها انما جعلت رجوما وحفظا ليس الا عند قريته
صلى الله عليه وسلم خلقته دون بقية الرسل من بعد البعد وجيء في الفترة
من الرمي بالنجوم منع الشياطين من استراق السمع اقتضى بذلك أنه لم يرمي بها قبل
بعثه ومنه روى ولادة صلى الله عليه وسلم ووافق ذلك قول ابن اسحاق لما تقارب
اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر بيعة حجة الشياطين وقول ابن عمر رضي
عنه لما كان اليوم الذي نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمت الشياطين
من خراب السما روبا بالشبه فذكر ذلك لا ليس فقال لعنه أي أهله بعث
نبا عليكم بالارض المقدسة أي لانها محل الانبياء هذا يدل على أن عند ليس
علم بان الرمي بالنجوم علامة على بعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام **فقد مضى**
ثم جعلوا نقالوا ليس لها احد يخرج ابليس بطلية مكنه أي لانها مظنة ذلك

فقد مضى

بعد محله لا يافاذا انزل الله عليه من كرامته كذا في نسخة اخرى
جبريل عليه السلام فرجع اليها فقال بعث احمد ومعه جبريل وفي
رواية ان ابليس قال لما اخبروه بانهم سفوا من اهل السما ان هذا الحديث
حدثني في الارض فالتفت من تربة كل ارض فاتفقوا بذلك فحمل بشما فلم
اسم تربة مكد قال من هاهنا الحديث فنفوا فاذا انزل الله عليه من
قد بعث اقول قد قال الامانة بين الروايتين انه لا يجوز انهم لم
يخبروه بمبعثه صلى الله عليه وسلم لما وحيده قد بعث اودع بعد اخبارهم
له بذلك للاستيقان وهذا يقيدان الروي بالجزم انما كان عند مبعثه
اي تقارب زمانه لا قبل ذلك الذي منه زمن ولادته صلى الله عليه وسلم حينئذ
يشكل حصول ذلك لا بليس وجوده عند مولده صلى الله عليه وسلم
ومن ثم قرينا انه يجوز ان يكون من خلط بعض الروايات وهذه الرواية
تدل على ان ابليس لم يكن عنده علم بان سقوط الجرم على الشياطين علامة
على مبعث النبي صلى الله عليه وسلم والرواية التي قبلها تدل على خلافة ذلك
كما علمت وكلا الروايتين تدل على انه لم يعلم عنه ولا حله واسم علم وقد
اشارة صاحب الامز به رحمه الله الى ان حجب الشياطين كان عند مبعثه صلى
الله عليه وسلم بقوله بعث الله عند مبعثه الشهاب على ساق عنانها
تطرد الجن من مقامه للبعث كما يطرد الذباب الدعا في اية الكهانة
آيات من الوحي ما لن انما هي رسل الله من ان سأل الشعل من
الارواح الجن لاجل حراية السما منهم وتكررة تلك الشعل صاقي عنها
المغازات العارسة حال كون تلك الشهاب تطرد الجن عن امكنة قريبه
بعده دون في لاجل ان يسفوا الشياطين الملائكة المتكلمين بما يستمع
في الارض من الغيات وطرد تلك الشهاب لاويك الشياطين في الشدة
كطرد الدعا للذباب عن الفهم اذا راوا ان لقدوا عليها فبسبب ذلك
الطرد البالغ للجن عن خبر الساحت آيات من الوحي اية الكهانة التي

في الاخبار بالامور المعجزة ما لتلك آيات من الوحي انما هي ذهاب
بل هي باقية الى يوم القيمة فيه انه لنزم على كون الفرض من الوحي بالجزم
حفظ الوحي ان ذلك لا يكون الا عند مبعثه ولا يكون قبل ذلك الذي
منه وقت ولادته صلى الله عليه وسلم وايضا لو كان ذلك موجودا قبل مبعثه
صلى الله عليه وسلم واستمر الى مبعثه لم تفرغ العرب منه عند مبعثه صلى
الله عليه وسلم احيى عن الاول بانه يجوز ان يكون الفرض الاصل من الوحي
بالحفظ الوحي فلا ينافي وجوده ذلك قبل ذلك عند ولادته ارضاضا وتوحيها
كان هذا السؤال ان لا يكون له من كعب رضى الله عنه على دعوى
انه لم يرم بالجزم منذ رفع عيسى عليه الصلاة والسلام حتى نزل الله
صلى الله عليه وسلم روي بها ومن ثم قال فلما رأت قريش من لم تكن تراه فزعوا
لصدا بابل وحجاب بانه يجوز ان يكون الوحي بالجزم عند المبعث مخالفا
للروي بها قبله اما الفرض لذكرها واما ان الوحي ما بعد المبعث كان من كل
باب وقيل كان من حجاب واحد واما لان الروي بها صار لا يحيطي ايدا
وقيل ذلك ان يحيطي تارة ويحيطي اخرى فمنهم من تقتله ومنهم من تحرق وجهه
ومنهم من يحمله اي يقصره غولا يصل الناس في البراري وكان ذلك
سبب الفزع الصدي لانه كان قبل ذلك لم يكن من كل حجاب ولم يكن يحيطي
فيعود الشيطان الى مكانه فيسرق السمع ويلقي ما يترقا اليها ههنا اي فلم
تقطع الكهانة قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بالمرور بل كانت موجودة الى زمن
مبعثه وعند مبعثه انقطعت بالمرور ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا كهانة
بعد اليوم هذا كله على تسليم صحة رواية ابن عباس رضى الله عنهما ان
الجزم روي بها عند ولادته صلى الله عليه وسلم حفظ الوحي بالروي بالشهاب
لان مخالفا لمحاكاة في الاتقان عن حيدر بن جبر رضى الله عنه صاحب جبريل
عليه السلام بالقران الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه ربيعة عن الملائكة



حفظه وسياته عن النبي عن ابي جبريل بن علي بن ابي حمزة
معه من الملائكة حفظه يحيطون به وبما في صلبه من الحكمة والبر الذي يوحى
اليه بطريقه من الملائكة عنهما ليلا يسمعا ما يبلغه جبريل اليه فكانت
من الغيب اي يوحى اليه فيلغوه اليه او ياريم **وعن** بعضهم قال افرقت
عن زوجي فخلعت عليا سلطان علي صورتي وكلامي وسائر حالاتي
التي تغيرها مني فلما قدمت من السفر لم تفرج لي ولم تنهاني في ذلك
اذا افرقت من سفر تنهاني في تنهيا العروس فقلت لها في ذلك فقلت
انك لم تقب فيها انك كذبتك اذ قد ظهر لي ذلك لسلطان وقال انما رحلت من
الحزن عشت امرتك وكنت انبها في صورتك فلا تنكر ذلك فاحتراما ان
يكون لك الليل ولي ليلها او لك ليلها ولي ليلك فراعفتك ثم اخبرت
انها رفلها في بعض الليالي جاتي وقال لي الليل عندك فقلت
لنبي في استراق السمع من السماء فقلت له انت تسترق السمع فقال نعم
هل لك ان تكون معي فيك نعم فلما جاء الليل اتاني وقال حول وجهك فحوت
وجهرتي فاذا هو في صورة خنزير له جاحات فخلعت على ظهره فاذا له معرفة
كمعرفة الخنزير فقال لي سمكتها فانك ترى امورا وامورا فلا تفارقني
فقلت نعم صعدت حتى لم يبق في سمكتي قابيل يقول لاهول ولا قوة الا بالله
العالي اعظم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فهو لي ووقع من وراء العنان
فحزنت الكلمات فلما أصبحت انت اهلتي فلما كان الليل جات فقلت
فاضطرب فلم ازل اقولهن حتى صار رعدا **وان** لم يجل وقوع ذلك
في الجاهلية كان لا ذبا لاهم جابوا عن امر او ان القول بقدر الجن
على التطور بل يرفع النعم بشي فان من وراي نحو ولد او زوجته
احتمل انه جن فيك فان الله فكذلك هذه الامه بصحة عن ان يقع
فيها ما يودي اليها يترتب عليه ربي في الدين فليامل **وقد** جاتي فصل

الاهول

لا حول ولا قوة الا بالله من كثرت مومته وغومته فليكثر من قول لا حول ولا
قوة الا بالله والذي يغشي بيده ان لا حول ولا قوة الا بالله شفا من سبعين
واادناها الله والغم وفوق بيت الغم والهم بان الغم يعد من سر السر
والهم يعرض من النوم في حكمة ال داود العاصبه ملك خفي وحم ساعة هدم
سنة **وقالت** الاطبا الله يوهن القلب ومن ذهاب اليه ان في الحزن
ذهاب البصر في الحديث من كثرة مومته سقم بدنه **فصل** ان النجوم على تسليم
انه ان يرمي بها قتل الاولاد وبعد ما الي البعثة كانت قتل قزب ومن
المبعث نصيب ثارة ولا نصيب اخري مع قلتها وعند البعثة نصيب ولا يدع
كثرتها وان اكثره مبيح الفزع لدوام الاصابة والا فحذر دوام الاصابة
لا يكون حاملا على الفزع لانه لا يظهر لكل احد خلافا اكثره ومجده اكثره
لا يكون سياتي القطح الكهانه او انها قبل المبعث كانت ترمي من جاب دون
اخرو بعد المبعث رمت من جميع الجواب وايه الاشارة بقوله تعالى
ولقد نون من كل جانب دحورا فلما ن ذلك سبب للفزع والمراة وجود ذلك
مع دوام الاصابة ليكون سبب القطح الكهانه والا فحذر الذي من كل جانب
مع قلة الاصابة ليكون سبب القطح الكهانه **ولما** انقطعت الكهانه
بهدم اخبار الجن قالت العرب هلك في السماء فحمل صاحب لايل بنجر
كل يوم بعد اوصاحيا بنجر بنجر كل يوم يقفه وصاحيا لغنم بنجر كل يوم
شاء حتى استرعونه اموالهم اي في اهلكا **فقلت** تغيب وماتت
اعقل العرب الجاهل اناس امسكوا على اموالكم فانه لم يمت من في السماء
السم تزون معاكم من النجوم كما هي والشمس والقمر كذا في كلام بعضهم
فصل لا يجالغها تقدم من ان اول العرب فزعا للدمي بالنجوم تغيب
وانهم جاوا الي رجل منهم فقال له عمر بن امية ولرجل اخر فقال له عبد بن ليل

مع

موات

جوانان يكون ما ذكره من بعضه لبعضهم لبعضهم على عمرو وعبد
 باليل واقعد علم **وطاهر** القدر والاختيار الذي يرى به الشيطان
 والمسترقين نفس النجم والله المصير عند الكواكب وبالاصابع وباليه
 وقيل لها حياة عن شعله نار تفصل بين النجمي كما قدما فاطلق
 عليها النجم ولفظ المصباح ولفظ الكواكب ويكون معنا جعلها حروبا
 جعلنا منها حروبا وهي تلك الشهاب ومعنى كونها حفظا باعتبار
 ما بيننا عنها من تلك الشهاب وقالت الفلاسفة ان الشهاب انما هي
 اجزائنا من النجم في الجو عند ارتفاع الاخرة المتصاعدة واتصالها
 بالنار التي دون الفلك وقيل لسحاب اذا اصطكت اجرامه خرج
 منه نار لطيفة لا تترى شيئا لا ات عليه الا انها مع حدثها سريعة
 الخمود فقد حكى لها سقطت على تحلة فاحترقت نحو النصف ثم طفت
 قاله في الكافي **وما** يورد ان الشعله تنفصله من النجوم ما جاء من
 طمان النار في رضي به عنه ان النجوم كلها كالقناديل معلقة في السماء الدنيا
 كقناديل القناديل بالاساجد مخلوقة من نور **وقيل** انها معلقة بايدي
 ملائكة **وينص** هذا القول قوله تعالى اذا السماء انشعلت واذا الكواكب
 انتشرت ان انتشالها يكون بحوث من طمان يحملها من الملائكة **وقيل**
 ان هذه ثقوب في السماء قد وقع في سنة تسع وتسعين من القرن السادس
 ان النجوم ما جت وتطابت تطاير الجراد وداه ذلك في الفجر واخرج الخلق
 فاجروا اليه بالدعاء **قال** بعضهم ولم يبعد ذلك الا عند سوله اسباب
 الله عليه وسلم **اقول** قد وقع نظري في سنة احدى واربعين
 من القرن الثالث ما جت النجوم في السماء وتناثرت الكواكب كالجراد
 اكثر الليل وكان امر من عجايب لم ير مثله ووقع في سنة ثلاث مائة
 تناثر النجوم تناثرا عجايبا الى ناحية الشرق والله اعلم **واما** ما جاس ذكر

اسمه صلى الله عليه وسلم اي ذكر اسمه وصفته وصفة امته في الكتب القديمة
 اي في التوراة المنزلة على موسى عليه السلام لست لبا خلون من رمضان
اتفاق الانجيل المنزلة على عيسى عليه السلام لستى عشرة خلعت من رمضان
 وقيل لثلاث عشرة وقيل لثمان عشرة وقيل لست عشرة خلعت من رمضان **ومعنى**
 شيئا عليه السلام وقيل له **اشعيا** **اي** ومرا من اود عليه السلام **ومعنى**
 شئ عليه السلام فقد اترل عليه خمسون صحيفة وقيل ستون **ومعنى** ابراهيم عليه
 السلام فقد اترل عليه عشرون صحيفة وقيل ثلثون اول ليلة من رمضان
 و**اتفاق** في كتاب ثقيب عليه السلام **لم** يذكره **ومعنى** اودى عليه السلام **وقد** اترلت
 عليه ثلاثون صحيفة ذكر بعضهم ان موسى عليه السلام اترل عليه قبل التوراة
 عشرون صحيفة وقيل عشرون **وهذا** كما ترى يريد عليه السلام ان الكتب
 المنزلة مائة واربعه كتب **في** كان بعضهم ينفقوا على ان القدر انزل لاربع
 وعشرين ليلة خلعت من رمضان **وعن** ابي قلابة رضي الله عنه انزلت الكتب فامله
 ليلة اربع وعشرين من رمضان **وحديث** يكون من حكم الاتفاق في التوراة
 ومعه ابراهيم لم يطلع على هذا ولم يصدق به **وقد** اشأ راي ذكره صلى الله
 عليه وسلم في الكتب المنزلة جميع الكتب المنزلة الامام السبكي في بابه بقوله
في كل كتاب الله لحنك قد اتى **في** بعض علمه بعد ملة **وهذا** لا يخفى
 ابلغ في قول بعضهم ومن قبله من جات بشرة به زيور وتوراة وانجيل
وقد اعترض على هذا القائل بعض اعيان التوراة والانجيل قد صحت
 بشأنهما به صلى الله عليه وسلم واما الزيور فلا ندرى ولا نقول الا ما نعلم وروى
 ما ذكره الامام السبكي وحسنه قوله تعالى والله في الزبور الاولين اي في كتبهم فقد
 قال بعض المعسرين ان امة عابد الله صلى الله عليه وسلم لان الاضافه حيث لا عهد
 تحمل على العموم وسبب في البقرة التفرج بوجود اسمه صلى الله عليه وسلم في الزيور **وقد**
 جاز ان اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة احد بحمد اهل السماء والارض كما تقدم

وقد قيل في سبب نزول قوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم الا من
 سفه نفسه ان عبد الله بن سلام عن النبي صلى الله عليه وآله وعما ابي اخيه سلمة ومهاجر
 الى الاسلام فقال لما قد علمتا ان الله قال في التوراة التي باعتم من ولد
 اسماعيل نبي اسمه احدى من اسم به فقد اهدتني ورشدوني لم يوسم به
 فهو ملعون فاسلم سلمة وابي مهاجر فانزل الله الآية **وفيها ايضا محمد** اسمه
 فيها ايضا حطاطا وقيل حطايا **اي** يحجب الحرم من الحرم **واسمه** في التوراة
 ايضا قد صابا **اي** الاول والسابق **واسمه** فيها ايضا بديدا **واسمه** فيها
 ايضا احدى وقيل احدى **اي** يمنع نازحه عن امته **واسمه** فيها ايضا طاب
 طاب **اي** اطي **واسمه** فيها ايضا طافي الشفا محمد حبيب الرحمن ووصف فيها
 بالضعف **اي** طيب النفس **وفيها** محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجر الى طاب
 وملكه بالانام **والتوراة** اي علي بن ابي طالب يكون اسماعيليا ماخوذ من التوراة
 وهي كتمان السر بالقرآن لان اكثرها معارضي من غير نصيح
واسمه في الانجيل **والمعجزة** والمعجزة بالسريانية **محمد** **اي** وما
 جاء من سهل مولي خبيثة قال كنت بنينا في حجر عمي فاخذت الانجيل فقرأت
 حتى مررت في ورقة ملصقة بعنقها فتفقتها فوجدت فيها وصف محمد
 الله عليه وسلم فجاثني فلما رايت الورقة ضربني فقال مالك وفتح هذه
 الورقة وقرأتها فقلت فيها وصف النبي احمد فقال انه لم يات بعداي لان
اي وفي الانجيل ايضا اسمه حطاطا اي يفرق بين الحق والباطل **واسمه**
 ايضا بانه صاحب المدرعة وهو الدرع **وفيها** ايضا وصفه صلى الله عليه وسلم
 بانه بريء الخار والبعير وسباني ان راكب انما رقيبي عليه الدام والركب
 الجاهل محمد صلى الله عليه وسلم وسباني الجواب **وفي الانجيل** ان اجسموني
 فاحفظوا وصيتي وانا اطلب الي ذلي فيعطيكم بارقليط والبارقليط
 لا يجيكم مالم اذهب فاذا جاءني العلم اعلم العالم علي الخطية ولا يقول
 لعل

تلقا نفسه ولكن ما يسمع يكلمهم به ويسوسهم بالحق وخبرهم بالحوادث
 والغيوب **اي** ومما جاء بذكرك واخبر بالحوادث الامير رسول الله صلى الله عليه وآله
 البارقليط والقارقليط الحكيم والرسول **قيل** ولا انجيل في عمل
 فريض ان يكون اسماعيليا ماخوذ من النجل وهو الخروج ومن ثم سمي لولد
 نجل الخنزيرة ومشتق من النجل وهو الاصل يقال له انما حيله
 اي اصوله فسمي هذا الكتاب بهذا الاسم لانه الاصل المرجوع اليه في ذلك
 الدين وقيل من النجله وهي سعة العين لانه انزله وسعة له انما ان
 فيه تخليل بعض ما حرم عليهم **ومن ذلك** ما جاء عن عطاء بن يسار قال
 لقى عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفته رسول الله صلى الله عليه وآله
 عليه وسلم في التوراة قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته
 في القرآن بالحياء النبي انا ان سلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحزرا
 للاميين انت عبد رب وروحك سميتك بالمتوكل ليس بفظا اي سي الخلق
 ولا عكس **اي** شد القول **ولا** الضحاب بالسب وبالعناد في الاسواق
اي لا يصح فيها **وفي الحديث** انك اناس عذابا لكل جبار ونهار سحاب
 في الاسواق **ولا** يدفع السية بالسية ولكن يعنو ويغفر **لن** يقصده الله
 حق يقينهم بد الملة المعوجا **ملة** اي اهلهم عليه السلام التي غرتا العرب
 واخرجتها عن استقامتها بان يقولوا لا اله الا الله يفتح نبي اعيا عيسى
 واذا انصاما وقلوبا غلغا **اي** لا تقم طارها في غلا في عطاء ثم لقت
 كمالا حارضا لئلا في حرق **اقول** كنت في رواية كعب **واعطي**
 المفاتيح ليصير الله به اعيا عورا وليسمع به اذا انصاما ويقينهم به
 السمة معوجه يعني المظلوم ويمعنه ان يستضعف وفيها وصفه
 بانه يسوق حله جهلته ولا تزد شدة الجمل عليه الاحل **واسمه** بعض
 احبار اليهود انه قال بل جميع ما وصف به في التوراة وقعت الاعلى هذي

الوصفين وكت استرني الوقوف عليهما فجاءه صلى الله عليه وسلم شخصه
ويطلب منه ما يستغني به وذكر له انه لم يكن عنده ما يقنيه به فقلت
هذه دنائتي قد فعلت ما لا يكون علي كذا من التبري يوم كذا ففعل فيه
قل الاهل بيومين او ثلاثة فاحذت بجاع فقيمه ورداه ونظرت
اليه صلى الله عليه وسلم بوجه غليظ وقلت الاتقني بي يا محمد حتى انك
يا بني عبد المطلب مطلق فقال لي عمر بن الخطاب اي عدو الله تقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسع وهم في فطر الله رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سكون ووفرة وتيسر ثم قال انا وما اخرج الى غير هذا
منك يا عمران قامر في حسن الاداء ونامر في حسن التبعه اي المطالبه
اذ هب واوفيه وزده عثر من صاها طمان ما رعبه اي خصته فاسلم
اليهودي وذكر الفقه **في** التوراه لا يزال الملك في يهودا الى ان يحيى الذي
اياه تنظر الامم **اي** لا يزال امرهم ظاهر الى ان يحيى الذي يتطهر الامم
اي المرسل اليهم وما محمد صلى الله عليه وسلم لانه المرسل لجميع الامم وما
زعمه اليهودي انه يوشع عليه السلام رد يوشع التوراه في جبل خراما الله
رسم يقنيه بنيا من اخوتكم مثلي وقد يقال لي انه سوف يقنيه بنيا مثلك
من اخوتهم ولا جعل كلمتي في فيه وابا انسان لم يطع كلامه انتم من الان
قوله مثلي اي يولاي كما يمشي علي الاحكام والشرائع وذكر المبدأ والمعاد
لان يوشع عليه السلام لم يكن له قارب بل كان متابعاً لسته موكب عليه السلام
في بني اسرائيل خاصته واليهما يوشع عليه السلام منهم امن اخوتهم فلو كان
يوشع لقال انكم وما زعمه الفصاري انه المسيح رد عليهم بنص من الانجيل
التي منها ان الله يقنيه لكم بنيا من اخوتكم لان المسيح ليس من اخوتكم
بل منهم لانه من نسل داود وعليهما السلام فحسن زبور داود سبيله لك
ولدادي له ابا ويحيى لي ابا واخوة بني اسرائيل انما هم اولاد ابراهيم
الذي

وقف على طلبه العلم بالزهر

الذي يواخواه اسحقا عليهما السلام وبنوا اسرائيل منهم وايضا لولاهن
المسيح عليه السلام لم يحسن ان يجاوب لهذا اللفظ **والانجيل** جاء الله من
طور سيناء وظهر لسا غيرنا علي بقا لك اي عرف الله يا رسال موسى
وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم لان ظهور نبوة موسى عليه السلام كان
في طور سيناء تقدم انه جبل ياتى فقل ما هو الذي بين مصر وارض
واترك التوراه عليه فيه **واظهر** نبوة عيسى عليه السلام كان في سيناء
وهو جبل القدس لان عيسى عليه السلام كان يسكن بقرية ياروس الخليل
يقال لها ناصرة وباسمها سمى من اتبعه واترك عليه الانجيل با ظهور
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كان في فاران وهي مكة واترك عليه القرآن
بها **في** التوراه ان ابراهيم عليه السلام اقام بقرية فاران **واما** عبر
في جانب موي بالحي لانه اوله المسترعد لان كتابه الذي ما التوراه اول كتاب
اشتمل علي الاحكام والشرائع بخلاف ما قبله من الكتب فانها لم تشتمل علي ذلك
واما كانت مشتملة علي الايمان بالله وتوحيده ومن ثم قيل لها صحف
واطلاق الكتب عليها مجاز **ولما** حصل عيسى عليه السلام وكتابه الذي يوا
الانجيل نوع ظهور عبرت فيها بنو اسرائيل الذين يواقوني من المجي ثم لما اراد
الظهور يحيى محمد صلى الله عليه وسلم غير عنه بالاعلان الذي يواقوني من مجي
الظهور **وقد** قيل في تفسير قوله تعالى الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراه
والانجيل انهم يجدون نصه صلى الله عليه وسلم بامرهم بالمصروف وهو مقام
الخلافة وصلة الارحام وبينها من عن المنكر وهو الشكر وحمل لهم
الحيات وهي الحكيم التي حوت عليهم علي بن اسرائيل والبحير
والسايه والوصيلة والحام التي حرمها الي اهل بيته ويحرم عليهم الحيات
التي كانت تشعل الجاهل من الميتة والدم ولحم الخنزير ويضع عنهم اصرهم
من تخزيهم العمل يوم السبت وعدم قبول دية المعتول وان يقطعوا ما

102

ما اصابهم من البول والله اعلم **ومن ذلك** ملجأ عن النعاس الب في بعض ما
 عنه وكان من اجار يهوديا بين قال لما سمعت بذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 قدمت عليه وسالته عن اثباته قلت له ان الي بان يحتم على شخص يقول
 لا لقراه على يهود حتى يسمع النبي قد خرج يتررب فاذا سمعت به فافتحه
 قال النعمان رضي الله عنه فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صفيتك
 كما اراك الساعده واذا فيه ما تمل وما تحرم واذا فيه ات خيرا لاني **وامتك**
 خيرا لاني **وامتك** احمد صلى الله عليه وسلم **وامتك** الخادون **ابى** بجدون الله
 في السرا والاضا قريبا منهم وما هم **وتقربونه** الى الله تعالى براقه وما هم
 في الجهاد **وانا** جليل في صدورهم **ابى** يحفظون كتابهم لا يحضرون قتالا
 الا وجهه بل عليه السلام معهم يتجنت الله عليهم كتحجنت الطير على فراخه
ثم قال **ابى** يعني ما به اذا سمعت به فاخرج اليه وصدقته وامن به فانه
 النبي صلى الله عليه وسلم يجب ان يسمع احكامه حديثه فاقاه يوما فقال
 لدا النبي صلى الله عليه وسلم يا نعمان حديثنا فابتد النعمان الحديث من اوله
 فذكر في رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتهم ثم قال اشهد اني رسول الله
 اخوكم والنعمان هذا رضي الله عنه قتله الاسود العسبي الذي
 ادعى النبوة وقطعه عضوا عضوا وهو يقول ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانك كذا ابغض علي الله ثم حرفه بان رولم يجترق كما وقع للخليل عليه
 الصلاة والسلام قيل الذي حرفه الاسود العسبي بان رولم يجترق
 ذوب ابن كليب او ابن وهب لما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال له
 لا تصحابه فقال عمر رضي الله عنه الحمد لله الذي جعل في امتنا مثل ابراهيم
 الخليل عليه الصلاة والسلام وهذا السفر كمثل ان يكون الخفان
 التوراة وقوله الا وجهه بل معهم يدل على ان جبريل عليه السلام يحضر كل
 قتال صدور من الصحابة رضي الله عنهم لكفار بل ظاهره كل قتال

مقام

صدر حتى من جميع الامة وفي رواية بعضهم نقل عن سفر من التوراة
 لا يلقون اي امة صلى الله عليه وسلم عدوا الا وبيت ابيهم ملائكة معهم
 رماح وفي التوراة في صفة امة صلى الله عليه وسلم زيادة على ما سبق يوضون
 اطرافهم وياترون تحت اوساطهم ويصفون في صلاة ثم كما يصفون
 في قتالهم وقد كما ابرروا كما راي الملائكة اي ليلة الاسرا كما ترى
 موترون عند رماحهم اي لضافي سوقها وقد جاء عليكم بالعمائم وارخوها
 خلف ظهوركم فانها سياتي الملائكة وكل من ابي الابرار وارخا العديبه
 من خصا يصير هذه الامة وقد جاء ان العمائم تيجان المسلمين وفي رواية من سبي
 المسلمين اي علاماتهم المميزه عنهم عن غيرهم **ويؤخذ من** وصفهم بانهم يوضون
 اطرافهم ان الامة السابقة كانوا لا يوضون **لما** قوله الحافظ بن حجر ان الوضوء
 من خصا يصير لاني عليهم الصلاة والسلام دون ائمة الامة **لما** قوله
 ما رواه بن مسعود رضي الله عنه مرفوعا يقول الله تعالى افترقت عليهم ان يتطهروا
 في كل صلاة كما افترقت علي الانبياء اي يكونوا طاهرين وان هذا اي وجوب
 التطهر لكل صلاة كان في صدر الاسلام ولم ينسخ الا في فتح مكة كما سبقت
وتكالف كون الوضوء من خصا يصير هذه الامة ما رواه الطبراني في الاوسط
 بسند فيه ابن هبيرة عن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوضون وضوا واحدة واحدة فقال هذا الوضوء الذي لا يقبل الله الصلاة
 الا به ثم يوضون شئت فقال هذا وضوا الامة قبلكم ثم يوضون ثلاثا ثلاثا
 ثم قال هذا وضوي ووضوا لاني من قبلي فان هذا وضوا الوضوءات
 للامة السابقة لكن مرتين ولاني بهم عليهم الصلاة والسلام **ثم**
ثلاثا عليه فالحاصل لهذه الامة **الثلاث** كوضوا لاني عليهم الصلاة
 والسلام كما اخضت هذه الامة عن عداها بالوضوء والتخيل **وعلى هذا**
تأمل قول الشيخ ابن حجر الهيتمي رحمه الله ان الوضوء من خصا يصير هذه الامة

Copy

sity

بالنسبة لبقية الامم لا انبياءهم وفي كلام ابن عبد البر قيل ان سائر الامم
ما يؤمنون ولا يعرفون وجهه صحيح في كلام ابن حجر والذبحضاب
اما الكيفية المخصوصة او الصورة والتجمل هذا كلامه وما ينبغي ان يكون
الكيفية المخصوصة ومنها الترتيب في خصايبها غير منقطع بديل
الامر فيه على الاحتمال ولا يخفى ان الاشارة في قوله صلى الله عليه وسلم
هذا وضو الامم بديل على الترتيب فقد استدل ائمتنا على وجوب الترتيب
بانه صلى الله عليه وسلم لم يتوفى الا مرتين با اتفاق اصحابه ولو كان
جائزا لتركه في بعض الاحايين ما اعترض به على دعوى الاتفاق يانه
جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما من مسح الرأس فذكر بعد غسل رجله
فمسحه ثم اعاد غسل رجله الراوي عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يفت
على اعادة ابن عباس رضي الله عنهما غسل رجله وفي التوراه في صفة
امته صلى الله عليه وسلم وورثهم في مساجدهم كدوي النحل وفي رواية اخرى
بالليل في جوار السما اصوات النحل رهبان بالليل ليوت بالنها واذا هم
احدهم حسنة فلم يعملوا كسبة حسنة واحدة وان عملوا كسبة
حسنة واحدة لم يعملوا بسببة فلم يعملوا لم تكتب وان عملوا كسبة
سببة واحدة يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب
الاول وما التوراه وجنس الكتب السابقة والكتاب الاخر اي وما
القرآن وروي الامام احمد وغيره باسناد صحيح قال الله تعالى يعيسى
يا عيسى اني باعك من بعدك امته ان اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا
وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا علم ولا حلم قال كيف
يكون هذا الم ولا علم ولا علم قال اعطيتهم من حلمي وعلي حينئذ
يكون المراد ولا علم ولا علم لان الله تعالى بيكل حلم وعلم
من حلمه وعلمه بديل لذلك ما ذكره بعضهم ان هذه الامم اخر الامم وان

للم

الحلم والعلم الذي قسم بين الامم كما شهد به حديث ان الله قسم بينكم
اخلا فكم قد وقفا فكم تذكروك منه هذه الامم الا اليسير من ذلك
مع قصدا عما رويهم فاعطاهم الله من حلمه وعلمه **حاجا** انهم يسمون
في التوراه صفة الرحمن وفي الانجيل حيا علما ابرارا اتقياء منهم من لفقة
انبياء في الطريق ان عمر رضي الله عنه قال لكعب الاحبار كيف تجدني يعني في
التوراه قال خليفة قرن من حديد **امير شريد** لا تخاف في الله لومة
لا يهر **الحج** جواب لسؤال ثم الخليفة من بعدك تقتله امه ظالمين له ثم يقع
البلد بعد **وفي** محض شيا عليه السلام اسمه علي الله عليه وسلم ركن
المواضعين وفيما اني باعك يا اميا افترجه اذ انصاما وقلوبا غلفا واغيا
عيا مولود بكم ومهاجرة بطيه وملكه بالثام رحيا بالمومنين يبكي للبهيمة
القتله ويبكي للينهم في حجره لا رمة لوسير الي جنب لسراج لم يطفئ من سكرته
ولو يسي على القعب الرعاء يعني ليايس لم يسبح من تحت قدميه الي اخر الرواية
فان فيها طولا وقد ساقها الجلال السيوطي في الخصايب الكبرى **شيا** هذا ان
بعد ادود سليمان وقيل زكريا ويحيى عليهم السلام لما نهي بني اسرائيل و
عن ظلمهم وعنتهم طلبوه ليقتلوه فحرب منهم فرب شجرة فاقبلت له ودخل
فيها وادركه الشيطان فاخذ لهدية ثوبه فايرزها فلما راوا ذلك حياوا
بالمسار فوضفوه على الشجرة ونشروها ونشروها معها لان من جملة الرسل
الذين عناهم الله تعالى بقوله وقينا من بعده بالرسول اي يوي وهم سبعة
وهم ثاثة تلك الرسل السبعة **اي** وهو البشر يعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
فقال يخاطب بيت المقدس لما شكى له الخراب والقال الخيف فيه ابشرا بتكركب
الحار يعني عيسى عليه السلام وبعده راكب اجل يعني محمد صلى الله عليه وسلم
تقدمه انه يركب الحار والبعير وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون
عيسى اختص بركوب الحار بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان يركبها
هذان ثاثة وهذا امر في قبائل **ومما** جملة من اصاب قبل وهو الخضر والله اعلم

واسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور حاط حاط والفلاح الذي يحيى الله به
الباطل والفارق الفارق الذي يفرق بين الحق والباطل وهو كما تقدم
معني فار قليط وبار قليط بالفاني الاول والموجود في الثاني وقبل معناه
الذي يعلم الاشياء الخفية **في البوع** ومن الالفاظ التي روضها لانفسهم
بمعني انصاري وترجموها على اختيارهم ان المسيح عليه السلام قال اني سابل
الله ان يبعث اليكم بار قليط اخرون معكم الى الابد وما يعلوكم كل شيء وبفسد
لكم الاسرار وهو يشهد لي كما شهدت له ويكون خاتم النبيين ولم يشهد له بالنبوة
والصدق في النبوة بعد الانبياء صلى الله عليه وسلم **ذكر صاحب الدر المنظم**
يا ستاده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمره مني الله عن يميني اني
انا اسمي في التوراة **اجيد** في الانجيل الباطل **في الزبور حاطا** **في**
صحف ابراهيم طاب طاب ولا في **ذكر صاحب كتاب صفات الصدور** في محقرة
ان من فضائله صلى الله عليه وسلم ما رواه مقاتل قال وجدت مكتوبا في زبور
داود عليه السلام اني انا الله لا اله الا انا ومحمد رولي ووصفه في مزامير داود
بانه قوي الضعيف الذي لا ياهله ويرحم المساكين ويباكر عليه في كل
وقت ويوم ذكره الى الابد ويلجأ رفقة بقلدها بها الحيار سيفك
فان قيل قال الله تعالى ومات عليهم نجارا **اجيب** بان الاول هو الذي
يجبر الخلق الى الحق والاني هو التكرير **فيها** يا داود سياتي من بعدك نبي
اسمه احمد ومحمد صادق لا اغضب عليه ابدا ولا يعصيني ابدا وقد غفرت له
قبل ان يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تاخر **في** علي قدس وقوع ذلك
الذي والملاو به خلاف الاول من باب حسنات الابواب **في** **المتدين** **في**
ما بعد حسنة بالنسبة لمقام الابواب قد عديسية بالنسبة لمقام المقربين
لعلو مقامه وارتفاع شانه **وامر** روحه ياتون يوم القيمة ونورهم مثل
نور الانبياء **في** بعض مزامير داود ان الله اخبر من صهيون الملك محمودا
وصهيون اسم ملكه والاكليل الامام الرئيس وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وفي

واسمه
و

في صحف بيت اخونا في ومعناه صحيح الاسلام وهذا يدل على ان
من امير او نسخة مختلفة بالزيادة والنقص **في** صحف ابراهيم
يؤد مؤد وقيل ان ذلك في التوراة ولا مانع من وجوده فيهما وتقدم
ان في صحف ابراهيم اسمه طاب طاب ولا مانع من وجود الوصفين
في تلك الصحف **في** كتاب يعقوب عليه السلام عبيد الذي ثبت شانه
انزل عليه وحبي فيظهر في الامم على لا يفكر اي مع رفع الصوت
من ثم قالوا لا يسمع صوته في الاصوات لان محكمه صلى الله عليه وسلم كان
التبسم يفتح العيون العمور والاذان الصم ويحيى القلوب الغفل وما
اعدت له لا اعطيه احدا وفيه ايضا شريح بالثبني المعجزة والنفاد والحق
المهلك اي زاهي بحمد الله جدا جدا اي محتر عالم يسبق اليه احد
يا لي من افقني لان ضلعت المراد به مكة به تخرج البرية وسكانها وهو
ركن المتقاصفين وهو نور الله الذي لا يطفأ سلطانة على كنفه
وذكر البرية وسكانها اشارت لدولة العرب والملاو بسلطانة على
كنفه خاتمة النبوة لانه علامة وبرهان على نبوته **في** وذكر ابن كثير
رحم الله ان في كتاب الله الحق له اني باعث رسلنا من الانبياء اشده
بكل حمل واهب له كل خلق كريم واجعل الحكمة منطق والصدق والوقار
طبيعتهم والعفو والمعرفة خلقهم والحق شريعته والعدل سيرته
والاسلام ملته ارفع به من الوضعية واهدي به من الضلالة والفت به
بين قلوب مشفرة وهو مختلف واجعل منه خيرا لام **واما** ما جا
ما يدل على وجود اسمه الشريف اعني لفظ محمد مكتوبا في الانجيل وان
والحيوان وغير ذلك بقوله القدر فكثير **في** **ذكر** ملجأ عن جابر رضي الله عنه
مرفوعا ان قصص خاتم النبيين بن داود عليه السلام كان سماويا اي من السما
التي اليه فوضعه في جاثمته اي وجان نقشته انا الله لا اله الا انا محمد عبيدي

واسمه

و

و

ورسوله **حبيب** يكون ما تقدم عن جابر رضي الله عنه وما يأتي يجوز ان يكون
راوي بالمعنى وكان بترعه اذا دخل المحل واذا اخرج وكان عند ترعه يشكر
عليه امران ناسي ولم يجد من نفسه ما كان يجده قبل ترعه **وفي** انس الجليل
كان تفتت خاتم سليمان عليه السلام لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله
ووجبه على بعض النجاشي مكتوب محمد بن مصلح وسيد امين **وفي** جامع مدينة
قرطبة بالمغرب عامودا من كتوب فيه بقلم القدر محمد **وفي** عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقرئ ادم الخطيب قال يا رب اسالك
عن محمد صلى الله عليه وسلم الاعفرت لي قال وكيف حرفت محمد وفي لفظ
كأن في الوقت وما محمد من محمد قال لا لك لما خلقتني بيديك ونفخت في من روعي
رفعت راسي فرائي علي قوائم العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت
انك لم تصف الي اسكن الا احب الخلق اليك قال صدقت يا ادم ولولا محمد خلقتك
اي وفي لفظ طه في الشافعي ادم لما خلقتني رفعت راسي الي جبرئيل فاذا فيه
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انه ليس احدا عظم قدره عندك
من جعلت اسمه مع اسمك فاقوي اسم اليه وعزتي وجلالي انه لا خير
الخير من ذريتك ولولاه ما خلقتك **وفي** الوفا عن مسدد قلت
يا رسول الله متى كنت نبيا قال لما خلق الله الارض واسوي اليها قوام
سبع سموات وخلق السموات على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الانبياء
وخلق الله الجنة التي اسكنها ادم وهو في وقت اسمي اي بوصفها بالنوع
وبما هو اخص منها وما والى له علي ما هو المشهور من الابواب والاوراق
والقباب والحنام وادم بيني الروح والجسد اي قبل ان تدخل الروح
جسده فلما احياه الله نظر الي العرش فواي اسمي فاخبره الله انه سيد
وله كل ملكا في السما والارض واستغفاه باسمي اليه اي فقد وصف
بالنوع قبل وجود ادم **وفي** ايضا عن حبيب بن جابر اخضم ولد ادم اي
الحق

ن

و

اي

وي

الرو

اي

وط

الخلق اكرم علي الله فقال بعضهم ادم خلقه الله بيده واسجد له ملكا بكنه
وقال اخرون بل الملك لا يكمل انهم لم يعصوا الله وعجل فذكروا ذلك لادم عليه
السلام فقال لما نفخ في الروح لم يخلق ولم يخلق استر بين جلاله في العرش
فنظرت فيه محمد رسول الله فذلك اكرم الخلق علي الله وعجل قبل وكان يكن
ادم بالي محمد وبالي النبي البشرو نظاما من الله كان يكني بذلك في الدنيا وتقدم
انه يكني بالي محمد في الجنة **وفي** ذلك ملجأ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال تكلمت لاحبا واخبرنا عن فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
مولده قال نعم يا امير المؤمنين فرائت ان ابن هبم الخليل عليه الصلاة والسلام
محمد بن مكتوب عليه اربعة اسطر با الله لا اله الا انا فاعيد وثبت
وانك اني ان الله لا اله الا انا محمد رسول الله طوفي بين امر به واتبعه والكاره
ان الله لا اله الا انا الحرم والكعبة بيتي من فضل بيتي من عذابي
وليطر الدابع **اي** وذكر بعضهم ان في سنة اربع وخمسين واربع مائة
عصفت ريح شديدة خراسان كبرج عباد انقلب منها الجبال وفرت منها
الوحوش وظن ان تنان القبة قد قامت وابتهاوا الي الله تعالى بالدعاء
فتطروا فاذا انوارا عظيما قد نزل من السماء علي جبل من تلك الجبال ثم تاملوا
الوحوش فاذا امامهم منصرفه الي ذلك الجبل الذي سقط فيه ذلك النور فصادوا
معها اليه فوجدوا به منخرط طويلا ذراع في عرض ثلاثة اصابع وفيها ثلاثة
اسطر طرفه لا اله الا انا فاعيدون وسطه فيه محمد رسول الله الفري
وسطه ثالث فيه احذروا وقعة العرب فانها تكون من سبعه وثمان
والقبة قد ازلت اي قد ثبت **وفي** ان ادم عليه السلام قال طفت فلم اس
في السموات موضع الارباب اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب عليه ولم ار في
الجنة قصر ولا غرفة الا واسم محمد مكتوب عليه ولقد راي اسم الله على عرشه
علي الخور العين وورق اجام اي ورق قصب اجام الجن والشجر طفي ودرت
المشاهي والحجب وبين الملك نيك **وفي** الحديث قد حكم بعض الحفاظ

بوضعه **اي** وقد قيل ان في كتيبة القلم في اللوح المحفوظ اسم الله الرحمن الرحيم
 اني انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله استلم العنقاى وصبر على بلاى وشكر
 على نعمائى ورزقنى بحكمى كتيبة صدقوا وبعثت يوم القيمة من الصدقيين
 وفي رواية مكتوب في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله ونبى الاسلام محمد
 عبده ورسوله فمن آمن بهذا دخله الله الجنة وفي رواية لما امر الله ان يكتب
 ما كان وما يكون كتب على سراق العرشى لا اله الا الله محمد رسول الله يتامل
 هذا فانه ان كان المراد كما هو المتبادر ان العلم لما امر ان يكتب ما ذكره ان اول
 شي كتب على سراق العرشى ما ذكرتم ثم كتابته ما امر به على ذلك ثم ان اول
 ما ذكر البسملة في اللوح المحفوظ ثم ثم كتابته ما امر به لانه ان يكتب العلم كتي
 كتب ما كان وما يكون في اللوح وعلى سراق العرشى **ولذلك** ملجأ على عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم عليه السلام قال
 وجدت اسم الله على شجرة طوى وعلى ورق سدرة
 المنتهى وعلى ورق قصص اجام الجنة ومن ثم قال السجدي رحمه الله في الخصائص
 الكبرى في خصائصه صلى الله عليه وسلم كتابته اسمه الشريف مع اسم الله تعالى
 على العرش وفيها ولقد خلقت العرش على المافاض طرب فكتب عليه
 لا اله الا الله محمد رسول الله فسكر **ومكتوب** باسمه صلى الله عليه وسلم على سائر
 ما في الملكوت اى بين السموات والجان وما فيها وفي الخصائص الصغرى
 له ايضا من خصائصه صلى الله عليه وسلم كتابته اسمه الشريف على العرش
 وكل سما والجان وما فيها وسائر ما في الملكوت **اقول** ولا يخالف
 هذا اى ما تقدم عن ادم عليه السلام ما جاء على تقدير صحة ان ادم عليه السلام
 لما نزل الى الارض استوحش قتل جبريل عليه السلام فتاوى بالاذان
 اسم اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله
 مرتين قال ادم عليه السلام من محمد قال جبريل عليه السلام ما وخرولك
 من الانبىاء لجزا ان يكون ادم عليه السلام اول اذان يستتب هل هو

محمد الذي راي اسمه مكتوبا واخبره بان الله اخبر الانبياء من ذريته وانه لولاه
 ما خلقة واستشفع به او غيره فليامل **وانما** قلنا على تقدير صحته
 لانه سياتى في بدء الاذان في سند هذه الحديث بحاهيل **وذكر** صاحب
 كتاب شفا الصدور في تحفة من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه **عن**
 النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيه عز وجل انه قال يا محمد وعزتي وجلالي لو لا
 ما خلقت ارضي ولا سماي ولا رقت هذه الخفا ولا بسطت هذه القيا
 وزيت ورواية عنه ولا خلقت سما ولا ارضا ولا طولا ولا عرضا ولطفا وبردا على
 من اذ على العالم في مدح صلى الله عليه وسلم لولاه ما كان لا فلك ولا ملك
 ولا ولا بان تحريم وتحليل **بان** قوله لولاه ما كان لا فلك ولا ملك مثل هذا
 يحتاج الى دليل علم بروفي الكتاب ولا في السنة ما يدل على ذلك فيقال له بل
 جازي السنة ما يدل على ذلك واسد اعلم **ومن ذلك** ايضا ما حدث به بعضهم قال
 غرونا المصد فوقف في غيضة فاذا فيها شجرة عليه ورق احمر مكتوب عليه
 بالياض لا اله الا الله محمد رسول الله **وعن** بعضهم راي في جنة شجرة عظيمة
 لها ورق كبير طيب الرائحة مكتوب عليه بالحق والياض في الخضر كتابته
 بنة واضحة خلقة ابتدعها الله تعالى بقدرته في الورقة ثلاثة اسطر
 الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث ان الله عند الله
 الاسلام **وعن** بعضا اخر قال دخلت بلاد الهند فرائى في بعض قراها
 شجرة ورد اسود بفتح عمج وردة كدرى سودا طيبة الرائحة مكتوب عليها
 بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق
 فشك في ذلك وقلت انه محمول فعدت الى وردة لم تفتح فرائى فيها
 كمارات في سائر الورق وفي البلد منها شي كثير واهل تلك البلد يسمون
 الحان **وفيل** اى موزون في شرح البردة عن بعضهم قال عصفرت
 منارح وخن في الخ كالحند فان سينا في جنة فربا فيها ورد احمر كبر
 الرائحة مكتوب عليه بالاصفر براءة من الرحمن الرحيم الى جنات النعيم

ذكر

در مرقه

بين كفتي ادم عليه السلام محمد رسول الله خاتم النبيين **ويذكر عن بعضهم**
 انه شاهد في بعض بلاد فارس ان مولودا على احد جبينه مكتوب لا اله الا الله
 وعليه الاخر محمد رسول الله **اي ومن ذلك** ما حطاه بعضهم قال ولد عندي في عام
 اربعة وسبعين وستماية جلدي اسود فرننه بيضا على شكل الدارين وفيه مكتوب
 محمد بن محمد بن علي بن الحسين واليان **وما حطاه بعضهم** قال شاهدت ببلد من
 بلاد افريقية بالمغرب رجلا بياض عينه اليمنى من اسفل مكتوب بعرق
 احمد كناية على محمد رسول الله **وذكر الشيخ عبد الوهاب الهادي** ان نفعنا
 الله ببركته في كتابه لوائح الانوار القدسية في قواعد السادة الصوفية
 وفي يوم كتابني لهذا الموضع رايته على من اعلام النبوة وذلك ان شخصا اتاني
 براس خروف ثوبا واكلها واراني فيها مكتوبا بخط الهادي علي الجين لا اله
 الا الله محمد رسول الله ارسله بالمهدي وروي الحق بهدي بيده من شيا قال
 الشيخ عبد الوهاب فذكر ذلك لحكمة فان الله لا يسهو هذا كلامه **وقد**
 يقال لعل الحكمة ان اذكر لعل مقام الهداية كيف وهو المجاب لمقام
 الصلاة والنفوس **ومن** الزهري رحمه الله قال شخصت اليه من غيري
 فلما كنت بالبلد رايته محمدا مكتوبا عليه بالبراني فارادته الي شيخ فقياه
 فلما قرأه ففكر وقال امر عجيبي مكتوب عليه باسم الله جالوت من ركب بلان
 عربي مدين لا اله الا الله محمد رسول الله وكتبه عوي ان عمران **باب**
بيان حجة النبوة وعموم نبوته **قال** رحمه الله قبل سمعته عن سمرة رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على
 قبل ان ابعث الي لا عرفه الا ان قال جاني بعض الرطبات ان هذا الحجر
 هو الحجر الاسود ابي وقيل انه غيره وانه الذي في رقا فمكة يعرف برقاق الحجر
اي ولعله غير الحجر الذي في المرقه ذكر انه صلى الله عليه وسلم ان كان عليه
 مرققه وهو الذي يقال له رقاق المرقه وغير الحجر الذي به اثر الاصابع وروي

انه

وهو
وعن

انه صلى الله عليه وسلم حجة الانبياء كدلالة النبوة كان اذا خرج لمحااجة
 اي لحاجة الانسان بعد حجة يري بيتا ويقضي الي السحاب ويظنون
 الاوديد فلان من حجر ولا شجر الا قال الصلاة والسلام عليك يا رسول الله
 وهاون يلقنه عن يمينه وشماله وخلفه فلا يري احدنا تاتي **والى ذلك**
 يشير صاحب الاصل بقوله لم يبق من حجر صلب ولا شجر **والى ذلك** يشير
 ايضا صاحب التمهيد رحمه الله بقوله **والجادات** افصحت **بالذي**
 اخر من عنه احمد الفصحا **اي** واجادات التي لا روح فيها سقطت بكلام
 نصيح لا تلتئم فيدي باثنا وفاة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة ولم تنطق
 اهل الفصاحة والبيان وهم الكفار من قرين وغيرهم **وعن** علي رضي الله
 عنه وكرم وجهه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في نواحيها
 فاستقله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله **وعن**
 والي تسليم الحجر قبل البعثة شيئا امام السبكي رحمه الله في تايته بقوله
 وما جرت بالانجاء والاولى **عليك** ينطق شاهد بعد البعثة **الاولى**
والما حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما ارجي الي جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وما
 ذكره بعضهم ان الجن قالوا له صلى الله عليه وسلم بمكة من يشهد انك رسول الله
 قال تلك الشجر ثم قال لها من انا قالت رسول الله **فليس** من المترجم له
وفي الخضا بصر الصغري وخص صلى الله عليه وسلم ببنته الحجر وبكلام الشجر
 ورواها عنها صلى الله عليه وسلم بالنبوة واجابته ادعوت **وفي** كلام السهلي
 رحمه الله يحتمل ان يكون نطق الحجر والشجر كلاما مقرونا بحياة وعلم
 ويحتمل ان يكون صوتا مجردا غير مقترن بحياة وعلى كل هو علم من اعلام النبوة
وكلام الشيخ يحيى الدين ابن العربي اكثر العقلاء بل كلهم يتقنون على اجادات
 لا تقبل فوقها عند نصرهم والامر عندنا ليس كذلك فاذا اجابهم عن شي او روي

وفي
اصل

فليس

ان حجة الله على خلقه في ذلك الوقت والامر
عندنا ليس كذلك بل سر الحياة سار في جميع العالم وقد ورد ان كل شيء
مع صوت الموفد من رطب وبياض يشهد له ولا يشهد الا من علم
واطال في ذلك وقال قد اخذ الله بالبصائر والانس والجن عن ادراك
حياة اجداد الامم في الله كخبر واضرابا فانتا لا تحتاج الى دليل في ذلك
لكون الحق تعالى قد كشف لنا عن جانيها واسمها تسبحا ونطقا
وذلك انك انما كالتجمل لما وقع التجلي انما كان ذلك منه لمعرفته بعظمة الله
تعالى عز وجل ولولا ما عنده من العظمة لما تدركك واسد اعلم **باب**
سلام الحج والعبادة عليه صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحاق رحمه الله لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين
سنة بعث الله تعالى رحمة للعالمين وبلغه للناس اجمعين وكان الله
قد اخذ له الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالابانة به والتفدي بقله وانفسه
على من ضالعه وان يودوا ذلك الى كل من امن بهم وصدهم اي فهم واممهم
من جملة امته صلى الله عليه وسلم ثم سباني عن السبكي رحمه الله **فصل** ان
ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب
قال وهذا ما امرت به من اهل البيت واعلم بالاشهر وقيل
بزيادة يوم وقيل بزيادة عشرة ايام وقيل بزيادة ثمانين وقيل بزيادة
سنتين وهو شاذ واكثر منه شذوذا ما قيل انه بزيادة ثلاث سنين
وما قيل انه بزيادة خمس سنين قال بعضهم في اربعين في كل
ونهاية بعث الرسول اي لا يرسلون دونها ومن ثم قال في الحثاف
وهو في انه لم يبعث نبي الا على اربعين سنة هذا كلام الكشاف
واضا ما يذكر في الشيخ عليه السلام انه رفع اليه ما رواه ثلاث اواربع
وثلاثين سنة اي ومعلوم انه دعي الى الله قبل ذلك فلو قال شاذ فهاه
وهب

وهب من سنة عن الصادق انه في اي وجرى عليه خير واحد من المفسرين
بل قال في يسوع الحياه لم يبلغوا ان احدا من المفسرين ذكر في مبلغ سنة
او رفع اكثر من ثلاث وثلاثين سنة هذا كلامه وفي الهدي واما ما يذكر عن
الشيخ عليه السلام انه رفع اليه ما رواه ثلاث وثلاثون سنة فهذا لا يعرف
به ان متصل بحديثه اليه هذا كلامه ويوافقه ما تقدم عن بعض المفسرين
ملفيا العرابين وطائفت له نصيحي عليه السلام ثلاثون سنة اوحي الله
اليه ان يبرز للناس ويدعوهم ويضرب الاشكال لهم ويدعوهم الى الحق
والزهد في العمار والمجانين ويقع اليه طين يدبر لهم ويدبرهم ففعل
ما امر به واظهر المعجزات فاحببت اليه ما قال له عازر بعد ثلاثة ايام من موته
وكان عيسى عليه السلام يجيبه على ما وعده من الحلال البوط في قطعة
التفسير احب عيسى عليه السلام اربعة عازر وصديقه وابن العجوز وابنة
العاشق سام ابن نوح هذا كلامه وذكر الفيض قصة كل واحد فاجده
وملك في الرساله ثلاث سنوات ثم رفع ويوافق ذلك قول ابن الجوزي وان
حديث ما من نبي الا نبي بعد الاربعين فوضوح ان عيسى عليه الصلاة والسلام
نبي ورفيع اليه السما وما رواه ثلاث وثلاثين سنة اي نبي وما رواه ثلاثين سنة
ورفع وما رواه ثلاث وثلاثين سنة بل قيل بين وما رواه ثلاث اربعين
نوح النبي عليهم الصلاة والسلام ليس نبي هذا كلامه **باب** وفيه ان هذا بحجته
لا يدل على وضع الحديث ويوافق القصة قولنا في بعض ما رواه نوح وما رواه ثمانين
سنة ويوافق القصة قولنا في بعض ما رواه ان يبلغ الاربعين ليس في الاثني
قصة سيدنا يحيى صلوات الله وسلامه عليه بنا على ان الحكم في قوله تعالى واتينا
الحكم بين النور لا الحكم وفهم التوراه ما قيل بذلك بل الحكم اية عقله في ضيائه
واستبانه قيل كان من سنين او ثلاث **والا** ولي الخلافه المستند وما رواه
غير بالغ صنف الامام الصولي له كتابا فيمن ولي الامر وما رواه بالغ واستدل
على جواز ذلك بان الله تعالى بعث يحيى ابن زكريا نيا وما رواه بالغ وذكر

في كل من استعمل النبي صلى الله عليه وسلم من الصبيان قال بعضهم وهو
حسن فيه فوايد كثيره وكان دوح يحيى عليه السلام قبل عيسى عليه السلام
سنة ونصف سنة وما يدرك على ما تقدم عن المحدثين ان انما
ان عيسى رفع وله ثلاث وثلاثون سنة قوله بعضهم الا حادوث قوله
تدرك على انه انما رفع وهو ابن عايد وعشرين سنة من تلك الاحاديث قوله
صلى الله عليه وسلم في مرض موته لا تبث فاطمة رضي الله عنها اخبرني جبريل
انه لم يكن بنو الاعاش نصف عمر الذي قبله واخبرني ابن عيسى بن مريم عليه
السلام عاشر عشرين واربعة سنه ولا اراني الا ادهبا على راسي لم يكن
لجميع الصغيا بعث الله نبي الاعاش نصف ما عاش الذي قبله وعلى كون
كل نبي عاش نصف ما عاش النبي الذي قبله ويشكل ان نوحا عليه السلام
كان الطول الانيا جرا ومن ثم قيل له كبر الانبياء وشيخ المرسلين وهو اوله
من تنشق عنه الارض بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ثم رآيت ان الحافظ الهيثم
ضمن حديث ما بعث الله نبي الاعاش نصف ما عاش النبي الذي قبله
وقال العباد ابن كثير انه غريب جدا **وقد** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تنوك قادم الليل لصلي فاجتمع
رجال من اهل بيته حرسونه اي يتظرون فراغهم الصلاة لان
نزول الله يعصمك من اناسي كان قبل هذا حي اذ اصلي وانصرف
اليهم قال لهم لقد اعطيت الليلة خمسا ما اعطيت احد قبلي
زادني روي به لا اقوتن فخراما او هن فارسلت الى اناسي كلم عامه
اي في بيته وغيرهم من تقدم او تاخر **اي** والشجر والحجر الي اخو بابي وكان
من قبلي وفي لفظ وكان كل نبي انما يرسل الي قومه اي جميع اهل زمانه
او جماعة منهم خاصة **من** الاول نوح عليه السلام فانه كان من جميع
من في زمانه من اهل الارض ولما اخبر بان لا يوفى منهم الا من اراد
وهم اهل السنينه وكانوا ثمانين اربعين رجلا واربعين امرأة **وقد** عوارل

المعارف

المعارف اصحاب السنينه **وقد** يقال من الاوسيت وغيرهم فلا
مخالفة دعاء علي بن ابي طالب في استيصال الطغاة لهم فطاف الطوفان الذي
كان به هلاك جميع اهل الارض الا من امن ولو لم يكن رسلا اليهم ما دعاه عليهم
بسبب مخالفتهم له في عبادة الاصنام لقوله تعالى وما كنا معذبين اي في الدنيا
حتى نبعث رسلا **وقد** ثبت ان نوحا عليه السلام اول الرسل اي لمن بعث
الاصنام لان عبادة الاصنام اول ما حدثت في قومه وارسله الله اليهم
بيناهم عن ذلك **وحينئذ** لا يخالف كون اول الرسل عليهم الصلاة والسلام
اوم عليه السلام ارسله الله الي اولاده بايمان به تعالى وتعليم شرائعه
وذكر بعضهم انه كان من رسلا الله حواء في الجنة لان الله تعالى ارسله
ان يا مرها وبهاها في ضمن اخباره بامر الله ونهيه بقوله تعالى يا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلامها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجر
وذلك عني الارسل كما ادعاه بعضهم **فصل** ان عموم رسالة نوح لجميع
اهل الارض في زمانه لا يباو في عموم رسالة نبي محمد صلى الله عليه وسلم لما علمت
الارسل العامة حتى لم يوجد بعد زمانه **وحينئذ** فيسقط السؤال وما
انه لم يبق بعد الطوفان الامم من فصارت رسالة نوح عليه السلام عامة
وليسقط جواب الحفاظ ابن جرير عنه بان هذا العموم الذي حصل بعد
الطوفان لم يكن من اصل بعثته بل طرأ بعد الطوفان بخلاف رسالة
نبي محمد صلى الله عليه وسلم **قبل** كان بعد الدعوى والطوفان مائة عام
وقد حقت فيها سبق انه اوم عليه السلام ومن بعده وعاليه الايمان بالله
وعلم الاشراك به وعبادة الاصنام اتفق انه لم يفتح الا من نوح عليه السلام
ومن بعده **واما قول** اليهود وبعضهم وهم ليسوا بطائفة من اليهود
اتباع عيسى الاصفها في انه صلى الله عليه وسلم انما بعث للمصريين خاصة
دون بني اسرائيل ولانه صادق **فما** سألناهم واسألوا انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه صادق لا يكذب لهمم التافقه لانه ثبت بالتواتر

عنهم انه رسول الله لكل الناس اقول قال بعضهم ولا ينفذ قوله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لانه لا يدرك على اقتضائهم بها لعلهم
بل على كونه مستطابا بلعنه ليعلموا عنه ولا يتم ببلع الكاهن القاب
ويحصل الاقوام لغزاهل تلك اللغة من الامم بالترام الذي
ارسل اليهم فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث الى كافة وان كان ما ووقا
عز في بيت كما كان موثي وعيسى عليهما الصلاة والسلام مبعوثين
لبن اسرائيل بكتابيهما العبراني وما التوراة والسرياني وما الانجيل
مع ان من جملتهم جماعة لا يعرفون بالعبرانية ولا بالسريانية
كما لا روم فان لغتهم اليونانية والله اعلم **واشار** صلى الله عليه وسلم
الى انانية من الحسن بقوله ونصرف بالرب على العدو ولو كان
بيتي وبينه وبين شراي امامه وخلفه بلامني رعا اي ينفذ
الرب في قلوب اعدائه ويجعل لعايه شرا لانه لم يكن بين يده
وبين احد من اعدائه اي المحاربين له اكثر من شراي **مخات**
سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام ذهب ما وجدته من الانس
والجن وعزمها الى الحرم وكان يذبح كل يوم خمسة الاف ذبحة
الا في ثور وعشرين الف شاه لان مسلحة جنده عليه السلام كانت
حامية فربح قال لمن حضر من اشراف جنده هذا ما يخرج منه
نبي عزلي يعطي انصر على جميع من ناوله ويبلغ هبة مسير شرا
الغريب والبعد عنه في الحق سوا لا تلخذه في الله لومة لائم
قالوا فاي دين يا نبي الله يدرك قال بدي الحنيفية فطوبى لمن امن
به قالوا كم بين خروجهم وزماننا قال مقدار الف عام **واشار** صلى
الله عليه وسلم الى ان انانية بقوله واحلت لي الغنائم كلها وكان من قبل
اي من امر بالجهاد منهم يعطون ويحرمونها اي لانهم كانوا يجمعونها

اي

وقف على هلبة العلم بلا زور

اي والله ما عدا الحيوانات من الامم والاطمعة والاموال فان الحيوانات
تكون ملكا للجان من دون الانبياء ولا يجوز للانباء اخذ شيء من ذلك بسبب الغنيمه
كذا في الوفا وجا في بعض الروايات واطمعتك امك التي ولم احل لانه قيل اي
والمراد بالفي ما يعم الغنيمه كما انه قد يراد بالغنيمه ما يعم الغنيمه في بعض
الروايات واما ان النبي عليه السلام لا يملك ما يعز لون الحسن فيخاف ان اراي
نار بيضا من السما فتأكله اي حيث لا غل ولا غل وان اخبرته في قصر امتي
وفي تكملة تفسير الجلال السيوطي لتفسير الجلال المحلى ان ذلك لم يعبر
في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام لعله لم يكن ممن امر بالجهاد ولا يخالف ما
سبق **واشار** صلى الله عليه وسلم الى الرابعة بقوله وجعلت لي الارض مسجدا
وطهورا اي ما ادر كنيت الصلاة تمسحت اي تمسحت حيث لا ماء وصليت ولا
تخضع السجود منها بموضع دون عذب وكان من قبله يطوبون ذلك اي
الصلاة في اي محل ادر كنتم فيه انما لا يصحون في كتابهم ويبيعهم اي
ولم يكن احد منهم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام يصلي حتى يبلغ محله
وجا في تفسير قوله تعالى واذا روي قومه الايات من التوراة ان الله تعالى
قال لربي اجعل لكم الارض مسجدا فقال لهم وحي ان الله تعالى قد جعل لكم الارض
مسجدا قالوا لا سجدان نصلي الا في كتابنا عندك ذلك قال الله تعالى
ما كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة الى قوله المفلحون اي وهم امة
محمد صلى الله عليه وسلم **وفيما** انه قيل ان عيسى يسجد في الارض يصلي حيث
ادر كنه الصلاة كتابي اجمع بين هذا وبين ما تقدم من قوله لم يكن
احد من الانبياء يصلي حتى يبلغ محله الا ان يقال لا يصلي مع امته
الا في محرابه واما عيسى عليه السلام فخص بانه يصلي حيث ادر كنه الصلاة
وسا في الخصايص الكلام على ذلك **واشار** صلى الله عليه وسلم الى الخامسة
بقوله قبل لي سل فان كل بني قد سال فاخبرت مسالتي الى يوم القيمة

فإنكم ولستم شهداء أن لا اله الا الله وهي لأخراج من في قلبه ذنوب من الأيمان
ليس له عمل صالح الا التوحيد لأخراج من ذكر من أن رلان شفاعته غيره
صلى الله عليه وسلم تقع في قلبه أكثر من ذلك قاله القاضي **عبد بن أبي** وقد
جاء في بيان من يشفع بأذن الله له في الشفاعة فلا يبقى نبي ولا شهيد الا
شفع وفي رواية ثم يشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصلحون والمؤمنون
فيشفعهم الله تعالى **وقد** جاء أن أول شافع خير لي عليه السلام ثم إبراهيم ثم موسى
ثم يعقوب ثم نوح ثم إسماعيل ثم يوسف ثم يونس ثم هود ثم صالح ثم نوح ثم
المرثى فآخر ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك سلك تقطع واشفع تسمع
فارفع رأسك فاقول يا رب امشي يا رب امشي فيقال انطلق من قلبه
مقال حبة من بر أو صبر من إيمان وفي لفظ حبة من خردل وفي لفظ أول
أول من شفع حبة من خردل فخرجته أي من النار فانطلق فافعل
أي أخرجته من النار وادخل الجنة وله صلى الله عليه وسلم شفاعته قبل هذه
في إدخال أهل الجنة الجنة بعد مجاوراة الصراط في الحديث فاذا دخلت الجنة
فانظرت إلى الخريف ساجدا فيأذن الله لي في حمده وتحميده ثم تقول
ارفع رأسك يا محمد وسمع تسمع وأقبل نقطة فاقول يا رب شفقتي
في أهل الجنة ان يدخلوا الجنة فيأذن الله تعالى لي في الشفاعة إلى آخر ما
تقدم **ومن هذا** يعلم أن الشفاعة في الإخراج من النار إنما يكونه
منه صلى الله عليه وسلم وهو في الجنة فما تقدم من قوله أي تحت العرش
فاخر ساجدا أي انما ذلك في الشفاعة في الموقف التي هي الشفاعة
في فصل القضاء فها دخلت من بعض الدواعي أي خلط الشفاعة في
الموقف التي هي الشفاعة في فصل القضاء بالشفاعة بعد مجاوراة
الصراط في دخوله أهل الجنة الجنة وما الشفاعة بعد دخول الجنة
وفي إخراج أهل التوحيد من النار والشفاعة في فصل القضاء
هي آثارها في قوله صلى الله عليه وسلم واعطيت الشفاعة

نقد

نقد قال ابن دقيق العيد رحمه الله الأقرب أن الله في العهد والمراد
الشفاعة العظمى في الآخرة أن من هو الموقف **وهذا** هو المقام
المجود الذي حمده ويضبط فيه الأولون والآخرين المعني بقوله تعالى
عسى أن يبعثك مقامهم فاقالت الخابله معناه يحبس الله تعالى على
عرشه وقال غيرهم بل هي الشفاعة العظمى في فصل القضاء فإدام
الحضام إلى أن اقتلوا فقتل كثير من هذه الشفاعة **أحد**
الشفاعات الثلاث المعينة بقوله صلى الله عليه وسلم لي عند رب
ثلاث شفاعات وعدتيهن **وفي** كلام بعضهم له صلى الله عليه وسلم
ثلاث شفاعات أخر غير فصل القضاء جري في اختصاصه ببعض
خلاف وهي الشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حجاب ولا عقاب
قال النووي وجماعة هي محصية به والشفاعة في أناس استحقوا دخول
النار فلا يدخلونها قال القاضي عياض وغيره وشكره فيما من به الله
والشفاعة في إخراج من أدخل النار من الموحدين وفي قلبه شقالات
من إيمان وهي محصية به صلى الله عليه وسلم والشفاعة في إخراج من أدخل
منهم النار وفي قلبه أن يدخل من إيمان وبيارة في الآب والملائكة
والمؤمنون وظاهر هذا السياق أن المراد من في قلبه شقالات ذنوب من
إيمان في عام في أمته وغيرهم من الأمم وما هو خالف قول بعضهم جاني
الصحيح فاقول يا رب اذن لي فيمن قال لا اله الا الله أي واثق على ذلك
قال ليس ذلك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرج من
النار من قال لا اله الا الله ولا يقال مثل قوله صلى الله عليه وسلم
أتالي أن من عند ربي خير لي بين أن يدخل نصف أمي وفي رواية
تلك أمي الجنة أي بالأحساب ولا عذاب وبين الشفاعة وهي لمن مات
لا يشرك بالله شيئا فخرت الشفاعة وعلمك أنها أوسع لهم لأننا نقول

Copy

ersity

المراد بالذي نسا لهم شفاعته صلى الله عليه وسلم من مات لا يترك باسمه شخصاً
امته وامامه قيل له فيه لبس فلك فم الموحدين من الامم السابقة
قليلاً مع ما سبق من شفاعته الانبياء والملائكة والمؤمنين والشفاعة
في زيادة الدرجات في الجنة لا يهلها وجوز النوي رحمه الله اختصاصها
به صلى الله عليه وسلم والشفاعة في تخفيف العذاب عن بعض الكفار
كما في طالب والي يذهب في كل يوم اثنين بالنسبة لابي لهب والشفاعة لمن
مات بالمدينة الشريفة ولعل المراد انه لا يجاس **وقد** اوصل بن القيم
رحمه الله شفاعته صلى الله عليه وسلم الي اكثر من عشرين شفاعته وفي رواية
اعطيت ما لم يعطه احد من الانبياء نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح الارض
ايه وفي لفظ وبيانا فانما هي اوتيت مفاتيح خزائن الارض فوضعت
بن يدي ولا منافاة لانه يجوز ان اعطيه ذلك بقضه بعد ان اعطيه ما
وسميت احداً اي ومجداً اي لان احداً من الانبياء لم يسم بذلك فهو من
خصا بصفة صلى الله عليه وسلم بالنسبة للانبياء كذا في الخصا بصفة الصغرى
وتقدم ان التسمية باحداً من خصا بصفة صلى الله عليه وسلم على جميع
الناس **في** وصفه صلى الله عليه وسلم نفسه بما ذكره قول عيسى عليه
السلام واللام الي عبد الله الابر وقوله سليمان عليه السلام واللام
علما منطلق الطير واوتيا من كل شيء ليل ذكر العلم ما تقدم في كتبهم
وما هو موجود من قوله تعالى وما لي بغيره ركب فحدث من قوله صلى الله عليه
الحدث بصفة الله شكره وتركه كفر قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن
كفرتم ان عذابي لشديد وصعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن النبي فقال الحمد لله
الذي هبني ليس فوقه احد ثم نزل فقيل له في ذلك فقال انما فعلت
ذلك اظها رافق شكر **وعن** سفبان النوري رحمه الله ما لم يحد بصفة
الله فقد غرضها للزوال والحق في ذلك التفصيل وهو ان من خاف من

الحديث

الحديث بالنعمة واظهارها الربا فقدم التحدث بها واظهارها اول
ابن القتيبة رحمه الله الاولون والآخرين لشفاعته لم يثبت ان يسمي
بجداً واحداً وتقدم ان هذا يوافق ما تقدم عن الهدي ان احداً واحد
من الفعل الواقع على المفعول **وقد** جانا محمد وانا احداً وانا الماحب
الذي يحو الله في الكفر وانا الحائر الذي يحترق اناس عليه قد مر وان
العاقب الذي ليس بهدي بني وجعلت امي خيراً لام قال القاضي لغيره
وفي التسمية بالاسماء الضمنية تنويعاً الى تعظيم المسمى هذا كلامه **وفي**
رواية لما اسرى لي الي الساقي في رجلي لان بي وبني كتاب قوسين
اوداني قيل لي قد جعلت امك اخر الامم لا تفتح الامم عندهم اي يوقونهم
على اخبارهم ولا افصحهم عند الامم اي لتاخرها عنهم وعليه فالصير
في دي يهودا الي صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم ان دي قد في الابر عيان
عن تقريبه تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم اي فالصير في دي الي اخر يهودا الي
الله تعالى وهو معنى لطيف وفي رواية كثر الاخرين من اهل الدنيا
والاولون يعبر القية المحققين هم قبل الخلق وفي رواية كثر اخر الامم
واول من يجاسب تنفج لنا الامم عن طريقا فمضي عن محمد في اثر الطهر
وفي رواية من اننا والوفو مقول الامم كادت هذه الامم ان تكون انبا كلها
هذا وفي رواية غرام من اثر السجود مجلي من اثر الوضوء وفي رواية فضلك
علي الانبياء است ولا مخالفة بين ذكر الجنس اولا وبين ذكر الاست
هنا لانه يجوز ان يكون الملع اولا على بعض ما يخص به ثم اطلع على
الباني هذا على اعتبار مأمون الصدق اشار صلى الله عليه وسلم الي بيان
الاست بقوله اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الفانيم
وجعلت لي الارض طهوراً ومجداً وارسلت الي الملق كافة والخلق

يستعمل الأرض والجنى والملك والمجانيات والنبات والمحرق قال الجلال السيوطي
 وهذا القول أي إرساله للملائكة تحت في كتاب الخصائص وقد رتجته
 قبل الفسخ تقي الدين السبكي وزاد أنه مرسل لجميع الأنبياء والأمم السابقة
 من لدن آدم إلى قيام الساعة ورجحه أيضا البازي وزاد أنه مرسل إلى جميع
 الجنات والجنادات وأن يدعى ذلك أنه مرسل إلى نفسه وهو جميع إلى أنه
 لم يرسل للملائكة منهم الحافظ العراقي في نكتة على ابن الصلاح والجلال
 المحلي في شرح جمع الجوامع وصحبت عليه في شرح التفسير وكان الفخر الرازي
 في تفسيره والبرهان النسفي في تفسيره وفيه الإجماع هذا كلامه وهذا
 الثاني أفني والدسجنا الذي عليه فكون قوله صلى الله عليه وآله
 أرسلت للخلق كافة وقوله تعالى ليكون للعالمين نذرا من العام المخصوص
 أو الذي أنبأ به المخصوص ولا يشك كل عليه أحد من علماء إذا كان الرجل
 في أن هذا قام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون
 يركعون ويسجدون بسجود لانه يجوز أن يكون ذلك صادرا عن بعض
 الهم ولا يشك ما ورد بعثت إلى الأحمر والأسود لما تقدم أن الملائكة
 بذلك العرب والعجم **وفي** الثقا وقبل الحمد لانس والسود الحان واستدل
 للقول الأول القائل بأنه أرسل للملائكة بقوله تعالى ومن يقل منهم أي
 من الملائكة إن الله ما أدبره فذلك خبر به جهة فهي أنذر للملك عليهم
 السلام على لسانه صلى الله عليه وآله في القرآن الذي أنزل عليه **فثبت**
 بذلك إرساله الهم ودعوى الإجماع منافع فيها فهي وغير غير مسبوقة
 ثم راب الحافظ الجلال السيوطي ذكر هذا الاستدلال وهو واضح وفكر ثقة
 أدلتا به وهي لا ثبت المادعي الذي ماوان الملائكة مكلفون بشرعه
 كما لا يخفى على من رافق نوع فهم بالوقوف عليها **فصل** أنه صلى الله عليه وآله
 مرسل لجميع الأنبياء وأممهم على تقدير وجوده في زمنهم لأن الله تعالى أخذ عليهم

وعليهم الميثاق على الإيمان به ونصرتهم مع بقائهم بغيرهم ورسالة
 إلى أئمة قبوتهم ورسالة صلى الله عليه وآله وسلم لهم وأتمل وتكون شريعتهم
 بالنسبة إلى أولئك الأمم ما جاءت به أنبياءهم لأن الأحكام والشرايع تختلف
 باختلاف الأشخاص والأوقات قاله السبكي رحمه الله **أي** لجميع الأنبياء
 وأممهم من جملة أئمة عليه الصلاة والسلام فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم
 لعربي الخطاب والذي نفسي بيده لو أن موسى عليه السلام كان حيا
 ما وسعته إلا أن يتبعني **وتخرج** أحمد وغيره عن عبد الله بن ثابت
 قال جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
 أي مرت ياخ في من قريظية فكتبت لي جوامع من التوراة إلا أعرضا عليك
 فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر رضي الله عنه رضي
 بالله زيارا وبالإسلام وينا وعلم صلى الله عليه وآله وسلم رسولاً فري عن رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال والذي نفسي بيده لو أصبح قبلكم موسى
 ثم استعتموه لضللتكم أنكم حظي من الأمم وأنا حظكم من النبيين **وفي** النهر
 لأبي حيان رحمه الله أن عبد الله بن سلام استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 أن يقيم على السبت وأن يقرأ من التوراة في الصلاة من الليل فلم
 يأذن له **وكون** جميع الأنبياء وأممهم من أئمة صلى الله عليه وآله وسلم والملا
 أمدا لدعوه لا أمة إلا جابه لا هنا مخصوصة بمن آمن به صلى الله عليه وآله وسلم
 بعد البعثة على ما تقدم وبإتي **البعثة** صلى الله عليه وآله وسلم رحمة ختمت
 للحكام وبأخير العذاب ولم يعاجلوا بالمقوبة كما ير اللام المكذبة حتى
 للملائكة قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين **وقد** ذكر في الثقا
 أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحبيب بل عليه السلام يا جبريل هل أصابك من
 هذه الرحمة شئ قال نعم كآخى العاقبة فامت لنا الله على في
 القرآن بقوله عز وجل ذي قوت عند ذي الصريح مكني **قال** الجلال

في
 الحديث

في

السرطان هذا الحديث لم يقف له على اسناد وهو صلى الله عليه وسلم افضل
من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين **وفي** لفظ اخر فضل علي الان
بست لم يعط من احد من قبله عقره ما تقدم من ذنبي وما تأخر واخط لي
الضاييم وجعلت امتي خيرا لام وجعلت لي الارض موطئا وظهر اوا عبيك
الكوفر ونصرت بالرعب والفرج يعني يدي ان صاحبكم لصاحب الهدى
يوم القيمة ادم من دونه وفي رواية فان من احد الا وهو تحت لواي يوم
القيمة يتظر الفرج وان معي لو الهدانا امشي ويمشي الناس معي حتى اتي
باب الجنة الحديث **اقول** قد سئلت عما حكاه تاج الدين السبكي في رواية
مصر في ان من الفرج وقال لي يمينه ان انتموها فمقد له محاسن يد والهدى
بالطاملية وراس الحديث الصلوات اذ اذكر الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
فقال له النصري والانس يسمعون اي افضل عنكم المستحق عليه
او المختلف فيه فقال الشيخ عز الدين المستحق عليه فقال له النصري قد
انقننا نحن وانتم علي بنوة عيسى عليه السلام واختلفنا في بنوة محمد
فيلزم ان يكون عيسى عليه السلام افضل من محمد صلى الله عليه وسلم فاطرف
الشيخ عز الدين ساكتا من اول النهار الى الظهر حتى ارجع المجلس فخطب
اهله ثم رفع الشيخ عز الدين راسه وقال عيسى قال لبي اسر بل ومشترا
برسول يا لبي عدي اسمه احمد فليدرك ان تتبعه فيما قال وتؤمن
باحدا الذي بشر به فاقام الحجة على النصري واسلم بانته تفي اقام الحجة
عليه كون محمد صلى الله عليه وسلم افضل من عيسى او غايته ما ذكر ان محمدا
رسول الله فاجتبه يانه حيث ثبت ان محمدا رسول الله وجب الايمان به
وبما جاء به وما جاء به واخبر به انه افضل من جميع الانبياء وقد سئل
ابو الحسن الخال بالخا المهله من فقهاينا معا شرا في نفسه محمد ومو
ايها افضل فقال محمد فقبل له ما الدليل علي ذلك فقال انه تعالى

ادخل

ادخل بيته وبني عوي لام الملك فقالوا صطنعتك لنفسه وقوات
لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يبالي بعونك انما يبالي بعون الله ففرق
بين من اقام بوصفه وبين من اقامه مقام نفسه والله اعلم
وفي رواية اذا كان يوم القيمة طاب لي لو الهدوت امام المرسلين
وصاحب شفاعتهم وفي لفظ الاواناجيب الله ولا تخروا ولا حاملوا
الحمد يوم القيمة ولا تخروا انا اكرم الاولين والآخرين علي الله ولا تخروا الله
اي وفي رواية اني باب الجنة يوم القيمة فاستفتح اي بفتح الحاء طقة الباب
او فرجه بها لا بصوت فيقول الخازن اي وماور صوتك من انت فاقول
محمد وفي رواية اما محمد فيقول بك اسر لا افصح وفي رواية ان لا افصح احد
فيلك راوية رواية ولا اقوم لاحد بعدك لا افصح له **فمن** خصا لفضله
صلى الله عليه وسلم ان رسوا لا يفتح الا له ولا يفتح لعين من الانبياء
وغريم وانما يتولي ذلك غيره من الخيرة وبني خصوصية عظيمة بشفاعة
عليه الخيرة رضي الله عنه **وكرر** الفاعل له الخازن لا ياتي ما قبله من كونه
الفاعل له الحق سبحانه لما علم ان الخازن انما ففتح ياراه وهو الفاعل الحقيقي
وفي رواية ان اول من يفتح له باب الجنة ولا تخروا في فلخذ بخلق الجنة فيقول
من هذا فيقول محمد فيفتح لي فيسب قبلني الجبار فاحر له سجد اي فالسلام
في يوم القيمة فلا يرد او يري بنا علي ان دخوله الجنة مترتب على فتح الباب
عنا لان ذلك قبل يوم القيمة وفي القيمة يخرج الي الموقف فيكون مع امته
للحساب **ولا** ينافيه ما جاء اول من يفتح باب الجنة بلال ابن حمزة رضي
الله عنه علي فقد روي عنه انه يجوز ان يكون يفتح باب الاصل الا
حلقة الباب او الاول من الامة والله اعلم **وفي** الاوسط للطبراني
باسناد حسن حرمت الجنة علي الانبياء حتى ادخلوا وحرمت علي الامم
حتى تدخلوا امتي وسباني ان هذا من جملة ما اوحى اليه ليلة المصراع

في

في

الذي اشار اليه قوله تعالى فارجي اليه ما ارجي ولعل هذا ما المراد
ما جاء في الموضع عن برعي من رضى الله عنها حوت الجنة على جميع الامم حتى
ادخلها انا واتي وان طاهرها من انه لا يدخل احد من الانبياء الا بعد
دخول هذه الامة ليس من **روفي** هاتين الروايتين منقبة عظيمة
لهذه الامة المحمدية وهي انه لا يدخل الجنة احد من الامم الا بقتل
ولو من صلحها وعلمها وزهادها حتى يدخل من كان يعذب في النار
من عصاة هذه الامة ينال علي انه لا بد من تعذيب طائفة من هذه الامة
في النار ولا بعد في ذلك لانه تقدم اول من يحاسب من الامم هذه الامة
فيجوز ان الامم لا يفرغ حسابهم ولا ياتوا الى باب الجنة الا وقد خرج من
كان يعذب من هذه الامة في النار ودخل الجنة **وجا** انه يدخل قبله
صلي الله عليه وسلم من امة سبعون الفامع كل واحد سبعون الف لاحصاء
عليهم وذلك معارض لقوله صلي الله عليه وسلم انا اول من يدخل الجنة
الا ان يقال اول من يدخل الجنة من الباب وهو الا سبعون الف وروى
انهم يدخلون من اعلى جبابنة الجنة فلا معارضة **ولا** يعارض ذلك
ايضا ما جاء اول من يدخل الجنة ابي بكر رضي الله عنه لان المراد اول من
يدخل من رجال هذه الامة غير الموالى ولا يعارض ذلك ما تقدم عن بلال
انه اول من يفرج باب الجنة لانه لا يلزم من الفرع الدخول وعلى تسليم
الفرع كناية الى الدخول عن الدخول فالمراد من الموالى **ولا** يعارض
ذلك ايضا ما جاء اول من يدخل الجنة بنى فاطمة لا يخفى لاني المراد اول
من يدخل من نساء هذه الامة فالاولية ايضا في **روا** لا شفع يوم
القيامة لا كثر ما في الارض من محرومين **وعن** ابي رضى الله عنه فضلت
على الناس يارب الاربعين بالسخا والسخاء وقوة البطش وكثرة اجماع
اي فغن سلمي رضي الله عنها مولاة صلي الله عليه وسلم ما وقع له مل الله
عنه

عليه وسلم انها قالت طاف رسول الله صلي الله عليه وسلم على نساء التسع
ليلة ونظرن من كل واحدة قبل ان ياتي الاخرى وقال هذا اظهر وايب
وما يدل على قوة بركة صلي الله عليه وسلم ما وقع له صلي الله عليه وسلم مع ركانه
كما سيأتي **روفي** الحضا رضى الله عنه وكان احد من العالمين فوصلى اليه
عليه وسلم احوذ بي اوم علي الاطلاق كما انه افضلهم واجدهم واعلمهم
واكملهم في جميع الاخلاق اجميده والاوصاف الحميدة قال ابن عبد السلام
ومن خصا رضى الله عليه وسلم ان الله تعالى اخبر بالمتقين اي لما
تقدم وتأخر ولم ينقل انه اخبر احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بمثل ذلك ولانه لو وقع لنقل لانه ما توفرا لدواعي على نقله
بل وما اختص به صلي الله عليه وسلم وقوع غفوات نفس الذنوب المتقدم
والمتأخر كما تقدم من قوله صلي الله عليه وسلم في بيان ما اختص به عن لابي
عليهم الصلاة والسلام ونحضر في ما تقدم من النبي وما **رواي** ولا يفي
ذلك قوله تعالى في حق داود ففصرنا له ذلك لانه عثران لذنب واحد قال
ابن عبد السلام بل الظاهر انه لم يخبرهم اي بغفوات ذنوبهم بل قوله في
الموقف نفسي لاني الى غيره **وعن** ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من سمع لي من يهودي او نصراني ثم لم يسلم دخل النار اري
لانه يحب عليه ان يؤمن به صلي الله عليه وسلم **اقول** والذي في مسلم
والذي يمتنع محله لا يسمع لي احد من هذه الامة يهودي او نصراني
ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا ما كان من اصحابك اري من سمع
بنينا صلي الله عليه وسلم من ما موجود في رضى الله عنه ويحده الي يوم القيمة ثم مات
غير مؤمن بما ارسل به فان من اصحابك ان **رواي** ومن جملة ما ارسل به
انه ان سل الى الخلق كافة لا خصوص العرب قاطل وانما خص اليهود والنصارى

بالذكر تبينها على غير ما لا إذا كان حالها ذلك مع ان لم كتابا فغيرهم
 من لا كتاب له كالمجسي اولى لان اليهود كتابهم التوراة والنصارى كتابهم
 الانجيل لان شريعة التوراة الحقيقية شريعة موسى يقال لها اليهودية اخذ
 من قول موسى عليه السلام انا ههنا ابيك اي رجعت ابيك فمن كان على
 دين موسى عليه السلام يسمى يهوديا وشريعة الانجيل يقال لها النصرانية
 اخذ من قول عيسى من انصارى اليه ومن كان على دين عيسى عليه السلام
 يسمى نصرانيا وكان القيا من ان يقال له انصارى وقبل النصراني
 نسبة الى فاصره فزعم من قريش انهم نزل بما عيسى عليه السلام كما تقدم
 ولا مانع من رجاء ان التورين في ذلك **وحاشي** رواية وجعلت صفوة كصفوة
 الملايكه اي والامم السابقة لاول بعثته متفرقين كل واحد على حدة
 وان امته صلى الله عليه وسلم حط عن الخطا والنسب ان جعلها لا تطبقه
 الذي اشارت اليه خواصهم سورة البقرة وان شيطانه اسلم وفي الخصائص
 الصغرى واسلم قريشه ومجموع تلك الخصائص سبع عشرة خصله قال
 الحافظ ابن حجر ويمكن ان يوجد اكثر من ذلك لمن امكن التتبع **وذكر**
 ابو سعيد النيسابوري رحمه الله في كتابه شرف المصطفى انه عدد
 الذي اخضع به نبيا صاوي الله عليه وسلم عن الانبياء اذ اقامي ستون
 خصله **اي واذنك** اي بما اخضع به صلى الله عليه وسلم في امته ان وصف
 الاسلام خاصا من العالم بوصف به احد من الامم السابقة سوى الانبياء
 فقط فقد شرفت هذه الامة المحمدية بان وصفت بالوصف الذي كان
 يوصف به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا الاسلام على التولية والارث
 تعالى وولاية لما قام عليه من الادلة الساطعة قاله الجلال السيوطي
اسم باب **بدر الوحي له صلى الله عليه وسلم** عن عائشة

مرحله

و

المراد

رضي الله عنها اول ما يدري به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النوع حين
 اراد الله تعالى به كرامته ورحمة العباد به الدروب الصالحة لا يرى روبا
 الاجابات كقول اي وفي لفظ كثر في المعجزة كصايبه وانما رتبته فلا يشك
 احد في وضوح ضياء المعجزة وتورده وفي لفظ فلان لا يرى شيئا في المنام
 الا ان اي وحيد في البقعة كما راي في الملامد بالصالحه الصادقة وقد
 جاء في رواية البخاري في **المفسر** **اي** وانما يخفى ان روبا النبي صلى الله
 عليه وسلم كلها صادقة وانما كانت شاقة كما في روبا صلى الله عليه وسلم في
 يوم احد قال قال القاصي وغيره وانما ينبغي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالرواية لا ينجاه الملك الذي يوجب له صلى الله عليه وسلم باليقظة اي انما له
 فلا يتحمل القوى البشرية اي لان القوى البشرية لا تتحمل روبة الملك
 وان لم يكن على صورته التي خلقه الله عليها ولا على سماع صوته ولا على ما يخبر
 به لاسباب الرضا له فقامت الروايات تانبسالة فالمراد بالملك جبريل فكذلك ذكر
 بعضهم ان من لطف الله تعالى بنا عدم رويت الملايكه اي على اصوات
 التي خلقوا اعلا لانهم خلقوا على حسن صوره فلو كانت اراهم لطارت اعينا
 وارواها لحسن صورهم **وعن** علقمة بن قيس اول ما يوتي به الانبياء في المنام
 اي ما يكون في المنام حتى يهدي قلوبهم ثم ينزل الوحي انما هي في البقعة
 لان روبا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحجج صدق وحق لا تضيق احلام
 ولا تحيل على الشيطان ولا لاسبيل له عليهم لان قلوبهم نورانية فابرونة
 في المنام له حكم البقعة فجميع ما ينطبق في عالم مثالي لا يكون الاضواء من
 ثم جات من انبياء تام اعين ولا تمام قلوبنا اقواله **وحسين**
 يكون في القول بان من خصوصيات صلى الله عليه وسلم اجتناب انواع الرعي
 الثلاثة له وعدمها الدروب في المنام وعدمها الكلام من غير واسطة
 وبواسطة جبريل عليه السلام نظرا لما علم ان الانبياء جميعهم مشتركون في الرضا

وموي عليه الصلاة والسلام حصل له كل من الكلام بلا واسطة ولو اطره
جبريل عليه السلام وذكر بعضهم ان مدة الرواية ستة اشهر قال فيكون
ابتداء الرواية حصل في شهر ربيع الاول وما هو مولد صلى الله عليه وسلم
ثم اوحى اليه في البيضة اي في رمضان ذلك اليه في ربيع **وحي** في الحديث
الرواية الصادقة وفي البخاري في الرواية بالحسن اي الصادقة من الرجال الصالحين
جزء من ستة واربعين جزء من النبوة قال بعضهم معناه ان النبي صلى الله
عليه وسلم حين بعث اقام بيعة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرين
يوحي اليه مدة الوحي اليه في البيضة ثلاث عشرة سنة وعشرون سنة ومدة
الوحي اليه في المنام اي التي يوحى اليه الرواية ستة اشهر قال في خصوص
روايته وخصوص نبوته صلى الله عليه وسلم وهذا القيل بقله في الهدي
وافرحه قال قيل كانت الرواية ستة اشهر ومدة النبوة ثلاثة وعشرين
سنة فخذ الرواية جزء من ستة واربعين جزء وهذا كالمدة وحي يكون
المحيي وروايته جزء من ستة واربعين جزء من نبوته ولا يخفى ان هذا لا يثبت
الرواية الصالحة من الرجال الصالحين اذ هو يثبت في مطلق الرواية الصالحة
جزء من مطلق النبوة الكامل لنبوته ونبوة غيره فليما مل ولم اقف في كلام
احد علي ما ركة احد من الانبياء صلى الله عليه وسلم في هاتين المدينتين
وحي **بجبريل** المخصوص به النبي او عاها بعضهم **علي هذا وما** يدل
عليه انه الماد مطلق الرواية ومطلق النبوة لا خصوص رواية ونبوته
صلى الله عليه وسلم بل في ذلك من الالفاظ التي بلغت خمسة عشر لفظا في
رواية انها جزء من خمسة عشر جزء من النبوة وفي رواية من تسعة واربعين
وفي اخرى انها جزء من سبعين جزء وفي رواية من اربعة واربعين جزء
وفي رواية انها جزء من خمسة عشر جزء من النبوة وفي رواية من تسعة
واربعين وفي اخرى انها من ستة واربعين وفي اخرى من خمسة واربعين
وعشر

وعشر جزء وفي اخرى من ستة وعشرين جزء وفي اخرى من اربعة وعشرين
فان ذلك باعتبار الاشخاص لتفاوت مراتبهم في الرواية **وذكر** الخاقاني
ابن حجر ان الصحاح الروايات مطلقا رواية ستة واربعين رواية
انها جزء من سبعين جزء **فصل** ان الرواية المذكورة جزء من مطلق النبوة
اي كجزء منها من جهة الاطلاع على بعض الحسب فلا يثبت في انقطاع النبوة
بموتة صلى الله عليه وسلم فمن ثم جاء به النبوة اي لا توجد الهدي وبقيت
المبشرات اي الهادي اي التي كانت مبشرات للانبياء بالنبوة بدليل ما في
رواية لم يبق بعد من المبشرات اي مبشرات النبوة الا الرواية في مجرد
الرواية الخاقانية عن النبي من مبشرات النبوة بدليل ما في لفظ لم يبق الا الرواية
الصالحة بربها المسلم او تروى له لا يقال الرواية الصادقة تكون في الكافر
اوله وهو خارج بالرجل الصالح وبالمسلم لا نقول لوفره وقوع ذلك
كان استدراجا وفيها انها واقعة وظاهر سياق الحديث لخصر وكما يكون
الرواية بسيرة خيرة عاجل او اجل تكون منذرة بشر كذا قال بعضهم
وقد تطلق النبوة التي يوحى اليها الخبر الصادق على ما يثبت في النبوة التي يوحى
الخبر الصادق لعموم المجازيان براديا لبيان ما يعود اليه الخبر لان النبوة
وبما قوت اليه الخبر **وذكر** الا لقان ومن المجاز مسمية النبي باسم صفة نحو
فيكرمهم لغيره ايم انتهى اي يوحى اليه هذه الالوية للمفكر وجاز على
وما هو بوقفاة الانصاري يعني الله عنه الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
بارك الله في اري في المنام الرواية بمرصني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الرواية بالحسن من الله والسبب من الشيطان فاذا رأت الرواية تكرهها
فاستقد باس من الشيطان وانقل عنه ببارك ثلاث مرات فانها لا تضر
اي وكلمة النقل حكما والشيطان واستقداره وفي رواية اذ اري احداكم
ما يكذب فليجذب باس من شرها ومن شر الشيطان فان يقول اخذوا باس من شر

179
وذكر

ما راي ومن الشيطان وبسيف ثلاثا ولا يجد شئاً احدافاً لها لا تقهره
راوي رواية وان يقول عن جنية الذي كان عليه زاد في اخري وليتم قيل
اي يكون فعل ذلك سبباً لسلامة من المكروه الذي رايه **وفي** البخاري
اذا راي احدكم الرواية يجهر فانه من الله فليجهد الله عليها ويخبر بها
ولا يخبر بها الا من يجب واذا راي غيره ذلك مما يكره فانه من الشيطان
اي لا حقيقة لها وانما هو تخيل يقضيه تخويف الانسان والتمويل
عليه فليست غداً به من شرها ولا يتركها لاحد فانها لا تقهره **وفي** الاقا
ثم قيل اللهم اني اموذيك من عمل الشيطان وسبات الاحلام وفي الحديث
الرواية من الله والحلم من الشيطان قيل في معناه لان صاحب الرواية يرى
الشئ على ما هو عليه بخلاف صاحب الحلم فانه يراه على خلاف ما هو عليه
فان الحلم ما خور من حلم الجلد اذا فسد والرواية قبل ان امسكته يدرها
الراي يجز من القلب لم يستول عليه افنة النوم واذا ذهب النوم عن اكثر
القلب كانت الرواية اضغاث وذكري لغز الراي ان الرواية الروية يظهر
تغيرها اي اثرها عن قرب والروية الجيدة انما يظهر تغيرها بعد حين
والسبب فيه ان حكمته الله تعالى في حقها ان لا يحصل الاعلام بوصول
الشئ الا عند قرب وصوله حتى يكون للخرق والتم اقل واما الاعلام
بالخبر فانه يحصل متقدماً على ظهوره بزمان طويل حتى يكون البرهة
الحاصلة بسبب توقع حصول ذكر الخبر كثر وهذه تجري على ما هو القاب
والا فمقد قبل الجعفر الصادق كما فسار الرواية فقال لابي النبي صلى الله عليه
في منامه ان طبا ايقع بطلع في موه ففان اي ذلك الكلب لا يقع ثم اقل
الحسن وكان ابرص ففان فخر الرواية بعد خمسين سنة **وحاج** عن عروبة
شرح جليل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديثه رضي الله عنه اذا خلوت
سمعت نداً ان يا محمد يا محمد وفي رواية اري نوراً اي يقبله لانما

واسمع صوتاً وقد حئت ان يكون والله هذا امر وفي رواية والله ما انقضت
بعض هذه الاصنام شيا وقيل ولا الكهان والي لا خشي ان يكون له هاتاي يكون
الذي يناديني تابع من الجن لانا الاصنام مات الجن تدخل فيها وتخالط سدنة
والكاهن ياتيه لجن يحبرها وفي رواية واخشي ان يكون لي جنون اي بلة
من الجن فقالت كلابا اي عم مالك والله يفعل ذلك بك فوالله انك لتؤذي
الامانة وتصل الدم وتصدق الحديث وفي رواية ان خلفك كبريم اي فلا
يكون للشيطان عليك سبل استدرت رضي الله عنها بما فيها فيه من الصفات
العليه والاخلاق السنية علي انه لا يفعل به الا خيراً لان من كان كذلك
لا يجزي الا خيراً ونقل الماوردي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
قدن اسراقيل عليه السلام بسبع ثلاث سنين يسبح حسه ولا يرى
شخصه يعلمه الشئ بعد الشئ ولا يذكر له القتران فلان في هذه
المدة مبشر بالنبوة واهل هذه المدة ليت هب لوجه وفيه انه لو كان
في تلك المدة مبشراً بالنبوة لما قال لخدمته ما تقدم الا ان يقال ما تقدم
انما قاله لخدمته في اول الامر ويدل لذلك ما قيل انه مكث خمسة عشر
سنة يسبح الصوت احباً فانا ولا يرى شخصاً وسبع سنين يرى نوراً ولم
ير شي غير ذلك وان المدة التي يشر فيها بالنبوة كانت سنة اشر من تلك
المدة التي ياتي بها وعشرون سنة وهذا الشئ الذي كان يعلم له اسرافيل
لم اقف على ما هو والله اعلم **وبعد** ذلك جاب الله اليه صلى الله عليه وسلم الخلوه التي
يكون فيها فروع القلب والانتطاع عن الخلق فهي تفرغ القلب عن اشغال
الدنيا فتروى ذكر الله تعالى فيصفوا ويشرق عليه النور المعرفه فلم يكن شئ احب
اليه من ان يخالوا وحده وكان يخالوا بفارحدا بالمد والقصر وهذا الجبل هو
الذي ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الحق يا رسول الله لما قال له
شئ وهو علي ظهره اهبط تعني يا رسول الله قاني اخاف ان تقتل علي ظهره فاعذ



171

فكان صلى الله عليه وسلم يكثر اي يتقصد اي يعا كحرا اللبالي ذوات
وبروي اولات العدا مع ابا مهابا وانما غلب اللبالي لانها انسب بالخلوة
قال بعضهم واهم العدا لاختلافه بالنسبة الى المدونة فان ثلاث
لبال وقارة سبع لبال وقارة ثمان ومكان او غير وفي كلام بعضهم ما قد يدل
علي انه لم يخل اقل من ثمان يكون قوله في الحديث اللبالي ذوات العدا
محمول على الفذ الذي كان صلى الله عليه وسلم يزود له فاذا فرغ زاده
رجع الى مكة وتزود الى غيرها الى ان يتم الشهر وكذا قوله بعضهم فتارة كان
ثلاث لبال وقارة سبع لبال وقارة ثمان ولم يصح انه اختلا اكثر من ثمان
قال السراج البليغ في شرح البخاري لم يجز في الاحاديث التي وقفنا
عليها كيفية قضاء عليه الصلاة والسلام هذا كلامه وسبب ان بيان
ذلك قريبا ثم اذ انك صلى الله عليه وسلم تلك اللبالي اي وقد فرغ زاده
يرجع الى خديجة رضي الله عنها فيتزود مثلها اي قبل وكانت زوادة
صلى الله عليه وسلم الكعك والزيت وفيه ان الكعك والزيت يبقيا لما
الطويل فيمك جميع الشهر الذي يجلي فيه ثم رأت عن الحافظ ابن حجر مدة
الخلوة كانت شرا فان يتزود لبعض لبالي الشهر فاذا انقضى ذلك التزادهم
الى هذه يتزود وقد ذكره ولم يكونوا في سعة بالغة من العيش وكان
غالب ادهم اللبن واللحم وذلك لا يدخر منه لقابلية شهر ليل يسرع الفساد
اليه ولا سيما وقد وصف يانه صلى الله عليه وسلم كان يطعم من برده عليه
هذا كلامه وهو يشير فيه الى ثلاثة اجود الاول انه صلى الله عليه وسلم لم يكن
في سعة حتى يدخر ما يكفيه شهر من الكعك والزيت الثاني ان غالب
ادهم كان اللحم واللبن وهو لا يدخر شهر الثالث انه علي فرفض ان يدخر
ما يكفيه شهر اي من الكعك والزيت الا انه كان يطعم قوما بقدم
اخره وانما اختار الزيت للادم لان دسومته لا ينفق منها الطبع
كالان

بخل في اللبن واللحم ومن ثم جاء يتزودوا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من
شجرة مباركة وقوله يتزودوا من هذه الشجرة المباركة اي من عصاة شجرة
هذه الشجرة المباركة التي هي الزيتون وهو الزيت وقيل لها مباركة لانها
لا تكاد تنيب الا في شريف البقاع التي يورث فيها كرامة بيت المقدس
حتى يجاه الحق وهو في غار حرا اي في اليوم والشهر المتقدم ذكره وعن عبد
ابن عمر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في حرا في كل سنة
شرا وكان ذلك مما يكثر فيه قريش في الجاهلية اي ان الحين منهم اي وكان
اول من تنكب فيه من قريش جده صلى الله عليه وسلم عبد المطلب فقد قال اي لا شير
اول من تنكب بحر عبد المطلب كان اذا دخل شهر رمضان صعد حرا واطعم
المساكين ثم تبعه علي ذلك من كان يتأله اي يتقصد كورقة من ثوبه او بوسمة
ابن المقبر وقد اشار الى فضيلة صلى الله عليه وسلم صاحب التزود بقوله
الف انك والعبادة والخلوة طفا وهكذا الجيا وادخلت الهداية قلب
نشطت في العبادة الاخصا اي الف العبادة والخلوة في حال كونه طفلا
ومثل هذا شأن العلي شأن الكرام وانما كان هذا شأن الكرام لانه
اذا حلت الهداية قلب فتنشط الاعضا في العبادة لان القلب ربيبي
اليدن المول عليه في صلاحه فسادا ولعل الخلوة في كلام صاحب التزود
المزاد بها مطلق اعترافه للناس واداد بطلان زمن رضاعه صلى الله عليه وسلم
عند جليده فقد تقدم عنها رضي الله عنها انها قالت لما ترعرع رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى اعيان وهم يلعبون فيجب عليهم
لا خصوص اعترافه للناس في غار حرا فلا يبا في قوله طفا ظاهرا
تقدم من ان خلوة صلى الله عليه وسلم لغار حرا كانت في زمن تزوجه
بخديجة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر يطعم
من جاه من المساكين اي لانه كان من تشك قريش في الجاهلية اي في ذلك
المحل ان يطعم الرجل من جاه من المساكين وقد قيل ان هذا كان لقيده

ومن
ال

صلي الله عليه وسلم في غار حرا اي مع الانقطاع عن الناس والافحار واطعام
المساكين لا يتحقق بذلك المحل الا اذا كان ذلك المحل مضافا لكل الشهر مقصودا
لما كان دون غار حرا وقيل كان يقيد التفكير مع الانقطاع عن الناس اي لاسيما
ان كان على ما قلناه لاننا في الخلوة يجتمع القلب وينسحب المألوف من مخالطة
ابناء الجنس لمؤثره في البصر التكريه ومن ثم قيل الخلوة صفة الصفوة وقيل
بعضهم كان يتعبد بالتفكير اي مع الانقطاع كما ذكرنا والافحار التفكير لا يتحقق
بذلك المحل الا ان يدعي ان التفكير فيه انهم من التفكير في شيء لعدم وجوده في كل
به وقيل كان يقيد صلي الله عليه وسلم بالذكور وحده في سفار السعادة
وقيل بغير ذلك من ذلك الغيرة قبل كان يتعبد قبل النوع بشرع ابراهيم
وقيل بشرقة موسى عزها نسخ منها في شرعنا وقيل بكل ما صح انه
شرقة لم يبق قبله عزها نسخ من ذلك في شرعنا وفي كلام الشيخ محمد بن
ابن العربي رحمه الله تعالى صلي الله عليه وسلم قبل نبوته كان بشرقة
ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى فاجاه الوحي وحياهه الرسالة قالوا
الطامل يجب عليه متابعة العمل بالشرعية المطهرة حتى يفتح الله له في قلبه
عين الغفر عنه فيلهم معاني القرآن ويتكلمون في المحدثين بفتح الهمزة
ثم يصير الى ان شاء الخالق **فكان** صلي الله عليه وسلم اذا اقتضى جواره من شهر ذلك
كان اول ما يدا به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبه فيطوف بها سبعا
او ما شاء الله تعالى ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به
ما الا من كرامته وذلك شهر رمضان وقيل شهر ربيع الاول وقيل شهر رجب
خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم الى جراته كما ان يخرج الجوارح ومعه اهله
اي عياله التي هي خديجة اما مع اولادها او بدونهم حتى اذا كانت
الليلة التي اكبرها الله فيها رساله ورحمهم الله وبرأؤهم تلك الليلة
ليلة تسع عشر من ذلك الشهر وقيل رابع عشر وقيل كان ذلك

لله

وقف على طلبه العلم بالازهر

ليلة ثمان من ربيع الاول اي وقيل ليلة ثالثة قال بعضهم القول
بانته في ربيع الاول بوالق القول بانته بفتح على راس الاربعين لان مولد
صلي الله عليه وسلم كان في ربيع الاول على الصحيح اي وهو قول
الاكثرين وقيل كان ذلك ليلة او يوم السابع والعشرين من رجب فقد
اورد الملاحظ المصباح رحمه الله في سيرة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام سنين ثمان
وهو اليوم الذي نزل فيه جبريل عليه السلام على النبي صلي الله عليه وسلم
بالرسالة واول يوم هبط فيه جبريل عليه السلام هذا كلامه واول يوم
هبط فيه علي النبي صلي الله عليه وسلم ولم يهبط عليه قبل ذلك
وساقي في بعض الروايات ان جبريل نزل في سحر تلك الليلة
التي هي ليلة الاثنين ويجوز ان يكون كل من تلك الليالي **كانت**
ليلة الاثنين فقد جاء في رواية صلي الله عليه وسلم قال ليلة
رضي الله عنه لا يقربك صوم يوم الاثنين لاني ولدت فيه ونبت فيه
ولا مخالفة بين كونه نبي في الليل وبين كونه في اليوم لان وقت السجدة
قد يلحق بالليل **وفي** كلام بعضهم انما جبريل ليلة السبت وليلة
الاثنين ظهر له بالرسالة يوم الاثنين سبع عشرة خلت من رمضان
يجزأها ما مر الله تعالى وهذا القول اي ان البعث كان في رمضان قال
برجاعة منهم الامام المصري رحمه الله تعالى حيث قال واثبت عليه فاصبح
اربعون فاشرفت الشمس النبوة منه في رمضان واحتجوا بان اول ما اكبر
الله نبوته انزل عليه القرآن واجيب بان المراءى بترك القرآن في رمضان
ترويه جملة واحدة في ليلة القدر الى بيت الفرض في سائر الدنيا قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم **في** رواية فيهم بنمط وهو ضرب من البسط
وفي رواية جاني وانا نائم بنمط ويباح فيه كتاب اي كتابة فقال

178

اقرا فقلت ما انا بقاري **اي** انا ابي لا احسن القراءة اي قراءة المكتوب
او مطلقا فخطي به اي عني بذلك النمط بان جعله عليه فيه وانفسه
قال حقي **طس** انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا اي من غير هذا المكتوب
فقلت ما ذا اقرا ما اقول ذلك الا اقتدا من اي تخلصا منه ان يعود
الي بمثل ما صنع **اي** انما استغفرت عما اقراه ولم انف خرفا ان يعود لي
بمثل ما صنع عند انفي **اي** وفي رواية فقلت واسه ما قرأت شيئا قط
وما ادري شيئا اقراه اي لاني ما قرأت شيئا فهو من عطف السبيل على السبب
قال اقرا يا مريم ربك الذي خلق خلق الان من علي اقرا وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقرأتها فافترقا فمعي ذهبت
اي استيقظت من نومي وكما نحاكت في قلبي كتابا **اقول** اي استقر
ذلك في قلبي وحفظته ثم لا يخفي ان كلام هذا البعض وهو انه جاء
لبيلة البت ولبيلة الاحد ثم ظهر له يوم الاثنين محتمل لان يكون اياه
بذلك النمط لبيلة البت ولبيلة الاحد وحر يوم الاثنين وهو نائم
لا يقظة لقوله **هبت** من نومي ولا ياتي في ذلك قوله ثم ظهر له بالرسالة
اي اعلن له بما يكون سببا للرسالة الذي هو اقرا الحاصل في البقرة
وحج يكون تكرار محييه ما والسبب في استقراؤه ذلك في قلبه صلى الله
عليه وسلم وحج لا يبعد قوله في البقرة ان اليه ما قرأت شيئا ان المراد
لم يتقدم لي قبله قبل عييك الي ولا يبعد ايضه قوله ما ادري ما انا
لانه لم يستقر ذلك في قلبه لما علمت ان سبب الاستقرا ان تكرار
فلم يستقر ذلك في قلبه صلى الله عليه وسلم في البقرة الاولى ولي
سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ان محيي جبريل بالنمط لم يتكرر وان
بان قيل دخوله صلى الله عليه وسلم غار حرا وهذا السباق **ار**
عيا انه كان بعده وفي سفر الحار ما يقتضي انه جاء صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم بالنمط يقطن في حرا وقوله فيا ما وفي بعض الايام قائم على
جبل حرا اذ ظهر له شخص وقال يا محمد انا جبريل وات رسول الله
لهذا الامه ثم اخرج له قطعة نمط من حرير صفة بالخواهر ووضعها
في بده وقال لا تقرا قال واسه ما انا بقاري ولا اري في هذه الرسالة
كتابة اي لا اعلم ولا اعرف المكتوب فيها قال فقصني اليه وعطفت حتى
بلغ مني الجهد فقل ذلك لي ثلاثا وهو يا مريم يا لقراءه ثم قال اقرا
باسم ربك هذه كلامه فليتل ما الله اعلم قال صلى الله عليه وسلم فخرجت
اي من الغار لان ذلك قيل محيي جبريل اليه يا فدا خلا فالما يقتضيه
السباق حقي اذ اكد في نمط من الخيل اي في جانب منه سمعت صوتا
من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقف انظر اليه
فاذ جبريل على صورة رجل صاف قدس به اي وفي رواية واضع
احدي رجله على الاخرى في افاق السما اي تواجعا بقول يا محمد انت
رسول الله وانا جبريل فوقف انظر اليه فالانفدم وما اتاخر وجعلت
اصرف وجهي عنه فوافقت السما فلك انظر في ناحية فيها الاربعه كذلك
فازلت واقفا ما تقدم امامي ولا ارجع وراي حتى نعت خديجه
رسلا في طلوع خيل فوامك ورجعوا اليها وانا واقف في مكان
ذلك ثم انصرف عني وانصرف رجعا الي اهل حتى ات خديجه
اي في الغار فجلست الي فخذها مضجعا اليها اي مستندا اليها فقامت
يا ابا القاسم ابن كثر فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فبلغوا مكنت
ورجعوا الي اقول وهذا يدل علي ان خديجة رضي الله عنها كانت
مع صلى الله عليه وسلم لغار حرا وماوافق لما تقدم من قوله ومع
اهله اي خديجة رضي الله عنها علي ما تقدم وقد تجالسا ذلك ما روي ان
خديجة صنعت طعاما ثم ارسلته الي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم تجده كرافا رسلت في طلبه الي بيت اعمامه واحواله فلم تجده فشق
ذلك عليا فينماضي كنفك اذا انها فحدثنا بما راى وسمع فان هذا يدل
علي انها لم تكن معه كرافا وقد يقال يجوز ان تكون خرجت معه اولاً
وارسلت رسلها اليه صلى الله عليه وسلم وبعث كرافا فلم تجده وان
الرسول اخطا واحمل وقوفه بل الجبل الذي به جراتهم رجعت الي مكة
وارسلت رسلها اليه كرافا لاحتال يعود اليه ثم ارسلت الي بيت اعمامه
واحواله لما لم تجده كرافا رسلها اليها تكرر موتهم مع اختلاف محلها ويكون
قوله وانصرفت راجعا الي اهلي اي بمكة لا بحر الاله يجوز ان يكون بلفظ
رجوع خديجه الي مكة هذا علي مقتضى الجمع واما علي ظاهر الرواية الاولى
يكون رجوعه الي اهله كرافا ذكرنا وهو يدل علي ان خروجه الي شط
الجبل كان من خارج كرافا ذكرنا لان مكة التي يدل عليه قول الشرح
انك مني فخرج من اخري الي جرافا قال المخرجت حتى انت الشاطن الجبل
مع صوتنا الي اخره فليكن مل واسد اعلم قال صلى الله عليه وسلم ثم حدثنا
بالذي رايت اي من سماع الصوت وروى جبريل وقوله له يا محمدات
رسول الله ففانك ابشر يا ابن عمي وابنت فوالذي نفسي بيده ان
لا رجوا ان تكون نبى هذه الامم ثم قامت فجمعت عليا ثيابا اي التي
تجمل بها عند الخروج ثم انطلقت الي ورقة بن نوفل فاخبرته
بما اخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى وسمع اي راى جبريل
وسمع من رسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة قدوس قدوس بالهم
والفتح والذي نفسي بيده ان كنت صدقت بيخديجه لقد جاءه
الناموس الاكبر الذي ياتي نبي الذي يات جبريل وانه نبى هذه
الامم فتولي له ريث والقدوس الطاهر المتق من العيوب وهذا
يقال للنجي اي وجاه يدل قدوس سبوح ومجرب بل يذكر

في هذه الارض التي يقدر فيها الاوثان جبريل امين الله بنبى ونبى رسله
اي لان هذا الاسم لم يكن معروفا بمكة ولا غيرها من بلاد العرب فوجعت
خديجه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول ورقة بن نوفل
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف اي فترغ ما تزوده
وليس المراد انقضاجواره بالنقض الشرائك فلكل من قيل ان جبريل
جبريل يا قرا يا سم ربك كما تقدم اي وذلك لما في الشرا الذي اكرمه
الله فيه رسالته فنفذ ذلك صنع كما ان يصنع يد باللعبة فطاف بها
فلعبه ورقة ابن نوفل وهو بطوي بالكعبة فقال له يا ابن اخي اخبرني
بما رايت وسمعت فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي
نفسى بيده انك نبى هذه الامم ولقد جاءك اناموس الاكبر الذي جاءه موسى
عليه السلام ولتكن ذنبه ولتؤذ بنبه ولتقاتلنه ولتخرجنه بها السكت
ولا تكون الا ساكنه ولين انا اذكرك ذلك اليوم لانصرف الله نصر ابيه
ثم ادنى ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقيل يا فوخه اي وسط
راسه لان البافوخ بالمر وسط الراس اذا اشتد وقبل اشتداده كما في
راس الطفل يقال له الفاديه بالفاء ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي منزله اي ولا مانع من تكرار مراجعه ورقة فقال قدوس قدوس
وتارة قال سبوح قدوس اوجع ذلك في وقت واحد وبعض الرواة اقصر
علي احد اللفظين وقد جاء ان ابا بكر رضي الله عنه دخل علي خديجه اي وليس
عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا عتيق اذهب الي محمد
الي ورقة اي بعد ان اخبرته بما اخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما سيذكر فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر رضي الله عنه
بيده فقال انطلق بنا الي ورقة فذهب به الي ورقة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ خلوت وحدي وسمعت نداء خلني يا محمد

يا محمد فاطمات هاربا الى الارض فقال له لا تغفل اذا اناك فانت حتى تسبح
ما تقول ثم ابني اي وهذا فيل ان يراه ويجمع به في حي اليه بالقرآن وحي
يكون تذكر رسال ورقه ثلاث الاولي علي يد ابي بكر رضي الله عنه وذلك قبل
ان يري جبريل عليه السلام والثانية التي راي فيها جبريل عليه السلام وسمع
منه ولم يجمع به وذلك عند اجتماعه مع علي عليه السلام في المظان والثالثة
التي بعد جبريل له بيضة بالقرآن اي يا قرا باسم ربك على الشهور من انه
اول ما نزل وذلك علي يد جبريل ولا يبا في ذلك ما ذكره الحافظ ابن حجر
رحمه الله كسبالي ان القصة واحدة لم تتعد وخرجها مستخدرا لانه مراده
قصة جبريل عليه السلام له صلى الله عليه وسلم بيضة اقرا باسم ربك
وسباني جافيه وانما قال ورقه له صلى الله عليه وسلم ما ان اخي قبل لانه
يجمع مع عبد الله والدا النبي صلى الله عليه وسلم في قصي فكان عبد الله بمثابة
الاخ له او انه قال ذلك لوقته صلى الله عليه وسلم وانما ذكر ورقه
موسى دون عيسى عليهما الصلاة والسلام مع ان عيسى اقرب منه وهو علي
دبته لانه كان علي دين موسى عليه السلام ثم صار علي دين عيسى عليه السلام
اي كان يهوديا ثم صار نصرانيا لان نبوة موسى عليه السلام تجمع علي اي علي
انما كانت نسخة الاقلام وان شريعة عيسى عليه السلام قبل نهضته
ومغزاة شريعة موسى عليهما الصلاة والسلام لان نسخة لها قبل وان
ورقه كان من نصراي كما علمت والنصارى لا يقولون بتزول جبريل
علي عيسى عليه الصلاة والسلام اي بل كان يعلم الغيب لانهم يقولون
فيه انه احد الاقارب ان الله تعالى لا موثبه وذلك الاقنوم هو اقنوم الكلب
التي هي اعلم حل بنا سوت المسيح عليه السلام واتخذ به فلذلك كان يعلم
الغيب وتخير بما في الغدا قول وفيه ان في رواية وانك علي مثل
ناموس موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام اي في بعض الروايات

جمع

جمع وفي بعضها اقتصر علي موسى وفي الاقتصار علي موسى معن الاقتصار
علي عيسى عليهما الصلاة والسلام ما علمت ثم رايته انه جاء في غير الصحيح
الاقتصار علي عيسى عليه السلام فقال هذا الناموس الذي نزل علي
عيسى فهو كما جاء الجمع بينهما في الاقتصار علي كل منهما ولا ياتي ذلك اي
بجبريل لم يسم ما تقدم عن النصارى انهم لا يقولون بتزول جبريل
علي عيسى لانه يكون المراد لا يزل عليه ايما وابد لا يوحى بل يفيض
الحيان وفي بعضا يعلم الغيب بعبارة بسيطة ثم راي في فتح ابي ريان
عند اخبار خديجه رضي الله عنها لورقة بالقصة قال لها هذا ناموس
عيسى كسب ما موثبه من النصرايين وعند اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
له بالقصة قال هذا ناموس موسى للنسابة بينهما لان موسى عليه السلام
ارسل بالنبوة علي فرعون وقد وقعت النبوة علي يد نبي صلى الله
عليه وسلم علي فرعون هذه الامة الذي هو ابي جهل هذا كلامه فلما مل
وقد جاءه صلى الله عليه وسلم قال في حق ابي جهل في يوم بدر هذا فرعون
هذه الامة واسم **اعلم** وعما رايته رضي الله عنها جاءه صلى الله عليه وسلم
الملك سحر اي سحر يوم الاثنين بيضة لاسما ما اي بعير خط فقال
له اقرا قال ما انا بقاري قال لا اوجد القرأه قال فلخذني فخطني
اي خطني وعصرني وفي لفظ فلخذني حتى يبلغ مني الجهد ثم ارسلني
فقال اقرا فقلت ما انا بقاري اي لا احسن القرأه اي لا احفظ شيئا
اقراه فاخذني فخطني انما يبلغ مني الجهد فما ارسلني فقال اقرا
فقلت ما انا بقاري اي اي شيء اقرأه وفيه انه لو كان كذلك لقال ما اقرأ
وماذا اقرأ الا ان يقال اطلق ذلك وارادوا منه الذي هو الاستفهام
خصرهما وقد قدمه قال فاخذني فخطني انما يبلغ مني الجهد
ثم ان سلفي قال اقرا باسم ربك الذي خلق الخلق الا ان من علمت //

اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم اقول وقولت
 اي بغير غلط موطاها الروايات ويجوز ان يكون لفظ الغلط سقط في
 هذه الرواية كغيرها من الروايات ويؤيد اقتضاها السيرة المشهورة
 على محبة بالخط والخطا كيف يجمع بين قوله هنا ما ذكره في قوله
 هناك فاما ما كتبت في قلبي كتابا وما بالعهد من قديم الا ان يقال يجوز ان
 يكون صلي الله عليه وسلم جاز ان يكون جبريل يريد منه قراءة غير الذي
 قرأه وكسبه في قلبه ولا يخفى انه علم ان قول جبريل اقرا امر بالقرآن وفيه
 انه من التكليف بالابطال في حاله ومن ثم ادعى بعضهم انه لمجرد
 التنبيه والتمطع لما يليق اليه وفيه انه لو كان كذلك لم يحسن ان
 يقال في جوابه ما انا بقاري الذي معناه لا اوجد القراء الا ان يقال
 جبريل عليه السلام اذ اد التنبه لا الامر وجوابه صلي الله عليه وسلم
 ما انا بقاري بانه علي مقصود موطاها للفظ **وعلم** ان قوله صلي الله عليه
 وسلم ما انا بقاري في الموضع الثالث معناه مختلف ففي الاول معناه الاخبار
 بعدم ايجاد القراء والثاني معناه الاخبار بان لا يحسن شيئا يقدره وان
 كان ذلك مستند الاول والثالث معناه الاستفهام عن اي شيء يقدره
 وفيه ما علم وبعضهم جعل قول الاول لا اقرا لا احسن القراء بدليل
 انه جازي بعض الروايات ما احسن ان اقرا وحج يكون بمعنى الثاني
 فيكون تأكيد له اية العوض منها شي واحد قال بعضهم وجها المناسبه
 بين الخلق من العلق والتعليم والتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان
 كونه علقه واعلاها كونه عالما فانه تعالى امتن على الانسان بنقله
 من ادنى المراتب وهي العلقه الى اعلاها وهي العلم وقد اشتملت
 هذه الايات على براعة الاستدلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما
 يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما يسبق الكلام لاجله فانها

اسم

اشتملت على الامور بالقرآن والقراءه فيها ليم الله الي غير ذلك ما ذكره في الايات
 قال فيه ومن ثم قيل انها جديدة ان تستنبى عنوان القرآن لان عنوان
 الكتاب يجمع مقاصد لعباده موجزة في اوله وكذا جبريل عليه السلام
 الخط ثلاثا لئلا يملأه واخذ منه بعض الناس بعض وهو القاضى بريح ان العلم
 لا يضرب الصبي على قلبه القراءه اكثر من ثلاث ضربات واورد الحافظ
 البوطي عن الطاهر لا يحد في بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما
 ان النبي صلي الله عليه وسلم نهى ان يضرب المود فوق ثلاث ضربات
وذكر السهيلي رحمه الله ان في ذلك اي الخط ثلاثا اشارة الى انه صلي
 الله عليه وسلم حصل له ثلثا ثلاث ثم يحصل له الفرج بعد ذلك
 وكانت الاولى اذ حال فربس له الشعب والتفتيق عليه والثانية اتفاقه
 على الاجتماع على قتله والثالثة فوجده صلي الله عليه وسلم من احب البلاد
 اليه **وجاء** صلي الله عليه وسلم جبريل وميكائيل اي قيل قول جبريل عليه
 السلام له اقرا فشق جبريل بطنه وقلبه الى احرما تقدم في الكلام على الرضاع
 ثم قال له جبريل اقرا الحديث **فصل** في اقرا يا من تزلزلت من غير سبلة وقد
 صرح بذلك الامام البخاري رحمه الله وما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما
 ان اول ما نزل جبريل عليه السلام على محمد صلي الله عليه وسلم قال يا محمد استغ
 بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم
 ثم قال اقرا يا من تزلزلت قال الحافظ ان في هذا الامر غريب في اسانه
 ضعف وانقطاع اي فلا بد للقول بان اول ما نزل ليه الله الرحمن الرحيم
 خطاه ابن النقيب رحمه الله في مقدمة تفسيره **ويروى** عن الجلال
 البوطي رحمه الله حيث قال وعندي ان هذا لا يعد قولاً براسم فان من
 ضروريه قوله سورة اي سورة اقرا تزلزل السبلة معها في اول آية
 تزلزلت على الاطلاق هذا كلامه واسد اعلم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله

و
 Copy

هذا الذي وقع له صلى الله عليه وسلم في ابتد الوحي من خصا بيه صلى الله عليه وسلم
اذ لم ينقل عن احدين الا نبيا عليهم الصلاة والسلام انه جري له عند
ابتداء الوحي قبل ذلك ولما قل رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الابرة جمع
بها ترجعت بوادع والبادنة اللحية التي بينه الملك والعتق يتحرك
عند الفزع ويقال لها الفريضة والغرابض اي وفي رواية فواده اي
قلبه ولا مانع من اجتماع الامرين لان تحريك البادنة يستأمن فزع القلب
حتى دخل صلى الله عليه وسلم على خديجة رضي الله عنها فقال زملوني زملوني
اي يخطوني بالياب فزملوه حتى ذهب عنه صلى الله عليه وسلم الدرع بفتح
الهمزة اي الفزع ثم حضرها الخبر وقال لقد خببت علي نفسي وفي رواية
علي عقال كما في الاتماع قالت له خديجة فلا ابشرنا الله لا يجرك الله
ابدا اي لا يفقدك انك لنصل الرحم ونصدق الحديث ونجمل لكل اي الشئ
الذي يحصل منه النقب والاحياء الفيرك فتكسب المعدوم بضم تاء والمعدوم
الذي لا مال له لان من لا مال له كالمعدوم اي يوصل اليه الخير الذي لا يحيا
عند عركه **هذا** يعلم سقوط قول الخطابي لשובاب المعدوم بلا واولات
المعدوم اي الشخص المعدوم لا يكسب اي لا يعطي الكسب وتقرى ليفي
ولقبين على يواب الحق اي حواشي فان طلقت به خديجة رضي الله عنها
حتى انت به ورقة بن نوفل فقالت له خديجة رضي الله عنها اي علم اسم
من ابن اخيك اي وقولها اي علم صوابه ابن عم لانه ابن عمها لعمها فوقع
في مسلم قال ابن حجر وهو وهم لانه كان مصححا الجواز ارادة التوقير
لكن البصير لم تنقد ونجرا مستحداي فلا يقال يجوز انها جات اليه
بعد نزول الابه مرتين قالت في مرة اي عم وفي مرة اي ابن عم قال ورقة يان
ابني ما ذا تري فاحببه رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما ولي فقال له ورقة
هذا الناموس الذي اترل علي موي اي صاحب سرا لوجي وهو جريد

عليه السلام

وهذا

عليه السلام ياليتني فيها جدي اي ياليتني حبيزا اكون في زمن الدعوة
الي الله اي اظهارها الذي جابه وانذرا واصل وجودها بنا على ما اخر الدعوى
التي هي الرسالة عن النبوة علي بابا ياتي شابا حتى ابالغ في نصرتها ياليتني
اكون جيا حين يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخرجني بهم
بشديد يا المتوجه لانه جمع مخرج والاصل او يخرجني جذفت النون
للاضافة فصارت مخرجي قلبت الواو واو ادعت قال ورقة نعم لم يات رجل
بهاجيت به الا عودي اي فتكون المعاداة سببا لاجراجه وهذا يعني بظلم
ان من تقدم من الانبياء اخرجوا من اماكنهم لمعاداة قومهم لهم والافخر المعاداة
لا يقتضي اخراج فلا يحسن ان يكون علاقه عليه وقد يورد ذلك ما تقدم
عند الكلام علي بنا الكعبة ان كل بني ذاك قد قومه خرج من بين اظهروا الي مكة
ليعيد الله عز وجل لها حتى يموت وتقدم ما فيه وفي كونه صلى الله عليه وسلم
لم ينقل شيئا في جواب قول ورقة انه يكذب ويؤدي ويقا تل وقال في جواب
قوله انه يخرج او يخرجهم استغنا ما انكاريا **هذا** على لغة حب الوطن
وعسر مفارقة خصوصها وذلك الوطن حرم الله وجوار بيته ومسقط دمه
صلى الله عليه وسلم قال ورقة وان ادركك يومك انك لنصر امورا اي شديدا
قويما من الازر وهو الشدة والذي في الحديث الصحيح وان يدركني يومك وسبائي
في بعض الروايات وان يدركني ذلك قال السهيلي رحمه الله وهو القياس لان
ورقة سابق بالوجود والسابق ما الذي يدركه ما ياتي بعد كما جاء في
الناس من ادركته الساعة وهو حي هذا الكلام **اي** وفي بعض الروايات
انه قال لها ان ابن عمك لصادق وان هذا البعد وثقة وفي لفظ انه لشي
هذه الامه **اي** وفي الشفا ان قوله صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها
لقد خشيت علي نفسي لسر معناه الشك فيما اتاه الله من النبوة ولكنه لم يسله
خشيت ان لا تحتمل قوته متقاومة الملك واعيا لوجي بنا علي انه قال ذلك بعد

لغا الملك وارساله اليه بالنوع فان النبوة انما لا يستطيع حملها
الا اولوا العزم من الرسل وفي كلام الحافظ ابن حجر اختلف العلماء
اسم في هذه الخبيثة علي النبي عكرتولا واولاها بالصواب واسلم من
الارتباب ان المارد في الموت او المرض او ودام المرض هذا كلامه في كلام
مع رواية **خبيث** علي عقل قال وفي بعض الروايات ان خديجة قبل
ان تذهب به الي ورقة ذهبت به الي عداس وكان نصرانيا من اهل
بنو بني فزيرة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام فقالت له يا عداس
اذكر كاسه الا ما اخبرتن هل عندك علم من جبريل اي فان هذا الاسم لم
يكن معروفا بحكمه ولا بغيرها من ارض العرب كما تقدم فقال عداس
قدوس قدوس ما كان جبريل يذكر هذه الاربعة التي اهل اهل
او ثاب **اب** والقدوس المنزه عن العيب وان هذا يقال للمتعجب كما تقدم
فقلت اخبرني بعلمك فيه قال ما بينا له بينه وبين النبي وما رجا
موسى وجبري عليهما الصلاة والسلام انتهى **ونبه** انه سياتي عند
الكلام علي ذهابه صلى الله عليه وسلم للطائفة بعد موت الي طائفة
يلتمس اسلام تصنيف اجتماعه صلى الله عليه وسلم بعد اس الموصوف
بما ذكره في تلك القصة ما قد بعد معه كل المبعديات المذكورها
فلما مل **ثم** راي ان عداس المذكور هنا كان راهبا وكان شيخا كبير
السن وقد وقع خلجا علي عيبيه من الكبر وان خديجة قالت له انم
صاحبا يا عداس فقال كان هذا الكلام كلام خديجة سيرة نسا
قرير قالت اجل قال ادن مني فقد ثقل سمعي فدنيت منه ثم قالت
له ما تقدم وهذا مخرج في انه غير عداس الا في ذكره وانما اشركا
في الاسم والبدن والدين اي وكونهما علامين لعينه ابن ابي عمير من
اهل بنو بني عنده علم من الكتاب فان سلت اليه خديجة تساله عن جبريل

قال

فقال قدوس قدوس الحديث ولا يحق ان هذا الشبه وقع من بعض
الرواة بك شك **وفي** رواية ان عداسا هذا قال لهاي خديجة ان
الشیطان ربما عرض للعبد فاره امور اخذني كتابي هذا وانطلق
به الي صاحبك فان كان يحنوقا فانه سيره ب عنه وان كان من الله
فلن يقضه فانطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذ امي برسول
الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل يقريه هذه الايات والقلم وما يسطرون
الي يا ايكم المنزلة فلما سمعت خديجة رضي الله عنها اقراته صلى الله عليه وسلم
اهترت فزحائم قالت للنبي صلى الله عليه وسلم فذا كذا الي وامي مقصدي الي عداس
فلما راه عداس كشف عن ظهر الشريف فاذا خاتم النبوة يلوح بين كتفيه
فلما نظر عداس اليه خرسا جدا يقول قدوس قدوس انت والله النبي الذي
بشرك موسى وعيسى الحديث **وفيه** ان كان هذا قبل ان تذهب به الي ورقة
افسوي ان تزول سورة ان قبل اقرا ولا يحسن ذلك مع قوله صلى الله عليه وسلم
لجبريل عليه السلام ما انا بقاري اذ ما وصح في انه لم يقرا شي قبل ذلك
ومن ثم كان المشهور ان اول ما تزل اقرا وكون نون تزل لهذا السبب الخالف
لما ذكره اسباب التزل انها تزل لما وصفه المشركون بالله محنون الا ان
يقال **تخالف** عن تعدد التزل **وذكر** ابي ادب رحمة الله ايضاً انه صلى الله
عليه وسلم لما اخبرها جبريل ولم تكن سمعته به فقط كتب الي جبريل الراهب
فسالته عن جبريل فقال لها قدوس قدوسك يا سيدة نسا قدوسك انك
لهذا الامم فقالت رضي الله عنها بعلي وابن عمي اخبرني يا نساء يا نساء فقال
انه السفير بين الله وانبيا به وان الشيطان لا يجترى ان يتمثل به ولا ان
يسمى يا نساء **وهذه** القصة اي كونه جبريل هو السفير بين الله وانبيا به
صدرت من الحافظ السيوطي رحمه الله وزاد ولا يعرف ذلك لقصة من الملك بكه
واعترف عليه بعضهم بان اسرافيل كان سفيرا بين الله ونبيه صلى الله عليه وسلم

فمن النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وما وابت
اربعين سنة وقرن بنو اسرائيل ثلاث سنين فلما مضت
ثلاث سنين توفي عنه اسرافيل وقرن به جبريل **اي** وقد تقدم ان
اسرافيل قرن به قبل النبوة ثلاث سنين يسبح حسبه ولا يرى نفسه
يعلمه الا بعد النبي الى اخره وح يظن ان يكون قرن به بعد النبوة
ثلاث سنين ايضا يعني عن تلك بعض الحفاظ انها عدة فترة الوحي
فلما مضت **ولجاء** الحافظ السوطي عن ذلك بان السفير هو
هو المرصد لتلك وذلك لا يعرف لغير جبريل ولا يبا في ذلك محي غير
من الملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان ولكن نقول
ان كان الملاح المجي اليه يوحى من الله كما هو المتبادر وليس في هذه الرواية
ان اسرافيل كان يابته يوحى في تلك المدة وجواب الحافظ السوطي
يقضي ان اسرافيل وغيره من الملائكة كان يابته يوحى من الله
قبل محي جبريل له يوحى غير النبوة ولا يخرج ذلك عن الاختصاص
يا سم السفير بان اسرافيل لم ينزل لغير النبي صلى الله عليه وسلم
من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما ثبت في الحديث فلم يكن
السفير بين الله وجميع انبياءه **قيل** وانما خص بذلك لانه اول
من سجد من الملائكة لادم عليه السلام ورايته ميل هل يحي عليه
السلام بعد نزوله يوحى اليه فاجاب بنعم واورث حديث النوايس
سكان الذي اخرجه مسلم واحمد وابوداود والترمذي والنسائي وغيرهم
وفيه التصريح بانه يوحى اليه قال والظاهر ان الجابي اليه بالوحي جبريل
عليه السلام قال بل هو الذي يتطهر به ولا يزد وجهه لان ذكره وطبقته
عليه السلام وهو السفير بينه وبين الله تعالى وبين انبياءه لا يعرف
ذلك لغيره من الملائكة ثم استدل على ذلك بما يطول قال وما استدل

وهنا

على السنة الناس ان جبريل عليه السلام لا ينزل الى الارض بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم فوثقي لا اصل له وزعم ان يحيى انما يوحى اليه
الهام ساقط قال وحديث لا وحي بعد يابل **اي** ويدل له ما رواه
في كلام بعضهم جبريل ملك عظيم ورسول كريم مقرب عند الله امين على
وحيه وموسى على نبوته الى ان يابته كلمة وسماه روح القدس روح
والروح الامين واختصه بوحية من بين الملائكة المقربين قال
ورأيت في بعض النوايح ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم
سنا وعشرين الفا مرة ولم يبلغ احد من الانبياء هذا العدد والله اعلم وفي
اسباب النزول للواحد عن علي كرم الله وجهه لما سمع النداء يا محمد
قال انك قال قل استمد ان ١٢ له الا الله واستمد ان محمدا رسول الله
ثم قال قل الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حتى فرغ
السورة اي فلما بلغ ولا الضالين قال قل امين فقال امية كافي رواية
عن وكيع وابن ابي شيبة وحاتم حديث قال بعضهم اسناوه ليس
بالقائم اذا دعى احدهم فليجتم بامين فان امين في الدعاء مثل الطابع
على الصيغة **وفي** لجامع الصغير امين خاتم رب العالمين على ان
عبادة المؤمنين امي خاتم دعاء رب العالمين اي يمنع من ان يتطرق اليه
رد وعدم قبول ومن ثم لما سمع صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا فقال
قال قد رغب ان يجتم بامين **قيل** صلى الله عليه وسلم ورقة فذكر له
ذلك فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فاني استمد انك الذي بشر بك
عيسى ابن مريم فانك مثل تاموس موي عليه السلام وانك نبى مرسل وانك
ستومر بالجهاد بعد يومك ولبن ادركني ذلك لاجاهدن بعد اخول
هذا يدل للمؤول بان الفاتحة اول ما نزل وعليه كما قال في الكشاف
فاكر المفسرين اذ يبعد كل بعد ان تكون هذه الرواية قبل نزول

اي

افترا باسم ربك ثم رأت من اليه بقى انه قال فيما تقدم عن اسباب النزول
 هذا من صل رحاله ثقات فان كان محفوظا فيجوز ان يكون خبرا عن
 نزولها بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر اي والمدثر نزلت بعد ما نزل
 ثم رأت ابن حجر اعترض ما تقدم من الكشاف بقوله الذي ذهب اليه اكثر
 الائمة هو الاول اي القول بانه اقرا واما الذي نسبته الي الاكثر فلم يقل
 به الا بعد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول هذا كلامه ثم
 رأت الامام النووي قال لقول بان الفاتحة اول ما نزل بطلانه اظهر
 من ان يذكر **اي وما يدل على ذلك ما جاء من طرق عن مجاهد ان الفاتحة**
نزلت بالمدينة وفي تفسيره وكيع عن مجاهد فأتته الكتاب مدنية وفيه
 انه جاء عن قتادة انها نزلت بمكة وعن علي بن كرم الله وجهه في اسباب
 النزول للوهدي انها نزلت بمكة فقال بسبب اسم الرحمن الرحيم الحمد لله
 رب العالمين قالت فمن استفاك وفي الكشاف ان الفاتحة نزلت بمكة
 وقبل نزل بالمدينة فيمكن مدنية هذا كلامه وتبعه على ترجيح
 انها مكية القاضي ايضا في حيث قال وقدم منها مكية **وفي**
 الاتفاق وذكر قوم منه اي مما تذكر نزول الفاتحة فليتل ما فيه
 لا يقال ذلك الابن على انها نزلت بها اي نزلت بمكة ثم بالمدينة مبالغة
 في شرفها **وقد** اشار القاضي ايضا في الجان تكرير نزولها ليس
 بمجرب به وقبل نزل نصف بمكة ونصف بالمدينة قال في الاتفاق
 والطاهر ان الذي نزل بالمدينة النصف الثاني قال ولا دليل
 لهذا القول هذا كلامه واستدل بعضهم على انها مكية بانه لا خلاف
 ان سورة الحجر مكية وفيها هذه الايات سبعا من الثاني والقرآن العظيم
 وهي الفاتحة فمن في يمينه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد قرئ عليه الفاتحة والذي ينص عليه ما انزل الله
 في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلهما الا ههنا
 البع

السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وقد حكى بعضهم الاتفاق
 على ان المراد بالسبع المثاني في آية الحجر هي الفاتحة ويعبر عن الاتفاق
 قول الجلال السيوطي رحمه الله وقد راجع عن ابن عباس رضي الله عنهما تفسير السبع
 المثاني في آية الحجر بالسبع الطوال **وما يدل على المراد بها الفاتحة ما ذكره**
نزلها وموان عبد لا با جهل قدمت من انام بما اعطيه ومما سيع قوافل وزول
 الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ينظرون اليها واكثر ما يحابه صلى الله عليه وسلم
 هم عري وجوع فخطر بالاني صلى الله عليه وسلم شي الحاجة اعطاه فتركت
 اي اعطيتك سبعا من المثاني مكان سبع قوافل ولا تنظر لما اعطياه الا جهل
 وهو ساج الدنيا الدنية ولا تخزن عليهم اي على اصحابك واخضع جناتك لهم فان
 توضعك لهم اطيب لقلوبهم من طفرهم بما يجب من اسباب الدنيا **وفي** روي
 اجماع الصغير لو ان فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان والقرآن في الكفة الاخرى
 لفصلت فاتحة الكتاب عن القرآن سبع مرات وفي لفظ فاتحة الكتاب
 ثمان من كل داوي لفظ فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن قلت مل **وهنا**
 اثنان وعشرون اسما **ذكر** الاستاذ الشيخ ابو الحسن البكري في تفسيره
 الوسطان لها ثلثين اسما وذكرها قال السهيلي ويكره ان يقال لها
 ام الكتاب اي لما ورد لا يقول احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قال
 الحافظ البيهقي ولا اصل له في شيء من كتب الحديث وانما اخرجها ابن الفريسي
 لهذا اللفظ عن ابن سيرين وقد ثبت في الاحاديث المعجزة بسميت بذلك
 هذا كلامه ولا يخفى انه جلي نسبة الفاتحة ذكر المضاف تارة وهو سورة كذا
 واسقاطه اخرى وقارة جوزوا الامر بها وهو يشك على ان تسمية السور
 توقيفية ثم رأت في الاتفاق قال قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث
 عن تعداد الاسماء هل هو توقيفي او لما يظهر من المناسبات فان كان الثاني
 فيمكن القطع ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تنص على اشتقاق اسمها

في
 ولها

وما وجد هذا الكلام **ويلزم** القول بانها انما تزل بالمدينة اي مدة
اقامة صلى الله عليه وسلم بمكة كان يصلي بغير الفاتحة قال في باب
التزول وهذا مما لا تقبله العقول اي لانه لم يحفظ انه طاف في الاسلام
اي صلاة بغير الفاتحة اي ويدل لذلك ما رواه الشيخان لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة
الكتاب وفي رواية لا تجزي صلاة لا يقرأ فيها الرجل بفاتحة الكتاب والمراد في
كل ركعة لقوله صلى الله عليه وسلم للمسيء ملك انه اذا استقبلت القبلة فكبر
ثم اقرا باسم القرآن ثم اقرا بما شئت الى ان قال ثم اصنع ذلك اي القرا قيام القرآن
في كل ركعة وجا على شرط الشيخين ام القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها عوضا
عنها ويدل لذلك ايضا وصف لقوله بالكتاب انما تزل بالمدينة يانه كفوف
من قابله لانه لا يقرء بهذا القول والعلم على خلافه **اي** لان نزولها
كان بعد فترة الوحي بعد نزول بالها المذموم ويلزم على كونها تزل بعد
المذموم صلى الله عليه وسلم يصلي بغير الفاتحة في مدة فترة الوحي على
ما سياتي وقد يقال لا ينافي فيه ما تقدم من انه لم يحفظ انه لم يكن في
الاسلام صلاة بغير الفاتحة بخلاف ان يراود صلاة من الصلوات الخمس
وما تقدم مما يدل على غيب الفاتحة في الصلاة بخلاف ان يكون صدر
منه صلى الله عليه وسلم بعد فرض الصلوات وفي الامتناع انزال الملك
سيرة بالفاتحة وبالايتين من سورة البقرة يدل على انما تزل
بالمدينة فقد اخرج مسلم رحمه الله عن عيسى بن عيسى عن عائشة قال بين
جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا اي صوتا من
فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط
الا اليوم فتزل منه ملك فقال هذا ملك تزل الى الارض لم ينزل قط
الا اليوم فسلم وقال ابشر يورين او ينزلها لم يورنها من قبلك فاتحة
الكتاب وخواتيم سورة البقرة هذا الكلامه فليتأمل وجه الدلالة
عن هذا على انه سياتي في الغامض للهدى ما يصرح بان خواتيم
(الصورة)

البقرة تزل عليه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بقاب قرابين
ومما يدل على ان البسملة آية متنازلة وطها معها اي كما في بعض الروايات
والا فالروايات المتقدمة تدل على انها لم تنزل معها وتدل كقول
البسملة آية من الفاتحة ايضا اخرجها الدارقطني وصححه والبيهقي
عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قرأتم بالمحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وامر
الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدي ابانها وقد
اخرج الدارقطني عن علي بن كرم الله وجهه انه سئل عن السبع المثاني فقال
الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم
آية وقيل لها السبع لانها سبع آيات يعني في الصلاة وقيل المثاني
كل القرآن لانه يعني فيه صفات المؤمنين والكفار والمنافقين فقصرت
الآيات والوعود والوعيد قال بعضهم والوحيد ان يقال المراد بالسبع
المثاني السبع الطوال اي كما انها المردة في قوله تعالى ولقد اتيناكم بها
من المثاني على ما تقدم ومما يقرر وال عمران والنساء والمائدة والافاتم
والاعراف والسباحة يونس وقيل براه وقيل الكهف وعن ام سلمة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم عد بالبسملة آية من الفاتحة
ولهذا يعلم ما في تفسيره ايضا وي عن ام سلمة رضي الله عنها انه صلى
الله عليه وسلم عد بسم الله الرحمن الرحيم والمحمد رب العالمين آية فقد
ذكر بعض الحفاظ ان هذا اللفظ لم يرد عن ام سلمة والذي رواه
جماعة من الحفاظ عن ام سلمة بالفاظ تدل على ان بسم الله الرحمن الرحيم
آية ووجدناها انها ذكرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
في بيتها فيقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين في رواية
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصلوات بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والاستدلال على ان البسملة آية من الفاتحة
بكونها نزلت معها بقية من آية من الفاتحة بكونها نزلت معها
ثم قال الخاف ظاهرا لم يأت في نزولها بكونها نزلت معها
لبسملة آية من كل سورة واستدل به اي بعدم نزولها في سورة اقرأ
كما قال الامام النووي في قوله ان البسملة ليست بقرآن في اوائل
السوراي وانما انزلت وكنت للفصل والتبرك بالابتداء بها وهذا
المقول يوجب لقولنا انما انزلت في سورة اقرأ في قوله في القديم وهو قول
قدم الحنفية قال جواب المشيئين اي لقرايتها في ذلك انما نزلت
في ذلك اخر كما نزل باقي السورة اي سورة اقرأ وجوابهم ايضا بان الإجماع
من الصحابة والسلف على انما نزلت في صلواتهم مع ما اقصم في تحريمها
عن كتابة غير القرآن فيها حتي انهم لم يكتبوها امين فيها واستدل
ايضا لعدم نزولها في اوائل السور لعدم نوازلها في محلها ورد
بان عدم نوازلها في محلها لا يقتضي بطلان قرانيتها عنها ورد هذا
الدوران الامام الكافي قال المختار عند المحققين من علماء السنن
وجوب التواتر في نزول القرآن في محله ووضعه وترتيبها ايضا كما يجب
نوازلها في اصلها اي وفي الفاتحة البسملة من القرآن بلا شك
عند العمل بابها وتكرارها في السور ككثرة ما تكرر في القرآن
من سائر الكلمات وهو نظام من لويها ما ذهب اليه امامنا من
انها آية من كل سورة ومحتمل لما قاله السهيلي رحمه الله حيث قال
نقول انما آية من كتاب الله تغزى مع السورة وفي كلامه ان تكرار القرآن
ونعم ان آية من كل سورة وطبقه في هذا القول احد
فانه لم يرد لها احد آية من سائر السور وتقول عن امامنا الثاني
انها آية من الفاتحة وحده بقية السور فمن الريح رحمه الله

وقف على طلب العلم بالارزهر

الي آية وقال له والله لي قتلتموه علي هذا لا تحذرنه حانا
اي لا تحذرنه فبمع مسنعا ومسنعا حمالا نه من اهل الجنة وتقدم
ان هذا يدل على ما ورقة ادرك البعثة النبي في الرسالة وتقدم
ما فيه **فكان** بلال رضي الله عنه لقوله احد لحد يخرج مرارة العذاب
بحلاوة الايمان **وقد** وقع له رضي الله عنه انه لما احضر وكم امراته
تقول ولحزنه صار يقول واظرباه غدا نلقى الاحبة محمد وحزبه
وسره ابو بكر رضي الله عنه يوما وهو ملقي على ظهره في الرضا
وعلي ظهره تلك الصخرة فقال لامية ابن خلف الا تنق الله تعالى
في هذا المسكن حتي يمسي تغذبه قال انت افسدته فانفذه
ما ترى قال ابو بكر رضي الله عنه عندي غلام اسود اجلد منه واقتوي
اي علي دينك اعطيك به قال قلت قال ما لك فاعطاه ابو بكر
رضي الله عنه علامة ذلك واخذ بلالا رضي الله عنه فاعطيه
وفي تفسير البغوي قال سعيد بن المسيب بلغني ان امية بن خلف
قال لابي بكر الصديق في بلال حين قال له ابتغية قال نعم ابغيه
بفسطاط يعني عيدا لابي بكر رضي الله عنه كان صاحب عرس
الاودينا وعلماء وجوار ومواسي وكان مشركا ياتي الاسلام
فاشتهراه ابو بكر رضي الله عنه به هذا كلامه **وفي** الامتاع لما ساءم
ابو بكر رضي الله عنه امية ابن خلف في بلال رضي الله عنه قال امية
افضاه لالعين يا ابي بكر لعينة ما لعنا احد يا حدثم فضحك
وقال له اعطني عيلا فسطاس فقال لا ابو بكر ان فعلت تفعل
قال نعم قال قد فعلت فضحك وقال لا والله حتي تقطيني معه
امرته قال ان فعلت تفعل قال نعم قال قد فعلت ذلك فضحك
وقال لا والله حتي تقطيني ابنته مع امرته قال ان فعلت تفعل

قال نعم قال قد فعلت ففعلك وقال لا والله حتى تعطيني
 محبة امرائه قال لا والله فعلت فقال لم قال قد فعلت ذلك
 ففعلك وقال لا والله حتى تعطيني ابنة تزويجك معه ما بقي
 دينا رفقا لا يكره في الله عنه انت رجل لا تشغني من الكذب
 قال لا والله واللعنني لمن اعطيتني لا فعلت فقال هي لك
 فاحذره هذا كلامه **وقيل** اشتراه بنسج وقيل بخمس اواق اي
 ذهب اي وقيل بيرة وعشرون اواق من الفضة وفي رواية برطل
 دور من ذهب **وروي** ان سيدك قال لا يكره في الله عنه لو اني
 اوقيت اى لو قلت لا شريه الا باوقية لبعثت فقال رضي الله عنه
 لو طلت نايه اوقية لاخذتها **وما** قال المشركون
 انما اعتق ابو بكر بل لا رضي الله عنه ما ليد كانت له عليه فباعه
 بالارل الله تعالى والليل اذ بعثني الودع قال لا تقي ابو بكر رضي
 الله عنه ولا تقي امية بن خلف **لهما** قتال الامم تحذرا من
 اجمع المنسري هنا على ان المراد بالالتقي ابو بكر رضي الله عنه
 وذهبت الشيعة الى ان المراد به علي كرم الله وجهه وخزوه في
 الالتقي بقوله وما لاحد عنده من نعمة تجزي لان هذا الوصف لا يصدق
 على علي كرم الله وجهه لانه كان في تربية النبي صلى الله عليه وسلم
 منعا عليه نعمة يجي عليه جزاؤها اي نعمة دينية لانها لا يجازي
 عليها بخلاف ابي بكر رضي الله عنه فانه لم يكن صلى الله عليه وسلم
 عليه نعمة دينية وانما كان له عليه صلى الله عليه وسلم نعمة
 الهداية وماي نعمة لا يجازي عليها قال الله تعالى قل لا اسئلكم
 عليه اجر الا المودة في القربى ففعلت حمل امية على ابي بكر
 الصديق رضي الله عنه فيلزم ان يكون ابو بكر رضي الله عنه بعد

ديز
 اي

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقية الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام افضل الخلق لان الله تعالى يقول ان اكرمكم عند الله
 اتقاكم والاكرم ما والا فضل وبين ذلك النخذ الدار في رحمة الله
 بان الامم مجمعة على ان افضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 اما ابو بكر رضي الله عنه واما علي كرم الله وجهه ولا يمكن حمل
 الامم على علي كرم الله وجهه لما تقدم ففعلت حمل علي الى بكر
 رضي الله عنه وذهب بعض اهل المعاني المبين لمعاني القرآن
 كالزجاج والنفرا والخصر الى ان المراد بالالتقي والالتقي
 الشقي والتقي فاقوع افضل المتفضل موضع ففعلت فهو غام
 في امية ابن خلف وابي بكر وغيرهما وان كان الب قاصدا والذي يخل
 واستغني المراد به ابو سفيان رضي الله عنه لانه رضي الله عنه عاتق
 ابو بكر رضي الله عنه في امعانه واعتاقه وقال له اصنعت ما لك والله
 لا تضيه ابدا **وقيل** المراد به امية ابن خلف **وما** يدع النبي صلى الله
 عليه وسلم ان ابا بكر رضي الله عنه اشترى بلالا رضي الله عنه
 قال له الشكره يا ابا بكر فقال قد اعتقته يا رسول الله **اي** لان
 بلالا قال لا يكره في الله عنه حين اشتراه ان كنت اشتريتني
 لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله عز وجل فدعني
 فاعتقه **هذا** وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي ابا بكر رضي
 الله عنه فقال لو كان عندي مال اشتريت بلالا فانا نطلق
 العباس رضي الله عنه فاشتره فبعث به الى ابي بكر اى ملكه
 له فاعتقه فلما مل اجمع بين هذا وما تقدم **وقد** اشترى ابو بكر
 رضي الله عنه جماعة اخرين ممن كان يعذب في الله منهم حمامة ثم بلال
 رضي الله عنه وبنو عامر بن فهير فانه كان يعذب في الله تعالى

و
 اي

وفر

حتى لا يدري ما يقول وكان لدجل من بني نعيم من ذوي قرابة
 أبي بكر رضي الله عنه ومنهم أبو فكيهة كان عبدا لصفوان بن
 أمية أسلم حب أسلم بلال رضي الله عنه فمروا به أبو بكر رضي الله عنه
 وقد أخذ أمية أبو صفوان وأخرجوه نصف النهار في شدة الحر
 مفيدا إلى الروض فوضع علي بطنه فخرج له وأخوابه
 يقول له هذه عذابا حتى يأتي بمحمد فخلصه بسحره فاستراه
 أبو بكر رضي الله عنه ومنهم امرأة وهي زينة بن زينة فمروا
 مكسورين فشاة تحت سكة وهي في اللغة الحصة الصغيرة
 عذبت في الله تعالى حتى عمت قال لها أبو جهل ان اللات
 والعزى يغلابك ما نرى فقاتلت له كله والله لا تمكك اللات
 والعزى يغلابك هذا امر من السماء وزيني قادر على ان يرد
 والعزى يغلابك لا تغلب هذا امر من الله عليه بصرها فقال
 على بصرها فصيح تلك الليلة وقد رآه الله عليها بصرها فقال
 قد قتل هذا من سحر محمد فاستراه أبو بكر رضي الله عنه واعتقها
 وكذا ابنها **وفى** لسيرة الشافعية ام عنبس بالنون او ابى
 الموصلة فشاة تحتية فبين مملأة أمية لبني زينة كان الاسود
 ابن عبد يفيوث يعذبها ولم يصبر بائنها بت زينة فاستراه
 أبو بكر رضي الله عنه واعتقها وكذا التهذيب ما يتقها وكذا اللوليد
 ابن المغيرة وكذا امرأة يقال لها الطيفة وكذا اخت عامر بن قيس
 او امه فانت لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يسلم فقد جات
 ابا بكر رضي الله عنه مر على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو يعذب
 جارية اسلمت استمر يضربها حتى مل قبل ان يسلم ثم قال لها
 اني اعتذراك فاني لم اتركك حتى ملت فقاتلت له فذكر لك بعد ذلك
 ركب ان لم تسلم فاستراه امه واعتقها وفي السيرة الثانية

وصفا

وصفا بانها جارية تبني المومل **ابن جيب** وكان يقال لها البيعة
 فمملأة مولاهم مشقة **ومن** فتن عن دينة فثبت عليه خباب بن
 الارت يا لكثرة قوت فانه سبي في الجاهلية فاستراه ام انماري
 وكان قينا اي جدا **وفى** صلى الله عليه وسلم ياله ويا ته فلما اسلم
 واخبرت بذلك مولاه صارت تأخذ الحديدة وقد احاطت بها في النار
 فنضعها على راسه فشكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال اللهم انصر خبابا فاستككت مولاه راسا فمات تقوي مع
 الكلاب فقتل لها الكوي فكان خباب يأخذ الحديدة قد احاطت بها
 فيكوي راسها **وفى** البخاري عن خباب رضي الله عنه قال ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده في ظل الكعبة وتقدفت
 يعني معاشر المسلمين من المشركين شدة شدة فمات يا رسول الله
 الا تدعونا ان نقصد صلى الله عليه وسلم محمد وجهه فقال انه كان
 من قبله لم يسطر احد لهم بانشاط الحديد دون عظم من لحم وعصب
 ما يصرفه ذلك عن دينة ولبعض المشركين على فرق راس احدهم
 فيشق ما يصرفه ذلك عن دينة ولبعض المشركين على فرق راس احدهم
 الدراك من صنفا الى حضرة موت لا يخاف الا الله والدي على غنمه
 قال وعن خباب رضي الله عنه انه حكى عن نفسه قال لقد رايتني
 يوما وقد اوقدوا لي نارا ووضعوها على ظهري فاطفاها الا ودي
 ظهري اي دهنه **ومن** فتن عن دينة فثبت عما راين يا سر رضي الله
 عنه كان يعذب بان **وفى** كلام ابن الجوزي رحمه الله كان صلى الله
 عليه وسلم يجره وهو يعذب بالنار فمروا على راسه ويقوت
 بانار كوني بروا وروا على ابيهم عمار كما كنت على ابيهم عليه
 السلام هذا كلامه ثم ان عمارا كشف عن ظهره فاذا انما قد برص

اي صار اثر انك لا ترضى بالبرص ولعل حصول ذلك كان قبل
دعائه صلى الله عليه وسلم له بان انك تكون برة او سلاما عليه
وعن ام هانئ رضي الله عنها ان عمار بن ياسر واباه ياسر وخطاه
عبد الله وسميتم ام عمار رضي الله عنهم لما يعذبون في الله تعالى
فخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال صبرا يا آل ياسر اللهم اغفر
لآل ياسر وقد فعلت فأت ياسر في العذاب واعطيت سميه رضي الله
عنه لا يجهل الله الله اي اعطاه له عمار ابو حذيفة ابن المغير
فانهما كانت مولاته فطعن في قتلها فأت **اي** بعد ان قال لها
انما انت محمد لانك عشقته لخاله ثم طعن بالخرية في قتلها
حتى قتلها اي فهي اول شهيد في الاسلام انتهى **اي** وعن بعضهم
كان ابو جهم لعنه الله يعذب عمار بن ياسر واباه وفي الله عنها
ويجعل لعمار درع من حديد في اليوم اضعاف فترل قوله تعالى
الم احب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون **وجا** ان
عمار رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد بلغ من
العذاب كل مبلغ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صبرا يا ابي القحافة
ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم صبرا يا ابي القحافة ثم قال
اللهم لا تعذب احدا من آل عمار يا ابا القحافة قال بعضهم وحضر عمار
رضي الله عنه يدرا ولم يجزها من ابواه مومنان الا ما واهي من
المهاجرين فلا ينفاني ان يشر ابن البراء بن معمر ولا يضرني
حضر يدرا وابواه مومنان **وما** اوذي به ابو بكر الصديق رضي
الله عنه ما وذي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ابتلي
المسلمون باذي المشركين اي وحضر بنو هاشم والمطلب
في شجب واذن صلى الله عليه وسلم لامه بانه في الهجر الجلبه

وهي

وهي

وما

وهي الهجر الثامنة **خرج** ابو بكر رضي الله عنه مهاجرا نحو
ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغاديا لغين المجد موضع باقيا
لهم وقيل موضع وراثة خمسة اميال **اي** وفي رواية حتى اذا سا
لوا ابو جهم لقيه ابن الدغنة بفتح الدال المهمل وكسر الغين المجد
وتخفيف التثنية وهو سيد القارة اي واسمه الحارث والقارة قبيلة
مشهورة كان يضرب بهم المثل في قوة الدمي ومن ثم قيل لهم رعاة
الحذف لاسيما ابن الدغنة والقارة امة سود انزلوا عندها فسموا
بها **اي** قال له ابن زيد بن ابي بكر قال ابو بكر رضي الله عنه اخرجني فوالله
فاربدا ان اسج في الارض فاعبد ربي قال ابن الدغنة فان مثلك
يا ابا بكر لا يخرج لانك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل
وتقري الضيف وتعين على نوابي الحق وانك لنا جار فاعبد
ربك بسلام فخرج مع ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة في اشراف
قريش وقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله اخرجوه رجلا يكسب
المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على
نوابي الحق وما هو في جوارحي فلم يكذب فريش بجوار ابن الدغنة
اي لم تزد جوابه وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فكم يعبد ربه في داره
ويصل فيها وليقرامنا ولا يؤذي بنا من ذلك ولا يستغلن به فان
تخشى ان يغتنن فنانا وابانا فقال ابن الدغنة ذلك لابي بكر
رضي الله عنه فكت ابو بكر رضي الله عنه يصدر به في داره ولا
يستغلن بصلاته ولا يقرا في غيره ان ثم اثبتني مسجدا بقنا
داره فنان يصلي فيه ويقرا القرآن وكان رضي الله عنه رجلا
بلا املك عيشة اذا قرأ القرآن فماتت فماتت فماتت فماتت عليه
فاخرج ذلك كثر من اشراف قريش اي من المشركين فارسلوا اليه

الدعة فقدم عليهم فقالوا ان اجرتنا اياك بجوارك علي ان يعبد الله
في داره فقد جاوز ذلك فابتنى بيته ببناء داره فاعلمنا باصله
والقدرة وانا قد خشي ان يغت فنانا وابنا تاهلنا فان احب
ان يقتصر علي ما يعبد ربه في داره فعل وان راى ان يجعل بزيك
فاسيله ان يزد ايك ذنك فانا قد ذكره ان نحتقر اي تزيك
حقا ريك اي نقتصر جوارك ونطل عهدك فاني ان الدعة اياك
رضي الله عنه فقال قد علمت الذي قد عاقدت لك عليه فاما ان
تقتصر علي ذلك واما ان ترجع الي ذمتي فاني لا احب ان نسمع
العرب الي اخفرت اي ازيلت حقارتي في رجل عقدت له
فقال له ابو بكر رضي الله عنه فاني ارد عليك جوارك وارضني بجوار
الله تعالى **قال** ولما رد جوارك من الدعة لقيه بعض سفا
قدري ومو عابري الي الكعبه فحكي علي راسه ترا باقر عليه بعض
كبر اقدري من المشركين فقال له اتو بكر رضي الله عنه الا ترى ما
صنع هذا السفه فقال له انت فعلت بنفسك فصا را اب بكر
رضي الله عنه يقول رب ما احلمك قال ذلك ثلاثا انتهى **ولي**
كلام بعضهم ويحيى ان يتامل فيما وصفه ابن الدعة اياك
رضي الله عنه بن اشراق قدري بتلك الاوصاف الجليله المسماة
لما وصفت به خلقه رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يطلعوا فيه مع ما هم متيسون به من عظيم بفضه ومعاداة
سبب اسلامه رضي الله عنه فان هذا منهم اعتراف اي اعتراف
بان اياك رضي الله عنه كان مشهورا بينهم بتلك الاوصاف
شريفة تاممة بحيث لا يمكن احدا ان ينزع فيها ولا ان يحجبها
منها والالادروا الي خودها بكل طريق امكنهم لما تحلو به من
فبيح العداوة له بسبب ما كان يبرون منه من صدق موالاته
رسوله

قال

رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم محبة له **ومما**
يؤثر عنه رضي الله عنه صنایع المعروف التي تصارع السوء ثلاث
من كن فيه كن عليه البغي وانك والمكر **باب عرض قريش**
عليه صلى الله عليه وسلم ايا من خوارق العادات وغير العادات
ليكن عنهم لما رواه المسلم بن زيدي وروى وكيع وروى وسوالهم اشيا
من خوارق العادات معينا وغير معينات وبعضهم الي احبار
يهود بالمدينة لسيا لومهم عن صفته النبي صلى الله عليه وسلم وعن
ملجابه وحديث الزبيدي وحديث المستزين به صلى الله عليه وسلم
ومن حديثهم حديث الان من ومن قصدا ذبته صلى الله عليه وسلم
فرو **باب حديث** هذا ابن الصخرى قال حدثنا ابن عتبة بن ربيعة
وكان سيدا مطاعا في قريش قال يوما وهو جالس في نادي قريش
اي يتخلل ثم والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده
يايعة قريش الا اقوم لمجد والمجد واعرض عليه امور العلة بقتل
بعضا فيعطيها اياها وكيف عناقوا ليا ابا الوليد فقم اليه فخلت به
قال وفي رواية ان قريش اجتمعوا في احدى اشراق
قدري من كل قبيلة اجتمعوا وقالوا اجتمعوا الي محمد حتى نقدر
فيه فقالوا انكروا اعلمكم بالسحر والكهانة والتعرف ليا ان هذا
الرجل الذي فرقنا بيننا وبينك امرنا وعاب دينا فليكن
وليظروا اذ يرد فقالوا لا نعلم احدا غريبي من ربيعة انتهى
نظام عت حتى جلس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
يا ابن اخي انك مناجت قد علمت من السطو في العتية والظان
في السب اي في الوسط اي الخيار حسبنا ونسب وانك قد اتيت
قوتك بامر عظيم فزوت به جماعة منهم وسفنت به احلامهم وعت

Copy

rsity

برالهم ودينهم وكفرت به من مضي من اباهم قال زاد بعضهم انه قال
له ايضا انت خير من عبد الله انت خير من عبد المطلب اي فكت الى ك
ترجم ان ما ولا خبر منك فقد عيدا والاله التي عت وادكت ترجم
انك خير منهم فقتل يسيع لمزك لقد افضحت في العرب حتى طار
فيهم ان في قريش سحر وان في قريش هنا ما تشرى الا ان يقوم
بعضنا الى بعض بالسيف حتى يتقاممسا انتهى **فاسمع** مني اعرس
عليك امورا نطرق فيها لعلك تقبل منا بعضا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد يا ابا الوليد اسمع فقال يا ابن اخي ان كنت انما تريد ما
جيت به من هذا الامر لا اجعل لك من اموري حتى تكون اكثر ما لا
وان كنت تريد شرفا سودناك عليا حتى لا تقطع امراد ونك وان
كنت تريد ملكا ملكناك عليا اي فيمير لك الامر والنهي وهو اخص
ما قبله وان كان هذا الذي يابنك رجلا من الجن تراه لا يستطيع
رده عن نفسك طلبا لك الطب ويذلت فيه اموانا حتى نريك
منه فانه رجلا عابا اتابع على الرجل حتى يداوي **حي** اذا
فرغ عتة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسيع منه قال لقد
فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال
بسم الله الرحمن الرحيم حم تزلزل من الرحمن الرحيم كتاب فصحت
اباثة قران عرب القوم يعلمون بغير انذار فاعرض اكثر منهم فم
لا يسمعون ثم قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقرأها
عليه وقد افضت غنة لها والتي بذبه خلف ظهره فمتمد
عليها ليسمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله
فقال فان اعرضا فقتل انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد
ومود **فاسمك** عتة علي فيه صلى الله عليه وسلم وغاشه الدم
ان كنت

ان تكف عن ذلك ثم انتهى صلى الله عليه وسلم الى لسجدة فقرأ فسجد
ثم قال صلى الله عليه وسلم قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فاسمك
وذكر **فقام** عتة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض خلفا لقد جاء
ابو الوليد بغير نوحه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا له ما
وراك يا ابا الوليد قال وراي اي سمعت قولا واسم ما سمعت مثله
فظا والله ما مورا يا شعرو ولا بالسحر ولا بالكهان بل يبعث قريش
اطيعوني واجعلوها لي خلوا بين هذا الرجل وبين ما موقبه
فاعتزلوه قولا الله ليكون لقوله الذي سمعت منه نيا فان نصبه
العرب فقد كفيتوه نصبركم وان يظهر علي العرب بملككم وعزه
عزكم وكنتم سعدا كاس به قالوا سحركم والله يا ابا الوليد بل انه
قال هذا الذي فيه فاصنعوا ما يدركم قال وفي رواية ان عتة لما قام
من عند النبي صلى الله عليه وسلم ابعده عنهم ولم يعبداهم فقال ابو جهل
لعنه الله يا بعت قريش ما ترى عتة الا قد ضيا الى محمد وانجيه كل من فاطمنا
يا اليه فاقوه فقال ابو جهل يا عتة ملجيا كالا انك قد صبت الى محمد
وانجيك اموه فقص عليهم القصه وقال والله الذي يصير بسنة
يعني انكم بما فهمت شيئا مما قال عتة انه انذركم صاعقة مثل
صاعقة عاد ومود فامسكت يديه وناشدته الرحم ان تكف وقد
علمت ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فحقت ان يذل عليكم العذاب
فقالوا له ويحك ويحك الرجل يا لصر به لا نذري ما قال والله ما سمعت
مثله والله ما مورا يا شعرو الى اخر ما قلتم فقالوا والله سحركم يا ابا الوليد
قال هذا الذي فيكم فاصنعوا ما يدركم انتهى وعي بن عباس رضي الله عنهما
ان قريش اي اشراقهم وشجنتهم منهم الا سود بن المطلب والا سود بن
زعه والوليد اب المغير وابية ابن خلف والعامر بن وائل وعتة

علي بعض الاقوال **وقد** يقال المناسب للرد عليهم قوله تعالى
 قل ما يكون لي ان ابذل من ثلثي نفسي الا بمرحمة من ربي اني كنت من الخاسرين
 بوافي ذلك ومثله لما ظهر ما في القرآن من ذم عبادة الاوثان والوعيد
 ان يبدوا له اب بقران الميراث فيه ما يفيضان من ذلك فتبعك
 او بدله بان يجعل مكان اية عذاب اية رحمة ونسقط ذكر الاية
 ودم عباده وانزل قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابذل الا **قال** **وجلس**
 ابو جهم عليه السلام بحل في ناس من وجوه قرشي منهم ابو جهل
 ابن هشام وعتبة بن ربيعة وابي وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف
 والوليد بن المغيرة فقال لهم صل الله عليه وسلم اليس حسنا
 حيث به فيقولون بلى والله وفي لفظ هل نرون بها اخول باسنا
 فيقولون لا فاجاب الله بانه ام مكنوم وهو ابن خال خريجه ام المؤمنين
 وهو من اسم قدما بكمه والي صل الله عليه وسلم مستغل باولئك
 القوم وقد راي منهم موازنة وطبع في اسلامهم فصا يقول بازل
 الله علمي مما علمك الله واكثر عليه فتشق عليه صل الله عليه وسلم فذلك
 فاعرض عن اجاب ام مكنوم ولم يكلمه انتهى **اي** **وفي** رواية ان اشرا صل الله
 عليه وسلم الي قايدين ام مكنوم بان بكفه حتى يفرغ من كلامه فلكفه القايده
 فدفعه الي ام مكنوم فحسب النبي صل الله عليه وسلم واعرض عنه
 متبنا على من كان يعلمه فعاتبه الله تعالى في ذلك بقوله عيسى وتولي
 ان اجاه الاقوال **اي** **والج** مع العبي يسوء عن من يد الرغبه
 وتجنب الكلفه والمكفه في الجي وفيما كان هذا كان حقه الاقبال
 عليه لا الاعراض عنه وكان صل الله عليه وسلم بعد ذلك اذا جاء ينزل
 من جبابره عابثي فيه ربي ويسيطر له وراه صل الله عليه وسلم قال
 وهذا يستفاد من اللقائ في اي بكر امي الصلوات **انتهى** **اقول**

اي وفي

لعل

لعل الذي له ما ذكره تلميذ السهيلي رحمه الله وماوان ابن ام
 مكنوم لم يكن اسم جدي والام يسميه بالانتم المشتق من العتي
 دون الام المشتق من الايمان لوطان دخل في الامان فبذلك وانما
 دخل فيه بعد نزول الابه وبدر على ذلك قوله رضي الله عنه للنبي صل الله
 عليه وسلم استدني بي يا محمد ولم يقبل استدني بي يا رسول الله ولعل
 من قوله لعله يعني الترجي والانتظار ولوطان ايمانه قد تقدم قبل
 هذا فخرج عن حد الترجي والانتظار للتركي هذا كلامه وعن الشعبي
 قال دخل رجل علي عابثه رضي الله عنها وعندها ابن ام مكنوم من امه فغته
 وهي تقطع له الاثر وتجعله في العسل وتقطعه فقال لها في ذلك
 فقالت ما زال هذا له من الهمم صلي الله عليه وسلم فقد عاتب الله عز وجل
 فيه نبي صلي الله عليه وسلم والله اعلم **وفي** فتاوي الجلال السيوطي في حلة
 اسئلة رفعت اليه فاجاب عنها بانها يا طلحة ان ابا جهل قال يا محمد
 ان اخرجت لنا طائوسا من صخرة في داري انت بك قد عاين الله عليه
 ربه عز وجل فصارت الصخرة تثبت في بي المارة الجبلي ثم انشقت عن
 طاووس صدور من ذهب ورأسه من زبرجد وصباحاه من يا قوته ورجلاه
 من جوهر فلما راي ذلك ابو جهل لعنه الله اعرض ولم يوبخ **ومما** **سأله**
 صل الله عليه وسلم عنه من الايات غير المغيبة عنهما رواه الشيخان
 او مغيبة في رواية عن ابن عباس وسباني ما يعلم منه انهم سأله
 اول اية غير مغيبة ثم عيوها فلا مخالفة **فقد** ذكر عن عيسى رضي الله
 عنها ان قرئتا سالت النبي صل الله عليه وسلم ان يريهم اية وفي رواية عن
 عيسى رضي الله عنهما الجنيح المكنونه اي كبريتهم الوليد بن المغيرة وابو
 جهل بن هشام والعامر بن ابل والعامر بن هشام والاسود بن عبد
 ليث والاسود بن المطلب ومنعه من الاسود والنضر بن الحارث

و

فقد

علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت مساقا فشق لنا القمر
ففرقتين نصفين علي قيس ونصف علي قيساج وقيل يكون نصفه
بالمشرق ونصفه الاخر بالمغرب وكانت ليلة اربعة عشر ايام ليلة البدر
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت قوتوا قالوا نعم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يعطيه ما سألوه فانشق القمر نصفين
علي ابي قيس ونصف علي قيساج وفي لفظ فانشق القمر فرقتين
فرقة فوق الجبل وفرقة دونه ولعل الفرقة التي كانت فوق
الجبل كانت جهة المشرق والتي كانت دون الجبل كانت جهة المغرب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا واشهدوا ولا منافاة
بين الروايتين بينهما وبين ما جازي رواية فانشق القمر نصفين
نصف علي النصف والنصف علي المرق قد رايت بين العصر الى الليل
ينظر اليه ثم قال **اي** ثم ان كان الانشقاق قبل الفجر فوافق والاه
منجزة اخبر لان القمر ليلة اربعة عشر يستمر جميع الليل وجازي
عن رواية ابن عمر انه عاد بعد غروجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهدوا والفرقتان هما المرادتان بالمرتين في بعض الروايات
التي اخذ بها هاهنا بعضهم كالزبي الهراشي رحمه الله فقال
انه انشق مرتين لان المرة قد يستعمل في الامكان وان كان
اصل وضع الامكان في الافعال **فقد** قال ابن القيم رحمه الله
القمر انشق مرتين مرة بعد مرة في زمانين من له خيرة باحوال رسول
صلى الله عليه وسلم وسيرته يعلم انه غلط وانه لم يقع الانشقاق
الا مرة واحدة **وعند ذلك** قال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة
اي وما واني كبشة احدا جدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل هلك امه
صلى الله عليه وسلم لان وهب ابن عبد مناف ابن زهم جدا بواحدة

فقال

نقطة

وعند ذلك

امه

امه صلى الله عليه وسلم يكني ابي كبشة او ما هو من قبل مرضعة حلبه
لان والدها اوجدها فان يكني بذلك او كان لها بنت تسمى كبشة
فكان زوجها الذي يواووه من الرضا عن يكني بذلك ايضا تقدم
في الرضا **وقد** روي صلى الله عليه وسلم عنه فقال احاضي ابي كبشة
انهم لما اذوا دفن سلول وكان سيدا عطيها حضرة والدفن فموا على
باب مغلق ففتقوه واذا سريره وعليه رجل وعليه حلة عده
وعند راسه كتاب انا ابو شمر ذو النون ماوي المكارم وستفاد
المقار من اخذني الموت فصبوا وقد اعياها لباري قيل فان ول الله
لان ذو النون هذا ما يوسف بن ذي نون الجبيري وقيل ابي كبشة جده
لامه لان ابا ام جده عبد المطلب كان يدعي ابا كبشة وكان بعد
الجم الذي يقال لها الشعري وترك عبادة الاصنام مخالفة لقرين
فهم يثرون بذلك الي ان له في مخالفتهم سلفا وقيل الذي عبد
الشعري وترك عبادة الاصنام رجل من خزاعة فثبوه صلى الله عليه وسلم
به في مخالفتهم في عبادة الاصنام **اي** وما يورد هذا الخبر في الاثبات
حت مثل هذه الابه للنوع المسمى بالسكت ومما يحسن المتكلم
شأن الاشياء لا ذكر لاجل نكته كقوله لقالي وانه ما وري الشعري
خص الشعري بالذكر دون غيرها من النجوم وما وري لقالي رب كل شيء لا
العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعري ودعا
خلقا الى عبادة ثمانا ترك الله تعالى وانه ما وري الشعري التي ادعت
فيها الدويبة مدلا كلامه وكبشة ليس موت كبشة لان موت الكبشة
ليس من لفظه فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر اي بالنسبة
اليكم فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها اي جميع اهل الارض
وفي رواية لابن كنان سحرنا ما يستطيع ان يسحر اناس كلهم فاما لو

من ياتيك من بلاد اخر هل راوا هذا فقالوا نعم فاحذروهم انهم راوا مثل
ذلك وفي رواية ان ابي جهم قال ان هذا سحر محمد فاسئلوا اهل الافاق
وفي لفظ اخر ما ياتيك به السفار حتى تنظروا هل راوا ذلك
ام لا فاحذروا اهل الافاق وفي لفظ اخر السفار وقد قدموا من كل
وجه فاحذروهم انهم راوا مستقفا فعند ذلك قالوا هذا سحر
مستمر اي مطرد فهو شاك الى ذلك والى ما قيل من الابات وفي لفظ
قالوا هذا سحر اسحر السحر فارتل الله تعالى افترت الساعة وانثى
القدر وان برؤاية يعرفوا ويقولوا سحر مستمر اي مطرد كما تقدم او حكم
او قوي شديد او ما رذهب لا يبقى وهذا الكلام لا يخفى يدل على
انه لم يخفى برؤية القدر مستقفا اهل مكة بل جميع الافاق فربما يقول
بعض الملاحين لو وقع الشقاق القدر لا يشرك اهل الارض كلهم في معرفة
ولم يخفى باهل مكة ولا يحسن الجواب عنه بانه طلبه جماعة خاصة
فاخفت رويته من اقترحه وقوعه ولا يانه قد يكون القدر حينئذ
في بعض المنازل التي تظهر لبعض اهل الافاق دون بعض ولا يقول
بعضهم ان الشقاق القدرية يليه جري مع طائفة في جهة ليل
ومعظم ان من نيام **وفي فتح** ابا ربي خبير الجدة والشقاق القدر
تقل كل منهما نقلا مستقيضا يفيد القطع عند من يطالع على طرق
الحديث **اقول** والى شقاق القدر اشار صاحب التمهيد بقوله
اي شق عن صدره وشق له البدن ومن شرط كل شرط جزا
اي شق عن صدره صلى الله عليه وسلم وفي نسخة قلبه وكل منهما
مصحح لانه شق صدره او لا ثم شق قلبه ثانيا وشق لاجله القدر
ليلا اربعة عشر واما شق له صلى الله عليه وسلم لان من شرط كل شرط
جزا لانه لما شق صدره صلى الله عليه وسلم جوري على ذلك يا عظم

مثابه

191
مثابه له في الصورة وهو شق القدر الذي ياموس اظهر المعجزات
بل عظم بعد القدران وقد اشار الى ذلك ايضا الامام السبكي رحمه الله
في نايته بقوله **وبعد** والديا جي انشق نصفين عند ما
ارادت قريش منك اظها راية **اي** فانهم ايمتروا فيها بينهم فانتقوا
عليه ان يقر حوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم شقاق
القدر الذي هو بصيد عن الاطماع في غاية الاتع اي فقد سالوه
اولا اية غير معينة ثم عينوها **وفي الاصابة** عن بعضهم قال وانا ابن
سبع عشرة سنة سافرت مع ابي وعمي من خراسان الى الهند في تجارة
فلما بلغنا اول بلاد الهند وصلنا الى ضيعة من الضياع فوجد
اهل القافلة نخوها فسالناهم عن ذلك فقالوا هذه ضيعة الشيخ
زين الدين المعروف بالشيخ خارج في الضيعة تظلم خلفا كثيرا
وتحتها جمع عظيم من اهل تلك الضيعة فلما راونا رجلا من اهلها
زين الدين معلقا في بعض اعصاب تلك الشجرة فسالناهم عن ذلك فقالوا
لهذا الزميل الشيخ زين الدين الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعاله بطول العمر **تيرات اي** فبلغ ستماية سنة كل دعوة بما به
فسالناهم ان يترلوا الشيخ لنتسمع كلامه وحدثنا فقدم شيخ منهم
فاترله الزميل فاذا هو ملو بالقطن والشيخ في وسط القطن
وهو كالنخ فوضع فيه علي اذنه وقال باجده ما ولا قوم قد مو
من خراسان وقد سالوا ان تحدثهم كيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وماذا قال لك فعند ذلك تنفس الشيخ وقطم بصوت كصوت
الخل بالغار سمه ونحن نسمع فقال سافرت مع ابي وانا شاب
من هذه البلاد الى الحجاز في تجارة فلما بلغنا بعض اودية فكد
وكان الطريق ممل الاودية فرائب غلاما حسنة انما يدل برعي

ابدا في تلك الاودية وقد حاك السيل بينه وبين ابده وهو
يحشى من خوف الملقاة السيل فعملت حاله فأتى اليه
وحملته وحضنته السيل الي عند ابده من غير معرفة
ساقته فلما وضعت عند ابده نظرت الي فدعاني **ثم عذرت** الي
بلادنا وتطلعت المد في ليلة ونحن جلوس في ضيعة هذه
في ليلة مقمرة ليلة البدر وايد وفي كبد السماء اذا نظرنا اليه قد
انشق نصفين فغرب نصف في المشرق ونصف في المغرب واظلم
الليل ساعة ثم طلع النصف من المشرق والثاني من المغرب
الي ان النصفاني وسط السماء كما كان اول مرة فتعجبا من ذلك
غاية العجب ولم يعرفوا ذلك سببا لان الركب ان غنى سيرة فافهروا
ان رجلاها شيئا ظر محكة وادعي انه رسول الله الي كافة العالم
وان اهل مكة سألوه معجزة واقرحوا عليه ان يامر بالنشر
فيشق في السوا ويغرب نصفه في المشرق ونصفه في المغرب
ثم يعود الي ما كان عليه ففعل لهم ذلك **واستغنى** الي روياء
فذهب الي مكة وسالت عنه فدلوني علي موضعه واتيته الي منزله
واستأذنت فاذن لي في الدخول فلما سلمت عليه فظنني ونيهم
وقال ادن مني وبين يدي طبع فيه رطب فتقدمت وجلست
واكلت من الرطب وصار بيني وبينه اني ان ناولني رطب رطبات
ثم نظرت الي ونسيت وقال لي الم تعرفين قلت لا قال الم تخجلني
في عام كذا في السيل ثم قال امرو بك فصالحني وقال قلب
استمدان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقلت ذلك
فستر وقال اي عند خروجه من عنده بارك الله في عمره قال
ذلك ست مرات فبارك الله لي في عمري بكل دعواته سنة

وهي

وقف علي طلبة العدل بالازهر

من بابيه صلي الله عليه وسلم البر ابن معدود رضي الله عنه **وقيل**
اسعد ابن زلاره رضي الله عنه وقيل ابو الهيثم ابن الشهاان ثم
بابيه السبعون كلهم اي وبابيه المراتل من غير مصافحه لانه
صلي الله عليه وسلم كان لا يصالح النساء انما كان ياخذ عليهن فاذا
احزن قال اذهب معي فعدا بعثكن كما سياتي وكانت هذه الية
علي حري الاسود والاحمر اي العرب واليهيم فهو لا الشلالة لم يتقدم
عليهم احد غيرهم وحي يكونه الاوليه فيهم حقيقته واصافه **اي** ويقال
ان ابا الهيثم قال ابا يعك يا رسول الله علي ما يبيع عليه الاثني
عشر من الخواريين عيسى بن مريم عليه السلام **وقال** اسعد بن زلاره
ايا بيع الله عز وجل فايا يعك يا رسول الله علي ان اتم عهدي بوقاي
واصدق قولي بعلي في نصرك **وقال** النعمان بن حارث ابا بيع الله
يا رسول الله وايا يعك علي الاقدام في امر الله عز وجل لا ارا في وجه
العرب ولا العبد اي لا اعامل بالرافة والرحمة **وقال** عباد
ابن الصامت ايا يعك يا رسول الله علي ان لا تاخذني في الله لومة
لايم **وقال** سعد بن الربيع رضي الله عنه ابا بيع الله وايا يعك
يا رسول الله علي ان لا اعصي لك امرا ولا اكل من طعامك **وقال**
انتهت اليه وهذه الية يقال لها الصفة الثانية اي لما
وقفت صرخ الشيطان من راس العقبة ياخذ صوت وابعده
يا اهل الجباب **اي** يجيبه الاول مفتوحه والثانية مكسورة وبعد
كل جيم بامو حده وهي منازلة **وفي** الهدي يا اهل الاخاش
هل لكم في مذمم والصابه معه يعني بمذمم النبي صلي الله عليه وسلم
لان قرشيا كانت تقول برك محمد مذمم ويعني بالصابه اضمحاله رضي
الله تعالى عنهم الذي يابوه لانهم كانوا يقولون لمن اسلم مباي لان

الصباي من خرج من دين الى دين وقد جاء الا نجيوا كلف بصرف الله عني
شتم قريش ولعنهم يسبون مذموا ويلعنون مذموا وانما هذا قد
اجمعوا اي عذبوا علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ارب
العقبة اسمع اي عدوا لله اما والله لا فرغ من ذلك وارب بكسر الهمزة
واسكان الهمزة اي ثم بالموضع الخفيفة وفيه بفتح الهمزة وفتح الهمزة يفتح
الموضع اي شيطان تسمى بهذا الاسم المركب من المضاعف والمضاعف اليه
عامرها ارب في الاصل القصور ومن ثم راي عبيد الله ابن الزبير رجلا
طوله شبران علي بردعة رحله فقال له ما انت قال ارب وقال فما ارب
قال رجل من الجن فضربه علي راسه فجود سوطه فصرى **وعند** ذلك قال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ارفضوا وفي لفظ افضوا الي رحلكم **اقول**
وفي رواية لما بايع الانصار با لعقبة صاح الشيطان من راسه فجعل
بايعت قريش هذه بني الاوس والخزرج تخالف علي قائلكم فزعوا
اي الا انصار عند ذلك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرو علم
هذا الصوت فانما هو عدو الله ابليس وليس يسمعه احد مما تخافون
ولا ما يغ من اجتماع صراخ ارب العقبة وصراخ ابليس الذي يمازج
وجوز ان يكون المراد بعد الله ابليس ارب العقبة لانه من الابالسة
وانه اتى باللفظين معا **وقد** حضر ابي جبريل عليه السلام كما تقدم
فمن حارثة بن النعمان رضي الله عنه لما فرغوا من المايعة فذكرت
بارسوا لاسلقد راي رجلا عليه ثياب بيض انكرته فاني اعلم بميثاق
قال وقد رايته قلت نعم قال ذلك جبريل عليه السلام واسد اعلم
ثم ان الحديث بما وصح المشركون من قريش بذلك **اي** في كتاب الترمذي
ان الشيطان لما نادى بما ذكره صوته بصوت مسموعة اي تخرج فلم
يرعه ما راها وقال هل اتاكم فاخبركم هذا منية قلنا لا فقال لعله

ابليس الكذاب الحديث وفيه طول وامور مستغربة ولا ينافي
سماع عمر وابي جهل صوت ابليس قوله صلى الله عليه وآله لم يسم
يسمعه احد مما تخافون لان سماعهما لم يحصل منه خوفا لهم **وعند**
فتولعوا جاحلتهم واشراقهم حتي دخلوا شعب الانصار فقالوا
يا معشر الاوس والخزرج وفي رواية يا معشر الخزرج اي بالنقيب
بلغنا انكم جئتم الي صاحبنا هذا لئلا تجوه من بيننا اظهرنا وتبايعوه
علي حربنا والله ما من حي ابغض الي ان نكسب الحرب بيننا وبينهم
منكم فصار شركوا الاوس والخزرج يحلفون لهم ما كان من هذا شي
وما علمنا اي حتي ان ابين ساول جعل يقول هذا باطل وما كان
قوي ليقالوا علي مثل هذا لو كنت يثرب ما صنع هذا قومي حتي
وامر وفيه صدقوا لانهم لم يعلموه كما علم ما تقدم **اي** ونظر الناس من
منى وبحث قريش عن خبر الانصار رضي الله عنهم فوجدوه حقا
قال تحقروا الخبر فتقوا اثارهم فلم يدركوا الا سعد بن عباد والمندر
ابن عمر رضي الله عنهما فاما سعد رضي الله عنه فترك وعذب في الله واما
المندر فافلت ثم اتقاه سعد ابن ابي المشرين **قال** نقل عنه انه
قال لما ظفروا بي ربطوا ايدي بني عتيق فلا زالوا يبلطوني علي وجهي
ويجدوني بخمسة اي وكان ذا شعر كثير حتي ادخلوني مكة فاوي
الي رجل اي وماتوا الي الخزري ابن هشام مات كافرا **وقال** وحك
ما بينك وبين احد من قريش جوار ولا عهد قلت بل قد كنت اخبر
لجبر ابن مطهر بخارة وامنعهم ممن اراد ظلمهم ببلادي والمخارث
ابن حرب اي وهو اخو ابوسفيان والاول اسم بعد الحديث والثاني
لا يعلم له اسلام فقال وحك فاهتف باسم الرجلين فخرج ذلك الرجل
اليهما فوجدهما في المسجد فقال لهما ان رجلا من الخزرج لخصف

فقال من هو قال يقول سعد بن عباد ففما فخلصنا من ايديهم انتهى
اي وعن سعد بن عباد عن النبي صلى الله عليه وسلم انما مع القوم اضرب او طلع على رجل
ابيقن وفي شجاع اي طويل زابدا لحسن حلون الرجال فقلت
في نفسي ان يكن عند احد من القوم خير فخذ هذا فلما دني مني رفع
يدي وكفني لكمة شديدة فقلت في نفسي والله ما عندكم بعد هذا
خبر اي وهذا الرجل سبيل ابن عمرو رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك
فما قدم الانصار رضي الله تعالى عنهم المدينة اظهروا الاسلام اظهروا
كل وتجاهروا به ولا فقد تقدم ان الاسلام فشا فيهم قبل قدومهم
لهذه البيعة وكان عمرو بن الجموح اي وهو من سادات بني سلمة
يكسر اللام واشرافهم لم يكن اسلم يومئذ وكان من اسلم ولده معاذ
ابن عمرو رضي الله عنهما وكان لعمر في داره صتم اي من خشب
يقال له مناه لان الدعاكات تمني اي نصب هذه تقريبا اليه كان
يعطيه فكان قبان قومه من اسلم كما ذن جبل وولده معاذ بن
عمرو ومعاذ بن زيد رضي الله عنهم يدحجون بالليل على ذلك الصم
فطر حوته **اي** ولعله بعد امر اجه في داره في بعض الخضر التي فيها
خرقوا ناس منكم فاذا اصبح عمرو قال ويحكم من عدل لهذا
هذه الليلة ثم يعود يلتمسه حتى اذا وجدته غسله فاذا انقضى
عدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك الى ان غسله وطيبه وجا بسيف
علقه في عنقه ثم قال له ما اعلم من يضع بك فان كان فيك خير فاشع
هذا السيف معك فلما اسى عدوا عليه واحذوا السيف من عنقه
ثم احذوا خلفا بتا فقرنوه به بجبل فلما اتقوه ثم القوه في بئر
ايا ربني سلمة فمها خروا ناس فلما اصبح عمرو عد اليه فلم يجد
ثم تطلبه الى ان وجدته في تلك البئر فلما راه كذلك رجع الى عتله
وكلمه من قومه فاسلم وحسن اسلامه واستدري رضي الله عنه ابياتا
منها قوله والله لو كنت الها لم تكن انت وكلب وسط بيني وقرن

اي

اي جبل **وامر** صلى الله عليه وسلم من كان معه من المسلمين بالهجرة
الى المدينة لان قريشا لما علمت انه صلى الله عليه وسلم اوى اي اشتد
الى قومه اهل حرب وخجدة ضيقوا على اصحابه رضي الله عنه وقالوا
منه ما لم يكونوا بنا لونه من الشتم والاذى وجعل قبلك يستد عليهم
وماروا ما بين مضنون في دينه وبين تعذب في ايديهم وبين
هارب في البلاد وشكوا اليه صلى الله عليه وسلم واستاذنوه في
الهجرة اي فمكت صلى الله عليه وسلم اياما لا ياذن لهم ثم قال لهم اريد
دار هجرتكم اريد سجة ذات ثخل بين لابتي وبها الخواتم ولومات
السراة ارض ثخل وسباخ فقلت هي هي والسراة بفتح السين اعظم
جالا العرب ثم خرج اليهم صلى الله عليه وسلم مسرورا فقال قد اخبرت
بدار هجرتكم وهي يثرب فاذن لهم وقال من اراد ان يخرج فليخرج اليها
فخرجوا اليها ارسالا اي متابعين يخفون ذلك **اي** وفي رواية رأت
في المنام اني هاجرت من مكة الى ارض ذات ثخل فذهب وهي اي وهي
الى انها الباهية او هجرت فاذا هي المدينة يثرب **وفي** الترمذي عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
اوحى الي اي هذه الثلاثة ثلث هي دار هجرتك المدينة او البصرة
او قسرين قال الترمذي هذا حديث غريب وزاد الحاكم فليختار المدينة
اقول فيه ان هذا السباق يدل على ان استيذانهم في الهجرة عبارة
عن خروجهم من مكة لا لخصوص المدينة وان عدم اذنه لهم في الهجرة لعدم
تعيين المحل الذي يهاجرون اليه له صلى الله عليه وسلم وكل ذلك لا
يناسب ما تقدم في حديث المخرج من قول جابر عليه السلام له
صليت بطيبة واليها المهاجرة **وقد** حجاب بانه يجوز ان يكون صلى الله
عليه وسلم النبي قول جابر عليه السلام المذكور حسيب ثم تذكر
بعد ذلك في قوله قد اخبرت بدار هجرتكم **وقد** ان هذا لا يحسن بعد

مبايعته للاوس والخزرج على مناصرته صلى الله عليه وسلم ومكارمة
 عدوه مع علمه صلى الله عليه وسلم بانه ووطنهم المدينة وكونهم يبايعونه
 على مناصرته مع كونه ساكن في الجرح او قسوس في غايه البعد
 على انه سياك في غزاة بدر انه صلى الله عليه وسلم خشي ان الانصار
 لا ترضى مناصرته الا بالمدينة اي فان في بعض الروايات وعلم ان
 تنصرفوا اذا قدمت عليكم بيزب واسد اعلم **وقبل** الهجرة اخاض الله
 عليه وسلم بين المسلمين اي بين المهاجرين على الحق والمواثقة فاجي بين
 ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واخي بين حمزة وزيد بن حارثه رضي الله
 عنهما وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وبين الزبير
 وابن مسعود رضي الله عنهما وبين عباد بن الحارث وبلال رضي الله
 عنهما وبين مصعب بن عمير وسعد بن ابى وقاص رضي الله عنهما
 وبين ابي عبد الله وسالم مولي ابي جذيمة رضي الله عنهما وبين سعيد
 ابن زيد وطلحة ابن عبد الله رضي الله عنهما وبين علي كرم الله وجهه
 ونفسه صلى الله عليه وسلم وقال اما ترضي ان اكون نكاحا قال بلى
 يا رسول الله رضيت قال فانت اخي في الدنيا والاخر **قال** وانكر
 ابو الصباس بن نعيم المواقفة بين المهاجرين سببا مواخاة النبي
 صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه قال لان المواخاة بين المهاجرين
 والا نصار انما شرعت لا اتفاق بعضهم ببعض وثالثه قلوب
 بعضهم على بعض فلا معنى لمواخاة مهاجري لمهاجري **قال** الحافظ
 ابن حجر رحمه الله تعالى وهذا رد للنسب بالقياس وبعض المهاجرين
 من كان اقوى من بعض بالمال والعشيرة فاخي بين الاعلى والادنى
 يرتفع الادنى بالاعلى وليس ينفع الاعلى بالادنى وهذا نظر
 مواخاة صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه لانه صلى الله عليه وسلم
 كان ما الذي يقوم بامر قبيلة البعيد **وفي** المعجم في عمدة

(العا)

القضا ان زيد بن حارثه رضي الله عنه قال بيت حمزة بن اخي
 ابي سبب المواخاة انتهى **وقال** اول من هاجر منهم اليها اي لامعهم
 ابو سلمة عبد الله ابن عبد الاسد المخزومي وما واخوه صلى الله عليه وسلم
 بن الرضاع وابن عتبة واول من يدعى بالحساب اليسير كما تقدم اي
 فانه لما قدم من الحبشة لمكة اذاه اهلها واراد الرجوع الي الحبشة فلما بلغه
 السلام من اسلم من الانصار اي الاثنا عشر الذي يابونه صلى الله عليه وسلم
 البقية الاولي خرج اليهم وقدم المدينة بكثرة اهلها **وقال** المحرم علي الرحيل
 رجل بعير وحمل عليه ام سلمة رضي الله عنها وابنها سلمة في حجرها وخرج
 يقول البعير ولاه رجال من قوم ام سلمة فقاموا اليه وقالوا يا ابا سلمة قد
 علت عليك نفسك فصاحت هذه عليه فتركه تسير بها في البلاد ثم تروا
 خطام البعير منه فجاء رجال من قوم ابي سلمة وقالوا ان ابنها معها اذا تروا
 من صاحبنا نترج ولدنا منها فاجاز بوه حتى خلعوا بده واحله قوم ابيه
 ففرد بينها وبين زوجها وولدها فطالت تخرج كل غداة بالايح ففك
 حتى المساسه فربما رجل من بني عجم فرأى ما بها فزجها وتعال يقوم
 اما ترحمونه هذه المسكينة فرقت بينا وبين ولدها وزوجها فقالوا
 لها الحق يزوجك فلما بلغ ذلك قوم ابي سلمة ردوا عليها ولدها فبعثت
 ولدها في حجرها وخرجت تريد المدينة وما معها احد من خلق الله حتى اذا
 كانت رضي الله عنها بالسنعيم لقبت عثمان بن طلحة اي الجحفي صاحب
 مفتاح الكعبة وكان عثمان بن طلحة بومبيد مشركا ثم اسلم رضي الله عنه
 في هجرة المدينة وهاجر مع خالد بن الوليد وعمر بن العاص رضي الله
 عنهم كما سياتي **فشيء** الي المدينة حتى اذا وافا علي قبا قال لها
 هذا زوجك هنا ثم انصرف وهي اول ظمينة دخلت من المهاجرين المدينة
 رضي الله عنها وكانت ام سلمة تقول ما رايت صاحبيا اكرم من عثمان بن

طلقته قال وقال بن اسحاق وابن سعد ثم كان اول من قدم بعد
 الى سلمة عام ابن ربيعة ومعه امراته ليلى بنت الجهم بالخال المنصور
 وسكون المثلثه وهي اول طعيبة دخلت المدينة انتهى **اقول** قام
 سلمة اول طعيبة قدمت المدينة لامع زوجها وليلى اول طعيبة قدمت
 المدينة مع زوجها فلما فاة **وقال** كلام ابن الجوزي اول من هاجر الى
 المدينة من النصارى كل يوم بيت عتيق بن ابي بصير واسد اعلم **قال**
 وبيت ان ام سلمة رضي الله عنها ما تقدم عنها في حق عثمان بن طلحة
 رضي الله عنه بقولها فانه لما راى قال الى ابن قنطاري زوجي قال
 او ما معك احد قلت لا معي الا الله وابني هذا فقال والله لا اتركك
 ثم اخذ خطام العبر وسار معي فكان اذا وصلنا المنزل اناخ لي
 ثم استأخر عني حتى اذا نزلت جازوا اخذ بعيري فخط عنه ثم فبره
 ثم اناخ عني ثم اتى الى بيوتهم فاصطبح تحتها فاذا ذلك الرواح قام الى
 بعيري ففرجه وقدمه ثم استأخر عني وقال اركب فاذا ركب اخذ
 بخطامه فقاوتني انتهى **اي** وقد قال فقها حنانيا الصغار مسافرة
 المرأة بغير زوج ولا محرم ولا امرأة ثقة في غير الحج وفرض الحج والعمر
 اما في ذلك فيجوز حيث امت الطريق **وقول** لا معهم لانها في ان اول
 من قدم المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن
 عمير ان قدومه رضي الله عنه كان معهم علي ما تقدم او يقال ان
 سلمة اول من قدم المدينة لوازع طعيبة واما مصعب رضي الله عنه
 فكان بارسال منه صلى الله عليه وسلم **ثم** راي في السيرة الثانية
 اول من هاجر الى المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 بني مخزوم ابو سلمة رضي الله عنه فلا اشكال **ثم** جاء عمار وبلال
 وسعد رضي الله عنهم **وقال** رواه ثم قدم اصحاب رسول الله صلى
 عليه وسلم ارسالا بعد البعثة الثانية فترلوا على الانصار في

دورهم

دورهم فادوهم وواسوهم **ثم** قدم المدينة عمر ابن الخطاب وعباس
 ابن ابي ربيعة رضي الله عنهما في عشرين راكبا **وقال** هشام ابن العاص
 واعد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان يهاجر معه وقال يخبرني
 او اجدك عند محل كذا فظن به شام توقفه فحبسه عن البحر **ومن**
 علي كرم الله وجهه قال ما علمت ان احدا من المهاجرين هاجر الا
 محتبيا الا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فانه لما هم بالهجرة فقلد
 سيفه وشك قوسه وانتفض في يده اسما واحضر عثرته
 اي وهي الحربة الصقيرة علقها عند خصره ومضى قبل الكعب
 والملاهي فترى بمنازلها فظاف يابا سبعا ثم اتى المقام فصلى
 ركعتين ثم وقف على الخلق ولحدا واحدة وقال لهم شاهت الوجوه
 لا رعم الله الا هذه المعاطس لعقب الانوف من اراد ان تشكك الله
 اني تقدره او يوتيكم ولله او يرسل زوجته فيلقن ورا هذا الواوي
 قال علي كرم الله وجهه فما تبعه احد ثم مضى لوجهه **ثم** ان ايا
 جهل واخاه شقيقة الحارث بن هشام رضي الله عنه فانه اسلم
 بعد ذلك ليعم الفتح قدما المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يهاجر
 فلما عياش ابن ابي ربيعة رضي الله عنه وكان لخاصة الامهات
 وابن عمهما فان اصغر ولداه واخيرا ان الله قد نذرت ان لا
 نقسل راسها وفي لفظ ولا بمس راسها مشط ولا نستظل
 من شمس حتى تراه وفي لفظ ان لا تاكل ولا تشرب ولا تدخل
 كناحتي يرجع اليها وقال الله ان احب ولد امك اليها وانت في دين
 منه بر الوالد بن فاربع اليك فاعيد ركب كما تقيد بالمدنية
 فزقت نفسه وضدقها اي واخذ عليها المواسق ان لا يمشي
 بسوء **وقال** له عمر رضي الله عنه ان تريد الا فتكر عن دينك فاحذر من

واسه لو اذى امك المول لا تستطعت ولو اشتد عليها حركه لا تستطعت فقال
عباش رضي الله عنه ابراهيم ولي مال هناك اخذه فقال له عمر رضي الله
عنه خذ نصف مالي ولا تذهب معها فابي الا ذلك فقال له عمر رضي
الله عنه فحي صمت فخذنا فتي هذه فالحنا بحية ذلول فالزم
ظرفها فان راكب منها ريب فابى فابي ذلك وخرج راجعا معها
الى مكة فلما خرجا من المدينة كلفاه بتخفيف لك اي شدا بديدا في
خلفه بالكفاف في الطريق وفي السيرة الثانية انه اخذ الناقه
وخرج عليها معها حتى اذا فاقوا بعض الطريق قال له ابو جهل
لعمرك يا اخي واسه لقد استغلطت بعيري هذا افلا تقبني على
ناقك هذه قال بلي قال فاناج وانا خال يقول علي فلما استوقفا
بالا من عدو عليه واوثقوه رباطا ودخلوه بها لثقتا وقالوا
اهل مكة هكذا فاضلوا بسرا بكم كما فعلنا بسرا بنا وفي لفظ بسرا
فجاس مكة مع هشام بن العاص فانه كما تقدم منع وحبس عن العزم
وجعل كل في قيد وفي لفظ انها لما ذكر له ان امه حلفت ان لا يظلا
سقف حتى تراه واعطياه موثقا ان لا يمنعه وان يجلبا سبيله
بعد ان تراه امه فانطلقا معها حتى اذا خرجا من المدينة عمدا اليه
فشداه وثاقا وجلداه بخوا من مائة جلدة وفي لفظ اعانتهما عليه
رجل من بني كنانة اي يقال له الحارث بن زيد القرشي وفي كلامه
عبد البر محمد انه كان ممن يهديه بكمه مع ابي جهل لعنه الله
وفي السبع جلده كل واحد منهما مائة جلده وانه لما حي به الي مكة
التي في الشمس وحلفت امه انه لا يجلي عنه حتى يرجع عن دينه
فقتل قتلا وكان ذلك سبب نزول قوله تعالى ووصينا الانبياء
بوالديه الا به وفيه انه تقدم انها تزل في سعد بن ابي وقاص فحي
الله عنه ليقتلن ذلك الرجل ان قد رعبه وفي لفظ لم يزل عباش رضي الله

عنه

عنه محبوبا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فخرج عباش
فلقى ذلك الرجل الكناني وكان قد اسلم وعباش رضي الله عنه
لا يعلم باسلامه فقتله واعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاتزل
الله تعالى وما كان لموضع ان يقتل مونا الا خطا فقرأها النبي صلى
الله عليه وسلم وقال لعباش فم فخر راى اعتق رقيه وما ذكر ان
عباش استمر محبوبا الى الفتح بخالف قول بعضهم مكنت صلى الله عليه
وهو بالمدينة كما سياتي اربعين حيا حيا في صلاة الصبح بعد
الدكوع اي من الركعة الاخير وكان يقول في قنوته اللهم اخ الوليد
ابن الوليد وعباش ابن ابي ربيعة وهشام ابن العاص والمستضعفين
من المؤمنين بمكة الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبلا فان
هذا يدل على ان هشام ابن العاص وعباش ابن ابي ربيعة لم يفتا ولم يرحا
عن الاسلام وفي السيرة الثانية ما ينفرد بها فت الاول من محاوالتان
ظاهرا وفي السيرة الثانية النص صريح باقتنائها وفيه نظر لما ذكرناه
لو كانت لا تطلقا من الحبس والقتل وادامة ذلك الا ان يقال فعل بها
ذلك لعدم الوثوق برجوعها عن الاسلام وما يدل على ان رجوعها عن
الاسلام ان صح انما كان ظاهرا فقط ودعاوه صلى الله عليه وسلم لهما
ابو سبابة ان الوليد كان سببا لتخلص عباش بن ابي ربيعة وهشام
ابن ابي العاص بعد ان تخلص من الحبس وهاجر الى المدينة فان
الوليد كان اسديدا ثم افتك اخواه خالد وهشام ابنا الوليد
ابن المقبر وذهبا به الي مكة فاسلم وادوا له الجرح فحبسه بكمه وقيل له
هلا اسلمت قبل ان تغرب قال كرهت ان يظن في اني جزعت السار
ثم خال في الله عنه وتوصل الي مكة مستحفا وتخلص عباشا وها
وجاءها الى المدينة فسر صلى الله عليه وسلم بذكره وشكر منعه

وبه يعلم صنعت ما تقدم من ان عياش لم يزل يحب ما الي يوم الفتح
اي ومن هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم سالم مولاي جديفة بن عتبة
ابن ربيعة اي لانه لما اعتقته زوجة ابي جديفة وكانت انصارية
تساه ابو جديفة وكان يوم المهاجرين بالمدينة فيهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لانه كان اكثرهم اخذا للقرآن وكان عمر بن الخطاب يثنى عليه
كثيرا حتى قال لما اوصى عند قتله لو كان سالم مولاي ابي جديفة حب
ما جعلته تاسوري قال اي عبد البر وجهه الله معناه انه كان يأخذ رايه
فمن يولي الخلافة اي فانه قتل في البينة وارسل عمر بن عبد الله
لمعتقة فابت ان تقبله فجعله في بيت المال **ول** اراد صهيب رضي الله
عنه الهجرة الي المدينة اي بعد ان هاجر اليها صلى الله عليه وسلم خلافا
لما يروه من كلام الاصل وانما في قال له كفار قريش انما اصطلوا
حقيرا فكثر ما لك عندنا ثم يريد ان يخرج بما لك لا واسه لا يكون ذلك
فقال لهم صهيب رضي الله عنه ارايت ان جعلت لكم مالي اتحلوا سيل
قالوا نعم قال فاني جعلته لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ليح صهيب **اقول** وذكر ان صهيبا تواضعه صلى الله عليه وسلم
ان يكون معه في الهجرة فلما اراد صلى الله عليه وسلم الخروج للمقارار
اليه ان يكره رضي الله عنه من ثمن او ثلثا فوجده يصلي فكنه ان يقطع
عليه صلاة كما بابي وجب يكون قول صهيب المذكور بعد هجرته
صلى الله عليه وسلم الي المدينة كما تقدم وما هو في الخصايع الكري
على صهيب لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المدينة وخرج
معه ابن بكر رضي الله عنه وقد كنت همت بالخروج معه فصدني
فتان من قريش اي بعد ان اودت الخروج معه وقالوا له جيتنا
فقتل احقرا صعلوكا فكثر ما لك عندنا ويريد ان يخرج بما لك
ونفسك

ونفسك لا يكون ذلك ابدأ قال فقلت لهم هل لكم ان اعطيكم اواني
من الذهب وفي لفظ ثلث مالي وفي لفظ مال وتخلوا سيل فتعلق
فقلت احضروا تحت اسكفة ايا ب فان تحتها الاواني وخرجت حتي
قدت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبا قبل ان يتحول منها فلما رايت
قال يا ايها يحيى ربح ابيع ثلثا فقلت يا رسول الله ما بقيت لك
احد وما اخبرك الاجير بل عليه اللام **اي** واخرج ابو نعيم في الحلب
عن صهيب بن المسيب قال اقبل صهيب رضي الله عنه مهاجرا نحو النبي
صلى الله عليه وسلم اي وقد اخذ سيفه وكنا نته وقرينه فاتبعد
قوم من قريش فترد عن واحد وانسل ما في كنانته ثم قال يا معشر
قريش قد علمتم اني من اولاكم رجلا واهم واسه لا تصلون الي حتى ارمي
بكلهم في كنانتي ثم افرج بسيفي ما بقي مني في يدي ثم افعول
ما شئتم وان شئتم ذلكم علي مالي تمكته وخليتم سيلي فقالوا نعم
فقال لهم ما تقدم اي وفي رواية انهم قالوا له ولنا عمل مالك وتخلي
علي ما لك عنك وعاهدوه علي ذلك ففعل **وذكر** بعض المفسرين ان
المشركين اخذوه وعذبوه فقال لهم اني ابيع كبريائكم امكمت امي
غيركم فهل لكم ان تخذوا مالي وتذروني وديني وتركوا لي براحة
ونقمة ففعلوا وروى قوله تعالى ومن الناس من يشرى بنفسه ابغيا
مرصات الله **قال** قد روت المدينة وجوزت النبي صلى الله عليه وسلم
وايا بكر رضي الله عنه جالس فلما رايت ابو بكر وعمر ورجال فقال لي
ابو بكر رضي الله عنه ربح بيعك ايا يحيى فقلت وبيعك هلا تخبرني
ما ذاك فقال اتركه اسه فبك كذا وكذا علي لابه **وي** ففعل رسول الله
عبد الله الشري ان من يلا رضي الله عنه فان من المشاقين لم يكن
له قرار كان لا ينام الا بالليل ولا بالنهار وقد حكى ان امرأة استهزته

فرائد كذا فكانت لا ارضى بك حتى يتم بالليل لا تك تصنف
فلا تنس انك لا تستعمل باعمال مثلي وقال ان مرييا اذا ذكر ان رطابا
واذا ذكر الخبز جاشوقه واذا ذكر اسطال ثوقه **ابو** ليامل هذا مع باقي تاريخ
ابن كثير رحمه الله ان الروم اعارت علي بلاد صيب رضى الله عنه وكانت
عليه عليه وقبل الفرات فاشترته وهو صغير ثم اشتراه منهم بنو الحلب
فاختلوه الي مكة فابنائه عبد الله بن جوحان فاحتقه واقام بمكة حينا
فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسلامه واسلم عمر رضى
الله عنهما في يوم واحد **وقد** يقال يجوز ان يكون تلك المراه التي اشترته
من بني بلب **عن** صيب رضى الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم
قبل ان يوحى اليه **وانه** قال له عمر رضى الله عنه يا صيب اكنت
وليس لك ولد فقال كنان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني تحبي
اي يوم من جملة من كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس له ولد
وكان رضى الله عنه في لسانه عجة شديدة وكان فيه رعابة رآه صلى الله
عليه وسلم يأكل قشورا وطبا وموارق لحد يغيثه فقال له انا كل
قشورا وطبا وانت ارمي فقال انما اكل من ناحية عيني العجوة فضحك
صلى الله عليه وسلم **وفي** المعجم الكبير للطبراني عن صيب رضى الله عنه
قال قدوت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر وخبز
فقال ادن فاكل فاخذت اكل من التمر فقال صلى الله عليه وسلم انا اكل
من التمر ويكر رمي فقال يا رسول الله امضه من الناحية الاخرى اي ولا
مانع من التقدر **ولما** اذن صلى الله عليه وسلم لامعابه في البحر ولم يقبل
معه الا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وابو بكر رضى الله عنه **ابن**
وصيب **عن** علي بن ابي طالب كان يحبها او مريضا او عاجزا عن الخروج
كان ابو بكر رضى الله عنه كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في البحر فيقول له لا تغل لعل الله ان يجعل لك صاحبا فيطعم

ابو بكر

ابو بكر ان يكون ما وصلي الله عليه وسلم **وفي** رواية بخبر ابو بكر رضى الله
عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رسولك فاني ارجوا
ان يوفن لي فقال له ابو بكر هل ترجوا ذلك يا بني ات قال نعم فحبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليبعه وعلف را حلتين عند الخيط اي وفي لفظ ورق التمر
يفتح المهمله وهم الميم قال الزبيري وما الخيط قال بن فارس والخيط
ما يخيطة بالعصا فيسقط من ورق الشجر وكان مدة علفها اربعة
اشهر اي وكان رضى الله عنهما اشترهما بثمان مائة درهم **اقول** ظاهر
هذا السياق ان علفه للرا حلتين كان بعد قول المصطفى صلى الله عليه وسلم
ما ذكره معلوم ان ذلك كان بعد مبايعة الانصار صلى الله عليه وسلم
والمداء بعد مبايعة الانصار له والجمع كانت ثلاثة اشهر او قريبا
منها لانها كانت في ذي الحجة ومهاجرة صلى الله عليه وسلم كانت في ربيع
الاول **وفي** السيرة الثمانية يصرح بان علفه للرا حلتين كان بعد
قول المصطفى صلى الله عليه وسلم له ما ذكره فغير انه صلى الله عليه وسلم لما
قال لا يبي بكر رضى الله عنه وقد استاذنه في البحر لا تغل لعل الله ان
يجعل لك صاحبا طمع بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه
فابتاع را حلتين فحسبهما في داره بعلوفا اعدا له **لكن** **وسباني**
عن الحافظ ابن حجر رحمه الله ان بني ابتداء هجرة الصحابة وهجرة صلى الله
عليه وسلم شهر ربيع ويصف علي بن الحارث واسم **فلما** رأت قريش ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صار له شبيعة اي انصار واصحاب من غيرهم وراوا
خروج الصحابة صلى الله عليه وسلم اليهم وانهم اصابوا شبيعة لان الانصار
رضي الله عنهم اهل خلقه اي سلاح ويا حذر وان يخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان يجمع علي حزمهم فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون فيها

بصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت محلا لمشورتهم لا يقضون
امرا الا فيها **اي** وهي اول دار بني **بني** بمكة كانت بمنزل قبي بن كلاب
كانت تقدم ثم صارت لولد عبد الدار ثم ابتاعها معاوية رضي الله عنه
لما حج وهو خليفة من اولاد عبد الدار **وقد** تقدم ان معاوية انما اشتراها
من حكمه ابن خزام **وبد** لذلك ملجأ على مصعب بن عبد الله قال جاء
الاسلام ودار الندوة ببدي حكيم ابن خزام فباعها من معاوية بن
ابي سفيان رضي الله عنهما بمائة الف درهم فقال له عبد الله بن الزبير
لعت مكرمة فترى فقال حكيم رضي الله عنه ذهبت المكارم الا التي
يا ابن اخي الي اخر ما تقدم وكانت دار الندوة جهة الحجر عند المقام
الحنف في الان **وكان** لها باب للمسجد وتقدم انه كان لا يدخل احد
المسجون من غير ولد قضي الا ابن اربعين سنة **وفي** كلام بعضهم
ساد ابو جهل وما طرثا ربه ودخل دار الندوة وما استدارت
لجبه **وقد** دخلت في المسجد قبل لها دار الندوة لاجتماع الذي
ومني الجماعة فيها **وكان** ذلك يوم فسيب يوم الزحف لانه اجتمع فيه
اشراف بني عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني اسد
وبني مخزوم وبني هاشم وبني تميم وغيرهم ممن لا يعد من قريش ابي
ولم يختلف من اهل الدار والحجاز احد **ثم** ان ابليس لعنه الله جاء اليهم
في صورة شيخ بخدي عليه طيلسان من خزوفيل من صوف وانما فعل
ذلك ليقتل منه ما يشربه لان اهل الطيبا لسه في العادة اهل الوقار
والصرفه ووقف ذلك الشيخ على الباب فقالوا له من الشيخ قال
من اهل نجد سمع بالذي اجتمعتم له فحضركم لسمع ما تقولون
وعسى ان لا يعدكم منه رايان ففعلوا جل اي نعم فادخل
فدخل معهم **اي** وانما قال لهم من اهل نجد لان قريشا قالوا لا يدخل
معلم

معلم في المشاورة احد من اهل تنهاه لان ماوامهم كان مع محمد
صلى الله عليه وسلم **وقيل** لما سمعهم يقولون لا يدخل معكم اليوم
الا من يؤمنكم قال لهم لما سالوه وقالوا له من انت قال شيخ من نجد
وانا ابن اخكم فقالوا ان ابن اخك القوم منهم **وقيل** ان ابليس
لما دخل عليهم اكدرو وقالوا له من انت ومن ادخلك علي في خلوتنا
هذه بغير ادنا فقال اني رجل من اهل نجد رايكم حسنة وجوهكم
طيبه رايكم فاجبت ان اجلس اليكم وان اسمع كلامكم فاذا اكرهتم ذلك
خرجت عنكم فقال بعضهم لبعض هذا بخدي ولا عيب عليكم منه وفي
لفظ هذا من نجد لان مكة فلا يفكركم حضرة معكم وعند المشورة
قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد كان
من امره ما قد رايتم وانما والله لا نأمنه على ان يؤوب علينا من قدر
انتمعه من غيرنا فاجمعوا فيه رايان فتشاوروا فقال قائل منهم اي وها
ابو البخري ابن هشام احبوه في الخدي واغلقوا عليه بابا ثم ترموا
به ما اصاب اشباهه من الشراحي يسيب ما اصابهم من هذا النوع
قال الشيخ البخدي لا والله ما هذا لكم براي والله لو حبستموه
كما تقولون ليجزى امر من وراء الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه
فلا تشكوا ان يثبوا عليكم فيزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم
على امركم ما هذا لكم براي فانظر وارباعه فتشاوروا فقال قائل
منهم اي وهو الاسود بن ربيعة ابن عجم فخرجه من بين اظرفنا
فتنصبه من بلادنا فاذا اخرج عنا فوالله ما ينالي ابن يذهب
فقال الشيخ البخدي والله ما هذا لكم براي الم تروا حسن حديثه
وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي الله به والله
لو فعلتم ما امنت ان يجلب بفتح اوله وضم الحاء منه له اي ينزل

و يجوز ان يكون بكسر هاء اي بسقط علي جي من العرب فيغلب بذلك
عليهم من قوله وحديثه حتي يبايعوه ثم يسري اليكم حتي يطالكم بهم
فياخذكم من ايديكم ثم يفعل ما اراد بكم وروا فيه امر اخر هذا فقال
ابو جهل بن هشام لعنه الله والله ان لي فيكم لرايا ما اراكم وقعتم عليه
قالوا وما هو يا ابا الحكم قال الذي ان تاخذوا من كل قبيلة شاة باخذوا
اي قوتيا حسيبا في قومه نسيبا و سطا ثم يعطي كل قتي منهم سيفا
صاروا ثم يقدون اليه فيضربون بضربة رجل واحد فيقتلونهم
فيسترجح عنده فانهم اذا فعلوا ذلك تفرد معه علي القبايل جميعا
فلم يقدروا ينوا عبد مناف علي حرب قومه جميعا فيرسلوا منا بالقتل
اي الذي به ففعلنا لهم فقال النجدي القول ما قال هذا الرجل هذا
هو الذي ولا اري غير تفرد القوم علي ذلك فاتي جبريل عليه السلام
رسولا لله صلى الله عليه وسلم فقال له لا يتبع اليك في فراشك الذي
كنت تبت عليه اي واخبر بكمهم وانزل الله تعالى واذ بكمرك
الذي كفروا الذي **قال** كانت عتمة من الليل اي الثلث الاول
من الليل اجتمعوا علي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمونه
حتي ينام فيسبوا عليه اي ولما نام به **اقول** في الذكر المشهور
اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن جدي بن عمرو لما ابتهروا
بالنبي صلى الله عليه وسلم ليشوهه او يقتلوه او يخرجوه قال له ابا
طالب هل تدري ما ابتهروا بك قال يريدون ان يجسوا او يقتلوه
او يخرجوني قال من حدثك هذا قال صلى الله عليه وسلم زلي قال نعم
الرب ربك فاسوس به خبرا قال اسوس به بل هو يستوس
لي هذا كلامه ولم يتعقبنه بان هذا كان بعد موت ابي طالب **وقال**
ابنما اهرم في يوم السبت فقد سيل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت

فقال يوم مكر وخديعة قالوا ولم يارسل الله قال ان فرثا ارادوا
ان يكرهوا فيه اي ارادوا المكربه برسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله لقالي واذ بكمرك الذي كفروه **وفي** سيرة الخافض
الدمياطي فاجتمع اولئك القوم من قريش فينظفون من صبر
الياب اي شقه ويرصدونه ويريدون بياته صلى الله عليه وسلم
اي يوقعون به الامر ليلا وباتمرون ابيهم يحمل علي المنطرح
وفي ان ايما اهرم في ذلك لانا سب ما اجتمع عليه رايم من اهرم
يجمعون عليه ليتفرق دمه في القبايل ثم رأت بعضهم قال
واحد قوا بيايه صلى الله عليه وسلم وعليهم السلاح يرمدون
طلوع الفجر ليعتله ظاهرا فيذهب دمه كشاهدة بني هاشم
قاتله من جميع القبايل فلا يثبت لهم اخذتاره وهو الما سب لما
ذكر والله اعلم **قال** راي رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه اي علم
ما يكون منهم قال لعلي كرم الله وجهه ثم علي فراشي والتشج
برواي هذا الحضري **وقال** كان صلى الله عليه وسلم يشهد فيه العبد
وقال كان طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشعره هل كانت
اخضر واحمر يدك للثاني قول جابر رضي الله عنه كان يلبس ردا
احمر في العبدية والجمعة ثم رأت في بعض الروايات انه كان اخضر
فلما مل كبح **وفي** سيرة الخافض الدمياطي وارتدي برواي هذا
والاحمر والحضري ينسب الي حضرة التي هي القبيلة او القبلة
بالهين كان صلى الله عليه وسلم يشي بذلك انه عند قومه **فانه** لن
يخلص اليك شي يكرهه منهم **اقول** وما روي ان الله سبحانه
ونعالى اوحى الي جبريل ويكابل الي قد اخطت بينكما وحدثت
عمر احدا كما اهل من عمر اخر فابكم بوثر صاحبه بالجاه فاختار

كلامها الحياه فاوحى الله اليها الاكتمال مثل علي بن ابي طالب
 اخيه بنو قيس بن مضر بن كنان بن عبد مناف بن قصي بن
 بنفسيه وتوثر بنو الحياه اهل بطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فترلا
 فكان جبريل عند راسه وميخايل عند رجليه فقال جبريل عليه السلام
 معج من مشرك يا ابن ابي طالب يا هي الله تعالى بك الملك بكرة واتزل
 الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله **قال**
 فيه الامام بن تميم انه كذب يا اتفاق اهل العلم بالحديث والسير
 وايضا قد حصل له الطائفة كرم الله وجهه يقول الصادق له
 ان يجلس ليكي شي تكرهه منهم فلم يكن فيه فدايا لقتل ولا اثار
 بالحياه والايه المذكوره في سورة البقرة وماي مدنيه يا اتفاق
 وقيل انها نزلت في صريب لما هاجر اي كما تقدم اي بكنه في الامتاع
 لم يذكر انه صلى الله عليه وسلم قال لعل كرم الله وجهه ما ذكر وعليه
 فتكون فداوة للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه واضح ولا مانع من
 تكرار نزول الآية في حق علي كرم الله وجهه وفي حق صريب رضي الله
 عنه وحيد يكون شرا في حق علي بمعنى باع اي باع نفسه بحياة
 المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي حق صريب رضي الله عنه بمعنى
 اشترى اي اشترى بنفسه بماله **ونزل** هذه الآية بماله
 لا يخرج سورة البقرة عن كونها مدنيه لان الحكم يكون للقاتل
وفي السبعيات انه صلى الله عليه وسلم نظر الى امهات بني امية
 عنهم وقال اياكم **يبس** علي فراشي وانا اضمن له الجنة فقال علي كرم
 الله وجهه ان انا اب وابعل بطني فداك هذا كلامه واهله لا يقع
 ثم رآه في الامتاع ما يدل لعدم الفهم وهو قال ابن اسحاق ولم
 يعلم فيها بلغني بخروجه صلى الله عليه وسلم حين خرج الاعلى وابوكبر
 الصدوق فليأمل والله اعلم **وقال** في القوم الحكم اي الى القاص
 وعقبة

وقف على ليلته العلم بالازهر

وعقبة ابن ابي معيط والمفضل بن الحارث وامية ابن خلف
 وزينة ابن الاسود وابوطيب وابوجهم فقال وهم علي
 باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمد بن عمر انكم تا بعتموه
 على امره كنتم ملوك العرب والهم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعل
 لكم جنات كجنان الارون اي بضم الهمزة وتشديد النون وما هو
 محل بارض الشام بقرب بيت المقدس وان لم تقبلوا كان فيكم
 ريح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعل لكم نارا تحترقون فيها وبعثه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج عليهم وهو يقول نعم انا اقول
 ذلك واخذ حفنة من تراب وتلى قوله تعالى يسر والفزان الحكيم
 الي قوله فاغشيهم فمهم لا يبصرون فاخذ الله تعالى على البصائرهم
 عنه صلى الله عليه وسلم فلم يبصروه **وفي** مسند الحارث بن
 ابي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر في فضل بس
 انها اذا قرأها خاف من اوجاب فستع او عار كسي او غش
 سفي او سقيم شفي **وعنه** خروجه صلى الله عليه وسلم جعل
 بين الراب علي رؤسهم فلم يبق رجل الا وضع صلى الله عليه وسلم
 على راسه ترابا ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى حيث اراد **فانما**
 ان فقال ما تشظون هاهنا قالوا نعم قال قد خيكم الله
 والله خبر عليكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم ما تركه منكم رجلا
 الا وقع على راسه ترابا فانطلقوا لحاجته افا ترون ما بكم
 قال فوضع كل رجل منهم يد علي راسه فاذا عليه تراب **وقال**
 في النور وهذا باعاضه حديث مارية خادمة النبي صلى الله عليه
 وسلم تكفي ام الدباب انها طاطات لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى صعد حائط ليله فزينت المشركين وبقي ان يوقن بينهما



ان يحكوا ولا فالعبر بالصحيح منها هذا كلامه **اقول**
التوفيق حاصل وهو ان يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه و
لم يجب ان يخرج عليهم من الباب فتصور الحائط الذي بين
عليهم والله اعلم اي وكان ذهابه في تلك الليلة الى بيت الي بكر
رفعي الله عنه فكان فيه الى الدليل اي الى الليلة المغنلة ثم
خرج موصلي الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه ثم مضيا الى جبل
توركتاني سيرة الدباطي ثم اري بعد اخبارهم ثم خرجوا من
الله عليه وسلم وجعلوا التراب على رؤسهم جعلوا يطعمون فيرون
علي كرم الله وجهه فابما على الفراش مسجيا يريد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا المحدثايم عليه برده فلم ير الا
كذلك اي يريدون ان يوقعوا به الفضل والله ما نك لهم من ذلك حتى امحوا
وانفع منها رفقاهم على كرم الله وجهه من الفراش فقالوا والله
لقد صدقنا الذي كان حدثنا اي ولما قام على كرم الله وجهه
يسالوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا علم لي به **ورواية**
لما اصبحوا ثا رطالنية كسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما
راوا على كرم الله وجهه رد الله مكرهم فقالوا له اني صاحبك
قال لا ادري فارتد الله تعالى قوله ام يقولون شاعر تترصد
به رب المتنون واترد الله واذ بمكر يك الذين كفروا بالتي
او يقتلوك او يخرجوك كذا في الاصل تتعاين استحقاق ولا يخفى
ان الآية انما هي موفية بما ذكره من المناورة **قال** ولما نك
من افتتاح الجدار عليه صلى الله عليه وسلم في الدار مع قصر الجدار
وقد جاوا لقتلهم انهم هو اذ لك فصارت امرأة من الدار فقال
بعضهم لبعض انها السبية في العرب ان يتخذ عتات لتورثا

الحطان

الحيطان على بنات النعم وهتكنا ستر حرمانا انتهى **قوا**
لا يخفى ان هذا لا ياسب ما قدمناه عن بعضهم انهم انما
ارادوا قتله صلى الله عليه وسلم عند طلوع الفجر لظهور لبن
هاثم قالوه فلا يشوا عليه ليلا يستور الجدار الا ان يقال
ارادة ذلك منهم فانت طلوع الفجر وجود السباب المانع
لهم من الوثوب عليه لا ينافي ان المانع لهم من الوثوب عليه الذي
جاوا بصدده وهم مائة رجل من اصناد يد قريش انما هي حامية
الله الموجبة لولا انهم واظها رجزهم وفي ذلك تصديق لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه لا يخلص الحاكشي
تكرهه منهم على ما تقدم **والمراد** بقوله بعضهم كان المشركون
يريدون على كرم الله وجهه بظنون انه النبي صلى الله عليه وسلم
يرمونه بايصادهم لا يتخرجوا رة او نيل والله اعلم قال قتل
هلا نام صلى الله عليه وسلم على فرش فقلنا الوفاة ذلك
لغات اذ لا لهم بوضع التراب على رؤسهم واظها رجامة الله
بخروجه عليهم ولم يصبره احد منهم **وفي رواية** انهم لتوروا
عليه ودخلوا شاهدين سيوفهم قاترا على كرم الله وجهه
في وجوههم فغرفوه فقالوا موات ابن صاحبك فقال لا ادري
وهذا مخالف لما تقدم فليطرا جمع بنا على محنة هذا **وفي لفظ**
امروه بالخروج فصرعوه وادخلوه المسجد وجلس به ساعة
ثم طواعنه والله اعلم **ثم ان** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن
له في الحج الى المدينة اي واترك الله عليه وقل رة او دخل
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا قال زيد بن اسلم جعل الله مدخل صدق المدينة ومخرج

صدق مكة و سلطانا نصير الانصار في ارضهم **وبع** رقبته
ملجا ان عند جوعه صلى الله عليه وسلم من يتوك الى المدينة قال له
جبريل عليه السلام سل ربك فان لكل نبي مسئلة فقال ما قال
ان اسأل قال قل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فارتد الله عليه ذلك في حجة
من يتوك بعد ما ختم النبوة الا ان يدعي تكرار التوك **وعند**
الاذن له صلى الله عليه وسلم في البحر قال صلى الله عليه وسلم
لجبريل عليه السلام من بها جرمي قال جبريل عليه السلام ابو بكر
الصديق **اب** ومن الغريب قول بعضهم ومن ذلك اليوم سماه الله تعالى
صديقا فقد تقدم ان تسمية بذلك كان عند تصديقه له صلى الله
عليه وسلم عند خبائه بالاسراء وعن حصة بن المقدس **ومن**
الغريب ايضا ما في السبعيات ان النبي صلى الله عليه وسلم تشاور
من اصحابه فقال ابيكم يوافقني ويرافقني فقد امرت الله بالخروج
من مكة الى المدينة فقال ابو بكر رضي الله عنه اني ابارك في رسول الله و
ما في السر ان صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر رضي الله عنه فأتى يوم
ظروا فناداه فقال اخرج من عندك فقال يا رسول الله انما هما
ابناتاي عايشة واسماء رضي الله عنهما قال شرعت اي علي
انه قد اذن لي بفتح البصر فقال يا رسول الله الصيحة اي اسالك
الصيحة فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيحة اي لك
الصيحة عندك فانطلقا اي ليلا كما تقدم عن سيرة الزبائلي
لكن تقدم عنها انه صلى الله عليه وسلم دخل بيت ابي بكر رضي الله
عنه في ليلة فوجه من على قريش وانه صلى الله عليه وسلم مكث
وعند ابي بكر الى الليلة القليلة التي كان فيها فوجه عليه

عليه

عليه وسلم الى جبل ثور فحتاج الى اجمع وقد بلغا ان يحيه صلى
الله عليه وسلم ظهر كان قبل تلك الليلة **ومع** خروجها خراسانيين
حتى اتيا الغار وهو جبل ثور فتواريا فيه وعن ابن عباس رضي الله
عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال عند خروجه من مكاء يمشي الى
المدينة وانه الى لا يخرج منك والي لا علم انك احب يلاذ الله اليه
واكرمها علي الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت **اب** وفي
رواية انه وقف اي علي راحلته بالخرزورة ونظر الى بيت وقال
والله انك احب ارض الله الي الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك
فما اخرجت وفي لفظ انه وقف في وسط المسجد والتفت
الى بيت فقال اني لا علم ما وضع الله بيتا احب الي منك وما في
الارض احب الي منك وما خرجت عنك رغبة ولكن الذين كفروا
اخرجوني **اب** وهذا السياق يدل على ان وقوفه على الخزورة
او في وسط المسجد يقتضي انه جابعد ووجه من الغار الى ما
ذكرتم ذهب الى المدينة **وفي** رواية وقف صلى الله عليه وسلم
علي الحجر وقال والله انك خير ارض الله واحب ارض الله
الي الله ولولم اخرج منك ما خرجت وفي لفظ لو تركت فيك ما خرجت
منك ولا مانع من تكرار ذلك ثم رأت في كلام بعضهم ان وقوفه
صلى الله عليه وسلم علي الحجر كان في عام الفتح **وفي** لفظ اخر قال
صلى الله عليه وسلم لك ما اطلبك من بلدة واحبك الي ولولا ان قومي
اخرجوني منك ما كنت غيرك **اب** وفي جبال القرا السخاوي رحمه الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة
وبكى فارتد الله وكأين من قرية هي اشد قوة من قرية مكة **واما**
روي الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا اللهم انك اخرجتني من اهل البقاع

الي فاسكن في احب البقاع اليك فقال انه ذهب اليه موضوع وقال
ابن عبد البر لا يختلف اهل العلم انه منكر موضوع **اقول** والذي
رايته عن المستدرک اللهم انك تعلم انهم اخرجوني من احب البلاد
الي فاسكن في احب البلاد اليك ولحمي **واحد** والي ما روي
عن الزمري اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الي فاسكن في احب البلاد
اليك **استند** من قال بتفضيل المدينة علي مكة قال لان الله تعالى اجاب
دعاه فاسكنه المدينة **قال** وعليه جمهور العلماء ومنهم الامام مالك
رضي الله عنه **والا** اخاوي الاول **استند** من قال بتفضيل مكة علي
المدينة وهم جمهورهم امامنا انما في رضي الله عنه واستندوا
في ذلك الي انه صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع اي بلد تغلبون
اعظم حمة قالوا لا نعلم الا بلدنا هذه ليعنون مكة وهذا اجماع من
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين عليه صلى الله عليه وسلم انها اي مكة
افضل من سائر البلاد لان ما كان اعظم فهو افضل **وقد قال**
صلى الله عليه وسلم المقام بمكة شهادته والخروج منها شقاه وقال
صلى الله عليه وسلم من صبر علي حركتها ساعة من نهار رتبنا عذرت عنه
جنة مسيرة مائة عام قال ابن عبد البر رحمه الله واني لا اعجب ممن
ينزك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله والله اني لا اعلم
انك خير ارض الله واجزا الي الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك
ما خرجت **وهذا حديث صحيح** **وعمل** الي تاويل لا يجمع
ما تناول عليه **ابن** ولان الحسنة فيها بمائة الف حسنة فعن
عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج
ما شاء من كل خطوة سبعة حسنة من حسنة الحرم
قبل وما حسنة الحرم قال الحسنة فيه بمائة الف حسنة

وفي الكلام في غيرهم اعضاءه الشريفه من ارض المدينة والا فذلك
افضل لقاع الارض بالاجماع حتي من العرش والكعبة علي ان صاحب
عوارف المعارف رحمه الله ذكر ان الطوفان بوح تلك البرية المكره
عن محل الكعبة حتي ارساها بالمدينة فهي من جملة ارض مكة وخير
لا يحسن الاستناد في تفضيل المدينة علي مكة بقول الي بكر رضي الله عنه
انهم لما اختلفوا في اي محل يدفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفتنه الله الا في احب البلاد اليه ليدفن فيه كما سألني والله اعلم
وعن عائشة رضي الله عنها قالت بيأخذن جلوس يوما في بيت الي بكر
رضي الله عنه في عز الظهيرة اي وسطها وهو وقت الزوال قال
قابل لاني بكر رضي الله عنه اي وهذا القابل مي اسمايت الي بكر
رضي الله عنه وفي محلهم بعض الحفاظ بحتمل ان ينسريها من فمهم
مولي الي بكر الصديق رضي الله عنه **قال** اسما قلت باية هذا من
الله صلى الله عليه وسلم متفقنا اي متطيلسا في ساعة لم يكن باية
في اي ففن عائشة رضي الله عنها لم يجر علي يوم اي قبل التحن الا
وبأية رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكثرة وعشية كان لا يحط
ان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ايا بكر احد طرفي النهار ايا بكر
واما عشية **اي** ويحتاج الي اجمع بين هاتين الروايتين علي تقدير
صحة الثابت والا فالاولي في البخاري **وتفسير** التفتع بالتطليس
ذكره الخافظ ابن حجر رحمه الله حيث قال قوله متفتعا اي متطيلسا وهو
اصل في ليس الطيلسان هذا كلامه واعتزضه ابن القيم حيث قال
لم يقل عنه صلى الله عليه وسلم انه ليس الطيلسان ولا اخذ من الصحابة
وحديث لا يكون القناع هنا هو الطيلسان بل التفتع تغطية
اللسان واكثر الوجه بالرداء من غير ان يحصل منه شيء تحت رقبته الذي

يقال له الخنك وحمل قول ابن القيم المذكور علي الطيلسان
المقور الذي تلبسه اليهود قال بعضهم وهذا الطيلسان المقور
هو المعروف بالطرحه وقد اتخذت خلفا بني العباس الطرحه
السوداء علي العامة عند الخطبه واستمر ذلك شعارا للخلفاء **صل**
ان ما يغطي به الرأس مع اكثر الوجوه ان كان معه خنك اي داره
علي العنق قيل له طيلسان وربما قيل له رد ايجازا وان لم يكن
معه خنك قيل له رد او ربما قيل له فجازا طيلسان وهو ما كان
شعارا في القديم لقاضي القضاة الشافعي خاصة **قال** بعضهم
يلصق شعار اللعنه ومن ثم صار ليه متوقفا علي الاجاز
من المشايخ كالاتا والتدريس فكان الشخص يكت في اجازته
وقد اذنت له في لبس الطيلسان لانه شهاده بالاهليه وما يجعل
علي الاكتاف دون الرأس يقال له رد افقط وربما قيل له
ابعض طيلسان بجازا **ومع** عن ابن مسعود رضي الله عنه وله حكم
المرغوع التمتع من اخلاق الاب عليهم الصلاة والسلام **وقد**
ذكر بعضهم ان الطيلسان الخلوة الصغرى **وفي** حديث لا يتبع
الا من استكمل الحكيمه في قوله وفعله وكان ذلك من عباد
فرسان العرب في المواسم والجموع **وارل** من لبس الطيلسان
بالمدينه جبر ابن مطعم **وفي** الكتابه لابن الرفعه ان ترك
الطيلسان تلفيقه محال بالمروه اي وهو كسب ما كان
في زمنه **وفي** الترمذي لم يكن عادته صلى الله عليه وآله التمتع
اثما كان صلى الله عليه وآله يصنع الحراي **ورد** نقب بان في
حديث النس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله كان
يكثر التمتع **وفي** طبقات بن سعد مرسل انه ذكر لرسوله

صلاته

صلى الله عليه وآله فقال هذا ثوب لا يودي شكره اي لان فيه
غض البصر ومن ثم قيل انه الخلوة الصغرى كما تقدم **ولما** قيل
لابي بكر رضي الله عنه ذلك اي هذا رسول الله صلى الله عليه وآله
متقنا قال ابو بكر رضي الله عنه فدله الي وامي واسه ما جابه
في هذه الساعه الا امر قالت فجار رسول الله صلى الله عليه وآله
فاستاذن فاذن له فدخل وتحنى ابو بكر رضي الله عنه
عن سريره وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
النبي صلى الله عليه وآله ومن لابي بكر رضي الله عنه اخرج من عندك
فقال للنبي صلى الله عليه وآله ومن انما هم اهلك اي لان النبي صلى
الله عليه وآله كان عقد علي عاتقه كما تقدم فامها من جمله اهل
واخبرنا كذلك **وقيل** هو علي جد قول النجاشي اهل اهلك
وقيل روايه قال النبي صلى الله عليه وآله ومن اخرج من عندك فقال
ابو بكر رضي الله عنه لا عين عليك انما هما ايتاي اي وسكت
عن امهما استرا قال صلى الله عليه وآله ومن فانه قد اذن لي في الخروج
فقال ابو بكر رضي الله عنه المهيمه يا رسول الله يا لي اني وامي
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن نعم **اي** فبكي ابو بكر رضي الله عنه
عنه سرورا قالت عائشه رضي الله عنها فرائت ابا بكر يبكي
وما كنت احب ان احدا يبكي من الفرح حتى رايت ابا بكر يبكي
الله عنه **ولله** **الكتاب** **ولله** الكتاب من الحب بانه سرور في
هم السرور علي حتى انه من فرط ما قد سرت ابا بكر
يا عين صارا الدمع عند عاده **شك** من فرح ومن اخر ان
اي ومنه اقواسه عينه لمن يدعي له وهو قرة لك عين بفرح به
واستن عينه لمن يدعي عليه وهو سحبه عين لما يحزن به

لان دعة السور ياردة ودعة الخزن حارة **وقد روي** ان نبيا
من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجتاز بحجر يخرج منه الماء
فقال **يوسف** ذلك فانطق الله بالحجر فقال **يوسف** سمعت ان الله ناراه
وقودها الناس والحجار وانا اتيك هذا الدرع خوفا من النار فاشفع
لي عند ربك فتشفع له فتشفع فيه وتبشره بذلك ثم مر به مرة فاذا الماء
يخرج منه فقال الم ايشرك ان الله اخاك من انارها هذا قال يا نبى
الله ذاك بكما الخوف والخسبة وهذا بكما الفرح والمسرورة **ومن** ثم لما قال
صلى الله عليه وسلم لا يلى ابن كعب رضى الله عنه ان الله امرني ان اقرا
عندك سورة كذا اي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب بكم من
الفرخ وقال اودكرت هناك اي ذكرني الله وفي لفظ سمانى
قال **نعم** في سفر السجادة قال العلماء اليك على عشرة انواع
بكما فرح وبكما خزن لما فات وبكما رجمه وبكما خوف لما يحصل
وبكما كذب بكما انما يحبه لانها تنبكي لشجوع غيرها وبكما موافقة
بان يرى جماعة سيكون فيكي مع غنم علمه باللب وبكما المحبة
والثوق وبكما الخزع من حصول الم لا يجتمعه وبكما الخور والضعف
وبكما التفاق وهو ان تدمع العين والقلب قاسي واليها
بالقصر ومع العين من غير صوت والممدود ما كان معه صوت
واحا التباكي فهو تكلف اليك وهو نوعان محمود ومذموم الاول
ما يكون لاستجلاب رقة القلب وهو المراد بقول سيدنا عمر رضى الله
عنه لما راي المصطفى صلى الله عليه وسلم وايا بكر رضى الله عنه
بيكان في شان يدرا خبرني ما بينك يا رسول الله قال وجدت
بكما بكت ولا تباكت ومن ثم لم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم ذلك
وان الثاني ما يكون لاجل الرياء والسعة قال ابو بكر رضى الله عنه

فخر

فخذ يا نبى ات احد عجل لحظي هاتين فاني اعددتها للخروج
قال **مر** رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بالثمن **اي** لتكون هجرة
صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى بنفسه وماله والا فقد انفق ابو بكر
رضي الله عنه اكثر ماله عليه صلى الله عليه وسلم **اي** فخر عاتقه
رضي الله عنه انفق ابو بكر رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم
اربعت الف درهم وفي لفظ الف دينار ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
ليس من احد من علي في اهل وماله من ابي بكر رضى الله عنه
روى روى ما احدا من علي في محبته وذات يده من ابي بكر رضى الله
عنه وما تخفف حال ما تخفف حال ابو بكر فيكي ابو بكر رضى الله
عنه وقال هل انا وما الى الا لك يا رسول الله **روى** رواية ما لا احد
عندنا يد الا وقد كافناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا نداء بكافيه
ها يوم القيمة **اقول** ولايتي في كونه صلى الله عليه وسلم اخذ
احدي لحظي ابي بكر يا ثمن ما رواه ايان بن ابي عيسى واحد
التابعين عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يلى بكر رضى الله عنه ما اطلب مالك من بلال مودني وناقني
التي هاجرت قلبا وزوجتي ابيك وواسيتي بمالك كاني
انظر ابيك علي باب الجنة فتشفع لامقي لان ايان بن ابي عيسى
معدود من الضعفاء وقد قال شعبة رحمه الله لمن اشرب من
بول همار حتى اروي احب الي من ان افول حديثا ايان بن ابي
عيسى وقال مرة اخرى بيني وبين الرجل خير من ان يروي عن
ايان وقد طلب من شعبة ان يكف عن ايان هذا فقال لا امرين
وهذا يكذب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بين ابن حبان
عذرا ايان بانه كان يروي عن انس رضى الله عنه وكان يجالس

الحسن البصري فلان يسبح كلامه فاذا حدث رجم جعل كلام الحسن
عن ابن مرقوعا وقولوا يعلم وعلى تقدير صحة ما قاله لا ساقاة البصر
لانها كانت من مال ابي بكر وقيل ان يخذها صلي الله عليه وسلم
بمنها علي بن ابي الترمذي ما يوافق ما رواه ايات فضيه عن علي بن كرم
الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم الله ابا بكر
زوجي ابنته وحلف الي دار الحجر ومهجن في القار واقف
بلا من ناله قال وهذا حديث غريب والله اعلم **وهذه** الثمن
عن تلك النافذة التي هي القصوي وقد عاينت بعد صل الله عليه
ومات في خلافة ابي بكر رضي الله عنه والجدع اربع مائة درهم
لما عاينت ان النافذة اثرا منها ابو بكر رضي الله عنه بثان مائة
درهم واما فاقه صلي الله عليه وسلم العصب فقد جاز ان ابتد
فاطمة رضي الله عنها تحضر عليها قالت عاينت رضي الله عنها
فجرناها تحت الجها راى اسرعه والجها زكير الجهم اضع
من فتح ما يحتاج اليه في السفر ووضعنا لها سفرة في جراب
اي زاد في جراب لان السفر في الاصل الزاد الذي يوضع
للسافر ثم استعمل في وعاء الزاد **وهذه** في السفر ثاة مطبوخة
فقطعت اسما ب ابي بكر رضي الله عنها قطعت من نطاقها
فربطت به على فم الجراب اي وابقت الاخرى اي نطاقها
وهو يوافق ما في صحيح مسلم عن اسما رضي الله عنها انها قالت
للحجاج بلغني انك تقول اي لولدها عبد الله بن الزبير رضي الله
عنها لغيرتي ان ذات النطاقين اجل واسا نادات النطاقين
اما احدهما فكت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام
ابي بكر الصديق رضي الله عنه **واما** الاخر فنطاق المرأة اي الذي

لا يسوي

لا تستغني عنه عند استئغالها لان النطاق ما تستديه المرأة
وسطها كيلة تغتر في ذيلها اي على يوب يلقى اعلاه على
اسفله وقيل النطاق ازار فيه تكة ومن ثم جاتي بعض الروايات
ذات النطاق اي وكلامها صحيح لكن في لفظ قطعت نطاقها
قطعت اي فاقه كانت لقطعة منه فم الجراب وبشرت فم
القربة بالباقي اي فلم يبق لها شيء منه **وهو** يوافق ما في
البخاري عن اسما رضي الله عنها انها لم تجد لسفرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي لمحلا الذي هو الجراب ولا لسقاية اي الذي
هو القربة ما تربطها به فقلت لا يكره الله ما اجديا ربط
به الا نطاقي قال رضي الله عنه فسقمت الثوب واربطي بواحد
السقا الذي هو القربة وبواحد السفر فلذلك سميت ذات
النطاقين اي سماها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لها اذكر الله نطاقك هذا نطاقين في الجنة **وهذه** ان في الرواية
الاولى التي عن عاينة والرواية الثانية التي عن اسما التي
رواها مسلم لم يذكر السقا وفي رواية البخاري ذكر السقا
واسقاط الجراب لكن ذكر يد الجراب السفر **وقد يقال**
المراد بربط السفر ربط محلا الذي هو الجراب كما اشرنا
اليه **قال** بعضهم وما تقدم عن مسلم يعني ان يكون اقرب
الي الربط لان اسما قالت في اخر عمرها خرق عن نفسها اي فلم
تربط الا الجراب باحدى يدي النطاق وابقت لها الاخر **وقد**
يقال الحصر ليس في محله لنافذة لرواية البخاري وحين يجمع بانه
يجوز انها لما شقت النطاق لصفتي قطعت احدهما قطعت
فسدت باحدهما الجراب وبالاخرى السقا في ذات النطاقين

الذي البقعة والذي فعلت به ما ذكره في السيرة الشامية ان
 اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما لجأت اليهما لما تزلزلت الفاس
 بسفرتها ونسبت ان تحمل لها عصا ما فذهبت تعلق القربة
 فاذا ليس لها عصا فشقّت نطاقها فجعلته عصا ما فعلقته
 به وانقطعت الاخرى وهذا يدل على ان المراد بقول عائشة
 رضي الله عنها في هجرتهما احب اليها من ابي عند خروجها من الفاس
 لا عند ذهابها الي الفاس كما قد يظن ومن السياق ثم على الجوار
 جري ابن الجوزي حيث قال اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما
 اسلمت بمكة قدما وبابعت وشقت نطاقها ليلة خروج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الي الفار فحملت واحدا سفره لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم والاخر وصا ما لقربته فسميت ذات النطاقين
 هذا كلامه وقد يقال لا مانع من تعدد ذلك كون النطاق ما تشد
 به المرأة وسطها لئلا تقتر في ذيلها بخالفه قول بعضهم النطاق
 موقوف تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل لاعل
 على الاسفل وهذا يوافق القيل المتقدم **ولعل** له اطلاقا
 ويوافق الثاني ما قيل اول من فعله هاجرام اسماء بنت عبد
 الصلوة والام اتخذته لختي ارميا على يده **ولعله**
 عند خروجهما لهما امره الله باخراجهما مع ابراهيم عليه الصلاة
 والام ليذهب بهما الي مكة قبل ان يترك مع ابراهيم علي البراق
ثم استلجروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنهما
 وحيدا من بني الدبل اي وما وعده الله بن الاريقط اي ويقال
 ابن لريقط او ارقطه اسم امره فاروق مصغرهما ليدلها
 على الطريق المدينية وكان علي بن ابي طالب اي ثم اسلم بعد ذلك
 وصل

وقيل لم يعرف الله اسلامه وفي الروض ما وجدنا من طريق صحيح
 انه اسلم بعد ذلك فدفعها اليه راحلتها وودعه على جبل نور
 بعد ثلاث ليال **وقيل** للجبل ذلك لانه على صورة التور الذي
 بحركت عليه **وسياق** الثاني يدل على ان استنجا رعبه المذكور
 كان قبل التجهيز **قال** عائشة رضي الله عنها ثم لحق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وابو بكر بفار في جبل ثولي ليلا كما تقدم //
 ابن سعد لما خرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم من بينه الي بيت
 ابي بكر رضي الله عنه فكان فيه الي الليل ثم خرج فوصل الله عليه
 وابو بكر رضي الله عنه الي غار ثور فدخلاه اي وكان خروجهما
 من خوخة في بيت ابي بكر رضي الله عنه **وعن** عائشة بنت قدامة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد خرجت من الخوخة متكرافكا
 اول من لقيني ابو جهم لعمري فاعلمني به عز وجل بصرو عيني //
 وعن ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كلام سبط ابن الجوزي //
 رجعنا الي الله وعز وجل وهب من منة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما خرج الي الفار من بيت ابي بكر رضي الله عنه فخرج من خوخة
 في ظهر الدار والاهج او خروجه صلى الله عليه وسلم انما كان من بيت
 نفسه **وجعل** ابو بكر عيشي مرة امام النبي صلى الله عليه وسلم
 ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن شماله فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اسه عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله اذكر الصدق اكون امامك
 واذكر الطلب اكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لامن
 عليك **وقال** في الدر المنثور فخصي صلى الله عليه وسلم ليلة علي
 اطراف اصابعه اي تبلا يظهر اثر جليلة علي الارض حتى خفت
 رجلاه فلما انما ابو بكر رضي الله عنه قد خفت احمله علي كاهله

وجعل يشتهر به حتى التي في الفار فارتله **وفي** لفظه يصك
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار حتى قطرت قدماه **وما** **وفي**
كلام السرياني عن أبي بكر رضي الله عنه قال قطرت إلى قدماي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الفار وقد قطرتا **ما** **قال** بعضهم ونسبهم
أن يكون ذلك من خشونة الجبل والاف بعد المكان لا يحتمل ذلك
ولعلمه بطريق الفار حتى بعدت المسافة وبيد عليه قوله
فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته وفي لفظ فاستنفا
إلى الفار مع الحج ولا يحتمل ذلك مشي ليلته الابتداء بذلك
أولاً صلى الله عليه وسلم كما قيل ذهب إلى جبل حتى فناداه
اهبط عني قالني أخاف أن تقبل علي ظهري فاعذب فناداه
جبل نوراني يا رسول الله وساقني الأصل رواية تقتضي
أنه ذهب إلى غار ثور راكبا ناقته الجذعائيم رابته في النور
أشار إلى أن ربه الجذعائيم كان بعد خروجه من الفار لأنه
ركبها من منزله إلى بيكر رضي الله عنه إلى الفار كما هو ظاهر الرواية
وفي الخصا بصو الكيري عن بن عباس رضي الله عنهما لما شاور
المشركون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلع الله نبيه صلى الله
عليه وسلم على ذلك فخرج نكداً ليلته حتى جوف الفار فلما أصبحوا
اقتفوا أثره فلما بلغوا جبل الحديث وهو مخالفا لما تقدم
من أن خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الفار كان في الليلة الثانية
لا في ليلة خروجه على قريش **وقد** **قال** لا منافاة لأن قوله حتى
لحق بالفار غاية لطلق الخروج من بيته لا في خصوص تلك
الليلة أي خرج صلى الله عليه وسلم من بيته واستمر على خروجه
حتى لحق بالفار وذلك في الليلة الثانية كمن تقدم أنه مل

الله

الله عليه وسلم جاء إلى بيت أبي بكر رضي الله عنه فتعنتا في وقت
الظهور فليتا مل **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً كرم
الله وجهه بخروجه إلى الحج وأمره أن يتخلف عنه حتى يودي
عنه الودائع التي كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس
لأنه لم يكن يمكنه أخذ عنده شيء يجشي عليه إلا وضعه صلى الله عليه وسلم
لما علموا من أمائه **ابن** ولعل أعلام علي كرم الله وجهه يذكر أن
عند توجهه صلى الله عليه وسلم إلى بيت أبي بكر رضي الله عنه أنه لم يبق
أنه صلى الله عليه وسلم اجتمع به علي كرم الله وجهه بعد ذلك إلا في المدينة
لكن سبأني عن الدراية يقتضي أنه اجتمع به عند خروجه من الفار
الفصول المهمة أنه صلى الله عليه وسلم وهو علي كرم الله وجهه حفظ
ومنه وإدا أمائه ظاهراً على عتق الناس وأمره أن يتابع رسول الله
للقوام فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد أم علي
كرم الله وجهه وفاطمة بنته صلى الله عليه وسلم وأرساله لتلك
الحلة كان بعد وصوله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة **فليتا** مل
قال في الفصول المهمة وقال صلى الله عليه وسلم له أي لعل كرم
الله وجهه إذا برت ما أمرتك به كن علياً هبة الجميع إلى الله
ورسوله وسريقدوم كتابي عليك وإذا جاء أبو بكر رضي الله عنه
فوجهه خلفي خير أم يسمون وكان ذلك في فجرة العشاء والصد
من قدس قد أحاطوا بالذات بطروون أن تصف الليلة وبسام
الناسي ودخل أبو بكر رضي الله عنه علي كرم الله وجهه وهو
يظنه أي وأبو بكر يظن علياً رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له علي كرم الله وجهه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
إلى براء يسمون وهو يقول لك أركب فالحق أبو بكر رضي الله عنهما

ومضيا جميعا بيتا بران حتى اتيا جيل ثور فدخلوا القار فقبيل
اجمع بينه وبين ما تقدم فلما انتهيا الى قم الغار قال ابو بكر رضي
الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق يا ابا عبد الله
حتى ادخله قبلك فان كان فيه شيء ترك في قبلك فدخل رضى الله عنه
فجعل يلتمس بيده كل اري حرا قال بؤس فشفقه ثم القه الحجر
حتى فعل ذلك بجميع ثوبه فبقى حجرا كان فيه حية فوضع رضى الله عنه
عقبة عليه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوران الحية التي في
الحجر لما احس بقب سبيلها يكره رضى الله عنه جعلت تسعد
ومارت دموعه فتخدر وقال ابن كثير رحمه الله وفي هذا السياق
غريبة ونكارة اي وقد كان صلى الله عليه وسلم وضع راسه في
حجر اي يكره رضى الله عنه فسقطت دموعه الى يكره علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستقظ فقال صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا
بكر قال لدغت بالذال المملة والغب المجهدة فذاك اي وامي فقتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على محل الذعة فذهب ما يجده
قال بعضهم وقاه بعقبه فبورك في عقبه قال بعضهم ولا سر
في اتخاذ رافضة العجم اللباد المقصص على رؤسهم فظفها
للحبة التي لدغت ايا بكر رضى الله عنه في القار اي لانهم يزعمون
ان ذلك على صورة تلك الحية **ولما** اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يكره رضى الله عنه اي ترك فاحضره الخبر راوي رواية
وانه صلى الله عليه وسلم راى علي ظهرا الى بكر رضى الله عنه اثر الورم
فساله عنه فقال من لدغة الحية فقال صلى الله عليه وسلم هلا حزنتي
قال كرهت ان او قظك فسحقه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب
ما به من الورم والالم **اي** ويحتاج الى اجمع بين هاتين الروايتين

عل

علي تقديره ههنا وحيث اضرب صلى الله عليه وسلم ابو بكر فتركه رضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل ايا بكر رضى
در حقي في الجنة فاحضره الله اليه قد استجاب لك **وروى** انه رضى
الله عنه لما صار يسد كل حجر وحده اصابه بدم ما اوجها فصارت
بمسح الدم عن اصبعه وبقول هلات الا اصبع وميت **...**
وفي سبيل الله ما لقيت **اي** وسبيل ان هذا البيت من كلام عبد
ابن رواحه رضى الله عنه وقيل من كلامه صلى الله عليه وسلم
وانه يجوز ان يكون عيدا لله بن رواحة رضى الله عنه ضمن ذلك
البيت لا بيانه **وما** قد يوجب ان ذلك من كلامه صلى الله عليه وسلم
ما ذكره سبط ابن الجوزي ان ابا بكر رضى الله عنه لما لحقه صلى الله
عليه وسلم في اثنا الطريق ظننه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكفار فاسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشي فانقطع
قال رضى الله عنه فخلق الجحاشه حجر فسال الدم فرفع ابو بكر رضى الله عنه
منوته ليعرفه صلى الله عليه وسلم فعرفه **وما** يصح بذلك رايه
عن جندب الجاهلي رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غار كذا فدميت اصبعه فذكر لي المذكور واراذا بالظا
غار من الغيران لا هذا الغار كما تفهم **اي** في الصحيحين
عن جندب ابن عبد الله رضى الله عنه بنما نحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اصابه حجر فدميت اصبعه فقال هلات
الا اصبع وميت **اي** ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
القار امر الله تعالى شجرة اي وهي التي يقال لها القار اي وقيل
امر غيلان فبست في وجه القار فسترته بفروعها اي ويقال
انه صلى الله عليه وسلم دغى تلك الشجرة وكانت امام القار فاقبلت

حتى وقفت على باب الغار وانها كانت مثل قامة الانسان
 وبعث الله العنكبوت فتسحبت ما بين فروعها اي تسجاعت
 بعضه على بعض اي تسبح اربع سنين كما قاله بعضهم **وقد**
 تسبح العنكبوت اربع على عبد الله بن ابيس رضي الله عنه لما
 قتل صفوان بن ابي خالد وقطع راسه واخذها ودخل في غار
 الجبل وكن فيه حتى انقطع عنه الطلب كما سألني وشيخ ابيهم
 علي بن ابي داود عليه الصلاة والسلام لما طلبه لما لوت
 ونسج ابيهم على عورة سيدنا زيد بن علي بن الحسين بن علي
 ابن ابي طالب وما وافوا الامام محمد الباقر وعنه جعفر الصادق
 وما الذي تنسج اليه الزبيرية كان اماما مجتهدا وكان ممن
 اخذ عمن واصل ابن عطاء الاخذ عن الحسن البصري ولما اشتهر
 عطاء المتر له بين المتر لتب امره الحسن البصري باعتزال مجلسه
 فاعتزل فقيل له معتزلي وما رايك ان لا تصاحبه معتزلا
ولا يلزم من كون شيخ سيدنا زيد معتزليا ان يسلك سيدنا
زيد مسلكه **صلب** سيدنا زيد رضي الله عنه عريانا واقام
 مصلوبا اربع سنين وقيل خمس سنين فلم تر عورة **وقيل**
 ان بطنه الشريف ارتجى على عورته فغطها ولا مانع من وجود
 الامر من وكان عن صلبه وجهه الى غير القبلة فدارت خشيته
 التي صلب عليها الى ان صار وجهه الى القبلة **وقد وقع**
 رضي الله عنه نحو ذلك كما سألني ثم اخبرني خشيته زيد وجسده
 وذري رواده في الرياح على شاطئ القدرات فانه رضي الله عنه
 خرج على هشام بن عمار عبد الملك فانهم امسكوا زيد رضي
 الله عنه بعد ان خذله وانصرف عنه اكثرهم فقد بايعه رضي الله عنه

ناس

وقف علي عليه السلام بالارزو

ناس كثير من اهل الكوفة وطلبوا منه ان يترامن الشيخين ابي بكر
 وعمر رضي الله عنهما ليصروا فقال كلاب التولاهما فقالوا
 اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الراضيه فسموا بذلك من حين
 رافضيه وجاءت اليه طائفة وقالوا له نحن نتولاهم ونبرامن
 يبرامنا فقبلها وقالوا معه فسموا الزبيرية **اقول** والعجب
 العجيب ممن يمتدح بذهب يذهب زيد وبيبرامن الشيخين وبكبرهما
 وبكبره من يذكرهما بخير بل ربما يسبهما وعند مقاتلته رضي الله
 عنه اصابت جراحات واصابه سهم في جبينه وحال العليل بين
 الفريقين فطلبوا احكاما من بعض القري ليعترع له الفصل
 فاستخرجته فأت من ساعة فزقوه من ساعة واخفوا قبره
 واجروا عليه الماء واستكتموا الحجام ذلك فلما اصبح الحجام
 مشي الى يوسف بن عمر ففحوا واخبروه ودله على موضع قبره
 فاستخرجوه وبعث براسه الى هشام فبعث اليه هشام ان اصلبه
 عريانا فصلبه كذلك **ويقال** ان هشام بن عبد الملك قال يوما
 لزيد رضي الله عنه بلغني انك تريد الخلافة ولا تقبل لك لانك
 ابن امة فقال رضي الله عنه قد كان اسماعيل عليه السلام من امة
 واسحاق ابن حرة فخرج من صلب اسماعيل عليه السلام خبولة
 فقال له هشام قم فقال رضي الله عنه اذن لا تراني الا حيث تذكره
 ومن شعره رضي الله عنه

لا تطعموا ان تهينونا ونكركم وان تكف الاذي عليكم وتؤذونا
قيل ولا يس زيد هذا وقت بمصر القديمة بمسجد يقال له
 مشهد زين العابدين بن الحسين وكذلك وقع في لطيفات العارفين
 باسمه تعالى الشيخ عبد الوهاب الشمراني يفتن الله به وليس كذلك

بل هو محل راس زيد بن زيد العابد بن محمد ذكره المقرئ في الخط
وقال له زيد بن زيد **وذكر** حجة القلوب ان ما تشبه العنكبوت
يخرج من خارج جلد لها لا من جوفها **وفي** علي كرم الله وجهه طرور
بينكم من شبح العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر **والله**
حامتي وحيتي فوقفنا بهما القاراي ويروي انهما باصتنا
اي وفرختا كما قاله بعضهم **وات** الماركون وجلا فقال له
علقته من كز رضى الله عنه فانه اسلم بعد ذلك عام الفتح ليقتل
لم اثر النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوه الا ترحقنا مني الى القار
اي فقتلوا في اصل الحجر ثم قال هربنا انقطع اثر
ولا ادري اخذ بينا ام ثمالا ام صعد بجبل **وفي** رواية قال
لم القاص هذا القدم قدم من الى فخافه وهذا القدم الاخر
لا اعرفه الا انه بيته القدم الذي في المقام يعني مقام ابراهيم
فقات قريش ما واد هذا شي فلما وصل الى القار قال اي هنا
انتهى الامر **وتقدم** انه صلى الله عليه وسلم قال لا يكره من
عنه منع فذلك موقع قدمي فان الرمل لا يبرح وتقدم ما في ذلك
اي ان المشركين لما فقدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شق عليهم
ذلك وخافوا ذلك وطلبوه بكه اعلاها واسفلها وبعثوا القاذ
اي الذين يقصون الاثر في كل وجه يفتقوا اثره فوجدوا الذي
ذهب الى جبل ثور اثره اي وقال ما تقدم **فان** قتل
قريش من كل رطب بعصيرهم وسبوا **اي** ولما اقبلوا شق
صلى الله عليه وسلم على صهيب رضى الله عنه وخاف عليه وقال
وامهيباه ولا مهيبي لي اي لانه لو اعد معهما ان يكون ثالهما
فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج للقار ارسل له ابا بكر
مرتب او ثلاثا فوجدته بصلي فقال يا رسول الله وجدت
صهيبا

صهيبا بصلي فكرهت ان اقطع عليه صلاة فقاتل
صلى الله عليه وسلم اصب وتقدمت الحوالة على هذا **اي** كان
فتيان قريش على اربعين ذراع من القار فجعل بعضهم
ينظر في القار فلم ير الا هامتين وحيتين اي مع العنكبوت
فقال ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال
فصرف ان الله ولا عنه اي دفع عنه **وفي** رواية لما انتهوا الى
ثم القار قال قابيل منهم ادخلوا القار فقال امية بن خلف وما
اراكم اي حاجتكم الى القار ان عليه لعنكوا كان قبل ميلاد
محمد اي ولودخل لا تفتح ذلك العنكبوت فكسر ليفه وهذا
يدل على ان العين لم يكن فرخ اي ويحتمل ان بعضه فرخ وبعضه
لم يفرخ **ثم** جا قباله ثم القار فقال يا ابو بكر يا رسول الله
انه يرانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لو كان يرانا
ما فعل هذا وفي بعض الروايات لورا ما انكشف من فرجه
اي ما استقبلنا بفرجه وبوله **وقال** ابو جهل لعنه الله اما
واسه اني لاحسبه قريبا يرانا ولكن بعد سحر اخذ على ايماننا
فانصرفوا **وذكر** ان ابن كثير ان بعض اهل السيرة ذكر ان ابا بكر
رضي الله عنه لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدهم نظر الى
قلبي لا يصرنا قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو جاوننا من هاهنا
لذهبنا من ههنا فظنوا صدق رضي الله عنه الى القار وقد
اخرج من الجانب الاخر واذا البحر فاقبل به وسفينة شديدة
الجيابة قال بن كثير رحمه الله وهذا ليس بمنكر من جنة القدرة
العظيمة ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف لسانه
شيئا من تلقا القننا **ونبي** النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قتل
صهيبا

العنكبوت وقال انها جنود من جنود الله تعالى انتهى **وعنه** الى بكره
 الله عنه انه قال لا ازال احب العنكبوت منذ رايته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم احبها ويقول جزا الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت
 علي وعلى بآبائكم الا ان البيوت تظهر من نسجها اي ينبغي
 ذلك لما تقدم ان وجود نسجها في البيوت يورث الفقر وفي الخارج
 الصغير جزا الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت علي لغا
اقول فيه ان في الحديث العنكبوت سلطان فاقطوه وفي لفظ
 العنكبوت شيطان فسخه الله فاقطوه فانهم وثق تلحق
 فهو ناسخ له وان كان متقدما على ما هنا وقد مر ما هنا فهو نسخ
 به وبارك صلى الله عليه وسلم على الحكامتين اي وفرض جزا الحام **واحد**
 في الحرم فافترقا كل شي في الحرم من الحام **اي** ولذلك ذهب الامام
 الفريابي من اجتناب الامتناع في كون حام الحرم من نسل ذلك الذئب
 وهو الذئب **نظر** في الامتناع في كون حام الحرم من نسل ذلك الذئب
 فانه روي في قصة نوح عليه السلام انه بعث الحامنة من
 السفينة لتأنيه بخبر الارض فوقفت بوادي الحرم فاذا الماقد
 نصب من موضع الكعبه وكانت طينتها حمرا فاحضب رجلاها
 ثم جات ففسح عنقها وطوقها طوقا وذهب له الحمد في رجلها
 واسكنها الحرم ودعا لها بالبركة **وفي** شعر الحارث بن مضاض
 الذي اوله كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسير مكة
 ويكي لي ليس بوذي حامي **وتظن** به امنا وفيه العصف
 ففي هذا ان الحام كانت في الحرم من عهد جد هم اي ونوح **وتكرر**
 بعضهم ان حام مكة اظله صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا له بالبركة
وبروي ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه لما راي قريبا اقبل نحو القار
 خصوصها

خصوصها ومعهم القافه بكى اي ويقال لما سمع القافه يقول
 لغريبي واسد ملجأ وزمطلوبكم من هذا القار حزن وبكى وقال
 واسد ما علي نفسي ابكي ولكن مخافة ان اري فيك ما اكره
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معك
 وانزل الله سكتة علي ابي بكر رضي الله عنه اي وانزل الله
 امته التي تسكن عندها القلوب **وفي** مصحف حفصة فانزل
 الله سكتة عليهما **قال** له لا تحزن ولم يقل لا تحزن لان حزنه
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله عن حزنه علي نفسه وهذا
 الذي تاتى به وتبشيره كما في قوله تعالى له صلى الله عليه وسلم
 ولا يحزنك قولهم **وبه** يروى ما ترجمته الرافضية ان ذلك عظام ابي بكر
 رضي الله عنه ودما له لان حزنه ان كان طاعة فالنبي صلى الله
 عليه وسلم لا ينهي عن الطاعة فلم يبق الا انه معصية **وفي** رواية
 عن ابي بكر رضي الله عنه قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن بالقار
 لو ان احدهم نظر الى قدميه لا يبصرنا تحت قدميه اي لا يراه علوا
 علي رؤسنا فمن ابي بكر رضي الله عنه قال نظرت الي اقدمي الشريف
 في القار علي رؤسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الي
 قدميه لا يبصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله
 ثالثهما قال بعضهم كان معهما ثالثهما باللفظ والمعنى اما
 باللفظ فكان يقال يا رسول الله ويقال لا يبي بكر يخلقه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واما بالمعنى فكان مصلحا لها بالنصر
 والهداية والارشاد **والضمير** في اربع جنود لم تروها مرجع
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الجنود ملائكة انزلهم الله عليه
 في القار يوفدونه بالنصر علي اعدائه **وبروي** ان ابا بكر رضي الله

عنه عطش في الغار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى
صدر الغار فوجد ما احلي من العسل وابيض من اللبن وانزكي
رايحة من المسك فشرب منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
امر الملك الموكل بالنهار والليل ان يخرج نهر من جنة الفردوس
الى صدر الغار لتشرب يا ابا بكر قال ابو بكر يا رسول الله ولم يجد الله
هذه المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وافضل والذي بعثت
بالحق نبي لا يدخل الجنة سقيط ولو كان عمله عمل سبعين نبيا
وذكر بعضهم قال كنت جالسا عند ابي بكر رضي الله عنه فقال
من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليقم فقام رجل
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني بثلاث خيالات من
تم فقال ارسلا الي علي كرم الله وجهه فجاؤا فقال يا ابا الحسن ان
هذا يزعم كذا وكذا فاحت له فحشاها له فقال ابو بكر رضي الله عنه
عدوها فعدوها فوجدوها كل حشية شئيت ثم لا تريد ولا
تنقص فقال ابو بكر رضي الله عنه صدق الله ورسوله قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الابعى في الغار كفي وكف
علي في العدد سواء ذكر الذي انخر من موضع **والحل قوله**
الصديق رضي الله عنه صدق الله ورسوله علة لاختاره عليا
كرم الله وجهه علي نفسه في ان يجثوا لان ذلك علة لكون كل حشية
سنتين **ابن** ابي استقرئ منهما ارسلا لاهل السواحل
ان من اسرا وقتل احدهما كان له مائة ناقة **ويقال** ان
ابا جهل لعنه الله امرنا ويا بني ادي في اعدائكم واسفل ان
يبيع من جاءهم اودول عليه فله مائة بعير **وابن** قصة الغار اشار
صاحب التمهيد بقوله اخرجوه منها واواه غار وجمه حامة وراق
وكفته

٢١٥
وكفته بنسجها عنكبوت ما كفته الحامة الحصار
واختفي منهم علي قرب مراه ومن شدة الظهور الحفا
اي كانوا سببا لاجراجه صلى الله عليه وسلم من تلك الارض التي هي
مولده ومريانه ووطنه ووطن ابيه بسبب ما بعثهم في ابدانهم
صلى الله عليه وسلم وايدا اصحابه رضي الله عنهم خصوصا ضعفا وهم
واواه غار وجمه منهم حامة في لونها بياض وسواد وكفته لعله
عنكبوت بنسجها الذي كفته ايامهم الحامة الكثيرة الرئيس فتلك
الحامة كانت ورقا حصلا واستتر منهم مع قرب محلة وحكمة خفايه
واستتارهم مع ظهوره لهم لو نظر احدهم الى ما تحت قدميه شدة
ظهوره صلى الله عليه وسلم بالعلية والمعونة الالهية **وسكن** في الغار
ثلاث ليل **ابن** عندهما عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهما وهو غلام
يصرف ما يقال يا بنيما حين يختلط الظلام ويدرج من عندهما
بغير فيصبح مع قرين يملكه كيات في بيته فلا يسمع امر ابيكادان به
الا وعاه ويجبرهما **وعا** من فخير مولي ابي بكر كان مملوكا للطفيل
قاسم وهو مملوك وكان ممن يجذب في اسد فاشتراه ابو بكر رضي الله
عنه من الطفيل واعفقه كما تقدم فلما تروح عليهما صخرة غنم
اي قطعة من غنم ابي بكر رضي الله عنه فلما نزعها صاحت تذهبا
ساعة من العشا ويغدوها عليهما ثم يغلس اي اذا خرج من عندهما
عبد الله بنع عامر ابن فهير اثره بالغم حتى يعني اثر قدسية
بفعل ذلك في كل ليلة في تلك الليالي الثلاث اي وذلك
بارشاد من ابي بكر رضي الله عنه السيرة الثمانية وامر ابو بكر رضي الله
عنه عبد الله رضي الله عنه ما يسبح لهما ما يقول الناس فيها نهاره
ثم يا نبيهما اذا امسي بما يكون في ذلك اليوم من الخبر **واسر** عامر بن فهير

رضي الله عنه ان يروي غنمه نهاره ثم يريها عليها اذا امسى
في الغار وكانت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما تاتيهما اذا امست
بما يصلحهما من الطعام **وقال** وفي الدر عن عائشة رضي الله
عنها ما كان لحد يعلم مكان ذلك الغار الا عبيد الله بن ابي بكر
واسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما فانهما كانا يجتلفان اليها
وعامران بن قيس رضي الله عنه فانه كان اذا سرح غنمه من ربهما
فحب لهما **وفي** الفصول الممهدة واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة ايام ببلالهما في الغار وقريش لا يدرون اين هو فاسما
رضي الله عنهما كانت تاتيهما ليلا بطعامهما وشرابهما فلما كان
بعد الثلاث امره صلى الله عليه وسلم ان تاتي عليا كرم الله وجهه
وتخبره بموضعها وتقول له نيتاجر لهما دليلا وباتي معه
بثلاث من الابل بعد مضي ساعة من الليلة الا انه اتي
ومعه الميكة الرابعة فحاجت اسماء الى علي كرم الله وجهه فاخبرته
بذلك فاستاجر لهما رجلا يقال له الاربيطة ابن عبيد الله
الذي وارسل معه بثلاث من الابل فجاها بهن الى اسفل
الجبل فبلا فلما سمع صلى الله عليه وسلم رجلا الابل نزل
من الغار وهو ابو بكر رضي الله عنه فصرفاه **اي** والذي في
البخاري فاقامهما براحلتيهما صبيحة ليل ثلاث فاستخلا
اي وتقدم ان المستاجر للذي ليل النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وقد يجمع بان المراد باسنيجاو علي كرم الله وجهه للذي ليل
اعطاوه الاجرة **وكونه** استاجلها ثلاث رواحيل واتي بها معه
فيه نظر ظاهر **وروي** النبي صلى الله عليه وسلم وركب ابو بكر وركب
الذي ليل **وفي** الدر انكشور فكت هو اي النبي صلى الله عليه وسلم

وابو بكر

وابو بكر رضي الله عنه في الغار ثلاثة ايام يختلف اليها بالطعام
عامران بن قيس رضي الله عنه وعلي كرم الله وجهه مجزعا فاشترى
ثلاثة اياما عروا واستاجر لهما دليلا فلما كان في بعض الليال من
الليلة الثالثة اتاهم علي كرم الله وجهه بالابل والذين
فلما مل ذلك مع ما قبله **وفي** حديث مرسل مكث مع صاحبي
في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا الخبز الذي يراي الاراك وتقدم
في باب رعية الغنم ان تمر الاراك النضج يقال له الكياك يكافوا
موجعا متوحشين فتاخذ **قال** ابن عبد البر رحمه الله وهذا اي
القول بانهما مكثا في الغار بضعة عشر يوما غير صحيح عند اهل
العلم بالحديث قال السخاوي في حبر والمواضع قال الحاكم انهما
مكثا مخمسين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما
وذكر في البخاري الاقتصار عليه من بعض الرواة والله اعلم
قال وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما ان ابا بكر رضي الله
عنه ارسل ابنه عبد الله رضي الله عنهما وحمل ماله وكان خمسة
الاقد درهم او اربعة الاف وكان حين اسلم رضي الله عنه
الرعيين الف درهم وفي لفظ اربعون الف دينار **اي** ويورد
ذلك ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انفق ابو بكر رضي الله عنه على
النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الف دينار فحل اليه فلك في الغار
قالت اسماء رضي الله عنها فدخل عليا حدي ابو جحافه رضي الله
عنه فانه اسلم بعد وكان قد ذهب يصره فقال والله ان لا ارا
بعني ابا بكر قد فحسكم بماله مع نفسه فقالت كلا يا ابي انه نزل
لنا خيرا كثيرا قالت رضي الله عنها فاخذت الحمار فوضعت في كوة
اي طاقه في البيت كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها

ثوبا ثم اخذت بيدك فقلت ضع يدك على هذا المال قالت فوضع
 يدك عليه فقال لا يا سنان كان تركك ثم هذا في هذا بلاغ لكم ولا
 والله ما تركت شيئا ولكن اردت ان اسكن قلب الشيخ انتهى
ابن ولما بلغ منهم ابن حنبل مخرجه صلى الله عليه وسلم وكان مرضيا
 فقال لا عذر لي في بقائي بكم فامراهله فخرجوا به فلما وصل
 رضي الله عنه الى الشقيهم مات به فاترك الله ومن يخرج من بيته
 مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
 وكان الله غفورا رحيما وقبلت في خالدين جرام بن خويلد
 ابن اسد اسلم رضي الله عنه قديما مهاجرا الى الحبشة في المرة الثانية
 فمات من شدة جوع قبل ان يعزل **وجاء** انه صلى الله عليه وسلم
 قال لحسان رضي الله عنه هل قلت في ابني بكرت قال نعم قال
 قل وانا اسمع فقال رضي الله عنه .
 وثاني النبي في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ ساعد
 وكان حب رسول الله قد عملوا . من البرية لم يعد له رجلا
 فصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بورت تواجده وفي لفظ
 بسم ثم قال صدقت يا حسان ما وها قلت احب البرية اليه
 اي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعد له عجب **القول**
 في نبوغ الحياة والذي اعرف في هذين النبيين انهما من ابيات
 فيهما حسان ابا بكر رضي الله عنه هذا خلاصة **وقد** يقال لا مانع
 ان يكون حسان او خلاصا في مرتبة لا يكره رضي الله عنه بعد ذلك
 والله اعلم **ع** اي بكر رضي الله تعالى عنه انه قال لاجل انكم بعد
 سورة التوبة قال رجل ما اقدر فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن
 ان الله معنا يكره رضي الله عنه وقال انا والله صاحب **وعن** ابني

الدرداء رضي الله عنه قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امشي امام ابني بكر رضي الله عنه فقال يا ابا الدرداء انتم شي ايام
 من هو افضل بينك في الدنيا والاخرة هو الذي بنفس محمد بن
 ما طلعت الشمس ولا غرت بعد النبيين والمرسلين افضل
 من ابني بكر رضي الله عنه **وقد** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
 عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل
 فقال ان الله عز وجل يامر بك ان تستشير ابا بكر رضي الله عنه **وعن**
 انس رضي الله عنه حب ابني بكر رضي الله عنه واجب على امي .
باب الاجرة الى المد بينه لا يخفى انه لما كان منسجعة الليلة
 الثالثة من دخوله الغار على ما تقدم ثم جاءه الدليل الذي يماز
 الرجل الدوي برأحيتها فركبا وانطلق بهما وانطلق معها عامر
 ابن فهير اي رد بقالا ابني بكر رضي الله عنه **اي** وفي البخاري ان ابا بكر
 رضي الله عنه كان رد بقاله صلى الله عليه وسلم اي ولا مخالفة لما ساءني
 وروى انه صلى الله عليه وسلم لما خرج من الغار وركب اخذ ابو بكر
 رضي الله عنه نعشه اي ركابه والفرز يقب معيه مفتوحه وراساكنه
 وزاوي ركاب الايل خاصة فقال صلى الله عليه وسلم الا ايسرك قال بل
 فذاك اي وامي قال ان الله عز وجل يتجلى لي في الخلايق يوم القيمة ويخلى
 لك خاصة **قال** الخطيب هذا الحديث لا اصل له **قال** البيهقي رحمه
 الله رايته متبع **وقد** صلى الله عليه وسلم يدعاه الله اللهم اصبني
 في سفرى واخلفني في اهلي **و** اخذتهم الدليل على طريق السواحل
وصار ابو بكر اذا ساء له شئ من عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا
 الذي معك وفي رواية من هذا الذي بين يديك وفي رواية من هذا
 الغلام بين يديك اي بنا على انه كان رد بقاله صلى الله عليه وسلم

يقول هذا الرجل تهديني الطريق يعني طريق الخيري لانه صلى الله عليه وسلم
قال لا يهديني الله تعالى الا الى ما يشاء الله تعالى من غير ان يفتقر
عني بالجواب لمن سأل عن فائدة لا ينبغي ان يكذب ولو فوض
كالنورية فكان ابو بكر رضي الله عنه يقول لمن سأل عن النبي ما ذكر
واما لم يسأل ابو بكر عن نفسه لان ابا بكر رضي الله عنه كان معروفا
لم لانه كان بكرا المروءة عليهم في الخيانة اي معروف فالفاهم
فلا يباقي ما في بعض الروايات انه كان اذا سئل عن النبي يقول
يا نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا ينبغي
لم الكذب ولو فوض ومن ذلك النور في تلك المسائل في غرضه بدر
النورية منه صلى الله عليه وسلم **وفي رواية** ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورا ابا بكر ناقته **وفي التمهيد** لابي عبد الله لما الى بر اجلة
ابا بكر سأل ابو بكر ان يركب رضي الله عنه ان يركب ويرد فـ
فقال صلى الله عليه وسلم بل انت اركب واراد فرك انا فان الرجل
احد يصدر دابة فكان اذا قيل له من هذا وراك قال هذا
تهديني السبل **قوله** لا مخالفة بين هذا وبين ما تقدم لانه
يكون ان يكون ركب صلى الله عليه وسلم خلف ابا بكر على ناقته ابا بكر
وناقته ركب صلى الله عليه وسلم على ناقته نفسه امامه وان ركب
لها كان في اثنا الطريق ويكون صلى الله عليه وسلم اما اركب راحلة
عامراين فهدى رضي الله عنه او ترك ركوبها لاجل راحته والهداية
كانت تكون من المتقدم تكون من المتأخر وان كان الاول هو الغالب
واسم اعلم **والى** توجيه صلى الله عليه وسلم الى المدينة الشريفه اشار
صاحب التمهيد رحمه الله بقوله
وفي المدينة واستأقت **ابيه من مكة الانحاء**

وقصد صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج من مكة الى المدينة فاجرا وبلغ
الى المدينة استأقت الى المدينة فأتته الله تعالى عليه ان الذي فرض
عليك القرآن ليرادك الى معاد اي الى مكة **وهل** الرجعة يقولون ان الدنيا
اي من يقول بان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا كما يرجع
عيسى **وقد** اظهرها عيدا من سابقان يهوديا وامه يهودية سودا
ومن ثم كان يقال له ابن السوداء اظهر الاسلام في خلافة عمر رضي الله عنه
وقيل في خلافة عثمان رضي الله عنه وكان قصده بالظلمة لا السلام
يوار الاسلام فكان يقول العج من بعثتم ان عيسى يرجع الى الدنيا
وبكذب يرجع محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ان الذي
فرض عليك القرآن ليرادك الى معاد الحق بالرجعة من عيسى عليها
الصلاة والسلام وتقدم ذلك في اثنا الكلام على بدء الوحي **وقد**
فرس كما تقدم ارسلت لاهل السواحل ان من قتل او اسرايا بكر
رضي الله عنه او محمد صلى الله عليه وسلم كان له مائة ناقة اي فني قتلها
او اسرها كان له مائتان **فمن** سراقته رضي الله تعالى عنه جاتا
رسل كتار قرش يجعلون فيها ان قتلوا واسرايين **فمن**
انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدح اي يقديز وما يوحى
قربت من رابع اقبل رجول منهم حتى اقبل عليا ونحن جلوس فقال
باسراقته اني رايت اسودة اي اسلخا صا بالسواحل اراه محمدا واصحابه
قال سراقته رضي الله عنه فعرفت انهم هم فقلت انهم لسواهم ولكنك
رايت فلانا وفلانا انطلقوا يا عينا اي بمعرفة ان يطلون ضالة
لهم **اي** وفي لفظ قال رايت ركبته بالتحريك جمع راكب تلك قامة واعلى
انها اي فرسا الى ارامم محمدا واصحابه قال سراقته رضي الله عنه
فاوبت اليه ان اسكت ثم قلت انما ما يوقلان يستعون ضالة لهم

ثم ليث في المجلس ساعة ثم ثلث الإيماني فامرت جاريته ان تخرج
فرسي خفية الى بطن الوادي **مختبئا** علي واخذت رقيع وخرجت به
من ظهرا لب فخطت بزججه في الارض **والزجج** الحديبة التي تكون
في اسفل الدرع وخففت عاليه اي امسكت باعلاه وجعلت اسفله
في الارض لئلا يراه احد وانما فعل ذلك كله ليعوز بل جعل المتقدم
ذكره ولا يترك فيه احد من قومه بخروجه معه لقتلها او اسرهما
زادني رواية ثم اطلقت فلبت لامي وجعلت اجبر الدرع مخافة
ان يشركني اهل الماي يعني قومه قال حتي انت **فرسي** **اي** وكانت
يقال لها العود والفرس يقع علي الذكر والانثي قال في النور
والمراد هنا الانثي لقوله فركبتها فرقعها اي بالقت في اجرامها
حتى دبت منهم وفي لفظ فرقعها تقربني وجبر يكون المراد
اسرعت بالسير لها لان التقريب دون القدر وفوق العادة
فخرت لي فرسي اي وفقت لمخترها لما في حديث **اسماء**
ربا بكر رضي الله عنها زاده في رواية ثم قامت تخمخه فخرت عنها
فقت فاموت بيدي الي كنانتي فاستخرجت الارلام اي وبان
عبدان السهام التي لا ريس لها وتركب في النصال واستنقست
بها اضرمه ام لا فخرج الذي اكره وهو عدم اضرمه لانه مكتوب
عليها افعل لا تفعل ويقال للاول الامر ويقال للثاني التام
فركت فرسي وعصت الارلام تقرب لي حتي اذا سمعت قرارة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت واوبكر رضي الله عنه بكثر الالتفات
فصاحت اني غابت ايدا فرسي في الارض حتي بلغت الدكيتن اي
وقالت الارض جللة **اي** فخرت عنها ثم زحزحتا فنهفت فلم
تكد تخرج يديها فلما استوت قابضة اذا لا تريد بها عثمان اي غار

ساطع

ساطع في السماء مثل الدخان اي مع كون الارض جلدة فاستنقست
بالارلام فخرج الذي اكره فناديهم بالامان وقلت انظروني لا اؤذيكم
ولا ياتكم مني شي تكروا منه اي وفي رواية ناديت القوم وقلت
انا سراقه ابن مالك انظروني اهلككم وانا لكم نافع غير ضار ولاني
لا ادري لعل الحقي فرعون الكوفي اي ان يلغهم ذلك وانا زاجع رادهم
عنكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكر قل له ما ذا ينبغي فقولوا
قل خبرتم بما تريد الناس منهم وفي رواية قال يا محمد ادع الله ان يطلق
فرسي وارجع عنك واردمن وراي وفي رواية قال يا هذا ان ادعوال
الله ربكما ولكما ان لا اعود ففعل اي دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانطلق الفرس وجبره ليقربها ووضعا بعد الدرع
فلا يخالف ما سبق قال فركبت فرسي اي بعد موضعا حتي جيتهم
فقلت ان قومك قد جعلوا فيك الدية اي مائة من الابل لمن قتلك
او اسرك وهذا هو المراد بقوله في الرواية السابقة فلخبرتهم بما تريد
اناس منهم وكانه راى ان ذلك كان في حقوقهم عن ذكر اي بكر رضي
الله عنه قال سراقه وعرضت عليها الدار والمناخ فلم يقبلوا وقالوا احف
عنا اي وفي رواية عرضت عليها الدار والمناخ اي ولعل الخلال هو المراد
بالمناخ اي لانه جبانة قال لهما خذاهما السهم وغنني وابلي محلكما
وكذا في امرها ما شئتما فقالا له اكنا نفسك فقال كفيتمهاها **اقول**
وفي رواية قال له صلى الله عليه وسلم يا سراقه اذ لم ترغب في دين الاسلام
فاني لا ارفع في ابلك ومواسيك وفي رواية عن اي بكر رضي الله عنه
لما امرنا سراقه قلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقتنا قال لا تخزن
ان الله معنا اي وقد تقدم انه قال ذلك في الغار فلما كان بيتا وبنيته
قبداي بمقدار ربح او ثلث ثلثه قلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقتنا

وبكيت قال لم تكبر قلت اما والله ما علي نفسي ابكي ولكن ابكي عليك فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخنت به فرسه
في الارض التي بطنها وطأت الارض صلبه اي ولا يخالف ما سبق انها
بلغت الركبتين لجوار ان يكون ذلك في اول امرها ثم صارت الى بطنها
وذلك كله في المرة الاولى فلا يخالف ما في الامتاع لما قرب سراقته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساخت بدافرسه في الارض التي بطنها فقال ادع لي
يا محمد ان يخلصني الله تعالى ولك علي ان ارد عنك الطلب فدعا فخلص
فدعا فتنعم فسلخت قوائم فرسه في الارض اشد من الاولى فقال يا محمد
قد علمت ان هذا عملك فادع الله بعجبي مما انا فيه فوالله لا تخيب علي
من وراي من الطلب فدعاه فالتفت وارجع **وفي السبعيات**
للهم الهادي ان سراقته رضي الله عنه لما دلي منه صلى الله عليه وسلم صاح وقال
يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال صلى الله عليه وسلم يمنعني الجبار الواحد
القهار وتولى جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله عز وجل يقول لك
قد جعلت الارض مطيعة لك فامرها بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم يا ارض خذيه فلخذت الارض ارجل جواده الى الركبي فساقت
سراقته فرسه فلم يتحرك فقال يا محمد الامان وعزة الفري لو اخرجني
لا كوش لك لا عليك فقال صلى الله عليه وسلم يا ارض اطلقيه فاطلقت
جواده **وفي بعض النسايب** ان سراقته عاهد سبع مرات ثم تكلم
العهد وكلما تكلم تقوض قوائمه فرسه في الارض **وهذا** اي
الاقتضار على غوص قوائمه فرسه لا يباقي الزيادة فلا يخالف ما سبق
وفي الفصول المهمة لما اتصل خير مسيرته صلى الله عليه وسلم الى
المدينة وذلك في اليوم الثاني من خروجه من اقصا جمع الناس ابو جهل
لعمره انه وقال بلغني ان محمد قد مضى على طريق الساحل ومعه
رجال اخران فابكره يا بني بخبره فوثب سراقته رضي الله عنه
وقال

وقال انا المجد يا ابا الحكم ثم ركب راحلته واستخب فرسه واخذ
معه عبدا اسود كان ذكرا لعبد من الشجعان المشهورين فصار
في اثر النبي صلى الله عليه وسلم سيرا عنيقا حتى لحق به فقال
ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد ذهبا هذا سراقه قد اقبل
في طلبنا ومعه غلامه الاسود المشهور فلما ايسروهم سراقته رضي الله
عنه نزول عن راحلته وركب فرسه وتناول راحله واقبل نحوهم
فلما قرب منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا امر سراقته
بما شئت وكفى شيئا واني شئت ففابت قوائمه فرسه في الارض
حتى لم يقدر ان يفر من ان يتحرك فلما نظروا سراقته رضي الله عنه
الى ذلك حاله ورعبه يفضه عن الفرس الى الارض ورتب راحله
وقال يا محمد انت انت واصحابك اي انت امن فادع ربي بطي
لي جوادي ولك عهد وميثاق ان ارجع عنك فرفع النبي صلى الله عليه
عليه وسلم يديه وقال اللهم ان كان ما دقا فابا يقول فاطلق له جواده
قال فاطلق الله تعالى قوائمه فرسه حتى وثب على الارض سليما اي ولعل
هذا في المرة الثانية او المرة الاخيرة من السبع على ما تقدم وتقدم
الاقتضار على القوائمه لا يباقي الزيادة عليها فلا يخالف ما سبق في هذه
الرواية **ورج** سراقته رضي الله عنه الى مكة فاجتمع الناس عليه
فانكر انه راي محمد صلى الله عليه وسلم فلا زال به ابو جهل لعنه الله
حتى اعترف واخبرهم بالقبضه **وفي ذلك** يقول سراقته رضي الله عنه
مخاطبا لابي جهل لعنه الله ابا الحكم والله لو كنت شاهدا
لامر جوادي اذ يشيع قوايحه علمت ولم تشك بان محمد
رسول بهتان فمن ذا يقاومه **وسياق** هذه الرواية يدل على
انه خرج خلف النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وبدا ذلك ما ذكر

انه كان احدا لقاصين لاثرو صلي الله عليه وسلم في الجبل لكنه تخالف
لما تقدم انه خرج خلقه صلي الله عليه وسلم من قلد يد من مجلس فومه
واخفى خروج فرسه وخروجه عن قومه **وقال** لا تخالفه لانه يجوز ان
ان يكون لما خرج من مكة سلك طريقا غير التي سلكها النبي صلي الله
عليه وسلم فلم يجد وصيفة علي قد بدت تجلس في مجلس فومه فلما اخبر بها
مرورهم فعل ما تقدم ثم وجد عبد الاسود في مروره وكان معه
راجلته فركبها واستحب فرسه وصحب عبد ولا مانع ان يخرج
من مكة بعد خروجهم من القار ويسبقهم علي قد بدت ولا ينافي ذلك
قوله جازا رسل كفار قد يشك لانه يجوز ان يكون ذلك هو الحال
لسراقة علي انه هاب الي مكة لعله يحكم بطريقه ولا ينافي ذلك
كونه احدا لقاصين لاثرو صلي الله عليه وسلم لانه يجوز ان
يكون عادلا قد بدت ان يجعل الجبل وفي كلام بعضهم انه ارسل
لخديجة النبي الي جمل لانه الله ولا منافاة لجواز ان يكون
ارسل بها اليه قبل ان يتافه بهما **وفي رواية** انه لما خلق
بهم قال صلي الله عليه وسلم اللهم امره فصرع عن لفته فرسه
يحتل ان يكون لما ساخت ويحتل ان يكون انه صرع عنها
قبل ذلك وهو ظاهر سباق الرواية الاولى فيعتز في في
فخرت عنها وجب ان يكون عتورها يدعاه صلي الله عليه وسلم
واسم **قال** سراقه رضي الله عنه فضالة صلي الله عليه وسلم
ان يكت الي كتاب امن لانه وقع في نفسي حين لقيت ما لقيت
من الحبس عنهم ان سطر امر رسول الله صلي الله عليه وسلم
وفي السبعيات قال سراقه يا محمد اني لا اعلم انه سطر
امر في العالم وتملك رقاب الناس فها هذا لاني اذا رايتك
يوم ملكك ذاكرني فامر صلي الله عليه وسلم عامر بن فهيم ان
وقد

وقيل ايا بكر رضي الله عنهما فكتب لي في ورقة من ادم ابي وقيل
في قطعة من عظم وقيل في خرقة **قال** ووج يمكن ان يكون كت
عامر بن فهيم اولا فطلب سراقه ان يكون ابو بكر هو الذي يكتب
فامر صلي الله عليه وسلم بكتابة ذلك فاحد مما كت في الرقعة من ادم
والاخر كت في العظم والخرقة او المراد بالخرقة الرقعة من ادم فلا
مخالفة **ولما اراد الانفة** قال له رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف
بك يا سراقه اذا شئت يسوارى كسري قال كسري بن هروم
قال نعم وسباني ان سراقه رضي الله عنه اسلم بالجعدانه ولما
قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بها قال له صلي الله عليه وسلم من جا
بك **وعن** سراقه رضي الله عنه لما فرغ رسول الله صلي الله عليه وسلم
من حنين والطائف خرجت ومعها الكتاب لالقاء فلقته بالجعدانه
فدخلت في كنية من خيل الانصار فجعلوا يفرعونني بالرياح ويقولون
الك ما ذا شئت فقال قد ثقت من رسول الله صلي الله عليه وسلم وما فعل
ناقة فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابي وانما
سراقه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم وقاوس سراقته قد ثقت
منه واسلم **ولما جى لعمر** رضي الله عنه في زمن خلافة يسوارى كسري
وتلجه ومنطقة ابي وبساطه وكان سقون ذراعا في سنتين ذراعا
كان بسيط له في ابوانه مستظوما باللولو والجوامار الملوثة على الوان
وامر الربيع كان بسيط له في ابوانه ونشرت عليه اذا اعدت الزمار
وحكي له رضي الله عنه بما اكثر من مال كسري وبنات كسري وكن ثلاثة
عليهن الحلي والحلل والجوامار ما يقصر اللسان عن وصفه **وعند ذلك**
دعي رضي الله عنه سراقه وقال ارفع يدك والبسه السوارى وقال
له الحمد لله الذي سلبها كسري ابي هروم الذي كان يقول اننا رايتك

واليسرهما سراقه من ما كد ورفع بها عمر رضي الله عنه صوته صب
المال الذي جنيته من اموال كسري في محن المسجد وفرقه على
المسلمين ثم قطع البساط وفرقه بين المسلمين فاصاب عليا كرم الله
وجهه قطعة منه فباحها بنحو سب الف دينار ثم جي بيأت للملك
ان ثلاث فوقفن بيه يورده وامر المنادي ان ينادي عليهن وان
يزيل نقابهن عن وجوههن ليزيد الملو في يمينهن فاستنعن
من كشف نقابهن ووكزن المنادي في صدره فغضب عمر رضي الله عنه
واراد ان يعالو من يالده ومن يبكي فقال له علي كرم الله وجهه
مهلا يا امير المؤمنين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
امر عمو اعز قوم ذل وغني قوم افتقر فمكن غضبه مرضاه عنه
فقال له علي كرم الله وجهه ان يات الملوك لا يعالكن معاملة
غير من من يات السوقة فقال له عمر رضي الله عنه كيف الطريق
الي لعل معهن فقال له يعومن ومهما بلغ ثمنهن يعونهن
من بخار من فقومن ولخذهن علي كرم الله وجهه فرفع واحدة
لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فحاجتها بعالم واخرى لمحمد بن ابي
رضي الله عنهما فحاجتها بولك القاسم والثالثة لولده الحسين
رضي الله عنهما فحاجتها بولده علي الملقب بزينة العابد بن ربه الله
عنهم ومولا الثلاثة رضي الله عنهم فاقوا اهل المدينة عليا
ورعا **وقال** اهل المدينة قيل ذلك يرغبون عن الشرى
فلما فسئى مولا الثلاثة فبهم رغبوا فيهم **ومن غريب الاتفاق**
ما حقا به عنهم قال **كان** اجالس سعيد بن المسيب فاجي
لي يوما فقال من احوالك فقلت امي فتاه فكانت تقصص
عنه فانا عنده اذ دخل عليه سالم ابن عبد الله بن عمر رضي الله

وقف علي طلحة العلي بالازهر

عنه فلما خرج من عنده قلت له يا عم من هذا قال سجان
الله **انجمل** مثل هذا من قومك فقال هذا سالم ابن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه قلت لمن امه قال فتاه ثم دخل
القاسم ابن محمد فجلس عنده ثم نهض فلما خرج قلت يا عم
من هذا قال ما اعجب امركا **انجمل** مثل هذا هذا القاسم بن محمد
قلت لمن امه قال فتاه ثم دخل عليه علي ابن الحسين رضي الله
عنه فجلس ثم نهض فلما خرج قلت من هذا قال **عجب منك**
انجمل مثل هذا هذا علي زين العابدين بن الحسين رضي الله
عنه قلت لمن امه قال فتاه قلت يا عمي رايتني تقصصت
من عيبك لما علمت ان امي فتاه فالي من مولا اسوق وعظمت
في عينه **ولما رجع** سراقه رضي الله عنه صار يرد عنهم الطلب
لا يلتقي احدا لارده يقول سبرت ايو اختبرت الطريق فلم ار احدا
وفي لفظ قال **لقد** شئنا لجماعة منهم فصدوه صلى الله عليه وسلم
كانهم اخبروا بمسيرة ذلك قد عرفتم بصري بالطريق وقد
سبرت فلم ار شيئا فخرجوا **اي** فان كفار قريش لما سمعوا من
الهاتق او من غيره بانه صلى الله عليه وسلم ترك خيبر ام معيد
كاسياتي ارسلوا سرية في طلبه صلى الله عليه وسلم يقول قابله
الطلب فليل ان يستغيث عليك بكليان العرب فنجمل
ان هؤلاء الذين ردهم سراقه رضي الله عنه فكان سراقه رضي
الله عنه اول انما رجا هذا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخر انما رجا سلحة اي سلاحه صلى الله عليه وسلم **وفي**
رواية قال سراقه خرجت وانا احب الناس في تحصيلها
ورجعت وانا احب الناس في ان لا يعلم بها احد ويحتمل

ان بعد ردهم سراقه ذهبوا الي ام معبد في تيمنة الخبر ان تلك
السوية جات الي ام معبد فسالوها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشفقت اي خافت عليه منهم فقاجت عليهم اي اظهرت
عدم علمها بذلك فقالت انكم قالون عن امر ما سمعت به قبل
عامي هذا ثم قالت لين لم تنصرفوا لاصرخن في قومي عليكم
ولمات في عمن قوتها فانصرفوا ولم يعلموا اي توجه اي من
اي طريق توجه **اي** واهلها قالت لهم ذلك لما رأت منهم التمسك
عليها **وهذا** السياق يدل على ان قصته رضي الله عنه كانت قبل
قصه ام معبد والى قصة سراقه رضي الله عنه اشار صاحب
الاصل رحمه الله بقوله غرت سراقه اطاع فساخ بد
جواده فاشنى للصلح مطلقا **وايها** اشار صاحب المزيه رحمه الله
بقالي بقوله **واقفي** اثره سراقه فاسهواه في الارض صافن جردا
ثم ناداه بعد ما سميت الخف وقد يجرد العرق النداء
اي وبيع اثره سراقه فموت اي سقطت به صافن وهي الفرس
التي تقوم على ثلاثة قوائم ونقيتهم الرابعة على طرف الخافز وهو
وصف محمود في الخيل ايضا بعد ما قاربت ان تجسف بها كلها
وقد يخلص الدعا الضيق كما وقع لبويض صلات الله وسلامه
على نبي الله عليه **قال** وعن ابي بكر رضي الله عنه انه قال
سرايا ليك كلها حتى قام قابيم الظهير وظلا الطريق
فلا يرى فيه احد رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل فتر لنا
عندها فانت الصخرة فسويت بيدي مكانا بنام فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم بسطت له فروه كانت
معي ثم قلت يا رسول الله ثم وانا الخس وانصرف من خيافه

فنام

فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا ابراع يقول اغتمه
الي الصخرة يريد منها الذي اردنا من الخلق فليغتمه فقلت له
لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل مكة فسماه فغتمته **اي**
وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسم هذا الداعي ولا
على اسم صاحب الغتم **قال** ابو بكر رضي الله عنه فقلت له
هل في غتمك من لبن قال نعم قلت افخلف لي قال نعم فاخذ
شاة فحلب لي في عقب معه وفي رواية في اداة معي على
فيها فزقة فالت النبي صلى الله عليه وسلم وكترهت ان اوقطه
من لومه فوقف حتى استيقظ فصبت علي اللبن من المالحني
رد اسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن فشراب
لان جرت العاده يا باحة مثل ذلك لابن السيل اذا احتاج
الي ذلك فحان كل دمع ما ذوناله في ذلك اي كما تقدم فلا يباي
ما جالانه يجلبن احد ما شئ احد الا باذنه اذن هذا الحديث
يحول على فعل ذلك خلاسا من غير معرفة الداعي **وايها**
قول بعضهم انما استجار وشربه لانه مال حزلي فغتمه نظرات
القنايم اي اموال الحربيين لم تكن ابيحت له صلى الله عليه وسلم
ثم قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم الم بان للرجل قلت
ياي فارتحلنا بعد ما زالت الشمس انتهى **اي** وفي رواية ان ابا بكر
رضي الله عنه قال قدان للرجل يا رسول الله اي دخل وقته
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله يحتمل بينهما يانه يكون النبي صلى الله
عليه وسلم يدافساق فقاوله ابو بكر رضي الله عنه ياي فاعاد
عليه بقوله قدان الرجل يا رسول الله **وايها** **زجرا** في طريقهم
بام معبد رضي الله عنها اي واسمها عاتكة وكان منزلها بقريذ

اي وما هو محل سراقته كما تقدم ولعلها كانت بطرفة الاخير الذي
يلي المدبره ومثل سراقه بطرفة الذي يلي بكه وكات مسافة متشعبة
ففيما مل وكانت اي ام معبد رضي الله عنها امرأة بريرة جلدة
تحتي بطنها قبرا وتطعم وتسقي وهي لا تعرفهم اي وسالوها
لما وخر اي وفي رواية اوليات تروته فقالت والله لو كان عندنا
شي ما اعوزناكم للشر او في رواية ما اعوزناكم القدر لانهم كانوا
مستبين اي مجذوبين فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ام معبد هل عندك من لبن قالت لا والله فزاي صلى الله عليه وسلم
شاة خلفا الجهد عن الغنم اي لم فطقت الحقاقي بها لما بها من
الزراي فقال صلى الله عليه وسلم هل بها من لبن قالت هي اجهد
من ذلك قال صلى الله عليه وسلم اتاذنين في حلابها قالت والله سا
ضربا من فحل قطفتا نكاي اصابع شائك بها ان رايته من حلابها
فاخبرها فدعي بها فمسح ظهرها بيد اي وفي رواية فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم معبدا وكان صغيرا فقال ادع هذه الشاة
ثم قال يا غلام هات فمسح ظهرها بيد اي وفي رواية فمسح بيده
ضربا وظهرها وسمي الله تعالى اي وقال اللهم بارك لنا في ثباتها
فدريت واجرت وتفاجت اي فتحت ما بين رجلها للحلب ثم دعي
صلى الله عليه وسلم بانام ريض الدهط اي برويته بكت بكت
عليهم الذي فخر يرضون وبنامون والدهط من الثلاثة الى العشرة
وقتل من التسعة الى الاربعين **هـ** حلب فلما تجاى بعوة تكس
الكن ومن ثم قال حتى علاها آلهي وفي رواية حتى غلبه الشاة
يضم الحلة اي الدعوة وفي رواية فسقاها فشربت حتى رويت
وسقي امها به حتى روي غللا بعد نهل اي مرة ثانية بعد

الاولى

الاولى ثم شرب صلى الله عليه وسلم فكان اخرهم شربا وقال
ساقي القوم اخرهم شربا **هـ** ثم حلب فيه وعادوه اي تركه عندوها
واركل **والب** ذلك اشار الامام السبكي بقوله في قايسته **...**
... مسحت علي شاة لدا ام معبد **هـ** فالتقاها اورطوبة
والب ذلك اشار صاحب الترمذ بقوله في وصف راحته الشريفه
... ذرفت ان شاة حبيب مروت عليا **هـ** فلما شروقه بها ونما
اي ارسلت الشاة لشاة حبيب مروت عليا راحته الشريفه علي تلك
ان شاة فتلك الشاة بسبب تلك الشاة كثر لبن وزيادة **وعن**
ام معبد رضي الله عنها ان تلك الشاة بلغت الى خلافة سيدنا عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه الي سنة ثمان وعشرة وقبل سبعة عشر
من الهجرة **وتعال** لتلك السنة عام الروادة اي وكات تلك
السنة احدث الارض اجوايا شديدا حتى جعت الوحوش
تاوي الي الارش وبذبح الرجل شاة فبها فها اي بخت لجرها
وكات الريح اذا هبت الفت ترابا كالرياح فسي ذلك العام عام
الروادة فعند ذلك ال عمران لا يذوق بنا ولا سملحتي يحيي الناس
ان يحيي اليهم الحيا وهو المطر وقال كيف لا يصيبني ثاب الزعجة
اذ لم يصيبني ما مسهم **ومما** الساق فبذل علي ان الذي جلبه
صلى الله عليه وسلم عند ام معبد شاة واحدة **وفي** تاريخ العيف
شارح البخاري قال يونس عن ابن اسحاق انه دعي ببعض
غنم فمسح ضرعا بيد هو دعي الله وحلب في الصرع حتى ارغي
وقالا شربني يا ام معبد فقالت اشرب اشرب فانت احق به
فروه عليا فشربت ثم وعانها ببل اخري ففعل بها مثل ذلك
فصقي عامرا بن فهد **وطلبت** فزيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وز

وز

حين بلغوا ام معبد فوالوا عنه ووصفوه لها فقالت ما ادرى ما
تقولون قد ضاقتني حاجي الحابل فقالوا ذلك الذي نرى
قول عمر رضي الله عنه ذلك قال كعب بن جوفه رضي الله عنه يا امير المؤمنين
ان بني اسرائيل اذا اصابهم مثل هذا استشفوا بعصية الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فقال عمر هذا علم النبي صلى الله عليه وسلم
وصفوا به وسيد بني هاشم يعني العباس ابن عبد المطلب رضي الله
عنه فثنى اليه عمر رضي الله عنه وشكى اليه ما فيه الناس فسمع
عمر المنبر ومعه العباس رضي الله عنهما وقال اللهم انا نوجهنا اليك
يعني بنينا صلى الله عليه وسلم وصفوا به فاستقنا الغيث ولا
تجفك ان القاذبين ثم قال عمر رضي الله عنه للعباس يا ابا
الفضل قم وادع فقام رحمه الله واثني عليه ودعا بدعائه
اللهم شفعنا في القضا واهلنا اللهم انا نشكو اليك جوع كل
جائع اللهم لا تزجوا الياك ولا تدع غيرك ولا تزعج الا اليك
فسقوا قبل ان يصلوا الي منازلهم وحاضروا في الماء وخصيت
الارض وعاش الناس فقال عمر رضي الله عنه هذا والله هو
الوسيلة الي الله تعالى وصار الناس يمشون بالعباس
رضي الله عنه ويقولون هنيئك بنا في الحبيب **وذكر** السهلي
رحمه الله تعالى ان جماعة كانت مقبلة الي المدينة في ذلك
اليوم فسمعوا صياحا يصيح في السحاب اتاك الموت يا حنص
اتاك الموت يا حنص **وذكر** العلامة ابن حجر الهيثمي في المعجم
عن تائخ دمشق ان الناس كروا الاستغاغام الروادة سنة سبع
مئة من الهجرة فلم يبقوا فقال عمر رضي الله عنه لا تستغثم
عذاب من يسقيني الله به فلما اصبح غدا للعباس رضي الله عنه
فدق عليه الباب فقال من قال عمر قال يا حنصك قال لا اخرج

حتى

حتى يستشفى اسبك قال افتقدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تظهر واواليسواسي صلح ثيابكم فانوه فخرج طيا وطيبهم
ثم خرج رضي الله عنه وعليه كرم الله وجهه امامه بين يديه
والحسن رضي الله عنه عن يمينه والحسين رضي الله عنه عن يساره
وبغاهاتهم خلف ظهره وقال يا عمر لا تختلط بنا غيرنا ثم اتى
المصلي فوقف فحمد الله واثني عليه وقال اللهم انك خلقتنا ولم
تؤمرنا وعلمت ما نحن عالمون فبدلنا تخلفتنا فلم يبقك عليك
فينا عن رزقنا اللهم كما تفضلت علينا في اوله فتفضل علينا
في اخره قال جابر رضي الله عنه فاجابني حتى سمعت الساعين
سحافا وصلنا الي منازلنا الا حوضا فقال العباس رضي الله
عنه انا ابن المسقى انا ابن المسقى انا ابن المسقى انا ابن المسقى
انا ابن المسقى خمس مرات اشار الي ان اياه عبد المطلب استنقى
خمس مرات هذه الكلمة فليطرب اجمع قال ابن شهاب رحمه الله كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعبرون للعباس ففضله
ويقدمونه ويأورقونه ويأخذون برأيه اي ويحان لا يمر على
عمر وعثمان رضي الله عنهما وسما راكبان الا ترجلا حتى يجوزا
العباس رضي الله عنه وروى عنه جماعة الي بيته اجمالا لانه
صلى الله عليه وسلم قال لا حنطوني في العباس فانه عمي وصفوا لي
وفي رواية فانه بنية ابي قال ام معبد رضي الله عنها في وصف
تلك الاشياء وكذا تخلفها صبيحا وغيوقا اي بكثرة وعيشة وماني
الارض قليل ولا كثير مما يقطط الدواب الكله اي والمجاز وحق
ايومعبد رضي الله تعالى عنه قال السهلي لا يعرف اسمه وقل
اسمه اكنتم بان المثلثة لما تقدم وقبل حنيس وقبل عبد الله

جا عند السابوق اعترافا فافوا راي الدين الذي عليه النبي
اسم عليه وسلم عجب وقال بام معبد هذا الدين ولا حول في
البيت اي وان شاء عارب اي لم يطرقت الفحل لكن رابته في النور
فسر العارب بالبعيد المرعي التي لا تاتي الى المزرعة البيل
وفي المصالح العارب اصطلاحا للبعيد الذي لم يوصل ولم يوطأ **قالت**
مرينا رجل مبارك قال صفيه قالت رأت رجلا ظاهرا الوضوء
مبتلج الوجه اي مشرقه في اشغاره اي اشغاره عبيده
اي شعر مما انابت بهما وطف اي طول وفي عينية دجج اي
شدة سواد في شدة بياض اي وهذا هو الخور ومن ثم فسر
بعضهم الدجج لشد السواد وفيه انه صلى الله عليه وسلم لم يكن
بياض عينيه شديدا بياض بل كان اسكلا العينين والكل
حمر في بياض العين وهو دليل الشهامة وهو من علامات
نبوة صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة كما تقدم وفي صوته
ما حل اي بحة يسمع للموحد اي ليس حادا الصوت غصن بين
الغصنين لا تشناه من طول اي لا ينغضه لفرط طوله ولا تقفقه
من قصر اي يخفق من قصره لم يقف فجلة اي عظم البطن وكبرها
ولم ترزبه صعلة اي صغيرا لان كان عتقه ابرق اي ابرق
السيف الشد بد البرق اذا انطق فعليه البها واذا امت فعليه
الوقار انه كلات كوزات انظم از من اصحابه منظر واحسنهم
وجها اصحابه يحفون به اذا امر ان يندروا امره واذا نهى نهوا
عند نهيه **قالت** وفي لفظ انها قالت رأت رجلا ظاهرا
الوضوء ابلغ الوجه اي مشرقه حسن الخلق لم يقف فجلة ولم
ترزه صعلة وسيا قسما اي حسنا في عينيه دجج وفي اشغاره
وطف

و

و

وطف وفي صورته محل اوقات مهمل امور المحل اي في اوقات
عبيده سواد خلقته وفي عتقه سطح اي نور وفي لحيته
كثا فداي لا طويلا ولا وقفة از عجا رقيق طرف الحاجب
اقترن اي مقروفا الحاجبين شديدا سواد الشعر ان صمت
فعله الوقار وان تكلم سما به اي ارتفع على جلسابه وعلاه
اليها اجلا الناس وابها مام من بعيد واحسنهم من قريب
حلو المنطق فضلا لا ترز ولا هذر كان منطقة خراوات نطق
بجدران رجة لا تشناه ينغضه من طول اي من فرط طوله
ولا تقفقه عين من نظراي لا تتجاوز الى غير اختيار اغصن
بين غصنين فهو انضرا ثلاثة منظر واحسنهم قدرا له رفقا
يحفون به ان قالوا لصرا قوله وان امر ان يندروا امره يحفون
مخدوم محسود له حشد وجماعة لا عابس ولا مقتداي كثر
القوم انتهى قال هذه والله صفة صاحب قوتق ولورابته
لا تبعته ولا جهدن ان افعل اي وفي الامتاع وتقال انها
اي امر معبودة تحت لهم شاة وطبختها فاكلوا منها ووضع
لم في سفرهم منها ما وسعة تلك السفره وبقي عندها اكثر
لحمها وفي الخصايب كيري انه صلى الله عليه وسلم بايعها اي اسلمت
فيلان برحمتها عنها في كلام ابن الجوزي ان ام معبد هاجرت
واسلمت وكذا زوجها هاجر واسلم **المراد** في شرح السنن
للبيهقي وهاجرت هي وزوجها واسلم اخوها هاجر اليه الاسعد
واستشهد يوم الفتح وكان اهلها يوحون يوم نزول الرسول
المبارك وتقال ان زوجها خرج في اثرهم فادركهم وبابعد النبي
صلى الله عليه وسلم ورجع **وفي** الاخوية المسكنه لان غفون

فيل لام معبد ما بالصفتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
 سائر صفات من وصفه اي بن الرجال فتالت اما علمتم ان
 نظر المرأة الى الرجل شفي بن نظر الرجل الى المرأة **وقد روي** الارز
 للذي يخشى عن همدت الجون انه صلى الله عليه وسلم لما كان بحجة
 خالته ام معبد قام من رفته فدعا بما فضل يديه ثم تمضمض
 ومج ذلك لما في عوجه الى جانب الخبة فاصبت وهي اعظم دوحه
 اي شجرة ذات فروع كثير وجات بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس
 وراية الغيرة وطعم الشهد ما اكل منها طبع الاشبع ولا طمان الا
 روي ولا سقيم الا بري ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا دفيكا
 نسبها المبارك فاصبحنا في يوم من الايام وقد سقط ثمرها واصفر
 ورقها ففرعنا لذلك فاراعنا الا يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال والجب كيف لم يشتر امر هذه الشجرة كما اشتر امر ان شاه
وعن ام معبد رضي الله عنها انها قالت مر علي خيمتي غلام سبيل
 ابن عمرو ومعه قريتان فقلت ما هذا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كتب الي مولاي بسند ربه ما رزم فانا العجل المسير كي لا تتشت
 القرب اي فانه صلى الله عليه وسلم كتب الي سبيل ابن عمرو ان جاك
 كتابي بلا فلا تقبح او نهار فلا تخسبن حتي تبعت الي من
 ما رزم فجاه بعترتين فلا هامن ما رزم وبعث بها علي بعير
 مولاة ازهد **واراد** كفار قرشي بكه لا يعلمون اي توجه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وابوكبر رضي الله تعالى عنه حتي سموا
 هاتقان ذكرهما ويزكر ام معبد رضي الله عنها في ابيات منها
 جزا الله رب الناس خير جزايه . رفيق بالاخيه ام معبد
 مما تزل يا لبر تخر حلا . فافلح من امسي رفيق محمد

علي

وعن

ولا رز

فصل في توجبه صلى الله عليه وسلم لثرب اي وفي طريق ابيمن
 محل يقال له الدهيم ويبرام معبد قال بعضهم وليت ام معبد
 التي تزل بالان هو لاه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الي المدينة ويجوز
 ان يكون الخبر الذي وصل اليهم في اليوم الثاني من خروجه الى القبا
 هو قول هذا الهاثف او عمنه من شخص راىهم قاتي قول الهاثف
 ان صاحب الامن به يقول . وتفت بمدحه الجرح حتي اطرب الانس
اي واظهرت الجن اوصافه صلى الله عليه وسلم الجيده في صورة الفتا
 الذي تتولع به المفتن حتي اطرب ذلك الفتا الانس حيث سمعوه
واما قول بعضهم انهم علموا ذلك من هاتق هتف بقوله . . .
 . ان يسلم السعدان بجام محمد . من الامر لا يخشى خلاف المخالف
 فقالوا السعد سعدان بكر وسعد بن زيد مناه وسعد هديم فلما كانت
 الليلة القليلة سموا ذلك الهاثف بقوله . فبا سعد سعد الاوس كنات
 وبا سعد سعد الخزرجي العطارف . فقالوا سعد الاوس سعد
 اي معاذ وسعد الخزرجي سعد بن عباد وفيه نظر لان السعد
 المذكورين كانا اسما قبل ذلك فلا يحسن قوله ان يسلم السعدان
اقول يجوز ان يكون ان يعني اذ اي صبر ورثة صلى الله عليه وسلم
 امنا لا يخشى خلاف المخالف لاهل اسلام السعد بن ابراهيم واهله
 علي اسلام علي انه ذكر في الاصل ان اشاده في البيت وسماع
 اهل مكة له كان قبل اسلام سعد بن معاذ **وذكر** بعضهم ان السعد
 ما الاصل سبعة اربعة من الاوس سعد بن معاذ وسعد بن خنيس
 وسعد بن عباد وسعد بن زيد وثلاثة من الخزرج سعد بن عباد
 وسعد بن الربيع وسعد بن عثمان ابو عباد واسم علم **قال**
 وتقدم قصة شراة علي قصة ام معبد وما في الاصل وقد التزم

ورم

قال

فيه ترتيب الوقايح وقضية الترتيب ذكر قصة امر معبد قبل
قصة سراقه لانه العجيب الذي صرح به جماعة انتهى **اقول**
وما يدل ذلك ما تقدم من ان كفار قريش لم يعلموا ان نوحه صلى
الله عليه وسلم حتى سمعوا الهاتفت بذكرهم معبد **وعلى** اسما بسم
ابي بكر رضي الله عنه قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا فانا فممن قريش فيهم ابو جهل لعنه الله وقفوا على ابواب
فخرج اليهم قالوا اي ابوك قلت والله لا ادري فرفع ابو جهل
يده فلهط خدي لطمه خزم منها قرحي وفي لفظ خرج منها قرحي
والقزط ما يعلق في شحمة الاذن قالت ثم انصرفوا فمضى ثلاث
ليال ولم يدر اي اوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيل رجل
من الجن من اسفل مكة يعني بابات وان الناس يتبعونه
بسمعون صوته حتى يخرج باعلامه جزا الله ربه الناس
كذا في الاصل وفيه ان قولاً لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظاهري في ان خروجه للغار وقولها فمضى ثلاث ليال ما ندري
يقضي ان المدد خروجه من الغار وتقدم انهم علموا خروجه الى
المدنية في اليوم الثاني من خروجه من الغار وتقدم انهم لم يعلموا
بذلك الا من الهاتفت فلما مل **وقد** منع الاصل في ذلك شجعة
الدنيا طريحي قد علم خبر سراقه على قصة امر معبد الا ان يقال
الدنيا طريحي لم يلتزم الترتيب فلا يحسن تنصيصها **وقصة**
اخرى في هار يابرة ونقص قبل ما هي قصة امر معبد وقيل
غيرها وهي انه صلى الله عليه وسلم لجأ زعيمهم فقالوا لاجلها
لمن هذه فقال لرجل من اسلم فالتفت صلى الله عليه وسلم
الي ابي بكر رضي الله عنه وقال سمعت ان شاة الله تعالى **وفي**

الانتاع

وقد
ولا زال

الانتاع ولقي بريدة بن الحبص الاسلمي رضي الله عنه في ركب
من قومه فدعاهم الى الاسلام فاسلموا والحبيب يضم انما
المهملة وفتح الصاد **وفي** الشرف ان بريدة رضي الله عنه
لما بلغه ما جعلته قريش لمن ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم طمع
في ذلك فخرج هو في سبعين من اهل بيته وفي لفظ وكانوا نحو
ثمانين بن **وحيل** يراد بيته فومه فلما راه صلى الله عليه وسلم
قال له من انت قال بريدة بن الحبص فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا ابا بكر برءا مني فاصالح قال عن انت قال من اسلم من بني
سهل فقال صلى الله عليه وسلم سمعنا وخرج سهك يا ابا بكر اي
لانه صلى الله عليه وسلم كان يتفاد ولا يتطير بما تقدم **ثم قال**
بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال هذا ابن عبد الله بن عبد المطلب
رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فاسلم بريدة وكل من كان معه اي وصلوا خلفه صلى الله عليه وسلم
الفا الاخر ثم قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا ومعك
لوا فحل بريدة عما منه ثم شذها في رجم ثم مشى بين يديه اي وقال
له كما في الوفا نزل علي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ان
ناقتي هذه مامونة فقال بريدة الحمد لله الذي اسلمت بنوا سهم
يعني قومهم طالعين غير مكربين **ولما سمع** المسلمون بخروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة كانوا لغدون كل غداة الى الحرة ينظرونه
حتى يروهم حرا نظريه **اقول** وتعلم خروجهم كان في ثلاثه ايام
ومضى المدة الزائدة على المسافة المعتادة بين مكة والمدينة التي كان
يأخذها في الغار والله اعلم **فانقلبوا** يوما بعد ان طال انتظارهم اي واخبرتهم
الشمس واذا رجل من اليهود صعد على اطراف جبل يرتفع من اطرافهم اي

من محال المرفقة لا يرتبط اليه فيصير رسول الله صلى الله عليه وآله
وامحابه ميعنين اي لانهم لقوا الزبير بن جبر من المسلمين كانوا
تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رضي الله عنه رداء رسول الله
وسموا بابكر ثيابا بيضا كما في البخاري **وقيل** ان الذي كساها
طليحة بن عبد الله **قال وفي النور** ولعلها القاه مع
او متعاقبين فكسواه وابكر فاذكر وهذا جمع اولي من ترجع
لحافظ الدمشقي لهذا القيل ومن ثم ذكر الحافظ بن حجر رحمه الله
نقاي ان هذا القيل هو الذي في السير وما لدمياطي الى ترجحه
على عادة في ترجيح ما في السير على ما في الصحيح لكنه ذكر ان ذلك
كان شانه في ابتداء امره فلما تصلح من الاحاديث الصحيحة كان يرى
الرجوع عن كثير مما وافق عليه اهل السير وخالف الاحاديث
الصحيحة **فما** رآهم ذلك اليهودي يزول بهم السراب اي يفهم
ويظهرهم اي والسراب ما يرى كالما في وسط النهار في زمن الحر
فما يملك اليهودي ان قال يا علا صوتك يا معشر العرب منذ اجدكم
اي خطكم الذي تتظرون **اي** وفي رواية لما دلو اهل المدينة بعثا
رجلا من اهل البادية الي ابي امامة واختابه من الانصار **اي** ولا
مانع من وجود الامر **فما** المسلمون الي سلاح فتلقوا رسول
الله صلى الله عليه وآله وهم يظهر الحرف اي وفي لفظ فوافوه وما ومع ابي بكر
رضي الله عنه في ظل تخله **ولعل** تلك التخلد كانت بظهر الحرم فلا
تم مخالفة **ثم** قالوا لها ادخلا امين مطمئن وفي لفظ فاستقبله
صلى الله عليه وآله زلعا خمس مائة اي بما يزيد على خمس مائة من الانصار
فقالوا اركبا امين مطاعين **فما** هم ذات البهي حتى تزل ابقيا
في دار بني عمرو بن عوف وذلك في يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت
من شهر ربيع الاول على كلثوم ابنة ابي لؤي كان شيخ بني عمرو بن عوف

اي وهم يظن من الاوس وقيل كان يومئذ مشركا ثم اسلم وتوفي
قبل بدر بسير وقيل اسلم قبل وصوله صلى الله عليه وآله من المدينة
اي **وعند** وصوله صلى الله عليه وآله وم نادى كلثوم لعلام لرب يا حجج
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني انا ابي بكر **وكان** صارا
عليه وسلم يجلس للناس ويتحدث مع اصحابه في بيت سعد بن خنيسة
اي لانه رضي الله عنه كان عزيا لاهل له هناك **اي** وكان منزله
يسمى منزلة العذاب والعرب من الرجال من لا زوجة له ولا يقال
اعزب ومع لفظ رديه **اقول** وبذلك يجمع بين قول من قال
تزل على كلثوم وقول من قال تزل على سعد بن خنيسة ثم رأت الحافظ
الدمياطي اشار الى ذلك والله اعلم **ونزل** علي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه لما قدم المدينة على كلثوم اي بقيا بعد ان تاخرت عكة بعد صل
الله عليه وسلم ثلاث نبال يودي الواج التي كانت عند صل الله
عليه وسلم لامره صلى الله عليه وآله لم يذ لك كاتقدم فلما فرغ صلى الله
عليه وسلم للمدينة قام على كرم الله وجهه بالايح بناوي من كان له
عند رسول الله صلى الله عليه وآله وم ودبعة فليات لرفدي اليه
امانة فلما نقد ذلك ورد عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله
بالشخص اليه فاتباع ركاب وقدم معه الفواطم ومعه ام ايمن
وولدها ايمن وجماعة من متعفا المؤمنين **اقول** سياتي
ما يخالف ذلك وموانه صلى الله عليه وآله وم لما نزل في دار الي ابيوت
بعث زيد بن حارثة وابي رافع الي مكة واعطاهما خمس مائة درهم
وعبر عن بقاها صلى الله عليه وآله بفاطمة رضي الله عنها ولم كلثوم بنته وودة
زوجته وام ايمن وولدها اسامة رضي الله عنهم الا ان يقال يجوز
ان يكون الكتاب الذي فيه اسند عاصم بن علي كرم الله وجهه

كان مع زيد وابي رافع وانما صحباه ولايتا في ذلك ما تقدم من انه
تأخر مكة بعد ثلاث ليال يودي الودائع لان تلك الليالي ثلاث
كانت مدة قادية الودائع ومكث بعدها الي ان جاءه كتاب رسول الله صلى
عليه وسلم وحينئذ يكون قدم علي النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد
نزوله بقباء علي ملتوم فلا تخالفه نكت في السيرة **الثانية** فترك
ابي علي كرم الله وجهه مع ابي مع النبي صلى الله عليه وسلم علي ملتوم
وهذا لايتا في الا علي القول يا نبي الله صلى الله عليه وسلم مكث في قبا
بضع عشرة ليلة كاسي في وجع يخالف ما سبق من مجيئه مع زيد وابي
رافع لما علمت انه صلى الله عليه وسلم انما ارسلها بعد ان تحول من
قبا الي المدينة وفي الامتاع لما قدم علي كرم الله وجهه من مكة
كان يسير الليل ويمكن النهار حتى تقطرت قدماه فاعطفه
النبي صلى الله عليه وسلم ويكي رجة لما تقدم من الورم وتقل
في يديه وامرهما علي قدميه فلم يشكهما بعد ذلك ولا مانع من وقوع
ذلك من علي كرم الله وجهه مع وجود ما يركبه لانه يجوز ان يكون
هاجر ماشيا رغبة في عظيم الاجر **وفي السيرة** **الثانية**
ان اقامة علي كرم الله وجهه بقباء كانت ليلة او ليلتين وانه
راي امرأة مسلمة لا زوج له ياتها انسان من جوف الليل
فتضرب عليها بابها فتخرج اليه فيعطيه شيئا معه فتأخذ
قال علي كرم الله وجهه فسالتها عن ذلك فقالت هذا سهل
ابن حنيفة قد عرفني امرأة لا احدي فاذا امسي عدا علي
او ثابان فومته فكسوها ثم جاني بها فقال احتطني لهذا اي
اجعله للنار فقام علي كرم الله وجهه بعد ذلك لسهل
ابن حنيفة من ابي الله عنه واسد اعلم قال ونزل ابو بكر رضي الله عنه

عجب

علي بن ابي طالب وقيل علي بن ابي طالب بن زيد بن اسف بن قنن
ساكنه فحمله **ع** ابن عباس رضي الله عنهما ولد للنبي صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين ابي وحملت به امه يوم الاثنين وخرج من مكة ابي من القبا
يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين قال الحاكم رحمه الله فواترت
الخيار ان خروجه يوم الاثنين زاد بعضهم وفتح مكة كان يوم الاثنين
ووضع الدكن يوم الاثنين **ومن** **الفري** ملحقا بهم عن ابي لهبع
المالك وكان بمصر كان يوم الاثنين خاضه اذ انام فيه تنام غداة
ولايتام قلبه **وقيل** خرج من مكة الي الفار يوم الخميس وعليه يكون
صلي الله عليه وسلم مكث في الفار تلك الليلة التي هي ليلة الجمعة وليلة
الست وليلة الاحد وعليه يكون خروجه من الفار صبيحة يوم الاحد
ففي البخاري انما ابي الدليل برأجلتهما صبح ثلاث وتقدم ان
خروجهما للفار كان ليلا من بيته الي بيته رضي الله عنه وقول ان بكر
رضي الله عنه سري لبيت كل واحد في تمام قاييم الظهور يقتضي انها
خارجا من الفار ليلا بل اول الليل لان مع التاكيد بعد ان يكون
المراد بقية ليلته وتقدم عن البخاري انما برأجلتهما صبح ثلاث
وحمل ذلك علي ما قاربنا الصبح من الليل بعد قلبا مل هذا المحل
وقيل اذ دخلها ابي المدينة ليلا كما في رواية مسلم ابي وقال الحافظ
مجمع يان التقدم في اخرتها ومدخلها **قوله** **لعله**
المراوان الوصول في ليلة الي قريه المدينة فاقاموا بذلك المحل الي ان
اسفر النهار وساروا فاصلوا الا وقت الظهر فلا يخالف ما تقدم
وقيل دخل يوم الجمعة قال الحافظ ابن حجر انه شاذ واسد اعلم **وسري**
السري والى القلوب كلوله في المدينة فغن البر رضي الله عنه قال
ما رايت اهل المدينة فرحوا بشي فيهم برسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله
وسري

وعن ابن مالك رضي الله تعالى عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انما منها كل شيء وصعدت ذوات
الحديد وعلو الجبال والاسطح عند قدومه لعلن يقولن طلع
البدع عليا **وعن** عابدة رضي الله تعالى عنها لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة جلس النساء والبيان والولاد يلقن جهرا
طلع البدع عليا من ثبات الوداع وجب الشكر عليا ما دعي الله
ايها المبعوث فياجت بالامر المطاع **قال** واستكمل يات
ثبات الوداع ليت من جهة القادم من مكة بل من جهة الشام فقد
قال ابن القيم في المحرر في غزوة تبوك ثبات الوداع من جهة الشام
لا يطا وهما من مكة وتقل الحائط ابن حجر عنه عكس ذلك وليس في
محله **واب** يانه صلى الله عليه وسلم جاز من جهتها في دخوله المدينة عند
خروجه من قبا انتهى اي وفي كلام بعضهم لما كان احد يدخل المدينة
الاسنفا فان لم يغير شتمات قبل ان يخرج يوبياها كما زعمت
اليهود فاذا وقع عليها قيل قد ودع فسميت به **وقيل**
قبل لها ثمة الوداع لان المودع يعيش مع المسافر من المدينة
اليها وهو اسم قديم جاهلي وقيل اسلا من سمي بذلك المحل لذلك
وقيل لان الصحابة ودعوا فيها الناس اللاتي استمنوا بهن
في خيبر عند رجوعهن من خيبر اي وقع ثوبه من خرج الي
غزاة تبوك فيها او لكونها صلى الله عليه وسلم ومع بعض المسافرين
عندها **هذا** يدل علي ان الشرف قبل له صلى الله عليه وسلم
عند دخوله المدينة لا عند دخوله قبا وسياق بعضهم يقتضيه
ومن هذا تعلم ان المدينة تطلق ويراد بها ما يشمل قبا ومنه قولنا
وسري السرور الي القلوب بحلولة صلى الله عليه وسلم في المدينة

وعن البر

فمن البراءة وهي المرافة بدخوله المدينة يوم الاثنين علي ما
تقدم وتطلق ويراد بها ما قابل قبا وحيث تكون من
المراة بقول انس رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة **وقيل** منه ما في بعض
الروايات المتقدمة انه صلى الله عليه وسلم دخل المدينة يوم
الجمعة الذي يحكمه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بتذوقه كما
تقدم **ولما** جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر
رضي الله عنه للناس اي واو بكر شيخ اي شبيه ظاهرا والني
صلي الله عليه وسلم شاب اي شعر لحية اسود مع كونه اسن من ابو بكر
رضي الله عنه كما تقدم **وقيل** قال انس رضي الله عنه لم يكن في الذين
هاجروا اشمط غير ابي بكر رضي الله عنه **فقط** من جاسم
الا نصار من لم ير النبي صلى الله عليه وسلم يجي ابا بكر رضي الله عنه
اي فيصرف بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى اصاب الشئ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى ظلك عليه
صلى الله عليه وسلم براد به فصرف الناس اي عرفه من جاسم
بعد ذلك اي لان عدم تأثير الشئ فيه صلى الله عليه وسلم
لتظليل الغامة كان قبل البعثة ارهاضا كما تقدم
اي وما يدل علي ان دخوله صلى الله عليه وسلم وخروجه من
قبا كان يوم الجمعة قول بعضهم وث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بني عمرو بن عوف اي في قبا بقبية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء
ويوم الاربعاء ويوم الخميس وخرج يوم الجمعة وقبل بثلث
بضعة عشر ليلة وهو المنقول عن البخاري رحمه الله **ومن** ابن
عقبة رحمه الله اقام بها صلى الله عليه وسلم اربعة عشر يوما وهو

ما في صحيح مسلم **واسن** صلى الله عليه وسلم بقيا المسجد الذي
على التقوي اي الذي تزلت فيه الابه وصلي فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم **قال** ولا بنا في هذا قوله صلى الله عليه وسلم
وقد سئل عن المسجد الذي اسن على التقوي فقال مسجدكم
هذا ولا شارة المسجد بالمدينة وفي رواية فخذ حصا وضرب
بها الارض وقال مسجدكم هذا يعني مسجد المدينة لان كلامه
منهما موسى على التقوي هذا كلامه **وتوافقه** ما نقل عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه كان يرى كل مسجد بني بالمدينة اشارة
لقبا اسن على التقوي اي يكن الذي تزلت فيه الابه هو مسجد قبا
وكان مخرجه صلى الله عليه وسلم من قبا يوم الجمعة حين ارتفع
النهار **قال قيل** وكان مسجد قبا ريبا اي محلا يجف
فيه التمر لكتوم ابن المهدم رضي الله عنه وهو اول مسجد
بني في الاسلام لعوم المسلمين فلا بنا في بانه بني قبله غيره
من المساجد لكن لخصوص الذي بناه كالمسجد الذي بناه
الصدق رضي الله عنه بفناء اده يمكنه كما تقدم انتهى **وفي كلام**
ابن الجوزي رحمه الله تعالى اول من بني مسجدا في الاسلام
عمار بن ياسر رضي الله عنه وفي السيرة الثانية عن الحكم
ابن عيينه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزل قبا
قال عمار بن ياسر ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم بد من
ان يجعل له مكانا يستظل به اذا استنقذ ولبيا
فيه تجمع هجانة فبني مسجد قبا اي فانه لما جمع الهجانة
اسم صلى الله عليه وسلم واستتم بانيه عمار رضي الله عنه
فعمار اول من بني مسجد لعوم المسلمين **قال وعن جابر**

صلى الله عليه وسلم

وقف على طلبه العمل بالارزق

رضي الله عنه لثنا بالمدينة قبلت بتقديم عليا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنتين لغر المساجد وتقيم الصلاة
انتهى ونعم يحتمل ان يكون بالتحفيف فيكون عطف
الصلاة من عطف التفسير ويحتمل ان يكون بالتشديد
فيكون بنا المساجد لغد في المدينة قبل قدومه صلى الله
عليه وسلم **وفي** ان الحافظ ابن حجر قال كان ابتدا هجرة الصحابة
رضي الله عنهم وبين هجرة صلى الله عليه وسلم شهرين ونصف
على الخبر كما تقدم **اي** ورواية جابر رضي الله عنه تدل على
انه كان بين اجتماع الاثني عشر من الانصار به ومجيهم
الي المدينة وبين قدومه صلى الله عليه وسلم سنتين وقد
يقال ليس مراد جابر رضي الله عنه ان ابتدا الهجرة من قدوم
الاثني عشر بل مراده ان ابتداها من قدوم الستة عليه
الذين منهم جابر والمدة تزيد على السنتين **فيما مل** **ويروى**
اي مسجد قبا اول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
باصحابه جماعة ظاهرين اي اثنتين **وقيل** ان هذا
المسجد بناه المهاجرون والانصار يصلون فيه قبا
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورود قبا صلى
فيه ولم يحدث فيه شيئا وبخالفه ما تقدم عن السيرة الثانية
وما في الطرائف بسند رجاله ثقات عن الشيوخ بفتح
السين المعجمة بت النعمان رضي الله عنها قالت نظرت الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم واسن المسجد مسجد
قبا فرايته يلخص الحرا والصخر حتى يصره الحراي يتعبد
فباني الرجل من اصحابه رضي الله عنهم فيقول يا رسول الله

باب آت وامي لقطي الكف فيقول لاحد مثله حتى اسبه
اي وجا انه صلى الله عليه وسلم لما اراد بناء قال يا اهل قبا
ابنوني يا حجار من الحرة فجمع عنده ا حجار كثير فخط القبله
ولخذ حجر اوضعه ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ايكم خذ حجر
فضعه الي جب حجري ثم قال يا عمر خذ حجرا فضعه الي جب
حجرا لي يكد ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الي جب حجرا
قال بعضهم كانه صلى الله عليه وسلم اشار الي ترتيب الخلافه
وسيجي فينا مسجد المدينة نحوه **وسيجي** الجمع بين هذه الروايات
وبعد نحوه صلى الله عليه وسلم الي المدينة كان ياتيه يوم السبت
ما شاوروا كبا وقال صلى الله عليه وسلم من نوحنا واسمع الوضوء
ثم جاء مسجد قبا فصلي فيه كان له اجر عترة **اي** وروي الترمذي
والحاكم عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
صلاة في مسجد قبا كعترة **وي** رواية من صلى في مسجد قبا
يوم الاثنين والخميس انقلب بالجر عترة **وكان** عمر رضي الله
عنه ياتيه يوم الاثنين ويوم الخميس وقال لو كان بطرف من
الاطراف **وي** رواية في افق من الافاق لضربنا اليه كباد الابل
اي وصح الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر الاختلاف الي قبا ما شاورا كبا
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال خرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الي قبا **وعن** ابن عمر رضي
الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان ياتي مسجد قبا
فصلي فيه ركعتين وعنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الي قبا فقام يصلي فجاثه الانصار رضي الله عنهم
تسلم

باب آت

تسلم عليه فقلت فبال كيف راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرد عليهم قال يشرب اليهم بيده وهو يصلي اي يجعل
باطنها الي اسفل وظهرها الي فوق وقد رقت له صلى
الله عليه وسلم الاشارة في الصلاة برودة السلام لما قدمت
عليه ابنته رضي الله عنها من الحبشة وهو يصلي فسلمت
عليه فادما اليها براسه الشريف **وي** المهدي واما حديث
من اشار في الصلاة اشارة نفمة فممن عنه فليعد صلاته
فحديث باطل ومن يكلم بعضهم قد ثبت الاحاديث الصحيحة
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم عليه لصدر وهو في الصلاة
اشار باصبعه المباركة جواب السلام وليس لهذه الاحاديث
تعارض الاحاديث مجهول وهو من اشار في صلاة اشارة
نفمة فليعد صلاته وهذا الحديث لا يصلح للمعارضه
ولما نزل قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتظاهروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسالهم عن ذلك فقال ما هذا
الظهور الذي اثنى الله عليكم فقالوا يا رسول الله ما خرج
من ارجل ولا امرأة الي الفايظ الا غسل فرجه فقال هو
هذا وفي لفظ اقامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
قبا اي وفي الكفاف ومعه المهاجرون حتي وقف على باب مسجد
قبا فاذا الانصار جلوس فقال امؤمنون فسكت القوم ثم
اعادها فقال عمر يا رسول الله انهم لمؤمنون وانما منهم فقال
عليه الصلاة والسلام انتم مؤمنون بالقضا قالوا نعم قال وتصبروا
على ابل قالوا نعم قال تشكرون علي لرجا قالوا نعم قال عليه
الصلاة والسلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس صلى الله عليه وسلم

وقال يا معشر الانصار ان الله عز وجل اني عليكم فما الذي
تتبعون الوضوء عند الغايط اي المبرع عنه بالطهور
فقالوا يا رسول الله تتبع الغايط الا حجارا لثلاثة ثم تتبع
الحجارا لما فتلى النبي صلى الله عليه وسلم رجال يحبون ان يتطهروا
هذا كلامه **روى** رواية فقال ان الله قد احسن اليكم الشافط الطهور
فما هذا الطهور الذي تتطهرون به فقالوا يا رسول الله ما نعلم
شالا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم
من الغايط فغسلناها كما غسلوا في لفظ كنا نستنجي بالماء
في الجاهلية فلما جاء الاسلام لم ندره فلا ندعوه ونحي لفظ قالوا
توضوا للصلاة ونغسل من الجنابة فقال هل مع ذلك غيره
قالوا لا غير ان احدا اذا خرج الى الغايط لم يحب ان يستنجي
بالماء **روى** رواية نستنجي بالماء من البول والغايط زادني رواية
ولا تنام الليل كله على نجاسة قال هو ذلك فعليكوه اي لزموه
روى في مسند البراء بن عازب رضي الله عنهما انه صلى الله
عليه وسلم لما سألهم قالوا تتبع الحجاره الما قال بعضهم في
اسناده ضعف فلهذا وما تقدم من ذكر الحجاره يرد على الامام
النووي حيث قال هكذا اي ذكر الحجاره مع الماء في خبر الانصار
فما رواة القائل في كتبهم وليس له اصل في كتب الحديث المذكور
بل المذكور فيهم انهم قالوا كنا نستنجي بالماء وليس فيها مع
الحجري ويكون السكوت عن الحجر كونه كان معلوما فعلة **روى**
الخصايص الصغير اي بما اخص به في شروعه وانه الاستنجاء
بالجاءد وبالجمع فيه بين الماء والحجر **روى** اهل قبا عويمرا بن ساعد
قال في حقه صلى الله عليه وسلم نعم العبد من عباد الله والرجل من اهل
الجنة عويمرا بن ساعد رضي الله عنه لانه كان اول من استنجي

بالماء



بالماء كما قيل اي ومن جاء تحضيه صلى الله عليه وسلم رضي الله
عنه بالسؤال فقد روي البيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الي عويمرا بن ساعد
رضي الله عنه فقال ما هذا الطهور الذي استنجي به
فقال يا بني الله ما خرج منا رجل ولا امرأة من الغايط الحديث
وهذا السياق وما يقتضي ان الاستنجاء بالماء لم يكن معروفا
في غير اهل القبا قبل نزول هذه الابواب **روى** في مسند بعضهم اول
من استنجي بالماء ابراهيم عليه الصلاة والسلام **روى**
بعض الصحابة الاستنجاء بالماء وهو حديثه رضي الله عنه
لعله لكون في الاستنجاء بالماء عدول عن الرخصة وتفضل
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لا يستنجي بالماء ولعله
لما ذكرنا وكذا ما نقل عن ابن الزبير رضي الله عنهما ما كان فعله
وعن الامام احمد لم يسمع حديث في الاستنجاء بالماء وبالجملة
اي في رده **وعن** سيدنا مالك رضي الله عنه انكار ان النبي
صلى الله عليه وسلم استنجى بالماء ولعله المراد انكار صحة ذلك
عنه صلى الله عليه وسلم فليقل **وذكر** الاجار في الخبر لو
ما ذكره اما ما رضي الله عنه في الام ان سنة اجمع بين الحجر والماء
تتوقف على كونه الاستنجاء بالحجر كاف او اقتصر عليه بنوعه
والاستنجاء اي بالحجر كاف ولو اتى به اي الاستنجاء الكافي رجل
ثم غسل بالماء كان احب الي وانما قلنا ظاهره ان كان رجوع
الضمير للاستنجاء لا يقيد كونه كافيا والذي عليه متأخروا
اصحابنا ان سنة الجمع يكفي بازالة العي ولو حجر واحد
وقد يقال هذا محبوب وما ذكره الامام احب **ولا** يستنجي حديث

الا نصار يقيمون اختصاصا من اجمع بين الحجر والماء بالغايط
وبه قال القائلون في كتابه محاسن الشريعة والمفهوم من نص
الجميع الامران مثل الغايط والبول **ثم** بعد اقامته صلى الله عليه
الملك المذكور بغير ركب راحته الجردا وقيل المقصود وقيل
الغضا اي قلص المدينة والجردا بالدال المهملة المقطوعة
الانف او مقطوعة الاذن كلها والقصا المقطوعة طرف
اذنها والعصا المشقوقة الاذن قال بعضهم وهذه القاب
ولم يكن بها اي بذلك الوقت في ذلك وسياتي معنى الاصل
ان هذه القاب لناقة واحدة **ولما** ركب صلى الله عليه وسلم
وخرج من قبا وسار الناس معه ما بين ما بين وراك
ولا زالوا لخدمهم بياض صاحبه ومام الاناقة سكا اي صرعا
على كرامته رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظما له حتى دخل
المدينة الشريفة **قال** وصار الخدم والعباد يقولون الله اكبر
جالسوا له صلى الله عليه وسلم جالسوا له صلى الله عليه وسلم
ولعبت الحبشة بخراجها فرحوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال بنو عمرو بن عوف له يا رسول الله ملا لنا او تزيد
دار اخيرا من دارنا قال اني امرت بقرية تاكل القرى اي
تظلمها وتقتربها والمراد اهلا اي ان اهلا يفتكون القرى
فيأكلون اموال اهلا تلك القرى ويسبون ذرارهم فخلوا
سبها يعني ثاقفة صلى الله عليه وسلم **اي** ومن اسما تلك القرية
المدينة **روي** الشيخان امرت بقرية تاكل القرى يرب ويبي
المدينة فالمدينة علم بالعلم على تلك القرية كالنجم للثريا
اذا اطلق في المرادة وان اردت غيرها فليد والنسبة اليها
مدني

مدني وغيرها من المدن مدني للفرق بينهما وبترتيب اسم
محل فيها سمي بذلك لانه ترك به بترتيب من نزل فوج عليه
السلام وفي الحديث المدينة تنفي الناس اي شرارهم كما ينفي
الكبريت الحديد ففي بعض الروايات لا تقوم الساعة حتى
تنفي المدينة شرارها **فصل** وذلك يكون في جبانة صلى
الله عليه وسلم قبل يكون ذلك في زمن الرجال فقد جات
الرجال برحمت يا اهلها فلا يبقى منافق ولا كافرا الاخرج اليه
رواه يترك الرجال لبيحه وترجع المدينة ثلاث رجفات يخرج
الله منها كل منافق ومن هذا استدلال من قال كون المدينة تنفي
الذين ليس عامما في الارض ولا في الاشخاص لان المنافقين
كانوا بها وخرج منها جماعة من خيار الصحابة منهم علي وطلحة
والزبير وابو عبيدة ابن الجراح ومعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنهم **وفي** كلام ابن الجوزي ان عبد الله بن مسعود كان
بالمدينة **وقد** قال صلى الله عليه وسلم اي ارم من مات بها رجل **من**
امهاني كان قابدهم ونورهم يوم القيمة **وفي** رواية فهو شفيع
لاهل تلك الارض واما قوله صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم
ولو كانوا يعلمون اي خير لهم من بلاد الرخاء بل مصدر الحديث
باني على الناس زمان يدعوا الرجل ابن عمه وقريبه هلم
الي الرخاء هلم الي الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
والذي يعني بيده لا يخرج احد منها رغبة عنها الا خلف
الله تعالى بن مؤخر منها اي من خرج منها رغبة عنها الي غيرها
من بلاد الرخاء والسعة فلا دليل في ذلك على انها افضل من
مكة **ومن اسماها** الحالة البلد **ومن** اسماها البارة بتشديد

الدواشيين الفاضل لان من امنوا كما اظهر الله ما اضره
 واقتضاه به اي فالمراد اضره من السوء وقد قال صلى الله عليه وسلم
 من سبي المدينة يثرب فليست غفرا الله تعالى ما يطيبة كشماته
 ما يطيبة ما يطيبة قال ذلك ثلاثا وفي رواية فليست غفرا الله
 فليست غفرا الله ما يطيبة كهيئة ما يطيبة ما يطيبة ما يطيبة
 ككاتب **وقيل** وانما سميت طيبة لطيب رائحة من مكث بها وترايد
 رواج الطيب بها ولا يدخلها طاعون ولا دجال ولا يكون بها
 مجذوم اي لان تراها يشفى الجذام **وسميها** يثرب في القرآن
 انما هو حكاية لقول المنافقين اي بعد نهيهم عن ذلك وقوله
 صلى الله عليه وسلم لا اراها الا يثرب اي ويخوفه ذلك من كل ما وقع
 في كلامه صلى الله عليه وسلم من تشبهها بذلك كان قيل النبي عن
 ذلك انتهى **اي** وجا ان الامانة ليار زراعي المدينة كما تازر الحية
 الي حجرها ويار زكريا الذي اي ينضم ويجمع بعضه الي بعض
 وفي رواية ان الاسلام يد اعرابا وسبيود غربيا كما بدا يار كما
 تازر الحية الي حجرها وانما كرهت تشبها يثرب لان يثرب
 ملخوذ من التثرب وهو الماخذة بالذئب ومنه قوله تعالى
 لا تثرب عليكم اليوم ومن التثرب بالتحريك وهو الفساد
وعن القاسم ابن محمد رضي الله عنهما قال بلغني ان المدينة
 في التورية اربعين اسما وقبل احد عشرة كمين جعلتها سكنة
 وما جعلتها الحايرة والعذر والمروم **وفي** كلام بعضهم لها
 نحو مائة اسم منها دار الاخيار ودار الابرار ودار الامان
 ودار السنه ودار السلامه ودار الفتح **قال** الامام النووي
 رحمه الله لا يعرف في البلاد اكثر اسما منها ومن مكه **وما** يدل

عاين خروجهم صلى الله عليه وسلم من قبا متوجها الي المدينة
 كان يوم الجمعة فترك بعضهم وعند سيرة صلى الله عليه وسلم
 الي المدينة اذ ركنه صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها
 في المسجد الذي في بطن الوادي بين يمين من المسلمين وهم
 مائة اي وصلاها بعد ذلك وكانوا يد صلى الله عليه وسلم
 اربعين رجلا **اي** ولم يحيط انه صلى الله عليه وسلم صلاها مع
 النقص عن هذا العدد ومن حيث ينبغي صلى الله عليه وسلم في ذلك المسجد
 سمى ذلك المسجد بمسجد الجمعة وهو علي يمين السالك نحو قبا
 فكانت اول جمعة صلاها صلى الله عليه وسلم بالمدينة اي في خطبة
 بها وفي اول خطبة خطبها في الاسلام **ومن** خطبة صلى الله عليه وسلم
 تلك فمن استطاع ان يلقى وجهه من النار ولو بشوكة فليعد
 ومن لم يجد فبكل طيبة فانها تجري الحسنه بعثا اليها الي
 سبعماية والسلام علي رسول الله ورحمة الله وبركاته والسلام
 عليكم ورحمة الله وبركاته **وقيل** القري طيبة رحمه الله هذه الخطبة
 في نشره واوردها جميعا في المواهب وليس فيها هذا اللفظ
اقول هذا واضح ان كان صلى الله عليه وسلم اقام في قبا
 الاثنين والثلاثا والاربعاء والخميس كما تقدم واما علي انه اقام
 بضع عشرة ليلة واكثر من ذلك كما تقدم فبعد انه صلى الله
 عليه وسلم لم يصل الجمعة في قبا في تلك المدة ثم رأت في كلام
 بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان يصل الجمعة في قبا في
 اقامته هناك اي وسجداته صلاها من غير خطبة وفي
 روايد الجامع الصغير ان اسكت عليكم الجمعة في قبا في هذا
 في مشهدي هذا في غاي هذا الي يوم القيمة من تركها من غير عذر

مع امام عاد ولا يجازي فلا جمع له ثم له ولا يورك له في امره الا ولا صلاة
له ولا جمعه الا ولا بركة له ولا صدقة له فان كان قال ذلك في هذه
الخطبة التي خطبها في مسجد كعبه كما هو المتبادر اقصي ذلك انها لم تكن
واجبة قبل ذلك وهو يخالف قول من يابينا انها وجبت بمكة ولم تنف
بها لعدم قدرتهم على اظهارها لان اظهارها اتوي من اظهار
جماعة الصلوات الخمس وفي الاثنان مما تلخر حكمه عن ترويه
ابن الجهم فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس
ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط ورويه ما اخرج به بن ماجه عن
عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قايما في حق ذهبي لصره
فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع النداء يستغفر لابي امامة
اسعد ابن زرار فقلت يا اباها ارايت صلاتك علي اسعد بن
زارار هل سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بني كان اول
من صلى بنا الجمعة قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة فهذا كلامه وفتاى في وجه الروي من هذا **وجاء** صلاة
الجمعة بالمدينة كالصلاة فيما سواها وصيام شهر رمضان
في المدينة كصيام الف شهر فيما سواها كما في الوفا عن نافع بن
عاصم عن ابي اسد عن ابي قربة عن ابي الجهم بالمدينة قرية
عبد القيس بالبحرين **قال** كانت الخطبة قبل الصلاة او بعدها
في الدار صلى الله عليه وسلم كان يخطب الجمعة وهو بالمدينة
بعد ان يصلي مثل الصدين فيها هو يخطب يوم الجمعة قايما اذا
قدت عبر نحو دحية الكلبي وكان اذا قدم يخرج اهله للقاء
بالطيل والادوي يخرج الناس للشراب طعام تلك العير والتفج
عليها وقيل للتفج علي دحية رضي الله عنه فقد قيل كان اذا قدم

دحية

دحية المديني لم يبق معصرا لا خرجت لتظن اليه لفرط جماله ولا مانع
ان يكون ذلك لاجتماع الامر فانفق الناس ولم يبق بعد صلى
الله عليه وسلم الا نحو اثني عشر رجلا والجلال المحلي في قطعة
التفسير اسقط لفظ **نحو** اي وانفضا من ما عدا ما ولا يحتمل
ان يكون في حال الخطبة قبل تمام الاركان وبجمله ان يكون
بعد ذلك وعلى الاول يجوز ان يكون رجع من انقضت الصلاة
به العدد اربعون قبل طرأ العدد وقدا عاد صلى الله عليه وسلم
ما لم يسمعه من اركان الخطبة عند انقضاضهم فلا **نحو** اي
ايه فلا يخالف ما ذهب اليه امامنا رضي الله عنه من وجوب سماع
اربعين لاركان الخطبة وعن مقاتل رحمه الله يلقى انهم فعلوا
ذلك اي الا انقضاض عند الخطبة ثلاث مرات فانزل الله تعالى
واذا راوا تجارة او لواء انقضوا اليها ثم صار صلى الله عليه وسلم
يخطب قبل ان يصلي اي ليحافظ الناس على عدم الانقضاض
لجل الصلاة وعليه انقضض الاجتماع فلا نظر لمخالفة الحسن البصري
وحديث يكون قول بعض فمنا يا اسد لا اعلي وجوب تأخير
صلاة الجمعة عن الخطبتين **ثاني** صلاة الله صلى الله عليه وسلم بعد
خطبتين اي استقر ثبوت ذلك وعن الزهري رحمه الله يلقى عن
رواه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اخطب اي في غير الخطبة
المتقدمة كل ما هو اقرب لا بعد ما هو اقرب لا بعجل الله لعجله احد
ولا يخف الامر من الناس يريد الناس امر او يريد الله امر فاشاء الله
كان لا ما شاء الناس وما شاء الله كان ولو كره الناس لا يبعد
لما قرب الله ولا مقرب لما بعد الله الا باذن الله والله اعلم
ثم ركب صلى الله عليه وسلم رحلته بعد الجمعة متوجها للمدينة

اي وقد ارجي زوامها ولم يجركها ومي تنظر حينا وشمالا
 فقال بنو اسلم منهم عتبان بكسر العين المهملة بن مالك
 وروى عن ابن عباس بن مالك وعادة بن الصامت فقالوا يا رسول الله
 انهم عندنا في العدد والعز والمنعة وفي لفظ والنزوة وفي
 لفظ ائزل فيا فان فينا العدد والعدة والحلقة اي السلاح
 ونحن امهات الحدايق والدرك يا رسول الله كان الرجل منكم
 يدخل هذه القهيرة خائفا فيلجأ اليها فقال لهم خيرا وقال
 لهم خلوا سبلها يعني يا قتلة فانها مأمورة وفي رواية
 انها مأمورة خلوا سبلها وما موتهم ويقول بآرك الله فيكم
 فانطلقت حتى وردت دار بني بياضه اي محلهم والمرد
 القليل فسأله بني بياضه اي ومنهم زياد بن ليد وفزوة
 ابن عمرو عكل ما تقدم واجابهم بالها مأمورة خلوا سبلها
 فانطلقت حتى وردت دار بني ساعد اي ومنهم سعد
 ابن عباد والمندرا بن عمرو وانودجانه فقال بنو ساعد
 بمثل ذلك واجابهم بخلوا سبلها فانها مأمورة فانطلقت
 حتى مروت بدار بني عدي بن النجار وهم اخواله صلى الله عليه
 اي اخواله عبد المطلب كما تقدم اي يا وبلد وورهم فقال
 بنو عدي ابن النجار اي اوبك الطائفة منهم بمثل ما تقدم
 اي وفي رواية انهم قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن اخوالك
 هلم الي العدد والمنعة والعز مع القرابة لا تجاوزنا
 فغيرنا يا رسول الله **اي** راد في رواية لا تجاوزنا ليس احد
 من قوتك اولى بك من القرابتنا واجابهم بانها مأمورة فانطلقت
 حتى بركت في محل من محلات بني النجار وذلك في محل المسجد
 اي محل

٤٣٨
 اي محل بابيه او محل المنبر لان وذلك عند اربني مالك بن
 النجار وعند باب الي ايوب الانصاري اي واسمه خالد بن زيد
 الانصاري الخزرجي شهد العقبه وسائر المشاهد مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان مع علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه من
 خاصته شهد معه اهل وصفيين والنزوان وغزا ايام معاوية
 ارض الشام مع يزيد ابن معاوية سنة خمس وقل لحدو رحمن
 فوقع عند مدنية قسطنطينية فدفن هناك وامر يزيد بالجل
 فجعلت تقبل وتدير علي قبره حتى عني اثر القبر اي خوف ان
 تنبشه الكفار فكان المشركون اذا حملوا كسفا وعن قبره فيمطروا
فلم ينزل عنها صلى الله عليه وسلم وثبت وسارت غير بعد ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها ثم التفت خلفه ورجعت
 الي مبركها فبركت فيه وتلجأت اي بالجحيم تضعضعت ووضعت
 جرائنها اي ياطن عتقا من المذبح الي المخروار موت اي صوت
 من غير ان تفتح فاهها **فنزله** عنها صلى الله عليه وسلم وقال **رب**
 انزلني منزلا مباركا وان خير المنزلين اي قال ذلك ارب مراث
 واحده الذي كان ياحذ عن الوحي اي وسري عنه **هـ** وقال
 هذا ان شاء الله يكون المنزل اي وامر ان يحيط رحله وفي لفظ ان
 ابا ايوب رضي الله عنه قال له صلى الله عليه وسلم انك لي ان القل
 رحلك فاذن له واحتمل ابا ايوب رضي الله عنه رحله فوضعه
 في بيت **اي** وجا سعد بن زارعه رضي الله عنه واخذ بزمام رحلته
 فكانت عنده **ان** وذكر بعضهم ان ابا ايوب لما نقل رحله اناخ الناقة
 في منزله **وقد** يقال لا مخالفة لجوار ان يكون سعد اخذ بزماما بعد
 ذلك فكانت عنده **وعن** ابي ايوب رضي الله عنه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم

المدينة اقترعت الانصار عليهم باوهم ففزعهم الحديث
وقد يقال مراده بالانصار اهل تلك المحلة التي بركت فيها
النافذة **ذكر** السهلي رحمه الله انها لما الفت حراستها
في دار بني النجار اي في محل من محلاتها جعل رجل من بني سلمة
وهو جبار بن صخر وكان من صالحى المسلمين يتجسس ارجاء ان
تقوم فتنة في دار بني سلمة فلم تفعله **وجاء** انه صلى الله
عليه وسلم قال خبر دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل
ثم بنو الحارث ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خبر **ولا** وجد
ذلك سعد بن عباد بن ابي اسد عنه ذلك وجدني لقته وقال
خلفنا فكننا اخر الاربع اسر جوالي حماري ابي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فظلمه ابن اخيه سهل فقال اذهب لترى علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم وليس
حسبك ان تكون رابع اربع فرجع وقال الله ورسوله اعلم
وامر بحماره فحل عنه وفي رواية قال له اجلس الان فضران
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاربع الدواب التي سمى فني
ترك فلم يسيم اكثر ممن سمي فانه في سعد بن عباد عن كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وجئت** جوهريات من بني النجار
بالدفوف يقولن نحن جوار بني النجار ما جوارهم من جواده
فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انجبنني **وفي**
رواية اخبرني قلت لعمري يا رسول الله فقال الله يعلم ان قلبي
يحكن **وفي** رواية واسه احكم **وفي** رواية وانا واسه احكم
وانا واسه احكم وانا واسه احكم قال ذلك ثلاثا **وهذا** قيل
لسامع الضاعل الدف من المرأة لغيب العرس **ويذكر** لذلك
المن

المن ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم جلسوا ساططين وجات جاراتهم يقال
لها سيري من هذا من هذا مختلف به بين القوم وهي تقسم وتقول
هل علي ويحكم ان لهون حرج **ه** فنسب النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لا حرج ان شاء الله **وما** روي عن عائشة رضي الله عنها
محل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جارتان من
جوارك الانصار فبينما **وفي** رواية يضران يدرين فاضطجع
صلى الله عليه وسلم علي القرائي وحول وجهه ودخل في ابي بكر
رضي الله عنه فانه رثي فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال دعها **وفي** رواية قال ابو بكر رضي الله عنه بمزمو **وفي** رواية
بمزمار **وفي** لفظ بمزمار الشيطان في بي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ذلك مرتين وانتهرتي وكان صلى الله عليه وسلم
متغشبا يتوبه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه الشريف
فقال دعها يا ابا بكر فانها ايام عيدا في ذلك كانت ايام من
وقيل كان يوم عيدا لنظر وقيل الاضحي **ولا** مانع من تعدد الواقعة
اقول في النجاري عن الربيع بن معوية انها صلى الله عليه وسلم
دخل عليها غداة بني علي وعند هاجوريات يضر بن بالدق
بيدر من قتل من آياتها يوم يدر حتى قالت جارية **ه** وفيها
نبي يعلم ما في غد **ه** فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا
وقول ما كنت تقولين **وفي** حديثك اليه يري ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج في بعض مغازبه فلما انصرف فجات جارية سودا فقال **ه**
يا رسول الله ان كنت نذرت ان ردك الله سالما اضر بين يديك
بالدف فقال لها ان كنت نذرت فاضري ففعلت مضرب فدخل

Copy sity

ابوبكر رضي الله عنه ومي يضرب ثم دخل عمر رضي الله عنه قال قلت
لدف تحمها وقدت عليه فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ليفرق منك يا عمر اني كنت جالسا ومي يضرب ودخل ابوبكر
وممي يضرب فلما دخلت انت قلت الدف اي واذا كان الشيطان
يخاف منك فما بالك يا امرأة ضعيفة العقل **ولا** يا بني هذا
اي سماع الغمام المرأة مع الضرب على الدف ما تقدم في باب
ما حفظ به صلى الله عليه وسلم في بيعة من امر الجاهليين لان
الدف ثم كان معه فرما ان خلافة ههنا ونسبة الي بكر من الله عنه
الدف فرما ان الله كان يعتقد حرمة ذلك فشيء به بالمرار الحرم
سماعه **قال** بعضهم واعلم ان السماع في طريق الفهم معروف وفي
الجواب الي المحبة معدود وموصوف **وقال** بعض اخر انه اكبر
مصايد النفوس اي والرجوع بها الي الله تعالى وقد شوهدت تأثير
السماع في الحيوانات غير الناطقة بل في الاسماك ومن لم يجد
السماع فهو فاسد المزاج غلب الطبع **وعنه** اي بل من ان النبي
صلى الله عليه وسلم وايا بكر من الله عنه مرابا الحيسة ومي يلعبون
ويرقصون ويغنون

.. يا ايها الضيف المبرح طارقا .. لو امرت بالعيد الدار ..
.. لو امرت بهم تربد قراهم .. منقول من جهد ومن اقتار ..
هـ اي ولم يتكبر عليهم صلى الله عليه وسلم وبه استدراك بمنا على جوان
الدف صحت خلا عن اقت كسر فط صحت الاخبار وتواترت
الاثر يا بشاذا الشغبين يد به صلى الله عليه وسلم بالاصوات الجية
مع الدف وبغيرة وبذلك استدراك بمنا غل جوارا الضرب بالدف
ولو فيه جلاجل لما وسبب لظهار السرور ورو علي جوارا نشاد السرور

واسماعه

واسماعه حيث خلا عن هجول غير خوفنا سن متجاهد بفسقه
وخلا عن تشيب بمعين من امرأة او غلام والخلاف انما هو
في سماع الملا مي كالآلات والمزامير وخوف الفتنة من سماع
صوت المرأة او الامرد لجبل **ونقل** عن جند رحمه الله انه قال
الناس في السماع اي سماع الآلات على ثلاثة اقسام الضرب العوام وما هو
حرام عليهم لبقا نفوسهم والزهاد وهو مباح لهم لحصول مجاهدتهم
والعارفون وهو مستحب لهم لحياة قلوبهم وذكر نحوه ابوطالب
المكي رحمه الله وصحة السرور وروي في عوارف المعارف **في** كلام
بعضهم حيث النفوس حتى غير العاقله على الاصفا الي ما يحسن
من سماع الصوت الحسن فقد كانت الطيور تقف على راسها وادوية
الصلاة والسم لسماع صوته لكن ذلك على ذلك ما اخرجيه
ابن ابي شيبه عن صفوان بن امية رضي الله عنه وهو من المولعة
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء عمر بن قرق فقال
يا رسول الله ان الله قد كذب على الشقوق فلا انا له الدرف الامن وفي
بكفي فايدن لي في الغمام غير فاحشة فقال صلى الله عليه وسلم لا اذن
لك ولا كرامة ولا نعمة كذب اي عدو الله لقد رزقك الله طيبا فاحتر
ما هو الله عليك من رزقه كان ما احل الله لك من حلال اما انك لو
قلت بعد هذه المقالة لضربك ضربا وجيعا الا ان يقال هذا
الزبان مع محمول على من يتخذ ضرب الدف حرفة وهو مكروه
نثرها وقوله صلى الله عليه وسلم اخترت ما حرم الله عليك في المالقة
في الشغب عن ذلك **ونقل** صلى الله عليه وسلم علي بن ابيوب رضي الله عنه
وقال المروم رجله اي بعد ان قال صلى الله عليه وسلم ان بيوت
اهلنا يعني اهل تلك المخلة من بني النجار اقرب فقال ابوبوب

داري هذا وقد حططنا رجليك فيها فذهبت تلك الكلمة
 التي هي المرء مع رجليه مثلا وقال له صلى الله عليه وسلم اذهب
 فاني لن اقبله فذهب فها هو ذلك ثم جاف قال يا نبي الله قد
 هبات لك مقبلا فقم علي بركة الله تعالى وترك معه ليدبر
 حاشية رضي الله عنه **اقول** وفي رواية فتنازع القوم ايه
 يترك عليه اي يلا بجرص علي ان يكون هان منزلا له صلى الله عليه وسلم
 اي مقام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل اللبلة علي بني
 النجار اخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما اصبح غداه
 امر **وجيز** يكون قوله صلى الله عليه وسلم انزل اللبلة اي غدته
 اللبلة **ولا** يخالف هذا ما قبله من قول بني النجار هلم **انا**
 وقوله صلى الله عليه وسلم لهم انهما موزونان فواز ان يكون صلى
 الله عليه وسلم امر بالترؤف عليهم واعلم ان خصوص النجعة
 والمحلة من محلات بني النجار التي يترك بها من دارهم ما يترك به
 الناقة **وفيها** انه يبعد مع ذلك كون اي مع قوله المذكور انه ينزل
 علي بني النجار سوال غير بني النجار في التروك عنه الا ان يقال
 لعل السائلين له صلى الله عليه وسلم في ذلك لم يبلغهم قوله
 المذكور او جوزوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدال في
 ذكره **وقد** اشار الي قوله صلى الله عليه وسلم علي بني النجار
 الامام السبكي في ثابته بقوله رحمه الله
 نزلت علي قوم ناعم طاهر **لانك** ما من النساء والنبي
 فيا بني النجار من شرفه **يجرون** اذ بال المعالي الشريفة
وهذا الساق يدل علي ان تنازع القوم وقوله لهم كان في
 اخر ليلة ومات في ثيابها وبرود قوله بعضهم فيسب ان يكون ذلك

في اول قدومه باطن المدينة فالمراد باصل المدينة اسد قبا
 ويرد قول سبط ابن الجوزي رحمه الله لعله نزل علي بني النجار
 في باطن المدينة ليلة اي في تلك الليلة **انزل** الي بني عمرو
 عوف اي في قبا **هنا** وفي رواية عن انس ابن مالك رضي الله عنه
 لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة في حي
 يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم انزل
 الي ملا من بني النجار خيرا واستقلديهم سيوفهم قال انس فكان انظر
 الي رسول الله صلى الله عليه وسلم علي راحلته وابوبكر رضي الله عنه
 رديعه وملا من بني النجار حوله حتي اناخ بقنا الي ايوب وهذه
 الرواية وقع فيها اختصار كبير **وقيل** انه صلى الله عليه وسلم
 خرج علي عبد الله بن ابي بن سلول وكان جالسا فحبا واذا
 التروك عليه فقال له اذهب الي الذين دعوك وانزل عليهم
 فقال له سعد بن عباد بن رسول الله لا تجد نفسك من قولك
 قوله فقد قدمت عليا والخزرج تريد ان تملكه وقد وقع له
 في بعض الايام انه صلى الله عليه وسلم قيل له يا رسول الله لو ان
 عبد الله بن ابي بن سلول اي تالفاله ليكون ذلك سبب الاكلام
 من تخلف من قومه وليرد ما عنده من الثقات فانطلق الي
 صلى الله عليه وسلم وركب حمارا وانطلق المسلمون يمضون معه
 فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال له اليك عتي واسه ولقد
 اتوا الي بن حمارك فقال رجل من الانصار واسه لحمار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اطيب رجلا منك فغضب لعبد الله رجلا
 من قومه فشمه فغضب لعل واحد منهما امهابة وكان بينهما
 ضرب بالحديد والابري والتمثال فترل وان طابقتا

من المؤمنين اقتلوا فاصلحوا بينهم كذا في البخاري **وفيه** ايضاً
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ابن ابي بن سلول في جماعة
فقال يا ابي لقد فشا ابن كسبه في هذه البلاد فسمعوا ابنه
عبد الله رضي الله عنه فاستأذنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ياتيه برأسه فقال له صلى الله عليه وسلم ولكن برأياك وكان
الي جمل الصورة ممثلي الجسم فصيح اللسان وما لمعني
بقوله لقالي واذا رايتهم تتجك لجسامهم الابه ولكن متوغا
جني فيه بصيغة الجمع **وعن** الزهري اخبرني عروة بن اسامة
ابن زيد رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
حمرا على الكاف واراد ان اسلمه خلفه ليعود سعد بن عباد
رضي الله عنه في بني الحارث ابن الخزرج قبل وقعة بدر
حتى من مجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول وذلك قبل
ان يسلم عبد الله بن ابي فاذا في المجلس اخلاط من المسلمين
والمشركين عبد الاوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن
رواحه رضي الله عنه فثار غبار من مشي الحمار فغضب ابن ابي
وجهه برؤيه ثم قال لا تغروا عليا فسلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهم ثم نزل ودعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن
فقال بن ابي اما المرء انه لا احسن كما تقول ان كان حقا
فلا يؤذي بانه في مجالسنا ارجع الي رحلكم حال فانقص
عليه فقال عبد الله بن رواحه بلى يا رسول الله فاعشانا فاننا
نحب ذلك واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى لما دوا
بنا درون فلم يزل صلى الله عليه وسلم يخفهم حتى سكنوا
ثم ركب صلى الله عليه وسلم دابته حتى دخل على سعد بن عباد
رضي الله عنه

وقف علي طلبة العلي بالازهر

رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تنعم ما
قال ان يجاب يعني ابن ابي قال كذا وكذا قال سعد بن عباد
رضي الله عنه يا رسول الله اعف عنك واصفح فوالذي انزل
عليك لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك وقد اطلع اهل
هذه الحيرة على ان يؤخوه فعضوه بالعصاة فلما رور
بالحق الذي اعطاك الله شرق بذلك الذي فعل به ما رايت
نفقي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم **ومكث**
صلى الله عليه وسلم بين ابي ايوب الي ان بنى المسجد وبعض
مسكنه وقدمك في بابك من شهر ربيع الاول الي شهر صفر
من السنة القابلة في ذلك اثني عشر شهرا وقيل مكث **بين**
الي ايوب سبعة اشهر **قال** ولما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بني عمرو بن عوف الي المدينة تحول المهاجرون الي غاليهم
اخذوا ما ياتي فثاقت فيهم الانصار ان يتركوا علمهم حتى
اقتروا عليهم بالسهمان فمات احد من المهاجرين علي اخذ
من الانصار الا بقرعة بينهم فلما كان المهاجرون في دور الانصار
واموالهم انتمى وكان من جملة محل مسجد صلى الله عليه وسلم
مسجد لابي امامة اسعد بن زرارة رضي الله عنه وكان ابا
امامة يجمع فيه من يليه بنائه في بعض مريد للترسل سهل وهبل
رضي الله عنهما اتي يخفف فيه التمر وبرادو المر يد الحبرين
والسوطي والبروق هو ما يسط فيه الدرع او التمر المتجفيف
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ذلك المسجد قال
فمن ام زيد بن ثابت انها قالت رايت اسعد بن زرارة قبل
ان يقدم الي النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يصلي بالناس الصلوات

نحو

الحسن ويجمع بهم في مسجد بناه في مريد سهل وسهيل رضي
الله عنهما قالت فكان في انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناه اي مع ادخال بقية ذلك
المريد فهو مسجد لا يخالف ذلك قول الدماطي عن
الزمري قال بركت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ يصلي فيه رجال
من المسلمين قبل قدومه صلى الله عليه وسلم وكان مريد السهل
وسهل وكان جدارا لجدار ليس عليه سقف وقبلته الى بيت
المقدس وكان اسعد ابن زرار رضي الله عنه بناه وكان يصلي
بما كان به وجمع بهم فيه الجمعة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ولما قدم المدينة صار يصلي الله عليه وسلم يصلي فيه وفي
الاتحاج وكان اسعد ابن زرار رضي الله عنه بنى قبة جدار
بحاه بيت المقدس كان يصلي فيه عن اسم قبل قدومه مصعب
ابن عمير رضي الله عنه ثم صلى بهم اليه مصعب بعد الكلام
وتعلم ما فيه في قدومه مصعب المدينة لكن في البخاري انه صلى
الله عليه وسلم كان يصلي في مريد الغنم قبل ان يبنى المسجد
اي ولعله اتفق له صلى الله عليه وسلم ذلك في بعض الاوقات
لانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي حيث اذركم الصلاة ثم انه
صلى الله عليه وسلم سال اسعد بن زرار ان يسبعه تلك
البقعة التي كانت من جملتها ذلك المسجد ليجعلها سجدا
فانها كانت في يد النبي في حجرة ومما سهل وسهيل
وقيل كانا في حجر معا ذابن عفر قال في الاصل وهو
الا شهر وفي المواهب ان الاول هو الرابع والانيان المذكوران
من بني مالك بن النجار وقيل كانا في حجر ابي ايوب الانصاري

قال بعضهم والظاهر ان الكلام اسعد ومعاذ وابو ايوب
كانوا يتكلمون لليثمين لانهم بنوهم فنسبوا اليهم
عرض ابو ايوب عليه صلى الله عليه وسلم ان ياخذ تلك الارض
ويغرم لليثمين قيمتها فالي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابتاعها بعشرة دنانير واهل صلى الله عليه وسلم من مال
ابي بكر رضي الله عنه اي وفي رواية قد عي الغلامين فساوهما
بالمريد فقالا له من لذي يارسل الله فالي صلى الله عليه وسلم
ان يغتلبه منها هبة حتى ابتاعه منها بعشرة دنانير وامر
صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه ان يعطيها وذكر وفي
رواية ان رسل الي ملا من بني النجار واهلهم من تقدم وهم اسعد
ومعاذ وابو ايوب ومعهم سهل وسهيل اي وحيد وصفها
باعا رما كان فخاوه فقال تامر بن بكاطك هذا اي خذوا مني
ثم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الي فالي ان ياخذوا بالثمن
قال وجان اسعد بن زرار عوض اليثمين في تلك الارض
نحلا اي له في بني بياضه وقيل ارض ما ابي ايوب وقيل
معاذ ابن عفر وطريقا يجمع بين ذلك انه يجتمع ان كلامت
اسعد وابو ايوب ومعاذ بن عفر اذ وقع للغلامين شي اي
زياد في العشرة دنانير فنسب ذلك لكلامهم انه
كان في تلك الارض قبور جاهلية فامر بها صلى الله عليه وسلم
فنسبت وبالعظام خالقت انتهى اي وفي رواية وامر
بالعظام ان تغرب وفي رواية كان في موضع المسجد كل
وخرب اي حفرها معا بر المشركين فامر صلى الله عليه وسلم
بالقبور فنسبت وبالحرب فسويت وبالحمل فقطعت

وفي سيرة الخافظ الديلمي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالخلل الذي في الحقيقة أي وهي تلك الأرض التي كانت مريدا
 أي وهي حقيقة لوجود الخلل به وأمر بالفرقة الذي كان فيه
 أن يقطع أي والفرقة شجر معروف وتفتح الفرقة مقبرة
 أهل المدينة وشجر الفرقة يقال له شجر اليهود فإنه قد لا يدل
 على اليهودي إذا توارى به عند نزول عيسى عليه السلام وقتله
 للرجال ولجند من اليهود فإذا توارى اليهودي بشجرة نادرة
 بأرواحه ههنا يهودي فيأتي حتى ينفذ عليه فاما أن يسلم
 وأما أن يقتله الأشجار الفرقة فإنه لا يدل على اليهودي إذا توارى
 به فبقوله شجر اليهود ذلك قال وكان في المريد ما يستحيل
 فسروره حتى ذهب والمستحيل الذي يشع ويظهر من الأرض
 ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باتخاذ الدين فالتخذ وبني به
 المسجد **وجاء** أنه صلى الله عليه وسلم عند الخروج في الباء وضع لبة
 ثم دعي أبا بكر رضي الله عنه فوضع لبة أي بجانب لبة صلى الله
 عليه وسلم ثم دعي عمر رضي الله عنه فوضع لبة بجانب لبة أبي بكر
 رضي الله عنه ثم جاء عثمان رضي الله عنه فوضع لبة بجانب لبة
 عمر رضي الله عنه **و** وقد أخرج ابن حبان رحمه الله لما بنى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في الباء حجرا وقال لا يترك
 صنع حجر كالي جنب حجري ثم قال لعرض حجر كالي جنب حجر
 أبي بكر ثم قال لعثمان صنع حجر كالي جنب حجر عمر ثم قال مولا
 الخلفاء بعدى قال أبو زرعة أنساره لا يأس به فقد أخرجه
 الحاكم في المستدرک ومعه وفي رواية مولا ولادة الأرمي بعدى
 قال ابن كثير وهذا الحديث لهذا الأسناد وغيره جدا قال
 بعضهم

بعضهم وقوله لعثمان رضي الله عنه ما ذكر لي صنع حجر كالي
 جنب حجر عمر رضي الله عنه مرد علي بن زعم أن هذا منه صلى
 الله عليه وسلم إشارة إلى قبورهم أي أذلو كانوا إشارة إلى
 ذلك لدفن عثمان بجانب عمر كما دفن عمر بجانب أبي بكر رضي
 الله عنهم بل هو إشارة إلى ترتيب الخلافة أي لأنه لا يستفاد
 من قوله صلى الله عليه وسلم مولا الخلفاء بعدى إلا ذلك ومن
 ثم جاء في رواية نسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
 فقال أمر الخلفاء من بعدى يتصحيح الحاكم لما ذكر يظهر التوفيق
 في قول بعضهم أن هذا لم يجز في الصحيح إلا أن يريد صحيح
 الشيخين وأما قوله قال البخاري في تاريخه إن ابن حبان
 لم يأت به علي الحديث المذكور لأن عمر وعثمان وعلياً رضي الله
 عنهم قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم فقد يقال
 معناه لم ينص على استخلاف أحد بعينه عند موته وذلك
 لإبائه الإشارة إلى وقوع الخلافة لولا بعده ولا ينافيه
 قوله الخلفاء بعدى لجواز أن يراد الخلافة في العلم ثم رأت
 ابن حجر الهيثمي رحمه الله إشارة إلى ذلك حيث قال قلت
 هذا أي وضع تلك الأحجار وقوله صلى الله عليه وسلم مولا
 الخلفاء بعدى مع احتمال الخلاف في العلم والارشاد
 متقدم علي وقت الاستخلاف عادة وهو قرب الموت
 فلم يكن نصا سالما من المعارضين هذا كلامه ثم قال صلى
 الله عليه وسلم للناس صنعوا أي الخيام فوضعوها ورفع الخيام
 أي قوموا فلا تروا أربع وشي باللبس وجعل عشاء دية
 أي جانب به بالخيام وسقفه بلجريد وجعلت عمدة وفي

رواية سوانه من جزيوع الخل وطول جداره قامه اي كان
ارتفاعه قد قامه قال وعن ثمر بن حوشب قال لما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني المسجد قالوا ابنوا لي
عرشاً كعرش موسى عليه السلام قال كان اذا قام اصاب راسه
السقف انتهى **اي** فالمراد اجعلوا سقفه بحيث اذا اتممت
اصاب راسي السقف لو رفعت يدي اصابته السقف ويجمع
بين هاتين الروايتين يدل على ان المراد ما هو قريب من ذلك
بحيث يكون كثير الارتفاع فلا يبا في ما ياتي من امره صلى الله عليه وسلم
يحمل ارتفاعه سبعة اذرع فلما مل **وي** سيق الحافط
الذي ياتي رحمه الله فعيل له صلى الله عليه وسلم الا تسقف
قال عريش كعرش موسى خشبان **اي** وقيل للحسن
ما عريش موسى قال اذا رفع يدك بلغ العرش يعني السقف
وي رواية لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء المسجد
قال قيل لي اي قال له جبريل عليه السلام عريش كعرش
اخيك موسى عليه السلام سبعة اذرع طولاً في السماء وكان
سبعة اذرع بحيث يصب راسه ولا ترخرقه ثم الامر بمجل
من ذلك اي وفيه انه يعني ان موسى عليه الصلاة والسلام
كان طول سبعة اذرع وما خلا في ما اشهر ان قامت موسى
عليه السلام كانت اربعين ذراعاً وعصاه كذلك ورويت
كذلك **وقد** جاء امرت بتشييد المساجد **اي** ولعل قوله
صلى الله عليه وسلم ذلك كان لما جمع الانصار ورضي الله عنهم
ما لا وجاوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله ابن هذا المسجد وزينه الي بني نضلي تحت هذا الجريد

وها

٢٤٥
وجا لا تقوم الساعة حتي يبناها الناس في المساجد وجا
ان من اشراط الساعة ان يبني الناس في المساجد
يزخرقها كما ترخرق اليهود والنصارى كذا يسهم ويسهم
ولم يكن على السقف كير طين اذا كان المطر كيف ان ينزل
منه المطر المختلط للطين عليهم بحيث يمشي اي المسجد
طناً فقالوا يا رسول الله لو امرت فطين اي جعل عليه طين
كبير بحيث لا ينزل منه المطر فقال صلى الله عليه وسلم لا عريش
كعرش موسى عليه السلام فلم يزل كذلك حتي قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وعن** رواية عمل فيه المسلمون ولها جرون
والانصار وعمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه ليرغب المسلمون
في العمل فيه قال وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم صار ينقل اللبن
اي في ثيابه **وفي** رواية في رواية حتي اغبر صدره الشريف وصار
يقول هذا الحمار لا حال خيره هذا ابرار بنا واطهر **اي** هذا
المحمول من الطين ابر واطهر بار بنا مما يحمل من خبث من نحو التمر
والزبيب فالحال بلحا المملعة بمعنى المحمول ووقع في رواية
بالجبه جمع حمل قال بعضهم وله وجه والاول اظهر ولا يحسن
هذا الوجه الا اذا كان جمال خيرا حمل من جمال غيرها وصار
يقول اللهم ان الاجرا اخر الاخره فارحم الانصار والمهاجرين
قال الملا دري وهذا القول امر الله من الانصار وتمامه
وبما فهم من حديثه **اي** فانها الكافر وكافره والذي في
البخاري ما غفر للا نصار والمهاجرين **ولعل** صلى الله عليه وسلم
ما الذي اخرجيه عن الوزن كما هو عادة في انشاء الشعر
كاسي **وفي** لفظ فاصح **وفي** لفظ فاكهم **وفي** رواية اللهم

وقد

لاخير الاخير الاخير فارحم المهاجرين والانا لله **وفي رواية**
 فانصر الانصار والمهاجرين **وعن** الزمري انه صلى الله عليه وسلم
 كان يقول اللهم لاخير الاخير الاخير فارحم المهاجرين والانصار
 لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يقول الشعر الا بآتي به موزونا
 ولو سئل في شيء من قوله ان اجر لي اخر يكون شعرا موزونا
 الا ان حذف الالف من اللام وقال لامهم وكسر يهمزة فارحم
 وحينئذ تكون الموزون الانصار انما نطق بذلك اي قالت
 لامهم اي وهو صلى الله عليه وسلم هو الذي يخبر **ونقل عن**
 الزمري رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم لم يقل بيتا موزونا ولا
 ممتثلا لانه لا قوله هذا **الحال البيت** ولم اقف على قائله وسبائي
 عن الزمري انه من انشأ به صلى الله عليه وسلم وسبائي ما فيه
 وفي كلام بعضهم قال ابن شهاب يعني الزمري رحمه الله لم
 يبلغنا في الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم تمثّل بيت شعر
 تام اي موزون الا هذه الابيات قال ابن عبادي التميمي كان يخرجه
 بهن وهو ينقل البيت في المسجد اي وفيه انه يخالف لما تقدم
 عن الزمري انه صلى الله عليه وسلم لم يقل بيتا موزونا ممتثلا لانه
 لا قوله هذا **الحال البيت** فلا يحسن ان يفسر كلامه بذلك على انه
 صلى الله عليه وسلم لم تمثّل بيت شعر تام موزون غير ذلك
 فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم جعل يدور بين قتلى ويقول
 • تعلقها من رجال الخنقة • علنا ومنهم كانوا اعقوا الام
وفي الرواية ان الممنوع عليه صلى الله عليه وسلم انشأ اشعرا اشاده
 اي بذلك جاما ابالي ما انتجان انا قلت الشعر من قبل نفسي
 وفي الكشاف وقد صح ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون
 من الشعر

وفي الرواية

من الشعر ولا دليل على منع انشاده اي الشعر موزونا ممتثلا
اقول نقل الحافظ الدمشقي عن الزمري رحمه الله انه كان
 يقول انه صلى الله عليه وسلم لم يقل شيئا من الشعر الا ما قد قيل
 قبله **الا قوله** هذا **الحال البيت** هذا ابرارنا واظهر
 اي فانه من قوله صلى الله عليه وسلم ولا يخالف ما تقدم عن
 ونقله سقط من عبارة الزمري المذكورة في الاصل انه لم
 يقل شيئا من الشعر الا ما قيل قبله تاما اي موزونا **الا قوله**
 هذا **الحال البيت** فلا يخالف ما تقدم عنه وكونه صلى الله عليه وسلم
 كان لا يقيم الشعر الا بآتي به موزونا ولو سئل في شيء من قوله
 عن عابسة رضي الله عنها فقد قيل لها هل كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ياتي بشيء من الشعر فقالت كان الغرض
 الحديث اليه الشعر غير انه كان يتمثل به ويحفظه وله اخره
 واخره اوله اي غالبا كان صلى الله عليه وسلم يقول ويأتيك
 من لم تزود بالاحبار **ويقول** كفي بالاسلام والبيت التميمي
 اي وذلك من قول سجينهم مملعة متصغرا عبد بن الحجاج
 شاعر مشهور بحصرم **كفي السب والاسلام للبرئنا هيا**
 ولما غير ذلك صلى الله عليه وسلم قال له الصديق رضي الله عنه
 انما قال الشاعر كذا فاعاذه صلى الله عليه وسلم كما لا بد فقال
 الصديق رضي الله عنه انك رسول الله وما علمك الشعر
 ولما سمع صلى الله عليه وسلم قول سجينهم الحمد لله لا تقطاع له
 فليس احسانه عنا بمنقطع قال احسن وصدق **وقول**
 الصديق انك رسول الله وما علمك الشعر يدل على انه
 صلى الله عليه وسلم لا يجري الشعر على لسانه موزونا **وقد**

وقول

فقبل له صلى الله عليه وسلم من شعر الناس قال الذي يقول
لم نزلنا في كل ما جيت طارقا. وجدت بها وان لم تطيب طيبا
الاصل فوجدت بها طيبا وان لم تطيبني وكان ابو بكر رضي
الله عنه يقول يا ابي انت وامى يا رسول الله ما انت بشاعر ولا
راوية والمراد بكون الشعر بفضله الا ثبات به والا فقد
كان صلى الله عليه وسلم يسبح الشعر كما تقدم وبسبب شدة
فقد ذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان يستشعر الحنطة اخت
مصر لانه ويحبه شعرها فكانت تستكده وهو يقول هب
يا خناس ويومئ بيديه **وقد** قال بعضهم اجمع اهل العلم
بانه لم تكن امرأة قبلها ولا بعد لها شعرتها ومن شعرها
في اخيها المذكور. اعني جودا ولا يجدها. الا ثبات به بعض النقاد
طويل النجاد عظيم الرما. وساد عشرة امروا. **والجمل** البسيط
كتاب سماه انيس الجلسا. في اشعار النساء. وقولنا في قولنا
عائشة رضي الله عنها انه كان يمثل اي بالشعر ويجعل اوله
اخراي غاليا حتى لا ياتي ما جاء عنها كان صلى الله عليه وسلم
يمثل بشعر ابي رباح. وباتيك يا اخبار من لم تزود.
وقولها رضي الله عنها ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستشعر الا بيتا واحدا. فقال بما تهوي يكن فتعقل
تقال شي كان الا تخلفا. وفي الخصايع الكري قال
المرئي رحمه الله ولم يبلغني انه صلى الله عليه وسلم استشعر شيئا
على روية بل اما المصدر كقول بيد رضي الله عنه.
الا تمل شي ما خلا الله باطل. او العجز كقول طرفة.
وباتيك يا اخبار من لم تزود. وفيه ما تقدم عن عائشة

وكهول

و كقوله صلى الله عليه وسلم وقد استشه اعشي بي ما زنت ابياتا.
في دم النساء اخر تلك الايات. وهن شرعنا لمن غلب.
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول. وهن شرعنا لمن غلب
قال استشه صلى الله عليه وسلم بيتا كاملا غير اي غاليا لما تقدم
كتب العباس ابن مرداس اي فانه صلى الله عليه وسلم قال
للعباس ابن مرداس اليت قولك وفي لفظ انت القابل
اصح نهبي ونهب العبد. بين الاقرب وعيسى.
فقبل انما هو عيسى والاقرب فقال انما هو الاقرب وعيسى
فقال ابو بكر رضي الله عنه يا ابي انت وامى يا رسول الله وفي لفظ
استشهك رسول الله ما انت بشاعر ولا راوية ولا ينبغي لك
انما قال بين عيسى والاقرب اي بما انه لا ينبغي لك ان تكون
شاعرا كما قال الله تعالى لا ينبغي لك ان تكون راوية للشعر
اي بان قال به علي وجهه اي شاك ذلك لا يكون منك
مناشدة للشعر. **تكون** شانه صلى الله عليه وسلم ذلك لا ياتي
وجوده منه علي وجهه في بعض الاوقات فليتامل وحن
بعضهم جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت شعر فقط
اي موزونا وقد يقال لا يخالف هذا ما تقدم عن المواهب لانه
يخوز ان يكون هذا المنقول عن عائشة وعن المرئي وعن
بعضهم كان اغلب احواله كما قدمناه في المنقول عن عائشة
ثم رايته في الامتاع اشار الي ذلك بقوله واما السد صلى الله
عليه وسلم البيت المستقيم في المناد و قوله المواهب لا دليل
عليه مع الشاهد صلى الله عليه وسلم متمثلا اي دايمًا وابدًا يدرك ذلك
قولا لزمري انه صلى الله عليه وسلم لم يقل بيتا موزونا الا قوله هذا

Copy

الحال في وفيه ما عكس **ولا يخفى** ان الشعر عرف بانه كلام عربي
 موزون عن قصد قال البدر الدمايني وقولنا عن قصد خرج
 ما كان وزنه اتفاقا كليات شريفة القوم فيها اي من يجوز الشعر
 الستة عشر وقد ذكرها الجلال السيوطي في نظمه للشيخين وذكر
 كما في قوله تعالى لن تبالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكقوله تعالى
 وجعان كالجواب وقد وردت لاسيات وقوله تعالى نصر من الله وفتح
 قريب وكلمات شريفة تنويه جالوزن فيها اتفاقا غير مقصود كما
 في قوله تعالى صلى الله عليه وسلم **هل انت الا اصبع وميت** .
 وفي بيل الله ما لفت **اي** يا علي يسلم انه من قوله صلى الله
 عليه وسلم **ولا فقد قيل** انه من قول عبد الله بن ربيعة اي فان
 ذلك مذكور في ابيات قالها في غزوة مؤتة وقد صدمت اصبعة
 فدميت وذكر ذلك في بيل الله في كتاب الله ولا مانع ان يكون بن
 ربيعة ادخل هذا **البيت** في تلك الابيات التي صنعها كما تقدم
وفي كلام ابن حجر رحمه الله وخبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 عنه ومن ضرب الرجز الاضربا به منهوك ومثله في قوله
انا اتى بالكذب والمثلور هل انت الا اصبع وميت وقيل
البيت الواحد لا يكون شعرا علي انه قيل ان الرجز ليس
 بشعر اذ اعلو الخليل ومن تبعه القائلين بانه من الشعر
 حيث قال لا تخن عليهم بحجة ان لم يفرقوا بها شعر والوكان شعرا
 ما جرى علي لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى يقول
 وما علمناه الشعر وما ينبغي له هذا كلامه **قال** في النور والفتح
 انه شعر موافقة للخليل رحمه الله **وقد علمت** ان ما جرى منه كل
 لسانه صلى الله عليه وسلم ليس شعرا لعدم قصده في ذلك

وقد

وقد نقل الماوردي من ابيات انه كما يحرم عليه صلى الله عليه وسلم
 قول الشعر اي انشاؤه يحرم عليه رواية اي ذوقه انشاده متمثلا **وقد**
 بعضهم بين الاشارة والرواية يقول قال فلان كذا او ما انشاده
 متمثلا فلا يقول ذلك هذا كلامه **وقد** انه تقدم انه صلى الله عليه وسلم
 لما قيل له من اشعر الناس قال الذي يقول **اي** وقال للعباس
 ابن مرداس انت القابل **اي** **قال** ذلك البعض وكان الفرق بين
 الرواية والانشاد ان قوله قال فلان فيه رفعة للقابل بسبب
 قوله وهذا مستغن لرفع شأن الشعر والمطلوب منه الاعراض
 عن الشعر من حيث كونه شعرا **وقد** ان الصديق رضي الله عنه
 قال له عند كل من الرواية والانشاد ليست برواية كما تقدم
وعن الخليل رحمه الله كان الشعر احب اليه صلى الله عليه وسلم
 من كثير من الكلام **اي** **وقد** يقال لا يخالف هذا ما تقدم عن جارية
 رضي الله عنها كان ابغض الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر
 لان المراد بالشعر الذي يحبه صلى الله عليه وسلم كما كان متمثلا
 على حكمة او وصف جميل من مكارم الاخلاق والذي يبغضه
 صلى الله عليه وسلم ما كان متمثلا على ما فيه هجئة او هجو وخوف
ومن ثم قيل الشعر كلام حسن حسن وتبيحه **وي** **في** اجماع
 الصغرى متمثلة الكلام فحسن الكلام وتبيحه كتميم الكلام
 الشعر الحسن احد اجمالين يكسوه الله المروءة **وقد** قال
 ابن عباس رضي الله عنهما اذا خفي عليك شيء من القرآن فالتمسوه
 في الشعر فان الشعر ديوان العرب **وفي** كلام سيدنا عمر رضي الله
 عنه لم ابيات الشعر يعظمها الرجل في صدره حاجته
 يستعطف بها قلب الكريم ويستكمل بها يوم اللبم **والخاص**

ان الحق الحق بالاعتقاد وبه تجتمع الاقوال ان المحرم عليه صلى الله
عليه وسلم انما وافق الشعراء الاثنان بالكلام الموزون عن قصد
وزنه وهذه مواعيد لقوله تعالى وما علمناه الشعر فان قصد
وقوع كلام موزون منه صلى الله عليه وسلم لا يكون ذلك شعرا
اصطلاحا لعدم قصد وزنه فليس من الممنوع منه والغالب
عليه صلى الله عليه وسلم انه اذا استدبنا من الشعر مثله
او سدا لقائده لا ياتي به موزونا وزما الى به موزونا قصدا
ولكنه لا يتقاطاه اي لا يقصد الاثان به موزونا قارا وهذا
انتم واكمل **وفي** انه نذب للبغوي من ائمتنا رحمه الله فيلحق
صلى الله عليه وسلم بحسن الشعر ولا يقول ولا يصح انه كان لا
يحسنه والاصح انه كان صلى الله عليه وسلم يميز بين جيد الشعر
ورديه ولعل المراد بين الموزون منه وغير الموزون ثم رايتني
بنبوع الحياه قال كان بعض الزنادقة المتظاهرين بالاسلام
حفظا لنفسه وماله يعرض في كلامه بالنبي صلى الله عليه وسلم
كان يحسن الشعر يقصد بذلك كذب كتاب الله تعالى في قوله وما
علمناه الشعر وما ينبغي له **قال** بعضهم والحكمة في تزيين القرآن
عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبة فوق رتبة
غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق وقصاري امراض
الحي في صورة الباطل في صورة الحق والافراط في الاطرار
والمبالغة في الدم والايذاء دون الظهار والحق وانما الصدق
ولهذا اتوا به صلى الله عليه وسلم عنه ولا يحل نشر الشعر
بالكذب سبي اصحاب البرهان القياسات الموديه في اكثر الامور
الي البطلان والكذب شعرته **وقد** جاء التنفير عن انشاء

الشعر

الشعر في المسجد قال صلى الله عليه وسلم من راى يتنزه بشعر
في المسجد فقولوا له فضا الله فاك فلا ترات والخذ بعزمه فيه
من الشعر ما لا يخفى **وفي** العراب عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال من قال ان ادم قد قال الشعر فقد كذب علي الله ورسوله وربي
اوم عليه السلام يا مائة وان محمد وال ابناء جالهم في النبي عن الشعر
سواء **وفي** كلام الشيخ محيي الدين ابن العربي رحمه الله في قوله وما علمناه
الشعر وما ينبغي له ان الشعر محل للاجبال واللعن والنوز به اي و
رمونا المحرم صلى الله عليه وسلم شيئا ولا نقرا ولا خطابه بشي وتحن
نريد شيئا ولا اجملنا له الخطاب حيث لم يفته واطال في ذلك **وقد**
رضي الله عنه ليريحنا ذلك من المتشابهة وان المتشابه ليس مما شأنا
الله بعلمه والله اعلم **قال** صلى الله عليه وسلم العصابة رضي الله عنهم
يقول الدين بنفسه والبواقي ذلك اي في نقل الدين اي وهو المرد
بالصخر في قوله بعضهم وجعل اصحابه يقولون الصخر والمراد
الصخر الذي ينبت به الجدار وجانب الباب كما تقدم حتى قال
قائلهم **لبن** فخذ ما دأبني بعمل **لذا** كنا العمل المضيع
وجعل يحمل كل رجل لينة وتمازى يا سر رضي الله عنه يحمل لنتين
لبن فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضر الثياب عن وجهه
عمار رضي الله عنه ويقول لا يحمل يا عمار كما يحول اصحابك قال اني
اريد الاخر من الله تعالى **وفي** رواية كان لينة عن نفسه ولينة عنه
صلى الله عليه وسلم نسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره وقال
يا ابن سمية لكنا من اجروك اجران واخرنا اوك من الدنيا شربة من
لبن **وجاء** في حق عمار رضي الله عنه ابن سمية ما عر عن عليه امران فقط
الاختار الاخر منهما اذا اختلفا ان كان ابن سمية مع الحق

وتقتلك الغيبة الباغية تدعوهم اليه الجنة ويدعوك اليه النار
وعمار يقول اعود يا سعة من الفتنة **وفي رواية** يا سعة من الفتنة
اي وهذا السباق يدل على انه صلى الله عليه وسلم يشترى بقل
الذين بل ثقل ذلك في بعض الاوقات **وفي رواية** مسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال اخبرني عن ما اخبرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كفا رجلا شغل يحذر الخندق وجعل يحس
راس عمار ويقول ابن سمية تقتلك الباغية فيه يا غيبة **وفي رواية**
نقيب من اهل مكة ابو سعيد وهو ابو قتادة وزاد في رواية ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما حذر الخندق وكان الناس يحلون لينة
لينة اي من الحجار التي تقطع وعمار رافقه من وجع كان به فجعل
يحمل لينة قال لعمار لو سالك يا ابن سمية تقتلك الباغية يا غيبة
تقر بعضهم قال لينة ان يكون ذكر الخندق وهما او قالها
صلى الله عليه وسلم عندنا المسجد وقالها يوم الخندق هذا
كلامه اي ويكفي عمار ابن ياسر في الخندق صار يحمل الحجر
وكان في بنا المسجد يحمل لينة **وفي رواية** عثمان بن مظعون رضي
الله عنه رجلا مشطعا اي مشرقا وكان اذا حمل اللينة
تخافني لها عن ثوبه لئلا يصيبه التراب فان اصابه شي من
التراب لغضنه فنظر اليه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
واشترى يقول ميا سطة مع عثمان بن مظعون رضي الله عنه
لا طعنا فيه لا يستوي من بعد الساجد يداب فيها قلوبنا
ومن يرى من التراب جانبا **اي** وكان عثمان
رضي الله عنه من جملة من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وقال
لا اشرب شرا يا يذهب عقلي ويضحك لي من ما وادي مني

وذكر

وذكر ابن اسحاق قال سالت غير واحد من اهل العلم
عن هذا الرجل هل تمثل به علي كرم الله وجهه واقتناه وهل
يقول **اي** ادري فسمع ذلك لرجل عمار ابن ياسر فصار يتردد
بذلك وما ولا يدري من يعني بذلك ثم يتردد على عثمان
فطن عثمان رضي الله عنه ان عمارا يقصد المقر بغيره فقال
له عثمان يا ابن سمية ما اعرفني ممن لغزوني به لتكفن اولادك
هذه الحديدة كانت معه وجهك وفي لفظ والله اني اراكي
ساعرض هذه العصاة لانك لعصاة كانت في يده فسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فغضب وقال ان عمارا ابن ياسر جلد ما بين عيني
ووضع يده الشريف بين عيني الشريفين فقال الناس لعمار قد
غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وتخان ان يتولى قدام
فقال انا ارضه فقال يا رسول الله مالي ولا صايتك قال ما لك وما لك
قال يريدون قتلي يحملون لينة لينة فيحملون على لينة لينة
اي وفي لفظ يحملون على لينة والثلث اي وهذه حمل لينة لينة
في بعض الاوقات فلحذ صلى الله عليه وسلم بيده وطأ به المسجد
وجعل يمسح ذرفته من التراب والذرفه بالذال المعجمة العمل الذي
جهته القفا ويقول يا ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك تقتلك الغيبة
الباغية ويقول ورح عمار تقتلك الباغية يا غيبة تدعوهم اليه الجنة اي الي
سيرة وماوا تبايع الامم كمن لا يرضى الله عنه كان يدعو الي اتباع علي
كرم الله وجهه وطاعة وهو الامام الواجب اطاعه اذ اكر ويدعونه
الي ان اراي الي سيرة وما وعدم اتباع علي كرم الله وجهه واتباع معاوية
رضي الله عنه وفيه ان تلك الغيبة التي كان فيها قاتله كان فيها جمع من
الغضابة وهم مقتدرون بانك وتبيل الذي ظهر لهم الا ان يقال

يدعو به الى ان رما عتارا فقتله رضي الله عنه واطلاق البغى
 عليهم باعتبار ذلك **قال** بعضهم وفيه معاوية رضي الله عنه
 وان كانت باغية لكنه بغى لا فسق به لانه انما صدر عن تاول
 بعد ربه اصحابه استحق **اي** وما زاده بعضهم في الحديث لا انهم
 اسه شفاعتي يوم القيمة قال في كثير من روي هذا فقد اقر في
 هذه الزيادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يقتل اذ لم
 تقتل عن من يقتل وقال الامام ابو العباس ابن تيمية وهذا
 كذب مزيف في الحديث لم يروه احد من العلماء باسناد معروف ولذلك لم يعلم
 جليل ما بين يدي لا يعرف له اسناد والذي في الصحيح يقتل عمار الفيلقي
 الى العاديه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل عمار في **روى** العج
 ان ابا العاديه مدله والقاتل لعمار يوم صفين فكان ابو العاديه
 مع معاوية وعمار مع علي كرم الله وجهه **وي** وقال ان عمار لما برز
 للقتال قال اللهم لو اعلم رضاك عني ان او قذرا افارمي نفسي
 فيها لعلت او اعرق نفسي لعلت واليه لا اريد قتال ما ولا
 الا لو جهك الكبريم وان لا رجا ان لا تخبني وجعلت يدك ترفع
 علي الخربا ي لان عملي لم يبد كما كان ثلثا وسبعين سنة **اي** وقد
 كان رضي الله عنه جلي له بلبن فقتلك فقتله ما يفهمك قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخر شراب تشربه
 حين تموت لبن **وفي** رواية اخر زادك من الدنيا سبع من اللبن
 ثم فاوي رضي الله عنه يوم خربت الجنان وزيت الكور الحسان
 اليوم نلتني الاخبة محمد وحزبه **ولما** قتل عمار رضي الله عنه دخل
 عمرو بن العاص على معاوية رضي الله عنه فاعاد وقال قتل عمار
 فقال معاوية قتل عمار فاذا قال عمر وسمعت رسول الله صلى الله

يعول

يقول تقتله الغيبة الباغية فقال له معاوية وحضرت اي
 من قتلت في بولك نحن قتلناه انما قتلته من اوجه **روى** رواية
 قال له اسكت فوالله ما تزال تدرخص اي بولك في بولك انما
 قتله علي واصحابه جاوا به حتى القوه بيضا **ونذكر** ان عمار
 كرم الله وجهه لما اخرج على معاوية رضي الله عنه فلهذا الحديث
 لم يسمع معاوية انكاهه قال انما قتلته من اخرجيه من دار
 يعني بذلك علي فقال علي كرم الله وجهه فرسول الله صلى الله
 اذن قتل حمزة رضي الله عنه حين اخرجيه **ولما** قتل عمار رضي الله
 عنه جرد وخرج بمهز في ثياب مرقية رضي الله عنه سبعة وقاتل مع علي
 كرم الله وجهه وكان قبل ذلك اعترل عن الفرقتين وقال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمار الفيلقي
 فقاتل معاوية حتى قتل **وكان** ذوا الكلاع رضي الله عنه مع معاوية
 وقال له يوم ولعمرو بن العاص كيف تقا تل علي كرم الله وجهه
 وعمار بن ياسر رضي الله عنه فقال له ان عمار يعود اليك ويقتل
 معنا فقتل ذوا الكلاع قبل قتل عمار **ولما** قتل عمار قال معاوية
 لو كان ذوا الكلاع حيا لما لبصفت الناس الي علي لان ذوا
 الكلاع كان ذوه اربعة الاف اهل بيت وقيل عشرة الاف
وكان عبد الله بن بديل بن ورقار رضي الله عنه مع علي كرم الله وجهه
 فلما قتل عمار رضي الله عنه اخذ سيفين ولبس درعين ولم يزل
 يضرب بسيفه حتى انتهى الي معاوية رضي الله عنه فاراد له
 موقفه وازال معاوية الذين كانوا معه عن موقفهم ثم لما رجع
 قام خطيبا فحمد الله واشفي عليه وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

قال الا ان معاوية يدعي ما ليس له وينزع الامرا اهلها ومن
 ليس قبله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصار عليكم
 بالاعراب والاعراب وزين لهم الفلانة وزرع في قلوبهم
 حب الفتنة ولبس عليكم الامر وانتم والله علي الحق علي نور من
 ربكم وبرهان بين فقاتلوا الطغاة الخفاه قاتلوهم بعد بهم
 يا ايديكم وبخزهم وينصركم عليهم ويغص صدور قوم مؤمنين
 قاتلوا الفتنه الباغية الذي يازعوا الامرا اهلها فموا حكم الله
ولما قتل عمار رضي الله عنه يوم بني عمر رضي الله عنهما علي عدم
 نضرة علي كرم الله وجهه والمقاتلة معه وقال عند موته ما سني
 علي شي ما سني علي ترك قتال الفتنه الباغية قال بعضهم شهدنا
 صفين مع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في ثمان مائة من اهل
 بيعة الرضوان وقتل منهم ثلاث وستون منهم عمار بن ياسر
 رضي الله عنه **وكان** خزيمة بن ثابت رضي الله عنه الذي جعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا دونه بشهادة رجلين مع علي كرم
 الله وجهه يوم صفين كما فاسلحه حتى قتل جرد سيفه وقاتل
 حتى قتل رضي الله عنه لانه كان يقول سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول عمار يقتله الفتنه الباغية **وفي الحديث**
 من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله عمار
 يزول مع الحق حيث يزول عمار خلط الايمان بالحمية ووجه عمار
 ما عرض عليه امران الا القمار الارشدمها **وجا** ان عمار دخل
 علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا يا ابي المطيب ان عمار
 ابن ياسر حثني ما بين اخمص قدميه الي شجرة اذ نداء ايمانا
وفي رواية ان عمارا من ايمانا من قرينه الي قدمه واختلط الايمان

بالحمة

وقف علي طلبه العدل بالازهر

بالحمية ووجهه **وتحاصم** عمار رضي الله عنه مع خالد بن الوليد في سيرة كان
 فيها خالد اميرا فلما اجا اليه صلى الله عليه وسلم استبأ عنده فقال خالد
 يا رسول الله ليسر كان مثل هذا العبد لا جدع يشتمني فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا خالد لا تسب عمارا فان من سب عمارا فقد
 سب الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله ومن لعن عمارا لعنه الله ثم ان
 عمار رضي الله عنه قام مضطربا فقام خالد فنبهه حتى اخذ بيده فاعتد
 اليه فزني عنه **وعن** سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الحق مع عمار ما لم يغلب عليه دهشة الكبر **وسند**
 الحديث من اعلام اليوم فان عمارا وقع بينه وبين عثمان بن عفان بعض
 الشخا واشيع عنه انه يريد ان يتخلى عثمان فاستدعاه سعد بن ابي
 وقاص رضي الله عنه وكان ترضيا فقال ويحك يا ابا العظمان كنت فئا
 من اهل الخبر فما الذي بلغني عنك من السعي بالنسب بين المسلمين وان شئت
 علي امير المؤمنين امك عفتك ام لا فغضب عمار وخرج عما منه وقال خلعت
 عثمان كما خلعت عمارا مني هذه فقال سعد لانه واقا اليه راجعون وتحكم
 حين كبر سنك ورق عظمك ولقد عرك خلعت ربة الاسلام يحتملك
 وخرجت من الدين عرابيا كما ولدتك امك فقام عمار مضطربا وموليا وموتفيرا
 اعوذ برزني من فتنة سعد وعند ذلك روي سعد الحديث وقال قد
 دله وخرف عمار واظهر عمار القوم علي ذلك **قال** وجعلت قبلة المسجد
 الي بيت المقدس وجعل له ثلاث ابواب باب في مخرج والباب الذي
 كان يقال له باب عاتكة وكان يقال له باب الرحمة والباب الذي يقال
 له باب جبريل انتهى **اي** وهو الباب الذي كان يدخل منه صلى الله عليه وسلم
 ويقال له باب عثمان لانه كان يلبى دار عثمان وهو الذي يخرج منه الان
 الي البقيع **قول** وجعل قبلة النبي المقدس كان قبلة الخول
 القبلة ولما حوت حوت قبلة الي الكعبة وسد الجمل قوله صلى الله

عشرة الاف درهم فليامل **فان** النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
 قد ابتغى فقال اجعله مسجدا واجزه لك قالوا اللهم نعم قد كان ذلك
 وفي لفظ اشتدكم بالله وبالإسلام هل تعلمون ان المسجد صا قبا هله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة ابي فلان ليقف
 كانت ابي جني المسجد فقال صلى الله عليه وسلم من يشتريها ويوسعها
 في المسجد مثله اذ في لفظ تخبر له منها في الجنة فاشترتها ووسعها
 في المسجد فانتهم الان تمنعوني ان اصلي فيها ركعتين اي وزاد
 عثمان بعد ذلك زيادة كثير وهي جداره بنحوه المنقوشة وحمل
 عدم من بخارة منقوشة ونسقة بالساج كانه البخاري **وعنه**
 رضي الله عنه اشيا منها انه قال اشدكم بالله وبالإسلام هل تعلمون
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس لها ما يستغذي
 غير بر رومة يجعل دلوه فيها مع دلا المسلمين وفي لفظ ليكون دلوه
 فيها دلا المسلمين تخبر له منها في الجنة وفي لفظ له بها شربة في الجنة
 فاشترى منها من صلب ما في جعلتها للفقير والفقير وابن السبيل
 فاشترى منها من صلب ما في جعلتها للفقير والفقير وابن السبيل
 قالوا اللهم نعم فانتهم اليوم تمنعوني ان اشرب منها بل وتمنعوني
 الما الا احد يستقي فاني افطر على الماء المالح وفي رواية هل فيكم
 من يبلغ عليا كرم الله وجهه فابلقوه فلما بلغ ذكر عليا كرم الله
 وجهه ارسل اليه بثلاث قرب مملوءة ما ثا كادت تصل اليه
 وخرج بسيرة عدة من موالي بنوها ثم وبني امية **اي** ولما
 هذه اكبر ركنه ليهودي يقال له الرومة يقال له اسم وكان يسع
 المسلمين ماها كانت بالعتيق ونقل فيها صلى الله عليه وسلم
 فعذب ماوها **ولما** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بيب
 رومة فيجعلها للمسلمين بضرب بدلوه في دلاهم وله بها شرب
 في الجنة ساومه فيها عثمان رضي الله عنه فاني ان يسعها كلها فاشترى
 نصفها باثني عشر الف درهم وجعل ذلك للمسلمين وجعل له يوما لليهودي
 يوما

يوما فاذا كان يوم عثمان استسقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلما راى
 اليهودي ذلك قال لعثمان افسد علي ركني فاشترى النصف الاخر
 بنمائية الاذ وقيل جعلتها اشراها به خمسة وثلاثون **قوله** عثمان
 رضي الله عنه جعلتها للفقير والفقير وابن السبيل دليل على ان
 قوله دلوه فيها كذا للمسلمين لم يشترط ذلك بل قصد التعميم في الموقف
 عليه فلا دليل فيه على جواز ان للواقف ان يشترط له الانتفاع بها وقد
 كان عمره بعضهم **وكان حصار** عثمان رضي الله عنه شهرين وعشرين يوما
 وفي كلام سبط ابن الجوزي كان الحصار الاول عشرين يوما والثاني
 اربعين يوما **وفي** يوم من تلك الايام قال وددت لو ان رجلا ما دقا
 اخبرني عن امرى هذا اي من ابن ابي قتاد فقام شاب من الانصار
 فقال ما اخبرك يا امير المؤمنين انك تخطاطات لهم فركبوك وما جردهم
 على ظلمك الا افراطك فقلت له عثمان صدقت اجلس **واول** من
 دخل عليه الدار محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم لشور عليه هو وجا عته
 من الخايط من دار عمر بن حزم رضي الله عنه فاخذ بلحمة فقال دعها
 يا ابن اخي فوالله لقد كان ابو بكر يكرهها فاستجاب وخرج **وفي** رواية
 لما اخذ بلحمة هذه وقال له ما اغني عنك معاوية وما اغني عنك
 ابن ابي سرح فقال له يا ابن اخي لرسلي لحيي فوالله انك لتجرحه
 كانت تغز عليا بك وما كان ابو بكر يفرقي بحدك متى فتركه وخرج **وقال**
 انه قال ما اريد بك اشدين فبني عليك فقال عثمان استصرا به
 عليك واستصين به ثم طعن جبينه بمشقص في يده ثم ضرب به
 موليا بالسيف فانتهاه فابله زوج عثمان فقطع اصابعه الخمس وعن ابن
 الجاثون عن مالك ان عثمان رضي الله عنه بعد قتله النبي على المزبد
 ثلاثة ايام وقيل اقل عليه بايه ثلاثة ايام لا يستطيع اخذ ان
 يدقه فلما كان في الليلة اناه اثني عشر رجلا منهم حويطب بن عبد العز
 وحكيم ابن حرام وعبد الله بن الزبير وقيل صلى عليه اربعة اوان

ابن الزبير لم يشهد قتل عثمان فاحتملوه فلما صاروا به للمقبر
 مفومهم وقالوا والله لا يدفن في مقابر المسلمين فدفعوه فحمل كان
 الناس يتوقون ان يدفنوا موتاهم به وكان ذلك المحل بسناتنا
 فاستراه عثمان رضي الله عنه وزاده في البقيع فكان هو اول
 من قبر فيه وحملوه على باب وان راسه ليقرع الياب لاسراعهم
 به من شدة الخوف **ولما** دفنوه رضي الله عنه عفاوا قريته خوفا عليه
 ان يبشر **واما** غلاماه اللذان قتلا معه فحجروا برجليهما واقفا
 علي لتلال فاكلهما الطلاب **وسب** هذه الفتنة انهم اتفقوا
 عليه رضي الله عنه امولا منها عزله لا كابر الصحابه ممن ولاه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من اوصى عمر رضي الله عنه بان يبني
 علي ولايته وهو ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن ابي صرة
 فان عمر اوصى بان يبني علي ولايته فعزله عثمان رضي الله عنه
 وولي ابن خاله عبيد الله بن عامر محله **وعزل** عمرو بن العاص عن مصر
 وولاهها ابن ابي صرح **وعزل** المغيرة بن شعبه عن الكوفة **وعزل**
 ابن مسعود عنها ايضا واستخضه الي المدينة **وعزل** سعد
 ابن ابى وقاص رضي الله عنه عن الكوفة وولي اخاه لامه الوليد
 ابن عتبة ابن ابي معيط الذي سماه الله فاستفاد قوله ان كان مونا كن
 كان فاستفاد من اناس تقول بسب ما فعل عثمان عزلا الذين
 الهين الورع المستجاب الدعوة وولي اخاه الخباب الفاسق المدين
 الحذر **واما** مستندهم في ذلك ما روه الحاكم في صحيحه من ان رجلا
 علي عصاة وهو يجدي تلك العصاة من ما روى عنه فقد خان الله
 ورسوله والمؤمنين **ومنا** انه رضي الله عنه ادخل عمر الحكيم ابن ابي العاص
 والدمروان المدينة وكان يقال له طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولعينه وقد كان صلى الله عليه وسلم طرده الي الطائفة ومكث به مدة
 رولا

مدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه ابي بكر بعد ان اسأله عثمان في
 ادخاله المدينة فابي فقال له عثمان رضي الله عنه عبي فقال لي
 ان اوهيها هيهات ان اغريها فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والله لا ردته ابدا فلما توفي ابو بكر رضي الله عنه وولي عمر رضي الله عنه
 كلمة عثمان رضي الله عنه فقال له وبك يا عثمان تتكلم في لعين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وطريد وعد والله وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رضي الله عنه رده الي المدينة فاستدرك علي المسلمين المهاجرين والانصار
 وانكروا ذلك عليه اعيان الصحابة رضي الله عنهم فكان ذلك من اكبر الاسباب
 الحامل علي القيام عليه **والمدح** عثمان رضي الله عنه عن ذلك بان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان وعده بركة وموت في مرض موته قال فشهدت
 عند ابي بكر رضي الله عنه قال انك شاهد واحد ولا تقبل شهادة الواحد
 ثم قال لي عمر رضي الله عنه مثلك فلما صار الامر لي قضيت بعلي **واما**
 عزله لابي موسى رضي الله عنه فان جند عمله شكوا شجوه فعزله خوف
 الفتنة **ومنا** انه جاء الي عثمان رضي الله عنه اهل مصر يشكون من ولاة
 عليهم وما ابن ابي سرح وقالوا كيف توليه علي المسلمين وقد اياح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وتقول عمرو بن العاص **عنا**
ور هذا بان عزله لعمر بن العاص انما كان لكثرة شكائهم
 فيه وابن ابي سرح اسلم بعد الفتح وحسن اسلامه ووجده
 لمسايسة الامراء في من عمرو وعزله للمغير فانه انهي اليه فيه
 انه ارتشي فري المصلحة في عزله **فلا** عادوا الي مصر فقتل ابن
 ابي سرح رجلا منهم فعادوا الي عثمان رضي الله عنه وتكلموا كابر الصحابه
 رضي الله عنهم لعلي وطاعة ابن عبيد الله فقالوا اعزله عنهم فانما يساؤلك
 رجلا مكانه فقال لهم عثمان بخارون رجلا اوليه عليهم فاختاروا

محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما فكت إليه عمنه وولاه فخرج وخرج معه
 جماعة من المهاجرين والأنصار وجماعة من التابعين ليظروا بين أهل
 مصر وبين أبي سرح فلما كان محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما ومن معه
 على ثلاث مراحل عن المدينة فافأموه بسلام أسود علي بن جبر فقالوا
 له ما تفعل فقال أنا غلام أمير المؤمنين أرسلني إلى عامل مصر فقال
 له واحد منهم هذا عامل مصر يعني محمد بن أبي بكر رضي الله عنه فقال
 ما هذا يريد فلما أخبر ذلك لدجل محمد بن أبي بكر استرخاه فقال له
 تحمض من معي من المهاجرين والأنصار أنت غلام من نصارى قارفة
 يقول غلام أمير المؤمنين وتارة يقول غلام من ولاد فصرقه رجل من
 القوم وقال هذا غلام عثمان فقال له محمد بن أبي بكر إلى أين أرسلت
 قال إلى عامل مصر برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فإذا
 معه كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح في قضية من رصاص في جوف
 الأداة في الما فتفح الكتاب تحضرة جميع من معه فإذا فيه إذا
 تأكد قتلان فاحتل في قتلهم وفي رواية انظر فلانا وفلانا
 إذا قدموا عليك فاضرب أعناقهم وعاقب فلانا بكرا وفلانا بكرا
 منهم نفر من الصحابة ونفر من التابعين **وفي** رواية أوجع من أبي بكر
 وأحس جلدك ثبا وكن علي بملك حتى يأتيك كتابي فلما قرأ الكتاب
 فرعوا ورجعوا إلى المدينة ففري الكتاب علي جميع من بالمدينة
 من الصحابة والتابعين فنامهم أحد الأواغثم لذلك فدخل عليه
 علي كرم الله وجهه مع جماعة من أهله وروى عنه الكتاب والغلام
 فقالوا له السلام هذا الغلام غلامك فقال نعم قالوا والي بن جبر
 قال نعم قالوا فانت **كتب** هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما
كتب هذا الكتاب ولا أمرت به ولا علم لي به فقال له علي كرم الله

وجهه

وجهه ولما تم خاتمك قال نعم قال كيف يخرج غلامك بغيرك
 وكتابك ختمك عليه وانت لا تعلم تخلف يا سه ما كنت **هنا**
 الكتاب ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر ففروا أنه خط مروان
 لا عثمان لأن عثمان رضي الله عنه لا يجلف كاذبا **وفي** رواية
 انطلق الغلام بغير امره واخذ اليه بغير علمي قالوا فما تفعل
 خاتمك قال ففتش عليه فسالوه ان يدفع لهم مروان وكان مروان
 عنده في الدار فابي فخرجوا من عنده غضا باوقالوا لا يبر عثمان
 الا ان يدفع اليه مروان حتى **ينبت** ويصرف حال الكتاب فان
 كان عثمان امر به عزله وان كان مروان كثر على لسان عثمان
 نظرنا ما يكون في امر مروان فابي عثمان ان يخرج اليهم مروان
 خوفا عليه من القتل فحصر عثمان بسبب ذلك ومنعوه **المنا**
 ووقع ما تقدم **وذكر** ابن الجوزي وجهه انه لما دخل المصريون على
 عثمان رضي الله عنه والمصحف في حجره بغير ابيه فذروا اليه ايديهم
 فمد يده فضربت فسال الدم وقيل وقت قطرة على قوله فتاتي
 حسيكفكم الله وهو السبع اعلم فقال اما انها اول يد خطت
 المفصل هذا كلامه **وي** وهذا من اعلام النبوة **فقد** اخرج الحاكم
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يا عثمان تقتل وانت تقر سورة البقرة فتقع قطع من دمك
 علي حسيكفكم الله قال افرهبي انه حديث موضوع اي قوله
 فيه وانت تقر **وروي** انه رضي الله عنه لما حصر قال والله
 ما زلت في جاهلية ولا اسلام ولا تمت ان لي بدني بدلا منذ
 هداني الله ولا قتلت نفسا ثم تقتلوني وقال يا قوم لا يجركم
 شقائي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح



٢٥٦

وما قوم لوط منكم ببغيد يا قوم لا تقتلوني انكم ان قتلتموني كنتم
هكذا وشيك بين اصابعكم وقال معده النعم اسماء وصفت يدي
علي فرجيه من ذبا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رثت في جمعة
منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقية الا ان يكون عتري شي فاعتق
بعد ذلك **قال** بعضهم وجلة من اعتقه عثمان رضي الله عنه
الغان واربعماية رقيه لقريب **وذكر** انه راى في الليلة التي قتل
فيها في يومها المصطفى صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وقالوا له اصبر
فانك تقطر عندنا التيلة القابلة فلما اصبح دعي بالمصنف فشره
بين يديه ولبس السراويل ولم يكن يلبسها قبل ذلك في الجاهلية
ولا في الاسلام خوفا ان يطلع علي عورته عند قتله **وكان** من
جملة ما انعم علي عثمان رضي الله عنه انه اعطى بن عمه مروان
ابن الحكم مائة الف وخمسين اوقية واعطى الحارث عثماني في
السوق سوق المدينة وانه جا اليه ابو موسى رضي الله عنه بكيلة
ذهب وفضه ففسرها بين شابه وبنائه وانه اتفق اكثر مال
بيت المال في مكي عامه مباحه ودوره وانه حمي لنفسه
دون اهل الصدقة وانه محط حبس عطاء بن مسعود رضي الله عنه
وهجوع وجلس عطا الي بن كعب وثقا ابادا الي الزبد والخص
عبادة ابن الصامت من انكسر لما طلاه معاوية رضي الله عنه وفر
عما راى بن باسر رضي الله عنه وكعب بن عبد الله فزبه عشرين سوطا
ونفاه الي بعض الجبال وقال لعبد الرحمن بن عوف انك متافق
وانه اقطع اكثر ارضي بيت المال وان لا يشرك احد قبل وكيله
وان لا يشير سفية الا في تجارتهم وانه احرق النصف التي فيها
القداح وانه اتم الصلاة يعني ولم يقصرها لما حج بالناس وانه
ترك قتل عبيد الله وقرقيل المهرمان وقد اجاب عن ذلك كله
في الصواعق فراجعته وما ربي بكار عن انس رضي الله عنه

مرانه

من انه صلى الله عليه وسلم لم يعمل اللين ولم يبت به المسجد الا بعد
اربعة سنين من الهجرة رايت ما يرويه في تاريخ المدينة ورضه ما روي
عن افسر وله اي تناول والمحدوف خلافة **اي** وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو بيني
مسجد يهدى الي مستعانا كان مسجدي قال بعضهم ان صح كان
من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اي لانه وسع بعد ذلك اي
وسعه المهدى وذلك في سنة ستين وما يهتد زاد فيه المأمون
في سنة ثنتين وما يهتد وبه يرد القول بان المضاغفة خاصة
بالوجود حين الاسارة لكن المواقفه علي فيها كان في عهد رسول
الله عليه وسلم **اولي قال** وبني صلى الله عليه وسلم حجرتين لعائشة
وسودة اي بناهما مجاورين للمسجد وملاصقي له علي طرقي
بنا المسجد من لبن وجعل سقفهما من جذوع النخل والجريد
اي وقدم رجل من اهل البصرة عند الشروع في بناء المسجد فقال
له طلق من بني حنيفة فعنه رضي الله عنه قال قدمت علي النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يبني مسجدا والمسلمون يعملون معه
وكنت صاحب علاج الطين فاخذت المسحاة وخلطت بها
الطين فقال لي يعني النبي صلى الله عليه وسلم رحمه الله امرا
احسن صنعتهم وقال لي اذرم انت هذا الشغل فاني اراك
تخسنه **وفي** لفظ ان هذا الخنف لصاحب طين **وفي** لفظ قروا
اليها الي الطين فانه احسنكم له مسكا واشدكم متجا **وفي** لفظ
دعوا الخنف والطين فانه من امنكم للطين **وارسل** صلى الله عليه وسلم
وهو في بيت الي ابيوب رضي الله عنه زيد بن حارثة وابا ذافع رضي
الله عنهما مائة وعطاهما خمسين درهمين ولعبر بن ليا نيا

يا هله اي واخمس ما به اخذها صلى الله عليه وسلم من مال ابي بكر رضي
الله عنه يترى بان بها ما يجلبان اليه فاشترى بها ابي بكر رضي الله عنه
ثلاثة ابعرج **وارسل** معها ابو بكر رضي الله عنه عبد الله بن ابي
دليله اي بغيرين او ثلاثة فقدمها بفاطمة وامر كلثوم بنته صلى الله
عليه وسلم وسودة زوجته وامر امير حاضنة زوج زيد بن حارثة وامر
اسامة بن زيد فاسامة اخو امين لامة **ولما** اسامة رضي الله عنه
حب رسول الله ومن حبه وابن حاضنة **ومن** عايشة رضي الله عنها
ان اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر نومة في اسكفة الباب
فشج وجهه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اميطي عنه الدم
قالت عايشة رضي الله عنها فكا لي ففدته اي لانه كان اسود
افطس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصه يميني الدم ثم يجيه
وانما بنته صلى الله عليه وسلم زين التي هي اكبر بناته فكانت مع
زوجها ابن خالتها الي العاص ابن الربيع فتعها من الحجج وسياي
انها اجرت بعد ذلك قبله وتركته علي شركه وبعد ان اسرى بدر
اطلق وامره صلى الله عليه وسلم بان يخلي سبيلها ففعل ثم لما سلم
رضي الله عنه زوجها اليه **وانما** بنته صلى الله عليه وسلم رقية فتقدم
انها اجرت مع زوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه **وخرج**
مع فاطمة ومن ذكر معها عبد الله بن ابي بكر ومعه عيال ابو بكر
رضي الله عنهم فيهم زوجة ام رومان وعائشة واختها اسما زوج
الزبير رضي الله عنه اي وهي حامل بابنها عبد الله ابن الزبير
رضي الله عنهم **ومن** عايشة رضي الله عنها انها كانت مري وامها
علي بغير في محبة ففخر البعير قالت فصارت اي تقول وايتها
واغرو ساء ففكر البعير وسلم **وفي رواية** عن عائشة
رضي الله عنها لما صارت اي تقول واغرو ساء وايتها معها

قال

قايلا يقول ارسلي خطامه فارسلت خطامه فوقف باذن الله مكانا
الله **وام** رومان ولدت لابي بكر عايشة وعبد الرحمن رضي الله عنهم **وهي**
قيل ابي بكر عند عبد الله ابن الحارث فولدت له الطفيل **قال** صلى الله
عليه وسلم في حفيها من سره ان ينظر الي امرأة من احوال العين فليظر الي
ام رومان وتوفيت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت سنة
ست من الهجرة وتزوج رسول الله عليه وسلم في قبرها وقال اللهم انه لا
يخف عليك ما لاقت ام رومان فيك وفي رسولك صلى الله عليه وسلم
وعور تقول كونه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بها في البخاري
عن مسروق قال سالت ام رومان وما هي ام عايشة رضي الله عنها **وسروق**
ولد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم جلا خلافا وما في البخاري حديث
مصحح مقدم علي ما ذكره اهل السير من موتها في حياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم **وفي البخاري** عن اسما رضي الله عنها فتربت بقيا فولدت
بها لقيني ولها عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهم ثم اقيت النبي صلى الله عليه وسلم
فوضعتني في حجر ثم دعي يترك فوضعتني ثم نقلني فيه فكان اولي خل
جوفه ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه يترك اي بتلك التمرة فعن
المواهب وحنكه صلى الله عليه وسلم بها ثم دعي له وبرك عليه وما هو اول مولود
ولد في الاسلام من المهاجرين **وفي** ان اسما رضي الله عنها انما قدمت المدينة
اي الي قبا بعد تحوله صلى الله عليه وسلم من قبا **ويروى** له قول بعضهم قدم
الي ابي بكر من مكة وما وصل صلى الله عليه وسلم لبني مسحق وانزلهم ابو بكر رضي
الله عنهم في السخ الا ان يقال يجوز انه صلى الله عليه وسلم جاء الي قبا بعد ذلك
فقد قال بعضهم وهذا السياق يدل علي ان عبد الله ابن الزبير رضي الله
عنها ولد في السنة الاولى لاني السنة الثانية كما قاله الواحد في تتبعه بحسب
تقال ولد بعد عشرين شهرا من الهجرة ففرض به المسلمون فراحا شديدا
لان اليهود كانوا يقولون قد سحرناهم فلا يولد لهم مولود **وهذا** انما

يؤيد القول الثاني الا ان يقال يجوز ان يكون عبدا له رضى الله عنه
مكت في بطن امه سنين وكذا الفصاحك بن مزاحم ان ابا يعى مكت في بطن
امه سنين واخبر سيدنا ما تذك ان جازة له وولدت ثلاث اولاد في
اثني عشر سنة فحمل اربع سنين ورجح يجوز ان سيدتنا اسمها رضى الله
عنها جات الي قيا فولدت سيدنا عبدا له وصادا في مجيئه صلى الله عليه وسلم
الي قيا في ذلك اليوم **وقد** سماه صلى الله عليه وسلم عبدا له وكانه ابا بكر
بكنية جده الصدوق رضى الله عنه **وروي** انه جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم
وموينا سبع سنين او ثمان سنين ليبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد امره والده الذي يربى بذلك فبشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وباعه كون ال ابي بكر رضى الله عنه ثم تزوا عند مجيهم المدينة
في السخ لاني في ان اسمها رضى الله عنها تزلت بعبا وولدت بها
لانه يجوز ان يكون تزولها سما في السخ بعد تزولها في قيا فقصدا
لدحضتها لكونها حاملا حتي وضعت والسياق المتقدم يدل على
ذلك **وكان عبدا له** ابن الزبير رضى الله عنهما اول مولود ولد
ولدت في الاسلام للمهاجرين بالمدينة كذلك عبدا له ابن جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنهما اول مولود ولد بالمدينة للمهاجرين ويقال له
عبدا له الخوادم اتفق ان النجاشي ولد له مولود يوم ولد عبدا له
هذا فارسل الي جعفر يقول له كيف سميت ابنك فقال سميت عبدا
فسمى النجاشي ابنه عبدا له وارضعته اسماء بنت عميس مع ابنها
عبدا له المذكور فظننا بتراسلان بتلك الاخوة من الرضاع
واول مولود ولد للاخضر المصروع سلمة بن مخلد وقتل النعمان
ابن بشر رضى الله عنهما **وقد** ان ام اسماء رضى الله عنها قدت المدينة
وهي شركة علي سما رضى الله عنها لمهديتها اسماء وروت

علا

عليها هديتها فسالت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء ان تأوي اسمها وتقبل
هديتها **قيل** وفي ذلك وفي ارسا عبد الرحمن بن ابي بكر وموينا
علي دينة قيل ان يسلم الي ابيه يسالما لثقة فالي ابوه ان يبتع عليه
انرا الله تعالى الاذن في الاتفاق علي الكفار **قال** ابو ايوب الانصاري
رضي الله عنه لما تزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي تزل في اسفل
البيت ولانا وام ايوب في العلو فقالت يا رسول الله يا بني انت وامي اني
اكره واعظم ان اكون في العلو وتكون تحتي فاطهرات فكت في العلو
وتزل تحتي فتكون في اسفل فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا ايوب
ارفق بنا اي اسفل ارفع بنا ومن بغثنا ناي ومن لفظنا رفق
بنا ومن بغثنا ناي ان تكون في اسفل **وقال** ابو ايوب رضى الله عنه
فانكسر حب لنا فيه ما والحب بضم الحاء المهملة الحرة الكثير فكت
انا وام ايوب بقطيعة ما لنا الحاق بخيرها منشف بها لما تخوفنا ان
يقطر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذي به ولم ازل
اقصرح للنبي صلى الله عليه وسلم حتي تحول في العلو **وفي** رواية عن ابي
ايوب رضى الله عنه قال تزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة فكت في العلو فلما خلوت الي ام ايوب قلت لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم احق يا علونا ببيتك التراب عليه من
وطي اقدامنا ويترل عليه الوحي **وفي** رواية يترل عليه القدان
ويترل عليه جبريل عليه السلام فاب تلك الفيلة انا ولا ام ايوب
فلما اصبحت قلت يا رسول الله ما في الدليل انا ولا ام ايوب
قال لم يا ابا ايوب قلت انت احق يا علونا ببيتك عليك الملايكة
ويترل عليك الوحي والذي بعثك بالحق لا اعلوا سقيمة انت تحمها

ابداي وعن افعل مولي ابي ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل
وابو ايوب في العلوانية ابو ايوب ذات ليلة فقال غشي فوق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبات في جباب فلما اصبح الحديث **وعند**
نزل صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب رضي الله عنه صارت تأتي اليه
جفنة سعد بن عباد وجفنة اسعد بن زرار كل ليلة اي وكما
جفنة سعد بن عباد بعد ذلك تدور معه صلى الله عليه وسلم في بيوت
وزواجه رضي الله عنهم فقد جالسا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من سعد بن عباد جفنة من ثري يري عليه لحم او خبز في لبس او حملا
او في سمن او خل وزيت في كل يوم تدور معه صلى الله عليه وسلم
ايما دار مع نسا به وصار صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ابي ايوب
يأتي اليه الطعام من غيرهما فقد جاءا وكان من ليلة الاوعلي باب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة والاربع يحملون الطعام
يتناولون حتى يحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزلي ابي ايوب
اي وفي لفظ وجعل بنو التجار يتناولون في حمل الطعام اليه
صلى الله عليه وسلم مقامه في منزلي ابي ايوب رضي الله عنه وهو تسعة
اشهر **وقد** الطعام جي به اليه صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب قصعة
ام زيدا بن ثبات رضي الله عنهما فمن زيدا بن ثبات رضي الله عنه اول
هدية دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب قصعة
ارسلتني لها امي في صلى الله عليه وسلم فيها ثريد خبز بريمن ولب
فوضعتها بين يديه صلى الله عليه وسلم وقت **وقد** بان رسول الله ارسلت
لهذه القصعة امي فقال يارك الله فيها **وقد** رواية فيك ودعي اصحابه
فاكلوا فقال زيد رضي الله عنه فلم ارها لبا اي اذوه حتى جات قصعة
سعد بن عباد ثريد وعرق لحم اي بفتح العين عظم عليه لحم فان
اخذ عنه اللحم قبل ان عرق اجهم العين **وقد** جاءا كان الحب الطعام الي

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم التريه ويقال له الثقل بالمشك والغا
ولما بني صلى الله عليه وسلم المسجد جعل في المسجد محلا مظلا
ياوي اليه المساكين يسيبي الصفه وكان اهله يسبون اهل الصفه
وكان صلى الله عليه وسلم يفرقهم وقت العشاء على اصحابه ويتعشى معهم
صلى الله عليه وسلم منهم طائفة **وظاهر** السياق ان ذلك في المحل المذكور
فعل في زمن بنا المسجد واوي اليه من حديد لكن روي ليهن عن عثمان
ابن ابيان قال لما كثر المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم زاد ولا ماوي
اثر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وعامهم اهل الصفه
وكان يجالسهم ويأمنهم اي وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى اقامه
فوقف عليهم فقال لو تعلمون ما لكم عند الله لاجبت ان تزدادوا فقرا
وحاجه **اقول** ذكر ان المسجد كان افراجات المغنم لوقد فيه بسطة
الخل فلما قدم عقيم الداري المدينة محب معه قتاديل وحيا لا
وزيتا وعلق تلك القتاديل يسواري المسجد واوقدت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نورت مسجدنا نور الله عليك اما والله لو كان
لي ابنة لانتحكتها **هذه** وفي كلام بعضهم اول من جعل في المسجد
المصابيح عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبوافقة قول بعضهم
والمستحب من بدع الافعال تعاقب القتاديل فيها يعني المسجد
واول من فعل ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه لما جمع الناس
عليه لي يركعوا رضي الله عنه في صلاة التراويح على القتاديل فلما
راها علي كرم الله وجهه تزهق قال لو رقت مسجدنا نور الله قبرك
يا ابن الخطاب **ولعل** المراد تعاقب ذلك كثر في ولا يخالف ما تقدم
عن عقيم الداري رضي الله عنه **ثم** رآه في اسد الغابة عن سراج غلام
متمم الداري رضي الله عنه قال قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكن خمسة غلمان نتميم الداري فامرني يعني سيد فاسرجت المسجد

يقدر بل فيه رتب ولما نوالا يسرجون فيه الا بسعف النخل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج مسجدا فقال بميم غلامي
هذا فقال ما اسمه قال فتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اسم
سراج فسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم سراجا **وعن بعضهم** قال
امرني المأمون ان اكتب ما لا شكنا من المصاييح في المسجد فلم ادر
ما اكتب لانه شيء لم استقل به فارت في المنام اكتب فان فيه انسا
للمتقين ونفيا لبيوت الله تعالى عن وحشة الظلم فانبثت وكنت
بذلك **قال بعضهم** لكن زيادة الوفود كما الواقع ليلة النصف من شعبان
ويقال لها ليلة الوفود ينبغي ان يكون ذلك كثر وبق المساجد ونفسي
وقد كرهه بعضهم واسد **علم قال** وذكر ابن اسحاق في كتاب المساجد
وقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان نوح ابن حسان الكهري
وهو نوح الاولى الذي ملك الارض كلها شرقها وغربها ونوح
بلغه اليهن الملك المتبوع ويقال له الداريس لانه راس الناس
بما اوسعهم من العطا ومنهم فيهم من الغنائم وكان اوله من غنم لما
عمد اليه يريد بخر به ربي بدا شخص منه راسه فجاو صدرا
وانت حتى لا يستطيع احد ان يولوا منه قد ربح كما تقدم وتقدم
انه بعد ذلك كسا الكعبه وبعد ذلك اجاز يثرب وكان في رجا به
مائة الف وثلاثون الف من الفرسان ومائة الف وثلاثه عشر
الف من الرجال فلو خير ان اربع مائة رجل من اتباعه من الحكماء والعلماء
نبا يعموا ان لا يخرجوا منها فسالهم عن الكعبة في ذلك فقالوا ان شرف
ابن انما هو برجل يخرج يقال له محمد هذه دار اقامته ولا يخرج
منها فني فيها لكل واحد منهم دارا واشترى لمجارية واعتمها
وزوجها منه واعطاهم عطا جزيلا وكتب كتابا وختمه ودفعه
الي عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه
ان ادر كنه في ذلك الكتاب انه امن به وعلى دينه وبني له بل

اسه عليه وسلم دارا يتر لها اذا قدم تلك البلد اي ويقال انها دار
ابي ايوب اي كما تقدم وانه من وهذه كذا العالم الذي دفع اليه الكتاب
اي فهو صلى الله عليه وسلم لم يترك الا في داره **اي علي ما تقدم وكما**
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دعي اليه الاسلام ارسلوا اليه
ذلك الكتاب مع شخص يقال له ابا ليلى فلما راه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له انت ايوبي الذي معه كتاب تبع الاول فقال
له ايوبي من انت قال انا محمد هات الكتاب فلما فتحه قرأه اي قري
عليه **وذكر بعضهم** ان مضمون الكتاب اما بعد يا محمد فاني انت
بك وبربك ورب كل شيء وكل ملجأ من ربك من شرايع الاسلام والايمان
والي قوت ذلك فان ادر كنهك فيها ونعت وان ادر كنهك فاسفع لي يوم
القيامة ولا تنسى فاني من اصل الاولين وباركك قبل مجيئك وقبل
ان يرسلك الله وانما علي مدتك وملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وضم الكتاب وتلي في قرا عليه الله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرج
المؤمنون ببصر الله فقد قرأ هذا قبل نزوله وكتب عنوان الكتاب
الي محمد بن عبد الله خاتم النبي والمرسلين ورسول رب العالمين
من تبع الاولي حمير امانة الله في يدي ومن وقع هذا الكتاب في يده الى ان
يدفعه الي صاحبه ودفعه الي راس العلماء المذكورين ثم وصل
الكتاب المذكور الي النبي صلى الله عليه وسلم علي يد بعض ولد العالم المذكور
حتى هاجر وهو بن مكة والمدينة **وسبق** الرواية الاولى علي ان
ذلك كان في اول البعثة **بعد** قراءة الكتاب عليه صلى الله عليه وسلم قال
مرحبا بنبع الاخ الصالح ثلاث مرات **وكان** بين شيخ هذا اي بين
قوله انه امن به وعلى دينه وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم الف سنة
سواي وتقدم انه اتباع المحل الذي بناه دار له صلى الله عليه وسلم

قيل سمعته يات سنة فليامل ويقال ان الاوس والخزرج
 من اولاد ابيك لعلماء الحكماء **قوله** قد علمت ان نزوله صلى الله
 عليه وسلم دار الى ابي ابي علي الوجه المتقدم واخذ المريد علي الكيفية
 المتقدم مدح وصورة الكتاب اليه اول البعثة اويي مكة والمدينة
 وهو مهاجر الى المدينة ببعده هذا **قوله** ايضا الذي في التور
 لابن دحية ان هذا تتبع الاوس الذي كسي **قوله** بعد ما اراد غزوه
 وبعد ما غزا المدينة وادخلها انصرف عنها لما اخبرها مهاجر
 بني اسمة بحراي فقد ذكر بعضهم ان تبعها اراد تخريب المدينة
 واستنصار اليهود فقال له رجل منهم بلغ من العرواية وحسنه
 الملك اجل من ان يستحقه غضب وامره اعظم من ان يضيع غلظته
 او يحرم صفته مع ان هذه البلد مهاجر بني يبعث يدين ابراهيم
 عليه السلام فكتب كتابا وذكر فيه شعرا فكانوا ينوون ذلك
 الكتاب الي ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فادوه اليه ويقال ان
 ذلك كان عند ابي ابي الانصاري وكان ذلك قبل بعثته بسبعماية
 عام **قوله** التور ايضا ان ابن ابي الدنيا مرهم الله ذكر انه حضر
 قبر بصنعا قبل الاسلام فوجد فيه امرأتان لم يلبيا وعند روكما
 لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانته
 ابنتي تتبع ماتتا ومما يشهدان ان لا اله الا الله ولا يشركان
 به شيئا وعلي في كمات الصالحون قلها **وجاء** لا تسبوا تبعافانه
 كان مؤمنا **قوله** رواية لا تسبوا تبع الحيري فانه اول من كسي
 الكعبه قال السهيلي وكذا تتبع الاول **قوله** مؤمنا بالنبي صلى الله
 عليه وسلم وقال فيه شعرا يبي فيه سمعته صلى الله عليه وسلم
 والله اعلم **قوله** المدينة في الجاهلية معروفة بالقوبا اي الجاه
 كان اذا شرف علي قواديهما احد ولحقه لخصيق الحمار لا يضره اوبا

وقف على طلبه العلم بالازهر

وفي لفظ كان اذا دخلها غريب في الجاهلية يقال له ان اردت
 السلامه من الوبا فانفق لهيق الحمار فاذا فعل ذلك سلم **قوله** حياة
 الحيات كانوا في الجاهلية اذا خافوا وباء بدعته واكتفى من الحمار ففقدوا
 عشر اصوات في طلق واحد قبل ان يدخلوها وكانوا يزعمون ان ذلك
 ينعهم من الوبا **قوله** قد علم صلى الله عليه وسلم المدينة وجدا هلا من
 اخيه الناس كيبلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين الآية فاحسنوا
 الكيل بعد ذلك **قوله** قد علم صلى الله عليه وسلم المدينة وهو واصحابه
 اصابت اصحابه الجاه **قوله** لفظ اسوخم المهاجرون ما في المدينة ولم
 توافق امرجتم فمروا كثير منهم وضمنوا حتى كانوا يصلون ففقدوا
 فداهم صلى الله عليه وسلم فقال اعملوا ان صلاة القاعد علي النصف
 من صلاة القايم فتمشوا المشقة وصلوا قايما **قوله** عابته رضي
 الله عنها قدما المدينة وهي اوبا ارض الله **قوله** ولما حصلت لها
 الحما قال لها صلى الله عليه وسلم مالي اراك هكذا قالت يا ليت وابي
 هذه الحما وسبتها فقال لا تسبها فانها مامونة لكن ان شئت
 علمك كلمات اذا قلتهن اذهبها الله تعالى عنك قالت فعلمني قال
 توبى اللهم ارحم جلدني الرقيق وعظمي الرقيق من شدة الحر في يوم
 ملدم ان كنت اميت يا الله العظيم فلا تصدني الداعي ولا تشني
 الغم ولا تاكلني اللحم ولا تشني في الدم وتولي عني الي من اتخذ مع الله
 لها اخر فقال لها فذهبت عنها **قوله** علي كرم الله وجهه لما قدما
 المدينة فاكلنا من ثمارها فاصابنا بها وعك اي حمي **قوله** ومن
 جملة من اصابتها الجاسيد ابو بكر رضي الله عنه ومولاه عامر بن
 فهير وبلال **قوله** وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا حدثه الجاهل
 كلاما مصح في اهله والموت ادني من شر اك فعله **قوله** وهذا

وعما بنا في ما في البينوع ليس عمل لشعر فبذلك كان الصديق وعمر
وعلي رضوان الله عليهم يقولون الشعر وعلى كرم الله وجهه اشعر من ابي
يكون عمر رضي الله عنهما **وا** تقدم عن عائشة معارض بن ظاهري ما روي
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اذا اوى النبي صلى الله عليه وسلم يقول **امين** مصطفى بالخير يدعوا
كمنوا ليدرز بله الظلام **الا** ان يحمل قولها رضي الله عنها علي
انها لم تشع منه ذلك بنا علي ان ذلك من انشا الصديق وكان بلال
رضي الله عنه اذا قلعت عنه الخمار رفع عقيرته اي صوته يقول
متشوقا الي مكة الشريفه **الا** **لي** شعري هل اميت لي **ليلة** **...**
يواد وحوالي اخر وجليل **وهل** اردن يوم **مبا** **...** **...**
وهل يدرون في ثمانه طفيل **اللهم** العن شيعة بن ربيعة وعبة
ابن ربيعة وابية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الي ارض التوب
واراد بلال يا الوادي وادي مكة والاذخر بن معروف وجليل
بالجيم بن ضعيف وشامة وطفيل جيلان بقريكة **اي** وفي رواية
وهل ايدرون في عامر وطفيل **وعامر** ايفر جيل من جبال مكة **وي**
شرح البخاري للخطابي رحمه الله **كت** احسب شامة وطفيل
جيلان حتى مرت بهما فاذا معا عيان من ما هذا كلامه وقد
بقا بجوزان يكون المحيان بقرب الجليل المذكورين فاطلق اسم
كل منهما علي الاخر **ولعل** هذا اللعن من بلال كان قبل
الذي عن لعن للعين لانه لا يجوز لعن الشخص المعين علي
الراجح الا ان علم موثقة علي الكفر كما في جليل والى لهب دون الكافة
الحق لانه يحتمل ان يجتمعه بالحسن فيموت علي الاسلام لان
اللعن هو الطرد عن رحمة الله تعالى المستلزم للباس منها
واما اللعن علي الوصف كما في الجاني زوان ذلك محمول علي

573
الا هامة والطرد عن موطن الكرامة لا علي الطرد من رحمة الله الذي
هو حقيقة اللعن **وبان** كل من ابي بكر وبلال وعامر ابن فهير
رضي الله عنهم في بيت واحد قالت عائشة رضي الله عنها فاستأذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيادتهم فدخلت عليهم وذلك قيل
ان يضرب علي الحجاب فاذا بهم ما لا يعلمه الا الله من شد الوعد
فلت عليهم اي وقالت لا يهايا اب كيف اصيحت فاستأذنها السعد
المتقدم قالت فقلت انا ساء ان ابي ليردني قالت فقلت لعامر ابن
فهير كيف تجرك فقال **اي** وجدت الموت قيل فوقف **...**
ان الخيال حقه من فوقه **...** قالت فقلت هذا والله لا يدري ما يقول
قالت فقلت لبلال كيف اصيحت فاذا هم لا يعلمون **وي** رواية فاستأذنها
ابن قال وذكره عالم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انهم هذون
وما يعقلون من شدة الخيال **اي** وهذا التفسير يخالف ما في السير الثمانية
ان الصديق رضي الله عنه لما قدم المدينة اخذته الخمار وعامر ابن فهير
وبلال الا ان يقال لا مخالفة لانه يجوز انها اخذتهم اولا وقلعت عنهم ثم
عادت عليهم بعد دخوله صلى الله عليه وسلم ليعايشه اوان عايشة استأذنته
في ذلك وذكرته له حاله قبل دخوله بها لانها كانت معنوا واعلموا **ولعل** الصديق
رضي الله عنه كان في غير بيت ام عايشة رضي الله عنها **وي** تاريخ الانساري عن
عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم المهاجرون المدينة شكوا ذلك لها فقعد
النبي صلى الله عليه وسلم ايا بكر رضي الله عنه فقال كيف تجرك قال فقلت
ما تقدم ثم دخل صلى الله عليه وسلم علي عامر ابن فهير فقال له كيف تجرك
يا عامر فاستأذنها ما تقدم ثم دخل علي بلال فقال كيف تجرك يا بلال فاستأذنها
ما تقدم ولما نزع من القدر **وي** ذكرت عائشة رضي الله عنها ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم نظر اليها اي لانها قليلة الدعا وقال اللهم **حي** اليها
المدينة كما جيت اليها مكة واشد **وي** رواية واشد وبارك لنا في مديها

وصاعرها ومهجها لثام فقل وبأها إلى مبيعة أي بحجفة كافي رواية
ومبي قرية قريبة من ربيع محل الحرام من يحيى من جهة مصر حاجا وكان
سكانها إذا ذكروا يهود ودعاوه صلى الله عليه وسلم أن يحجب اليهم المدينة
أنما هو لما جلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين إليه ومن ثم جاء في حديث
أن عاتبة مرضت مرضا شديدا سالت رجلا يحضو النبي صلى الله عليه وسلم
قدم للمدينة من مكة فقالت له كيف تركت مكة فذكر لها من أوصافها
الحسنه ما غر عرفت منه عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تنوقا
بأفلا ن **وفي رواية** دغ القلوب تقتر **قول** ودعاوه صلى الله عليه وسلم
ينقل الحجاج كان في آخر الأمر وما عند قدمه صلى الله عليه وسلم المدينة
فخير بين الطاعون والحجاج بقا فامسك الحجاج وأرسل الطاعون إلى
الكام كما جاء في بعض الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم بالجماء والطاعون فامسكت
الحجاج بالمدينة وأرسلت الطاعون إلى الشام وقولنا أي بقاها من لما قد
يؤمن من الحديث أن الحجاج لم تكن بالمدينة قبل قدمه صلى الله عليه وسلم
إليها وإنما اختار الحجاج علي الطاعون لأنه صلى الله عليه وسلم كان جديلا
في قلة من أصحابه فاختار بقا كما قلناه الموت بها غاليا بخلاف الطاعون
ثم لما احتاج صلى الله عليه وسلم للجهاد واذن له في القتال ووجد
أحما تضعف أجساد الذين يقاتلون دعي ينقل الحجاج من المدينة إلى الحجة
فعادت المدينة لأصح بلاد الله تعالى بعد أن كانت بخلاف ذلك كما
قيل فليأمل فإنه يقتضي أن الحجاج لما انتقلت إلى الحجة لم يبق لها
لها يقية بالمدينة وهو الموافق لما ياتي عن الخصائص **وجي** نقلت
الحجاج إلى الحجة صارت الحجة لا يدخلها أحد إلا حم بل قيل إذا من لها
الطاعون **واسئل** حين جعلها ميقانا للحرام وقد علم من
قولا على الشرع أنه صلى الله عليه وسلم لا يامر بما فيه ضرر **واجب**
بأن الحجاج انتقلت إليها مدة مقام اليهوديها ثم زالت بزوالهم من الحجاز

أوفيله



أوفيله حين التوقيت بها كذا قيل فليأمل **وعنه** صلى الله عليه وسلم
أنه قال لايت أي في اليوم امرأة سودا قاتيرة الداس خرجت من
المدينة حتى تزك مبيعة فاولئها أن وبالمدينة انتقل إلى مبيعة
وفي الخصائص الصغرى للسيوطي وصرف لكان عنها يعني المدينة
أو ما قدمها ونقلها إلى الحجة ثم لما أتاه جبريل عليه السلام بلحما
والطاعون امسك الحجاج بالمدينة وأرسل الطاعون إلى الشام ولما عادت
الحجاج إلى المدينة بلخياره صلى الله عليه وسلم أيها لم تستطع أن تأتي
أحد من أهلها حتى جاءت ووقفت ببابها واستأذنت فبينما سعتها
إليه فأرسلها إلى أنصار فوجدوا أن الحجاجات إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وقالت أنا أم مكرم **وفي رواية** أنا أم البركة اللهم واشرب
الدم فقال مرجا بك ولا اهلا **وفيه** أنه تقدم أنه صلى الله عليه وسلم
نهي عاتبة مرضت مرضا شديدا فقالت امضي إلى قومك أو احب
أصحابك بك فقال أذهب لي لأنصا فذهب اليهم فصرعهم فقالوا
له ادع لنا بالثفا فقال صلى الله عليه وسلم أن شئتم دعوت الله عز وجل
يكشفها عنكم وأن شئتم تركتموها فاستعطفت ذنوبكم **وفي رواية**
كانت لكم طهورا فقالوا يل دعها يا رسول الله **ولعل** هذا كان لطيفة
من الأنصار فلا يبا في ما جاء أن الأنصار يشكوا له صلى الله عليه وسلم
بدخل عليهم دارا وأربابا يدعوههم بالعا فيه **وهذا** الذي
في الخصائص يدل على أن الحجاج لما ذهب إلى الحجة لم يبق منها بقية
بالمدينة وإنما بعد ذلك عادت إلى المدينة باختياره صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم والذي نقله ما هو عن الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
أن الحجاج كانت نقب من أقام بالمدينة من أهلها ومن غيرهم فاشتغ
بالدعاء عن أهلها إلا أن أدار ومن لا يالف مواها وقد جاء أن يحيى

ليلة كفارة سنة ومنهم يومها كان له براءة من النار وخرج من ذنوبه
كثيرة ولدته امه والذي رواه الامام احمد وابي حيان في صحيحه
عن جابر رضي الله عنه استأذنت للحاء علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من هذه قالت ام مسلم فامر بها صلى الله عليه وسلم الى اهل قبا
فلحقوا منها ما لا يحصى الا الله فاشكوا اليه صلى الله عليه وسلم فقال
ان شئتم دعوت الله ليكشف عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا
او يفعل قال نعم قالوا فدعها والله اعلم **ثم** دعى علي رضي الله عنه وقال
اللهم اجعل بالمدينة ضعف ما جعلت بكم من البركة **وفي** رواية واجعل
مع البركة بركتين **وجا** انهم شكوا اليه صلى الله عليه وسلم سرعة فساد
طعامهم فقال لهم قولوا طعامكم ياربكم فيه قليل معناه تصغير
الارغفة ودعى صلى الله عليه وسلم لغنم كانت تزعج بالمدينة فقال
اللهم نصف اكراسها مثل ملها في غيرها من اليلاد **اي** ولعل الدعا
بذلك ليس خاصا بملك الاغنام الموجودة في زمنه صلى الله عليه وسلم
وبدل لذلك ما ذكره السيوطي في الخصايص الصغرى مما اختص به
المدينة الشريفة ان غبارها يطعم الجذام ونصف اكراس الغنم فيها
مثل ملها في غيرها من اليلاد واكثر من المودة للناس وكان
المدينة عن الطاهون بارساله الي انعام **صيت** عن الرجال روي
البخاري عن ابي بريد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي نقاب المدينة اي علي ابوابها لا يدخلها الطاعون ولا
الرجال **وفي** رواية لها اي المدينة سبعة ابواب علي كل باب ملك
فان قيل كيف مدحت المدينة بعد دخول الطاعون وكيف ارسله
صلى الله عليه وسلم الي انعام مع انها شاهدة **واجيب** بانه صلى الله
عليه وسلم انما ارسله الي انعام كما تقدم وصيت عنه بعد انقضاء
ما تقدم

ما تقدم لان سببه طعن كفار الحبش وشياطينهم فتح من المدينة
احتراما لها ولم يتق دخول الطاعون بها في زمن من الارضه بخلاف
مكة فانه وجد في بعض السنين وهي سنة تسع واربعين وبعين
ونيف قال انه وقع ايضا في سنة تسع وثلاثين بعد الف لما هدم
السيب الكعبه اي الجانب الذي جهة الحجر فاد بعضهم فخرج حين انهدم
وجد الطاعون بكم واستمروا الي ان قاموا الاخشاب بوضع المنهدم
وجعلوا عليها الست فصد ذلك رقيق الطاعون كما اخبره بعض الثقات
من اهل مكة **وكونه** لم يتق دخول الطاعون بالمدينة في زمن من الارضه بخلاف
قول بعضهم في السنة السادسة من الهجرة وقع طاعون بالمدينة افنى تخلق
وما واول طاعون وقع في الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم اذا وقع يا رضى قلا
تخرجوا منها وان سمعتم به في ارض فلا تقربوها **وروي** انه صلى الله عليه وسلم
لما قدم المدينة رفع يده وامر على المنبر وقال اللهم اقل عنها الوباء ثلاثا
اي وفيه ان هذا قد جالفه ما سبق من ان هذا كان في اخره الامر لا عند
قدومه صلى الله عليه وسلم بالمدينة الا ان يجعل علي قدومه صلى الله عليه وسلم
كان من سفر الرجاء **وفي** الحديث سيالي علي الناس زمان يلتمسون فيه
الرخا فيجملون باهلهم الي الرخا والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يلبث
فيها احد فيصير للابواها وشدها حتى يموت الاكث له يوم القيمة
شهيذا **وتفنعا** **وفي** مسلم لا يصير علي لواء المدينة وشدها
احد من امتي الاكث له شفعا يوم القيمة وشهيذا اي ينفعا للعاوي
وشهيذا للطابع **والله** واما المذبح **وفي** ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت
فاني اشفع لمن يموت بها لا يريد احدا هل المدينة بسوء الا اذابه الله
ذوب الملح في الماء **وفي** لفظ اذابه الله في النار ذوب الرصاص وذوب

٢٦٥

الملاح في المالا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبير
حيث الحديث في رواية مسلم بن يحيى كما تنفي ان رخت الفضة
اي وتقدم ان هذا ليس عام في الآخرة ولا في الدنيا **وفي رواية**
مكة والمدينة بغير ان الذنوب كما ينفي الكبريت الحديث الحديث من اخاف اهل
المدينة ظملا اخافه الله عز وجل وعليه لعنة الله والملائكة وان اجمعين
لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا اي وبهذا الحديث تحسب من جوارح
اللعن علي بن زيد لما تقدم من ايلحة المدينة في ايام الحدة ورواها لاه
دلالة فيه علي جوارح لاهن بزياد اسمه والكلام فيه انما يدل علي جوارحه
بالوصف وهو من اخاف اهل المدينة وليس الكلام فيه والفرق بين العائدين
واضع كما علم **وجاء** اهل المدينة جيرانه وحقيق علي اني حفظ جيرانه
ما اجتروا الكبار من حفظهم كنه له شهيدا وتفتيا يوم القيمة ومن لم
يحفظهم سقى من طينة الخبال اي وهي عصاة اهل النار **وفي لفظ** من
اخاف هذا الخبيث الانصار فقد اخاف بين هذين ووضع يده علي
جنبه وقيل لها طيبه لطيبه اي لان للعطري الطيب بها
رائحة لا توجد في غيرها **ومن خصا** بصها ان تراها شفا من الخدام
كما تقدم زاد بعضهم ومن البر من يل من كل داو عجوتها شفا من السم
اي وفي الحديث تخرب المدينة قبل القيمة باربعين سنة اي وان خرابها
يكون من الجوع وان خراب اليمن يكون من الجراد **اي** وقد دعي صلي الله عليه وسلم
علي الجراد فقال اللهم اهلك الجراد واقتر كيان واهلك صفاره واقطع
داينه وخذ بافواهها عن مواشينا وارزقنا انك سمع الدعاء **وفي مسلم**
عن ابي ماري كان صلي الله عليه وسلم يولي يا اول الثمر فيقول اللهم بارك لنا في
مدقنا وفي ثمارها وفي مدتنا واصلنا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر
من تجفرو من الولد اللهم ان ابراهيم عبدك وخليفك ونبيك دعاك
لمكة واما عبدك ونبيك ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه

ثم

الحديث في صلي الله عليه وسلم بقية الحجر السبعة عند الحاجة اليها اي
وهذا ما رواه لما سبق ان بعضنا يبيع المسجد ويبي حجرة
سوده وحجرة عايشة رضي الله عنها لما تقدم **وفي كلام** ابي
ان بيوت صلي الله عليه وسلم كانت مختلفة واكثرها كان بعيدا
عن المسجد وكلام الاصل يقتضي انها بنيت كلها في السنة
الاولى من الهجرة حيث وفيها اي السنة الاولى بيوت صلي الله عليه وسلم
مسجد ومسكنه اي وخط صلي الله عليه وسلم للمهاجرين من خطتها
واقام يوم منهم من لم يمكنه البناء فباعوا عندهم من ثلوا عليه **قال**
عبد الله بن زيد لهذا راي بيوت اروج النبي صلي الله عليه وسلم
حين هدمها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بامر الوليد بن عبد الملك
اي بعد موت اواجه صلي الله عليه وسلم قال بعضهم حضرت ثقات
الوليد بن عبد الملك لغير ابا وخاله في المسجد فما راي اكثر يا كيان
ذلك اليوم اي وكانت تسعة اربعة مائة بالدين اي وسقيا من جريد
التخل مطين بالطين ولما حجر من جريد اي غير بيت ام سلمة فانها
جعلت حجر بيتها بنا وكان صلي الله عليه وسلم في غزاه دومة الجندل
فلما قدم دخل عليها اول نسائه فقال لها ما هذا البيان قالت اردت
ان انا ابصار ان من فقال ان شرا ذهب فيه مال المرء المسلم
البيان **وعن** علي كرم الله وجهه ان الله يقام على شجر المستفحات
فاذا اكتسب رجل المال من حرام ساء الله عليه الماء والطيب ثم لا يتبعه
به **اي** وكانت تلك الحجر التي من جريد مخساة من خارج بمسوح السعد
وخمس ابيات من جريد مطينة لا حجر لها علي يوانها ستور من مسوح الشعر
اي وهي التي يقال لها البلا نس ذرع الستة فوجد ثلاثة اذرع في ذراع
هذا وفي كلام السهيلي من حمه الله كانت مسكنه صلي الله عليه وسلم بنيت

من جريد عليه طين و بعضهما من حجارة من صوبه و سقها كماها من جريد
كانت حجة عليه الصلاة والسلام السبية من شعير يوطه تحت
من عمره هذا كذا قال بعضهم و ليسها تركت ولم تهدم حتى يقصر
الناس عن ابناء و يرثون بها رضى الله تعالى الله عليه و هم و ثنائهم
خلافى الارض بيده صلى الله عليه و هم اى فان ذلك مما يرهتد
الناس في الشك و لا يتقارروا في ايمان **وجاء** انه صلى الله عليه و هم
خرج الى بعض طرق المدينة فرأى فيه مشرعة قال ما هذه قالوا هذه
لرجل من الانصار فجاء ذلك الرجل فسلم على النبي صلى الله عليه و هم فاعرض
عن فعل ذلك مرارا فاعلم بان قصه فهدمها الرجل **ومن** الحسن البصري
مرجه الله تعالى قال كنت وانا مراهقا ادخل بيوت ارجاج النبي صلى الله عليه و هم
في خلافة عثمان رضى الله عنه فالتاول سقها بيدي اى لان الحسن البصري
ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان الخطاب رضى الله عنه بقيتا وكان ابناء
لمولاة ام سلمة رضى الله تعالى الله عليه و هم اسمها خيرة و كانت تخرج للصفا
بما يكون عليه و اخرجته الى عمر رضى الله عنه فدعى له بقوله اللهم فقته
في الدين و جبه الى الناس و كان واده من جملة السبي الذي سباه خاله
رضي الله عنه من الفرس في خلافة الصديق رضى الله عنه **وروي** عن علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه لان عمر كان قيل ان يخرج علي كرم الله وجهه
من المدينة الى الكوفة و ذلك بعد قتل عثمان الربعة عشر سنة قبل له يا ابا
الوكاس بعد انك تقول قال رسول الله صلى الله عليه و هم و انك لم تذكره
فقال لذلك السائل كل شي يحسن قول فيه قال رسول الله صلى الله عليه و هم
فهو عن علي كرم الله وجهه غير اني في ان لا استطيع ان اذكر عليا
كرم الله وجهه اى خوفا من الحجاج **وروي** اخبر له عن علي كرم الله وجهه
جاءه من الحفاظ كالتزمذي و النسابي و الدارقطني و ابو نعيم مابين
حسن و صحيح **وروي** قول من انكر انه لم يسبح من علي كرم الله وجهه

لان الميت

لان الميت مقدم علي لان في اموالهم و علي لم يسبح من علي بعد خروج
علي من المدينة **قال** بعضهم و نقلوا الفصاحة التي كانت عند الحسن
و الحكة من قطرات لبن شربها من ثدي ام المؤمنين ام سلمة رضى الله عنها
قال احمد و ما غايت فيكي فتغطيه ام سلمة رضى الله عنها ثديها
تقلله به الى ان تجي امه فترى ما در عليه ثديها فتشويه **قال**
بعضهم كان الحسن البصري اجمل اهل البصرة **وروي** كلام الحافظ ابن كثير
كان الحسن البصري شكلا فخطا طولا هذا الكلام **وهان** اذ القيل كانه اقبل
من دفن حميمه و اذ تجلس كانه اسير امر يضرب عنقه و اذ اذكرت النار
فكانها لم تخلق الا له **ومن** الواقدي كان الحارث بن النعمان منازك
قرب المسجد و حوله فكلما اخذ رسول الله صلى الله عليه و هم اهلا يتحول
له حارثة عن منزل حتى صارت منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه و هم
ابن وهذا يخالف ما تقدم عن الاصل ان مساكنه صلى الله عليه و هم
بنيت في السنة الاولى **ومات** عثمان بن مظعون رضى الله عنه و ما واخوه
صلى الله عليه و هم من الرضا عة و امر صلى الله عليه و هم ان يرش قبره بالماء
و وضع حجر اخذ من القبر الى بعد ان امر صلى الله عليه و هم رجلا ان ياتيه
بجهد فلخذ الرجل حجرا صنف عن حمله فقام رسول الله صلى الله عليه و هم
فخسر عن ذراعيه ثم حمله و وضعه في الجمل المذكور و قال انقل به قبر اخي و ادفن
اليه من مات من اهلي **ابن** و من ثم دفن صلى الله عليه و هم و ولد ابراهيم عند جبه
ومن غايت رضى الله عنها انه صلى الله عليه و هم على خدي عثمان
و ما ميت قال و لانت دموع رسول الله صلى الله عليه و هم فقام غسل و كفن قلب
ابن و في الاستيعاب انه مات بعد ما حووه بدك فلما غسل و كفن قلب
رسول الله صلى الله عليه و هم بين عبيد **ولا** معارضة بينه وبين خير عايت
رضي الله عنها السابق كما لا يخفى و جعل النسابي يكون فجعل عمر رضى الله عنه
يسكن من فقال رسول الله صلى الله عليه و هم مهلا يا عمر ثم قال انا الى نصف
الشيطان و هما فان من القبر من الله و من لوجه و ما كان من اليد و اللسان

فمن الشيطان **وقال** امرأته ومعي خولة بنت حكيم رضي الله عنها وقيل
أم العلاء إلا نصارى وكان تزوج عليها وقيل أم خارجة ابن زيد طيب
هذا لك الحجة يا السائب فظن أنها رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرت
غضب وقال وما يدريك فقال يا رسول الله ما رستك وصالحك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أدري ما يفعل بي فاشتق
الناس علي عثمان **وعن عائشة** رضي الله عنها أن خولة بنت حكيم
دخلت عليها وهي تنسوسه الخاطر فقالت لها عائشة ما يالك قالت
قالت زوجي لعفي عثمان بن مظعون ليوم الليل ويصوم النهار وقد
النبي صلى الله عليه وسلم علي عائشة فذكرت له ذلك فلقى عثمان فقال
له يا عثمان إن الرضا نبيه لم يمت عليا أما لك في أسوة وآية أنا أخاكم
يا الله وحدوده لانا **اي** وسماه صلى الله عليه وسلم السلف الصالح وقال عند
دفن ولده إبراهيم الحق بسلفنا الصالح وقال صلى الله عليه وسلم عند
دفن زيد بنته الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون **ومات** سعد
ابن زرارة رضي الله عنه ووجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجدوا شديدا عليه وكان رضي الله عنه نقيبا لبني النجار فلم يجعل لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيبا بعده أي بعد أن قالوا له صلى الله عليه وسلم
اجعل لنا رجلا مكانه يقيم من أمرنا ما كان يقيم وقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنتم أخواني وأنا نبيكم وكره أن يخص بذلك
بعضهم دون بعض فكانت من مآثرهم **اي** ووهبهم ابن مسعود
وابو نعيم في قولهما أن أبا امامة كان نقيبا في ساعة لأنه صلى
الله عليه وسلم كان يجعل نقيب كل قبيلة منهم ومن ثم كان نقيب
بني ساعدة سعد بن عبادة رضي الله عنه **اي** وقد قيل أن قيل
قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب ما واهجابه فصاري على
قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وقد فعلت وماي أول صلاة

صليت

صليت علي لي في الإسلام بنا علي بن المراديا لصلاة حقيقته
والاجاز أن يراد بالصلاة الدعاء بواقف ذلك قول الامام لم يجدني
شي من كتب السير في فريضة صلاة الفجر ولم ينقل أنه صلى الله
عليه وسلم صلى عليه الصلاة الحقيقية وقد تقدم ذلك وتقدم ما
فيه **وكت** رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والأنصار
وإدع فيه يهودا بن بني قتيقاع وبني قريظة وبني النضير أي صلحهم
علي ترك الحرب والأذي أن لا يجار بهم ولا يؤذيهم وأن لا يسيبوا عليه
أحد وأنه أن دهم بها عدو ويصره وعاهدهم وأقرهم على دينهم
وأموالهم وقد ذكر الأصل صورة الكتاب **ولما** صلحوا الله عليه وسلم
بين المهاجرين والأنصار في دار ابن مالك رضي الله عنه وفي دار
الجليلة زوج امرأته أي واسمه زيد بن سهل وقد ركب التحدي
غازيا فمات فلم يجدوا جريته فدفنوه فيها إلا بعد سبعة أيام
فدفنوه بها ولم يتغير **وعن** النضر بن السهمي رضي الله عنه أيا طلحة لم يكن بكثرة
من الصوم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسب الغزو فلما
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم سرق الصوم **ومات** المواخاه
بعد بنا المسجد وقيل المسجد بين علي المواخاه والحق وان
يتوارثوا بعد الموت دون ذوي الأرحام **وفي** لفظ دون القترية
فقال لواء خوافي الله أخوين أخوين **اقول** ذكر ابن الجوزي رحمه
الله عن زيد بن أبي أوفى قال دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسجد المدينة فجعل يقول ابن فلان ابن فلان فلم يزل صلى الله
عليه وسلم يتقدمهم ويبعث إليهم حتى اجتمعوا عنده فقال
أي محمد بن حذاف فاحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدكم أن الله
اصطفى من خلقه خلقا ثم تلي هذه الآية الله يصطفى من الملائكة

رسلا ومن ان س والي امطفي نكم من لحي ان اصطفيه واواخي
بيكم كما اخي الله بين ملايكة ثم يا ابا بكر فقام رضي الله عنه فجي بين
يديه صلى الله عليه وسلم فقال له ان لك عندي بدارا عجزك بها
ولو كنت متحدا خليلا لا اتخذتك خليلا فانت متني بمنزلة نفسي
من جسمي وحرك نفسيه بيده **ثم قال** صلى الله عليه وسلم اذن
با عمر فدنوا رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم فذكرت شديد
ان يا س عليا يا ابا جعفر فدعوت الله ان يعزبك الدين اوبال
جهد ففعل الله بك ذلك وكن احبهما الي الله فانت معي في
الجنة ثلاث ثلاث من هذه **الاصناف** صلى الله عليه وسلم بينه وبين
ابي بكر رضي الله عنهما هذا كلام ابن ابي عمير **وروي** رضي الله
صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة اخا بين المهاجرين انصار
بينهم قبل الهجرة وهذا لا يتم الا لو اخا صلى الله عليه وسلم بين غير
ابا بكر وعمر المهاجرين ويكون ابي ابي اوفى لما فنصر والمعروف
المشهور ان المواخاه انما وقعت مرتين مرة بين المهاجرين قبل
الهجرة ومرة بين المهاجرين والانصار بعد الهجرة **واسد اعلم**
ويدل لذلك قول بعضهم كانوا اذ ذك خمسين من المهاجرين
وخمسين من الانصار **اي** وقيل كانوا تسعين فاخا صلى الله
عليه وسلم بين ابا بكر وخارجية بن زيد وكان صهره لابي بكر رضي الله
عنهما كانت ابنته تحت ابي بكر **ويروى** بين عمر وعثمان ابن ماذن رضي الله
عنهما **ويروى** بين ابي بكر وبين بلال رضي الله عنهما **ويروى**
اسيد بن حضير وبين زيد بن حارثة رضي الله عنهما **وكان** اسيد
من بني اسد عنده من كناه النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا عيسى
وكان من احسن الناس صوتا بالقرآن كان احدا لعقلا اهل

الري

الري كان الصديق رضي الله عنه بكمومه ولا يقدم عليه احدا **واخا**
صلى الله عليه وسلم بين ابي عبيد وبين سعيد بن معاذ رضي الله عنهما
اخا بين عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن الربيع **وعند** ذلك قال
سعد لعبد الرحمن رضي الله عنهما يا عبد الرحمن اني من اكثر الانصار مالا
فانما متاعكم وعندك امر تارة فانما مطلق احدهما فاذا انقضت
عدتها فترزوها فقال له يا ركب الله لك في اهلك وقال **وفي** الاصل
عن ابن اسحاق رحمه الله اخي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والانصار فقال **واخا** في ابي اخوين اخوين **وفي** كلام بعضهم انه صل
الله عليه وسلم اخا بين حمزة وبين زيد بن حارثة واليه اوصى يوم احد
فلما ملقاهما مهاجرين **ثم** اخا صلى الله عليه وسلم بين جعفر بن ابي طالب
وماؤ غاب بالحبيشة وبين معاوية بن جيل رضي الله عنهما اي ارصد معاوية
الاخوه جعفر اذ اقدم من الحبيشة ويروى ما قبل جعفر بن ابي طالب
انما اقدم في فتح خيبر سنة سبع فكيف توأخي بينه وبين معاوية بن جيل
اول مقدمه عليه الصلاة والسلام **واخا** صلى الله عليه وسلم بين ابي
ذر الغفاري والمزدرابي **ويروى** بين جندب بن الهام وعمار بن ياسر **ويروى**
مصعب ابن عمير والي يوب الانصار **ويروى** الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم
اخا بين سلمان والي الدرعا وسلمان رضي الله عنه لابي الدرداء ان ابرافراي
ام الدرداء استدل له قال ما شانك قالت رضي الله عنها ان اخاك ليس له حاجة
في شيء من الدنيا فقال له سلمان رضي الله عنه ان لربك عليك حقا ولجسدك
عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فقالوا الدرداء رضي الله عنه النبي صلى الله
عليه وسلم عما قال له سلمان رضي الله عنه فقال له مثل ما قال سلمان **ولعل**
هذه المواخاه بين سلمان والي الدرعا كانت قبل عتي سلمان لانه تاخر
عتيقه عن احد لانه اول مشاهد الحق فاقدم **وروي** الامام احمد عن
انصر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اخا بين ابي عبيد والي طلحة

ورواه مسلم ايضا وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم اخا بنيه وبين سعد
ابن معاذ رضي الله عنهما **وقال** لها خيرون يا رسول الله ما رايك مثل
قوم قد مناع عليهم احسن مواساة في قليل ولا احسن بذل في كثير
كفونا المونة واشركونا في الممنة اي الخدومة لقد خشينا ان يذهبوا بالخير
كله قال لا ما شئتم عليهم ودهوتم لهم اي فان شئتم عليهم ودهوتم لهم
حصلتكم لهم نوع مكافاة **قال** بعضهم والمواخاة من خصا بيه صلى الله عليه وسلم
ولم يكن ذلك النبي قبله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لي بياش
ابن ابي ربيعة وهشام بن العاص اي المحبوسين عند قريش لما تعين
لها عن الحجر فقال الوليد بن الوليد اي المخبر اي بعد ان خرج الي
المدينة من حبس اهلته له بمكة كما تقدم افا لك يا رسول الله بها ما خرج
لمكة فقدمها مستخفيا فلقني امرأة تخاططها فقال اي تريد يا
امه انا قالت اريد هذين المحبوسين فغنيهما فنتجعا حتى عرف موضعهما
وكانت بيلا لا سقف له فلما انسي لسور عليهما ثم اخذت مرقاة اي خيرا
فوضعتها تحت قيديهما ثم ضربتهما بسيفه فقطعهما فقال يقال لسيفه
ذي المروة ثم جعلها على بعيره وساق بها فخر فدميت اصبعه
فانشد ابن ميثم **هذه** الا اصبع ديت وفي سبل الله ما لقيت
ثم قدم بها علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم ان ذلك يرد القول
بان عياشا رضي الله عنه استمر محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة وقد دعي له صلى الله عليه وسلم في قبوت الصباح بقوله اللهم انج الوليد
ابن الوليد اي وذلك قبل ان يتخلص من حبسه بمكة اي فان الوليد اسر
يوم بدر اسره عبد الله بن جحش رضي الله عنه فقدم في فداءه اخواه وكان
اخاه لابي وهشام وكان اخاه لأمه وابيه ومن ثم لما ابي عبد الله
ان يلحظ في فداء الوليد الا اربعة الاف درهم وصار خالد بن الوليد
قال له هشام انه ليس يا ابن امك والله لو ابي فيه الاكدا وكذا فعلت
وقال انه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن جحش رضي الله عنه

لا تسمل

لا تقبل في فدايه الا سلة ابيه وفي رجع فضاضة مقومة بما به
دينار فقط اعابتهما وسماها الي غيد الله فلما افتدي وقدم مكة استلم
فقبل له هلا اسلمت قبل ان يفتدي فقال كرهت ان يظنوا الي
اني جرعت من الاسار فلما اسلم حبسه اهله بمكة ثم افلت فلق
برسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد عمرة القضاء وكنت الي اخيه خالد
فوقع الاسلام في قتيب خاله وكان خالد رضي الله عنه من جملة من خرج
من مكة فاد ابيلا بري رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كراهة للاسلام
فكتب له اخوه الوليد رضي الله عنه بذلك **وفي** هذه حبس الوليد رضي الله
عنه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ليلة اذا صلى الف الف الف الف
الركعة الاخيرة يقول اللهم انج الوليد اللهم انج سلة بن هشام اللهم انج عياش
ابن ابي ربيعة اللهم انج هشام بن العاص اللهم انج المستضعفين من المؤمنين
اللهم اشدد وطأتك على ضربا اللهم اجعلها عليهم شين مثل شين يوسف
فاكلوا **العاهنة** لم يزل صلى الله عليه وسلم يدعوا للمستضعفين حتى نجاهم
اسه اي بعد ان نجاه عياشا وهشاما والوليد **قوله** هذه الدواية تدل
عليه انه كان يدعوا بما ذكر في الركعة الاخيرة من العا وفي البخاري ان ذلك
كان في الركعة الاخيرة من الصباح **وقال** لا تخالفوا لانه كان تارة يدعوا في
الركعة الاخيرة من صلاة الف الف الاخيرة وتارة في الركعة الاخيرة من الصباح او كان
يدعوا به تكريرا وكلا روي بحسب ما راي والله اعلم **لما** زال المهاجرون وال
بنو اريون بذلك الحيا دون القرابات اي ان ترك قوله تعالى في وقعة بدر
واولوا الارحام اي القرابات بعضهم اولي ببعضهم في الارث في كتاب الله
اللوح المحفوظ فتنسخ ذلك اي لانه كان الفرض من المولخاة ذهاب وحشة
الضربة وبما رقة اهل والاعين وشدا ر بعضهم ببعض لما عز الاسلام
ولجنتع الشمل وذهبت الوحشة بطل التوارث ورجع كل انسان الي نسبه

وذوي رحمه ومن ثم قيل لزيد بن حارثه زيد بن حارثه بعد ان كان
 يقال له زيد بن محمد **قوله** تقدم ان سب امتناع ان يقال ابن محمد نزول
 قوله لقائي ادعوهم لا بايهم اي ومن ثم قيل للمقداد ابن عمرو وكان يقال
 له المقداد ابن الاسود لان الاسود كان ثبته في الجاهلية ومن لم يعرفه ابو
 رد الي مواليه ومن ثم قيل لسالم مولي ابي جذيمة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
 بعد ان كان يقال له سالم بن ابي جذيمة فكان ابو جذيمة يرى ان ابنه
 ومن ثم انكحة ابنة اخيه فاطمة بنت الوديق بن عتبة وجات مرسلة **بنت**
 سهله بن عمرو امراة ابي جذيمة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله انا كائن في سائمة وانا وانا وانا وانا وانا وانا وانا وانا وانا
 وانه يدخل علي واظن في نفسي ابي جذيمة من ذلك شيئا فاذا اترى فقال
 ارضعنه تخرب **وقال** ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت
 لعائشة ما ترى هذه الارخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم
 وكان سالم رضي الله عنه يوم المهاجرين الاولين في مسجد فقام فيهم ابو بكر
 وعمر رضي الله عنهما **وفي** يسوع الحياه كانت المولاه بن المهاجرين والافاضار
 فوجب التوارث ثم نسخ ذلك قبل العمل به **واقا** قول ابن عباس رضي الله
 عنهما كما نفا بوا رثون بذكر حتى تزل واولوا الارحام فنعاه انهم
 التزموا هذا الحكم وادوا به **ومن** المثل كل حينما نقلت الحثات
 بضم الحاء وفتح الميم فوق مخففه كان صلى الله عليه وسلم اخا **ابنه**
 وبين معاويه ولما طلت الحثات عند معاويه في خلافة ورثته
 بالاخامع وجود اولاده ثم راب الحافظ ابن حجر في الاصابة وذكر ذلك
بدر الاذان وبشرعية اي
 ونظر فيه والله اعلم **باب** وكل منهما من خصائص هذه الامه كانت
 والاقامة ومشروقيتها وافتتاح الصلاة بالتكبير فان
 من خصائصها الركوع والجماعه وكانت الانبياء عليهم
 صلاة الامم السابقة لا ركوع فيها ولا جماعه وكانت الانبياء عليهم
 الصلاة

الصلاة واللام محامهم يستفتون الصلاة بالسبح والتوحيد
 والتهليل **اي** وكان دابة صلى الله عليه وسلم في احواله لفظة الله اكبر
 ولم ينقل عنه سواها اي بالنية ولا ينقل علي الركوع قوله تعالى لمريم
 استجدي واركي مع الركعة لان المراد به في ذلك الخضوع او الصلاة
 لا الركوع المعهود كما قيل به فكيف في البقوي **قيل** انما قدم السجود
 لانه كان كذلك في شريعتهم وقيل بل كان الركوع قيل السجود في الشرايع
 كلها وليست الاوالت في بل للجمع هذا كلامه في بيان ما كان وجوده
 اي الاذان والاقامة في السنة الاولى وقيل في الثانية **ذكر** ان اناس
 انما كانوا يجتمعون للصلاة لحين موافقها اي لدخول اوقاتها من غير
 دعوة **اي** وقد قال ابن المذنب صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير اذان
 عند فرضت الصلاة بمكة الي ان هاجر الي المدينة اي ان وقع الشاؤ
قال روت احاديث نزل علي ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة من تلك
 الاحاديث ما في الخبر ان عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا قال لما اسري
 برسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى اليه بالاذان فزل وعلمه
 بلا قال احافظ ابن رجب في معجمه في موضوع ومنها ما رواه ابن مردويه
 عن عائشة مرفوعا لما اسري لي اذن جبريل فظنت الملكة انه اي جبريل
 يصلي بهم فقدمني فضلت قال اذ هي في فيه انه حديث منكسر في موضوع
 هذا كلامه علي بن زيد علي بن المار والاذان الاقامة كانا قدم انما المارة
 بالاذان انتهى **قوله** ومن اعرب ما وقع في يد الاذان ما رواه الشيخ
 في الخلية بسند فيه مجاهد بن جبريل عليه السلام ناوي بالاذان لا اوم على السلام
 حين اخط من الجنة **وقيل** انما هو في هل ورد ان ملائكة الله عنه
 اذن او غم اذن بمكة قبل الاجاب **فاجاب** رحمه الله تعالى بقوله ورد ذلك
 باسناد ضعيف لا يعتمد عليه والمشهور الذي صححه اكثر العلماء وروى

عليه الاحاديث المصنوعة ان الاذان انما شرع بعد البعث وان لم يؤذن
قبلها لا بلال ولا غيره **وذكر** في الدرر في قولهما في ومن احسن قولهما
وعني الي الله وعمل صالحا انها نزلت بكم في شأن المودنين والاذان انما
شرع في المدينة في مائة اخر حكمة عن نزوله هذا كلامه وفي كلامه كذا
ابن حجر ما يوافق في ذكر ان الحق انه لا يصح شيء من الاحاديث الدالة
على ان الاذان شرع بكم قبل الهجرة وذكر ما تقدم عن ابن المنذر من انه
صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة بكم الى ان هاجر
الي المدينة والبيان وقع التاثير في ذلك **اي** فقد انتم صلى الله عليه وسلم
ما هو وصاحبه كيف يجمع الناس للصلاة فقبل له ان يصلي رايته عند
حضور الصلاة فاذنوا لها الناس اذن اي اعلم بعضهم بعضا فلم يعجب
ذلك فذكر له بوقى يهود ويقال له الشهور يفتح المعجم ثم موحدة مشددة
مضمومة ثم واو ساكنة ثم واو يقال له القبع يضم القاف واسكان الموحدة
وقيل ينسخها وقيل بالسكان النون وبالعين الملهة **قال** السهيلي
وما اولي بالصواب وقيل بالمشاة فوق وقيل بالمشاة وما والقرن
الذي يدعوا به لصلاة ثم اي يجتمعون لها عند سماع صوته فذكره صلى الله
عليه وسلم وقال هو من امر اليهود فذكر له النافوس الذي يدعون به
النصارى لصلاة ثم فقال ما من امر النصارى اي فقالوا الورفعاء
نا لا فاذنوا لها الناس قبلوا الي الصلاة فقال ذلك للمجوس وقيل
كما في حديث الشيخين عن عيسى رضي الله عنهما ان عمر قال اولا
تبعون رجلا ينادي بالصلاة اي حضورها اي يفتعلوا ذلك
وكان المنادي ماويلاد منغوا عنه **قال** الخافض ابن حجر رحمه الله
كان اللفظ الذي ينادي به بلال اي قيل روي عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنه الصلاة جامعة فاراد ابن سعد وعبد بن منصور بن

صعد

وقفه على طلبه العبد بالارزق

ابن سعيد ابن المسيب **وقد جاء** انه صلى الله عليه وسلم قال
لقد هممت ان ابشر رجلا يبادون الناس حتى يصلوا اي في حين
اي وقتها وحين هممت ان امر رجلا لا تقوم على الاطعام يبادون الذين
تحتن الصلاة **اي** ولعل هذا كان منه صلى الله عليه وسلم قبل وقوع ما
تقدم عن بلال رضي الله عنه ثم امر بلال بما تقدم **وقيل** انتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما هو وصاحبه بالنافوس اي اتفق عليه فخت
ليضرب به المملون وهو خبطة طويلة يضرب عليها خشبة صغيرة **فنام**
عبد الله بن زيد رضي الله عنه قاري الاذان اي والاقامة في منامه
فنهض رضي الله عنه قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنافوس
وطاف في وائنا نائم رجل وفي لفظ اني لبيت نائم ويطقان طاف في رجل
والله انه نام لوما خفيا فربا بين العقلة فوجهه كالمسوط بين النوم
واليقظة قال الخافض لجلال البيهقي رحمه الله تعالى يظهر من هذا ان يحل
على الحالة التي تعزى ارباب الاحوال ويشاهدون فيها ما يشاهدون
ويسمعون ما يسمعون والصحابة هم رؤساء الاحوال **اي** وهذه
الحالة هي التي عاها الشيخ عبد الله الدلامي رحمه الله بقوله كتبت للمسجد
الحرام في صلاة الصباح فلما احرم الامام واحرمت اخذتني اخذتني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي اماما وخلفه عشرة رضي الله عنهم فصلت معهم
فقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى سورة المدثر وفي الثانية
عم يتالون ثم سلم الامام فصلى تسليمة فسلك **اي** ويدل ذلك قول عبد الله
ابن زيد كجاءني رواية ولولا ان يقول الناس اي بسبب عبد الله بن عمر
التي كنت يظننا غيرنايم **وذكر** الرجل عليه ثوبان اخضران حمل النافوس في يده
فقلت يا عبد الله استبج النافوس فقال وما تصنع به قلت ندعوا به الي
الصلاة قال اولادك على ما هو خير لك من ذلك فقلت بلى **اي** وفي رواية

صعد

اي فذلك قال صلى الله عليه وسلم انها الرواية التي ان شاء الله **وفي** ان الذي
 تقدم عن الخصال ان الماد لهذا الاذان الذي ياتي به الملك الاقامة الحقيقية
 الاذان **اي** ويدل لذلك ان الملك قال فيه قد قامت الصلاة قد قامت
 الصلاة فقال الله صدق عدي بن ابي ابي القاسم **ثم** قبل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تقدم قام اهل السامية ادم ونوح عليهم الصلاة والسلام
قال بعضهم والاذان ثبت بحديث عبد الله بن عباس قال لا يعرف بينهم
 خلافا في ذلك الا ما روي عن محمد بن الحسن بن فضال **قلت**
 لمحمد بن الحسن انما السجدة ان يدعى هذا الاذان كان من روي اياه رجل
 من الانصار في غمامة تحتل صدق والكذب وقد تكون اصفاء احلام
 قال فقلت له هذا الحديث قد استفاض في الناس قال هذا والله
 هو الباطل **ثم** قال انما اخبرني ابي عبد الله السلام ان جبريل عليه السلام
 اذن في بيت المقدس ليلة الاسراء **ثم** اعاد جبريل عليه الصلاة
 والسلام الاذان لما عرج بالنبى صلى الله عليه وسلم الى السما فسمعه عبد الله
 ابن زيد وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما **وفي** رواية عنه صلى الله عليه وسلم
 انه لما انتهى الى مكان من السما وقف به وبعث الله ملكا فقبل له عليه
 الاذان فقال الملك الله اكبر فقال الله صدق عدي بن ابي القاسم الا ان قال
 قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة **وفي** ما علمت ان هذا اقامة الاذان
 ورد عليه بانه لو ثبت بقول جبريل لما احتاج صلى الله عليه وسلم
 الى المشورة والمصراع فان الله قبل الاسراء لاوي ان يمشى ابن
 الحنفية بما ياتي في بعض الروايات من قوله صلى الله عليه وسلم
 لصدقه قد سبقك بذلك لوجهي **كونه** اتي بالبراق الى الحجاب
 ما بين عليا الى العروج كان عليا لبراق وتقدم ما فيه ويحتمل
 ان يكون

ان يكون هذا عروج اخر غير ذاك وحينئذ لا يخالف هذا ما تقدم انه
 لما اسري به عليه الصلاة والسلام اذن جبريل عليه السلام وتقدم
 ما فيه **ولا** ملجأ عن علي كرم الله وجهه مؤذن اهل السما جبريل عليه
 السلام لجواز حمل ذلك على الغالب **وحينئذ** لا يخالف ما جاء في سرائر
 مؤذن اهل السما وامامهم ميكايل عند ابي العباس وفي لفظ يوم بالملائكة
 عند ابي العباس **وهل** كون ميكايل امام اهل السما لا يخالف ما جاء في حاشية
 رضي الله عنها امام اهل السما جبريل عليه السلام لما علم **وجاء** مؤذن اهل
 السما مؤذن لاثني عشر ساعة من النهار ولا شيء عشر ساعة من الليل **قول**
 وفي ثور لوراه اي الاذان ليلة الاسراء بحيث الى ما يجمع به المسلمين الى الصلاة
 ويرد بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم قبل هذه الرواية ان ما رآه في السما
 يكون سنة للصلاة الخمس التي فرضت عليه تلك الليلة فتلك الرواية علم
 ان ذلك سنة في الارض كما تقدم وعبار بعضهم ولا يشك علي اذان جبريل
 عليه السلام ببيت المقدس ان الاذان انما كان بعد الحج لانه لا مانع من
 وفود ليلة الاسراء قبل مكرورة الصلوات الخمس **وهذا** كله على تسليم
 ان المروي له الاذان حقيقة لا الاقامة وقد علمت ما فيه **ثم** راي بعضهم
 قال وما قولنا لفظي رحمه الله لا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم سمعه ليلة
 الاسراء ان يكون مكرورة في حقه صلى الله عليه وسلم فقيم نظره لقوله في اوله
 لما اراد الله ان يعلم ربه الاذان اي لان المتبادر فليعلم الاذان الذي
 ياتي به الا وهو وقد يقال على تسليم ذلك قد علمت ان الماد بالاذان الذي
 سمعه ليلة الاسراء الاقامة وقد قال كما نقل ابن حجر رحمه الله تعالى الحق انه لم يقع
 شيء من هذه الاحاديث الواردة بانه صلى الله عليه وسلم سمعه ليلة الاسراء **اي** ومن
ثم قال ابن كثير رحمه الله في بعض الاحاديث الواردة بانه سمع هذا الاذان في
 السما ليلة المعراج هذا الحديث لابي بكر بن عبيد الله في انه طبع بل هو مكر
 نقد به زياد بن المنذر وهو الحارث الذي ينسب اليه الفرقة الحارثية

وهو من المهتمين بهذا يعلم ما في الخصائص الصغيرة من خصوصية صلى الله عليه وسلم
 بذكر اسمه في الأذان في عهد آدم وفي الملكوت الاعلى والله اعلم **اب**
 وروى بسنده ان اول من اذن بالصلاة جبريل في سما الدنيا
 فسمع عمر وبلال فسبق عمر ببلال فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم جابلك فقال له صلى الله عليه وسلم سبقتك بها عمر وهذا لادلالة
 فيه لانه يجوز ان يكون بعد روياء عبد الله وذكر ان عمر رضي الله عنه
 رآه من عشرين يوما ولما اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك قال له ما
 منعك ان تخبرني قال سبقتني عبد الله بن زيد فاستحييت منه **اقول**
 في هذا الكلام ما لا يخفى فيلما مل والله اعلم **وقيل** انما قال له
 انها روياء حق لانه يجوز ان يكون جاءه صلى الله عليه وسلم الوحي
 بذلك قبل ان يجي اليه عبد الله بن زيد ومن ثم قيل له حين اخبره
 بذلك علي ما في بعض الروايات قد سبقتك بذلك الوحي فالاذان انما
 ثبت بالوحي لا بمجرد روياء عبد الله قال بعضهم في قوله تعالى واذا ناديتهم
 الى الصلاة اتخذوها هزا ولعبا الابه كان اليهود اذا نادوا للصلاة
 وقام المسلمون اليها يقولون قاموا لا قاموا صلوا لا صلوا على طرقت
 الاسترازا والسخرية **وفيه** دليل على مشروعية الاذان بنص الكتاب
 لا بالتمام وحده هذا كلامه ورده ابو حيان بان هذه جملة
 شرطية دل على سبق المشروع لاعلى ثانيا هذا كلامه **اب** وذلك
 على تسليم ان يكون المدعواه للصلاة خصوصية للفظ الذي
 وجد في الكتاب **اب** وصار بلال رضي الله عنه يؤذن للصلاة الخمس
 وينادي بالناس لغير الصلوات الخمس لا من حيث بطلب له حضور
 الناس كالسوف والخوف والاستسقاء الصلاة جامعة
قيل وكان بلال رضي الله عنه اذا اذن يقول اريد ان لا اله الا
 حي على الصلاة فقال له عمر علي بنهما شهدان بهذا رسول الله

قال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا قل كما قال عمر وهذا
 روي عمن بن عمر رضي الله عنهما في حديث فيه لا وضعيف ولولا
 التعبير لكان لا يمكن حمل ذلك على ان يلا الا ان يذكرك ناسيا في
 ذلك الوقت لما لقته عبد الله بن زيد ثم راي ابن حجر الهيتمي رحمه
 الله قال والحديث الصحيح الثابت في اول مشروعية الاذان برواه هذا
 هذا كلامه رحمه الله **قيل** وراى بلال في اذان الصبح بعد الجملات
 الصلاة خير من النوم من ثبوت فافترها صلى الله عليه وسلم اي لان يلا لا
 كان يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيقول له الصلاة
 وراحه دار عداه الي الغفر فقبل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نابه فصرخ يا علا صوت الصلاة خير من النوم من ثبوت اي اليقظة
 الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالنوم **اقول** وهذا
 يقال له التثويب وذكر فقها ونا انه صلى الله عليه وسلم لقن ذلك
 لابي جندرة قال له فان كانت صلاة الصبح قلت الصلاة خير من
 النوم ولان غاية لان تعليم ابي جندرة للاذان كان عند منصرفه
 صلى الله عليه وسلم من حنين على ما سياتي وكذا ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم قال ان ذلك من السنة لانه يجوز ان يكون ذلك صدر منه
 بعد ان اقر بلال رضي الله عنه عليه نعم ذكر انه لم ينقل ان ابن ام مكتوم
 كان يقول له اي يقول بلال رضي الله عنه له في الاذان الاول وهو يدل
 لمن قال انه اذا قيل في الاذان الاول لا يقال في الاذان الثاني لان
 اذانه للصبح فان مثل اخر من اذان بلال في اكثر الاحوال وهو يحمل
 ما جاء في كثير من الاحاديث ان يلا لا يؤذن بالليل فكلوا واشربوا
 حتى يؤذن من ام مكتوم فكلوا واذا اذن بلال فامسكوا ولا تاكلوا **قيل**
 انه يقول فيهما لكن ربما يخالف ذلك ما في الموطان ان يؤذن جامع

رضي الله عنه يؤذنه بصلاته الصبح فوجدنا بما نقول الصلاة خير
من النوم فامرهم عمر رضي الله عنه ان يجعلها في صلاة الصبح **وفي** الترمذي
ان بلالا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتوب في شيء من الصلاة
اي من اذان الصلاة الا في صلاة النجوى يقولون الصلاة خير من النوم
وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع الاذان في مسجد قارب الصلاة فيه
فسمع المؤذن يتوب في غير الصبح فقال له فبقوله اخرج بنا من هذا المسجد
فان هذه بدعة اي سمع المؤذن يقول بين الاذان والاقامة على باب
المسجد الصلاة الصلاة وهذا هو المروى بالتأويل الذي سمعته في عمر
كما قال بعضهم **وفي** كلام بعضهم من المحدثات ان المؤذن يحيي بين الاذان
والاقامة الى باب المسجد فيقول حي على الصلاة **فيل** واول من
احدثه مؤذن معاوية رضي الله عنه فكان ياتيه بعد الاذان وقيل
الاقامة يقول حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على
الفلاح يرحمك الله اما قول المؤذن بين الاذان والاقامة الصلاة الصلاة
فليس بدعة ان بلالا رضي الله عنه كان يقول ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم واما قوله حي على الصلاة فهذا لم يعمد في عصره صلى الله
عليه وسلم **رأيت** في درر المباحث في احكام الازدج والحوادث اختلف
الفقهاء في جواز دعاء الامير الى الصلاة بعد الاذان وقيل الاقامة
يان يائي المؤذن باب الامير فيقول حي على الصلاة حي على الصلاة
حي على الفلاح ايها الامير فسد التأويل فاحج من كان يجوزه
اي يستتبه ان بلالا رضي الله عنه كان اذا اذن ياتي النبي صلى الله
عليه وسلم يقول حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة
يرحمك الله اي كما كان يفعل مؤذن معاوية رضي الله عنه فليس
من المحدثات **وفي** الحديث المشهور انه في مرضه صلى الله عليه وسلم اتاه
بلال رضي الله عنه فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته

الصلاة

الصلاة يرحمك الله فقال الصلاة يا امير المؤمنين حي على الصلاة حي على
الفلاح فقال ويحك امجدون انت اما كان في دعائك الذي دعوت ما يذكرك
حتى ياتوا ولو كان هذا سنة لم ينكر عليه **وفي** وتكون عمر رضي الله عنه
لم يبلغه فقل بلال من بعد البعير **وعن** ابي يوسف رحمه الله لا اري
باسان يقول المؤذن السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته حي على
الصلاة حي على الفلاح الصلاة يرحمك الله لاستغفال الامراء بمصالح
المسلمين **اي** ولهذا نعت عمر بن عبد العزيز بغيره **وذكر** بعضهم ان في دولة
بني يوبة كانت الدافضة تقول بعد الجملتين حي على خير العمل فلما كانت
دولة اسلخوفية منوا المؤذنين من ذلك وامروا ان يقولوا في اذان الصبح
بدل ذلك الصلاة خير من النوم وذلك في سنة ثمان واربعين واربعمائة
وقيل عن ابي عمرو عن علي بن الحسين رضي الله عنهم انهما كانا يتولان
في اذانهما بعد حي على الصلاة حي على خير العمل وورد الترجيع في
خير اذان ابي جذوره انه قال قلت يا رسول الله علمني سنة الاذان
قال فسخ مقدم راسي وقال تقولان لا اله الا الله اشهدان لا اله
الا الله اشهدان محمد رسول الله اشهدان محمد رسول الله تخفض بها
صوتك ثم ترفع صوتك بالشهادة اشهدان لا اله الا الله اشهدان لا اله
الا الله اشهدان محمد رسول الله اشهدان محمد رسول الله **وقال** ايها
مخدون رضي الله عنه يرفع الاقامة كالاذان اي يكرر الفاظها فيقول
الله اكبر الله اكبر اشهدان لا اله الا الله اشهدان لا اله الا الله اشهدان
ان محمد رسول الله اشهدان محمد رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة
حي على الفلاح حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله لقنه صلى الله عليه وسلم ذلك ومعي الرواية
الثابتة التي تقدمت عن عبد الله بن زياد **وذكر** الامام ابو العباس

ابن تيمية ان القفل ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ابا محذورة الاذان
فيه الترجيع والاقامة مثابة كما لا اذان وانما لا ارضى الله عنه كان يرفع
الاذان ويوتر الاقامة اي ولا يرجع الاذان ففي الصحيحين امر بلال رضي
الله ان يرفع الاذان اي ومن شفع الاذان التكبير اوله اربعاً ولم يرفع
عنه صلى الله عليه وسلم الاقتصار فيه على مرتين وان كان ما عمل اهل
المدينة كما سياتي نعم يروي علي شفع الاذان التذليل اخره فانه مفرد
فلا لوني ان يقال يرفع معظم الاذان ويوتر الاقامة الا الاقامة اي
لفظها اي وهي قد قامت الصلاة فانه يكبرها مرتين يقول قد قامت
الصلاة قد قامت الصلاة ولم يرفع عنه صلى الله عليه وسلم افرادها
التي اي وان كان ما عمل اهل المدينة كما سياتي ووجه عنه تكرير لفظ
التكبير مرتين اولاً واخيراً حينئذ يكون المراد بافراد لفظ الاقامة
افراد معظمها فبان يقول في الاقامة انه اكبر الله اكبر الله ان الاله
الا انه شهد ان محمد رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت
الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ولم يكن في اذانه
ترجيع اي وما والاثنان بالثابتين سراً ثم بالتي بهما جهراً اي
كما تقدم **قال** فنقل افراد الاقامة صحيح بلال رضي الله عنه
بلال رضي الله عنه وكل روي عن عبد الله بن زيد كما علمت **قال** اي ابن
تيمية فاحد وغيره اخذوا باذان بلال واقامته اي فلم يستحبوا
الترجيع في الاذان واستحبوا افراد الاقامة الا لفظها وانما في
رضي الله عنه اخذوا باذان الي محذورة واقامة بلال فاستحب الترجيع
في الاذان والا فاذن في الاقامة الا لفظها وابو حنيفة اخذ باذان بلال
واقامة الي محذورة اي فلم يستحب الترجيع واستحب التشبيه
الفاظ الاقامة قال في الهدى واخذوا بالوجه عليه اهل المدينة
من

من الاقتصار في التكبير على مرتين في الاذان وعلى كلمة الاقامة مرة واحدة
اي ولعل هذا بحسب ما كان والافني اي داود ولم يرك ولم يرك وليد الي محذورة
وهم الذين يلون الاذان بمكة بعدد الاقامة اي معظم الفاظها ويحكمونه
عن جدهم غير ان التشبيه عنه اكثر فجهل ان اتيان الي محذورة رضي
الله عنه بالاقامة فردية واستمراره وذلك بعدد علي ذلك كان بامرته
صلى الله عليه وسلم بذلك بعد امره له اولا بتشبيهها اي فيكون اخر امره
الا فاذن **وقد قيل** لا احمد رضي الله عنه ولما لا يأخذ باذان بلال رضي الله
عنه اي كما تقدم ليس اذان الي محذورة بعد اذان بلال اي لان النبي صلى
الله عليه وسلم علمه له منصرفه من حنين علي ما سياتي وهو الذي رواه
امامنا انا في رضي الله عنه عن اي محذورة رضي الله عنه انه قال
خرجت في يفرز وكنا ببعض طريق حنين ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حنين فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق فاذن
مودن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة فسمعنا صوت المودن
وحنن مستكون اي عن الطريق فصرنا نحكيه ونستهوي به فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم فارسل الي ان وقفنا بين يديه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايكم الذي سمعت صوتهم فذارتهم فاشار القوم كاهم الي
حنين اي يقضي عنده وارسلهم وقال فاذن فموت ولا شيء الا ان
النبي صلى الله عليه وسلم ولا ما يارني به فموت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالتقي علي ان اذني ما يوسف ثم دعالي حين قضيت التاديب فاعطاني صرة
فيها شيء من فضة ثم وضع صلى الله عليه وسلم يده علي ناصيتي ومروها
علي وجهي ثم بين يدي ثم علي كيدي حتى بلغت يده سررتي ثم قال
بارك الله فيك وبارك عليك فقلت يا رسول الله مرني يا كاذبين بمكة

فقال قد امرتك به وذهب كل شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من كراهته وعاد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت علي عاتق
ابن ابيه عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مكة فاذا بالصلوة
عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل علمه ذلك يوم فتح مكة لما اذن
بلال للظفر علي ظهر الكعبين وصار قنية من قرشي يستزرون بلال
رضي الله عنه ويحكون صوته وكان من جللتهم ان يجذرون فاعجبه صلى الله
عليه وسلم صوته فدعاه وعلمه الاذان وامره ان يؤذن لاسلكه فقام مثل
جمع **وانما** يؤخذ بالاحداث فالاحداث من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي بالماخر عنه لان الماخر يبيع المتقدم قال **اليس** لما عاد
صلى الله عليه وسلم الي المدينة اقر بلال لا رضي الله عنه علي ذلك **انه**
قال يؤد او دوتية الاذان وافراد الاقامة مذهب اكثر علي
الانصار وجري به العمل في الحرمين والحجاز وبلاد الشام واليمن
وديار مصر ونواحي الضرب اي الا في مصر في المسجد الذي يغلب صلاة
الاروام بها فانها تشي كالاذان فيها **وقد ذكر ان** الامام ابا يوسف
رحمه الله ناظر ما نال انك فعي رضي الله عنه في المدينة بين يدي
الامام مالك رضي الله عنه والرشيد فامر ان يفي بلحضار اولاده
بلال واولاده ساير مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم كيف
تلقبتم الاذان والاقامة من اباكم فقالوا الاذان مشي مشي والاقامة
فراوي فراوي هكذا تلقبنا من اباينا وايا ونا نحن اسلافنا ان من
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وجاء** انه صلى الله عليه وسلم سمع بلال لا يرضي عنه
يقوم الصلاة فلما قال قد قامت الصلاة قال صلى الله عليه وسلم اقام
الله وادامها **وفي** البخاري من قال حين يسمع النداء اي الاذان اللهم
رب هذه الدعوة القايمه ان محمد الواسيله والفضل والبعث

معانا

مقام محمود الذي وعدته وجيت له شفاعتي يوم القيمة قال
بعضهم كان المؤذنون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان
بلال وابن ام مكتوم رضي الله عنهما فلما كان زمن عثمان رضي الله عنه
جعلهم اربعة وزاد الناس بعد **فاما** صلى الله عليه وسلم لم ترك
بلال رضي الله عنه ولحق بالثام فثك زمانا فري النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له يا بلال اجنونا وخرج من جوارنا فاقصد الي زيارتنا
وفي لفظ انه قال يا هراة الجفوه يا بلال ما ان كان تزورنا
فانت بلال رضي الله عنه فقصد المدينة فلما انتهى الي المدينة
تلقاه الناس اي والي قبل النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يركب
عنه ويخرج عنه واقبل علي الحسن والحسين رضي الله عنهما
يقبلهما ويضمهما والحواعيل ان يؤذن فلما صعد رضي الله عنه
ليؤذن صعد اهل المدينة رجالهم ونساءهم وخرجت العذارى
من خدورهن ليسمعوا اذانه فلما قال اشهد ان لا اله الا الله محمدا
جميعا فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله لم يبق ذوارج الا ان كان
ذلك اليوم يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف الي الشام
وكان يرجع الي المدينة في كل سنة مرة في ادي بالاذان الي ان مات
رضي الله عنه **اقول** في كلام بعضهم كان سعد القرظ مؤذنه صلى
الله عليه وسلم يقبلا فلحق بلال بالشام ايام عمر رضي الله عنه احتر
سعد القرظ ان يؤذن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فان
بلال لما توفي صلى الله عليه وسلم جاء الي ابي بكر رضي الله عنه فقال يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
افضل اعمال المؤمنين الجهاد في سبيل الله وقد امرت اذنت ان اربط في
سبل الله حتى اموت فقال اني اريد ان اكون في سبيل الله يا بلال

وحديثي وحق عليك ان لا تغترفتي فاقام بلال رضي الله عنه
بالمدينة حتى توفي ابو بكر رضي الله عنه وما يؤذن ثم جاء الي عمر رضي الله
عنه فقال له كما قال لا يكره في بيته ورد عليه كما رد عليه ابو بكر
رضي الله عنه فاني وخرج الي الشام فاجاهد **وفي** ان ابن الجليل لما فتح
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حضرت الصلاة فقال عمر رضي الله عنه
يا بلال اذن لنا في هذا كما اذن لبلال يا امير المؤمنين وانه ما اذن
ان اذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي احد ولكن ساطيعك
اذا امرتني في هذه الصلاة وحدها فلما اذن بلال رضي الله عنه
وسمعت الصحابة رضي الله عنهم صوتيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فيكونوا شديدا ولم يكن في الصحابة يومئذ طول بلحان الي
عبد ومعاذ ابن جبل رضي الله عنه حتى قال لهما عمر رضي الله
عنهما حسبكما حكم الله فلم يؤذن بلال رضي الله عنه بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الامرة وتحدث لما امره عمر رضي الله عنه
بالاذان هذا ما في ابن الجليل اي فالمراد بالمره هذه الثلاث
بيت المقدس **وفي** ان هذا يخالف ما تقدم مما ظاهري انه رضي الله
عنه استمر يؤذن مدة خلافة الي بكر رضي الله عنه وما تقدم من
الحاج الحسن والحسين رضي الله عنهما عليه في ان يؤذن عند
حجبه للمدينة الا ان يقال لم يؤذن خارج المدينة فلا يخالفها
سبق من اذانه بعد الحاج الحسن والحسين رضي الله عنهما **ولعل**
ما سبق كان بعد فتح بيت المقدس بل وموت الخلفاء الاربعه
ثم راي الذين العرب في مرهم الله قال لم يؤذن بلال رضي الله
تعالى عنه لاحد من الخلفاء الا ان عمر لما قدم الشام حين فتحها
اذن رضي الله عنه هذا الكلام فلما مل مع ما سبق **وفي** الكتاب
المذكور روي عن جابر رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله

ابن الخلق

اي الخلق دخولا الجنة قال لا يا عليهم الصلاة والسلام قال ثم من قال
الشهادتين قال ثم من قال مود نوابيت المقدس قال ثم من قال مود نوابيت
الحرام قال ثم من قال مود نوابيت يدي قال ثم من قال يا امير المؤمنين ثم رأت
في نسخة من شرح المنهاج للمصنف جابر رضي الله عنه تقدم مودني
المسجد الحرام علي مودني بيت المقدس ورايت في بعض الروايات ما يوافق
وما اول من يدخل الجنة بعد النبي ابو بكر ثم الفخر ثم مودنوا المسجد الحرام
ثم مود نوابيت المقدس ثم مود نوابيت يدي ثم سائرهم علي قدر اعمالهم
وفي البدور السافره عن جابر رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله
اي الخلق اولاد دخولا الجنة يوم القيمة قال لا يا قال ثم من قال الشهادتين
قال ثم من قال مود نوابيت الكعبة قال ثم من قال مود نوابيت المقدس قال ثم
من قال مود نوابيت يدي هذا قال ثم من قال يا امير المؤمنين علي قدر
اعمالهم **وفيها** عن جابر رضي الله عنه ايضا قال اول من يكسب من حلال الجنة
ابراهيم عليه السلام ثم محمد صلى الله عليه وسلم ثم النبيون والراسلون ثم
يكسب المؤمن **وفيها** ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم قالوا يا رسول الله
لقد شرتنا تنافس في الاذان بعدك فقال اما ان سبكون قوم بعدكم
سفلهم مودنونهم قيل وهذه الزيادة منكروه وقال الدارقطني **ليس**
مخفوظه **وفيها** اذا اذن المؤذن في اذانه وضع اليه سجانه يده فوق
رأسه ولا زال كذلك حتى يفرغ من اذانه وانه ليضم له قد صوته
فاذا فرغ قال صدق عبدك وشهدت ثمادة الحق فابشر والله اعلم
قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل من اليهود ابي
من النصارى وعن النصارى بالمدينة سمع المؤذن يقول شهد
ان محمدا رسول الله قال اخبرني الله الكاذب وفي رواية اخبرني الله الكاذب
فدخلت خادمة بنيار ومونايم واهله نيام فسقطت شرارة فاحترقت
اليه ولصرق هو واهله **وفي** بعض الاسفار وحضر وقت الصلاة

اي صلاة الصبح فطلبوا بالارضي الله عنه يؤذن فلم يوجد اي كذا
في السير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نزل في دار النصارى
بامر الله صلى الله عليه وسلم فقال له اذن يا اخا صيدا وصداحي من الذين
وعنه رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم في علي قومي
فقال لا خير في الامور لرجل يوم فقلت حسبي ثم سار النبي صلى الله
عليه وسلم سير اضرت معه فاقطع عنه اصحابه واصفا الفجر فقال لي
اذن يا اخا صيدا فاذا نزلت ثم للحضرة الصلاة اراد بلال رضي الله
عنه ان يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يقيم من اذن
واختلف هل اذن صلى الله عليه وسلم بنفسه فقبل نعم اذن مرة واستدل
علي ذلك بانه جالس في بعض الاحاديث اي وقد صح انه صلى الله عليه وسلم
اذن في السفر وصلي وهم علي راحلهم فتقدم علي راحله
فصلي بهم وهم يسيرون اجماعا جعل السجود اخفض من الركوع وقبيل
ما اذن وانما امر بلال بالاذن كما في بعض طرق ذلك الحديث
ففي الهدي وصلي بهم صلى الله عليه وسلم الغرض علي الرواحل لاجل
المطر والطين **وقد** روي احمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم
اتى الي مضيق وهو واصحابه والسما من فوقهم واسفل من اسفل
منهم فحضرت الصلاة فامر المؤذن فاذا نزل واقام ثم تقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلي بهم الحديث والمفضل يقضي علي الجمل **وفي**
رواية اذن اخضا لابي امر بالاذن اي وهذا المجل الذي يشير
اليه ما واذن صلى الله عليه وسلم علي راحلة واقام اي وروي
ان بلال لارضي الله عنه كان يبدل الثياب في اشهد سينا فقال صلى
الله عليه وسلم سبت بلال عند الله شبت قال ابن كثير رحمه الله
لا اصل لروايته سبت بلال شبت في الجنة ولا يلزم من كون هذه
الرواية لا اصل لها ان تكون تلك الرواية كذلك وكان بلال

وابن ام مكتوم يتنابون في اذاني الصبح فكان احد مما يؤذن بعد
نصف الليل لاوله والليل باقي والثاني يؤذن بعد طلوع الفجر
روي الشيخان ان بلال لا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن
ابن ام مكتوم **اي** وفي مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينعون احدكم اذان بلال الا وقال
نذا بلال من سمعوه فانه يؤذن او قال ينادي لي يرجع قاسمكم ويؤذن
نايكم انما يؤذن بليل بعد نصفه الاول فيرجع القاسم المتحد
الي راحته ليام غفوة ليصبح شيطا ويسيقظ النائم ليا هب
للتصبح قال في الهدي وانقلب عن بعض الرواه فقال ان ابن ام
مكتوم ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي بلال **اي** وقد
علم انه لا ذلك وانما كانا يناديان فكان بلال رضي الله عنه تارة
يؤذن بليل وابن ام مكتوم عند الفجر الثاني وتارة يكون ابن ام مكتوم
بالعكس فوقع كل من الاحاديث باعنا وما موجود عند النطق
ولم يكن بين اذانيها الا ان يترك هذا ويرى في هذا اي يترك المؤذن
الاول من اذانه ويرى في المؤذن الثاني ما ذكر من كان يؤذن اول مرة
بعد اذانه لحواله عا ثم يرفق الفجر فاذا قارب الطلوع ترك فليخبر صاحبه
فيري ويؤذن مع الفجر وعنه من غير فاصل وهذا هو المراد مما قيل
ان ابن ام مكتوم كان لا يؤذن حتى يقال له اصبت اصبت **وعنه** ابن
عمر رضي الله عنهما كان ابن ام مكتوم رضي الله عنه يتوفي الفجر فلا يخطبه
وفي **ابن داود** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان بلال لا اذن قبل طلوع الفجر
فامر الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادي الا ان الصبوات فرجع
فنادى الا ان الصبوات الا ان الصبوات غفل عن الوقت او رجع
بنام نيقا الليل **ولعل** هذا كان قبل ان يتخذ ابن ام مكتوم مؤذنا

ثانياً او كان اذان بلال في هذه المرة بعد اذان بن ام مكتوم علي ما
تقدم فلا مخالفة **والثابت** في اجمعه اذان واحد كان يفعل بيت
يديه صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر وجلس عليه كذا قال
فقها ونا مستدلين علي ذلك بحديث البخاري عن انس بن مالك
قال كان اذان يوم اجمعه حين يجلس الامام علي المنبر في عهد
عمر بن الخطاب صلى الله عليه وسلم والي بكر وعمر رضي الله عنهما وليس فيه
ان ذلك الاذان كان بين يديه صلى الله عليه وسلم **ولما** اكثر المسلمون امر
عثمان رضي الله عنه اي وقيل عمر رضي الله عنه وقيل معاوية رضي
الله عنه بان يؤذن قبله علي المنبر **وقوله** بعضهم وفي السنة
التاسعة والمثورة زاد عثمان رضي الله عنه النداء علي اذن يوم
الجمعة لسمع الناس فيا قوا الي المسجد فاول من احدث ثمكة ليجاب
والذكر قبل الاذان الاول الذي هو الشيعي احدث بعد السجدة
في زمن الناصر بن قلاوون **والاول** ما احدث الصلاة واللام علي النبي
صلى الله عليه وسلم اي علي بكيفية المعهودة الا بعد تمام الاذان قبل
المخارة اي في غير المغرب في زمن السلطان المنصور حاجي بن يشرقي
شعبان ابن حسن ابن محمد بن قلاوون بامر المحتسب نجم الدين
الطنبري في اواخر القرن الثامن واستمر ذلك الي الان لكن في
غير اذان الصبح الثاني وغير اذان اجمعه اول الوقت اما اذان
الصبح الثاني واذان اجمعه المذكور فتقدم الصلاة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم علي الاذان فيها وكان احدث ذلك في زمن
صلاح الدين بن ايوب **ولعل** الحكمة في ذلك اما في الاول
فلا ستيفاظ النائم واما في الثاني فلا لاجل حصول التكبير
المطلوب في اجمعه **ولا** يجزئ ان من السنم مطلق الصلاة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الاذان ففي مسلم اذا سمعتم

المودن

المودن فتقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي وقيس بذلك الاقامة
فالاذان والاقامة من المواطن التي يستحب فيها الصلاة والسلام علي
النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ورفعتك ذكرك فقد قيل في معناه
لا اذكر الا وتذكر معي لكن بعد فراغها لا عند لا يتدبرها كما يقع
لبعض الروايات ان يقول المقيم للصلاة عند ابتداء الاقامة اللهم صل
علي سيدنا محمد ابيه اكبر ابيه اكبر فان ذلك بدعة **ومن** البدع التطريب
في الاذان والتطمين فيه وفي كلام امامنا الشافعي رضي الله عنه ويكون
الاذان من سلا بغير تمطيط ولا تقني قبل التتمطيط التقرير في
المودن والتعني ان يرفع صوته بجوار المقادير المشروعة **ومن** البدع
رفع المودنين اصواتهم بتليغ التكبير لمن بعد عن الامام من المحدثين
قال بعضهم ولا بأس به لما فيه من النفع حيث لم يبلغ صوت الامام بخلاف
ما اذا بلغهم ففي كلام بعضهم التليغ بدعة منكروها اتفاق الامة الاربعة
حيث بلغ المامون صوت الامام ومعنى منكروها **والاول** ما
حدث الشيعي بالاسحار في زمن موثق عليه الصلاة والسلام حين
كان بالتيه واستمر ذلك الي ان بني داود عليه الصلاة والسلام بنيت
المقدس فرب فيه جماعة يؤمنون به علي الايات الي تلك الليل الاخير
ثم بعد تلك الليل الاخير يؤمنون به عند الفجر **والاول** حدث في ملت
كان بمصر اميرها من جماع عمر وسمع لصوات التواقيس عالية
فشكى ذلك الي الخليل بن عامر عريف المودنين بجماع عمر وفتعل ذلك
من نصف الليل الي ثوب الفجر **ومسألة** هذا توالي مصرين معاوية بعد عتبة
ابن ابي سفيان اخو معاوية وعتبة توالي صاحب مائة اميرها عمرو بن العاص
رضي الله عنه **وهذا** مما يدل علي ان عمرو بن العاص قد فون بمصر **ومن**
عتبة رضي الله عنه خطيباً فصيحاً قال لاصح في الخطباء من بني امية عتبة
ابن ابي سفيان وعبد الملك بن مروان خطيب يوم اهل مصر فقال

وقف على طلبه العلي بالارز

الفرقة وتسميه قال نعم قال ثانيا في نفس من قال عداوته والله ما بقيت
قال وفي رواية انها قالت ان عمي ابا ياسرجين قدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة ذهب اليه وسمع منه وحادثه ثم رجع الي قومه فقال يا
 قوم اطيعوا في فان الله قد جاءكم بالذي كنتم تستظرونه فاستمعوه ولا
 تتناقضوا ثم انطلق الي ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه ثم رجع
 الي قومه فقال لهم اني من عند رجل فوالله لا ازال له عدوا فقال له
 اخوه ابو ياسرجين ان ام اطمعني في هذا الامر واعصني فيها شئت
 بعد ان تنكح فقال والله لا نطيعك اني ابي ثم وافق اخاه في فلما كانا
 انشد اليهود عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم جا هذين في الا ان
 عن الاسلام بما استطاعا فارتل الله فيهما ومن كان موافقا لهما ود
 كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كمار احسان عند
 انفسهم من بعد ما ثبت لهم الحق اي وجي ابن احط هذا ما قال
 لما ارتد قوله من الذي يقترض الله قرضا حسنا ليستقرضنا ربا
 واعما يستقرض الفقير الغني فارتل الله تعالى لقد مع الله قول الذين
 قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء **وقال** في سب ترولها ان ابا بكر رضي
 الله عنه دخل بيت المداين فقال لفضاض انق الله واسلم فوالله
 انك لمعلم ان محمدا رسول الله فقال والله يا ابا بكر ما لنا الي الله من فقر
 والله يا كفاير فقضب ابو بكر وضرب وجهه ففخاص ضربا شديدا وقال
 لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك فسماه فضاضا الي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ابو بكر رضي الله عنه ما كان منه
 فانكر قوله ذلك فتركه **اي** وقيل في سب ترولها ايضا
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل ابا بكر الي فضاض بن
 عازر راجع كتاب وكان القدر بالعلم والسيادة علي يهود بني قينقاع

يا اهل مصر خف علي السننكم مدح الحق ولا تاتقوه وضم الي اطل
 وانتم تفعلونه كلهم ان يحمل اسفار بقتله حملها ولا ينفعه علمها
 والي لا ادوي داءكم الا بالسيف ولا تبلغ السيف ما كفاي السوط
 ولا تبلغ السوط ما صاحتكم علي الدرة فالزمو ما الزمكم الله لتا
 تشعروا ما فرض الله عليكم عليا وهذا يوم ليس فيه عقاب
 ولا بعد عتاب **وما** يوي عنه رضي الله عنه ازدهام الكلام
 في السبع فضلة للفهم وقال لبيبة تلقوا النعم بحسن مجاورتها
 والتمسوا المزيد منها يا اكره عليا **وسلم** اول من جعل بيتا
 المنابر التي هي محل لتأذين في المساجد فلما ولي احمد بن طولون
 رتب جماعة بكبرون يسبحون ويحمدون فلما ولي صلاح الدين
 يوسف بن ابوب وحمل الناس علي اعتقاد مذهب الاشعري
 والخروج عما كان يعتقده الفواطم امر المؤمنين ان يعيدوا وقت
 الشيع بذكر العقيدة المرشدة وقد وقعت عليها فاذا هي ثلاث
 ورقعات ولم اقف علي اسم مولفها فواظبوا علي ذكرها كل ليلة **قال**
 في سب ترول قوله تعالى قل كل من عدا الله ان اليهود قالوا اني
 حق رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ دخل المدينة فقتل ثمارها
 وغلبت اسعارها فرد الله عليهم بقوله قل كل من عدا الله بسط
 الارزاق وقبضها **وعند** ظهور الاسلام وقوته في المدينة قامت
 نفوس اهل يهود وفضل اعداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فترك قوله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد بدت الغفنان
 اخواتهم وما تخفي صدورهم اكبر الي قوله ان تخسبكم حسنة تسوء
ومن صفة ام المؤمنين رضي الله عنها بتحيي قال كذا والد
 ابي البر والي عمي ابي ياسرجين كانا من اهل يهود وعظمهم
 فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوا عليه ثم جا
 من العشي فسمعت عمي يقول لاني اهو اهو قال نعم والله قال
 الفرقة

بعد سلام عبد الله بن سلام بامرهم في ذلك الكتاب بالاسلام واقام
الصلاة وايتا الزكاة وان تعترضوا الله فترضوا فلما قرا
فخاص الكتاب قال قد اخرج ربكم سمع وفي رواية قال يا ايها
تزعج ان ربنا يستقرضنا اموالنا وما يستقرض الا الغني
من الغني فان كان حقا ما نقول فان الله اذا الفقير ونحن
اغيا فاضرب ابو بكر رضي الله عنه وجهه فخاصه فربما شديدا وقال
لقد همت ان اضربه بالسيف وما منعني ان اضربه بالسيف
الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دفع الي الكتاب قال لي لا
نقت علي شي حتى ترجع الي فيا فخاص الي ابي النبي صلى الله عليه وسلم
وجا ابا بكر الي النبي صلى الله عليه وسلم وشكى ابا بكر رضي الله عنه
فقال صلى الله عليه وسلم لا لي بكر رضي الله عنه **وقد قال** بعض اليهود
لبعض العلماء انما قلنا ان الله فقير ونحن اغيا لانه استقرض
اموالنا فقال ان كان استقرضها لنفسه فهو فقير وان كان
استقرضها للفقراء لم يكن ثم يجازي عليها وهو الغني **احمد بن** سفيان
عدا واهم اي اليهود ان يبدوا بن الاعصم اليهودي سحر النبي
صلى الله عليه وسلم في مخط اي له صلى الله عليه وسلم ومشكلة وهي
ما يخرج من الشعر اذا مخط اي من شعر راسه صلى الله عليه وسلم
اعطاها لم غلام يهودي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم
وجعل مثالا من شعره وقيل من عجين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم غرز فيه ابراه وجعل معه وترا عقد فيه احدي
عشر عقدة وفي لفظ ابن ابراهيم كانت في العقد ودفن ذلك تحت
راعونته كانت في يريدي اروان قد مسح الله تعالى بها حتى
صار كقاعة فكان يجي اليه صلى الله عليه وسلم ان يفعل
الفعل وهو لا يفعل اي ومكث صلى الله عليه وسلم في ذلك ستة
وقيل

وقيل ستة اشهر وقيل اربعين **قال** بعضهم ويمكن ان يكون
ابتداء السنة او السنة اشهر من ابتداء شهر راجه الشريف وان
سنة اشتداده كانت في الاربعين وقيل اشتد عليه ثلاثة ايام
وقد يقال هي اشدا الاربعين فلامنا فام **وعند** ذلك نزل فارسل
صلي الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فاستخرجاه من الجمل
كلما حل عقدة وجعل صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة حتى قام كائنا
نستط من عقال وفي رواية ان اليهودي دفن ذلك بغير فارتل
الله تعالى قل اعوذ برب الفلق وحرة الناس ومما احدي عشر
اي سورة الفلق خمس ايات وسورة الناس ست ايات كما قرأ اية
اخذت عقدة حتى انحلت العقد كلها ونحو لفظ فاذا قرأ فيه احدي
عشر عقدة مضروقة بالابر فلم يقدروا علي حل تلك العقد فركت
المعوضة ثا فلما قرأ جبريل عليه السلام اية انحلت عقدة ووجد صلى
الله عليه وسلم بعض الحق حتى قام عند انحلال العقد الاخير
كائنا نستط من عقال وجعل جبريل عليه السلام يقول اسم الله ارفعك
واسم يثنيك من دا بوديك **اي** وعله كان يقول ذلك عند كل عقدة
بعد قراءة الآية اي وكان ذلك بين الحديث وغير **ذكر** بعضهم
انه بعد خيرات روم يهود الذين بقوا في المدينة ممن يظهر الاسلام
الي يبدوا بن الاعصم وكان اعلمهم بالسحر فقالوا له يا ابا الاعصم قد
سحرنا محمد سحر من الرجال فلم يصنع شي اي لم يبر سحرهم وات
تري امره فيا وخلافة في دينا ومن قتل واجلي ويجعل لك علي سحر
ثلاث دنائير ففعل ذلك **ثم** انه صلى الله عليه وسلم قال اجاني رجلان
اي ومما جبريل وميكائيل عليهما السلام كما في بعض طرق الحديث

اخوي فاعانهم صلي الله عليه وسلم في جنزها حتى طموا الاخرى التي سحروا
 فيها هذا كلامه فليأمل مع ما قبله **وقد** انما سحره صلي الله عليه وسلم
 بنات اعصم اخوات لبيد خلت احدا من علي عايشه تسعت عايشه
 تذكر ما انكر رسول الله صلي الله عليه وسلم من بصره فخرجت الي اخواتها
 فاجبرتهن بذلك فقالت احدا من ان يكن بيا فسيخبر وان يكن غير
 ذلك فسوف يذهله هذا السحر حتى يذهب عقله فولد الله عليه **وقد**
 يجمع بين كون الساحر له لبيد وكون الساحر له اخوات لبيد بان
 الساحر له اخوات لبيد ونسب السحر الي لبيد لانه جاز ان الذي ذهب
 به فادخله تحت الدعوة البيراي وفي القبر كما تقدم **و** ما فاة لحواس
 ان يكون وضعه في القبر مدته ثم اخرجته منه ووضعته تحت تلك الدعوة
 اي وهي حجر نوضع علي راس البيري يقوم عليه المستقي وقد يكون في
 اسفل البيري يجلس عليه الذي يتلف البيراي والثاني ما للملأ
 يدلي ما سبق **وفي** النهر لا في حيان رحمه الله وضرب القرآن والحديث
 ان السحر تحيل اي لا يقبل الاعيان ولا شك في وجوده في زمن
 الرسول صلي الله عليه وسلم واما في زماننا الان فكما وقعنا عليه
 من كنهه فهو كذب وافترا لا يرت عليه شيء ولا يصح منه شيء البتة
وطعت المحترلة وطوايف من اهل البديع في كونه صلي الله عليه وسلم
 سحر وقالوا لا يجوز علي انبياء ان يسحروا اولوا جاز ان يسحروا
 لجاز ان يجنبوا وقد عموهم من الناس ورويات الحديث الدال على
 ذلك صحيح والعصمة انما هي في عتوقهم وادبائهم واما ابدانهم
 فيستلون فيها والسحر انما اثر في بعض جوارحه صلي الله عليه وسلم
 فقد تقدم عن عايشه رضي الله عنها من ذكرها ما انكره صلي الله عليه وسلم
 من بصره لكن تقدم انه صلي الله عليه وسلم صار يحيل له ان يفعل

الشي

٢٨٥
 الشيء ولا يفعله وهذا متعلق بالعقل ثم راي ابا بكر بن الصديق قال
 لم يقل كل الرواة انه اختلط عليه امره وانما هذا اللفظ زيدني بهذا
 الحديث لا اصل له ومثل هذه الاخبار من وضع الملحدين تلمبا
 واستخرا الى القول بابطال معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 والفرج فيها وانه لا فرق بين معجزات الانبياء وفعل السحر وان
 جميعه من نوع واحد هذا كلامه فليأمل **ومن** كان حريصا علي
 رد الناس عن الاسلام ساس ابن قيس كان شديد الطعن علي
 المسلمين شديد الحسد لهم مريوبا علي الانصار الاوس والخزرج وهم
 محتجون فحافظه ما راي من الغنم بعد ما كان بينهم من العداوة فقال
 قد اجتمع بنوا قبله والله ما كان معهم اذ اجتمعوا من قدام رفقي ثابا
 من يهود فقال اعد اليهم فاجلس معهم ثم اذكر يوم بعثت اي يوم الحرب
 الذي كان بينهم وما كان فيه وانشد لهم ما كانوا يتفاوتون به من الاصار
 ففعل فتكلم القوم عند ذلك ابي قال احدا الجين قد قال شاعرنا كذا
 وقال الاخر قد قال شاعرنا كذا وتنازعوا وتنازعوا علي المقاتلة اي
 قالوا نفا الوارد للحرب جدعا كما كانت فتادي يهول بالالاوس وناوي
 يهول بالالاوس ثم خرجوا اليها وقد اخذوا السلاح واصطفوا للقتال
 فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن كان معه من المهاجرين
 فقال يا بعثت المسلمين الله الله اي انقوا الله ايدعوي لياهليه اي ومي
 بالالخزرج بالالاوس وانا بين ظهركم بعد ان اهداكم الله الي الاسلام
 وانكم به وقطع به عنكم امر لياهليه واستنقذكم به من التكف
 والفتن به بينكم فصرف القوم انها نزعته من الشيطان وكيد من عدوهم
 فبكوا وعانق الرجال من الاوس والرجال من الخزرج ثم انصرفوا مع
 رسول الله صلي الله عليه وسلم فانزل الله تعالي في شام بن قيس

يا اهل الكتاب لم تصدقوا عن سبل الله من امن تبغونها عوجا الا به
وجا في ذم هذه الكلمة التي يدعوي بها اهل بيته ومي بال فلان قوله
صلي الله عليه وسلم اذا رايت الرجل يتعزى بعزى اهل بيته فاعضوه
من ابيه ولا تكنوا اي قولوا له اعضه عن علي ذكر ابيك ولا تكنوا
عنه بالهت ولا تقولوا له علي ابيك بل قولوا له علي ذكر ابيك تكيلا
له وزجرا عما اتى به **اي** وقد كان اترلا لله فبهم يا بها الذي استوا ان تطيعوا
فريقا من الذين اتوا الكتاب الا به وقد قرأها رسول الله صلي الله عليه وسلم
عليهم وهو بين الصفيين رافعا بها صوته قالوا السلام وفعلوا ما تقدم
وقرئ بن عباس رضي الله عنهما ان يهودا كانوا يستخفون اي يستنصرون
علي الاوس والخزرج برسول الله صلي الله عليه وسلم قبل سبعتة اي يقولون
سبعت بن صفتة كذا وكذا فقتلكم معه قتل عاد وارم كما تقدم عند
مبايعة العقبة فقال لهم هذا من اجل مني الله عن وبشر ابن البراء
رضي الله عنه يا يهودا اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتخون
علي محمد صلي الله عليه وسلم ونحن اهل الكفر وشرك ونحذرون انه يموت
وتصفوه لنا فقال سلام اي بالتشديد اي بشككم من عظماء يهود بني
النضير ملجأ بشي يعرفه ما هو الذي كان ذكره لكم فاترلا لله تعالى
في ذلك قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
من قبل يستفتخون علي الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة
الله علي الكافرين **وقيل** في سب نزول قوله تعالى ما اترلا الله عل
بشر من شئ انه صلي الله عليه وسلم قال لما لك ابن الصيف وكان زبيبا
علي يهودا تشك بالذي اترلا التوراة علي موي عليه الصلاة والسلام
هل تجد فيها انا الله بعنصر الخبر السمين فانت الخير السمين قد سميت
من مالك الذي تطعمك اليهود فطعمك القوم فغضب والفتت اليهم
قال

فقال ما اترلا الله علي بشر من شئ فقالت له اليهود ما هذا الذي
لمضاعك فقال انه اعطيتني فترعوه من الرياسة وجعلوا مكانه
كعبا من الاشرف اي لان في قوله المذكور طعنا في التوراة **وقيل**
ان يهود المدينة من بني قريظة وبني النضير وغيرهم كانوا اذا قاتلوا
من يليم من مشركي العرب اسد وغطفان وجهيه وعذره قبل
مبعث النبي صلي الله عليه وسلم يقولون اللهم انا نستصرك بحق النبي
الامي الذي وعدت انك باعته في اخر الزمان الا نصرتنا عليهم وفي
لفظ اللهم انصرنا يا النبي المبعوث في اخر الزمان الذي نجد نعمته
وصفته في التوراة فيصرون وفي لفظ يقولون اللهم ابعث النبي
الامي الذي يخلك في التوراة يهديهم ويقتلهم وفي لفظ ان يهود خير
كانت تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود فدرت يوما اللهم انا
نسالك بحق محمد النبي الامي الذي وعدت ان تخرجني لنا في اخر الزمان
الا نصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا فمزمون غطفان
وصار اليهود يسألونه صلي الله عليه وسلم عن اشياء ليسوا بالمحق بها بل
اي ومن جملة ما سألوه صلي الله عليه وسلم عن الروح فغن اي مسعود
رضي الله عنه قال كنت اشكي مع النبي صلي الله عليه وسلم في حديث
المدينة يتوكل علي عيسى اي جريدة من جريد النخل اذ مر بنفوس
اليهود فقال بعضهم لبعض لا تسألوه لئلا ما يسرهم ما تكرر من
وفي رواية لئلا يستقبلكم بشي تكرهونه اي يحكم بما هو دليل
عندكم علي انه النبي الامي اي وانتم تكرهون نبوته صلي الله عليه وسلم
فقالوا له فقالوا يا محمد وفي رواية يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية
اخبرنا عن الروح فسكت قال بن مسعود فظننت انه يوحى اليه
فقال وبيانا لو تكره عن الروح اي التي يكون بها الحيوان حيا قل الروح

من اموري فقالوا هكذا نجد في كتابنا اي التوراة وقد تقدم الكلام
علي ذلك عند الكلام علي فترة الوحي وتقدم عن صاحب الافصح
انه انما سأل اليهود عن الروح فنجيز وتعليل لان الروح تطلق
بالاشراك علي الروح للانسان وعلي القرآن وعلي عيسى عليه السلام
وعلي هيريل علي السلام وعلي ملك اخر وعلي صنف من الملائكة فتعبد
اليهود انه اي شئ اجابهم به قالوا ليس من انهم الجواب بمجمل فان هذا
الجواب لو كيدهم لان كل واحد مما ذكر من ما مولات للقي تعالى **ولما انزل**
الله في حق اليهود وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا اوتينا علما كثيرا
اوتينا التوراة ومن اوتي التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا **فانزل الله**
قد لو كان البحر مداد الخلمات ربي لقد ابحر في ان تغر كل مات ربي
ولو جيا بمثله مددا **واي كتاب** انهم قالوا نحن بمخصوصون بهذا
الكتاب ام انت معناه فقال صلى الله عليه وسلم نحن وانتم لم نوت
من العلم الا قليلا فقالوا اما اني شاك ساعة نقول ومن يوت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وساعة نقول هذا فترلت ولوان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر مداد من بعد سبعة اجراما نفدت
خامات الله هذا كلامه **وسالوا** صلى الله عليه وسلم متى الساعة
ان كنت نيا فاذن الله تعالى ببيان من الساعة ايان من ساء
قل انما علمها عند ربي الاية **ويجاء** يهوديان الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسألاه عن قول الله تعالى ولقد اتينا موسى بشع ايات
بنات فقال لهما لا تذكروا باسمه شيئا ولا ترونوا ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا تشدقوا ولا تشعروا ولا تمسوا ببرك
الي سلطان ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة وعلمكم يهود
خامه ان لا تقذفوا في البت ففعلوا بدينهم ورجليه صلى الله عليه وسلم
وقال تشهد انك نبي قال ما يمنعكم ان تشهدا فقالا ان اسما

نعلمنا

تقتلنا يهودا **وسالوه** صلى الله عليه وسلم عن خلق السموات والارض
اي بقي اي زمن وما بينهما فقال لهم صلى الله عليه وسلم خلق الله الارض
في يوم الاحد والاشن وخلق للحيال وما فيها يوم الثلاثاء ولقد
يؤمن الناس انه يوم القتل وخلق البحر والماء والمدائن والجرات
والخراب يوم الاربعاء وخلق السموات يوم الخميس وخلق الشمس والقمر
والخوم والملائكة يوم الجمعة **قال** انتم ماذا يا محمد قال ثم استوي علي
العرش قالوا قد اصبحت لوانتم تتراسر ارج اي لوقت هذا اللفظ
اي لانهم يقولون انه استراح يوم السبت اي لانهم يسمونه يوم الراحة
فانزل الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
وما سناسم القوي اي يغيب فاصبر علي ما يقولون **وروي** انه خلق
الله الارض يوم الاحد والاشن وخلق للحيال يوم الثلاثاء وخلق الانها
والاشجار يوم الاربعاء وخلق الطير والوحش والباع والهوام والافنة
يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وخرج من الخلق يوم السبت وهذا
يشكل علي ما تقدم ان مبداء الخلق يوم السبت حتي يكون اخر الاسبوع
بجمعه وما والدراج علي ما تقدم **وقد قيل** في سب نزول قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة تراووا العلم قائما بالقسط لا اله
الا هو العزيز الحكيم ان الذين عند الله الاسلام ان خبر من اراضي
الناس لم يعلم بمسعة صلى الله عليه وسلم ففردوا المدينة فقال احدهما
للاخر ما انشبه هذه بمدينة النبي الخارج في اخر الزمان فاخبر
المهاجر النبي صلى الله عليه وسلم وخوده في تلك المدينة فلما وابه
صلى الله عليه وسلم قال له انت محمد قال نعم قال لا تسلك مسيله ان
الخير نيا اما فقال اسالني فقال اخبرنا عن اعظم الشدة في كتاب
الله تعالى فترلت هذه الابه فتلاها صلى الله عليه وسلم عليهما فامسا
قال وعن قتادة رضي الله عنه ان رجلا من اليهود جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الذي خلق للحي والاشن

من خلقه **وفي** خلق الله الملايكة من نور المحاب وادم من حماسون
وابليس من طين النار والسما من دخان والارض من زبد الماء فخرنا
عن ربي من اي شي خلق فغضب صلي الله عليه وسلم حتي انتفخ لونه فجا
حبريل عليه السلام وقال له صلي الله عليه وسلم خضع عليك
وانزل الله عليه قلاما وانه احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
في صفات الجلال والكمال مفر عن الجسمية واجب الوجود لذاته
اي اقتضت ذاته وجوده مستغن عن غيره وكلاما بعد احتياج
البراهين **اقول** ونزل جبريل عليه السلام بذلك رحما يدرك
علي انه صلي الله عليه وسلم توقف ولم يدروا يقول كما وقع له
صلي الله عليه وسلم لما ساله عبد الله بن سلام رضي الله عنه وقال
له صف ربي كما سألني عن الشيخين وعرفتهما ان ابن
مسعود رضي الله عنهما ذكر في سب نزول هذه السورة غير
ما ذكره ولعله فاسبا في قصة اسلام ابن سلام ولا مانع من
تكرار النزول لاسباب مختلفة ثم راي في الاتفاق ذكر ان سورة
الاخلاص تكرر نزولها فترت جوابا للمشركين بمكة ونزلت جوابا
لاهل الكتاب بالمدينة وقال مثل ذلك انها انما نزلت بالمدينة
وعلي دعوي تكرار نزولها يقال حيث سئل اولا ونزلت جوابا
كيف يتوقف صلي الله عليه وسلم ثانيا عند السؤال الثاني حتي يحتاج
الي نزولها مع بعد شيئا فاذكر له صلي الله عليه وسلم ثم راي عن
الزهراني انه قد نزل الاية مرتين فظن ان له وتذكر عند حديث
سببه خوف نسيانه وهو كما يرى لا يدفع الوقوف **وكان** من اعلم
احبار اليهود عبد الله بن سلام بالتخفيف وكان قبل ان يسلم اليه
المصطفى فلما اسلم سماه رسول الله صلي الله عليه وسلم عبد الله
وكان من ولد يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام اي
وقد

وقد اثبت الله تعالى عليه في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على
فان واستكبرتم وثمان من يهود بني قينقاع كما تقدم جالي النبي
صلي الله عليه وسلم وسمع كلامه اي في اول يوم دخل فيه رسول الله
صلي الله عليه وسلم دار ابي ايوب **اي** ولعل ذلك الذي سمعه من النبي
صلي الله عليه وسلم ما هو قوله يا ايها الناس اتقوا السلام وصلوا الاحكام
واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام **فنه**
مرحب الله عنه لما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة انجفل
اليه الناس اي بالحجم اسرعوا فكت من اليه اليه اي وهذا يدل على
انه رضي الله عنه جاءه في قبا وسباني قال فلما راي وجهه صلي الله عليه وسلم
عرفت انه وجه غير كذاب **اي** لانه منور به وحيته وسمته صلي الله عليه وسلم
تدراكه علي صدقه صلي الله عليه وسلم وانه لا يقول الكذب قال عبد الله
رضي الله عنه فسمعت صلي الله عليه وسلم يقول ايها الناس اتقوا **اي** ولا
مانع ان يكون ذلك تكرر منه صلي الله عليه وسلم **وقد** ذلك قال شهد
انك رسول الله حقا وانك جيت بحق ثم رجعت الي اهل بيتي فامرتهم
فاسلموا وكنتم اسلامي من اليهود ثم جيت صلي الله عليه وسلم اي في
بيت ابي ايوب **وقد** له قد علمت اليهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم
وابن اعلمهم فاجبني يا رسول الله قبل ان يدخلوا عليك فاسلمهم
عني قبل ان يعلموا اني اسلمت فانهم قوم بهت اي يفتنوا بها ويواجهون
الاشان بالباطل واعظمهم قمع عصبية اي كذبا وانهم ان يعلموا بالاي
قالوا اني ما ليس في وخذ عليهم بئنا ان انتجتك وانت بكتك بكن
يوسف ابك وبكتك الذي انزل عليك فارسل رسول الله صلي الله عليه وسلم
اليهم فدخلوا عليه فقال لهم صلي الله عليه وسلم يا يهود وبكم اتقوا
اسموا الله الذي لا اله الا هو انكم تعلمون اني رسول الله حقا وان جيتكم

حتى اسلموا قالوا ما نعلم فاعاد ذلك عليهم ثلاثا وهم يجيبون كذا قال
فابي رجل فيكم ابن سلام قالوا لا نعرفه قال سيدنا وابن سيدنا وابن سيدنا
وفي رواية خيرا وابن خيرا باللهجة واليه الشاهد تحت الفعل تعجيل وقيل
باللهجة واليه المرحمة ابي الحسن كتاب الله سيدنا وعالمنا وافضلنا قال
انما يتم ان شهدني رسول الله واسم بالكتاب الذي اترى على يومنا في قالوا
نعم فدعا فقال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج عليهم فقال يا عبد الله
ابن سلام لم تعلم ان رسول الله محمد بن عبد الله مكنى في التولية والنجيل اخذ
اسمك يا قلم ان لو لم يولد في مكة لم يكن من ادركت منكم قال ابن سلام
بلى يا محشر يهود ويكنى انتم الله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون
ان رسول الله حقا وانما جاء بلحق **قال** زادني رواية انكم لتعلمون
انه رسول الله محمد بن عبد الله مكنى يا عندكم في التولية اسماء وصفته
فقالوا كذبت انت اشريا وابن اشريا وهذه لغة رديه والفضحي
شرنا وابن شرنا بغريمهم وهي رواية البخاري **قال** ابن سلام
هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله انما اخبرك انهم قوم لحدت اهل
غدر وكذب وفجور انتهى فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واظهرت اسلامي واترك الله تعالى قلنا اريتم ان كان من عند الله
يعني الكتاب والرسول وكفرتم به وتهددوا هدم بني اسرائيل
يعني عبد الله ابن سلام يعني اليهودي فامن واستكبرتم ان الله
لا يهدي القوم الظالمين **اقول** هذا السياق لا ياسب ما ذكره
في الخصايع لصغري عن قاتل شيخ الامام ابن عسكرا ابو سلام
رضي الله عنه اجتمع يا نبي صلى الله عليه وسلم بكه قبل ان يهاجر
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ابي سلام عالم اهل يرب
قال نعم قال فاشهدك بالذي اترى التوراة فعل موسى عليه السلام
هل تجد صفتي في كتاب الله يعني التوراة قال انك ربك

يا محمد

يا محمد فارخ النبي صلى الله عليه وسلم ابي لوقت ولم يدروا يقول فقال له
جبريل عليه السلام قل هو الله احد الله احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كنوا احد فقال ابن سلام رضي الله عنه شهدناك رسول الله والله الله
مظهرك ويظهر فيك على الاديان والى لا تجد صفتك في كتاب الله يا محمد
النبي انا ان سلنا ان شاهدنا وشرا ونذرا انت عبد محمد بن علي الي
اخرا ما تقدم عن التوراة فانه يدعي ان ابن سلام اسلم بكمه وكنم اسلامه
ولو كان كذلك لما قال فلما رايت وجهه علي الله عليه وسلم عرفت انه وجه
غير كذاب ولما قال وكت عرفت صفته واسمه ولما ساله عن الامور
الآتية ولما احتاج الي الاسلام قانيا **الان يقال** علي حجة ما قال
ابن عسكرا ان يكون قال ذلك وفعله لك اقامة للحجة على اليهود
وقد وقع لابن سلام هذا انه لقي عليا كرم الله وجهه بالربذة وقتد
خرج بعد قتل عثمان وبعد ان يوبع بالخلافة متوجها الى البصرة
لما بلغه ان عابئة وطلحة والذين ومن معهم رضي الله عنهم خرجوا
الي البصرة في طلب دم عثمان رضي الله عنه وكان ذلك سببا لوقعة
اجل فلحقه رضي الله عنه ليعان فري على كرم الله وجهه وقال يا
امير المؤمنين لا تخرج منها يعني المدينة فوالله لبي خرجت منها
لانفوذ اليها سلطان المسلمين انما تسببه بعض الناس وقال
مالك ولهذا يا ابن اليهودية فقال علي كرم الله وجهه دعوه فنع
الرجل من امكان النبي صلى الله عليه وسلم **وعن ابي مريم** رضي الله
عنه قال لقيت عبد الله بن سلام فقلت له اخبرني عن ساعة
الاجابة يوم الجمعة فقال في اخر ساعة في يوم الجمعة قل
وكيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهادوا عبد مسلم
ومتوب يصلي وتلك الساعة لا صلاة فيها فقال ابن سلام رضي الله عنه

219

الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا يتظر الصلاة فهو
في صلاة حتى يصلي **وفيه** ان في الصحيحين ان في يوم الجمعة ساعة
لا يؤاخرها عيدين لم يؤاخرهما يصلي فيها لانه عز وجل ثنا الاعلى
اسمهم راي عن سنن بن ماجة ان جواب ابن سلام تلقاه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ونظر اليه المذكور عن عبيد الله بن سلام قال
قلت وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس انا النبي في كتاب الله
يعني التوراة في الجمعة ساعة لا يؤاخرها عيدين من يصال الله عز وجل
فيها ثنا الاقضي الله حاجته **قال** عبيد الله بن سلام فاشار اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم او بعض ساعة فقلت صدقت يا رسول الله
او بعض ساعة قلت اي ساعة قال اخر ساعة من ساعات النهار
قلت انها ليست ساعة صلاة قال بل هي العيدين المومن اذا صلى
ثم جلس لا يجلسه الا الصلاة فهو في صلاة ولعل لفظ قايما **وفي**
رواية الصحيحين يراد به من دعا للقيام للصلاة اي صلاة العصر
وقد ثبت ان تلك الساعة رفعت بعد موته صلى الله عليه وسلم وقبل
في باقيه وهو الصحيح وعليه فضيل لار من لها معين وقليل
في زمن معين وعليه ففي زمن لغيتها احد عشر قولا وقيل ربي
قولا **وقد** وقع لميمون بن يامين وكان راس اليهود مثلها وقع لار
سلام مع اليهود فانسجوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله ابعث اليهم رجلا يجعلني حكا فانتهم يرجعون الي فادخله
واخلوا وارسل اليهم فجاؤوه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختروا رجلا يكون حكا بيني وبينكم قالوا قد رضى ميمون بن
يامين فقال اخرج اليهم فقال اشهد انه رسول الله فاني انا
بشدة قومه واسم **وقد** اشار الي انكارهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
مع مجرد قومه لها من الحجة التي في وجهه الله بقوله

عرفوه

عرفوه وانكروه بظلم . كتمته الشهادة الشهد .
ادور الله تطفئه الاقواه . وما الذي به يستنصنا .
كيف تلهيهم به تهم قلوبا . حسوها من حية البغضا .
اي عرفوا انه النبي المتظر وانكروه بظلمهم ولما اهل ظلمهم كتمت
الشهادة به العارفون به ادور الله الذي هو النبي تزهيه
الاسن لا يكون ذلك وكيف يكون ذلك وما الذي يستنصنا في الظاهر
والباطن كيف يؤصل الله قلوبا للحق وملوها بالبغضا **الحية** **اقول**
وفي بيت نزول سورة قل هو الله احدان وفرج ان لما اطلقوا بالثلاث
قال لهم المسلمون من خلتكم قالوا الله قالوا لهم فلم عيدين تم غير وحيلة
معها الهيت قضا لو ابل هو الله واحد لكنه حل في جسد المسيح اذ كان في
بطن امه فقالوا له هل كان المسيح يأكل الطعام قالوا كان يأكل الطعام
فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد تكذبا لهم في انه ثلث ثلاثة
والصمد هو الذي لا خوف له فهو غير محتاج الي الطعام **وقيل** سب
نزولها ان قريشا هم الذين قالوا له انسب ان ركب يا محمد وتقدم ما فيه
واسم اعلم **وقد** رضى الله عنهما في تفسير قوله تعالى يا ايها النبي
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واذكروا بعهدى اوف بعهدي قال الله تعالى
للذين اوفوا بعهدى الذي اخذته في اعناقكم للنبي صلى الله عليه وسلم
اذ لجاكم بصدقة وانما عهده اوف بعهديكم اخذكم ما وعدكم عليه بوضع
ما كان عليكم من الاصر والاعلال ولا تكونوا اول كافرين وعندهم من العلم
ما ليس عند غيركم وتكتموا الحق وانتم تعلمون اي لا تكتموا ما عندكم من المعرفة
بنبي ووليا ما به وانتم تحذرونه عندكم فيها تعلمون من الكذب الذي يابديكم
قال بعضهم ولم يسلم من روى عن اليهود الا عبيد الله بن سلام وضم اليه
السبياني عبيد الله بن موريا **قال** الخاطا في تحرير هذه اسلم اقف

لعبد الله بن موريا علي السلام من طريق صحيح وانما نسب لنفسه
التقاضي اي ويحكم لعبد الله بن سلام ميمون المتقدم ذكره **وروي**
في سبب السلام اي سلام اي ظهرا واسلامه علي ما تقدم انه لما بلغه
مقدم النبي صلى الله عليه وسلم اتاه في قبا فنهض فغسله عن جوارحه حتى
لحبر يغزو منه ما كبر الله عليه ومن واثق في راس نخلة عمل فيها وعمي حتى
جائسه فلما سمعت بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت فقالت
لي عمي لو كنت سمعت بوقت بمران عليه السلام ما زدت فقلت لها
اي عمة ما هو والله اخو موكي بن عمران عليه السلام وعلي دينة بعث
بها بعث به قالت يا ابن اخي اهو النبي الذي كنا نخبر انه يبعث مع
بعث الساعة فقلت لها نعم **اي** وقد جاء عن بن عمر عن ابي عبد الله
انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت بين يدي الساعة بالسيف
حتى يعبد الله وحده لا شريك له ويجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل
الذل والصغار علي من خالف امر **وي** جاء انه صلى الله عليه وسلم
قال **بعثت** انا والساعة كهاتين وقال يا صبيحكم هكذا يعني
السياسة والوسطى اي جمع بينهما **وفي** رواية بعثت في نفس الساعة
لسيقتها كما سبقت هذه هذه **وفي** رواية سبقت بها سبقت
هذه هذه واشار يا صبيحهم الوسطى والسياسة قال لطير
تري علي السياسة بيصف سبع اصبع كما ان نصف يوم من سبعة
ايام سبع اي وقد تقدم ان ابن عباس رضي الله عنهما الدنيا سبعة
ايام كل يوم الف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في احد
يوم منها وتقدم في حديث اخرجه ابو داود ان يعجز الله ان يغير
هذه الايام نصف يوم يعني خمسمائة سنة **قال** بعضهم ما قيل
ما وجه اجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم لما قيل عن
ان الله

الساعة ما المصبول عنها يا علم من السائل لدلالة الرواية الاولى
علي علمه بما اجيب بان القرآن نطق بان علمها عند الله لا اهلها
الا وهو معني قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين
انه ليس بيبي وبينها بيبي اخرا بيبي بشر لغة ولا يتراهي الا ان تدر
شربتي فهو صلى الله عليه وسلم اول اشراطها لانه بي اخر الزمان
وهذا لا يقتضي ان يكون صلى الله عليه وسلم عالما بخصوص وقتها
قال ابن سلام رضي الله عنه وكنت عرفت حقيقة واسمها اي في التوراة
زاد في رواية فقلت من ذلك ساكتا عليه حتى قدم صلى الله عليه وسلم
المدينة فخبته فقلت يا محمد اني سايلك عن ثلاث لا يعلمن الا نبى
ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة وما بال الولد
يترع الي ابيه او الي امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني بهن
جبريل عليه السلام انفا فقال ابن سلام ذاك يعني جبريل عليه السلام
عدو اليهود من الملائكة **وقيل** قابل ذلك عبد الله بن موريا ولا مانع
من ان يكون قال فقلت كل منهما **وعن** ابن موريا انه قال له صلى الله عليه وسلم
من يترك عليك بالوحي قال جبريل عليه السلام قال ذلك عدونا ولو كان
غيري **وي** لفظه لو كان مينا يل لا يملك ان جبريل عليه السلام يترك
بالخشب والحرب والمهلك وميكائيل يزل بالحطب والسلم **وسبب**
المداواة انهم زعموا انه امر ان يجعل فيهم نوع اي يجعل النبي المنتظ
من بني اسرائيل الذين بهم اولاد اسحاق فجعلهم في غمهم اي في ولد اسرائيل
وقيل سبب عداوتهم لجبريل عليه السلام انه اترك علي بنهم ان يترك
المؤمنين بخبره تحت روض فنبشوا من تحت روضه فقتلوا بني اسرائيل فوقع
قالوا قتله فنبشوا عنه جبريل عليه السلام وقال ان كان ركنكم
امرو باهلكم فانه لا يسد ظمكم عليه فصدته ورجع عنه **اي** فان بني اسرائيل

لما اعتدوا وقتلوا شعبا جانت نصر ملك فارس وهاضرت المقدس
 وقتلوا عنوة واحرقوا التوراة وخرب بيت المقدس **وقيل** في سبب
 الصدرة كونه بطلع النبي صلى الله عليه وسلم على سرهم ولا مانع ان يكون
 كل ذلك سببا للصدرة **ثم قال** صلى الله عليه وسلم اما الشراطين عنة
 نثار كثرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام باكله اهل الجنة
 فزيادة كبد الحوت اي وهي القطعة المنقوعة المتخلقة بالكبد
 وقال بعضهم وهي في الطعم في غابة اللذة ويقال انها طعام وامراه
وروي ان التوراة منقطع الحوت بقرنه فموت فباكل منه اهل الجنة ثم يحيى
 فيحيا التوراة بقرنه فباكله اهل الجنة ثم يحيى **قال** واما الولد
 فاذا سبق ما الرجل ما المرأة منج الله الولد اليه وان سبق ما المرأة ما الرجل
 ترجع الولد اليها **اي** لكن في فتح الباري عن عائشة رضي الله عنها اذا علا
 ما الرجل ما المرأة اشبه اعمامه واذا علا ما المرأة ما الرجل اشبه اخواله
 والمراد بالعلو السابق **ومن** ثوبان اذا علا مني المرأة الرجل مني المرأة
 جال ولد ذكر وان علا مني المرأة مني الرجل جال انثى والعلو فيه على باب
 هذا الكلام **اي** واذا استوي الما ان جلت في رواية قالوا له صلى الله
 عليه وسلم اي تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
 ومن اول الناس احياء وما تحضنهم اي الناس حين يدخلون الجنة
 وما غلبهم على اثره وما شربهم عليه فلبا بهم صلى الله عليه وسلم
 بانهم يكونون في ظلمة دون الجسد **لعل** المراد بالجسد الصراط لكن في رواية
 مسلم اي الناس يوم تبدل على الصراط ثم رأت عن الربيعي انه قوله
 على الصراط مجاز لكونه تجاوزته **وتنزل** الصراط من صاحب الافصاح
 ان الامم والسايبين مرتين المرة الاولى تبدل صفتها فقط
 وذلك قبل نفاذ الصق فتساووا بها وتختلف التمس والتمزقات
 الساكاهل وتكتظ السما وتسير الجبال **المرة** الثانية تبدل

ذاتها

وقف على طلبه الصالح بالارزاق

ذاتها وذلك اذا وقعوا في المحرقة تبدل الارض بارض من فضله لم يبق
 عليها معصية وهي الساس **اي** والساكنون من ذهب تلمجاء عن علي
 كرم الله وجهه **وفي الصحيحين** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
 تكون الارض يوم القيمة خبز واحدة يكفهاها الجار كما يكفي احدكم
 خبزته في السفر مولد لاهل الجنة فيبسط المومن من تحت رجليه
 يشرب من الحوض **قال** الحافظ ابن حجر رحمه الله ويستفاد منه ان
 المومنين لا يعذبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يقبل الارض
 بقدر طبع الارض حتى ياكلوا منها من تحت اقدامهم ما شاء الله من
 غير علاج ولا ملقة **قال** وليزيد ان هذا مراد الحديث ملجا ببطلان
 الارض بيضا مثل الخبث باكلتها اهل الاسلام حتى يفرغوا
 من الحساب هذا الكلام فتل مع ما قبله من ان الارض تبدل
 بارض من فضله وان هذا يدل على ان الارض التي تكون خبزة تكون
 في موقف الحساب وملجا عن علي كرم الله وجهه يدل على انها تكون
 بعد مجاوزتهم الصراط **واول** دخول ان من احياء فقولهم اخرجين
 وتخفف اهل الجنة حين يدخلونها زيادة كبد الحوت التوراة الحوت
 وعذابهم يجرحهم نور الجنة الذي ياكل من اطرافها وشراهم من عين
 شمس سبك **وسالوه** فقالوا اخبرنا عن علامة النبي فقال تمام
 عيانه ولا ينام قلبه **وسالوه** اي طعام حرم اسرائيل على نفسه قبل
 ان تترك التوراة قال اشهدكم بالله الذي اترك التوراة على موي هل
 تعلمون ان اسرائيل يعقوب مرض مرضا شديدا وطال سقمه فنذر
 به لبن سقاوا الله من سقمه ليجري من احب الشراب اليه واحب الطعام
 عليه فكان احب الطعام اليه الحان الابل واحب الشراب اليه البان
 فلا والله لم يغم حرمها درعا لنفسه ومغالها عن شهواتها وقبل لانه



كان يده عرقا انسا وكان اذا طعم ذكرا هاج به **وذكر** ان سبب نزول
قوله تعالى كل الطعام كان حلالا بين اسرائيل الا ما هم اسرائيل عليه
قول اليهود انه صلى الله عليه وسلم تقول انك على ملة ابراهيم واسمه
تاكل لحوم الابل وتشرى البنا وكان ذلك متكررا على نوح وابراهيم
حتى انتهى النبي عليه في التوراة ففزع اولي اناس يابراهيم منك ومن
غيرك فارتد الله تعالى الآية كذا لئلا يمان هذا انما حربه يعقوب
علي نفسه ومن ثم جازها فانوا بالتوراة فاكلوها ان كنتم صادقين **وقد**
اليهود اذا حاصت المراق منهم لخرجوها من البيت ولم ياكلوها ولم يثروها
وفي كلام الواحد يقال المفسرون كانت الاربعة التي اكلوها اذا حاصت
المراة لم ياكلوها ولم يثروها ولم ياكلوها **فيل** صلى الله عليه وسلم عن ذلك
كله **فيل** صلى الله عليه وسلم عن ذلك ان اسراة من بشار هلك
بارسولة الله البرد شديدا واشتيا بقليله فان اسراة من بشار هلك
سائر اهل البيت وان استأثروا بها هلك الخبيث فانزل الله تعالى وبالنكاح
عن المحيض قل هو اذى الآية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصغروا
كل شيء الا النكاح اي الوطى وما في بيعناه وهو مباشر ما بين السرة
والركبة اي فان الابد لم تنص الا عدم قرياسهن بالوطى ومن ثم جاز
في رواية انما امرتم ان لا تخرجوا ما معهن اذ احضن ولم يامركم
باجراجهن من البيوت فبلغ اليهود فقالوا ما بين يده هذا الرجل ان يدع
لنا من امرنا شيئا الا خالفنا فيه فما اسديس خضرو عباد ابن بشر
رضي الله عنهما الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان اليهود
قالت كذا فها لا تجامعن اي توافقن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم اي وعند ذلك قال بعض الصحابة رضي الله عنهم انه
صلى الله عليه وسلم قد غضب عليهما فلما خرجا استقبلتهما هدية من

ابن

ابن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل في اناسا ففسقوا ففرقنا الله
بينهم عليهما **وذكر** ان المفسرون ان في منع الوطى للحايق اقتضار بين افراط اليهود
وتقريب النصارى فانهم لا يستفون من وطى الحايض **اي** وذكر ان بن سلام
وعنه عن اسلم من يهودا سمعوا علي بن ابي طالب عليه السلام وكراهة الخلع لابل
وشرب البانها فانكر ذلك عليهم المسلمون فقالوا ان التوراة كتاب الله
فنعمل به ايضا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة
قال وفي رواية قالوا له صلى الله عليه وسلم ما هذا السواد الذي في
القر فاجابهم عن ذلك بانها كانتا تحسبن اي تحس في الليل وتحس
في النهار **قال** فقالا نحن نأبى الليل وجعلت آية النهار مبيحة
فالسواد الذي في الجوارح آية الله **قال** بعضهم في قوله تعالى وانه
لهم الليل نساخ منه النهار ان الليل ذكر والنهار انى فالليل كالدوم
والنهار كالحوي **وقد** ذكر ان الليل من الجنة والنهار من النار ومن ثم كان
الانسر بالليل اكثر **وجا** انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من علماء اليهود
اشهد اني رسول الله قال لا قال انقر التوراة قال نعم قال ولا تخجل
قال نعم فنادى صلى الله عليه وسلم هل تجد في التوراة والانجيل قال
تجد مثلك ومثل خورك فلما خرجت خفتا ان تكون انت فنظرنا فاذا
انت ليس هو قال ولم ذاك قال معه من امته سبعون الفا من امته
ليس عليهم حسا ولا عذاب وانما معك بقربسبر قال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لانا هو وانهم لا اكثر من سبعين الفا وتبعني الفا
وقد صلى الله عليه وسلم عن اليهود عن البرق فقال ما هو صوت
ملك موكل بالسحاب يسوقه في تخم ابي من نار في يده فخرج به السحاب
الي حيث امر الله تعالى **ومن** علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال البرق مخارق
من نار في يدي ملائكة يجررون به السحاب والمخارق المنديل يلف

ليضرب به **اي** وجيز فالمراد بالملك الجنس وفي رواية ان الله ينسلي
السحاب فتلق لحسن نطق وتفضل احسن النطق ومنطق الرعد
وضحكها البرق **وفي** بعض الاثار الله ملك بكثرة نطقه له لسان فاذا
حركوا اجنتهم فهو البرق اي وتحركهم لاجنتهم يكون غاب عن الرعد
لان الغاب وجود البرق عند الرعد **ومن** بعضهم قال يلقي ان البرق له
اربعة وجوه وجه انسان وجه ثور وجه اسد وجه نسر فاذا مضى
بذنبه اي حركه فذلك البرق اي وتحركه غابا يكون عند وجود الرعد
وعن ابن عباس رضي الله عنهما البرق ملك يترابا اي يظهر ويغيب **وفي**
رواية الرعد ملك يجر السحاب والبرق طرفه اي ينظر به عند
وجود الرعد غابا **وفي** رواية ان ملكا موكل بالسحاب في ملك خدرات
فاذا رفع برقت واذا رجع رعدت واذا ضرب صعدت **ومن** يجاهد
الرعد ملك والبرق اجنته يسوق بها السحاب فيكون المسموع
صوته او صوت سوقه فليتا مل الجمع بين هذه الروايات **ودهبت**
الفلاسفة الى ان الرعد صوت اصطكاك اجرام السحاب والبرق
ما ينفذ من اصطكاكها فقد زعموا ان عند اصطكاك اجرام السحاب
بعضها ببعض يخرج نار لطيفة حديد لا تتركيب الا ان عليه الار
انها مع حداثتها سرعية الخلود **وقيل** في سب نزول قوله تعالى
ما ننسخ من اية او ننساها نأتية خبر منها او مثلها ان اليهود انكروا
النسخ فقالوا الاثرون الي محمد صلى الله عليه وسلم يا امهاتكم يا سر
ثم ينهاتهم عنه ويا مريم بخلافه يقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا فنزل
ويا لوه صلى الله عليه وسلم بهجاء الولد فقال سبحانه من نطفة الرجل
ومن نطفة المرأة اما نطفة الرجل فنطفة غليظة اي بياضا منها العظم
والعصب واما نطفة المرأة فنطفة رقيقة اي صفراء منها اللحم والدم

فقالوا

قفا واهكذا لان يقول من قبلك اي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وتقدم في ترجمة سطيح ابراهيم عليه الصلاة والسلام على ذلك **اي**
وقالوا ان نطفة له صلى الله عليه وسلم ما تركه لهذا الرجل همة الا انشا
والنطق ولو كان نبيا لسعدله امر النجوم عن النسا فترك الله تعالى
ولقد ان سنان سلا من قبلك وجعلناهم ان واهوا ودرية فقد جاتك
كان بيان عليه السلام اية امرأة وتعباية سر **ويا لوه** صلى
الله عليه وسلم عن رجل زني بامرأة بعد احصائه اي كان شريفا
من خير زني بشرية وهما محصنان فكموا وارجمهما الشرفهما
فبعثوا رهطا منهم الي يميني فزطبه لبي الوارسل الله صلى الله عليه وسلم
اي قالوا لهم ان هذا الرجل الذي يثرب ليس في كتابه الدجيم
ولكنه التقرب فسالوه صلى الله عليه وسلم فلجاب بالوجه فلم يفعلوا
ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انشدكم بالله الذي اترلا التوراه على موسى
عليه الصلاة والسلام اما تجدون علي من زنا بعد احصائه الدجيم
فانكروا ذلك فقال لهم عيسى ابن سلام رضي الله عنه كذبتم فان
فيكم اية الدجيم فالتوا بالتوراه فوضع احدكم منهم يد على تلك الاية
فقال له ابن سلام رضي الله عنه ارفع يدك عنها فرفعا فاذمى
اية الدجيم **اقول** هذا كان في السنة الرابعة وما يخالف ما في
بعض الروايات ان لحبار يهودي وهم كعب ابن الاشرف وسعد
ابن عمرو ومالك ابن الصيف وكنانة ابن ابي الحقيق لجمعتوا في
بيت المدارس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد
زنا رجل من يهود بعد احصائه بامرأة محصنة من يهود وقالوا
ان افتنانا بالجلد اخذنا به واحتجنا بفتواه عند الله وقتلنا
فتيانا بن انبيائك وان افتنانا برجم خالفناه لاننا خالفنا التوراه

واحد

فلا عليا من مخالفتها **وفي رواية** الصحيحين عن براء بن عازب رضي الله عنهما
ان اليهود جاءوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا
منهم وامراة زنيا اي بعد احصاء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تجدون في التوراة في شأن الرجم قالوا نقتضهما اي يان لسود
وجوههما ثم يجلان عليهما علي جارين وجوههما من قبل ادبارهما **وفي رواية**
لفظ يجلان عليهما علي اجمار وتقابل القبيات ويطاف بهما ويجلدان
اي يجلد من لينة مطلي بقار **فقال** عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها
آية الرجم فانوا يا لتوراة فتشروها فوضع احدهم يده علي آية الرجم
فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع
يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها **الرجم وقيل**
ان موسى عليه الصلاة والسلام خطب يوم اتيه في جبل سين
من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ثمانين جلدة ومن زنى وبنى
له امرأة جلدناه مائة جلدة ومن زنا وله امرأة رجمناه حتى يموت
واسد اعلم **قال** ولما جاءوا اليه صلى الله عليه وسلم قالوا يا ابا القاسم
ما ترى في رجل وامراة زنيا اي بعد احصاء فقال لهم صلى الله عليه وسلم
ما تجدون في التوراة قالوا دعنا من التوراة فقال ما عندك فاقام
صلى الله عليه وسلم بالرجل فانكروه فلم يكلمهم صلى الله عليه وسلم حتي اتي
ببيت مدرهم فقال علي باب فقال يا معشر يهود اخرجوا الي اهلكم
فاخرجوا اليه عبد الله بن عمرو يا وايا يا سواي لخطب ووهب الذي
ابن يهود فقالوا مولا علما ونا فقال لهم صلى الله عليه وسلم انتم بالذي
انزل التوراة علي موسى عليه السلام ما تجدون في التوراة علي من زنا
بعد احصاء قال نعم اي بعد وحيث **فقال** عبد الله بن سلام رضي
الله عنه كذبتم فان قرأ آية الرجم اي وفي رواية لما سألهم واجابوه الا

شأنهم

شأنهم فانه سكت فلي عليه صلى الله عليه وسلم في الشدة فقال
اللهم اذ شئت فافاننا نجد في التوراة الرجم ولكن اذا رايت ان
زنا الشريبي جلدناه والوضيع رجمناه كان من الحيف فانتقنا علي ما
نقته علي الشريف والوضيع وما وما علمت فعند ذلك قال صلى الله
عليه وسلم انما الحكم بما في التوراة **وهل هذا** انما ابن موريا قال
في الكافي انه لما امرهم بالرجم فابوا ان يلجذوا به فقال له جبريل
عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن موريا حكما اي ووضعه له جبريل
عجبه السلام فقال صلى الله عليه وسلم من هل تقرفون شيئا اسودا بين
اعور فيمكن يدك فقال له ابن موريا قالوا نعم وما علم يهودي علي وجه
الا من ما انزل الله علي موسى في التوراة ورضوا به حكما فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة علي موسى
وفلق البحر وفتح قلوبكم الطور وانجاكم واعزق ال فرعون وظلل عليكم الغمام
وانزل عليكم المن والسلوى والذي انزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل
تجدون الرجم علي من احصى فقال نعم فوثب عليه سفلة اليهود فقال
خفت ان كذبت ان ينزل علي العذاب **وفي رواية** قال نعم والذي كذبني
به لولا خشيته ان تحرقني التوراة ان كذبت ما اعترفت ولكن كيف هي
في كتابك يا محمد قال اذا شهدا ربعة رهط عدول انه ادخله فيها
كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن موريا والذي
انزل التوراة علي موسى هكذا انزل الله في التوراة علي موسى عليه السلام
فيا مل جمع بين هذه الروايات علي تقدير صحتها **ثم قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اشيا يعرفها من اعلامه فقال ان شهدا ان لا اله الا الله
وانزل رسول الله النبي الامي وهذا ما يدل علي اسلامه وتقدم انظار
صحة عن الحافظ ابن حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوا

٢

وان استعناك كل اليهود وبنى اوسين قومه خصومه فضاكمهم اليك
فصنف لنا عليهم قنومين يتك فابي ذلك عليهم فانزل الله تعالى وان احكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اموالهم **والابو** **ومكا** اليهودي دخل في الاسلام
نقية من القتل لما فترهم الاسلام يظهر واجتماع قومه عليه فكان
امواتهم مع اليهود في السراي ومهم المنافقون وقد ذكر بعضهم ان المنافق
الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا هم الجلاس
كحميم مضمومة فلام مخففة فالت فسين ممدد بن سويد بن الصامت
قال يوما ان كان هذا الرجل صادقا لحن شر من الخير فسمعها **عمير**
ابن سعد رضي الله عنه وهو ابن زوجة حلاس اي فان الجلاس
كان زوجا لام عمير وكان عمير يتيما في حجره لا ذاك له وكان يكفله
ويحسن اليه فجا الجلاس لبيدة فاستلقى علي فراشه فقال
لين كان ما يقول محمد حقا فلنحن شر من الخير فقال له عمير رضي الله
عنه يا جليس انك لاجب الناس واحسنهم عندي بيدا ولقد قلت
مقالة لين رفضتها عليك لافضحتك ولين صمت عليها اي سكت عنها
ليه فكن علي ديني ولا حديثي اليه علي من الاخرى فبشي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر له مقالة الجلاس فارسا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الي الجلاس فخلف يالله لقد كذب علي عمير وما قلت
ما قال عمير فقال عمير بل والله لقد قلت **فب** الي الله وقولا ان ينزل
القرآن فيجعلني معك ما قلته **وجا** انه صلى الله عليه وسلم استخلف
الجلاس عند المنبر فخلف الله ما قال واستخلف الدراوي فخلف لقد
قال وقال اللهم انزل علي نبيك صلى الله عليه وسلم تكذيب الكاتب
وتصديق الصادق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايمن فغزل يملكون
يا الله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم الي قوله
فان يتوبوا يك خيرا لهم فاعترف الجلاس بكتاب وقيل منه صلى الله

عليه

عليه وسلم ثوبته وحسنت ثوبته ولم ينزع عن خير كان يصنعه الي عمير
رضي الله عنه فكان ذلك مما عوف به حسن ثوبته وقال صلى الله عليه وسلم
لعمير **وقت** اذ نك **ومهم** نبتل بنون متوجه فوجدوا ساكنة فقاء
فوقه مفتوحة فلام ابن الحارث قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب
ان ينظر الي الشيطان فليطير الي نبتل ابن الحارث كان يجالس اليه
صلى الله عليه وسلم ثم ينقل حديثه الي المنافقين وهو الذي قال لهم
انا اخذ اذن من حديثه بشي صدقه فانزل الله تعالى ومنهم الذين
يؤذون النبي ويقولون ما اذن الابه وجا جبريل عليه السلام الي النبي
صلى الله عليه وسلم قال اجلس اليك رجل معك صفة فقال اي
الحديث الذي يحدث به كبد اغلظ من كبد الخمار ينقل حديثك لنا فبين
فاخذوه **ومهم** عبد الله بن ابي بن سلول وهو راس المنافقين ولا شرا
بالنفاق لم يعدي في الصحابة وكان من اعظم اشراق اهل المدينة وكان نفا
قيل بحبه صلى الله عليه وسلم للمدينة فبرز ظموا له الخرز ليؤجوه ثم يملكونه
عليهم اي كما تقدم لان الانصار من الخطان ولا يتوج الاخطان ولم
يبن من الخرز الاخرزة ولحد كانت عند شعوى اليهودي فلما جاءهم الله
برسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عنه قومه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصنفن اي ضموا لهداوه لانه راي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد سلبه منكنا عظمها فلما راي قومه ندوا الا الاسلام دخل فيه كارهيا
حصرا على النفاق اي وكان له اما يكرههم علي الزنا لياخذوا به فانزل
الله تعالى ولا تذكروا قياتكم علي ليعا **وقل** قتل في نبي نزل قوله
تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا ان عبد الله بن ابي وامامه وجوا
ذات يوم فاستقبلهم قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين
ابوبكر وعمر وعلي رضي الله عنه فقال عبد الله بن ابي انظروا كيف ارد

م

هو لا السفر عنكم فاخذ بيد ابابكر فقال مرحبا بالعدو سيد
بنو نبيهم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في القار
الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عمر
رضي الله عنه فقال مرحبا بسيد بني عدي الفارق القوي في دين الله
الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد علي
كرم الله وجهه فقال مرحبا بيا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختند سيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
اقرقوا فقال علي كرم الله وجهه القاء الله بيا عبد الله ولا تافق
فان المنافقين شر خلق الله فقال له عبد الله مهلا يا ابا الحسن
الي تقول هذا والله ان ايماننا كما يمانكم ونصدق بكم فقال
لامصطابه كيف لا يتوفى فعلت فاشوا عليه خيرا فخرت **وقد قال**
صلى الله عليه وسلم مثل المنافق مثل الشاة العابرة بين الغنمين
اي المتزودة اليها نصيرا في هذه مرة والى هذه مرة **وفي السنة**
الاولى من الهجرة اعرض صلى الله عليه وسلم بعائشة كذا في الاصل
وفي المواهب ان ذلك كان في السنة الثانية من الهجرة في شوال فعرض
عائشة رضي الله عنها وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني لي
في شوال فاي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احظي عنده مني
اي في ائوهم بعض الناس من التشاوم بذلك لكونه بين العديين
فتمتصل الفارقة بين الزوجين لا عبرة به ولا النكاح اليه **وقان**
ذلك في شوال على راس ثمانية عشر شهرا وقيل بعد سبعة اشهر
وقيل بعد ثمانية اشهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم **قال عائشة**
رضي الله عنها حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتا واجتمع
اليه رجال ونساء من الانصار فجاثني امي واثاني ارجوحة بين

عديين

عديين اي بختين فاثرتني من الارجوحة ولي جميمة لاني وعكست
اي مرضت لما قدما المدينة اي اصابتها احما ففطن البراء رضي الله عنه
قال دخلت مع ابوبكر رضي الله عنه علي اهلته فاذا عائشة ابنته
مضطجعة قد اصابتها احما فوثا اباهما يقبل خدوها ويقول كذا
انت يا نبي قال عائشة فتمزق شعري بقدر قمتها وصحت وجرى
بشي من مائتي قبل تقودي حتى وقفت بي عند الباب واني لا ارجو حتى
سكنت نفسي ودخلت بي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على
سرير في بيتا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره
ثم قالت يا رسول الله اهلك فيا ربك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فوثا الرجال
والنساء فخرجوا وبني لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتا اي فقد
بني لها نهارا **وفي** المصاحح العامة تقول بني باهله وهو خطأ وانما
يقال بني علي هذه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ولا يعني عن الخطا
كثرة استعمال المصاحح اي كما استعمل عائشة لمعناها هذا كلامه
وفي الاستيعاب واقرة عن عائشة رضي الله عنها ان ابابكر رضي الله
عنه قال يا رسول الله ما بمنفك ان بني باهلك قال لا لصداق
فاعطاه ابوبكر رضي الله عنه اثني عشر اوقية وشا فبعث بها الي ابني
بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا الذي انا فيه وهو الذي
توفي فيه ودفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي** ان سباق ما تقدم
وما ياتي يدل على انه صلى الله عليه وسلم انما دخل عليها في بيت اسما بالسبح
ثم رأت بعضهم صرح بذلك فقال كان دخوله عليه الصلاة والسلام بها
بالسبح نهيا وهذا خلا في ما يعتاده الناس اليوم هذا كلامه **وفي** رواية
عنها رضي الله عنها انني امي واني لفي ارجوحة مع صولح لي فصرخت لي
فانيسها ما ادري ما تريدني فلخذت بيدي حتى وقفت بي على باب الدار

وانا اناج حتى سكت بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ما فسحت به
وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت
ففتكن علي الخبز والبركة وعلي خير طائر فاسلمتني اليهن فاسلمتني
ثماني فلم ير عني الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ففتكني فاسلمتني
اليه وانا يومئذيت تسع سنين قال بعضهم دخل صلى الله عليه وسلم
بعائنه وبعينها معها **اي** وعنهما رضي الله عنهما انها كانت تلعب
بالبنات اي اللعب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ياتها
جويريات يلعبن معها بذلك وروى ما كان صلى الله عليه وسلم يسيرهن
اليها اي يطلعن لها ليلعبن معها **قالت** رضي الله عنها وقد مر صلى
الله عليه وسلم من غزوة تبوك اوحنين ففتكفت فكتفت ناحيته من ستر
علي صفته في البيت عن بنات لي فقال ما هذا يا عاتكة قلت
بناتي وراي يسنن فرساله جناحان من رقاع فقال وما هذا
الذي اري وسطهن قلت فرس قال وما هذا الذي عليه قلت
جناحان قال جناحان قلت اما سمعت ان لسليمان عليه السلام
خيلا لها ارجحة فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت لواعجه
وفيه هلا امرها صلى الله عليه وسلم بتغيير ذلك **واجيب** بان
هذا مستثنى من عدم جواز تصوير ذي الروح وقولها رضي الله
عنها اما سمعت ان لسليمان عليه السلام خيلا لها ارجحة واقتراره
صلى الله عليه وسلم علي ذلك يدل علي صحته ثم رأت بعضهم اوردوا انه
كان لسليمان خيلا لها ارجحة وقد ذكرت ذلك عند الكلام علي اسماعيل
صلوات الله وسلامه عليه في اوائل هذه السيرة **وعنها** رضي الله عنها
قالت وما خرجت علي حبر وورق ولا كتبت علي شاه اي تجددت بابه بل انتم تعلق
بها حتى ارسل اليها سعد بن عبادة رضي الله عنه فكيفتم كان يبر

بها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم **اي** وفي كلام بعضهم وروى انه
صلى الله عليه وسلم ما اولم علي عاتكة تشي غير ان قدح من لبن اهدى
من بيت سعد بن عبادة فشرب النبي صلى الله عليه وسلم بعضه وشربت
عاتكة باقية **اقول** يجوز ان يكون سعد رضي الله عنه ارسل اليه
من اللين وبالرجعة وان بعضهم اقتصر علي احدها ثم لا يخفى انه يجوز
ان تكون الرواية الاولى واقعة بعد هذه الرواية الثانية وانها ذهبت
الي الارجحة ثانيا بعد ان اصحح النسا من ثانيا وفتك بها امر ما ذكر
اوانه وقع الاختصار في الرواية الاولى والله اعلم **باب**
ذكر معانيد صلى الله عليه وسلم ذكر ان معانيد صلى الله عليه وسلم اي وهي
التي عزاها لنفسه كانت سبعا وعشرين اي وهي غزوة لواط ثم غزوة
العشرة ثم غزوة صفوان ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني قنقاع
ثم غزوة السويق ثم غزوة بدر الكد ثم غزوة عطفان وهي غزوة
ذي امر ثم غزوة بخران بلحجاز ثم غزوة احد ثم غزوة حرا لاسد ثم غزوة
بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وهي غزوة ثم غزوة
بدر الاخرى وهي غزوة بدر الموعد ثم غزوة دونه الجدل ثم غزوة بني المصطلق
وتقال لها الرئيس ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني الحارث
ثم غزوة الحديبية ثم غزوة ذي قرد ويقال لها قريظة وبضمين وهي في اللغة
الصوف الروي ثم غزوة خيبر ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة عمن القضا
ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين والطائف ثم غزوة تبوك **والتي** وقع فيه القتال
من تلك الغزوات اي وقع القتال فيها من اصحابه صلى الله عليه وسلم ورفقائه
وما المراد بقوله بعضهم كالاصل التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسع وهي غزوة بدر الكبرى واحد والرئيس اعني بني المصطلق وقريظة
وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف اي وبعضهم اسقط فتح مكة **قال**

النووي رحمه الله ولعل مذهبه انها فتحت صلحا كما قال امان الله افعي
وموافقوه اي يصح بيع دورها وارجارها واستدل ذلك بانها لو كانت
فقت عتق لعتقها بين الغنمين وباتي بجمع بان اسلما فتح عتوه
اي لو وقع القتال جنة من خالدين الوليد رضي الله عنه مع المشركين واعلا
فتح صلحا لعدم وجود القتال فيه وفي المصدي من تأمل الاحاديث الصحيحة
وجدناها بالادلة على قول الجمهور انها فتحت عتق اي لو وقع القتال
بها وما يدرك على ذلك انه صلى الله عليه وسلم يصالح اهل ابله والامحج
اي قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار الجيبي فباع فيها نسائه واولاده
يعتقهن لانها دار المناسك فكل مسلم فيها حق **قول** هذا واضح في غير
دورها وسياق الجواب عن ذلك وما ذكرناه يعلم ان قول المواهب قائل
صلى الله عليه وسلم في يسع بنفسه لظوظها لانه صلى الله عليه وسلم
لم يقا تل بنفسه في شي من تلك الغزوات الا في احد كتابات وكان
اعتز في ذلك بعقول بعضهم المتقدم قائل فيها قوله صلى الله عليه
وقد علمت المراد منه ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم مكث بضع عشرة
سنة بين ذرية الدعوة بعير قاتل صابر اعلى شدة اذبة العرب بمكة
واليهود بالمدينة له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه لاسراة لقائي له
بذلك اي بالانذار والصبر على الاذا والكف بقوله واعرض عنهم ويقول
واصبر وعدة له بالفتح اي فكان يا تبدي صلى الله عليه وسلم اصحابه
رضي الله عنهم بمكة ما بين مضروب ومضروب ضيق صلى الله عليه وسلم
لهم امير وقال في امر بالقتال لانهم كانوا بمكة شدة فقليلة
ثم لما استقر امره صلى الله عليه وسلم بعد الحج وكثرت اتباعه
وشأنهم ان يعدوا لمحاربة صلى الله عليه وسلم على حجة ابايهم وابائهم
وارواحهم واهل المشركون على الكفر والتكذيب اذن الله تعالى اليه

صلاته

صلي الله عليه وسلم اي واصحابه في القتال اي وذلك في صفر في
السنة الثانية من الهجرة لكن لم يقاتلهم وابتداهم به بقوله فان
قاتلوكم فاقتلوهم قال بعضهم ولم يوجب له قوله تعالى اذن للذين
يقاتلون اي للمؤمنين ان يقاتلوا بانهم ظلموا اي بسب انهم ظلموا وان
الله على ندمهم لقدير اي فطان القتال عوضا عن العذاب الذي
عملت به الامم السابقة لما كذبت رسلهم **ذكر** في سب تروق
قوله تعالى المشرقي الذين قيل لهم كفوا ايديكم ان جماعة منهم عبد الله
ابن عوف والمقداد بن الاسود وقدامة بن مظعون ومعد بن مظعون
وكانوا يقولون من المشركين اذكي كثير بمكة فقالوا لاي رسول الله كنا في عذر
ونحن مشركون فلما استجروا اذلة فلفظوا في قتال معلما فيقول لهم
صلي الله عليه وسلم كفوا ايديكم عنهم قاني لواء ومرتقاتهم فلما هاجر صلى الله
عليه وسلم الى المدينة وامر بالقتال فوجه بعضهم وشق عليه ذلك فارتداه
الابن لا يقال يدك لما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه في تلك
الغزوات ما جاعل بعض الصحابة كذا اذا القيا كشيبة لوجبت اول من
يضرب النبي صلى الله عليه وسلم لاني اقول لا يبعد ان يكون المراد بالضرب اليه
في الارض اي اول من يسير اليه ثقتا العدو **ويروى** ما جاعل عن علي كرم الله
وجهه لما كان يوم بدر اقبيا المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اشد الناس ياسا واما كان احدا قريبا الى المشركين منه صلى الله
عليه وسلم وفي رواية كان اذا حيي اناس والتقى القوم بالقوم اتقيا
برسول الله صلى الله عليه وسلم اي في وقاية لكان العدو وقد نقل
اجماع المعاصرين على انه لم يروا احد وطلانه صلى الله عليه وسلم انهم
بنفسه في قوتن من الموطن بل ثبت الاحاديث الصحيحة باقراة
صلى الله عليه وسلم وثباته في جميع الموطن لا يقال سياتي في غزوة بدر
عن السير الثانية غير معز ولا حد انه صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه

قال لا تدبروا اولئك يوم يكرمهم الله عتة وكان في بعد من مجاهدات
بالدعا فقاتلوا بذا منها جميعا بيني المقامين واليه سباني في خبر ما قد
بدل علي انه صلى الله عليه وسلم قاتل نفسه لانا نقول سباني ما في ذلك
ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يباشر القتال الا في احد كتاباتي
ولم يقاتل معه صلى الله عليه وسلم الا في بدر وخيبر قبل واحد
وسباني ما في ذلك **لم** يوم صلى الله عليه وسلم بالمحاصي وجوه العدو
في شبيبة الغزوات الا في هذه الثلاثة على خلاف في الثلاثة **اي**
ولم يخرج اي لم يصبه صلى الله عليه وسلم جراحة في غزوة من الغزوات
الا في احد ولم يصيب صلى الله عليه وسلم المخرج في غزوة من الغزوات
الا في اطراف **ون** انه نصبه على بعض حصون خيبر وسباني اجمع
بينهما ولم يتحصن بالخذ في غزوة الا في غزوة الاحزاب **ثم** لا يخفى
ان الآية المذكورة اي التي هي اذن للمؤمنين يقاتلون بانهم ظلموا وان
الله على خصمهم لقد بر قال بعضهم هي اول آية نزلت في شأن القتال
ولما نزلت اخبر صلى الله عليه وسلم بقوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله اي في لفظ حتى يشهدوا لا اله الا الله واتي رسول الله
فاذا قالوها عصموا مني ماله وماله الا يحكموا حسابهم على الله قال
قيل وما حقها قال زمان بعد احصاء وكفر بعد اسلام او قتل نفسه
اقول وظاهر هذا السياق يقتضي ان الآية فيها الامر له صلى الله
عليه وسلم بالقتال المذكور يتوقف في ذلك ولعله امر بذلك بعد الآية
المذكورة لان الآية انما هي بظاهر في الاباحة والمباح ليسها مواربه
وحيث يكون قوله في الآية الاخرى فان قاتلوكم فاقتلوا
لولا بابه لان صبغة افعل تأتي بها وان كان الاصل فيها الوجوب
وعلى ان قوله صلى الله عليه وسلم امرت وان امره كان بغير هذه
الآية بخلاف علي بن المراد التدبر لان امره بترك بين الوجوب والندب

فلا

فلا ينبغي ان يتقدم من انه لم يكن وجب عليهم القتال الجيد والله اعلم
ثم لما رستم العرب قاطبة عن قوتهم وتقرضوا القتال من كل جانب
كانوا لا يبيتون الا في السلاح ولا يصاحبه الا فيه ويقولون ترى
نعميش حتى يبيت مطمين لا تخاف الا الله عز وجل انزل الله عز وجل
وعدا له الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم ولهم فيها الذين ارتضى لهم وليهم من بعد
خوفهم **ثم** اذن في القتال اي ابيح الابدان به حتى لم يقاتل اي
لكن في غير الاثر الحرم التي ياي رجب وفوا القتل وفوا الحج ومكرم
اي بقوله فاذا انسحج الاثر الحرم فاقتلوا المشركين الآية **ثم** امر به وجوبا
اي بعد فتح مكة في السنة الثامنة مطلقا اي من غير قيد بشرط ولا
زمان بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة اي في اي زمان **فصل** ان القتال
كان قبل الهجرة وبعد هاله الي صفري من السنة الثانية محرما الي لانه
في ذلك كان ما موراي بالتليغ وكان اندازيلا قال لا اله الا الله في نيف
وسبعين ايه صار ما ذونا فيه اي ابيح قتال من لم يبداه في غير الاثر
الحرم **ثم** امر به مطلقا اي لمن قاتل ومن لم يقاتل في كل زمان في الاثر
الحرم وغيرها وظاهر كلام الاسنوي رحمه الله ان القتال في الحالة الثانية
كان ما مورايه لامباحا كالحالة الاولى **وجاء** **ثم** لما بعث صلى الله عليه وسلم
امر بالتليغ والاندازيلا قال فقال واعرض عنهم وقال واصبر **ثم**
اذن له بعد الهجرة في القتال الا ابتداء به في القتال فقال فان قاتلوكم
فاقتلوا **ثم** امر صلى الله عليه وسلم بذلك ابتداء ولكن في غير الاثر الحرم
فقال فاذا انسحج الاثر الحرم فاقتلوا المشركين **ثم** امر به مطلقا فقال
وقاتلوا المشركين كافة هذا كلامه **ولا** يخفى ان الاسنوي يرى ان امر
للموجب وما يقتضي ان الامر به في الحالة الثانية للوجوب والدراج

ما علمت ان امر شترك بين الوجوب والندب ثم استقر امر الكفار
معده صلى الله عليه وسلم بعد نزول براه عليه ثلاثة اقسام القسم
الاول محاربون له صلى الله عليه وسلم ومولاه المحاربون اذا كانوا بلادهم
يجب قتالهم على الكفاية في كل عام من اي يكتفي ذلك في اسقاط المخرج
كاجبا للعبة واستدل لذلك بقوله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم
طائفة اي في هذا نفر وقيل كان فرضه لغيره لقضية الثلاثة الذين
تخلفوا عن الجهاد في غزوة تبوك **ويحتاج** الي اجواب عن ذلك وقيل
كان فرض كفاية في حق الانصار وفرض عين في حق المهاجرين **والقسم**
الثاني اهل عهد وهم المؤمنون من غير عقد الجزية اي صلحهم
ووادعهم على ان لا يجار يوه ولا يتكلموا عليه عدوه ومم علي
كفرهم اسوة على دمايهم واموالهم **والقسم** الثالث اهل جزيرة اي
وهم من عقدت لهم الجزية **وهنا** قسم اخر وهو من دخل في الاسلام
تقبيل من القتل وهم المنافقون كما تقدم **وامر** صلى الله عليه وسلم ان
يقتل منهم على دينهم ويكسر راسهم الى الله تعالى فكان معرضنا عنهم
الا فيما يتعلق بتعابير الاسلام الظاهرة كالصلوة فلا يخالف ما
رواه الشيخان لقد همت ان امر بالصلوة فقام ثم امر رجلا فيصلي
باناس ثم انطلق معي رجلا معهم حرم خطب الي قوم لا يشهدون
الصلوة فاحرق بيوتهم بانا رفعة كرايت ان ذلك ورد في قوم
منافقين يتخلفون عن اجماعه ولا يصلون اي اصلا بدليل
السياق لان صدر الحديث انقل الصلاة على المنافقين صلاة العا
والفجر اي جاعلها ولويصلون ما فيها لا تؤمنها ولو حيوا ولقد
همت **في** الخصايب الصغرى وكان الجهاد في عهد صلى الله عليه وسلم
فرض عين في احد الوجهين عندنا وكان اذا عثر بنفسه صلى الله عليه وسلم

وقف علي عليه السلام

يجب علي كل احد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لامر المؤمنين
حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله **ولم** وقع لمن تخلف
عنه في غزوة تبوك ما وقع **واتا** بعد صلى الله عليه وسلم فملك كفا
حال ان مد كوران في كس الفقه وعند الاذن له صلى الله عليه وسلم
في القتال خرج لاثني عشر ليلة مضت من شهر صفر في السنة اثنائه
من الحج اي مكث صلى الله عليه وسلم بالمدينة باثني عشر الشهر الذي قدم
فيه وهو شهر ربيع الاول وباقي ذلك العام الى صفر من السنة الثانية
من الهجرة فخرج صلى الله عليه وسلم غارنا حتى بلغ ودان بفتح الواو
وقد بدا لال المهمل اخره ثوب ومن قرية كيرة بينها وبين المدينة
سنة ابيان او ثمانية والابواب والمد قرية بين مكة والمدينة كما تقدم
سميت بذلك لتبوا السبيل فيها وقيل لما كان فيها من الويا فيكون على
الغلب والاقبال لا وباء **وجيد** لا تخالف بين تسمية ابن الحنفى
لها لغزوة ودان وبين تسمية البخاري لها لغزوة الابل والتقات
المكان اي وفي الامتاع ودان جبل بين مكة والمدينة **اقول**
وقد يقال لا منافاة لانه يجوز ان تكون القرية كانت عند الجبل المذكور
فسميت باسمه والله اعلم **وكان** خروجه صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين
ليس بينهم انصار من غير القرشي ولبنى خنزة اي وخبر صلى الله عليه وسلم
لبنى خنزة فكان خروجه للسين كما يفهم من الاصل ولواقعة قون
بعضهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا من اصحابه
وبد قرشا وبني خنزة والمفهوم من سيرته ان كان خروجه صلى الله عليه وسلم
عدهم انما كان لا اعتراضه العبر وانه اتفق له موادة بني خنزة
ولواقعة قون الحافظ الدمشقي خرج صلى الله عليه وسلم لغيره غير
لقرنين فلم يلحق كيدا في هذه الغزوة وادع بني خنزة هذا والله

اي صالح سيدهم وهو مجدي ابن عمر الفزري فصل في صلته ثم رجع الى المدينة
والصلوة على ان لا يغزوهم ولا يغزونه ولا يكثروا عليه صلى الله عليه
وجمعا ولا يعينوا عليه **وقال** وكثروا عليه ومن بينه وبينهم
كتابا نسخة ليهم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليني فيمن ياتهم اسئون علي اموالهم وانفسهم وان لم
الضر علي من راقم اي قصدتهم الا ان يجاروا في دين الله ما يلحق
صوفة اي ما بقي فيه ما يبل الصوفه وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم
لنصره اجابوه عليهم بذلك ذمة الله ووفقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي امانتهما انتهى **وقال** لو اوصلني الله عليه وسلم ابيض وكان مع عمر
حمزة واستعمل صلى الله عليه وسلم علي المدينة سعد ابن عباد والضر
الي المدينة واجعا فتي اول غزوه وانتهى صلى الله عليه وسلم اي وكانت
غيبته صلى الله عليه وسلم خمس عشر ليلة **غزوة** لواط ثم
غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول اي وقيل الاخير
اي من السنة المذكورة بريد غير الفزري فيها امية ابن خلف ومائة
رجل من فزري والقان وخمس مائة بغير خرج صلى الله عليه وسلم
في مائتين من اصحابه اي من المهاجرين خاصة **وقال** اللوا وكان
ابن سعد ابن الي وقاص رضي الله عنه **واللوا** هو العلم الذي
يحمل في الحرب يعرف به موضع امير الجيش وقد يجعله امير الجيش
وقد يجعل في مقدم الجيش **اول** من عقد الاول به ابراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم بلغة ان قوما اغاروا على لوط فعقدوا وسائر
اليهم بعد ومواليه **قال** بعضهم مخرج جماعة من اهل اللغة
بترادف اللوا والرايه اي فيطلق على كل اسم الاخر **ومن** ابن اسحاق
رحمه الله ان اسم الرايه انما حدث بعد خيرة واستعمل صلى الله عليه وسلم
على المدينة

علي المدينة سعد ابن معاذ وقيل السائب ابن مظعون اخو عثمان
ابن مظعون حتى يبلغ لواط بفتح الاء الموحدة وفتحها وتخفيف الواو
واللطا الملهله اي وما وجبل لينبع ومن ثم قيل لها غزوة لواط **قال**
بعضهم ومن هذا اجل تقطع احجار المسان وهذا الجبل الجرب
من ناحية رضوي وما واحد لاجيل التي منها اساس الكعبة **وقال** انه
لم يذكر رضوي في تلك الاجيل الخس التي منها اساس الكعبة المتقدم ذكرها
علي المشهور ومن ثم جاء في الحديث رضوي رضي الله عنه **وتزعم** الكيسانية
وما وصفها بكيان مولي علي كرم الله وجهه ان محمدا من الخنفه فقيم برضوي
حي برزق وما والا امام المتظر عندهم **اي** وفي كلام بعضهم ان المتظر هو محمد
القاسم ابن الحسن العسكري الذي تزعم الشيعة انه المتظر وما صاحب
السرداب يزعمون انه دخل السرداب في دار ابية وامه تنظر اليه فلم
يخرج اليها وكان عمر سبع سنين وانه لعمر الى اخر الزمان كعيسى عليه
الصلاة والسلام فيملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا واخفاوة الان خوقا
من اعدائه **قال** وما تزعم باطل لا اصل له ثم رجع صلى الله عليه وسلم
الي المدينة ولم يلق كيدا يجرى باو اصل الكيد الاحتيال والاجتهاد
ومن ثم سمى الحرب كيدا **غزوة** العشير اي ولها ايدى البخاري
رحمه الله البخاري ويد له ملجأ عن زيد بن اسلم وقد قيل له اول غزوة
غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذات العشير واجبي عنه بان
المراد يا اول غزوة غزاه **وانت** معه ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شهر جمادى الاولى ونجى سيرة الدهاج الاخر من تلك السنة اي
ونجى الانتاع في جمادى الاخر ويقال جمادى الاولى بريد غير الفزري
متوجهة للثام يقال ان قريشا جمعت جميع اموالها في تلك العير لم يبق
بمكة قريشا ولا قريش له فقال فصاعدا لا بعث به في تلك العير

الاحويط ابن عبد العزيز **يقال** ان في تلك العير خمسين الف دينار
اي والف بعير وكان فيها اوصفيان اي قابدها وكان معه سبعة وعشرون
وقيل تسعة وثلاثون رجلا منهم محزمة ابن نوفل وعمرو بن العاص ومن
العير التي خرج اليها حين رجعت من الشام وكانت سببا لوقعة بدر الكبرى
كما سيأتي يخرج في خمسين ومائة ويقال في مائتين من المهاجرين خاصة حتى بلغ
العشرين بالمعجزة والتصغير اخوه ها اي ولم يختلف فيه اهل البخاري كما قال
الحافظ ابن حجر وفي البخاري اخوها من وفيه ايضا الثمن بالسنة المهله
اخوه ها اي بالتصغير واما التي بعير تصغير فهي غزوة تبوك كما سيأتي والتي
بالتصغير يقال ايضا لموضع بطن السبع اي وهي ميترك الحاج المصري وما
لبغيدج واستخلف المدينة اباسمة ابن عبد الاسد وحمل اللوا وكان
ابن عمن ابن عبد الاسد المطلب خرجوا على ثلاثين بعيرا يقيفونها
فوجدوا العير قد مضت قبل ذلك بابام ورجع ولم يلق حريا ودلوه على
عليه من فيها بن يدج قال في الاصل وخلصا به من بني ضمرة **وذكر**
المواهب هنا صورة الكتاب الذي كتبه صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة
في غزوة ودان الذي قلناه ثم قلت امل ذلك **وكنى** صلى الله عليه
فيها عليا بابي تراب حبي وجدنا ما هو وعما راى يا ستر رضى الله عنها
وقد علق به التراب فابقظه عليه الصلاة والسلام برجله وقال له
قم ابا تراب لما يرى عليه من التراب اي الذي سقته عليه الذبح **فلما** قام
قال له صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا شقي الناس اجمعين عاقر
الناقة والذي يضربك على هذا ووضع يدك على قرن راسه فيخضب
هذه ووضع يدك على خيشه وفي رواية اشقي الاولين عاقر ناقة صالح
واشقي الآخرين قاتلك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال يوما
لعلي من اشقي الاولين فقال علي كرم الله وجهه عاقر ناقة يا رسول الله

قال

قال من اشقي الآخرين قال علي كرم الله وجهه لا علم لي يا رسول الله
قال الذي يضربك على هذه واشار اليها بوجهه وكان كما اخبر
صلى الله عليه وسلم فانه من اعلام نبوته فانه لما كان شهر رمضان
سنة اربعين صارا في طر ليلته عند الحسن رضي الله عنه وسيلة
عند الحسين رضي الله عنه وسيلة عند عبد الله بن جعفر رضي الله
عنه لا يزد يد في اكله على تلك ثم يقولون ان النبي صلى الله عليه وآله
فلما كانت الليلة التي ضربت سبجتها الكثر الخروج والطار الى الساجد
يقول والله الحقا القيلة التي وعدت فلما كان وقت السحر واذن المؤذن
بالصلاة خرج الى المسجد فاقبل الاور الذي في داره يصحن في
وجهه فتعفن بعض نسا اهل بيته فقال دعوا من فانه لو اخرج
فلما دخل المسجد قيل يا اي الصلاة الصلاة فشد عليه عبد الرحمن
ابن بلجم المراءوي من طائفة الخوارج فضربه الضربة التي اخبرنا صلى الله
عليه وسلم **وعند ذلك** شد ذلك الناس من كل جانب فطرح عليه رحل
قطيفة واخذ لسيف منه وقالوا يا امير المؤمنين خل بنا وبين مراد
يعتزون قبيلة الرجل الذي يضربه فقال لا وتكن احبسوا الرجل فان
انامت فاقتلوه وان اعش فلجروح قصاص فحبس فلما مات كرم
الله وجهه غلبه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه
ومحمد بن الحسين بسبب الماشكون في ثلاثة ائمة ائمة ائمة ائمة ائمة
ولا عمامة **وملح** عليه الحسن رضي الله عنه وكبر عليه سبعا ودفن ليل
قبل بدار الاخوان وقيل بعير ذلك واخفى قبره لئلا تنبش
الخوارج وقيل حملوه على بعير ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيماهم في المسير هم لئلا اذند البعير الذي عليه فلم يدري اين ذهب
ومن الناس من يزعم انه اسقل الى السماء وانه الان في السحاب

ولما اصبح علي كرم الله وجهه ودعي الحسن والحسين رضي الله عنهما
فقال اوصيكم بآبائكم ولا تتبعوا الدنيا ولا تتبعوا علي شي يروى منها
عنهما وقولا للمنفق فلا تلحقكم في الله لومة لائم ثم نظر الي ولده محمد بن
الحنفية وقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك فقال نعم فقال
اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك ولا
ترتوا امراد ونبهاتهما قال لا اوصيكم به اخوكما وابن ابيك وقد علمت ان
اباكما كان يحبه ثم لم ينطق الا بذكر الله الى ان قبض فلما قبض اخرج
الحسن رضي الله عنه ابن الملاحم من الحبس وقتله **وقال** ذكر
يعضدهم عن المبروق قال ابن الملاحم لعلي كرم الله وجهه اني اشتريت
سيفي هذا بالف وسميته بالف وسالت الله ان يقتل به شر
خلقه فقال علي كرم الله وجهه قد اجاب الله دعوتك يا حسن
اذا اقامت فاقته بسيفه ففعل به الحسن رضي الله عنه ذلك ثم
احرق جثته وقد ذكر انه قطعت اطرافه وجعل في قوسه
واخرقوه بانار **وقد** ذكر ان عليا كرم الله وجهه قال يوما وما
مشير لابن ملاحم هذا والله قاتلي فقبل له الاثم فقال من
يقتلني وينزع الاصل في كونه تكتية علي كرم الله وجهه يا بني تراه
في هذه العزوة شجيه الديبالي واعرضه في الهدى يا بني رضي الله
عليه وم انما كانه بذلك بعد نكاحه فاطمة فانه صلى الله عليه وسلم
دخل عليها لولا فقال ابن ابن عمك قالت رضي الله عنه اخرج معاضبا
فجاءه صلى الله عليه وسلم الى المسجد فوجده مضطجعا فيه وقد لصق به
التراب فجعل يفضده عنه ويقول اجلس يا تراب لانه رضي الله عنه
كان اذا غضب على فاطمة في شي لم يكلمها ولم يقل لها شي **تذكر**
الا انه باخذ ترابا فبضعه على راسه **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا راى
التراب

35
التراب علي راسه عرف انه عات على فاطمة رضي الله عنها **قال**
في التور بحور ان يكون صلى الله عليه وسلم فاطمة هذه الكنية مرتين
اي يكون سب الكنية علوق التراب به وكونه يضعه على راسه
عزوة سفوان وبقال لها عزوة بدر الاولى وحين قدم
صلى الله عليه وسلم من غزوة العيص لم يبق بالمدينة الا ليل ليتم
المشركي غزرا وخبر خلف كذا ابن جابر الفهري وقد اثار قيل ان
يصل علي سرح المدينة اي النعم والمواشي التي تشرح للمري بالغداة
خرج في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان بالمهمله والفا ساكنه
وقبل يغتو حه من ناحية بدر اي ولذا قيل لها عزوة بدر الاولى
وفاته صلى الله عليه وسلم كذا ولم يدركه وكان قد استعمل على المدينة
زيد ابن حارثه رضي الله عنه وحمل اللوا وكان ابي عن علي ابن الخطاب
كرم الله وجهه وقد تبعت الاصل في تقديم غزوة العيص على
غزوة سفوان لما تقدم وهو عكس ما في سيرة الثامي المواقف في سيرة
الديبالي والملاحم **بال** تحويل القتل وحويت
القتل في رجب من السنة المذكورة التي هي الثانية في نصفه وقيل
في نصف شعبان قال بعضهم وعليه اجماع الاعمم وقيل كان في
جمادى الاخرة **اي** فقد قيل انه صلى الله عليه وسلم صلى في المدينة
الي بيت المقدس سنة عشر شهرا وقبل سبعة عشر شهرا وقبل اربعة
عشر شهرا وقبل عزة فك وقد قدم انه صلى الله عليه وسلم صلي في مسجده
بعد تمامه الي بيت المقدس خمسة اشهر والاكثر من علي ان تحول
كان في صلاة الظهر وقبل العصر **اي** ففي الصحيح عن البراء ان
اول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها للكتبة
صلاة العصر لان الظهر صلي بضمها الاول بيت المقدس ونصف

الثاني للكعبة ثم راي الحافظ ابن حجر رحمه الله فعل ذلك حيث قال التميمي
 ان اول صلاة صلّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد النبوي العصر
 او ان التحويل للعصر كان في محل اخر للاضا راي وميم بنو لحارث **وقيل**
 حوت في صلاة الصبح وهو محمول على ان ذلك كان في قبلان الخبر لم يبلغهم
 الا حديث كاسي **ولاحوت** لانه صلى الله عليه وسلم كان يحبه ان تكون
 قبلة الكعبة سيما لما بلغه ان اليهود قالوا اننا نجاهد ويبيع قبلة اي
 وفي لفظ قالوا للمسلمين لو لم تكن على هدي ما صليتم على قبلة فاقدمتم
 بنا فيها **وفي** لفظ كان صلى الله عليه وسلم يحب ان يستقبل الكعبة مواضع
 ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وكراهة لموافقة اليهود
 ولقول كفار قريش للمسلمين لم تقولوه نحن على ملّة ابراهيم وانتم تتركون
 قبلة وتصلون الى قبلة اليهود اي ولانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر صار
 اذا استقبل صخرة بيت المقدس صار يستدير الكعبة فسوق ذلك عليه
 صلى الله عليه وسلم فقال لجبريل عليه السلام انما اعبد لا املك شيئا
 الا ما امرت به فادع الله تعالى فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا
 الله بكثرة اذا صلى الى بيت المقدس من النظر الى السماء ينظر امر الله تعالى
 لان القبلة الدعاء **وفي** رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لجبريل عليه السلام ووددت انك سالت الله ان يعزقني الى الكعبة فقال
 جبريل عليه السلام لست استطيع ان ابثدي الله عز وجل بالمسجد
 ولكن ان سالتني اخبرته **وخرج** رسول الله صلى الله عليه وسلم رايا ام بشر
 ابن البراء بن معمر وشيبي سلمه فصنعت له طعاما وجاءت صلاة
 الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه في مسجد هلال
 فلما صلى ركعتين نزل جبريل عليه السلام فاشا الى ان صلى الى الكعبة
 واستقبل الميزاب فاستدير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة

اي فاستدار النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء اي فقد
 تحول من مقدم المسجد الى مؤخره لان من استقبل الكعبة في المدينة
 يلزم ان يستدير بيت المقدس كما ان من يستقبل بيت المقدس
 يستدير الكعبة وهو صلى الله عليه وسلم لو دار كما هو مكانه لم يكن
 خلفه مكان فيسع الصفوف **وقيل** وكان ذلك وهم راكعون وفيه ان
 هذا يستدعي عملا كثيرا في الصلاة وهو مفسد لها عندنا اذا قال
وقيل بقاء لا مانع لجواز ان يكون ذلك قيل تحريم العمل الكثير في الصلاة
 او ان هذا العمل لم يكن على التوالي **اقول** ويدخله صلى الله عليه وسلم
 على ام بشر اي وعلى ام الربيع بنت معاذ ابن عفراء وعلى ام حرام بنت
 ملحان وعلى اختها ام سلمة والخلافة بكل منهن فقد كانت ام حرام
 بنت ملحان تقف على راسه الشريف وبنام عندها استد على ان من
 خصا بصد صلى الله عليه وسلم جواز النظر الى الاجنبية والخلوة
 بها لانه صلى الله عليه وسلم القبلة كاسي **واعلم** **وسم** ذلك
 المسجد مسجد القبلتين **وقيل** كانت تلك الصلاة التوجيه
 صلاة الظهر التي وقع التحول فيها في مسجد صلى الله عليه وسلم
 فخرج عباد بن بشر رضي الله عنه وكان صلى مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومر على قوم من الانصار يصلون العصر وهم راكعون فقال
 اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البيت يعني
 الكعبة ثم بلغ اهل قبا ذلك وهم في صلاة الصبح في اليوم الثاني اي وهم
 ركوع وقد ركعوا ركعة فنادي مناد الا ان القبلة قد حوت فتكولوا لها
اي ونحو الجاري بين الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جامعت فقال
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اترك عليه القبلة قران وقد امر
 ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها فاستدبروا الى الكعبة **وفي** مسلم

بدل صلاة الصبح صلاة الغداة قال الخافض ابن حجر وما واحد
اسماها وقد نقل بعضهم كراهة تسميتها بذلك **ولم** ينقل منهم اسروا
بقضا العصر والمغرب والعشا ولا اعادة الركعة التي صلوها من الصبح
وهو دليل على ان الناس لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم نزول
وعلي انه يجوز ترك الامر المقطوع به وهو استقبال بيت المقدس في امر
مقتنون وما وخبر الواحد واجب عن هذا الثاني بان الخبر المذكور
احتفت به قرائن افادت القطع عند عدم بصدق الخبر فلم يتركوا الامر
المعلوم الا لامر معلوم ايض علي ان يجوز نسخ المتواتر بالاحاد لان محل
النسخ الحكم ودلالة التواتر عليه ظنية كما تقدم في محله **ويقال**
ان المبلغ لهم عباد ابن بشر اربعة فيكون عباد رضى الله عنه ابي بنى خازنه
اولا في صلاة العصر ثم توجه الى قبا فاعلمهم بذلك في وقت الصبح **والقرآن**
الذي نزل ما قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك لآيات والى هذا يشير بعضهم
مرحمه الله تعالى بقوله **كم** للذي المصطفى من آية عزاجار الفكر في معناه
لما نرى لباري تقلب وجهه **ولا** ابن قبله برفضا **وعن** عمار بن اوس
الانصاري رضى الله عنه قال صلى احدي صلواتي العشي اوها الظهر
والعصر فقام رجل علي باب المسجد ونحى في الصلاة فنادى ان الصلاة
قد وجهت نحو الكعبة فقول اما منا نحو الكعبة **وقوله** تعالى قد نرى
تقلب وجهك في السماء اي متطلعا نحو الوحي ومتشوقا للامر باستقبال
الكعبة فلو نكح اي يتحولك قبله برفضاها اي يتجها قول وجهك
شطر المسجد الحرام اي نحوه والمراد بالمسجد الحرام الكعبة وحيثما كنتم قولوا
وجهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم اي
لما نكح من لغته صلى الله عليه وسلم بان يتحول الى الكعبة **انزل**
وقيل هذه القصة التي رواها عمار بن رضى الله عنه هي التي رويت
عن

عن رافع ابن خديج رضى الله تعالى عنه قال اتانا انا ونحن نصلو
في بيتي عبد الله فقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يوجه الى
الكعبة فدارا منا الى الكعبة ودارا معه والله اعلم **واجتمع** قوم من
كبار اليهود وجاوا اليه صلى الله عليه وسلم وقالوا له يا محمد ما ولاك عن
قبلة التي كنت عليها وانك تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه اي وما
كنت عليه قبلة ابراهيم وهذا با علي ان دعواهم ان بيت المقدس
لما كان قبلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما سياتي عنهم وسياتي ما فيه
ثم قالوا ارجع الى قبلك التي كنت عليها تتبعك وتصدقك وانما
يريدون بذلك فتنته ليعلم الناس انه في حيرة من امره اي واخبارا
لما يجدونه في لغته صلى الله عليه وسلم من انه يرجع عن استقبال بيت
المقدس الى استقبال الكعبة والله لا يرجع عن تلك القبلة **وفي** رواية
انهم قالوا للمسلمين ما ضرركم عن قبلة موسى وميتوب وقبلة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام ويوافقونه قول الزمري لم يبعث الله منزهة
ادم عليه الصلاة والسلام الى الارض يا اجعل قبلة منخدة
بيت المقدس **ويوافق** هذا ما روى الامام السبكي في تاييده
و **وصلى** نحو القبلة بن قعدا **و** وكل شيء ماله غير قبلي **و**
قال شارحها يشير الى ان كل شيء كانت قبلته بيت المقدس وما
صلى الله عليه وسلم قد شاركهم فيها اي واخصد بالكعبة ومن ثم جاني
التوراة في وصفه صلى الله عليه وسلم بصلح القبلة وفيه ان قبلة
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم انما هي الكعبة فعن ابي العالية كانت
الكعبة قبلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان موي عليه الصلاة والسلام
يصلي الى صخرة بيت المقدس وهي بين الكعبة ومثل هذا لا يقال
الا عن توقيت **اي** ويقال مثل هذا فيما تقدم عن اليهود وعن الزمري

علي تسليم صحنه من ان صخرة قبله بيت المقدس كانت قبلة لجميع
الانبياء عليهم الصلاة والسلام انهم كانوا يصلون اليها ويجعلونها
بينهم وبين الكعبة فلا تخالفه لا يقال هذا ليس اولى من العكس
اي ان استقبال الانبياء للكعبة انما كانا يجعلونها بينهم وبين صخرة
بيت المقدس لاننا نقول قد ذكر في الاصل في تفسير قوله تعالى
يكنون الحق ومن يصلون الحق من ركب اي يكتفون ما علموا من ان الكعبة
هي قبلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام اي المقصودة بالاستقبال
لانهم يستقبلونها لاجل صخرة بيت المقدس **وذكر** عن بعضهم
ان اليهود لم يجدوا الصخرة قبله في التوراة وانما كان تابوت
السنة على الفضة فلما غضب الله على بني اسرائيل رفعه فوصلوا
الي الصخرة عشاء وروى عنهم اي وادعوا لها قبله الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وما تقدم عن الرمزى رحمه الله تقدم بحجاب عنه **ثم** قالوا
واسه ان انتم الاثوم تفتنون فارتك الله تعالى ميقوت السفا من الناس
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل له المشرق والمغرب اي الجهات
كلها فبما توجه الي اي جهة شالا اعتراض عليه لهدى من بيتا الي
صراط مستقيم اي فلان اول ما نسخ امر القبلة **وعنه** ابن عباس
رضي الله عنهما اي ما نسخ من القواف فيما يذكر واسه اعلم ان القبلة
فما استقبال صلي الله عليه وسلم بيت المقدس اولا اي بمكة والمدينه
ثم صوفيه الله الكعبة **اي** وما قوله تعالى فابينا توولوا فثم وجه الله
فجعل على القبل في السفر اذا صلى جت توجه **ولما** قيل ان سب ترولا
ما ذكر بعض الصحابة قال كنا في سفر ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة
فصلى كل منا على جاله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتزل **فقيل** نظر لصنع الحديث او ما يحتمل على ما اذا صلوا واجتهدوا

اي ولما

اي ولما توجه صلي الله عليه وسلم الي الكعبة قال المشركون من اهل مكة
لتوجه محمد يقبلته ايكم وعلم انكم كنتم اهدى منه ويوشك اي يعذب ان
يدخل في دينكم ومن ثم ارتد جماعة وقالوا مرة ها هنا ومرة ها هنا
ولما حولت القبلة الي الكعبة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا
تبا تقدم جدار المسجد موضعها الان وقالت له الصحابة يا رسول الله
لقد ذهب منا قوم قبل النخول فهل يعقل منا ومنهم فارتك الله وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الي بيت المقدس **وذكر** في الاصل ان الصحابة
رضي الله عنهم قالوا مات قبل ان يجول قبلة **اي** رجال وقتلوا اي وهم
ثمان مائة عشر من اهل مكة واثنتان من الانصار ومما البراء بن معرور
واسعد بن زرارة رضي الله عنهما فلم يندريا يقول فيهم فارتك الله تعالى
وما كان الله ليضيع ايمانكم **الآية** **ولفظ** القتل وقعت في البخاري والكثير
الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال ذكر القتل لم اراه الا في رواية زهير وباقي
الروايات انما ذكر الموت فقط ولم اجد في شيء من الاخبار ان احدا من المسلمين
قتل قبل تحويل القبلة لكن لا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع فان كانت
هذه اللفظة محفوظة فتحتل علي ان بعض المسلمين من لم يشهد ذلك في تلك
المدن في غير الجهاد **ثم** قال وذكر لي بعض الفضلاء انه يجوز ان يراد من قتل
بمكة من المستضعفين كابوي عمار فقلت يحتاج الي ثبوت ان قتلها كان
بعد الاسراء هذا كلام الخاطم رحمه الله **وفي** ان الركعتين اللتين كان يصلينها
ما هو المسلمون بالغداة والعشي قبل فرض الصلوات الخمس كانتا بيت المقدس
فكانوا يصلون بين الركعتين والركعتين الباقي والذي عليه الجرح الاسود لاجل
استقبال بيت المقدس وتقدم انه صلى الله عليه وسلم لم يلتزم ذلك بل كان
في بعض الاوقات يصل الي الكعبة في اي جهة اراد **ثم** لما تقدم صلي الله عليه وسلم
لدي صا ر يستقبل بيت المقدس ويستدير الكعبة الي وقت التحول ومن ثم

قال في الاصل ولما كان صلي الله عليه وسلم يتحرك في استقبال جميعا اي
يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس لم يبين توجهه الى بيت المقدس
للناس حتى يخرج من مكة اي فانه استدبر الكعبة واستقبل بيت المقدس
فقول ابن عباس رضي الله عنهما لما هاجروا رسول الله صلي الله عليه وسلم
الى المدينة واليهود يستقبلون بيت المقدس امره الله تعالى ان
يستقبل بيت المقدس معناه امره الله ان يستمر على استقبال
بيت المقدس وهذا ما مراد بقوله الذي نقله بعضهم عنه وهو انه
صلي الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجروا
امرهم الله تعالى ان يصلوا نحو صخرة بيت المقدس اي يستمر على ذلك
ويستدبر الكعبة ثم امره باستقبال الكعبة واستدبر بيت المقدس
فلم يقع النسخ بين كما قد يفهم من ظاهر السياق ومن قول ابن جرير
رحمهم الله صلي الله عليه وسلم اول ما صلي الي الكعبة ثم صرف الى بيت
المقدس وهو بمكة فصلي ثلاث حجج ثم هاجر فصلي اليه ثم وجهه
الله الى الكعبة هذا كلامه ومن ثم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
هذا ضعيف ويلزم منه النسخ مرتين **قيل** وكان امره صلي الله
عليه وسلم بمكة وانه استقبل بيت المقدس كالتأهل الكتاب
لانه كان استدبر الا متركب ان يتألف اهل الكتاب فيما لم يبر عنه
فلا يخالف ما سبق من انه صلي الله عليه وسلم كان يجب ان يستقبل
الكعبة كراهة لموافقته اليهود في استقبال بيت المقدس ولا
يخالف هذا قول بعضهم بان صلي الله عليه وسلم قبل فتح مكة
مؤقتا اهل الكتاب فيما لم يبر عنه وبعد الفتح يجب مخالفتهم
لجواز ان يكون ذلك اغلب احواله صلي الله عليه وسلم **وقد** يوجد من
استدانة استقبال بيت المقدس كان تألف اهل الكتاب

جواب

جواب عما يقال ان اكات الكعبة قبله الا بصلاتهم الصلاة والسلام
كلهم فلم وفق الى استقبال بيت المقدس وهو بمكة بناء على ان صلاة
بيت المقدس وهو بمكة كان يلجئها **دوجا** الجواب انه امره بذلك
او وفق اليه لانه سببها اليه يوم قبلته بيت المقدس فبقي تألف اهل
وقد يؤقت ما في الاصل عن محمد بن كعب القرظي قال ما خالفني في
قطر في قبلة الا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم استقبل بيت المقدس
اي فهو مخالف لغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام في ذلك وهذا
موافق لما تقدم عن ابي العالي كانت الكعبة قبله الا بصلاتهم الصلاة
والسلام **اي ثم ان في السنة المذكورة** القيمي الثاني فرض صوم رمضان
وفرض زكاة الفطر وطلبت الفحجية اي استحبابا **عن** ابي عبد الله
رضي الله عنه فرض شهر رمضان بعد ما فرضت القبلة الى الكعبة بشرح
عنه اي علي ما تقدم **كان** صلي الله عليه وسلم يصوم ما هو واصحابه قبل
فرض رمضان ثلاثة ايام من كل شهر اي وهي الايام البيض وموافق
عشر والرابع عشر والخامس عشر وجوبا **فمن** ابن عباس رضي الله عنهما كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يفطر ايام البيض ولا سفر وكان يكثر على
صيامها **وقيل** كان الواجب على صلي الله عليه وسلم قبل فرض رمضان
صوم عاشوراء ثم نسخ ذلك بوجوب رمضان وعاشوراء ما هو اليوم العاشر
من شهر ربيع المحرم فعن ابي عمر رضي الله عنهما صام النبي صلي الله عليه وسلم
عاشوراء فلما فرض رمضان ترك صوم يوم عاشوراء وهذا المشهور من
مذهبنا معاشرنا انهم لم يجب على هذه الامم صوم قبل رمضان
وحدث ابن عباس رضي الله عنهما لادلة في علي الوجوب لانه ان يكون
ثلاثة صلي الله عليه وسلم صيام تلك الايام علي الوجوب لانه ان يكون
رمضان وحدث ابي بصير لادلة في وجوبه ان يكون تركه لصوم يوم

عاشوراء في بعض الاحياء بعد فرض رمضان خيبة اعتقاد وجوب
صومه كرمضان **توكيب** مثله فكما في الترمذي عن عابسة رضي الله عنها
عنها قالت كان عاشوراء يوما نضومه قريش في الجاهلية فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصومه موافقة لهم اي ولم يامر احد من اصحابه
بصيامه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان
كان رمضان ماوالفريقه وترك عاشوراء من شامه ومن شاركه
اي ترك صلى الله عليه وسلم صومه خوفا من قوم انه فرض كرمضان
وقولها رضي الله عنها لما قدم المدينة صامه وامر بصيامه اي لانه
صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة اي في ايام قدومه للمدينة وذلك
في شهر ربيع الاول وجد اليهود نضومه ونقطه فسالم عن ذلك فقالوا
يوم عظيم انجي الله فيه موي وقومه واغرق فرعون وقومه فصامه موي
عليه الصلاة والسلام شكرا ففرض نضومه فقال صلى الله عليه وسلم
نحن نحن بموي منكم فصامه وامر بصيامه كالحاج ذلك عن ابن عباس
رضي الله عنهما **وفي** كلام الخافط ناصرا لذي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة يوم عاشوراء فاذا
اليهود صيام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قالوا هذا
يوم اغرق الله تعالى فيه فرعون وقومه وانجي فيه موي عليه الصلاة
والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولي بموي فامر
رسوله صلى الله عليه وسلم يصومه هذا حديث صحيح اخرجه البخاري
ومسلم والمدينة بحمل ان المراد بها قبا وبحمل ان المراد بها باطنها
قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما فرض رمضان قال صلى الله عليه وسلم
لا يصام من شامه ومن شاركه اي قال ذلك ثم خيبة اعتقادهم
وجوب صومه كوجوب صوم رمضان **وفي** كونه صلى الله عليه وسلم

وجدهم

وجدتهم صايحين لذلك اليوم اشكال لان يوم عاشوراء هو اليوم العاشر
من شهر ربه المحرم كما تقدم او هو اليوم التاسع منه كما يقول ابن عباس
فكيف يكون في ربيع الاول **ولجب** بان السنة عند اليهود شمسية
لا قمرية فيوم عاشوراء الذي كان عاشر المحرم والتقوية عرف فرعون
لا يتقيد بكونه عاشر المحرم لا تقوى انه في ذلك الزمن اي زمن قدومه
صلى الله عليه وسلم وجود ذلك اليوم بدليل سواه صلى الله عليه وسلم
اذ لو كان ذلك يوم عاشوراء لما سال **ومما** يدل على ذلك ما في المعجم الكبير
للطبراني عن خارجة ابنة ابي رباح قال سئل يوم عاشوراء اليوم الذي بقوله
الاناس انما كان يوم تستر فيه الكعبة وتلعب فيه الحبيشة عند رسول الله قبل
الله عليه وسلم وكان بدور في السنة وكان الناس يأتون فلان اليهودي
فسالوا عنه فلما مات اليهودي انوار يداين ثابت رضي الله عنه فسالوه **فصام**
صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم وامر بصيامه حتى انه صلى الله عليه وسلم ارسل
في ذلك اليوم اسلم ابن حارثة الي قومه وهم اسلم وقال مر قومه بصيام عاشوراء
فقالوا لا يا ابن وجدتهم قد طعموا قال فليتموا اي يسكوا فطلبوا لذلك اليوم
وفي دليل النوع للبرقي عن بعض الصحابة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم عاشوراء ولقد سمعت رسوله صلى الله عليه وسلم يدعو
يوم عاشوراء يا الله يا الله فبقل في اخوانهم ويقول للامهات لا ترضعن
الي الليل والظلمة ان المراد بعاشوراء هذا اليوم الذي هو عاشر المحرم
السلامي لا الشمس وكذا يقال في قوله وقيل سئل الى اخره فلي مل
قال سئل عاشوراء لان عرفة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام اكدهم
الله تعالى فيه بغير كرامات تاب الله فيه على ادم عليه الصلاة والسلام واستقر
فيه سفينة نوح عليه السلام على الجودي اي فصامه نوح عليه الصلاة والسلام
ومن معه حتى اوحى شكر الله تعالى ورفع الله فيه ادريس عليه الصلاة والسلام
ونصر فيه موي عليه الصلاة والسلام ونجي الله فيه ابراهيم صلوات الله على

عليه من النافذ اخبر يوسف عليه الصلاة والسلام من السجن اي وفيه
ولدوره فيه علي والوا يعقوب عليه الصلاة والسلام وفيه اخبر يوسف عليه
الصلاة والسلام من بطن الموت اي وكتاب علي اهل مدينة وقابله فيه
علي داود عليه الصلاة والسلام وعوفي فيه ايوب عليه الصلاة والسلام وفيه كلام
الحافظ ناصر الدين رحمه الله عن ابي ياريس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان الله افترض علي بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم
عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموه ووسعوا علي اهل بيكم فيه
فانه من وسع علي اهل من ماله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته فصوموه
وهو اليوم الذي تبارك الله فيه علي ادم وذكر ما تقدم وزاد عليه وهو اليوم الذي
اتزل الله فيه التوراة علي موسى عليه السلام وفوي فيه اسما علي عليه السلام
من الذبح وهو اليوم الذي رد الله فيه علي يعقوب عليه السلام بصره
وهو اليوم الذي رد الله فيه علي سليمان عليه السلام ملكه وهو اليوم الذي
غفر الله فيه لمحمد صلي الله عليه وسلم ذنبه ما تقدم وما تاخر واول يوم
خلق من الدنيا يوم عاشوراء واول مطر نزل من السماء يوم عاشوراء واول
رحمة نزلت من السماء يوم عاشوراء فمن صام يوم عاشوراء فكما بما صام الدهر
كله وهو صوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام الحديث بطوله ثم قال هذا
حديث حسن ورجاله ثقات **وذكر** الحافظ المذكور عن بعضهم قال
كانت آفة للنمل خبز كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم تاكل **وتقدم** ان
الصدوق اول طبيب صام يوم عاشوراء **وفي** كلام بعضهم ما قيل في يوم عاشوراء
كانت لقبة ادم الي اخر ما تقدم من الاحاديث الموضوعه **وفي** كلام بعض اخر
ما يفعل فيه من اظهار الزينة بالخصاب والاكتمال ولبس الجديد
وطبخ الحبوب والاطعمه والاعتسال والتطيب من وضع الكذابين
والحاصل ان الدافعه اتخذوا ذلك ما تبايدون ويثبون ويحرقون

والله اعلم

والله اعلم بالخذوا ذلك فيه موسما وكلاما مخمرا مخالفا للسنة واما الموسعة
فهو علي اهل البيت فيها وان لم يكن صحيحا فهو حسن خلافا لقول ابن تيمية
ان التسعة لم يرد فيها شيء عن النبي صلي الله عليه وسلم **وفي** كلام علي عليه السلام
يقوم عاشوراء كما تقومته اليهود من السنة الشمسية وعند اهل الاسلام
من السنة الهلالية **وفي** مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء وامر بصيامه قال لبعض الصحابة يا
رسول الله انك يوم تظلمه اليهود فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذ كان العام المقبل صمنا انك سمع قبله اي مخالفة لليهود فلم يات
العام المقبل حتي توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم **وفي** هذا الحديث
اشكال فان ساقه يدرك علي الله صلي الله عليه وسلم ما صام يوم عاشوراء
ولا امر بصيامه الا في السنة التي توفي فيها وهو مخالف لما سبق **واجب**
عن هذا الاشكال بان المراد بقوله حين صام اي حين وانظروا علي صومه
واقفوا ان قول بعض الصحابة ذلك كان في السنة التي توفي فيها رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو صلي الله عليه وسلم كان له موافقة اهل
الكتاب قبل فتح مكة ومخالفتهم بعد كما تقدم وبعض متأخري فقهاءنا
يظن ان قوله صلي الله عليه وسلم اذ كان العام المقبل ان شاء الله صمنا
اليوم التاسع من ثمة حديث ولما قدم صلي الله عليه وسلم المدينة
وجدا لليهود نصومه فصامه وامر بصيامه فاستكمل واجاب لما قدم
من سفره سافرهما من المدينة بعد البعدي اي وكان قدومه صلي الله عليه وسلم
من تلك السفرة في السنة التي توفي فيها وقد علمت انها حديثان
وقد علمت معق الحديث الذي يثبت اذ كان العام المقبل **وفي** يكون
اعراف فرعون ونجاة نوح عليه الصلاة والسلام كان يوم قدومه صلي الله
عليه وسلم المدينة يلزم عليه ان ذلك اليوم استقل من ذلك الشهر الي اليوم

العاشر من المحرم الذي هو شهر المحرم من السنة الثمانية واستمر
 كذلك كما هو ظاهر سياق الأحاديث التي في الذي واظب صلى الله عليه وسلم
 على صيامه انما هو ذلك اليوم وكونه صلى الله عليه وسلم وافق اليهود
 على صوم ذلك اليوم ثم خالفهم في السنة الثمانية وما بعد هاهنا ان بعد
 البعيد ثم راي اياهم كان البريوني نزع في ذلك في كتابه الآثار
 الباقية عن القرون الخالية **جاء** قال رواية ان الله عز وجل فرعون
 ونجى موسى عليه الصلاة والسلام يوم قدومه صلى الله عليه وسلم
 المدينة الاطمان يشهد عليها بالاطمان وبين ذلك ما يطول
 وحسب ان يكون من جملة ما يحكم عليه بالاطمان ان افرا ومن ذلك
 وكونه صلى الله عليه وسلم صامه وامر بصيامه **وفرض الله عز وجل**
 عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته صيام شهر رمضان او الاطعام
 عن كل يوم فسكيا بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه من اهكأ المتقين
 فذبة طعام مسكين من تطوع خير اي زاد على اطعام المسكين
 فخير له وان تطوعوا خير لكم اي من الفطر والاطعام فكان من ثلث
 صام ومن ثلث اطعم عن كل يوم مدام ان الله تعالى نسخ هذا الخبر
 بايجاب صوم رمضان عيا بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
 فليصمه الا في حق من لا يستطيع صومه كالمريض والبرص والرجل
 فيجزيه الاطعام وخص فيه المريض اي اذا كان بحيث يحصل
 له مشقة في الحج التيمم والمسافر اي الذي يباح له قصر الصلاة
 وان لم يحصل له مشقة بالكلية مع وجوب القضاء اذا زال المرض
 والسفر بقوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام
 اخر اي فافطر فعليه صيام عدة ما افطر من ايام اخرها فوا يكون
 ويبرئون ويأبئون للناس ما ليا بعد الغروب او يدخل
 وقتها

في فضل علي عليه السلام

وقت العشاء الاخر امتنع عليهم ذلك في الليلة القابلة ثم نسخ الله
 ذلك واصل الاحل والشرب والبيان النشائي يطوع الفجر ولو بعد النوم
 ودخول وقت العشاء بقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفق الى ضالمكم
 ثم قال تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الأسود
 ولما فهم بعض الصحابة ان المراد بالخط حقيقة صار يجعل عند وسادته
 حلا ابيض وحلا اسودا ثم انه تعالى من الفجر إشارة الى ان المراد
 بياض الليل وسواد الليل النهار **وذكر** في التفسير في سبب
 نزول هذه الآية ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقع اهله بعد ما
 صلى العشاء فاما اعتل اخذ يسكن ويلوم نفسه فاتي النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله اعتذر الي الله واني كنت من نفسي هذه الخاطية ان
 رجعت الى اهل زوجتي راغبة طيبة فتسولت لي نفس فخامت اهل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجال
 فاعتروا بمسألة فتركت **وذكر** له صلى الله عليه وسلم ان بعض الصحابة
 سقطت مشيا عليه بسبب الصوم فضالة صلى الله عليه وسلم عن فلك
 فاحضرته اهل حرث وانتهجا ليظروا لعله له زوجته فيعشي به
 فغلبته عيانه فقام فلم يستيقظ الا بعد الغروب فلم يزل يثا
 فارتد الله تعالى وكلوا واشربوا الآية **وقوله** تعالى كما كتب على الذين
 من قبلكم جلت بعض الروايات ان المراد بهم اهل الكتاب اي اليهود
 والنصارى وجاني بعضهم المراد بهم النصارى خاصة وجاني بعض
 الروايات ان المراد بهم جميع الامم السابقة فقد جلت من امم الاكث
 عليها صوم رمضان الا انهم اخطاوه ولم يهتدوا له **وهذه** الرواية
 نزل على انه لم يصمه احد من الامم السابقة فضومه من خصوصيات
 هذه الامة **وفي** الاضباب لابن قتيبة اول من صام رمضان نوح



عليه السلام هذا كلامه **وفي** بعض الروايات ما يفيد ان النصارى
صامته وانفق انه وقع في بعض السنين في سنة الحرفا قتي رايهم
تأخير بين الصيف والشتا ان يزيدوا في مقابلة تأخير عشرين يوما
وعلى هذا فليس من خصايص هذه السنة **وقيل** التسمية انما اتموا
في مطلق الصوم لا في خصوص صوم رمضان لانه كان الواجب على جميع
من تقدم من الامم صوم ثلاثين يوما من كل شهر صام ذلك نزع فمن دونه
حتى صامه النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم **وتقدم** تلك الايام التي
صامها صلى الله عليه وسلم كانت البيوت في الثالث عشر والاربع عشر
والخمس عشر **وتقدم** انه قيل ان صوم ذلك كان واجبا على صلى الله عليه وسلم
وعلى امته **وقيل** كان الواجب على صلى الله عليه وسلم قبل العيد بيومين وكان صلى
عائورا وتقدم ربه **وكان فرض زكاة الفطر** على الناس زكاة الفطر في عام
اسم عليه وسلم يحط قبل العيد بيومين يعلم الناس زكاة الفطر في عام
باخراج تلك الزكاة قبل الخروج الى صلاة العيد اي بعد ان شرعت
لا في شروعاتها تاخرت عن شروعية صلاة الاضحية وكان فرض
زكاة الفطر قبل فرض زكاة الاموال في تلك السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم
ولم اقف على خصوص الشهر الذي وجب فيه قال بعضهم واصل هذا القول
قول بعض المتأخرين المطلعين على لغة الحديث لم يتجدد في وقت
فرض الزكاة اي زكاة المال ولعله عني ببعض المتأخرين الامام
سراج الدين اليعقوبي رحمه الله ان الامام اليعقوبي سلم هل علمت
السنة التي فرضت فيها زكاة المال فاجاب بقوله لم يتجدد في الحفاظ
ولا اصحاب السير للسنة التي فرض فيها زكاة المال ووقع في حديثان
فهرسهما نفر في ذلك ولم اسبق اليه ثم قال فظهر ان زكاة المال
بعد زكاة الفطر وقبل قدوم ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه وقدمه

كان في السنة الخامسة هذا كلامه **وقيل** فرضت زكاة الفطر قبل
الهجرة بعد الايمان الا الصلوات الخمس وكل القروض فرضت بعد
الهجرة وفيه ان فرض قيام الليل كما تقدم وملااة الركعتين بالعدة
والركعتين بالعتي على ما تقدم الا ان يقال المراد القروض الموجودة
الا ان المستمر فرضها وما تقدم عن سفر السعاه يجوز ان يكون صلى
الله عليه وسلم يرسل المنادي الذي ينادي في مكة بوجوب زكاة الفطر
ويؤوب المدينة بعد وجوبها بالمدينة **وامر** صلى الله عليه وسلم ان يخرج زكاة
الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد وذكره في لائحة صاع من تمر
او صاع من شعير او صاع من زبيب او صاع من بر فكان صلى الله عليه وسلم
يصلي العبد من قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة ولا الصلاة جامعة ولعن
ان لا يخرج من هذا كله هذا كلامه **وكانت** تحمل العزة بين يديه صلى الله عليه وسلم
عنه ومن فاء افضل المصالي نصبت تجاهه وهي عصاه قد رصف الدرع في
اسفلها زج وكانت تلك العتق للزبير بن العوام رضي الله عنه قدم بها في
ارض الحبشة فاخذها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يصلي اليها اي
اخذها منه بعد وقعة بدر وقد قتل بها الزبير رضي الله عنه عبيدة بن جراح
العين المملوك وبعضها ابن سعيد ابن العاص الذي كان يقال له
ذات الكرش **قال** الزبير رضي الله عنه لقيته لا يرى منه الا عياه
فقال لي انا ابو ذات الكرش فحلت عليه فطعته في عينيه فانت وارتوت
اخراجا فوضعت رجلي عليه ثم غطيت فطان الجهد ان ترعها وقد
انت في طريقك **وقيل** صلى الله عليه وسلم اخذها الزبير رضي الله عنه
ثم طلبها ابو بكر رضي الله عنه فاعطاها اياها فلما قيل في ذكره رضي الله عنه
اخذها الزبير ثم سألها عمر رضي الله عنه فاعطاها اياه فلما قيل
عمر اخذها ثم طلبها عثمان رضي الله عنه فاعطاها اياه فلما قيل وفت

الي علي كرم الله وجهه ثم اخذها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فقامت
 عنده حتى قتل **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا رجع من صلاة عيد الفطر
 وخطبته يقسم زكاة الفطرين المأكنة **ولعل** المراد الزكاة المتعلقة
 به صلى الله عليه وسلم لانه تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يامر الناس
 باخراجها قبل الصلاة الا ان يقال المراد باخراجها جميعا له صلى الله عليه وسلم
 ليفرقها **فاذا** فرغ صلى الله عليه وسلم من صلاة الفجر وخطبته توفى له
 بكسيتين وهو قائم في مصلاه فيذبح لخدمتهما بيده ويقول هذا عن
 امي جميعا من ثم يركب بالوجه ويهدي باليد **وعند** الحاكم عن
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دح
 كسيتا اخذوا اي بالمصلي بعد الصلاة قال بسم الله واسم الله اكبر وقال اللهم هذا
 عني وعن من لم يفتح من امي **واستدل** بذلك علي بن ابي طالب من خصايعه
 صلى الله عليه وسلم ان يفتح عن غيره بعد اذنه **ويروى** الاخر يقول
 هذا عن محمد بن عبد الله بن علي بن ابي طالب وهو اهلها منها ويضع المسكين ولم يترك
 الاضحية فقط **ول** كانت الانبياء بعد ابراهيم نضحيهم وامهم اوهم
 خاصة **وكان في مسجد** صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة قبل ان يوضع
 له المنبر فخطب ويسند ظهره الى اسطوانة من جذوع النخل او من
 الدوم وهو شجر المقتل وعبارة بعضهم كان يخطب الناس وهو مستند
 الى جذع عند مصلاه في الحائط القليل فلما كثر الناس اي وقالوا له
 صلى الله عليه وسلم لو اتخذت سببا تقوم عليه او خطبت برآن الناس
 وتسميهم خطبتك قال ابو ايوب بن ابي بن ابي له المنبر عشرين اي يحول
 الجالوس فكان ثلاث درجات وقام عليه في يوم جمعة اي وخطب وفي
 لفظ لما عدل الى المنبر ليخطب عليه وجاوز ذلك الجذع مع تلك
 الاسطوانة حتى كثر الخيل والوا له بصوت هائل سمعه اهل المسجد
 حتى

حتى اخرج اي اضطرب المسجد وكثر بكاء الناس لذلك ولا زالت
 حتى حتى تصدعت وانفتحت **وفي** رواية سمع له صوت كصوت الثار
 اي الوق الذي الي لحملها عشرة اشهر وقبل التي اخذ ولدها **وفي**
 بعض الروايات لحين الشافعة الخاوج ومابي التي انتزع ولدها منها
وفي رواية جارية فتح الحميم وبعد هاهنا مفتوحة او بالحا المجهدة
 بلا منه وماو عننا خوار الثور فترك صلى الله عليه وسلم فالترنمها
 وحضرها اي جعلت ثنين انبي الصبي الذي يسكت فيسكت
وفي كلام بعضهم وذكر الاسفرايين ان النبي صلى الله عليه وسلم وعاه
 الى نفسه فجاء تحرق الارض فالترنم فعاد الى مكانه **وفي** رواية
 ووضع يده عليها وقال لها اسكن واسكني فسكت **وفي** رواية
 ان الجذع يبكي لما تقدم من الذكر والذي يقضي بيده لولم التزمه
 لم يزل هكذا اي حتى الي يوم القية **ترادف** في رواية خرونا على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم **وقوله** لما تقدم من الذكر هو واقع على الرواية الاولى وامه
 علي الثانية فالمراد لما يفتك من الذكر والي حين الجذع انما الامام
 السبكي رحمه الله تعالى في قايسته بقوله

وحين اليك الجذع حين تركته . حين التكال في عند قد
وعن بعضهم قال قال لي انك في مرضي الله عنه ما اعطى الله نبي
 ما اعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقلت اعطى عيسى عليه السلام احيا
 الموتى فقال اعطى صلى الله عليه وسلم حين الجذع فهذا اكبر من ذلك
وفي رواية لا يكون اي الجذع علي حية فان روى الله صلى الله عليه وسلم
 لم يبارقه شي لا وجد عليه اي حزن **وفي** رواية انه قال له ان شئت
 ارشدك الى الحائط اي البستان الذي كت فيه شيت لك عمرتك وبك
 خلقك وحيد لك حوص وتكون وان شئت اعرضك في الجنة فيما كل

اوليا اسد من ترك ثم اصغى له صلى الله عليه وسلم يسبح ما يقول فقال بصوت
معه من يلبيه بل تفرسي في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
فعلت قد فعلت **وفي** رواية لما اصغى ليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبل فقال اختار ان اغرسه في الجنة **اي** وفي رواية اختار دار البقيع
علي دار الفناء ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون السبل غير من سمع
جوابه **وامر** به قد فن تحت المنيرو قيل جعل في السقفة واخذ به الي
رضي الله عنه بعد ان هدم المسجد وازيل سقفة فلان **عنده**
الي ان اكلت الارض وعاد رفاقا اي يتكسر من شد الي بس **اقول**
في سيرة الخافظ الدمشقي قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الجمعة تخطب الي جديع في المسجد قايما فقال ان القمام شق علي
فقال له عقيم الداري رضي الله عنه لا اعمل لك منبر كما ريت يصنع
بالكمام اي تصنعه الضاري في كفايسهم لاساقفهم تشبه المرقاه
بصعدون عليها عند تكبيرهم فتشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع المسلمين في ذلك فراءوا ان يتخذوه فقال انصايس ابن عبد المطلب
رضي الله عنه ان لي غلاما يقال له غلاب اعلم اناس اي بالخياره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ان يعلمه فارسله الي مكة
بالغابة فقطعهما ثم عمل منها درجتين ومضعدا ثم جابه فوضعه
في موضعه اليوم فجار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عليه ايمه وقال
ان اتخذ منبر فقد اتخذ ابني ابراهيم عليه السلام **اي** ولعله صلى الله
عليه وسلم عني به المقام الذي كان يقوم عليه عند بنا البيت اي وما
لحجر الا ان **تلك** ان ابراهيم عليه السلام كان له منبر بجدة عليه
اناس **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ياخذ الجارون بسبواة وارضه بيده ثم يقول

انا الجار

انا الجار فجار الجارون ابن المتكبرون ويميل بعيني النبي صلى الله
عليه وسلم عن يمينه وشماله حتي نظرت الي المنبر يصعدني حتى ان
اقول اساقط هو رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي** رواية عنه قال
المنبر هكذا فجاء وذهب ثلاث مرات **وفي** رواية عن عائشة رضي الله
عنها فخرجت يرسول الله صلى الله عليه وسلم منبره حتي قلنا
لجنت **قال** صلى الله عليه وسلم منبري هذا علي ترعة تفتح ان
المشاه فوق واسطان الدار وبالعين الملهمة من ترع الجنة وقوام منبري
روايت اي روايت في الجنة **وقال** صلى الله عليه وسلم منبري علي جوفي
ان جوفي كما بين عدد الى عمان اسديا من اللبن ولطيف من
الصنل واطيب راحة من المسك اباريقه عدد نجوم السماء من شرفه
شرفة لم ينظما بعدها ابدا واكثر من ورودا عليه يوم القيمة
فقد المهاجرين قلنا من هم يا رسول الله قال الشعنة رؤسهم الدنة
تبايهم الذين لا يذكرون المنعمات ولا تفتح لهم السرداي الابواب الذين
يعطون الذي عليهم ولا ياخذون الذي لهم **وقال** صلى الله عليه وسلم
ما بين قريه ومنبري **وفي** رواية بدل قريه بميتي **وفي** لفظ حجت
والمراد قبر اوشرف فانه في حجرته وحجرته هي بيته صلى الله عليه وسلم
روضة من ربا من الجنة اي يكون بعينه في الجنة بقعة من بقاعها اي ينقلها
الله تعالى فيكون في الجنة بعينها **وقيل** ان بالصلاة والدعاء فيها يستحق
بذلك من الثواب ما يكون موجبا لدخول الجنة كما قيل بذلك في قوله صلى الله
عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف من ان تلك السيوف كانت بارضا الكف
وقيل انها ليركها اصبغت الي الجنة كما قيل في الضان انها من دواب
الجنة قال ابن حزم ليس علي ما يظنه اصل الجنة من ان تلك الروضة قطعة
مقتطعة من الجنة **وقال** صلى الله عليه وسلم من حلف علي منبري كما ويا ولعل

سواك اراك فليتبوا مقعده من ان **روفي** رواية الاوجب له ان **اقول**
وجا انه صلى الله عليه وسلم كان علي المنبر يعتمد على عصي من شوحط
وفي الهدى لم يعتمد صلى الله عليه وسلم في خطبة علي سيف ايدا وقبل
ان يتخذ له المنبر كان يعتمد على قوس او عصي اي وقبل كان يعتمد
على قوس ان خطب في الحرب وعلى عصي ان خطب في غير **واختلف**
فيها يعني تلك العصاه هل هي العترة التي كان صلى الله عليه وسلم يصلي
انها او غيرها وما يظنه بعض الناس من انه كان يعتمد على سيف وان
ذلك اشارة الى ان الدين قام بالسيف فمن فرط جهله هذا كلامه
وفيه ان بعض فقهاءنا يذكرون اعتماؤه صلى الله عليه وسلم في خطبته
كان علي سيف رومي ولم يثبت وذكر فقهاءنا وان تلك الحكمة والواقعة
اعتماده على العصا او القوس او السيف الاشارة الى ان هذا الدين
قام بالسلاح **وقول** صاحب الهدى وكان صلى الله عليه وسلم قبل ان يتخذ
المنبر يعتمد على قوس او عصا يعني انه بعد اتخاذ المنبر لم يعتمد
على شيء من ذلك اي وصرح به صاحب القاموس في سفر السعادة حيث
قال لم يكن صلى الله عليه وسلم يأخذ السيف والخزنة بيده بل كان صلى الله
عليه وسلم يعتمد على القوس او العصاه وذلك اتخاذ المنبر وما بعد
اتخاذ المنبر فلم يحفظ انه اعتمد على العصا ولا على القوس ولا على غير
ذلك هذا كلامه فيكون الاعتماد على ذلك فوق المنبر بدعة وهو خلاف
ما عليه ائمتنا من انه يثبت ان يستقل بمناء كحرف المنبر ويسداه بما
يعتمد عليه من نحو العصا لكن قالوا كعادة من يربط الضرب بالسيف
والذي بالقوس وهو لا يثبت في العصا ولا يثبت في السيف الا اذا كان
في غمده ووجود المدة الذي يقبل الابه والخبر المشهورين بدعة لانه
حدث بعد صدر الاول ولم اقف على اوله فان فعل فيه ذلك لكن ذكر

معصم

بعضهم انه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع امر من يستنصت له الناس
عند اراة خطبته وعليه ان كان استنصتهم بالحديث فذكر الحديث
للخير ليس من البدعة الا ان يقال ما وبالنسبة لخطبة الجمعة بدعة لانه
صلى الله عليه وسلم كان يذكر الحديث علي المنبر فالسنة ان يذكر الخطبة
لكذلك **ففي** سفر السعادة وكان صلى الله عليه وسلم في اثنا الخطبة يامر
الناس بالانصات ويقولون الرجل اذا قال لصاحبه انصت فقد رغا
ومن لغا فلا جمعة له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تكلم يوم الجمعة
والامام يخطب فهو كمثل الخارج من سفار والذي يقول انصت لا جمعة له
وقول الحافظ الدرباطي كان صلى الله عليه وسلم يخطب على جذع قائم
او انه قال ان القيام شق علي ليقضي ان حنين الجذع كان عند قيامه على
ذلك المنبر من الخشب وانه لم يتخذ قبل ذلك المنبر من الطين الذي
قدمناه وفيه نظر وكذا في قوله فقال له تنعيم الداري ايم لان تنعيم الداري
انما اسلم في السنة التاسعة وهذا المنبر الذي فعل من الخشب انما
فعل في السابعة او الثامنة وعلي الثاني اقتصر الاصل حيث قال
في الحوادث وفيها اي السنة الثامنة اتخاذ المنبر والخطبة عليه
وحسين الجذع وما اول منبر وضع في الاسلام وما في ذلك موافق
لما قدمناه وما في الاصل من اتخاذ المنبر من الطين قبل ذلك وانه
كان عند حنين الجذع وعلى كون المنبر عمل في الثامنة لا بكل
كون العباس رضي الله عنه امر غلامه لعله لان العباس رضي الله عنه
قدم المدينة في السنة الثامنة لكن في بعض الروايات انه قبل
عليه وسلم دعي رجلا فقال لا تصنع لي المنبر قال نعم قال ما اسمك
قال فلان قال لست لصاحبه ثم دعي اخر فقال له مثل ذلك ثم دعي
اخر فقال ما اسمك قال ابراهيم قال خذ في صنعة فصنعة

وفي رواية جملته رجل روي اسمه باقوم غلام سعيد ابن العاص ولعله هو الذي
تقدم ذكره عند بيان قريش للكعبة **وفي رواية** انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى امرأة
فقال لها مري غلامك بعيل لي اعموا اذا اكلم الناس فليها فعل له صلى الله عليه وسلم
درجات من طرف الغابة يجوز ان يكون غلام العباس رضي الله عنه انتقل الى
ملك تلك المرأة وانه كان غلاما لسعيد ابن العاص وانه اشترك في عملة مع
ابن ابيهم المتقدم ذكره فنسب لغلامه **فانقل** من كلام الاصل في غير الخواص
انه صلى الله عليه وسلم كان يجلب اولا على الجذع ثم على المنبر من الطين وان
حينئذ الجذع كان عند قيامه صلى الله عليه وسلم على ذلك المنبر من الطين
وما يخالف الكلام في الخواص وان حينئذ الجذع كان عند اتخاذ صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم المنبر من الخشب وانه اول من عمل في الاسلام الا ان يقال
اول من عمل في الاسلام من خشب ويكون ذكر حينئذ الجذع لم يتكرر
حتى يقال اجاز ان يكون عند قيامه صلى الله عليه وسلم على المنبر من
الطين ثم عند قيامه على المنبر من الخشب ثم رايته في النور ارجع
كلام الاصل في غير الخواص الى كلام الاصل في الخواص من انه لم يكن
له صلى الله عليه وسلم منبر من طين جب قال قوله اي الاصل قبواله منزل
وهذا الكلام فيه يجوز يعني اتخاذوا له منبرا وذلك المنبر كان من طرف
الغابة وما هو شجر معروف هذا كلامه وليه عكس لان هذا من
يقضي حينئذ ان يكون صلى الله عليه وسلم اسمن من حين خطب
في المسجد في السنة الثامنة يجلب الى الجذع لان المنبر من الخشب
اتخذ في السنة الثامنة كما تقدم عن الاصل ويشكل عليه قول عائشة
رضي الله عنها في قصة الافك فقال الحبان الاوس والخزرج حتى
قادوا ان يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر في قصة
الافك كانت في سنة خمس ثم راي في كتاب الشريعة للاجري عن انس

ابن مالك

ابن مالك رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يجلب مسند اظهر
الي خشبة فلما كثر الناس قال ابوالخير فبنوا له عتبتين اي غير
المستراح فلما قام علي المنبر بخطب حث الخشب الحديث **وعن** سهل
ابن سعد رضي الله عنه لما كثر الناس وصار يجي القوم ولا يكادون
يسمعون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس يا رسول الله قد كثر الناس
وكثير منهم لا يسمعون كلامك فلوانك اتخذت شيئا تخطب عليه
مرتفعاً من الارض ويسمع اناس كلامك فارسل صلى الله عليه وسلم
الي غلام نجار لامرأة من الانصار فاتخذ له مرقائين من طرف الغابة
فلما قام عليهما حث الخشب التي كان يجلب عليها هذا كلامه وما هو
مواضع لما تقدم عن الاصل في الخواص والذي ينبغي في الجمع بين
الروايتين ما علم من ان اتخاذ المنبر من طرف الغابة كان بعد اتخاذ
من الطين لانه اقوي في الارتفاع من منبر الطين وكون الجذع عند اتخاذ
المنبر من الطين فامن تصرف بعض الرواة لان حنيفة انما كان عند
اتخاذ المنبر من الطين ولم يتكرر حنيفة كما تقدم **ولما ولي**
معاوية رضي الله عنه الخلافة كسا ذلك المنبر قبة ثم كت الى عامله
بالمدينة وما هو من الحكم ان يرفع ذلك عن الارض فدعا بالنجارين
وفعلت دوح ورفع ذلك المنبر فوقها فصارت تشع درجات وهذا
بدل علي ان قوله فاتخذ له مرقائين اي غير المستراح ومن ثم تقدم فعله
درجات **وقيل** امره بحمله الى الشام فلما ارادوا قلعه اطلت المدينة
وكسفت الشمس حتى بدت النجوم وتاوت راس شديده فخرج مروان
الي الناس فخطبهم وقال يا اهل المدينة انكم ترمعون ان امة المؤمنين
يعتك الى ان ارسل اليه بمبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبر
المؤمنين اعلم بالله من ان يجير منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انما

امري ان اكرمه وارفعه فحصل ما تقدم **وقيل** ان معاوية رضي الله عنه لما حج اراد ان ينقل المنبر الى الشام فحصل ما تقدم من كسوف الشمس الى اخره فاعتذر معاوية رضي الله عنه للناس وقال اردت ان انظر الي ما تحته وحشيت عليه من الارض وكساه يومئذ قطيعة ولما منع من تعدد الواقع وان واقعة معاوية سابقة على واقعة مروان لقوله لا ينظر ما تحته والافروان رفعه عن الارض **ثم** ان هذا المنبر احرق بسبب الحريق الواقع في المسجد اول مرة فارسل صاحب اليمن منبراً فوضع مكانه مئتين **وفي** الامتاع **ثم** ثمانمائة المنبر النبوي على طول الزمان فعمل بعض خلفاء بني العباس منبرا واتخذ من اعداء المنبر مشاطا يترك بها فاحرق هذا المنبر المجيد في حريق المسجد فبعت المظفر ملك اليمن منبراً هذا كلامه **ثم** ارسل نظام ريس من منبراً مكرماً من مصر منبراً فرفع منبراً صاحب اليمن ووضع منبر الملك نظام فمكت مائة سنة واثنين وثلاثين سنة فبدا في اكله الارضه فارسل نظام ريس منبراً فرفع منبراً نظام ريس ووضع منبراً نظام ريس فمكت ثلاث او اربع وعشرين سنة **ثم** ان السلطان الملك الموحدي شيخ لما بني مدرسته بالقاهرة التي يقال لها الموحديه عمل اهل الشام له منبراً وارسلوا به اليه ليحمله في مدرسته فوجد اهل مصر قد صنعوا لها منبراً فصير الموحدي منبراً هلاً الشام الى المدينة فمكت مائة وعشرين سنة **ثم** حرق في الحريق الواقع في المسجد الثاني من **ثم** جعل موضع منبري بالاجر مطلق بالثور فمكت احدى وعشرين سنة **ثم** جعل موضع المنبر الرخام الموجود الان **قيل** واعجب منبر في الدنيا منبر قرطبة جامع قاعة بلاد الاندلس بالغرب

ذكر

فذكر ان خشبه من سلع وابنوس وعود قاقيل احكم عمله ونقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه سبع صناعات لكل صانع في كل يوم نصف مثقال ذهب فلما انجلى ما صرف على اجرة عشق الا في مثقال وخمسون مثقالاً وبلغ الجامع المذكور مصحف فيه اربع وقرات من مصحف عثمان اربع عتاف رضي الله عنه بخط يده وفيه نقط من دمه وفي هذا المسجد ثلاثة اعمدة حمراء مكتوب على احدىها اسم محمد صلى الله عليه وسلم وعليها كتابي صفته موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام واهل الكهف وعليها كتاب صور غراب نوح اجمع خلقه رايته ولا بدع فقد ذكر بعضهم ان بحمام القاهرة رخامة عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم معشر انبياء كل احد خلقه **وعن** رضي الله عنه قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم اول يوم جلس على المنبر من الخشب كبر في كبر اناس خلفه **ثم** ركع وامر على المنبر **ثم** رفع فترك القنقري **ثم** جلس في اصل المنبر **ثم** عاد حتى اذا فرغ الصلاة القنقري فيها كما يصنع في الركعة الاولى فلما فرغ اقبل على الناس وقال يصنع فيها كما يصنع في الركعة الاولى فلما فرغ اقبل على الناس وقال ايها الناس انما صنعت هذا لتكلموا الي ولتعلموا الصلاة **وقوله** ايها الناس انما صنعت هذا لتكلموا الي في مثل هذا الفعل من الاحرام والركوع على الرجل المرتفع **ثم** التزوا عنه والسجود تحته **ثم** الصعود اليه وهكذا الى ان تتم الصلاة وهذا عندنا يختص من جوازها اذا لم يلزم على ذلك استتار القبلة او توالي جرات ثلاثه **وقوله** ولتعلموا الصلاة ولتعلموا جوازها اذا كان اول صلاة صلاها الا ان يقال المراد ولتعلموا جواز الصلاة هذه **وفي** كلام فقهاء ان صلى الله عليه وسلم كان ينزل من المنبر ويسجد للركعة واسفل المنبر وآخر الامر ينزل في ذلك **فعل** ان منبره صلى الله عليه وسلم كان ثلاث درجات

بالمستراح وجببذلي كل ان صاح ماروجان ايا بكرتزل عن درجة
 عن موقفه صلى الله عليه وسلم وعمرتزل درجة اخرى وعثمان
 رضي الله عنه تزل درجة اخرى ومن ثم قال في النور وهذا يدل
 على انه كان اكثر من ثلاث درجات اي اربعة غير المستراح
 والآن نذكر ان يكون عمر وعثمان كانا بخطابنا على الارض **قال**
 ويمكننا ان يكون هذا كلامه وبخطابنا عليه فانه يلزم على كون
 درجتين غير المستراح ان يكون الصديق رضي الله عنه بخطب على
 الدرجة الثانية يتزل عنها وجببذلي كل ما في الامتاع وهو كان
 من بين صلى الله عليه وسلم درجتين ويجلسا وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يجلس على الجالس ويضع رجله اذ اقعده
 على الدرجة الثانية فلما ولي ابو بكر رضي الله عنه قام على الدرجة
 الثانية ووضع رجله على السفلى فلما ولي عمر رضي الله
 عنه قام على السفلى ووضع رجله على الارض اذ اقعده فلما
 ولي عثمان رضي الله عنه فعل كذلك كفعل عمر رضي الله عنه
 ست سنين خلافته ثم علي ابى موسى وقوفه صلى الله عليه وسلم
 هذا الكلام وكان ينبغي ان يقول بذكر قوله فلما ولي ابو بكر رضي
 الله عنه قام على الدرجة الثانية جلس على الدرجة الثانية
 وكذا قوله فلما ولي عمر رضي الله عنه قام على الدرجة السفلى جلس
 على الدرجة السفلى اي بقعد خطب على الارض وكذا عثمان
ويذكر ان المتوكل قال لجلسا به يوم الجلسا به وفيه عبادة اندرون
 ما الذي يقيم على عثمان نعم عليه اشيا منها انه قام ابو بكر رضي الله عنه
 وولما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمروقة ثم قام ووند بمروقة

فصعد



فصعد عثمان رضي الله عنه ذروة المنبر
 عنه ما احدا اعظم منه عليك يا ابا المومنين من عثمان رضي الله
 قال وكيف ذاك قال لانه صعد ذروة المنبر وانه لو كان قام خليفه
 تزل عن تقدمه كذا ان خطبنا في بير عتيق ففعل المتوكل ومن حوله
وكون عثمان رضي الله عنه صعد ذروة المنبر انما هو اخر الامر كما علمت
وفي كلام بعضهم اول من اتخذ المنبر خمس عشرة درجة معا وبني رضي الله
 عنه وانه اول من اتخذ الخصبان في الاسلام واول من قعدت بين
 يديه الجنايب وعثمان رضي الله عنه اول من كسى المنبر قبطية
وعن الواقدي رحمه الله تعالى ان امرأة سرقَت ثوب عثمان المنبر
 فأتى بها اليه فقال لها هل سرقَت ثوبي لا فاعترفت ففقطعها
 ثم كساه عبد الله بن الزبير خسرقتها امرأة ففقطعها كما قطعها
 عثمان رضي الله عنه ثم كساه الخلفاء من بعده **واسه** اعلم
 ثم الجزء الاول من سيرة الخليلي في يوم الاربعاء المبارك عاشور شهر
 صفر الحرام ثور سنة الف ومائة وواحد من الهجرة النبوية
 على صاحبها افضل الصلاة واكبر السلام وكان فراغ تعليق
 النسخة على يد الفقير عبد الله تعالى واضعفتهم واجوجهم

الى الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير

الرحمن عفو ربه القدير عطا له

المستأوى ببلد المالكين بدميا

عقد الله له ولوالديه

ولجميع المسلمين

والعالمين

والصالحين

والأبرار

319

Copyright © King University